المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات



اختيارات ابن مِقْسَم العطار

(ت:٣٥٤)

في القراءات

جمعاً ودراسة وتوجيهاً

رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه) في تخصص القراءات

إعداد الطالب

محمد برك خميس عبد

الرقم الجامعي: ٤٣٦٧٠٢٧٣

إشراف فضيلة الشيخ

ا.د. بدر الدين عبدالكريم أحمد

١٤٤١هـ

ملخص الرسالة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذه رسالة علمية مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه)في تخصص القراءات، وعنوانها(اختيارات ابن مقسم العطار في القراءات جمعاً ودراسة وتوجيهاً)

وموضوعها: الاختيار في القراءة.

خطة الرسالة: وتشتمل على مقدمة وتمهيد وقسمين رئيسين، المقدمة وتضمنت أهمية الموضوع، واسباب اختياره والدراسات السابقة وهدف البحث، ومنهجي في البحث.

ثم قسمت البحث إلى قسمين: القسم الأول: دراسة صاحب الاختيار وفيه فصلان الفصل الأول عصر المؤلف وترجمته وفيه مبحثان: المبحث الأول: ويشتمل على الحالة السياسية، والحالة الاجتماعية، والحالة العلمية لعصر المؤلف، والمبحث الثاني: ترجمة المؤلف: وتشتمل على اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، مولده ونشأته وطلبه للعلم، شيوخه وتلاميذه، ثناء العلماء عليه، مؤلفاته وآثاره العلمية، وفاته، ثم الفصل الثاني ويشتمل على الاختيار عند ابن مقسم وفيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول: مقاييس القراءة عند ابن مقسم، والفرق بينه وبين ابن مجاهد، المبحث الثاني: أسس اختيار ابن مقسم، المبحث الثالث: موقف العلماء من اختيارات ابن مقسم.

القسم الثاني: جمع ودراسة اختيارات ابن مقسم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس أصولاً وفرشاً.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج وأبرز التوصيات، ثم ذيلت البحث بالفهارس الفنية: وهي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس اختيارات ابن مقسم، فهرس الأحاديث والآثار، فهرس الشواهد الشعرية، فهرس القبائل والأماكن والبلدان، فهرس الأعلام، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث: محمد برك خميس عبد المشرف: ا. د. بدر الدين عبدالكريم أحمد

Abstract

All praide is due to Allah the Lord of the worlds and may the blessings and peace of Allah be upon the messenger of Allah and upon his family compauions and followers .This is a ph.D thesis the specialization of "Qira'at" (recitation of the Quran) entitled " The Choices of Ibn Miqsam In Qira'at : Collecting Studying and Instructing . " It is about the choices of Qira'at . Chapterization : The Thesis is divided into an introduction talks about the importance of the study and why this topic is selected The Introduction includes the titerature review and aims of the study and methodology . The first part of the study is about the author Ibn Miqsam . This part has two parts chapters . The first chapter discusses two topic . The first topic pin points the political social and scientific states in the are of the author .

the other topic pinpoints biography of the author including his full name his parentage his nickname his birth his childhood his education career his sheikhs (teachers) his students praise of scholars for him his writings and his death . The second chapter talks about the choices of Ibn Miqsam in three topics .topic one : Ibn Miqsam's measurements of Qira'at and comparison between Ibn Miqsam and Ibn Mujahid . tobic two : principles of Ibn Miqsam's choices . tobic three : Scholars opinion on his choices .

The second part of the thesis is a study of Ibn Miqsam's choices and collecting them beginning frown fatiha surata till AL-Nass surata . The thesis ends with a conclusion which includes some important findings and some recommendations . The there is a list of indexes : index of Quranic verses index of Ibn Miqsam's choices index of Hadith (tradition) index of poetic quotations index of tribes index of places and countries index of people

index of bibliography and index of topics . finally all praise is due to Allah the lord of the worlds and may blessings be upon our prophet Muhammad and upon his family and his companions .

Research Student : Muhammad Brek Khamees Abed

Super visor : Professor Dr. Badruddin Abedul-Karim Ahmed

شكر وتقدير

أحمد الله على فضله و إحسانه وكرمه، وأشكره على توفيقه وإنعامه ومننه، منَّ علي بإتمام هذا البحث، وتذليل عقباته، وتيسير عسيره، فله جزيل الحمد ووافر الثناء أولاً وأخراً.

ثم إني أتقدم بالشكر أجزله والدعاء أخلصه لكل من له فضل علي وإحسان، وأخص بالدعاء والامتنان والدي الكريمين، الذين سعيا لتوجيهي نحو الخير والصلاح، والنهل من ينبوع العلم والمعرفة، فأسأل الله أن يكتب أجرهما، ويرفع درجتهما، راجياً لهما الرضى والعفو والمغفرة.

والشكر موصول إلى جامعة أم القرى العريقة ممثلة في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين، والذين أتاحوا لي الفرصة بالالتحاق ببرنامج الدراسات العليا، فبارك الله في جهودهم، كما أخص بالشكر الجزيل الوافر والثناء الجميل العاطر من أكرمني بقبول الإشراف على هذه الرسالة شيخنا الفاضل ا. د: بدر الدين عبد الكريم أحمد على ما أولاني من اهتمام وحرص وتشجيع، ورحابة صدر وحسن توجيه في النصح والملاحظة حتى استوى هذا البحث على سوقه، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية ممثلة في رئيس مجلس أمنائها الشيخ الفاضل المهندس: عبدالله أحمد بقشان على ابتعاثها لي للدراسة في هذه الجامعة المباركة، ودعمها لي ولإخواني الطلاب، وأتوجه بالشكر والعرفان للدكتور عبدالله بن موسى الكثيري على إشرافه على الخطة، وتعديلها، وعرضها على مجلس القسم، وإن كنت أنسى فلن أنسى إخوةً كراماً، ساروا معي على هذا الدرب والطريق، فلكل من أسدى لي نصيحة، أو أهدى لي بمعرفة أو معلومة، أو فكرة أو مشورة عظيم الشكر وخالص الامتنان.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمدٍّ وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، أما بعد.

فعلم القراءات من العلوم الشرعية المهمة التي اعتنى بها العلماء قديماً وحديثاً، وألفّوا فيها المؤلفات التي زخرت بها المكتبات الإسلامية، وتناولها العلماء بالدراسة والبحث، وتناولوا قضايا هذا العلم بالمطالعة والمذاكرة، ومن أهم هذه القضايا التي تناولها العلماء موضوع (**الاختيار عند القراء**) فقد تكلم فيه العلماء سلفاً وخلفاً، وأفردوه بالبحث والتأليف، وسيراً على مناهج هؤلاء العلماء الأفذاذ جاء هذا البحث بعنوان (**اختيارات ابن مِقْسم في القراءات**) جمعاً ودراسة وتوجيهاً، ليجمع بين فني الرواية والدراية، المعين الذي لا ينضب للظواهر اللغوية التي تميزت بورودها في بعض القراءات التي خصت ببعض أهل الأداء، فصاروا يعرفون بها، هذا و قد تقدمت به لقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى لنيل الدرجة العالمية العالية الدكتوراه في القراءات.

***أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في الآتي:

١ ـ جمع اختيار القارئ وما يقرأ به من أحرف هو جمع بين علم الرواية والدراية.

٢ـ جمع اختيار القارئ وسيلة من وسائل الدفاع عن القراءات القرآنية، التي تَنَافَسَ فيها العلماء وتميزوا بها، فاختيارات ابن مقسم مروية بأسانيد معروفة في كتب القراءات، وقد صرّح ابن الجزري برواية اختياره كما سيأتي بيانه، ثم إنَّ ما شذَّ منها وخالف المتواتر فيأخذ حكم القراءة الشاذة من حيث بيان لمعنى في الآية، أو بيان وجه لغوي من لغة

العرب، أو بيان حكم فقهي يتعلق بذلك .

٣ـ جلالة الإمام ابن مقسم فهو ممن جمع بين النحو والقراءة، قال الذهبي: "وكان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها"(١)، و قال الداني: "هو مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف، في علوم القرآن "(٢).

وقال الداني في الأرجوزة المنبهة:

القول في أهل الأداء:

وقد سما في هذه الصناعة ... قوم هم أئمة الجماعة

من اقتدى بقولهم مسدد ... موفق لرشده مؤيد

إلى قوله:

وأحمد بن الفضل وابن مقسم ... وكلهم مفضل مقدم (٣)

٤ـ يعد ابن مِقْسَم من أصحاب الاختيارات التي تلقاها العلماء ورووها عنه، فقد بنى اختياره على **اللغة العربية وصحيح الأثر**، قال ابن الجزري: وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل وغيره رواه عنه أبو الفرج الشنبوذي (٤).

٥ـ تَقدُّم زَمان ابن مقسم يكشف لنا تاريخ الاختيار وموقف العلماء منه، وأن اختياراته مُعتدٌّ بها عند العلماء، وقد أخذ بكثير من اختياراته الهذلي في كامله.

---

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ١٧٣).

(٢) معرفة القراء الكبار (ص: ١٧٣).

(٣) الأرجوزة المنبهة(ص:١٤٥).

(٤) غاية النهاية (٢/ ١٢٤).

٦ـ دراسة اختيار ابن مقسم يكشف لنا قوة العلاقة بين القراءات وعلوم اللغة، كونها تمثل صورة واقعية لظواهر لغوية.

٧ـ العمل بتوصيات كثير من الباحثين بإفراد اختيارات العلماء بالدراسة.[١]

هدف البحث:

تتبع اختيارات ابن مقسم في القراءات من مصادرها وجمعها ودراستها وتوجيهها ومقابلتها بأقوال أئمة القراءة والتوجيه، معتمداً في ذلك على كتب القراءات ومن أشهرها كتاب الكامل للهذلي، والمغني في القراءات لابن الدهان، وكتب التفسير والإعراب.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع في مواقع البيانات والجامعات لم أجد من أفرد اختيارات ابن مقسم بالدراسة والبحث، فكان هذا البحث في ذلك، لكني وقفت على بحث محكم يقع في (٧٥)صفحة تحدث عن بعض الأوجه الإعرابية التي جاءت في اختيارات ابن مقسم، وقد اقتصر الباحث على (٧٠)موضعاً فقط،[٢] فكان هذا البحث أشمل وأوسع في الدراسة.

أما من حيث تناول موضوع الاختيار وضوابطه فقد وقفتُ على رسالتين في ذلك:

١ـ **الاختيار عند القراء**(مفهومه ـ مراحله ـ وأثره في القراءات) للدكتور: أمين بن إدريس فلاته [٣].

(١) موضوع الاختيارات وإفرادها هو أحد الموضوعات التي تم اقتراحها من قبل القسم، وكذلك ينظر كتاب (الاختيار عند القراء ص:٤٥٥)

(٢) البحث بعنوان اختيارات ابن مقسم للباحث سامي الماضي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، بغداد عام ٢٠١٥م.

(٣) مطبوع ضمن إصدارات كرسي القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك سعود رقم(٢٠)، ١٤٣٦هـ.

٢ـ **الاختيار عند القراء** (دراسة نظرية تطبيقية) للباحث: سعد بن محمد آل عثيمين[١].

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وقسمين رئيسين وخاتمة وفهارس فنية، أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وهدف البحث، ومنهجي في البحث.

أما **التمهيد** فسأذكر فيه:

أولاً: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً، وأركانها، وأنواعها.

ثانياً: الاختيار تعريفه، ونشأته، وأسبابه، وحكمه، ومناهج العلماء في ذلك.

أما **القسم الأول**: وهو الدراسة فقد جاء في فصلين:

الفصل الأول: عصر المؤلف وترجمته وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر المؤلف وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

(١) رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث لكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٣٤هـ.

المطلب الثاني: مولده ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مؤلفاته وآثاره العلمية.

المطلب السادس: وفاته.

الفصل الثاني: الاختيار عند ابن مِقْسَم وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مقاييس القراءة عند ابن مقسم، والفرق بينه وبين ابن مجاهد.

المبحث الثاني: أسس اختيار ابن مقسم.

المبحث الثالث: موقف العلماء من اختيارات ابن مقسم.

القسم الثاني: جمع ودراسة اختيارات ابن مقسم ومقابلتها بما صح وتواتر عن القراء العشرة من سورة الفاتحة إلى الناس، أصولاً وفرشاً وقد قسمتها إلى فصلين:

الفصل الأول: اختياراته في باب الأصول، وقد رتبتها على ترتيب أبواب الأصول.

الفصل الثاني: اختياراته في باب الفرش، وقد رتبتها بترتيب سور القرآن من الفاتحة إلى الناس، مع مراعاة ترتيب الآيات، وضم النظير إلى نظيره.

منهجي في البحث:

١ـ جمع اختيارات ابن مقسم من كتب القراءات التي ذكرت اختياره.

٢ـ دراسة اختيارات ابن مقسم، في كل موضع وبيان الموافقين له من القراء العشرة

ومن أصحاب الاختيار المشهورين.

٣ـ ذكر السبب أو الوجه اللغوي الذي جاء عليه الاختيار، وتوجيه ذلك، وتحليله معتمداً في ذلك على كتب التوجيه والإعراب ومعاني القراءات.

٤ـ توثيق اختياراته من مصادرها الأصلية وفي حال الاختلاف بين المصادر اعتمد ما كان موافقاً للقراء العشرة أو واحداً منهم.

٥ـ كتابة الآيات بالرسم العثماني معتمداً في ذلك على مصحف المدينة المنورة.

٦ـ ضبط ما يرد من قراءات في اللفظ ضبطاً شكلياً.

٨ـ الترجمة للأعلام الواردين في أثناء ثنايا البحث في أول موضع يذكر فيه، عدا الصحابة رضي الله عنهم، والمعاصرين.

٩ـ تخريج الأشعار من مصادرها مع بيان محل الشاهد.

١٠ـ طريقة دراسة اختيارات ابن مقسم ستكون كالآتي:

١ ـ كتابة الآية القرآنية.

٢ـ ذكر محل الاختيار.

٣ـ ذكر من وافقه من القراء العشرة.

٤ـ توجيه ذلك لغوياً وتفسيرياً.

الخاتمة: وفيها أهم **النتائج والتوصيات**.

الفهارس الفنية: وهي على النحو الآتي:

١ـ فهرس الآيات القرآنية، المذكورة في أثناء البحث غير آيات الاختيار لكثرتها.

٢ـ فهرس اختيارات ابن مقسم، ويشمل: (ما وفق فيه العشرة ـ ما وافق أصحاب الأربع الشواذ ـ ما أنفرد به).

٣ـ فهرس القراءات الشاذة.

٤ـ فهرس الأحاديث والأثار.

٥ـ فهرس الأشعار.

٦ـ فهرس القبائل، و الأماكن والبلدان.

٧ـ فهرس الأعلام.

٨ـ فهرس المصادر والمراجع.

٩ـ فهرس الموضوعات.

التمهيد

أولاً: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً، وأركانها، وأنواعها.

ـ **تعريف القراءات**: لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قرآناً وقراءة، على وزن فعاله، والقراءة تكون بمعنى: الجمع والضم أي: ضم الشيء بعضه إلى بعض، ومنه قولهم :ما قرأت الناقة جنيناً أي: لم تضم رحمها على ولد، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه يجمع السور، فيضمها. وقيل: بمعنى التلاوة : وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم قرأت الكتاب أي: تلوته وسميت التلاوة قراءة؛ لأنها تضم الأصوات التي ينطق بها(١).

اصطلاحاً: تنوعت عبارة العلماء في تعريف القراءات القرآنية، ومن أشهر تلك التعاريف:

١ـ تعريف ابن الجزري(٢) لها حيث عرفها بقوله: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو لناقله(٣)، وهذا التعريف يشمل القراءات المتواترة، والمشهورة، والشاذة وذلك؛ لأن القراءات المعزوة لناقلها إما أن تكون متواترة، أو مشهورة، أو شاذة .

٢ـ تعريف الزركشي(٤) لها حيث عرفها بقوله: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف، وتثقيل وغيرها(٥)، وهذا التعريف يشمل تعريف القرآن والقراءات، واقتصر على الألفاظ المختلف فيها فقط ولم يذكر ما اتفق عليه من اللفظ القرآني الذي

---

(١) تهذيب اللغة (٩/ ٢٠٦)، الصحاح (١/ ٦٤)، مقاييس اللغة (٥/ ٧٨)، لسان العرب (١/ ١٢٨).

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، الإمام خاتمة المحققين، من أشهر مؤلفاته النشر في القراءات العشر(ت:٨٣٣هـ). ينظر: غاية النهاية (٢/ ٢٤٧)، و الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥).

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٤٩).

(٤) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي: عالم بفقه الشافعية والأصول، تفقه على الشيخ جمال الدين الأسنوي، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، البرهان في علوم القرآن (ت:٧٩٤هـ). ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٤٤٦)، و الدرر الكامنة (٥/ ١٣٣).

(٥) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣١٨).

ذكر في التعريفات السابقة.

ومن خلال ما ذكر من التعريفات يتضح أن للعلماء في هذا مذهبين :

١ـ مذهب يرى أن القراءات ذات مدلول واسع، فهي تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها و المختلف فيها و هو قول ابن الجزري، و القسطلاني[١][٢]، و البناء الدمياطي [٣][٤]، والقاضي[٥].

٢ـ مذهب يرى أصحابه أن مفهوم القراءات مقصور على ألفاظ القرآن المختلف فيها، وممن ذهب إلى هذا المذهب الزركشي، والزرقاني[٦].

وكلا المفهومين وارد ومراد لا تنافي بينهما، فلفظ القراءات يطلق ويراد به العلم المشهور كمعرفة القراء من الصحابة ومن بعدهم، وكتب القراءات واسماء مؤلفيها إلى غير ذلك مما يسمى بعلم الدراية، ويطلق تارة ويراد به أوجه الخلاف في اللفظ القرآني من حيث النطق بها، وهو ما يسمى بعلم الرواية، والضابط في التمييز بين المفهومين هو السياق.

ومن خلال ما تم عرضه فإن تعريف ابن الجزري للقراءات يكون الأظهر والأقرب من تلك التعاريف وذلك؛ لأنه إمام الفن وصاحب الصنعة؛ ولأن تعريفه قد ذكره في

---

(١) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث، والقراءات حفظ القرآن والشاطبيتين ونصف الطيبة الجزرية، من أشهر مؤلفاته لطائف الإشارات في علم القراءات، (ت:٩٢٣هـ). ينظر: البدر الطالع (١/ ١٠٢)، و الضوء اللامع (٢/ ١٠٣).

(٢) ينظر: تعريفه قريباً من ذلك. لطائف الإشارات (٢/ ٣٥٥).

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء: عالم بالقراءات، أخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، من أشهر مؤلفاته: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، (ت:١١١٧هـ). ينظر: الأعلام (١/ ٢٤٠).

(٤) الإتحاف (١/ ٦٧).

(٥) البدور الزاهرة (ص: ٧).

(٦) ينظر تعريفه في: مناهل العرفان (١/ ٤١٢).

كتاب بناه على أوجه الاختلاف والاتفاق بين القراء، وقد أخذ بتعريفه كل من جاء بعده ممن ألّف في القراءات والخلاف بين القراء.

ـ أركان القراءة:

أول من تحدث عن ضوابط القراءة المقبولة هو ابن مجاهد[١] ثم تلاه ابن خالويه[٢] ومكي[٣] وأبو شامه[٤]، وأخيراً ابن الجزري، وقد استقر الأمر بعده على الضوابط التي وضعها حتى اليوم وقد تنوعت عبارات العلماء في التعبير عنها فعند أبي شامة وابن الجزري يطلق عليها أركان[٥]، وعند الزرقاني[٦] ومن جاء بعده يطلق عليها ضوابط، وهي ثلاثة:

١ـ صحة السند: وهو أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة مستفيضة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم[٧]، وهو أهم هذه الأركان فإن كان صحيحاً وإلا فلا حاجة للنظر إلى بقية الأركان، وقد أشترط بعضهم التواتر في ذلك، و هو القول الأول لابن الجزري[٨].

---

(١) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي، المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب القراءات السبعة، وأول من سبع السبعة، (ت: ٣٢٤هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ١٥٣)، و غاية النهاية (١/ ١٣٩).

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله النحوي اللغوي، أخذ القراءات عرضًا عن أبي بكر بن مجاهد وابن الأنباري والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه، له مؤلفات كثيرة في القراءات منها البديع، والحجة وغيرها (ت:٣٧٠هـ).
ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ٢٢٧)، و غاية النهاية (١/ ٢٣٧).

(٣) مكي بن أبي طالب واسم أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الإمام، أبو محمد القيسي المغربي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، العلامة المقرئ، أستاذ القرّاء والمجودين، كثير التأليف في علوم القرآن. ينظر: القراء الكبار (ص: ٢٢٠)، وغاية النهاية (٢/ ٣٠٩).

(٤) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، العلامة ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي المقرئ، النحوي الأصولي، صاحب التصانيف، (ت:٦٦٥هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٣٦١)، غاية النهاية (١/ ٣٦٥).

(٥) المرشد الوجيز (١/ ١٧٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤).

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤١٨).

(٧) النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧).

(٨) منجد المقرئين (ص:٧٩).

والنويري[1][2]، والصفاقسي[3][4]: يرون أن ركن القراءة المقبولة وأساسها المتين هو التواتر، وأنها لا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، وأكتفى البعض الآخر بصحة الإسناد، وممن قال بهذا القول مكي[5] وأبو شامة[6] وابن الجزري في النشر قال ما نصه: "وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وإن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً، سواءً وافق الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، وقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول، ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف"[7].

واشتراط صحة السند هو الراجح، وعليه تدل كثير من عبارات العلماء، قال الجعبري[8]:" الشرط واحد وهو صحة النقل، ويلزم الآخران فهذا ضابط يعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها، فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ١١٣).

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو القاسم، محب الدين النويري: فقيه مالكي عالم بالقراءات، له مؤلفات كثيرة منها شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (ت:٨٥٧هـ). ينظر: الضوء اللامع (٩/ ٢٤٦)، و نظم العقيان (ص: ١٦٦).

(٣) غيث النفع في القراءات السبع (ص: ١٤).

(٤) علي بن محمد بن سالم، النوري الصفاقسي أبو الحسن، مقرئ من فقهاء المالكية، من أهل صفاقس، من أشهر مؤلفاته: غيث النفع في القراءات السبع، (ت: ١١١٨ هـ). ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٤٦٤)، و الأعلام للزركلي (٥/ ١٤).

(٥) الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٥١).

(٦) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ١٧١).

(٧) النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧).

(٨) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيخ الإمام العالم، المقرئ الأستاذ برهان الدين، أبو إسحاق الجعبري، محقق حاذق ثقة كبيرة، ألف التصانيف في أنواع العلوم (ت:٧٣٢هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٣٩٧)، وغاية النهاية (١/ ٢١).

هذه الشبهة [1].

ويمكن أن يقال: يحمل قول من قال باشتراط التواتر على أن التواتر ركن في إثبات القرآنية؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن صحة السند مع الاستفاضة والشهرة شرط في إثبات القراءة عمن نقلت عنه، وبهذا يمكن أن نجمع بين هذين القولين ونُعمِلْهما معاً يكون أفضل من ترجيح أحدهما على الآخر، ثم إننا نقول: إن التواتر وصحة السند والاستفاضة والشهرة قد توفرت كلها في القراءات العشر التي يقرأ بها الناس اليوم، فلا نزاع في ذلك وقد تلقتها الأمة بالقبول والقطع، وهذه المسألة للعلماء فيها كلام طويل ذكرتُ خلاصة ما كتبوا فيها، ويبقى التواتر أمر نسبي، فقد يكون مصطلح التواتر ومفهومه عند عالم يختلف عن العالم الآخر.

٢ـ موافقة رسم المصحف: وهذا ورد منصوصاً عن كثير من العلماء، بل هو محل اتفاق بينهم، ولم يخالف فيه إلا شواذ لا يعتد بقولهم، وقد ظهر هذا الركن جلياً في أول الأمر أبان جمع عثمان ـ رضي الله عنه ـ للمصاحف، قال مكي: "وسقط العمل بما يخالف خط المصحف من الأحرف السبعة، التي نزل بها القرآن بالإجماع على خط المصحف"[2].

وقال القرطبي[3] في حديثه عن المصاحف العثمانية:" ووجه بها إلى الآفاق، فوجه للعراق والشام ومصر بأمهات، فاتخذها قراء الأمصار معتمد اختياراتهم، ولم يخالف أحد منهم مصحفه على النحو الذي بلغه، وما وجد بين هؤلاء القراء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدها بعضهم وينقصها بعضهم فذلك؛ لأنّ كلاً منهم اعتمد على ما بلغه في مصحفه ورواه، إذ قد كان عثمان كتب تلك المواضع في بعض النسخ ولم يكتبها في بعض

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٨).

(٢) الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٣٤).

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المفسر، له مؤلفات كثيرة من أشهرها (الجامع لأحكام القرآن)، (ت:٦٧١هـ). ينظر: الديباج المذهب (٢/ ٣٠٨)، و نفح الطيب (٢/ ٢١٠).

إشعاراً بأن كل ذلك صحيح، وأن القراءة بكل منها جائزة"[1].

والمقصود بالموافقة هنا أن تكون القراءة موافقة ولو لمصحف واحد من المصاحف العثمانية المعروفة، قال ابن الجزري: "ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض... فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه، (وقولنا) بعد ذلك ولو احتمالاً نعني به ما يوافق الرسم ولو تقديراً، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعاً..."[2].

وقد جردوا المصاحف من النقط والشكل وذلك ليحتمل رسمها أوجه القراءات المختلفة الصحيحة، وهذا فضل عظيم للصحابة ﷺ في علم الهجاء خاصة، وفهم ثاقب في تحقيق كل علم، فسبحان من أعطاهم وفضلهم على سائر هذه الأمة.

٣ـ موافقة اللغة العربية ولو بوجهٍ: وهذا الركن اشترطه كثير من علماء القراءات، كابن خالويه ،ومكي، والداني[3]، والمهدوي[4]، وأبي شامة، والجعبري، ونص على ذلك ابن الجزري قال:" وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهاً من وجوه النحو، سواءً كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه، أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن

(١) تفسير القرطبي (١/ ٥٤).

(٢) النشر (٢/ ٤٠).

(٣) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم القرطبي، الإمام العلم، المعروف في زمانه بأبي الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني، الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، مؤلفاته مشهورة في القراءات (ت:٤٤٤هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٢٢٦)، غاية النهاية (١/ ٥٠٣).

(٤) أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي، المقرئ أستاذ مشهور، رأساً في القراءات والعربية، صنف كتبا مفيدة له مؤلفات بديعة منها (شرح الهداية)، (ت:٤٤٠هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٢٢٢)، غاية النهاية (١/ ٩٢).

موافقة العربية[1].

وما حصل من رد لبعض القراءات من قبل بعض الأئمة لكونها جاءت على غير الفصيح عندهم، فإن ذلك لا يسلم به، لكون القراءة ثابتة بالسند الصحيح المعوِّل عليه، وتلقتها الأمة بالقبول، ويدل على ذلك نص ابن الجزري السابق، وكذلك ما ورد نصاً عن الإمام الداني قال:" وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها"[2].

وفي المقابل نرى أن بعضهم ما كان ينظر إلى هذا الضابط وهو موافقة العربية؛ لأنه يرى أن كل قراءة وردت مسندة ولو بسند آحاد فإن لها وجهاً في العربية؛ لأن الله عزوجل قال:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] وقال تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٨]، وهذه القراءات كان يقرأ بها في يوم ما فهي قرآن، وإنما ردت اليوم لكونها لم يتوفر فيها الشرطان صحة السند أو تواتره، وموافقة رسم المصحف، واستندوا في ذلك على قول ابن الجزري:" ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط، وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً، بل لا يكاد يوجد"[3].

وعليه فإن القراءة الشاذة لا يمكن أن تخلو من مستند لها في العربية، وهذا الكلام له وجاهة وذلك؛ لأن القراءات الشاذة إنما كان شذوذها لمخالفتها رسم المصحف، أو بمجيئها بسند آحاد ومفرد فلم يقبلها العلماء، ودليل ذلك استشهاد كثير من العلماء

(١) النشر (٢/ ٣٦).

(٢) جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٦٠).

(٣) النشر (٢/ ٥٧).

بالقراءات الشاذة في الأحكام واللغة فلو لم يكن لها وجه في العربية ما كان لهم أن يحتجوا بها فضلاً أن يؤسسوا منها قاعدة لغوية أو نحوية.

قال د. عبد العلي المسئول": وهذا التبيين من ابن الجزري يوقفنا على حقيقة كثر ما طمست، وغابت عن الأذهان، هي أن القراءات الشاذة، أو غيرها من القراءات، يعز خروجها عن العربية من جميع أوجهها، ومن تجشم التنقيب عن نماذج من هذا القبيل أعياه البحث عنها[1].

بل نجد بعض القراءات الشاذة التي شذت لضعف سندها لها وجه في العربية أقوى من القراءة الصحيحة المتواترة، وستأتي معنا نماذج لذلك في ثنايا البحث.

و قال د. غانم الحمد": لم يكن من بين شروط القراءة الصحيحة موافقة العربية؛ لأن هذا الشرط لم يكن له مكان في وقت كانت تعتبر فيه العربية هي ما كان يتكلمه العرب كلهم؛ لا ما وجد فيما بعد في كتب النحو، لكن بعد أن استقرت قواعد النحاة واعتبروا ما خرج عن المطرد شاذاً نظر إلى القراءات من خلال ذلك المبدأ، خاصة من قبل النحاة"[2].

(١) القراءة الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية (ص:١٣٣).

(٢) رسم المصحف لغانم الحمد(ص:٦٥٠). موقف اللغويين من القراءات الشاذة(ص:٣٢).

ـ أنواعها:

تنوعت مذاهب العلماء في تقسم القراءات نظراً لتنوع الاعتبارات التي من أجلها قسموا القراءات: فمن نظر إلى القبول والرد جعل القراءات قسمين: المقبولة: وهي ما توفرت فيها أركان القراءة الصحيحة، والمردودة وهي: ما اختل فيها ركن أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة[1]، وحرر هذه الأقسام وأجاد في عرضها ابن الجزري في نشره[2].

ومن نظر إلى الإسناد الناقل لها جعلها ستة أنواع وهي ما سنذكره هنا فنقول:

١ـ القراءة المتواترة : التواتر لغة التتابع، أي: تتابع الأشياء، مع فترات وبينها فجوات، يقال: تواترت الإبل والقطا، وكل شيء إذا جاء بعضه في إثر بعض قيل: متواتراً، والمتواترة هي: المتتابعة، والمواترة: المتابعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [المؤمنون: ٤٤] أي: واحداً بعد واحد [3].

اصطلاحاً: هي القراءة التي نقلها جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه[4].

وغالب القراءات القرآنية التي يقرأ بها من هذا النوع، وجعل بعضهم القراءات السبع من هذا القبيل وهو القاضي جلال الدين البلقيني [5][6]، وهذا على القول القائل: بأنّ شرط قبول القراءة التواتر، فجعلوا السبع متواترة والثلاثة دونها في الرتبة وسموها

(١) ينظر تفصيل ذلك في: الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٥١).

(٢) النشر (٢/ ٥٠).

(٣) تهذيب اللغة (١٤/ ٢٢٠)، الصحاح (٢/ ٨٤٢)، مقاييس اللغة (٦/ ٨٤)، لسان العرب (٥/ ٢٧٥).

(٤) منجد المقرئين(ص:٨٠)، الإتقان (٢/ ٥٠٢).

(٥) عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، من علماء الحديث بمصر، له مؤلفات في التفسير والحديث والوعظ، (ت:٨٢٤هـ). ينظر: الضوء اللامع (٤/ ١٠٦)، وشذرات الذهب (٩/ ٢٤٢).

(٦) الإتقان (٢/ ٥٠٢).

المشهورة كما سيأتي في النوع الثاني، والصحيح أن كل القراءات العشر متواترة لا يفرق بينها وقد أثبت أسانيدها ابن الجزري في نشره.

٢. القراءة المشهورة: مأخوذة من مادة (ش هـ ر): وهي أصل صحيح تدل على وضوح في الأمر وإضاءة، والشهرة في اللغة: تعني الوضوح والظهور، تقول: شهرت الأمر أشهره شهراً وشهرة، فاشتهر أي: وضح[١].

واصطلاحاً: هي القراءة التي صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت الرسم والعربية، واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط أو الشذوذ[٢].

ويعنون بها القراءات الثلاث المتممة للعشر، عند من يفرّق بين القراءات السبع والثلاث، وهذا التفريق لا يستقيم؛ لأن القراءات العشر جميعها متواترة ومتلقاة بالقبول، قال ابن الجزري:" القراءات الثلاث متواترة تلقاها جماعة عن جماعة مستحيل تواطؤهم على الكذب، وإذا كانت كذلك فليس تواترها ولا تواتر السبع مقتصراً عند أهلها فقط؛ بل هي متواترة عند كل مسلم"[٣].

وجعل بعضهم من ذلك ما اختلفت فيه الطرق، فرواه بعضهم دون بعض وهو مروي عن أبي شامة قال: "وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة، والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب، ونحن بهذا نقول، ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض، فلا أقلَّ من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها"[٤]، وهذا القول منه قد رده ابن الجزري[٥]، وهذا القول له وجه كون ما اجتمعت عليه الطرق أو الروايات احتفت به القرائن مما

(١) الصحاح (٢/ ٧٠٥)، مقاييس اللغة (٣/ ٢٢٢)، لسان العرب (٤/ ٤٣١).

(٢) الإتقان (٢/ ٥٠٣).

(٣) منجد المقرئين(ص:١٦٣).

(٤) المرشد الوجيز (١/ ١٧٦).

(٥) منجد المقرئين (ص:١٩٧).

جعلته في رتبة أعلى مما اختلفت في نقله الطرق أو الروايات؛ لأنَّ الأسانيد الناقلة في القسم الأول كثيرة كونهم لم يختلفوا، بخلاف ما لو اختلفوا فإن أسانيدهم ستقل في ذلك فتنزل رتبة عن الأول.

٣ـ القراءة الأحادية: لغة من (و ح د): وهي أصل تدل على الانفراد، والواحد المنفرد[١]، اصطلاحا: هي القراءة التي صح سندها وخالفت رسم المصحف أو العربية أو كليهما ولم تشتهر[٢].

وهذه القراءات كثيرة مبثوثة في دواوين السنة، فهو مقبول لكن لا يقرأ بها تعبداً؛ لأنه من المحتمل أن تكون قد نسخت في العرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة[٣]، وجعل بعضهم من الآحاد القراءات الأربع بعد العشرة وذلك لصحة إسنادها، لكن حصل فيها مخالفة لرسم المصحف، أو كانت على وجه ضعيف في العربية مثل قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾[الرحمن: ٧٦] (وعباقري حسان)، وهي قراءة ابن محيصن[٤]، خالفت رسم المصحف ورويت بطريق الآحاد[٥].

٤ـ القراءة الشاذة لغة: الشذوذ مشتق من مادة (ش ذ ذ)، أصله شَذَّ يَشِذُّ شُذُوذًا، يقال: شذ الرجل إذا انفرد عن القوم و اعتزل جماعتهم، وقيل: شَذّ يشِذّ، ويشُذّ شَذاً، وشُذُوذا: ندر عن جمهوره[٦].

---

(١) الصحاح (٢/ ٥٤٧)، مقاييس اللغة (٦/ ٩٠)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٥٧).

(٢) منجد المقرئين (ص:٨٢)، الإتقان (٢/ ٥٠٣).

(٣) النشر (٢/ ٥٠).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، قارئ أهل مكة، مع ابن كثير، ثقة، كان له اختيار في القراءة.(ت: ١٢٣هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٥٦)، غاية النهاية (٢/ ١٦٧).

(٥) الإتحاف (٢/ ٥١٣).

(٦) الصحاح (٢/ ٥٦٥)، مقاييس اللغة (٣/ ١٨٠)، المحكم(٧/ ٦١٠)، لسان العرب (٣/ ٤٩٤)، تاج العروس (٩/ ٤٢٣).

اصطلاحاً: هي القراءة التي خالفت أركان القراءة المقبولة، أو واحداً منها، قال أبو شامة:" فكل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة"(١)، وقال ابن الجزري:" وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه(٢).

مثاله: قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة: ٢٢] قراءة ابن السميفع (٣) (نداً) على الإفراد(٤)، ومن ذلك ما سنقوم بدراسته من الاختيارات الواردة عن ابن مقسم ، وهذا النوع يتفق مع ما قبله في اختلال ركن من أركان القراءة الصحيحة، لكن الأول ورد بسند صحيح مقبول فهو بمكانة الحديث الصحيح عند العمل والحكم، وهذا النوع الاخلال فيه شديد وظاهر فهو أقل رتبة من الأول، وكلا النوعين حجة في الأحكام واللغة عند من يحتج بالشواذ عموماً.

٥ـ القراءة المدرجة لغة: مأخوذة من مادة (د ر ج)، وهي المضي في الشيء، والإدراج: إدخال الشيء في الشيء وتضمينه إياه(٥).

واصطلاحاً: ما زيد في القراءات على وجه التفسير(٦).

---

(١) المرشد الوجيز(١/ ١٧١).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٥).

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه، قرأ على نافع (ت:٩٠). ينظر: غاية النهاية (٢/ ١٦١)، ولسان الميزان (٧/ ١٨٦).

(٤) شواذ القراءات(ص:٥٤).

(٥) الصحاح (١/ ٣١٣)، مقاييس اللغة (٢/ ٢٧٥)، لسان العرب (٢/ ٢٦٦).

(٦) الإتقان (٢/ ٥٠٦)، مناهل العرفان (١/ ٤٣١).

مثل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ ﴾[النساء: ١٢] قرأ سعد بن أبي وقاص بزيادة كلمة من أم [١]، وهذه القراءة تُعرف بالقراءة التفسيرية في كتب التفسير، وإنما أطلق عليها قراءة تجوزاً؛ لأن جمهور العلماء يرون أن ذلك من قبيل التفسير لا من قبيل القراءة؛ لأنهم كانوا يكتبون بعض الكلمات ضمن القراءة تفسيراً للفظ، فيظن من جاء بعدهم أن ذلك من القراءة، قال ابن الجزري:" وربما كانوا يُدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأناً فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه، وأما من يقول : أن بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب"[٢]، وقال القرطبي: "وما يُؤْثَرُ عن الصحابة والتابعين أنهم قرأوا بكذا وكذا إنما ذلك على جهة البيان والتفسير، لا أن ذلك قرآن يتلى"[٣].

أو يقال إن ما ورد بلفظ القراءة فيحمل على ما كان قبل العرضة الأخيرة التي أجمع الصحابة عليها وطرح القراءة بما خالفها.

٦. القراءة الموضوعة : لغة من (و ض ع): أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه، والوضع: يعني الاختلاق، ومنه الرواية الموضوعية أي: المختلقة المكذوبة، وتعني أيضاً الانحطاط كقولهم: رواية موضوعة الرتبة أي منحطة[٤].

اصطلاحاً: وهو ما نُسِبَ إلى قائله من غير أصل، أو المكذوبة المختلقة المنسوبة إلى قائلها افتراء[٥].

---

(١) شواذ القراءات (ص:١٣١).

(٢) النشر (٢/ ١٠١).

(٣) تفسير القرطبي (١/ ٨٦).

(٤) مقاييس اللغة (٦/ ١١٧)، لسان العرب (٨/ ٣٩٦)، تاج العروس (٢٢/ ٣٣٥).

(٥) مناهل العرفان (١/ ٤٣٠)، علم القراءات نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشرعية (ص:٤٥).

مثل القراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة [1] في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ [فاطر: ٢٨] برفع لفظ الجلالة، وهذا النوع لا يعد قراءة ولا يدخل في مفهومها وإنما سمي قراءة نسبة إلى راوية، وقد ردَّ الإمام ابن الجزري مثل هذه القراءة وغيرها[2]، وبيّن أن البعض يتكلف توجيه مثل هذا، وهذه القراءات لا تعد من القراءة الشاذة التي يستند إليها في التفسير والأحكام؛ لأن معناها يتنافى مع سياق المعنى التي وُضعت له الآية وفهمه منها المفسرون؛ لأنها تعطي معانيَ باطلة، أو بعيدة عن سياق الآية.

(١) النعمان بن ثابت مولى لبني تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل، أحد أصحاب المذاهب الفقهية، صاحب الرأي (ت:١٥٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٣٣)، و طبقات الفقهاء (ص: ٨٦).

(٢) النشر (٢/ ٥٥).

ثانياً: الاختيار تعريفه، وشروطه، ونشأته، وأسبابه، وحكمه، ومناهج العلماء في ذلك.

تعريفه: لغة: أصل مادة(خ ي ر) في اللغة تدل على العطف والميل، و الخير: ضد الشر، و الخير: ما يرغب فيه الجميع، والاختيار: على وزن افتعال مصدر خماسي وهو اسم للشيء المختار، يقال: خار الشيء واختاره: انتقاه، قال الراغب الأصبهاني[1] :" والاختيار طلب ما هو خير وفعله" [2]، وقيل: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأنَّ المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما والمريد ينظر إلى الطرف الذي يريده[3]، ومن هذا كله يتضح لنا أن الاختيار في اللغة يطلق على معنيين: أحدهما: الاصطفاء والانتقاء، فهو بهذا يكون من أصل اختار يختار، ويرادفه التخيير فهو بمعناه، والمعنى الثاني: أنه اسم للشيء المختار فهو بهذا يكون اسم مفعول[4].

اصطلاحاً: الاختيار بمعناه اللغوي السابق وهو: الاصطفاء والانتقاء كان محل اتفاق بين كثير من أهل العلوم كالفقه، واللغة، والقراءات؛ ولهذا لم يرد عنهم تعريفاً معيناً للاختيار، لكن عباراتهم في كتبهم تدل على ذلك، قال عبد الواحد بن أبي هاشم [5]:"سأل رجل ابن مجاهد، لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عنه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل

(١) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أشهر مؤلفاته (المفردات في غريب القرآن)، (ت:٥٠٢هـ). ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٩٧)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٢٩).

(٢) مفردات غريب القرآن(ص: ١٦١)

(٣) الصحاح (٢/ ٦٥١)، مقاييس اللغة (٢/ ٢٣٢)، لسان العرب (٤/ ٢٦٤)، تاج العروس (١١/ ٢٣٨).

(٤) الاختيار عند القراء (ص:٢٥).

(٥) عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي، المقرئ، النحوي، أحد الأعلام انتهى إليه الحذق بأداء القرآن، قرأ على ابن مجاهد وآخرين، تصدر للإقراء بعد ابن مجاهد، من أشهر مؤلفاته: البيان والفصل. (ت:٣٤٩هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ١٧٦)، وغاية النهاية (١/ ٤٧٥).

أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا"[1].

وقال مكي:" وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرأوا لجماعة، وبروايات، فاختار كل واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار"[2].

وقال ابن الجزري:" وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم، المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتُهر وعُرف به، وقُصد فيه، وأخذ عنه : فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد" [3].

أما عند المتأخرين المشتغلين فقد وردت عنهم عبارات مختلفة في تعريف الاختيار من ذلك:

١ـ تعريف الشيخ طاهر الجزائري[4] قال:" الاختيار عند القوم أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية، فيختار منها ما هو راجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءة على حدة، وقد وقع ذلك من الكسائي[5][6].

٢ـ تعريف د. عبد العزيز قارئ:" إن القارئ لا يُقرئ بكل ما سمع، بل هو يختار بعض مسموعاته فيقرئ به، ويترك بعضاً آخر فلا يُقرئ به، ومعنى هذا أن المقصود اختيار بعض المرويِّ

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ١٥٣).

(٢) الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٨٩).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٥٢).

(٤) طاهر بن صالح بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي: بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره، من أشهر مؤلفاته: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، (ت:١٣٣٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٢١).

(٥) علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات. (ت:١٨٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٧٢)، وغاية النهاية (١/ ٥٣٥).

(٦) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن(ص:١٢١).

دون بعض عند الإقراء[1].

*التعريف الاصطلاحي للاختيار من خلال ما سبق: الاختيار عند القراء يطلق على معنيين:

الأول: هو انتقاء القارئ، الضابط، العارف باللغة، طريقة خاصة به في القراءة، منسوبة إليه، مستلة من بين ما روى عن شيوخه لعلة ما، الثاني: هو نفس الوجه الذي يختاره ذلك القارئ[2].

(١) حديث الأحرف السبعة (ص:١٣١).

(٢) الاختيار عند القراء(ص:٤٣).

شروط الاختيار:

وضع العلماء للاختيار شروطاً لا بد من توافرها حتى يكون الاختيار معتداً به ومقبولاً[1]، وحتى يكون صاحبه أهلاً للاختيار وهي:

١ـ أن يكون ضابطاً عارفاً بأصول القراءة واختلاف القراء: وهذا شرط مهم حتى يكون اختياره مبنياً على أصول وقواعد منضبطة، فلا يخلط ولا يركب بين القراءات والروايات.

٢ـ التلقي والرواية فلا يصح الاختيار دون رواية؛ لأن الاختيار يكون من بين المرويات عنده، فإذا لم يكن عنده رواية فليس له أن يتحمل القراءة فضلاً عن الاختيار، قال مكي:" وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا لجماعة، وبروايات، فاختار كل واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار"[2].

وهذا الشرط محل اتفاق بين العلماء حيث أن كل عباراتهم توحي بأن الاختيار لا يكون إلا إذا كان الشخص قد أخذ القراءات عن طريق التلقي والمشافهة.

٣ـ تعدد الروايات عند صاحب الاختيار حتى يختار منها، فإن كان عنده رواية واحدة فليس بصاحب اختيار إنما ناقل اختيار غيره، وهذا يظهر جلياً من خلال تعريفهم للاختيار، قال القرطبي:" وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه، وعرف به ونسب إليه"[3].

٤ـ تمكن صاحب الاختيار من العربية، حتى يكون على دراية بالوجه اللغوي لاختياراته،

---

(١) الاختيار عند القراء(ص:٣٦).

(٢) الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٨٩).

(٣) تفسير القرطبي (١/ ٤٦).

قال ابن الجزري:" إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه : فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء"[1].

فهذه الشروط لا بد من توافرها في من يكون أهلاً للاختيار، ثم إن الاختيار هو قراءة تنسب إلى الشخص على سبيل المداومة واللزوم لها، فيشترط في قبوله والقراءة به ما يشترط في قبول القراءة من الضوابط والأركان التي سبق ذكرها، ويطلق عليها في باب الاختيار ضوابط قبول الاختيار قال مكي:" وأكثر اختياراتهم، إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه في العربية، وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه، والعامة عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة، وأهل الكوفة، فذلك عندهم حجة قوية، فوجب الاختيار"[2].

(١) النشر (٢/ ١٤٩).

(٢) الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٨٩).

نشأته:

بزغت بواكير هذا العلم منذ نزول الرخصة الإلهية بقراءة القرآن على سبعة أحرف، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:"أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه"(١).

وهذا الذي فهمه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من الحديث أنه على سبيل التخيير والإباحة، وعند اختلافهم في شيء من ذلك كانوا يترافعون إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيصوب قراءة كل واحد منهم، ثم إن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قد أولوا كتاب الله تعالى عناية فائقة ولازموا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، حتى اشتهر بعضهم بذلك فصاروا يعرفون بالقراء، وقد حث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أخذ القرآن منهم، فقد قال صلى الله عليه وسلم:" خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود – فبدأ به – وسالم مولى أبى حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبى بن كعب"(٢).

وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، إلا أن هؤلاء اشتهرت قراءتهم وصارت تنسب إليهم فيقولون حرف ابن مسعود، وحرف زيد، وحرف علي، وحرف أُبي، فصار الناس يتخيرون من بين هذه الحروف ويقرأون بها، فعن الضحاك بن مزاحم (٣) عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود(٤).

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم:(٤٩٩٢)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم:(٨١٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، (٥/ ٣٦)، رقم (٣٨٠٨)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل ابن مسعود وأمه رضي الله عنهم (٤/ ١٩١٣) رقم (٢٤٦٤).

(٣) الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ أبو القاسم الخراساني المفسر، صدوق كثير الإرسال، وثقه أحمد ويحيى ابن معين، قيل: إنه لم يلق ابن عباس (ت:١٠٥هـ). ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٢٥)، و طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٢٢).

(٤) غاية النهاية (١/ ٤٢٦).

ففي هذا النقل وغيره دلالة واضحة على أن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا يتخيرون في القراءة من بين الحروف المروية، ثم إنه لما انتشر الإسلام واتسع الخرق وقل الضبط كان لزاماً أن يجمع الناس على مصحف واحد لرفع الخلاف بينهم في القراءة، فجمع عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ الناس على مصحف واحد، وتركت كل قراءة تخالف رسم المصحف، مما روي ونسب إلى بعض الصحابة رضي الله عنهم، فصار الناس يلتزمون بما جاء في مصحف عثمان وطرح ما خالفه، فنشأ ركن وثيق من أركان قبول القراءة وهو موافقة رسم المصحف، ثم نُسِختِ المصاحف وأُرسلَتْ إلى الأمصار فصار الناس يقرأون بما جاء في تلك المصاحف فنشأ في كل مِصر جماعة لازموا الإقراء واشتهروا به وكانت لهم اختيارات في القراءة تنسب إليهم ثم خلفهم تلاميذ لهم ممن تلقوا عنهم فصار بعضهم يلتزم بما أخذ عن شيخه وبعضهم صار يتوسع ويأخذ عن مشايخ كثر وأقراء بما أخذ عنهم وربما يختار من بين تلك المرويات فكوَّن لنفسه اختياراً صار يُعرف به.

قال نافع[1]:" قرأت على سبعين من التابعين، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شذ فيه واحد فتركته حتى ألفت هذه القراءة في هذه الحروف"[2].

وفي هذه المرحلة ظهرت الاختيارات بصورة واضحة، حيث تناقل الناس اختيارات الأئمة المشهورين بالقراءة، والمشهورين بالعلم، وفيها كثرت التصانيف المسندة للقراءات، وظهر فيها القراء العشرة، ومع كثرة الاختيارات وتوسع الناس في ذلك فيُحدث هناك خلط وغلط بسبب تشعُّب القراءات، فصار الناس يلتزمون اختيار قارئ معين دون غيره، والقراءة به لما اتصف به من الضبط والإتقان وطول الملازمة للقراءة فكان ذلك على يد

(١) نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أقرأ الناس دهراً طويلاً نيفاً عن سبعين سنة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها، (ت: ١٦٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٦٤)، وغاية النهاية (٢/ ٣٣٠).

(٢) السبعة في القراءات (ص: ٦١).

الإمام أبي بكر بن مجاهد وهي مرحلة (تسبيع السبعة) أو ما تعرف بمرحلة (اختيار القراء)، قال عبد الواحد بن أبي هاشم: سأل رجل ابن مجاهد، لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عنه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا"[1].

فهو بهذا العمل يحول من زيادة الاختيارات والاكتفاء باختيارات السابقين والعمل على ضبطها وإتقانها، ثم صار ما قام به محل اتفاق بين من جاء بعده فصاروا يقتصرون على هذه القراءات السبع، وتمحيصها وتحقيقها، فظهرت كثير من المصنفات التي تُعنى بالقراءات السبع ونشر أسانيدها، وبيان وجوه الخلاف فيها، فصار الناس يقرأون للسبعة بمضمن ما جاء في تلك الكتب، وكان لأصحاب تلك المؤلفات اختيار في القراءة لكنه ليس اختيار قراءة إنما اختيار وجهٍ من الأوجه المروية عن ذلك الإمام كما نرى ذلك واضحاً عند مكي والداني وابن غلبون[2]، والشاطبي[3] وغيرهم، وبختام هذه المرحلة يكون قد اكتمل البناء العلمي والاصطلاحي للقراءات والاختيارات، ثم تُوِّج علم الاختيار والقراءة بما قام به خاتمة المحققين وشيخ القراء والمقرئين الإمام ابن الجزري من تحرير للطرق والروايات وجمع ذلك كله في كتابه العظيم (النشر في القراءات العشر)، فصار عمله هو المرجع عند العلماء قاطبة، وما خالف ذلك فهو معدود من الشواذ عندهم، وبهذا الصنيع ختم باب الاختيار، ووقف الناس على ما سطره في كتابه، قال:" فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق، وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه، لم نذكر

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ١٥٣).

(٢) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، شيخ أبي عمرو الداني، ومؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان (ت:٣٩٩هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٢٠٧)، غاية النهاية (١/ ٣٣٩).

(٣) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير أحد الأعلام، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، أعجوبة في الذكاء، قصيدته الشاطبية في القراءات لها من الشهرة بمكان (ت:٥٩٠هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٣١٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٠).

فيها إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لُقِيُّه لمن أخذ عنه وصَحَّت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم، ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة علماً عرف قدر ما سبرنا ونقحنا وصححنا، وهذا علم أُهمل، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي"[1].

(١) النشر (٣/ ٥١٠).

أسبابه:

الناظر في كتب القراءات المختلفة يجد أن كثيراً من القراء قد وردت عنهم نصوص أنهم يختارون وجهاً معيناً من أوجه القراءة، أو يذهبون إلى مذهب معين في الأداء اشتهر عنهم بعد ذلك وصاروا يُعرَفون به وهو ما أطلق عليه الاختيار أو اختيار فلان في القراءات، وما ورد عن القراء العشرة المشهورين هو من باب الاختيار أيضاً، إذاً ما هي الأسباب التي دفعت هؤلاء إلى الاختيار في القراءة؟ يمكن أن نجملها في الآتي:

١ـ نزول القرآن على سبعة أحرف، وأن هذا محمول على التخيير: فقد تواتر الحديث عن الصحابة في نزول القرآن على سبعة أحرف وتخيير النبي ﷺ لهم في ذلك من ذلك، ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:"أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه"(١).

وعن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال:" عن النبي ﷺ، قال:" يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أنْ هوِّن على أمتي ، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف ، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم ، حتى إبراهيم ﷺ(٢).

ولهذا نُسِبَتْ إلى كثير من الصحابة قراءات وحروف لكونهم اشتهروا بها ورويت عنهم في ذلك، كحرف ابن مسعود، وحرف أُبيٍّ بن كعب، وحرف زيد بن ثابت رضي الله عنهم.

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم:(٤٩٩٢)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم:(٨١٨).

(٢) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم:(٨٢٠).

قال الباقلاني[1]:" وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزله الله عز وجل إلى أُبيٍّ، وعبد الله، وزيد، وفلان وفلان، أنه كان أضيف إليه إذا أكثر قراءةً وإقراءً به، وملازمة له وميلاً إليه، فقط لا غير"[2]، وقال النووي [3]:" وإضافة كل حرف منها إلى من أضيف إليه من الصحابة أي: أنه كان أكثر قراءة به، كما أضيفت كل قراءة منها إلى من اختار القراءة بها من القراء السبعة وغيرهم"[4].

وهذا الذي فهمه الصحابةﷺ من هذه الأحاديث أنها محمولة على التخيير فاختاروا لأنفسهم بعض الوجوه في القراءة، قال الداني:" ولم يُلزِم أمته حفظها كلها ولا القراءة بأجمعها؛ بل هي مخيرة في القراءة بأي حرف شاءت منها[5]، وقال ابن عبد البر[6]:" وإذا أبيح لنا قراءته على كل ما أنزل فجائز الاختيار فيما أنزل عندي والله أعلم[7].

فالأمة مخيرة في القراءة بأيِّ حرف من هذه الأحرف من غير إلزام بواحد منها، ومن قرأ بحرف منها فقد أصاب، وليس لأحد أن يُنكِرَ عليه، بدليل قوله (فاقرؤوا ما تيسر منه)

---

(١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، القاضي أبو بكر المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب، من أشهر مؤلفاته الانتصار للقرآن الكريم(ت:٤٠٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٦٩)، و الأعلام (٦/ ١٧٦).

(٢) الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٦١).

(٣) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، من أشهر مؤلفاته المجموع في الفقه الشافعي، شرح المنهاج لمسلم بن الحجاج وغيرها(ت:٦٧٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٣٩٥)، و الأعلام (٨/ ١٤٩).

(٤) شرح النووي على مسلم (٦/ ١٠٠).

(٥) الأحرف السبعة للقرآن (ص: ٤٦).

(٦) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. من أشهر مؤلفاته (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، (ت:٤٦٣هـ). ينظر: بغية الملتمس (ص: ٤٨٩)، و سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣).

(٧) التمهيد (٨/ ٢٧٩).

وقول جبريل: (فأيما حرف قرأوا به فقد أصابوا).

٢ـ اختلاف درجة الرواة ضبطاً وإتقاناً؛ وذلك بسبب تعدد الطرق والروايات عن الصحابة والآخذين عنهم وتشعبها واختلاطها، فلم يتميز الصحيح الثابت من غيره، مما جعل العلماء الناقدين يختارون ما صح وثبت من تلك الروايات عن الثقات المهرة من الأئمة القراء.

قال ابن الجزري:" ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عُرِفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقلَّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبيَّنوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميَّزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصَّلوها، وأركان فصَّلوها[1].

ويشهد لذلك ما ورد عن نافع قال:" قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته، حتى اتبعت هذه القراءة [2].

٣ـ جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه القرآن في المصاحف المعروفة، فقد كانت هذه المصاحف تشتمل من الأحرف السبعة بما يتوافق مع رسمها مما ثبت في العرضة الأخيرة، وتُرك ما عدا ذلك؛ فإن هذا يعد من باب الاختيار، كذلك أمر عثمان رضي الله عنه الناس على الاقتصار على ما جاء في هذه المصاحف وتركهم ما عداها يعد اختياراً أيضاً؛ لأنَّ هذا سيجعل الناس يختارون طريقة في القراءة على خلاف ما كانوا عليها من قبل، ثم استقرَّ عند القراء المحققين أن

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤).

(٢) الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٤٩).

من شروط قبول القراءة موافقتها لأحد المصاحف العثمانية المشهورة.

قال أبو شامة:" فنسخوا القرآن في مصحف واحد حتى فرغوا منه، ثم نسخ من ذلك المصحف مصاحف، فبعث إلى كل بلد مصحفاً، وأمرهم بالاجتماع على هذا المصحف[1].

وقال د. غانم الحمد:" وإتماماً للخطوة التي بدأت بنسخ المصاحف الموحدة فقد أمر الخليفة بإحراق كل القطع والمصاحف التي كُتبت فيها القرآن من قبل بعض الصحابة، ليضع بذلك حداً لأيِّ اختلاف يقع، سواء في الرسم أم في القراءة، وقد سارع كل من لديه شيء من ذلك إلى إحراقه، ثقة منه بالمصحف الذي تمتد أصوله إلى ما كتب بين يدي النبي ﷺوالذي ارتضته جموع الصحابة والتابعين في المدينة وغيرها من الأمصار[2].

٤ـ التسهيل على الناس في القراءة وكونهم يأخذون وجهاً واحداً أدعى إلى ضبط القراءة وعدم التركيب بينها، فقد روي عن بعض أئمة القراءة أنهم يسهّلون للناس القراءة قال الأعمش[3]:" كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه، إلا أن يسأله"[4]، وقال مكي : "كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة بقراءات مختلفة، فنقل ذلك على ما قرأ، فكانوا في برهة من أعمارهم يُقرِئون الناس بما قرأوا، فمن قرأ عليهم بأيِّ حرف كان لم يرده عنه، إذا كان ذلك مما قرأوا به على أئمتهم"[5].

٥ـ تمكن القارئ من علوم العربية وتبحره فيها كان أدعى إلى أن يختار الوجه الأقوى

(١) المرشد الوجيز (١/ ٦٤).

(٢) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية(ص:١٢٤).

(٣) سليمان بن مهران الأعمش الإمام الجليل العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي: (ت:١٤٨هـ). ينظر: معرفة القراء (ص: ٥٤)، وغاية النهاية (١/ ٣١٥).

(٤) معرفة القراء الكبار (ص: ٦٥).

(٥) الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٨٣).

في العربية، كالإمام أبي عمرو البصري [1]، والكسائي، وبعضهم كان يختار الوجه الأقوى في العربية عنده لكنه لم يثبت بسند صحيح خالف فيه الجمهور، قال ابن مجاهد:" كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فَرَغِب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير[2]لأتباعه [3].

وهذا لا ينفي وقوع الاختيار من القراء، لكنه يعد سبباً من أسبابه، مع التثبت في صحة الاختيار بعد ذلك.

(١) أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبان على الأصح، أحد القراء السبعة، وليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، (ت:١٥٤هـ).ينظر: القراء الكبار (ص: ٥٨)، غاية النهاية (١/ ٢٨٨).

(٢) عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة، أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم (ت: ١٢٠هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٤٩)، غاية النهاية (١/ ٤٤٣).

(٣) غاية النهاية (٢/ ١٦٧).

حكمه:

من خلال ما تم عرضه من الأسباب التي دعت العلماء إلى الاختيار يمكن أن نقول أن الاختيار في القراءة مشروع وجائز لم يختلف في ذلك أحد وقد تنوعت الأدلة في جوازه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وإجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وعمل السلف من بعده، وما ورد عنهم من نصوص صريحة في جواز ذلك، فمن الأحاديث الواردة بمشروعية الاختيار:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:"أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه"[1]، أي: ما تيسر من الأحرف السبعة، والقراءات جزء من الأحرف السبعة، أو حرف من الأحرف السبعة، فدل على جواز التخيير فيها؛ لأنَّ الفرع يأخذ حكم الأصل، فيجوز للقارئ أن يتخير من بين مروياته فيعمل له اختياراً يُنسب إليه.

قال الخطابي [2]:" قد تكلم الناس قديماً وحديثاً في معنى قوله: أنزل القرآن على سبعة أحرف، وذهبوا في تأويله إلى وجوه مختلفة، أبينها في النظر أنه أراد أن القرآن أنزل مرخصاً للقارئ وموسعاً له أن يقرأ بسبعة أحرف، يقرأ ما تيسر له منها، كأنه يقول: أنزل القرآن على هذا من الشرط، أو أنزل مأذوناً للقارئ أن يقرأ على أي هذه الوجوه شاء"[3].

وغيره من الأحاديث الدالة على جواز ذلك، وهذا ما فهمه الصحابة رضي الله تعالى عنهم من هذه الأحاديث، وقد كان في أول الأمر ينكر بعضهم قراءة بعض، فلما حصل لهم

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم:(٤٩٩٢)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم:(٨١٨).

(٢) حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي أبو سليمان، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب محدثاً فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً صاحب التصانيف من أشهر مؤلفاته معالم السنن، وأعلام السنن في شرح صحيح البخاري، (ت:٣٨٨هـ). ينظر: يتيمة الدهر (٤/ ٣٨٣)، و تذكرة الحفاظ (٣/ ١٤٩).

(٣) أعلام الحديث (٢/ ١٢٠٧).

البيان النبوي وأن ذلك كله منزّل من عند الله ارتفع عنهم الخلاف والإنكار، وصوَّب كل منهم قراءة صاحبه، فكل يقرأ كما عُلم بما ثبت وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:" سمعت رجلاً يقرأ حم الثلاثين، ـ يعني الأحقاف ـ ، فقرأ حرفاً، وقرأ رجل آخر حرفاً لم يقرأه صاحبه، وقرأت أحرفاً لم يقرأها صاحبيّ، فانطلقنا إلى النبي ﷺ فأخبرناه، فقال: "لا تختلفوا، فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم"، ثم قال: "انظروا أقرأكَم رجلاً فخذُوا بقراءته"(١).

ومما يدل على جواز الاختيار فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقد اختاروا لأنفسهم قراءات نسبت إليهم وأقرأوا الناس بها، ومن أشهر من نسبت إليهم قراءات من الصحابة عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبيُّ بن كعب، وكان بعض الصحابة يتخير من هذه القراءات ما يشاء.

فعن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفًا أخذها من قراءة ابن مسعود(٢)، و عن كعب بن مالك قال سمع عمر رجلاً يقرأ هذا الحرف ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ عَتَّىٰ حِينٍ﴾ فقال له عمر "من أقرأك هذا؟ " قال: ابن مسعود، فقال عمر: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ثم كتب إلى ابن مسعود: "سلام عليك أما بعد: فإن الله تعالى أنزل القرآن، فجعله قرآنا عربياً مبيناً، وأنزل بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل"(٣).

فأمر عمر ابن مسعود رضي الله عنهم أن يُقرِئَ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل التي هي لغة ابن مسعود، فدل على جواز الاختيار؛ لأنه لوكان ممنوعاً لقال له لا تقرأ إلا بلغة قريش لكنه

(١) رواه أحمد (٤/ ٤٠) رقم (٣٨٠٣)، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) غاية النهاية (١/ ٤٢٦).

(٣) كنز العمال (٢/ ٥٩٣).

أمره إن أراد أن يقرئ الناس فليُقرِئهم بلغة قريش، وإن أراد أن يقرأ لنفسه فليقرأ بما شاء، قال ابن عبد البر:" ويحتمل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار لا أن ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز وإذا أبيح لنا قراءته على كل ما أنزل فجائز الاختيار فيما أنزل عندي"[1].

ومما يدل على جواز الاختيار ومشروعيته إجماع الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ على فعل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في المصاحف، وجمع الناس على مصحف واحد، وترك ما خلافه، ولهذا فقد رجع الصحابة إلى القراءة بما جاء في مصحف عثمان وترك ما خالفه مما كان يقرأون به من قبل لمخالفته رسم مصحف عثمان، ففعلهم هذا دليل على جواز الاختيار وإلا ما كان لهم أن يتركوا شيئاً قرأوا به بين يدي النبي ﷺ، ولما في ذلك من المصلحة العامة وهي قطع النزاع والخلاف بينهم، قال الطبري [2]:" فحملهم ـ أي: عثمان ـ رحمةُ الله عليه، إذْ رأى ذلك ظاهرًا بينهم في عصره، ولحَدَاثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله ﷺ إياهم بما أَمِنَ عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد، وحرف واحد، وحَرَّق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كل من كان عنده مُصحفٌ مخالفٌ المصحفَ الذي جمعهم عليه، أن يحرقه، فاستوسقتْ له الأمة على ذلك بالطاعة ورأت أنّ فيما فعلَ من ذلك الرشدَ والهداية"[3].

ظهور الاختيارات وكثرتها في زمن التابعين ومن بعدهم دليل واضح على مشروعية الاختيار، ففي عصرهم كثرت الاختيارات وتنوعت مذاهبهم فيها، ونسبت إلى كثير منهم اختيارات صارت في ما بعد هي الأساس وعليها العمل، كالقراء العشرة وما ورد عنهم،

(١) التمهيد (٨/ ٢٧٩).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، أبو جعفر، الإمام العلم الفرد الحافظ أحد الأعلام وصاحب التصانيف، من أشهر مؤلفاته: جامع البيان في تفسير القرآن، (ت:٣١٠هـ). ينظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٤٤١)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٢٠١).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٦٣).

قال البغوي [1]:" ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت عليه الصحابة، وأن لا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتفقت الأئمة على اختيارهم"[2].

ففي هذا النص دلالة على جواز الاختيار من ناحيتين:

الأولى: بيان أن الصحابة اتفقوا على ما جاء في مصحف عثمان وأن لا يتجاوز بالقراءة إلى غيره.

الثانية: بيان أن الناس اتفقوا على ما جاء من قراءة مروية عن هؤلاء القراء العشرة المعروفين وهي اختيارات لهم في الواقع، وسبب الاقتصار على ما جاء عنهم وترك ما خلافهم هو تشعب الطرق، وكثرة الرويات، وقلة الضبط واتساع الخرق، فجعل الناس يقتصرون على ما ورد عنهم دون غيرهم، وهو دليل واضح على مشروعية الاختيار، وأن القارئ لمصلحة ما يترك ما اختاره في أول الأمر، ويقرأ باختيار غيره دفعاً للنزاع، وقطعاً للخلاف. قال ابن مجاهد:" و عن مسروق [3] قال: كان عبد الله يقرئنا في المسجد ثم نجلس بعده نثبت الناس فلم تزل قراءة عبد الله بالكوفة لا يعرف الناس غيرها، وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ الناس عليها أبو عبد الرحمن السلمي[4] ـ واسمه عبد الله بن حبيب ـ فجلس في المسجد الأعظم ونصب

(١) الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء البغوي الشافعي، محيي السنة، أبو محمد، فقيه، محدث، مفسر، من أشهر مؤلفاته: معالم التنزيل في تفسير القرآن، و شرح السّنة والمصابيح، والتهذيب في الفقه، (ت:٥١٠هـ). ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٧٥)، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١/ ٢٨١).

(٢) تفسير البغوي (١/ ٣٧).

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة: تابعي ثقة، عالم بالفتوى من أهل اليمن (ت:٦٣هـ). ينظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٣٨)، والإصابة (٦/ ٢٢٩).

(٤) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، عرض على

نفسه لتعليم الناس القرآن، ولم يزل يُقرِئ بها أربعين سنة ـ فيما ذكر أبو إسحق السبيعي[1] إلى أن توفي في ولاية بشر بن مروان [2]"[3].

وقد وردت أقوال كثيرة عن السلف تدل على مشروعية الاختيار وجوازه[4]، ومما ورد عنهم من أقوال ما ذكره ابن الجزري في ترجمة الأزرق [5] قال:" قال أبو بكر بن سيف [6]: سمعت الأزرق يقول: إنّ ورشاً لما تعمَّق في النحو اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش، فلما جئت لأقرأ عليه قلت له: يا أبا سعيد إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصاً وتدعني مما استحسنت لنفسك قال: فقلدته مقرأ نافع وكنت نازلاً مع ورش[7] في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة، من حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في

عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم، وأخذ عنه القراءة عرضاً عاصم بن أبي النجود وغيره، (ت:٧٤هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٢٧)، و غاية النهاية (١/ ٤١٣).

(١) عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمد بن السبيع، أبو إسحاق السبيعي، من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، قال الذهبي:" إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط"، (ت: ١٢٨هـ). ينظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣١١)، و ميزان الاعتدال (٣/ ٢٧٠).

(٢) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية، أبو مروان الأموي القرشي، أمير، كان سمحاً جواداً، ولي إمرة العراق لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ وهو أول أمير مات بالبصرة، (ت:٧٥هـ). ينظر: تاريخ دمشق (١٠/ ٢٥٣)، و سير أعلام النبلاء (٤/ ١٤٥).

(٣) السبعة (ص: ٦٧).

(٤) ينظر: الاختيار عند القراء (ص:١٥٦).

(٥) يوسف بن عمرو بن يسار المدني، ثم المصري، أبو يعقوب الأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، (ت:٢٤٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٠٦)، و غاية النهاية (٢/ ٤٠٢).

(٦) عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبي المصري النجاد مقرئ مصدر محدث إمام ثقة، قرأ القرآن على أبي يعقوب الأزرق، (ت:٣٠٧هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٣٤)، وغاية النهاية (١/ ٤٤٥).

(٧) عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه،(ت:١٩٧هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٩١)، و غاية النهاية (١/ ٥٠٢).

مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية"[1].

فهذا النقل يدل على مشروعية الاختيار وأن الاختيار جائز وقوعه بعد القراء العشرة وهذا صحيح لا نزاع فيه، لكن الأولى أن يقتصر على ما جاء عن القراء العشرة والاكتفاء به قطعاً للنزاع وإغلاقاً لباب الخلاف فكل ما صح عنهم قد حرره ابن الجزري في نشره فلا يختار بعدهم، فباختياراتهم أُغلِق باب الاختيار فلا يقرأ اليوم إلا بما ورد عنهم.

(١) غاية النهاية (٢/ ٤٠٢).

مناهج العلماء في الاختيار:

تنوعت مذاهب العلماء ومناهجهم في الاختيار، فكل صاحب اختيار اتخذ له منهجاً خاصاً أسس عليه اختياره، وبالنظر في اختيارات القراء نرى أنها لا تخرج عن أربعة مناهج حسب الذكر الآتي[1]:

١ـ المنهج الأثري: وهو ما يعتمد الأثر والنقل والرواية في اختياره، كأن يكون هذا الاختيار الأصحَّ أثراً من غيره، أو عليه جماهير القراء، أو احتفت به من القرائن والأدلة عن غيره، فعن شعيب بن حرب[2] قال:" سمعت حمزة[3] يقول ما قرأت حرفا قط إلا بأثر"[4]، وغيره من الأثار الواردة التي تدل على أن القراء ما كانوا يتلقون شيئاً إلا بأثر صحيح.

٢ـ المنهج اللغوي: وهو ما يعتمد على اللغة في الاختيار، فيبني اختياره على الأفصح لغة، أو الأقيس والأشهر نحواً وإعراباً، وهذا نجده واضحاً جلياً في كثير من اختيارات القراء الذين جمعوا بين اللغة والقراءة، كأبي عمرو البصري، وعلي الكسائي.

وكتب توجيه القراءات حافلة بالشيء الكثير من ذلك فهي ـ غالباً ـ ما توجه القراءات باللغة، قال اليزيدي[5]:" كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة

(١) ينظر تفصيل ذلك في الاختيار عند القراء (ص:٣٥١).

(٢) شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني البغدادي أبو صالح نزيل مكة من أبناء خراسان صالح دين ثقة، عرض على حمزة الزيات، (ت:١٩٧هـ). ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٣٢)، و غاية النهاية (١/ ٣٢٧).

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات أحد القراء السبعة، إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً (ت: ١٥٦هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٦٦)، وغاية النهاية (١/ ٢٦١).

(٤) السبعة في القراءات (ص: ٧٥).

(٥) يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو محمد البصري النحوي، المقرئ، ثقة علامة كبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، (ت:٢٠٢هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٩٠)، و غاية النهاية (٢/ ٣٧٥).

بأحسنها، وبما يختار العرب ومما بلغه من لغة النبي ﷺ، وجاء تصديقه في كتاب الله ﷻ"[1].

بل كان بعضهم يجعل اللغة هي الحكم في اختياراته ولو خالف بذلك قراءة العامة، أو الأثر، قال ابن مجاهد:" كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لأتباعه[2].

لكن الكثير من أصحاب الاختيارات كانوا يجمعون في اختياراتهم بين الأثر واللغة، فكانت اختياراتهم محل قبول وتلق لدى الناس، قال ابن خالويه:" فإني تدبّرت قراءة الأئمّة السّبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية، واللفظ، فرأيت كلّا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجهاً لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار"[3].

٣ـ المنهج المعنوي: وهو ما يؤسس اختياره على معنى الآية وتأويلها، فينظر إلى المعاني أكثر من نظره إلى غيره، فما كان من اختيار موافق لمعنى الآية، أو قريباً منه، أو يحتمله سياق الآية أخذ به، وهذا المنهج يظهر جلياً عند أصحاب الاختيار من المفسرين، وأشهر من كان يأخذ بهذا ابن جرير الطبري في تفسيره فقد بنى أغلب اختياراته بالنظر في معنى الآية، قال الطبري:" وإنما يجوز اختيار بعض القراءات على بعض لبينونة المختارة على غيرها بزيادة معنى أوجبت لها الصحة دون غيرها" [4].

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ٥٩).

(٢) غاية النهاية (٢/ ١٦٧).

(٣) الحجة لابن خالويه (ص: ٦١).

(٤) تفسير الطبري (٥/ ١٣٦).

وممن روي عنه أنه كان يبني اختياره بالنظر في المعنى الحسن البصري [١]، قال الهذلي [٢]:" واختار اختياراً يوافق التفسير اقتدى به أبو عمرو الذي هو رئيس العصر سيد الوقت وعاصم الجحدري [٣] صاحب عدد أهل البصرة"[٤].

٤ـ المنهج الرسمي: وهو أن يبني القارئ اختياره استناداً على رسم المصحف العثماني المجمع عليه، فيختار الوجه الموافق لرسم المصحف تحقيقاً عن غيره من الوجه الذي يوافقه تقديراً، أو لكون هذا الوجه مرسوماً في مصاحف اطلع على بعضها دون بعض أو لدلائل أخرى يفصح عنها القارئ قال أبو حاتم [٥]:" في قراءة (ويبسط) (بسطة): بالسين والصاد: هما لغتان، فكيف قرأت فأنت مصيب، وأختار في ذلك أن يتبع خط المصاحف"[٦].

فهذه مناهج القراء في اختياراتهم لا تخرج عن هذه المناهج، وربما جمع القارئ بين منهجين أو أكثر منها، وربما غلب بعضهم أحدها على الآخر فأكثر منه كما سنرى ذلك في دراستنا لاختيارات ابن مقسم.

---

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري إمام زمانه علماً وعملا، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، (ت:١١٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٣٦)، غاية النهاية (١/ ٢٣٥).

(٢) يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة، أبو القاسم الهذلي اليشكري الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، له الكامل في القراءات (ت:٤٦٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٢٣٩)، غاية النهاية (٢/ ٣٩٧).

(٣) عاصم بن أبي الصباح العجاج، أبو المجشر الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، (ت:١٣٠هـ). ينظر: غاية النهاية (١/ ٣٤٩)، لسان الميزان (٤/ ٣٧٢).

(٤) الكامل (١/ ٨٥).

(٥) سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها، أول من صنف في القراءات، له اختيار في القراءة وافق فيه السبعة، (ت:٢٥٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٢٨)، غاية النهاية (١/ ٣٢٠).

(٦) الكشف (١/ ٣٠٣).

الفصل الأول: عصر المؤلف وترجمته وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر المؤلف وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية:

عاش ابن مقسم في الفترة (٢٦٥- ٣٥٤هـ): في العصر العباسي الثاني، وقد عاش تحديداً في نهاية حكم المعتمد[١](٢٥٦- ٢٧٩هـ)، إلى حكم المطيع[٢](٣٣٤هـ)، ويعد عصر الدولة العباسية عصر انحلال وضعف للدولة فهو بداية ضعف الدولة وانحلالها حتى سقوطها على أيد التتار سنة (٦٥٦هـ)، ويتمثل هذا الضعف في تمكن الأتراك من مقاليد الحكم فكانت لهم السيطرة التامة على معظم شؤون الدولة وعلى الجيش، حتى أصبح الخليفة العباسي غير قادر على إدارة الدولة، فهم من يخلعون، وهم من ينصبون من أرادوا من الخلفاء، بل بلغ الحال ببعض الخلفاء أن قتل على يد الأتراك[٣]، فقد ذكر ابن كثير[٤] أن سبب خلع الخليفة المعتز بن المتوكل[٥] أن الجند اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم، فسأل من أمه أن تقرضه مالا يدفعهم عنه به فلم تعطه، وأظهرت أنه لا شئ

(١) أحمد بن جعفر المتوكل، الملقب بالمعتمد على الله، ولد عام (٢٢٩هـ)، وبويع بالخلافة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة (٢٥٦هـ)، توفي عام (٢٧٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٩٨)، الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: ١٣٧).

(٢) الفضل بن جعفر المقتدر، الملقب بالمطيع لله، ولد عام (٣٠١هـ)، وبويع بالخلافة سنة (٣٣٤هـ)، توفي عام (٣٦٣هـ). ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: ١٧٧)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٣/ ١٩٤).

(٣) التاريخ الإسلامي العام لعلي حسن (ص:٤٣١)، تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ١٦).

(٤) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي العلامة الحافظ المحدث، صاحب التصانيف البديعة والمشهورة له تفسير القرآن العظيم مشهور (ت: ٧٧٤ هـ). ينظر: تهذيب الكمال (١/ ٦٤)، شذرات الذهب(٨/ ٣٩٧).

(٥) محمد بن جعفر المتوكل، الملقب بالمعتز بالله، ولد عام (٢٣٢هـ)، بويع بالخلافة في سنة (٢٥٢هـ)، وتوفي عام (٢٥٥هـ) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٤٨٧)، المحمدون من الشعراء (ص: ١٧٨).

عندها، فاجتمع الأتراك على خلعه[1]، وكان لسبب الاضطراب الحاصل في مفاصل الدولة العباسية أن نشأت هناك دويلات وإمارات استقلت بنفسها في الحكم كالدولة الصفارية (٢٥٤- ٢٩٠هـ)، والدولة السامانية (٢٦١- ٣٨٩هـ)، والدولة الطولونية (٢٥٦- ٢٩٢هـ)، والدولة الإخشيدية (٢٢٣- ٣٥٨هـ) [2]، استغل بعض أهل النفوذ هذا الاضطراب السياسي فنشأت هناك بعض الثورات والفتن والتي قصد أصحابها من خلالها الخروج عن سيطرة الدولة والخليفة، من أشهر هذه الثورات وأخطرها ثورة الزنوج (٢٥٥هـ)، والتي قادها رجل يدعى (علي بن محمد)، زعم أنه من ولد زين العابدين بن الحسين بن علي[3]، فظهرت هذه الثورة في البصرة، قال ابن جرير:" وللنصف من شوال من هذه السنة، ظهر في فرات البصرة رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، وجمع إليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ، ثم عبر دجلة، فنزل الديناري"[4]. والزنوج جماعة يستقدمون من الصومال وزنجبار للعمل في الزراعة والري وهم من غير العرب ولا يفهمون العربية، استمرت هذه الثورة أربعة عشر عاماً كانت محل تهديد للخلافة العباسية، فأرسلت إليها الجيوش لإخمادها وإطفاء فتنتها حتى قضى عليها الموفق في المحرم من عام (٢٧٠هـ)[5]، فأخمدت هذه الفتنة وأمن الناس من مكرهم وشرهم[6]، كما ظهرت هناك دعوة القرامطة والإسماعلية وكانت مواكبة لثورة الزنوج هذه [7]، ومن مظاهر الضعف والسقوط في الدولة العباسية الثانية

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢١).

(٢) التاريخ الإسلامي لشاكر (٦/ ٨٠).

(٣) الحسين بن على بن حسن بن على بن عمر بن زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب، ثقة ديّناً، كان يضرب به المثل في الحلم والورع (ت:٩٤هـ). ينظر: تاريخ ابن يونس (٢/ ٦٢)، تاريخ دمشق (٤١/ ٣٦٠).

(٤) تاريخ الطبري (٩/ ٤١٠).

(٥) التاريخ الإسلامي لشاكر(٦/ ٦٨)، موسوعة التاريخ الإسلامي (ص:١٧٢).

(٦) تاريخ الطبري (٩/ ٦٥٦)، البداية والنهاية (١١/ ٥١).

(٧) التاريخ الإسلامي لشاكر (٦/ ٧٠).

تسلط النساء وتدخلهن في شؤون الحكم، وتدابير الدولة، فكانت لتصرفاتهن الأثر البارز في سير الحوادث في بغداد [١]، وخاصة في خلافة المقتدر[٢] فقد ذكر ابن الأثير[٣]أن أم موسى القهرمانية جاءت إلى الوزير المصلح علي بن عيسى[٤] لتتفق معه على ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنفقات، فوصلت إليه وهو نائم، فقال لها حاجبه: إنه نائم ولا أجسر أن أوقظه، فاجلسي في الدار ساعة حتى يستيقظ، فغضبت من هذا وعادت، واستيقظ علي بن عيسى في الحال، فأرسل إليها حاجبه وولده يعتذر، فلم يقبل منه، ودخلت على المقتدر وتخرصت على الوزير عنده وعند أمه، فعزله عن الوزارة[٥]، ثم آخر الأحداث التي عاصرها ابن مقسم في الدولة العباسية تسلط البويهيين على مقاليد الحكم في الفترة من (٣٣٤ـ ٤٤٧هـ)، وهم طائفة تعود أصولهم إلى الفرس[٦]، فقد عاصر قرابة عشرين عاماً من حكمهم، وفي خضم هذه الاحداث السياسية التي عصفت بحاضرة الخلافة العباسية بغداد لم تذكر كتب التاريخ والمصادر أن لابن مقسم مشاركة في الأحداث السياسية في عصره، أو تقرَّب لأحد من الخلفاء، والأمراء، إلا ما ذكرت كتب التاريخ والطبقات ما حصل بينه وبين ابن مجاهد في مجلس الوزير العباسي وتأديبه ورجوعه عن

(١) التاريخ الإسلامي العام لعلي حسن (ص:٤٣١).

(٢) جعفر بن أحمد بن المعتضد، الملقب: بالمقتدر بالله ولد عام (٢٨٢هـ)، تولى الخلافة عام (٢٩٥هـ)، توفي عام (٣٢٠هـ). ينظر: تاريخ الخلفاء (ص: ٢٧٤).

(٣) علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، العلامة، عز الدين، أبو الحسن، ابن الأثير أبي الكرم، الشيباني، الجزري، المؤرخ، الحافظ، المحدث، الأديب، النسابة، صاحب التصانيف من أشهرها الكامل في التاريخ (ت:٦٣٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (٤٥/ ٣٩٥)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٣).

(٤) علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن وزير المقتدر بالله، والقاهر بالله، كان صدوقا ديناً فاضلاً عفيفاً في ولايته، كان كثير البر والمعروف، وقراءة القرآن، والصلاة والصيام، يحب أهل العلم، ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم (ت:٣٣٤هـ).
ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٤٥٩)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٥٦).

(٥) الكامل في التاريخ (٦/ ٦٤٥).

(٦) التاريخ الإسلامي لشاكر (٦/ ١٤١).

قوله الذي قاله في اختياره للقراءات[1]، فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة قال:" وفيها أُحضر أبو بكر بن مقسم ببغداد في دار سلامة الحاجب، وقيل له إنه قد ابتدع قراءة لم تعرف، وأحضر ابن مجاهد والقضاة والقراء وناظروه، فاعترف بالخطأ وتاب منه، وأحرقت كتبه" [2].

وسيأتي الحديث عن ذلك في المباحث القادمة

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٨).

(٢) الكامل في التاريخ (٧/ ٣٠).

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية:

كانت للحالة السياسية أثرها الواضح على المجتمع المسلم في الخلافة العباسية، فكان الخلفاء والأمراء يعيشون حياة البذخ والترف بشتى أشكالها وأنواعها، من شرب للخمر واللهو واللعب؛ بل وصل الحال ببعضهم لأخذ الرشوة، لتثبيت ملكه وتحقيق رغباته[1]، كما ذكروا ذلك عن المعتمد أنه أنهمك في اللهو واللعب حتى كرهه الناس لذلك[2]، ولعل السبب في ما وصل له الحال من أمر الدولة وتسلط الآخرين عليها، مما يجعل ببعض الخلفاء الالتفاف حول نفسه وملذاته، دون الاكتراث لحال الخلافة والدولة، وفي المقابل هناك بعض الخلفاء من لا يلتفت لشيء من ذلك؛ بل كان محافظاً على الصلاة، كثير التلاوة للقرآن، لم يشرب المسكر كما ذكروا ذلك عن المتقي لله [3]،[4]، وبعضهم كان يجمع بين الأمرين أي: أنه كان يلهو ويلعب، ومع ذلك فهو يمنع ذلك عن الرعية ويحرمه، فقد ذكر السيوطي [5] عن القاهر[6] أنه أمر بتحريم القيان والخمر، وقبض على المغنين، ونفى المخانيث، وكسر آلات اللهو، وأمر ببيع المغنيات من الجواري على أنهن سواذج، وكان مع ذلك لا يصحو من السكر، ولا يفتر عن سماع الغناء[7]، ومع ذاك فقد ذكروا عنه أنه كان

---

(١) تاريخ بغداد (١/ ٤٢٤)، التاريخ الإسلامي العام لعلي حسن (ص:٤٣٦).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص: ٢٦٤)، التاريخ الإسلامي لشاكر(ص:٦٦).

(٣) التاريخ الإسلامي لشاكر(ص:١٢٥).

(٤) إبراهيم بن جعفر المقتدر، الملقب بالمتقي لله ولد عام (٢٩٥هـ)، بويع بالخلافة بعد أخيه الراضي بالله عام (٣٢٩هـ)، وتوفي عام (٣٥٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ٥٥٤)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١٧/ ١٧٥).

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب صاحب التصانيف الكثيرة، من أشهر الإتقان في علوم القرآن، (ت:٩١١هـ). ينظر: النور السافر (ص: ٥١).

(٦) محمد بن أحمد المعتضد، الملقب بالقاهر بالله، ولد عام (٢٨٧هـ)، بويع بالخلافة عام (٣٢٠هـ)، توفي عام (٣٣٩هـ). ينظر: تاريخ الطبري (١١/ ١٥٤)، التنبيه والإشراف (١/ ٣٣٦).

(٧) تاريخ الخلفاء (ص: ٢٨٠)، التاريخ الإسلامي لشاكر (ص:١٢١).

أهوج، سفاكًا للدماء، قبيح السيرة، كثير التلون والاستحالة، مدمن الخمر، ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل.

أما العلماء والأدباء فقد كانت لهم صلات من بعض الخلفاء، فقد كانت الحركة العلمية في ذلك العصر قد بلغت أوجها كما سنوضحه لاحقاً، فقد ذكروا عن المقتدر أنه كان يجري الصدقات على أهل الحرمين، وأرباب الفضل من العلماء والقضاة [١].

أما عامة الناس فحياتهم الاجتماعية كانت مرتبطة بما يدور حولهم من أحداث، فكانت لثورة الزنج الأثر البالغ على حياة الناس لما قاموا به من حرق للبيوت، وسبي للنساء، وهتك للأعراض، فعاش الناس في ضيق وهمٍّ منهم[٢]، مما جعل بعضهم يتهرب من دفع الخراج لما يرى من الاضطراب الحاصل، ولهو الخليفة وانشغاله بملذاته، كما أنه لدعوة القرامطة الأثر البارز على حياة كثير من الشباب لما وجدوا في هذه الدعوة من تلبية لرغباتهم وملذاتهم، فقد فرضوا عليهم مبالغ من المال عليهم أن يدفعوها لتحقيق ذلك[٣]، لكن مع ذلك فقد ذكروا عن الخليفة المعتضد[٤] أنه في أيامه قد أسقط المكوس، ونشر العدل، ورفع الظلم عن الرعية[٥]، قال ابن الجوزي [٦]:" فلما ولي المعتضد لم يكن في بيت المال إلا قراريط، والحضرة مضطربة والأعراب عابثون فأصلح الأمور، وحمي البيضة، وبالغ في العمارة، وأنصف في المعاملة، وأقتصد في النفقة،

(١) التاريخ الإسلامي لشاكر(ص:١٠٨).

(٢) تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ١٨)، التاريخ الإسلامي لشاكر(ص:٦٨).

(٣) التاريخ الإسلامي لشاكر(ص:٧٠).

(٤) أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل، الملقب بالمعتضد بالله ولد عام (٢٤٢هـ)، بويع بالخلافة بعد عمّه المعتمد على الله عام (٢٧٩هـ)، توفي عام (٢٨٩هـ). ينظر: تاريخ دمشق (٧١/ ١٩٧)، بغية الطلب (٢/ ٨٠٨).

(٥) تاريخ الخلفاء (ص: ٢٦٨)، التاريخ الإسلامي لشاكر(ص:٨٦).

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، الحافظ، المفسِّر، المحدث، المؤرخ ، شيخ الإسلام عالم العراق، له مصنفات كثيرة من أشهرها زاد المسير في التفسير وغيره، (ت:٥٩٧هـ).

ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٤٣)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥).

فمات وفي بيت المال بضعة عشر ألف ألف دينار" [1]، و ذكر السيوطي عن الخليفة المكتفي[2] أنه هدم المطامير التي اتخذها أبوه وصيرها مساجد، وأمر برد البساتين والحوانيت إلى الناس، وسار سيرة جميلة، فأحبه الناس ودعوا له [3]، أما المستكفي بالله[4] فقد زاد في أرزاق الجند من الترك وكان ذلك على حساب مصادرة أموال الناس، وفرض الضرائب على التجار والموظفين مما جعل كثير من التجار يهربون من بغداد[5].

فهذه لمحة موجزة عن الحالة الاجتماعية في عصر ابن مقسم، في مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية الثانية.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢/ ٣٢٤).

(٢) علي بن أحمد المعتضد بالله، الملقب بالمكتفي بالله، ولد عام (٢٦٤هـ)، بويع له بالخلافة بعد موت أبي عام (٢٨٩هـ)، توفي عام (٢٩٥هـ).ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٢١٢)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (١٦/ ٢٥٦).

(٣) تاريخ الخلفاء (ص: ٢٧٣).

(٤) عبد الله بن علي المكتفي بالله، الملقب بالمستكفي بالله، ولد عام (٢٩٢هـ)، بويع بالخلافة بعد المتقي لله عام (٣٣٣هـ)، مات سنة (٣٣٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١١/ ١٧٩)، الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: ١٧٥).

(٥) تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم (٣/ ٣٩).

المطلب الثالث: الحالة العلمية:

كانت للأحداث السياسية التي مرت أثرها الواضح على الحياة العلمية في الخلافة العباسية، وخاصة في العراق وفي عاصمة الخلافة بغداد، فكانت لثورة الزنج الأثر البالغ على الحياة العلمية وعلى العلماء، فقد قتل الزنج عالم اللغة بالبصرة أبا الفضل عباس بن الفرج الرياشي[1][2]، و أبا يعلى بن أبى زرعة الباهلي [3]، كذلك كان لها الأثر البارز في رحيل كثير من العلماء عن العراق ومدنها كالإمام ابن دريد [4] فقد رحل إلى عمان بسبب ثورة الزنج [5]، كما أن لثورة القرامطة الأثر البارز على العلم والعلماء، فقد قتلوا الإمام محمد بن إسحاق بن راهويه[6] عند مرجعه من الحج[7]، وفي خضم هذه الأحداث والتغيرات السياسية فقد تميزت هذه الفترة بنشاط علمي كبير، وازدهار حركة التأليف في شتى نواحي المعرفة، فقد كان للخلفاء والسلاطين الأثر البارز في رعايتهم للعلماء والقضاة والأدباء، وإعطاء الرواتب الجزيلة لهم[8]، يظهر ذلك جلياً في عقدهم لمجالس الشعر والمناظرات في قصورهم، وإغداقهم على العلماء بالعطايا والهبات، فقد ذكروا عن الخليفة

---

(١) عباس بن الفرج الرياشي البصري صاحب لغة وأدب، روى عن الأصمعي، وسعيد بن أوس و معمر بن المثنى، (ت:٢٥٧هـ). ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٣)، تاريخ العلماء النحويين (ص: ٧٥).

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: ٧١).

(٣) أبو يعلى بن أبي زرعة الباهلي النحوي البصريّ، أحد أصحاب المازني، وممّن قرأ عليه كتاب سيبويه (ت:٢٥٧هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٤/ ١٩٠).

(٤) محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، صاحب المقصورة، وكتاب الاشتقاق (ت:٣٢١هـ). ينظر: معجم الشعراء (ص: ٤٦١)، تاريخ العلماء النحويين (ص: ٢٢٥).

(٥) وفيات الأعيان (٤/ ٣٢٥).

(٦) محمد بن إسحاق بن راهويه أبو الحسن، عالم بالفقه، روى عن أبيه، وأحمد بن حنبل، وعلي ابن المديني (ت:٢٩٤هـ). ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١٩٦)، تاريخ بغداد (٢/ ٥٠).

(٧) طبقات الحنابلة (١/ ٢٦٩).

(٨) الحياة العلمية في العراق (ص:٥٦).

المتوكل أنه قال لمروان بن أبي الجنوب[1]والله لا أمسك حتى أغرقك بجودي [2]، ففي عصر المعتضد نبغ كثير من العلماء والمفكرين مثل البحتري[3]، والمبرد[4]، وغيرهما كثير، واشتهر في خلافة المكتفي من العلماء ثعلب إمام العربية شيخ ابن مقسم [5]، وفي عهد المقتدر كانت الشهرة للإمام ابن جرير الطبري والزجاج النحوي[6] والأخفش الصغير[7] وغيرهم، وفي خلافة القاهر كان النبوغ للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال المسعودي:" وكان ممن قد برع في زمننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد [8] فيها"[9]، وغيرهم من العلماء الذين كان لهم الحضور البارز والمشاركة الفاعلة في حركة العلم والمعرفة، كما كان لبعض خلفاء بني العباس المشاركة في العلم والوعظ، فقد ذكروا عن

(١) مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة أبو السمط شاعر كان في أيام الواثق والمتوكل (ت:٢٥٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١٥/ ١٩٧)، تاريخ الإسلام (١٨/ ٤٩٤).

(٢) تاريخ بغداد (١٥/ ١٩٧).

(٣) الوليد بن عبيد الطائي أبو عبادة البحتري، الطائي الشاعر المشهور: كان فاضلاً أديباً فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً، (ت:٢٨٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٦٢٠)، معجم الأدباء (٦/ ٢٧٩٦).

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الأزدي النحوي المعروف بالمبرد، شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، من أشهر مؤلفاته الكامل في اللغة، والمقتضب (ت:٢٨٦هـ).ينظر: معجم الشعراء (ص: ٤٤٩)، تاريخ العلماء النحويين (ص: ٥٣).

(٥) ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه.

(٦) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي الزجاج، من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب، من أشهر كتبه معاني القرآن. (ت:٣١١هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ٣٨)، تاريخ بغداد (٦/ ٦١٣).

(٧) علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر: نحوي، من العلماء، سمع من ثعلب والمبرد (ت:٣١٥هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ٤٥)، تاريخ بغداد (١٣/ ٣٨٨).

(٨) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي، أخذ علم النحو عن أبي عمرو بن العلاء، واخترع علم العروض، ومعرفة أوزان أشعار العرب، من أشهر مؤلفاته كتاب العين، (ت:١٧٠هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ١٢٣)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٦٠).

(٩) مروج الذهب (٤/ ٥٢٥).

الخليفة الراضي بالله[1] أنه كان سمحًا، كريمًا، أديبًا، شاعرًا، فصيحًا، محبًّا للعلماء، سمع الحديث من البغوي وغيره، وأنه آخر خليفة له شعر مدوّن، وآخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الندماء، وكانت جوائزه وأموره على ترتيب المتقدمين [2]، فقد ذكر الصولي[3] عنه أنه أرسل له رقعة بخطه وفيها: أبقاك الله يا محمد قد لحظك طرفي وأنا أخطب وأنت إلى جانب إسحاق قريب مني، غير بعيد عني فعرفني على تحري الصدق واتباع الحق كيف ما سمعت وهل تهجن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أو وقع ذلك في لفظه أو إحالة في معناه جارياً فيه على عادتك في حال الإمرة، غير مقصر عنها للخلافة إن شاء الله [4]، واشتهر في عصره من الأعلام ابن مجاهد المقرئ، وأبو بكر الأنباري[5].

والنبوغ العلمي لم يكن مقتصراً على هؤلاء العلماء بل كان بعض أمراء بني العباس له مشاركة ودراية في العلم كما ذكروا ذلك عن الموفق، وابن المعتز، ومع هذا كله فقد ذكروا أن بعض الخلفاء كان يمنع الهبات والصلات عن الشعراء ويرى أنهم ليس لهم حق في ذلك كما ذكروا ذلك عن الخليفة المتقي لله، فقد ذكر الصولي عنه فقال:" فوالله ما وصل إلي منه عاجل ولا آجل شيئاً، حتى انقضت أيام ولايته" [6].

---

(١) محمد بن جعفر المقتدر، الملقب بالراضي بالله ولد عام (٢٩٧هـ)، بويع بالخلافة بعد عمه القاهر عام (٣٢٢هـ)، مات عام (٣٢٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٥٢٠)، الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: ١٦٣).

(٢) تاريخ الخلفاء (ص: ٢٨٣).

(٣) محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي الشطرنجي، أحد الأدباء الفضلاء المشاهير، روى عن أبي داود وثعلب، والمبرد (ت:٣٣٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٣٥٦)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٢٥).

(٤) أخبار الراضي بالله والمتقي لله (ص: ٧٨).

(٥) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر ابن الأنباري النحوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظا له، أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب له مؤلفات كثيرة من أشهرها: المذكر والمؤنث، إيضاح الوقف والابتداء، ت:٣٢٨هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ١٧٨)، تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩).

(٦) أخبار الراضي بالله والمتقي لله (ص: ١٩١).

ومن مظاهر الاهتمام بالعلم في هذا العصر ما ذكروا عن أبي عبدالله المرزباني [1] قوله: كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي [2]، أي: أنه كان يفتح بيته لطلبة العلم.

ومن مظاهر العناية بالعلم في هذا العصر ما يعقده العلماء والأدباء من مجالس يتناقشون فيها قضايا العلم المختلفة فلا يحضر في هذه المجالس إلا من رسخت قدمه في العلم، وكان على دراية واسعة بمسائله وأبوابه، من ذلك ما ذكره ثعلب عن أبي إسحاق الحربي قوله: ما فقدت إبراهيم الحربي [3] من مجلس نحو أو لغة خمسين سنة [4]، إضافة إلى مجالس المناظرات التي تعقد بين العلماء كما حصل بين ثعلب والمازني.

ومن العوامل التي ساعدت في نمو الحركة العلمية والفكرية في هذا العصر:

١ـ نمو حركة الترجمة: والتي ظهرت بجلاء واضح في عصر المتوكل، والوزراء من بعده، كما ذكروا عن محمد بن الزيات[5] أنه كان يعطي النساخ والنقلة في كل شهر ألفي دينار [6].

---

(١) محمد بن عمران بن موسى بن عبيد المعروف بالمرزباني، أبو عبيد الله الكاتب، له معجم الشعراء، وأشعار النساء، (ت:٣٨٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٧)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٨٢).

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٨١).

(٣) إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربي، كان إماماً في العلم، ورأساً في الزهد، عارفا بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً للعلة، قيماً بالأدب، جماعاً للغة، أخذ عن أحمد بن حنبل، وأبي نعيم وغيرهم (ت:٢٨٥هـ). معجم الأدباء (١/ ٤١).

(٤) طبقات الحنابلة (١/ ٨٩).

(٥) محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة أبو جعفر المعروف بابن الزيات، كان وزيراً لبعض خلفاء بني العباس، وكان أديباً فاضلاً عالماً بالنحو واللغة (ت:٢٣٣هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٣/ ٥٩٣)، وفيات الأعيان (٥/ ٩٤).

(٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص: ٢٨٤).

٢ـ انتشار دكاكين الورّاقين :كانت دكاكين الوراقين مكاناً لالتقاء الأدباء، والعلماء والفضلاء، ومنتدى يتذاكرون فيه مختلف القضايا العلمية والأدبية، فصارت مظهراً جميلاً من مظاهر الحياة الثقافية، بل بلغ الحال ببعض العلماء اتخاذهم وراقين لأنفسهم ينسخون لهم ما يؤلفون من كتب، وبعضهم كان ينسخ لنفسه حتى لا يقع في مؤلفاته تصحيف أو تبديل [١].

٣ـ خزائن الكتب والمكتبات: لقد كان الكتاب المعين الذي لا ينضب في تحصيل العلم، ولقد شغف العلماء بجمعهم للكتب ومطالعتهم لها مما كان له الأثر البارز في تكوين شخصياتهم العلمية قال المبرد:" ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة: الجاحظ[٢]، والفتح بن خاقان[٣]، وإسماعيل بن إسحاق القاضي[٤]، فأما الجاحظ فإنه كان إذا وقع في يده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أي كتاب كان، وأما الفتح فكان يحمل الكتاب في خفه فإذا قام من بين يدي المتوكل ليبول أو ليصلي أخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريد ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه، وأما إسماعيل بن إسحاق فإني ما دخلت عليه قط إلا وفي يده كتاب ينظر فيه، أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه"[٥].

ومن أشهر هذه الخزائن خزينة الحكمة ببغداد فهي من أعظم خزائن الكتب في عاصمة

---

(١) الحياة العلمية في العراق (ص:١٧٥).

(٢) عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ، أحد شيوخ المعتزلة، كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً، مصنفاً في فنون العلوم، من أشهر مؤلفاته: البيان والتبيين، والحيوان (ت:٢٥٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١٤/ ١٢٤)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٤٨).

(٣) الفتح بن خاقان بن أحمد بن خاقان بن غرطوج، كان في نهاية الذكاء والفطنة وحسن الأدب، وزير المتوكل وقتل معه، كانت له خزانة كتب لم ير أعظم منها كثرة وحسناً (ت:٢٤٧هـ). ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢١٥٧)، مرآة الزمان (١٥/ ٢٣٤).

(٤) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، فاضلاً، عالماً، متقناً، فقيهاً على مذهب مالك بن أنس، ولي القضاء فلم يزل يتقلده إلى حين وفاته، (ت:٢٨٢هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٢)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢/ ٣٤٦).

(٥) تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص: ١٣٩).

الخلافة، قال القلقشندي:" فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة، ولا يقوم عليه نفاسة، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر بغداد، وقتل ملكهم هولاكو المستعصم آخر خلفائهم ببغداد، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب، وذهبت معالمها، وأعفيت آثارها "[1]، وغيرها من الخزائن الأخرى التي كانت لبعض الخلفاء والأمراء والوزراء، وكذلك العلماء فقد ذكرت كتب التاريخ أنهم كانت لهم خزائن كبيرة كأبي حاتم السجستاني، وابن دريد، وابن الأنباري وغيرهم.

فهذه لمحة موجزة عن الحياة العلمية في عصر ابن مقسم مما كان لها الأثر الواضح في تكون شخصيته العلمية حتى وصف من قبل من ترجم له بأنه الإمام النحوي، المقرئ المفسر، وأنه أحفظ لنحو الكوفيين كما سنوضح ذلك في ترجمته.

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (١/ ٥٣٧)

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

اسمه [1]: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم[2]، ومقسم هذا هو مولى ابن عباس[3].

كنيته: اتفقت كتب التراجم على أن كنيته: أبوبكر[4].

لقبه: اشتهر في كتب التراجم والسير بلقب: العطار[5].

(١) ينظر ترجمته في: الفهرست (ص: ٥٢)، تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٨)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢١٥) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ١٧٠)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٥٠٣)، الكامل في التاريخ (٧/ ٢٥٩)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٠٠)، العبر في خبر من غبر (٢/ ٩٤)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ١١٤)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٠٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥١٩)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ١٧٣)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٥٠)، البداية والنهاية(١١/ ٢٩٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٢٣)، لسان الميزان (٧/ ٧٦)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٣/ ٣٤٣)، بغية الوعاة (١/ ٨٩) طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٣١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤/ ٢٨٦)، الأعلام للزركلي (٦/ ٨١)، هدية العارفين (٢/ ٤٧)، معجم المؤلفين (٩/ ٢٢٧).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٨)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢١٥).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٢٣).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ١٧٠)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٥٠٣).

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٠٠)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ١١٤).

المطلب الثاني: مولده ونشأته، وطلبه للعلم:

مولده: اتفقت كتب التراجم على أن مولده سنة خمس وستين ومائتين للهجرة (٢٦٥هـ)[١].

نشأته وطلبه العلم: لم تذكر كتب التراجم النشأة العلمية لابن مقسم لكنه من خلال ما سبق بيانه في الحالة العلمية لعصره نرى بأنه قد نشأ في عصر مزدهر بالعلم والمعرفة، يزخر بكثير من العلماء والأدباء، الذين كان لهم الأثر البارز في تكوين شخصية ابن مقسم العلمية كما سنرى في تعدد شيوخه لاحقاً، ولهذا ذكر بعض من ترجم عنه أنه سمع الكثير من المشايخ[٢]، وتصدر للإقراء دهراً [٣]، وطال عمره وأقرأ الناس قراءة حمزة [٤] فهذا يدل على المكانة التي بلغها في العلم ولهذا وُصِفَ بكونه: المقرئ[٥] النحوي[٦]، اللغوي[٧]، الأديب[٨]، عالماً بالشعر[٩]، المفسر[١٠]، شيخ القراء[١١]، الفقيه[١٢]، الفلكي [١٣]، قوياً بالأثر[١٤]،

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ١٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٠٥).

(٢) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٥٠)، البداية والنهاية (١١/ ٢٩٤).

(٣) شذرات الذهب (٤/ ٢٨٦).

(٤) تاريخ الإسلام (٢٦/ ١١٤).

(٥) غاية النهاية (٢/ ١٢٣).

(٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٠٠).

(٧) هدية العارفين (٢/ ٤٧).

(٨) معجم المؤلفين (٩/ ٢٢٧).

(٩) معجم المؤلفين (٩/ ٢٢٧).

(١٠) الكامل في التاريخ (٧/ ٢٥٩).

(١١) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٠٥).

(١٢) الكامل (١/ ٧٩).

(١٣) معجم المؤلفين (٩/ ٢٢٧).

(١٤) الكامل (١/ ٧٩).

العلامة[1]، فهذه كلها تدل على النشأة العلمية التي نشأها وعلى المكانة العلمية التي تبوأها بعد ذلك، مما جعل الطلاب يقصدونه للنهل من معين علمه، كما سنعرف ذلك في ذكر طلابه، فبعضهم كان يقصده للقراءة والعرض، وبعضهم كان يقصده لسماع الحديث، وآخرون يقصدونه للغة والنحو وغيرها من العلوم.

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٥١٩).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: أخذ ابن مقسم عن جماعة من الشيوخ، فمنهم من قرأ عليه القراءات، ومنهم من أخذ عنهم اللغة والنحو والعلوم الأخرى، من هؤلاء:

١ـ **أحمد بن يحيى ثعلب**: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني مولاهم أبو العباس النحوي المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، له: الفصيح، وقواعد الشعر، ومجالس ثعلب، (ت:٢٩١هـ)[١].

٢ـ **موسى بن الحسن الجلاجلي**: موسى بن الحسن بن عباد بن أبي عباد الأنصاري أبو السري المعروف بالجلاجلي نسائي الأصل، ثقة، سمي بالجلاجلي لحسن صوته، (ت:٢٨٧هـ)[٢].

٣ـ **أبو مسلم الكجي**: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي، أبو مسلم، ثقة من أهل البصرة، وكان من أهل الفضل والعلم والأمانة، (ت:٢٩٢هـ)[٣].

٤ـ **محمد بن عثمان بن أبي شيبة**: محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي، ضعفه بعضهم، وبعضهم يوثقه،(ت:٢٩٧هـ). [٤].

٥ـ **موسى بن إسحاق الأنصاري**: موسى بن إسحاق بن موسى أبو بكر الأنصاري الخطمي، سمع من كثير من المشايخ، منهم عيسى بن مينا قالون وأحمد بن حنبل وعلي بن

(١) تاريخ بغداد (٦/ ٤٤٨)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ١٧٣).

(٢) تاريخ بغداد (١٥/ ٤٧)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢/ ٤١٣).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث(٢/ ٥٢٩)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٦).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٥٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢١).

المديني وهو ثقة صدوق، أقرأ الناس القرآن وهو ابن ثماني عشرة سنة، (ت:٢٩٧هـ)[١].

٦- **الحسن بن علويه القطان**: الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان أبو محمد ويعرف بابن علويه، ثقة، (ت:٢٩٨هـ) [٢].

٧- **محمد بن يحيى المروزي**: محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد، أبو بكر مروزي الأصل، ثقة، (ت:٢٩٨هـ)[٣].

٨- **محمد بن الليث الجوهري**: محمد بن الليث بن محمد بن يزيد، أبو بكر الجوهري البغدادي، ثقة (ت:٢٩٩هـ)[٤].

٩- **محمد بن سليمان الباغندي**: محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، أبو بكر الباغَندي الكبير، (ت:٢٨٣هـ)[٥].

١٠- **جعفر الفريابي**: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي قاضي الدينور أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، (ت:٣٠١هـ)[٦].

١١- **إدريس بن عبد الكريم الحداد**: إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف البزار، أقرأ الناس، ورحل إليه من البلاد، لإتقانه وعلو سنده، قرأ عليه أبو الحسن أحمد بن ثوبان، وابن شنبوذ، وأبو بكر بن مقسم،

---

(١) تاريخ بغداد (١٥/ ٥١)، تاريخ دمشق (٦٠/ ٣٩١).

(٢) تاريخ بغداد (٨/ ٣٦٧)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٣/ ١١٩).

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٢/ ٦٢٧)، تاريخ بغداد (٤/ ٦٦٨).

(٤) تاريخ بغداد (٤/ ٣٢١)، تاريخ الإسلام (٢٢/ ٢٩٠).

(٥) الثقات لابن حبان (٩/ ١٤٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٦).

(٦) تاريخ بغداد (٨/ ١٠٢)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٤/ ٣٠٠).

(ت:٢٩٢هـ)[١].

١٢ـ **داود بن سليمان**: قال الداني شيخ يروي عنه أبو بكر بن مقسم، أخذ القراءة عرضًا عن نصير بن يوسف صاحب الكسائي، و هو من المشهورين عن نصير الناقلين روايته [٢].

١٣ـ **حاتم بن إسحاق**: حاتم بن إسحاق بن حاتم أبو قبيصة الضرير الموصلي مقرئ حاذق، قرأ على عارم الموصلي صاحب اليزيدي، قرأ عليه جماعة منهم ابن مقسم، (ت:٣٠٠) [٣].

١٤ـ **أبو العباس المعدل**: محمد بن يعقوب بن الحجاج التيمي المعدل البصري، يكنى أبا العباس التيمي، إمام ضابط مشهور، قرأ على أبي بكر محمد بن وهب صاحب روح، قرأ عليه جماعة منهم ابن مقسم، (ت:٣٢٠)[٤].

١٥ـ **العباس بن الفضل الرازي**: العباس بن الفضل بن شاذان، بن عيسى الرازي المقرئ، إمام محقق مجود، صاحب المقاطع والمبادئ، قرأ على أبيه الفضل، روى عنه القراءة جماعة منهم ابن مقسم، (٣١٠هـ) [٥].

١٦ـ **أحمد بن فرح المفسر**: أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر البغدادي، الضرير المقرئ المفسر، ثقة كبير، قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، والبزي، قرأ عليه جماعة منهم ابن مقسم، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، (ت:٣٠٤) [٦].

---

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ١٤٥)، غاية النهاية (١/ ١٥٤).

(٢) غاية النهاية (١/ ٢٧٩).

(٣) غاية النهاية (١/ ٢٠١).

(٤) معرفة القراء الكبار (ص: ١٦٢)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٢).

(٥) معرفة القراء الكبار (ص: ١٣٧)، غاية النهاية (١/ ٣٥٢).

(٦) معرفة القراء الكبار (ص: ١٣٨)، غاية النهاية (١/ ٩٥).

١٧ـ **عبد الله بن بكار**: عبد الله بن بكار بن منصور بن عبد الله بن يحيى، أبو محمد الخزاعي الضرير البغدادي، مقرئ نحوي ضابط ثقة حاذق عارف بالمعاني والأدب، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري، روى القراءة عنه عرضاً، النقاش، وابن مقسم، وابن شنبوذ[١].

١٨ـ **مضر بن محمد**: مضر بن محمد بن خالد بن الوليد، أبو محمد الضبي الأسدي الكوفي، معروف وثقوه، روى القراءة سماعاً عن البزي، وابن ذكوان، روى ابن مقسم عنه الحروف سماعاً[٢].

١٩ـ **علي بن الحسين الفارسي**: علي بن الحسين أبو الحسن الفارسي الفقيه مقرئ، روى القراءة عرضًا عن الدوري، روى القراءة عنه عرضاً أبو بكر بن مقسم[٣].

تلاميذه: تلقى عن ابن مقسم وقرأ عليه جماعة من التلاميذ حفظت لنا كتب التراجم عدداً منهم ومن هؤلاء:

١ـ **علي بن أحمد الرزاز**: علي بن أحمد بن محمد بن داود بن بيان، أبو الحسن الرزاز، يعرف بأبي الطيب مقرئ متصدر ضابط لرواية خلف عن حمزة، ولد عام(٣٣٣هـ)، روى القراءة عرضاً عن ابن مقسم، روى القراءة عنه عرضاً عبد السيد بن عتاب وقال: "قرأت عليه بالمد الطويل لحمزة فقال لي: لا تمد هذا المد الطويل ومد كقراءة عاصم هكذا أخذ علينا أبو بكر بن مقسم (ت:٤١٩هـ)[٤].

٢ـ **إبراهيم بن أحمد الطبري**: إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبري المالكي البغدادي، ثقة

---

(١) غاية النهاية (١/ ٤١١).

(٢) غاية النهاية (٢/ ٢٩٩).

(٣) غاية النهاية (١/ ٥٣٥).

(٤) غاية النهاية (١/ ٥٢٣).

مشهور أستاذ، ولد سنة (٣٢٤هـ)، قرأ على جماعة منهم أبوبكر بن مقسم (٣٩٣هـ) [١].

٣ـ **عبد الملك بن بكران النَّهرواني**: عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء، أبو الفرج النهرواني القطان مقرئ أستاذ حاذق ثقة، من جلة شيوخ المقارئ، أخذ القراءات عرضًا عن جماعة منهم ابن مقسم، قرأ عليه جماعة منهم الحسن البغدادي(ت:٤٠٤هـ) [٢].

٤ـ **أبو الحسن الحمامي**: علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله، أبو الحسن الحمامي شيخ العراق، ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر، ولد سنة (٣٢٨هـ)، وأخذ القراءات عرضا عن جماعة، منهم أبوبكر النقاش، وابن مقسم (ت:٤١٧هـ) [٣].

٥ـ **الفرج بن محمد القاضي**: الفرج بن محمد بن جعفر المقرئ قاضي تكريت، قرأ على أبي بكر النقاش وابن مقسم، وقرأ عليه الحسن بن محمد صاحب الروضة[٤].

٦ـ **ابنه أحمد**: أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار، شيخ مقرئ متصدر معروف ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن والده، قرأ عليه أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي [٥].

٧ـ **أبو بكر بن مهران**: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، ثم النيسابوري، أبو بكر الأستاذ المقرئ، ضابط، محقق، ثقة، العبد الصالح، مجاب الدعوة، مصنف كتاب الغاية،

---

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ٢٠١)، غاية النهاية (١/ ٥).

(٢) معرفة القراء الكبار (ص: ٢٠٨)، غاية النهاية (١/ ٤٦٧).

(٣) معرفة القراء الكبار (ص: ٢١٠)، غاية النهاية (١/ ٥٢١).

(٤) معرفة القراء الكبار (ص: ٢٠٣)، غاية النهاية (٢/ ٨).

(٥) غاية النهاية (١/ ١١٠).

وغيره قرأ ببغداد على جماعة منهم ابن مقسم، (ت:٣٨١هـ) [١].

٨- **الحسن بن محمد الفحام**: الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام السامري، أبو محمد المقرئ، شيخ مصدر بارع، قرأ القراءات على أبي بكر النقاش، وابن مقسم، (ت:٣٤٠هـ) [٢].

٩- **أحمد بن إبراهيم الخوارزمي**: أحمد بن إبراهيم الخوارزمي، أبو بكر المؤدب مقرئ، قرأ على محمد بن الياس ومحمد بن بشر وأحمد بن الحسين الحريري و أبي بكر بن مقسم وهو الراوي عنه عن إدريس عن خلف في قراءة حمزة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "واستفتح الله وهو خير الفاتحين" تفرد بذلك، قرأ عليه الأستاذ علي بن أحمد الخبازي ووهب بن خليفة [٣].

١٠- **أحمد بن عبد الكريم القاضي**: أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله أبو الحسين الشينيزي البصري القاضي بسر من رأى مقرئ متصدر مشهور، قرأ على علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام، وابن مقسم، قرأ عليه الحسن بن القاسم الواسطي، والحسن بن علي المالكي، ونصر بن عبد العزيز، وعبد الملك بن شابور، وعبد الرحمن بن أحمد الرازي[٤].

١١- **أبو الفرج الشنبوذي**: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون، أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقي الشيوخ وأكثر وتبحر في التفسير، وعلل القراءات، ولد سنة (٣٠٠هـ)، قرأ على جماعة منهم ابن مقسم، وابن مجاهد، والنقاش، (ت:٣٨٨هـ) [٥].

---

(١) معرفة القراء الكبار (ص: ١٩٥)، غاية النهاية (١/ ٤٩).

(٢) معرفة القراء الكبار (ص: ٢٠٨)، غاية النهاية (١/ ٢٣٢).

(٣) غاية النهاية (١/ ٣٦).

(٤) غاية النهاية (١/ ٧٠).

(٥) معرفة القراء الكبار (ص: ١٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٥٠).

١٢ـ **محمد بن أحمد الآدمي**: محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الملك الآدمي، شيخ مقرئ متصدر معروف، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مقسم و أبي بكر النقاش، روى القراءة عنه عرضاً أبو الحسن الخياط، و أبو علي العطار[١].

١٣: **علي بن محمد بن إسماعيل**: علي بن محمد بن اسماعيل بن عمير شيخ، روى القراءة عرضًا عن محمد بن الحسن بن مقسم، روى القراءة عنه عرضًا أبو الحسن الخياط[٢].

١٤ـ **علي بن الحسين القاضي**: علي بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم القاضي البصري، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مقسم، روى القراءة عنه عرضاً عبد الرحمن بن أحمد الرازي[٣].

١٥ـ **أحمد المنبجي**: أحمد بن الصقر بن ثابت، أبو الحسن الطائي المنبجي ماهر، له كتاب في القراءات سماه الحجة، روى القراءة عن ابن مقسم، (ت:٣٦٦هـ) [٤].

١٦ـ **أبو علي بن شاذان**: الحسن بن أحمد بن شاذان، أبو علي، روى القراءة عن ابن مقسم، وروى القراءة عنه أحمد بن الحسن بن خيرون[٥].

١٧ـ **الحسين بن شجاع الصوفي**: الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى، أبو عبد الله الصوفي يعرف بابن الموصلي، سمع أبا بكر الشافعي، وأبا بكر بن مقسم المقرئ،

(١) غاية النهاية (٢/ ٨٣).

(٢) غاية النهاية (١/ ٥٦٤).

(٣) غاية النهاية (١/ ٥٣٣).

(٤) معرفة القراء الكبار (ص: ١٨٨)، غاية النهاية (١/ ٦٣).

(٥) غاية النهاية (١/ ٢٠٦).

(ت:٤٢٣هـ)[1].

١٨- **أبو الحسن بن رزقويه**: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق، أبو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه، ثقة صدوق، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديماً لتلاوة القرآن، شديداً على أهل البدع، (ت:٤١٢هـ)[2].

وغيرهم من المشايخ والتلاميذ الذين تزخر بهم كتب التراجم ، وما ذكرنا فيه الكفاية ليتبين لنا كثرة المشايخ الذين تلقى عنهم، وكثرة التلاميذ الذين أخذوا عنه.

(١) تاريخ بغداد (٨/ ٥٩٣)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٢٤٤).

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢١١)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٥/ ١٤٨).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:

تنوعت عبارات العلماء في الثناء على ابن مقسم، وهذا يدل على المكانة العلمية التي كان يحظى بها في أوساط العلماء، وأنه كان من العلماء الأفذاذ الذين كان لهم الأثر الواضح في حياة الناس، قال ابن النديم [1]:" أحد القراء بمدينة السلام قريب العهد وكان عالما باللغة والشعر"[2]، وقال الخطيب البغدادي[3]:" وكان ثقة، كان ابن مقسم من أحفظ الناس لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات"[4]، و قال الداني:" هو مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن"[5]، وقال الذهبي[6]:" كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها"[7]، وأكثر عبارة كانت تتردد في كتب التراجم في الثناء عليه: **كان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعلمهم بالقراءات**[8].

وهذا يدل على أنه قد بلغ مرتبة عالية في علم النحو، والقراءات، فقد عرفنا في ما سلف أنه قد وصف بالنحوي المقرئ.

---

(١) محمد بن اسحاق النديم، أبو الفرج، له كتاب الفهرست الذي جوّد فيه واستوعب استيعابا يدلّ على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب، وكان وراقاً يبيع الكتب، (ت:٤٣٨هـ). ينظر: معجم الأدباء(٦/ ٢٤٢٧).

(٢) الفهرست (ص: ٥٢).

(٣) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين (ت:٤٦٣هـ). ينظر: تاريخ دمشق (٥/ ٣١)، المنتظم (١٦/ ١٢٩).

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٨)، ينظر: نزهة الألباء (ص: ٢١٥).

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٢٣).

(٦) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تركماني الأصل الإمام صاحب التصانيف المشهورة في الحديث والسير، (ت:٧٤٨هـ). ينظر: المعجم المختص بالمحدثين(ص: ٩٧)، أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٨٨).

(٧) معرفة القراء الكبار (ص: ١٧٣).

(٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢١٥)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣). إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٠٠).

المطلب الخامس: مؤلفاته وآثاره العلمية:

ذكرتْ كتب التراجم كثيراً من المؤلفات لابن مقسم، لكن هذه المؤلفات قد فقدت فيما فقد من تراث الأمة، نظراً للأحداث والصراعات السياسية في ذلك العصر، وتسلط التتار على عاصمة الخلافة بغداد، ومن أشهر هذه المؤلفات:

١ـ الأنوار في علم القرآن[١]، وعند ياقوت الأنوار في تفسير القرآن[٢]، قال ابن الجوزي:" ما رأيت مثله" [٣].

٢ـ المدخل إلى علم الشعر[٤].

٣ـ الاحتجاج للقراءات[٥]، وسماه حاجي خليفة: احتجاج القراء في القراءة[٦].

٤ـ كتاب في النحو[٧]، وصفه السيوطي بأنه كبير[٨].

٥ـ المقصور والممدود[٩].

٦ـ المذكر والمؤنث[١٠].

---

(١) الفهرست (ص: ٥٢)، تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٨).

(٢) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ١٧٠).

(٤) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٥) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٦) كشف الظنون (١/ ١).

(٧) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٨) بغية الوعاة (١/ ٨٩).

(٩) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(١٠) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

٧ـ الوقف والابتداء [١].

٨ـ عدد التمام [٢].

٩ـ المصاحف[٣]، وسماه ياقوت: اللطائف في هجاء المصاحف[٤]، وعند حاجي خليفة: اللطائف في جمع همز المصاحف[٥].

١٠ـ الاختيار في الفقه [٦].

١١ـ السبعة بعللها الكبير[٧].

١٢ـ الأوسط في القراءة [٨].

١٣ـ كتاب الأصغر ويعرف بشفاء الصدور[٩].

١٤ـ انفراداته[١٠]، وسماه الذهبي: اختياره في القراءات[١١]، وعند حاجي خليفة: المفردات

(١) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٢) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٣) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٤) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٥) كشف الظنون (٢/ ١٥٥٣).

(٦) الفهرست (ص: ٥٢)، هدية العارفين (٢/ ٤٧).

(٧) الفهرست (ص: ٥٢)، هدية العارفين (٢/ ٤٧).

(٨) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٩) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٧).

(١٠) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(١١) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٠٥).

الموضحة في القراءات [١].

١٥ـ مجالس ثعلب [٢]، قال الزركلي: "مخطوط ثلاثة عشر جزء منه في مجلد، بدار الكتب"[٣].

١٦ـ أخبار نفسه [٤].

١٧ـ الانتصار لقراء الأمصار [٥].

١٨ـ الموضح [٦].

١٩ـ كتاب في قوله تعالى: (ومن يقتل مؤمناً) [٧].

٢٠ـ الرد على المعتزلة [٨].

(١) كشف الظنون (٢/ ١٧٧٣)، هدية العارفين (٢/ ٤٧).

(٢) الفهرست (ص: ٥٢)، معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٣) الأعلام للزركلي (٦/ ٨١).

(٤) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣)، بغية الوعاة (١/ ٨٩).

(٥) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣)، بغية الوعاة (١/ ٨٩).

(٦) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣)، بغية الوعاة (١/ ٨٩).

(٧) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٨) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٥٠)، بغية الوعاة (١/ ٨٩).

المطلب السادس: وفاته:

توفي ابن مقسم، يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الأخر سنة أربع وخمسين وثلاث مائة (ت:٣٥٤هـ) على ساعات من النهار، ودفن بعد صلاة الظهر من يومه، في خلافة المطيع لأمر الله [١]،وله تسع وثمانون سنة [٢]، هذا الذي عليه جمهور أهل التاريخ والسير [٣]، وقيل: سنة خمس وخمسين وثلاثمائة(ت:٣٥٥هـ)[٤]، وقيل: سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (ت: ٣٥٢هـ) [٥]، وقيل: سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة(٣٥٣هـ) [٦]، وقيل: سنة (٣٦٢هـ) [٧]، وقيل: سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (ت:٣٤١هـ) [٨]، وهذا بعيد جداً، والراجح ما عليه الجمهور.

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢١٥).

(٢) العبر في خبر من غبر (٢/ ٩٤)، شذرات الذهب (٤/ ٢٨٦).

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٨)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٠٠).

(٤) سير أعلام النبلاء(١٦/ ١٠٥)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٣١).

(٥) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٠٣).

(٦) بغية الوعاة (١/ ٨٩)، كشف الظنون (١/ ٥٢٠).

(٧) الفهرست (ص: ٥٢)، هدية العارفين (٢/ ٤٧).

(٨) كشف الظنون (١/ ١)، (١/ ١٧٢).

الفصل الثاني: الاختيار عند ابن مقسم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مقاييس القراءة عند ابن مقسم والفرق بينه وبين ابن مجاهد:

لم يرد النص عن ابن مقسم في بيان الضوابط التي بنى عليها اختياراته، لكن ذكر من ترجم له أنه بنى اختياره على ثلاثة أمور: القياس، وموافقة العربية، وموافقة الرسم.

فقد ذكر الخطيب البغدادي عن أبي طاهر بن أبي هاشم المقرئ صاحب ابن مجاهد قوله: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا، فزعم أن كل ما صح عنده وجهٌ في العربية لحرف من القرآن يوافق خط المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، ثم ذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً وقال بعده: وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذي لب وفطنة صحيحة، وذلك أنه قال: "لما كان لخلف بن هشام(١)، وأبي عبيد (٢)، وابن سعدان (٣)، أن يختاروا، وكان ذلك لهم مباحاً غير منكر، كان ذلك لي أيضا مباحاً غير مستنكر"(٤).

من خلال هذا النص نستطيع أن نحدد مقاييس الاختيار عند ابن مقسم وهي: القياس وموافقة العربية، وموافقة الرسم.

أما القياس فقد اتخذه ضابطاً له في الاختيار من ناحيتين الأولى في الاختيار ذاته فقد اختار كما اختار العلماء قبله كخلف بن هشام وأبي عبيد، وابن سعدان وغيرهم من

---

(١) خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار، أحد الأعلام، له اختيار أقرأ به، خالف فيه حمزة، قرأ على سليم عن حمزة، ثقة كبيرًا زاهدًا عابدًا عالمًا، (ت:٢٢٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار(ص: ١٢٣)، غاية النهاية (١/ ٢٧٢).

(٢) القاسم بن سلام أبو عبيد الأنصاري، مولاهم البغدادي، الإمام، أحد الأعلام وذو التصانيف الكثيرة في القراءات، والفقه واللغة والشعر، قرأ على الكسائي (ت:٢٢٤هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار(ص: ١٠١)، غاية النهاية (٢/ ١٧).

(٣) محمد بن سعدان الكوفي النحوي المقرئ الضرير، أبو جعفر، إمام كامل، له اختيار لم يخالف فيه المشهور، ثقة عدل، له مصنفات عديدة (ت:٢٣١هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار(ص: ١٢٧)، غاية النهاية (٢/ ١٤٣).

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٦٠٨).

أصحاب الاختيارات فهو معدود منهم، وكل من ترجم له قد عده من أصحاب الاختيار، فقد ذكره الداني منهم فقال[1]:

وقد سما في هذه الصناعة ... قوم هم أئمة الجماعة

من اقتدى بقولهم مسدد ... موفق لرشده مؤيد

إلى قوله:

وأحمد بن الفضل وابن مقسم ... وكلهم مفضل مقدم

والثانية أنه اختار القياس في القراءة وذلك في بعض المواضع التي ربما لم يرد فيها أثر عنده فقاسها على غيرها مما ورد فيها الأثر، وهي التي جعلت العلماء يشنعون عليه ويصفون عمله هذا بالبدعة، أما العربية فقد اتخذها ضابطاً لكونه قد بلغ فيها مبلغاً، فقد وُصِفَ كما مر معنا بكونه أحفظ لنحو الكوفيين فلا غرابة في ذلك، فمن تتبع اختياراته يجدها قد جاءت على الوجه الأفصح، أو الأصل في العربية كما سيأتي مفصلاً لاحقاً والشواهد الشعرية على اختياراته خير دليل، وكتب اللغة زاخرة بها، أما موافقة الرسم فقد اتخذه ضابطاً لما تقرر في ذلك الوقت من أن الشذوذ في القراءة هو ما خالف رسم المصحف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية [2]": وأما الذي ذكره القاضي عياض [3]، ومن نقل من كلامه من الإنكار على ابن شنبوذ [4] الذي كان يقرأ بالشواذ

(١) الأرجوزة المنبهة(ص:١٤٥).

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية شيخ الإسلام، له تصانيف عدة نافعة، كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان، (ت:٧٢٨هـ). ينظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٥٦)، الدرر الكامنة (١/ ١٦٨).

(٣) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، له عدة مصنفات من أشهرها شرح صحيح مسلم، الشفاء في حقوق المصطفى، (ت:٥٤٤هـ). ينظر: بغية الملتمس (ص: ٤٣٧)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٣٦٣).

(٤) محمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن بن شنبوذ، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب

في الصلاة في أثناء المائة الرابعة وجرت له قضية مشهورة فإنما كان ذلك في القراءات الشاذة الخارجة عن المصحف[1].

والذي عرف عن ابن شنبوذ أنه يقرأ بما صح في العربية ولو كان مخالفاً لرسم المصحف فعدت قراءاته من الشواذ، وقد استقرأ بعض الباحثين المعاصرين ما شذ من القراءات فوجد أن شذوذها كان لسبب مخالفتها لخط المصحف.

قال د. عبد العلي المسئول": إن مخالفة الرسم هي الصفة الفعلية لما شذَّ من قراءات، وأغلب ما وقفت عليه من القراءات التي عدت شاذة إنما هي من قبيل المخالف للرسم، إذ قلّما تجد قراءة شاذة مخالفة للعربية، ثم إن قراء الشواذ إلى حدود كتابة المصحف زمن عثمان رضي الله عنه إنما هم من الصحابة العدول، فكان تشذيذ قراءتهم لما خالفت مرسوم المصاحف"[2].

وسيأتي تفصيل ذلك بالأمثلة في المبحث الثاني.

هذه المقاييس التي اختارها لم تكن مقبولة للعلماء في عصره وذلك لكونها تخالف لما وضعه ابن مجاهد من ضوابط للقراءة، حيث أننا نجد الخلاف بين ابن مقسم وابن مجاهد في ضابط الإسناد أو النص عليها بكونها قراءة معتدة بها، وقد اتفقا في الضابطين الأخيرين وهو موافقة العربية وموافقة رسم المصحف، ولهذا وصف عمله بالبدعة المضلة، وعقد له مجلس تأديب، بل ذكر ابن الجزري بسنده عن أحمد الفرضي وغيره يقول: رأيت في النوم كأني في الجامع أصلي مع الناس وكأن محمد بن الحسن بن مقسم قد ولى ظهره للقبلة وهو يصلي مستدبرها فأولت ذلك مخالفة الأئمة فيما اختاره [3].

القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم، (ت:٣٢٨هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار(ص: ١٥٦)، غاية النهاية (٢/ ٥٢).

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤/ ٤١٧).

(٢) القراءة الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية (ص:١٢٣).

(٣) غاية النهاية (٢/ ١٢٣).

وأكثر ما شُنَّع عليه أخذه بالقياس فيما لم يرد فيه نص عنده فقاسه على ما ورد فيه النص إذ الوجه العربي واحد، وهي مواضع قليلة مقارنة بالمواضع الأخرى التي وافق فيها بعضاً من القراء العشرة، أو أصحاب القراءات الأربع الشواذ، وقولهم أنه لم يلتفت للإسناد مطلقاً هذا فيه إجحاف في جلالة هذا العالم فقد ذكر أكثر من ترجم له أنه أحفظ لنحو الكوفيين وأعلمهم بالقراءات، ويدل على ذلك كثرة الطرق التي ذكرها ابن الجزري عنه في النشر التي وصلت إلى قرابة ثلاثين طريقاً، فهذا يدل على أنه قد روى القراءات وأسندها إلى العلماء والقراء، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

كذلك مما ينتصر لابن مقسم في هذا المقام أن بعض علماء ذلك العصر قد اختار لنفسه بعض القراءات التي تخالف ما عليه القراء العشرة؛ بل رد بعض ما ورد عن القراء العشرة وأنكره، لكونه يخالف ما تقرر عنده من قواعد العربية ولم يُنكر ولم يُشَّنع عليه كما فعلوا مع ابن مقسم، فقد ذكر ابن مجاهد عن ابن محيصن قوله:" كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لأتباعه"(١)، وبعضهم كان يبني اختياره بالنظر في المعنى كالحسن البصري فقد قال الهذلي عنه: "واختار اختياراً يوافق التفسير اقتدى به أبو عمرو الذي هو رئيس العصر سيد الوقت، وعاصم الجحدري صاحب عدد أهل البصرة"(٢).

فلماذا لم يُنكر عليهم كما فعلوا مع ابن مقسم، بل عُدَّتْ قراءة ابن محيصن، والحسن البصري من الأربع الشواذ التي تأتي في القوة بعد القراءات العشر.

من خلال ما ذكر نعلم إن ما حصل بين ابن مجاهد وابن مقسم ربما يعود إلى كون هذه الضوابط التي وضعها ابن مجاهد لم تستقر الاستقرار التام وتشتهر بين العلماء، و هذا لا يمنع من

(١) غاية النهاية (٢/ ١٦٧).

(٢) الكامل (١/ ٨٥).

دراسة هذه الاختيارات وبيان ما فيها من الأوجه العربية واللغوية، والمعان التفسيرية، مثلها مثل غيرها من القراءات الشاذة التي اعتنى بها العلماء.

المبحث الثاني: أسس الاختيار عند ابن مقسم:

هذا المبحث يعد تمثيلاً ودراسةً تطبيقية لما ذكر في المبحث السابق فقد ذُكِر أن ابن مقسم قد بنى اختياره على ثلاثة أمور هي: القياس، وموافقة العربية، وموافقة رسم المصحف وهذا أوان التمثيل لذلك:

أولاً: القياس: قد عمل به فيما لم يرد فيه نص أو أثر عنده فقاسه على ما ورد فيه النص والأثر، وهي مواضع قليلة، من ذلك: قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢١٦] قرأ ابن مقسم بفتح الكاف (كَره) في جميع مواضعه[1]، والجمهور على الضم في هذا الموضع، واختلفوا في بقية المواضع بين الفتح والضم[2]، وقراءة ابن مقسم في بقية مواضعه بالفتح قياساً على قراءة أهل مكة لكون قراءتهم فيه بالفتح.

أو يكون القياس مبنياً على قراءة متواترة أخرى من ذلك قوله تعالى: ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾[آل عمران: ١١] قرأ ابن مقسم بفتح الهمزة حيث وقع [3] [4]، والقراءة بفتح الهمزة هنا شاذة، لكن لها وجهها اللغوي، ويؤيد هذه القراءة قراءة حفص[5] بفتح الهمزة في قوله: ﴿ دَأَبَا ﴾، فتكون قراءته هنا مبنية على القياس، قياس ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا فيه.

وكقوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[البقرة: ٢٥٦]، قرأ ابن مقسم بفتح الراء

---

(١) الكامل(٢/ ١٠٠١)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٨).

(٢) النشر (٥/ ١٦٦٧).

(٣) وافقه حفص في قوله: ﴿ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا ﴾ يوسف: ٤٧.

(٤) الكامل (٢/ ٧٦١)، المغني في القراءات (٢/ ٥٦٩).

(٥) حفص بن سليمان أبو عمر الدوري مولاهم الغاضري الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم وأعلمهم بقراءته، وابن زوجته، أقرأ الناس دهرًا ،(ت:١٨٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار(ص: ٨٤)، غاية النهاية (١/ ٢٥٤).

والشين، (الرَشَدُ) في جميع القرآن [1]، قياساً على قراءة حمزة، والكسائي، وخلف في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]، قرأ ابن مقسم بالرفع [2]، قياساً على قراءة الرفع في قوله: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ فهي بالرفع في قراءة أهل مكة [3]، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾[الأعراف: ٧٣]، قرأ ابن مقسم بالتنوين في جميع القرآن في كل إعرابه [4]، والجمهور على منعه من الصرف هنا، إلا في بعض المواضع اختلفوا فيها بين التنوين وعدمه، فيتقيد فيه بالرواية، ومن قرأ بالتنوين في كل المواضع فلرواية عنده، وعليه فقراءة التنوين هنا شاذة لكن لها أصل لغوي، ونظير من المتواتر في مواضعه الأخرى. وكقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النمل: ١١]، (حُسْنًا): قرأ ابن مقسم بضمتين [5]،على الإتباع للحاء، وهي مثل قراءة الإسكان، مثل: الرُبْع، والرُبُع، واليُسْر، واليُسُر[6]، والقراءة بالضم شاذة، وقُرئ بها قياساً على المتواترة. وكقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، قرأ ابن مقسم بفتح النون وتشديد الشين وفتحها(المنَشَّئات)[7]، من نَشَّأَ المضعف، والتضعيف فيه للمبالغة [8]، وهي قراءة شاذة والتضعيف هنا، كالتضعيف في قوله: (أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ): فهو

(١) الكامل (٢/ ١٠١٢)، المغني في القراءات(١/ ٥٣٣).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٣٢)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٦).

(٣) النشر (٥/ ١٦٨٢).

(٤) الكامل(٢/ ١١٠٧)، مختصر الشواذ (ص:٥٠)، المغني في القراءات(٢/ ٨٣٧).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٤٢)، شواذ القراءات (ص:٣٥٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٩١).

(٦) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٣٠)، الدر المصون (١/ ٤٦٧)

(٧) الكامل (٢/ ١٣١١)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤١)، شواذ القراءات (ص:٤٥٨).

(٨) الدر المصون (١٠/ ١٦٧).

بالتضعيف في قراءته.

ثانياً: موافقة العربية: موافقة القراءة للعربية شرط أساسي، بل ذكر بعض الباحثين أن القراءة الشاذة لا يمكن أن تخلو من مستند لها في العربية معتمداً في ذلك على قول ابن الجزري": ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية، ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط، وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً، بل لا يكاد يوجد"[1].

فهذا النص من ابن الجزري يدل أن القراءات الشاذة لا تخلو من مستند لها في العربية، وما جاء منها على خلاف العربية فإن ذلك حصل على سبيل السهو والخطأ، قال د. عبد العلي المسئول": وهذا التبيين من ابن الجزري يوقفنا على حقيقة كثر ما طمست، وغابت عن الأذهان، هي أن القراءات الشاذة، أو غيرها من القراءات، يعز خروجها عن العربية من جميع أوجهها، ومن تجشم التنقيب عن نماذج من هذا القبيل أعياه البحث عنها [2]، وهذا مصداق قول الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] وقال تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٨]، وغيرها من الآيات التي تشهد بعربية القرآن، وأنه نزل بلسان عربي مبين، والقراءات الشاذة كان يقرأ بها في يوم ما ثم شذت لنسخ تلاوتها، أو لمخالفتها رسم المصحف، أو ضعف إسنادها.

وقد تنوعت مظاهر العربية في اختيارات ابن مقسم، ومن أشهرها ما يلي:

١ـ مراعاة الأصل: فما جاء على الأصل اللغوي لا يحتاج إلى تعليل، كقوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ

(١) النشر في القراءات العشر (٢/ ٥٧).

(٢) القراءة الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية (ص:١٣٣).

بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧]، قرأ ابن مقسم بالضم(١)، وهي قراءة الجمهور(٢)، غير ابن كثير، والقراءة بالضم على الأصل في العربية، والإسكان فيه للتخفيف(٣).

وكقوله تعالى: ﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦٓ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٦]، قرأ ابن مقسم بضم الهاء(٤) على الأصل، وإنما حذفت الواو لالتقاء الساكنين، يؤيد ذلك قراءة من قرأ ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [القصص: ٨١] بضم الهاء (٥). وكقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣]، (إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ): قرأ ابن مقسم (إِنْ): بتشديد النون(إنّ) (هَٰذَٰنِ): بالألف(٦)، التشديد في النون على الأصل، و(هَٰذَٰنِ): بالألف اتباع لرسم المصحف وعلى لغة من يُلزِم المثنى الألف، وهي لغة لبعض العرب كبني الحارث بن كعب، وخثعم، وكنانة وعذرة وزبيد وغيرهم (٧).

٢ـ أن تكون القراءة على لغة قريش: فقريش هي أفصح العرب، وبلغتها نزل القرآن وقد جاءت جملة من اختياراته على لغة قريش كقوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ ﴾ [البقرة: ٢٠]، قرأ ابن مقسم بفتح الخاء وكسر الطاء مشدداً (يَخَطِّف) (٨)، وكسر الطاء لغة

(١) الكامل(٢/ ٩٧٥).

(٢) السبعة(ص:١٦٤)، التيسير(ص:٧٤)، النشر(٥/ ١٦٠٦).

(٣) الحجة لابن خالويه(ص:٨٥)، حجة القراءات (ص:١٠٦).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٧٧)، المغني في القراءات (٢/ ٧٥٨)

(٥) الموضح (١/ ٤٦٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (٣/ ٢٠٢٦)، التفسير البسيط (٨/ ١٤٨).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٠٧).

(٧) الحجة للفارسي (٥/ ٢٢٩)، الكشف (٢/ ٩٩)، الموضح (٢/ ٨٣٦).

(٨) الكامل(٢/ ٩٦٠)، المغني في القراءات (١/ ٣٩١).

قريش [1].

٣- أن تكون القراءة على لغة الحجاز: كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، قرأ ابن مقسم بضم السين (ميسُرة) [2]، وهي قراءة نافع [3]، على وزن (مَفْعُلة)، وهي لغة أهل الحجاز[4]، وكقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩]، قرأ ابن مقسم بالياء في (يكون)، ونصب (تجارةً)، وهي لغة أهل الحجاز حكاها أبو حيان [5] [6]، وكقوله تعالى: ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾[الأعراف: ٥٩]، قرأ ابن مقسم بالجر [7]، وقد سمع ذلك عن أهل الحجاز [8]، وكقوله: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر: ٥٦]، قرأ ابن مقسم بكسر النون (يقنِط)[9]، وهي لغة أهل الحجاز وأسد [10]، وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[لقمان: ١٨]، قرأ ابن مقسم بتخفيف العين وألف قبلها(ولا تصاعر)[11]، وهي لغة الحجاز، كضاعف وضعَّف[12].

---

(١) البحر المحيط (١/ ١٤٦).

(٢) الكامل (٢/ ١٠١٩)، المغني في القراءات (١/ ٥٥١٤٩١).

(٣) السبعة (ص:١٩٢)، التيسير (ص:٨٥)، النشر (٥/ ١٦٤٥).

(٤) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٤١).

(٥) محمد بن يوسف بن علي بن حيان، العلامة الأوحد أثير الدين، أبو حيان الأندلسي الجياني الغرناطي، المقرئ النحوي، شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة،(ت:٧٤٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار(ص:٣٨٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٨٥).

(٦) ارتشاف الضرب (٣/ ١٥٤١).

(٧) الكامل (٢/ ١١٠٦)، المغني في القراءات(٢/ ٨٣٥).

(٨) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٦٥).

(٩) الكامل (٢/ ١١٦٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٩٢).

(١٠) الحجة للفارسي (٥/ ٤٧)، الكشف (٢/ ٣١)، شرح الهداية (٢/ ٣٧٦).

(١١) الكامل (٢/ ١٢٥٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٦٩).

(١٢) الحجة للفارسي (٥/ ٤٥٥)، الموضح (٢/ ١٠١٥)، الكشف (٢/ ١٨٨).

٤ـ أن تكون القراءة على لغة تميم: كقوله تعالى: ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ ﴾[آل عمران: ١٥١]، قرأ ابن مقسم بضم العين، (الرُعُب)[١]، وهي بالضم في لغة بني تميم [٢].

٥ـ أن تكون القراءة على لغة كنانة وهذيل وثقيف: كقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ ﴾[الأعراف: ٤٤]، قرأ ابن مقسم بكسر العين حيث وقع (نعِم) [٣]، والكسر فيها لغة كنانة وهذيل [٤]، وكقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [فصلت: ١٧]، قرأ ابن مقسم بفتح الهاء وألف بعد الواو(الهوان) [٥]، وهي لغة كنانة، وكقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾[التوبة: ٣٠]، قرأ ابن مقسم بالهمز[٦] من ضاهأت عليه مُضَأهاة وهي **لغة ثقيف**، والهمز هو الأصل و تركه تخفيفاً، من (ضاهيت)، وعليه الأكثر[٧].

٦ـ ترجيح مذهبه النحوي: عرفنا أن ابن مقسم كان أحفظ لنحو الكوفيين، ولهذا فإنه قد يختار من القراءات ما يرجح بها مذهبه النحوي، كقوله تعالى: ﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ [النساء: ٩٠]، قرأ ابن مقسم بالتنوين المنصوب، (حصرةً)[٨] منصوبة على

(١) الكامل (٢/ ١٠٣٣)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٧).

(٢) الكتاب (٤/ ١١٣).

(٣) الكامل (٢/ ١١٠٤)، المغني في القراءات (٢/ ٨٢٨).

(٤) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٦٥).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٨٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٢٣)، البحر المحيط (٩/ ٢٩٧).

(٦) الكامل (٢/ ١١٢٥)، المغني في القراءات(٢/ ٩١١).

(٧) الكشف(١/ ٥٠٣)، الحجة لابن خالويه(ص:١٧٤)، الموضح(٢/ ٥٩٢).

(٨) الكامل (٢/ ١٠٥٣)، المغني في القراءات (٢/ ٦٧٤).

الحال وهي تؤيد من قال بأنها حال على قراءة الجمهور وهو رأي الكوفيين[1]، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴾[هود: ٤٦]، قرأ ابن مقسم بكسر الميم وفتح اللام(عَمِلَ)، (غيرَ): بنصب الراء[2]، فعل ماض، وفاعله: ضميرٌ يعودُ عليه أيضاً، (غيرَ): مفعول به منصوب، وفيها رد على بعض نحاة البصرة الذين ينكرون هذه القراءة، بحجة أن العرب لا تقول: عمل غير حسن، إنما تقول: عمل عملاً غير حسن، فقرأ بهذه القراءة انتصاراً لمذهب الكوفيين في ذلك، وكقوله: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ [الكهف: ٣٨]، قرأ ابن مقسم بالألف وصلاً ووقفاً [3]،على إجراء الوصل مجرى الوقف وهو مذهب الكوفيين؛ لأنهم يجعلون الألف من أصل الاسم المضمر (أنا): بكامله الاسم، بجعل (لكن): المخففة من الثقيلة دخلت على (أنا): ضمير المخبر عن نفسه فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت النون الأولى في الثانية فصارت (لَّٰكِنَّا۠)، وهي لغة بني تميم [4]، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا ﴾ [الأحزاب: ٣١]، (وَتَعۡمَلۡ): قرأ ابن مقسم بالياء[5]، على التذكير حملاً على اللفظ في (وَمَن)، وهو مذهب لبعض الكوفيين خلافاً لمن رده منهم[6].

٧ـ تذكير الفعل إذا فاعله مجازي التأنيث أو جمع تكسير : كقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾[البقرة: ١٢٠]، قرأ ابن مقسم بالياء؛ لأن فاعله مجازي التأنيث، وكقوله تعالى: ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ [آل عمران: ٣٩]، قرأ ابن مقسم بألف

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٢٠٥).

(٢) الكامل(٢/ ١١٤٦)، المغني في القراءات(٢/ ٩٩١).

(٣) الكامل (٢/ ١١٩٢)، المغني في القراءات (٣/ ١١٦٢).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ١٤٤)، الكشف (٢/ ٦١)، الموضح (٢/ ٧٨٢).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٦١)، المغني في القراءات(٣/ ١٤٩٣).

(٦) شرح كتاب سيبويه (١/ ٣٠٩).

بعد الدال مع التفخيم (فناداه) [1]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، لكنهم بالإمالة على أصلهم[2]؛ لأنه جمع تكسير، يجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه، وكقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾[التوبة: ٢٥]، قرأ ابن مقسم بالياء[3]، لكون مؤنثه غير حقيقي، وللفاصل بين الفعل وفاعله، وهي قاعدة مطردة عنده، تذكير الفعل إذا كان مؤنثه غير حقيقي، أو فصل بين الفعل وفاعله، وقد يكون هذا من باب القياس في القراءة كما ذكرنا، أو يُذَكَّرَ الفعل لكونه جمع قلة كقوله: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾[مريم: ٩٠]، قرأ ابن مقسم بالياء [4]؛ لأنه جمع قله والعرب تذكر الفعل إذا كان قليلاً [5]، قال ابن الأنباري:" سألت ثعلباً: لِمَ صار ذلك كذلك؟ فقال: لأن الجمع القليل قبل الكثير، والمذكر قبل المؤنث، فحمل الأول على الأول"[6].

٨- **مراعاة التشديد**: يختار ابن مقسم من القراءات ما كان مشدداً للتكثير، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾[المائدة: ١١٥]، قرأ ابن مقسم بالتشديد[7]، وهو للتكثير وهو يفيد أن المائدة نزلت مرة بعد أخرى أي: تكرر نزولها هو قول لبعض المفسرين[8]، وكقوله تعالى: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾[الأعراف: ٤٠]، قرأ ابن مقسم بالياء وضمها

(١) الكامل (٢/ ١٠٢٥)، المغني في القراءات (٢/ ٥٨٠).

(٢) السبعة (ص:٢٠٥)، التيسير (ص:٨٧)، النشر (٥/ ١٦٥١).

(٣) الكامل(٢/ ١١٢٤)، شواذ القراءات(ص:٢١٢)، المغني في القراءات(٢/ ٩١٠).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٠٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٢١٥).

(٥) الكشف (٢/ ٩٣)، معاني القراءات (٢/ ١٤٠)، الموضح (٢/ ٨٢٦).

(٦) حجة القراءات (ص:٤٤٨).

(٧) الكامل (٢/ ٩٧٦).

(٨) مفاتيح الغيب (١٢/ ٤٦٤)، الدر المصون (٤/ ٥٠٩).

وتشديد التاء(لا يُفتَّح)[1]،قال النحاس[2]:" والتثقيل هنا أولى؛ لأنه على الكثير أدلّ"[3]، وكقوله تعالى:﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾ [الحجر: ١٥]، قرأ ابن مقسم بالتشديد[4]،والجمهور على أن التضعيف فيه للتكثير[5]، وكذلك اختياره للقراءة بالجمع لما فيها من التكثير كقوله: ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢]، قرأ ابن مقسم بالجمع (سكراتهم) [6]،وناسب الجمع لكونهم جمعاً، فلكل واحد منهم سكرته الخاصة به [7]، وكقوله تعالى: ﴿ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾ [الطلاق: ٥]، قرأ ابن مقسم بفتح العين وتشديد الظاء(ويعَظّم)[8]،مضارع عظَّم المضعف[9]، لأن مضاعفة الأجور للناس فيها معنى التكثير، وهذا يتناسب مع قراءة التشديد؛ ولأن الله قال: (يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ): فتكفير السيئات يناسبه تعظيم الدرجات.

ثالثاً: موافقة المصحف: ونقصد بموافقة المصحف أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية المشهورة، والمتتبع لاختيارات ابن مقسم يجدها لم تخرج عن موافقة الرسم العثماني، وما ورد من اختياراته مما فيه مخالفة لرسم المصحف، فإن العلماء قد نصوا على أنه قد كُتِبَ في بعض مصاحف الصحابة كذلك كقوله تعالى: (وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ): قرأ ابن مقسم بالثاء[10]، وهي قراءة

(١) الكامل (٢/ ١١٠٣)، شواذ القراءات (ص:١٨٦)، المغني في القراءات (٢/ ٨٢٦).

(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، أبو جعفر يعرف بالنحاس، عالماً بالنحو حاذقاً، له تصانيف نافعة في التفسير والإعراب، (ت:٣٣٨هـ). ينظر: تاريخ ابن يونس (١/ ١٩)، طبقات النحويين واللغويين (ص: ٢٢٠).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٥٣).

(٤) الكامل (٢/ ١١٦٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٨٦).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٣٨).

(٦) الكامل (٢/ ١١٧٠).

(٧) الكشاف (٢/ ٥٨٦)، المحرر الوجيز(٣/ ٣٧٠)، البحر المحيط (٦/ ٤٩٠).

(٨) الكامل (٢/ ١٣٢٤)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٠٣).

(٩) البحر المحيط (١٠/ ٢٠١)، الدر المصون (١٠/ ٣٥٦)، روح المعاني (١٤/ ٣٣٤).

(١٠) الكامل(٢/ ١٠٠٢)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٩).

ابن مسعود[1]، وهي في مصحف ابن مسعود بالثاء[2]، ولعل ابن مقسم لم يتقيد بما ورد في المصاحف العثمانية المشهورة التي أمر عثمان بكتابتها بل توسع في ذلك، فبمجرد ورود الموافقة لأحد مصاحف الصحابة الآخرين يقبلها، وكقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ ﴾[آل عمران: ٢٨]، قرأ ابن مقسم (تَقِيَّةً)، على وزن (بقيّة) [3]، ذكر بعض علماء الرسم أنهم كتبوها في بعض المصاحف بالياء والهاء [4]، ومما يدل على أن ابن مقسم كان يختار ما يوافق نحو الكوفيين ورسم مصاحفهم قوله تعالى: ﴿ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣]، قرأ ابن مقسم بالألف من غير إمالة [5]، وهي قراءة الكوفيين[6]، وقد ذكر علماء الرسم أنها في مصاحف أهل الكوفة (أَنجَىٰنَا): بالياء والنون، قال أبو عبيد:" كتب الكوفيون في سورة الأنعام: ﴿ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ بغير تاء، وكتبها البصريون: لئن أنجيتنا بالتاء" [7]، وكقوله تعالى: ﴿ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۗ ﴾[الأنعام: ٩٩]، (مُشْتَبِهًا): قرأ ابن مقسم كاللفظ الثاني (متشابهاً) [8]، والقراءة وإن كانت في ظاهرها أنها مخالفة للرسم لكن في الحقيقة ليست فيها مخالفة وذلك للتشابه اللفظي بين الكلمتين؛ ولأن رسم الشين والتاء واحد، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ

(١) مختصر ابن خالويه(ص:٢٠)، شواذ القراءات(ص:٩٠).

(٢) شواذ القراءات(ص:٩٠)، المحرر الوجيز (١/ ٢٩٤).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٢٤)، المغني في القراءات (٢/ ٥٧٥).

(٤) مرسوم الخط (ص:٢١)، المقنع (ص:١٧٦).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٧٩)، المغني في القراءات(٢/ ٧٦٥).

(٦) السبعة (ص:٢٥٩)، التيسير(ص:١٠٣)، النشر (٥/ ١٦٨٦).

(٧) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٣٢).

(٨) الكامل (٢/ ١٠٨٨)، المغني في القراءات (٢/ ٧٨٤).

شَيۡـًٔا ﴾[التوبة: ٤]، قرأ ابن مقسم بالضاد المعجمة (ينقضوكم)[١]، وهي تتوافق في الرسم مع قراءة الجمهور (يَنقُصُوكُمۡ)، وكقوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [مريم: ٥٩]، قرأ ابن مقسم بالجمع وكسر التاء المنصوبة(الصلواتِ) [٢]، وهي في مصحف ابن مسعود كذلك[٣].

وهناك بعض الأسس التي يمكن استنتاجها من خلال البحث منها:

١ـ **مراعاة السياق القرآني**: كقوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة: ٨١]، قرأ ابن مقسم بالجمع[٤]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر [٥] [٦]، والقراءة بالجمع تتوافق مع سياق الآية؛ لأن بعدها ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ وهم جمع، وفي الآية التي بعدها ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ وهم جمع عودل بهم من قبلهم فناسب أن يكونوا مثلهم في الجمع[٧]، وكقوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٨]، قرأ ابن مقسم بالياء[٨]، بلفظ الغيب حملاً على الغيب قبله وهو قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ و (يعلمه)، عطفاً عليه، ليكون الكلام على نسق واحد بلفظ الغيب لقوله: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ فكله غيب [٩]، وكقوله تعالى: ﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا

(١) الكامل (٢/ ١١٢٢)، شواذ القراءات (ص:٢١٠)، المغني في القراءات (٢/ ٩٠٤).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٠٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٠٧).

(٣) المحرر الوجيز (٤/ ٢٢).

(٤) الكامل (٢/ ٧٥٢).

(٥) يزيد بن القعقاع المدني، أبو جعفر القارئ أحد العشرة، إمام أهل المدينة في القراءة، تابعي مشهور كبير القدر رفيع الذكر، قرأ القرآن، على مولاه عبد الله بن عياش، (ت:١٣٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار(ص:٤٠)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٢).

(٦) السبعة (ص:١٦٢)، التيسير (ص:٧٤)، النشر (٥/ ١٦١٠).

(٧) الحجة للفارسي (٢/ ١٢٠)، الكشف (١/ ٢٤٩)، الموضح (١/ ٢٨٤).

(٨) الكامل (٢/ ١٠٢٦).

(٩) الحجة للفارسي (٣/ ٤٣)، الكشف (١/ ٣٤٤)، حجة القراءات (ص:١٦٣).

﴿ وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾[الأنعام: ٩١]، قرأ ابن مقسم بالتاء[١] على الخطاب، وهو يتناسب مع قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ بالخطاب، وبعده ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ ﴾ على لفظ الخطاب أيضاً، فحُمل الكلام على الخطاب قبله وبعده فكان أحسن في المشاكلة [٢].

ومراعاة السياق القرآني قد يكون سبباً مهماً في اختيارات ابن مقسم يظهر ذلك جلياً عند قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[الأنعام: ١٢٩]، قرأ ابن مقسم بالياء [٣] على الغيب حملاً على الغيب قبله في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ ، فقد قرأه بالغيب فكان هذا الموضع على الغيب ليكون نسق الآية على لفظ الغيب، وهذا يظهر من طريقة ابن مقسم في اختياراته وهو قياسه المواضع بعضها على بعض، حيث لم ينص أحد في توجيه هذا الموضع، فحُمل على ما قبله ليكون الكلام متناسقاً على لفظ الغيب.

٢ـ توسيع معنى الآية وتمكنها في المعنى: كقوله تعالى:﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، قرأ ابن مقسم بالألف مع تشديد التاء[٤]، من باب المفاعلة على معنى المتاركة، قال ابن عطية [٥]:" وهي قراءة متمكنة المعنى؛ لأنه موضع تناس لا نسيان إلا على التشبيه"[٦]، قال ابن جني[٧]:" وزاد في حسن هذه القراءة شيء آخر، وهو

(١) الكامل (٢/ ١٠٨٥).

(٢) الحجة للفارسي (٣/ ٣٥٥)، الكشف (١/ ٤٤٠)، معاني القراءات (١/ ٣٧١).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٩٤)، شواذ القراءات (ص:١٧٨)، المغني في القراءات (٢/ ٧٩٨).

(٤) الكامل(٢/ ١٠٠٧)، المغني في القراءات (١/ ٥٢٢).

(٥) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، له التفسير الشهير بالمحرر الوجيز، (ت:٥٤٢هـ). ينظر: بغية الملتمس (ص: ٣٨٩)، طبقات علماء الحديث (٤/ ٤٠).

(٦) المحرر الوجيز (١/ ٣٢٢)،

(٧) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، صاحب التصانيف البديعة في علم الأدب، صحب أبا علي

أن المأمور هنا جماعة، وتفاعل لائق بالجماعة، كتقاطعوا وتواصلوا وتقاربوا وتباعدوا"[1]، وكقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا ﴾[التوبة: ٤]، قرأ ابن مقسم بالضاد المعجمة (ينقضوكم)[2]، أي: لم ينقضوا عهدكم فحُذف المضاف وأُقيم المضافُ إليه مُقامه لدلالة الكلام عليه، والنقض هنا يناسب العهد، فأن من نقض العهد فقد أنقص من المدة، وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]، قرأ ابن مقسم بفتح اللام (المخلَصين)[3]، والقراءة بالفتح فيها معنى زائد وهو أن يوسف عليه السلام قد شهد الشيطان ببراءته؛ لأنه من عباد الله المخلَصين قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص: ٨٢ – ٨٣] فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلَصين ويوسف من المخلَصين[4]، وكقوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٨٩]، قرأ ابن مقسم بضم الراء (فرُوحٌ)[5]، وهي الحياة الدائمة التي لا موت فيها[6]، قال الأزهري[7]:" وقوله: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ): على قراءة من قرأ بضم الراء فتفسيره فحياة دائمة لا موت معها "[8].

٣- إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم: كقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ

الفارسي وتلقى عنه، (ت:٣٧٢هـ). ينظر: معجم الأدباء (٤/ ١٥٨٥)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٣٣٥).

(١) المحتسب(١/ ١٢٨).

(٢) الكامل (٢/ ١١٢٢)، شواذ القراءات (ص:٢١٠)، المغني في القراءات (٢/ ٩٠٤).

(٣) الكامل(٢/ ١١٥٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٢١).

(٤) بتصرف: تفسير الرازي (١٨/ ٤٤١).

(٥) الكامل (٢/ ١٣١٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٦٠).

(٦) المحتسب (٢/ ٣١٠)، الموضح (٣/ ١٢٤٣)، معاني القراءات (٣/ ٥٣).

(٧) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، فقيه شافعي(ت:٣٧٠هـ). ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢٣٧)، معجم الأدباء (٥/ ٢٣٢١).

(٨) تهذيب اللغة (٥/ ١٤٥).

وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾[آل عمران: ١٢]، قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [١]، أي: قل يا محمد لليهود سَيُغْلَبُ المشركون ويُحْشرون، ففيها إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبرهم بأمر غيبي وقد وقع هذا الأمر فقد غلبهم كلهم كما أخبر بذلك، أو يكون فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ [فاطر: ٨]، قرأ ابن مقسم بضم التاء وكسر الهاء،(تُذهِب) (نَفْسُكَ): بنصب السين [٢]،قال ابن عطية:" وهذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن كفر قومه، ووجب التسليم لله تعالى في إضلال من شاء وهداية من شاء، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن أمرهم وأن لا يبخع نفسه أسفاً عليهم" [٣].

٤ـ موافقتها لقراءة شاذة أخرى: كقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٢١]، قرأ ابن مقسم بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء (ويُقَاتِلون)[٤]، وهي قراءة حمزة [٥]، يؤيد ذلك قراءة عبدالله بن مسعود:(وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس)، وكقوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٧]، قرأ ابن مقسم بالتشديد[٦]، يؤيد قراءة التشديد قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه (وأكفلها)، والهمز كالتشديد في التعدي[٧]، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾[الأنعام: ٧٤]، قرأ

(١) الكامل (٢/ ١٠٢٢).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٦٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٢٦).

(٣) المحرر الوجيز (٤/ ٤٣٠).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٢٣)، المغني في القراءات (٢/ ٥٧٣).

(٥) السبعة (ص:٢٠٣)، التيسير (ص:٨٧)، النشر (٥/ ١٦٥٠).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٢٥)، المغني في القراءات (٢/ ٥٧٨).

(٧) الحجة للفارسي (٣/ ٣٤)، الكشف (١/ ٣٤١)، حجة ابن زنجلة (ص:١٦١).

ابن مقسم بالرفع[1]، وهي قراءة يعقوب [2] [3]، يؤيد هذه القراءة ما روي أنه في مصحف أُبي (يا آزرُ): بمد الهمزة ورفع الراء وإثبات ياء النداء [4]، وكقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[الأعراف: ١٤٩]، قرأ ابن مقسم بتاء الخطاب فيهما ونصب الباء من (ربنا) [5]، يؤيد ذلك قراءة أبي بن كعب: (قالوا رَبَّنَا لَئِنْ لمْ تَرْحَمْنَا وَتَغْفِرْ لَنَا)[6]، وكقوله تعالى: ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠]، (وَأَكُن): قرأ ابن مقسم بالواو ونصب النون (وأكون) [7]، وهي في قراءة أبي: (فأتصدقَ وأكون).

٥- **تعظيم الله تعالى**: وذلك ببناء الفعل للفاعل إذا كان الفعل مما يختص به الله سبحانه: كقوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾[البقرة: ٢١٢]، قرأ ابن مقسم بالفتح مبنياً للفاعل (زَيَّنَ)، ونصب لفظ (الحياةَ) [8]، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وكقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾[الأنعام: ١٤]، قرأ ابن مقسم على تسمية الفاعل بفتح الياء والعين(يَطْعَمُ)[9]، أي: أنه يُطعم خلقه، ولا يأكل هو، فهي صفة تتضمن التبرئة أي لا يأكل ولا يشبه المخلوقين[10]، وكذلك أثرها واضح في تقرير العقيدة في باب الاسماء والصفات فهو قيُّوم بذاته سبحانه، مستغن

(١) الكامل (٢/ ٧٧٠)، المغني في القراءات (٢/ ٧٦٩).

(٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد القرّاء العشرة، قارئ أهل البصرة في عصره، برع في الإقراء، وأتم بقراءته أكثر أهل البصرة (ت:٢٠٥هـ).ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٩٤)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٦).

(٣) التلخيص(ص:٢٥٧)، غاية الاختصار (٢/ ٤٨٣)، النشر (٥/ ١٦٨٧).

(٤) شواذ القراءات (ص:١٧١).

(٥) الكامل (٢/ ١١١١)، المغني في القراءات (٢/ ٨٥٤).

(٦) الحجة للفارسي (٤/ ٨٨)، الكشف (١/ ٤٧٧)، الموضح (٢/ ٥٥٦).

(٧) الكامل (٢/ ١٣٢٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٩٦).

(٨) الكامل(٢/ ١٠٠٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٦).

(٩) الكامل (٢/ ١٠٧٢).

(١٠) تفسير الطبري (١١/ ٢٨٤)، المحرر الوجيز (٢/ ٢٧٣)، الدر المصون (٤/ ٥٥٧).

عن خلقه؛ بل هو الذي يُطْعِم خلقه ويسقيهم، أو يكون الفعل مسنداً إلى الله تعالى ويؤيده سياق الآية كقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]، قرأ ابن مقسم بضم الياء، وفتح الغين، وتشديد الشين مكسورة(١)، بإسناد الفعل إلى الله تعالى يناسبه سباق ولحاق الآية، فقبلها قوله تعالى: (وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ)، ففعل النصر مسنداً إلى الله تعالى، وبعده قوله:(وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)، ففعل الإنزال مسنداً إلى الله تعالى أيضاً، فناسب أن ينسب إليه فعل الإغشاء هنا حتى تكون القراءة متشاكلة على نسق واحد، أو تكون القراءة فيها تقرير لمذهب أهل السنة والجماعة كقوله تعالى: ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[الرعد: ٣٣]، قرأ ابن مقسم بضم الصاد(٢)،والفاعل هو الله سبحانه وتعالى وهو مذهب أهل السنة، قال ابن عباس:" وصدهم الله عن سبيل الهدى"(٣)، وقال أبو عبيد:"والضم أشبه بقراءة أهل السنة وفيه إثبات القدر"(٤)، ففي قراءة الضم رد على المعتزلة الذين ينفون القدر، أو يكون فيها مدح لله سبحانه وتعالى:﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ [سبأ: ٣]، قرأ ابن مقسم بتشديد اللام على وزن (فعّال)(٥)، قال ابن جرير :" فأما اختيار عَلاّم على عالم فلأنها أبلغ في المدح"(٦).

٦- ترجيح مذهب فقهي: كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[البقرة: ٢٢٢]،

(١) الكامل (٢/ ١١٠٥)، المغني في القراءات (٢/ ٨٧٩).

(٢) الكامل (٢/ ١١٦٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٦٤).

(٣) التفسير البسيط (١٢/ ٣٦٢).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٣١).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٦٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٠٥).

(٦) تفسير الطبري (٢٠/ ٣٤٩).

قرأ ابن مقسم بالتشديد (يَطَّهَّرن)[1]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة [2] [3]، وفي قراءة التشديد دليل على أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تغتسل، لا بمجرد انقطاع الدم عنها وهو ما رجحه بعض الفقهاء.

٧- **موافقة لمذهب شيخه:** كقوله تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، قرأ ابن مقسم بفتح الدال ورفع الراءين[4]، والفتح فيه أكثر وأعلى، واختار الفتح فيه أبو العباس ثعلب[5].

٨- **أن تكون القراءة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم:** كقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[المائدة: ٤٥]، قرأ ابن مقسم بالرفع في الخمسة[6]، وهي قراءة الكسائي[7]، وهي مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم [8]، وكقوله تعالى: ﴿ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ، قرأ ابن مقسم بالألف (ورياشا)[9]، وهي قراءة الحسن[10]، ونسبت إلى النبي

---

(١) الكامل(٢/ ١٠٠٣)، المغني في القراءات (١/ ٥١٢).

(٢) شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر، الإمام العلم راوي عاصم، إماماً كبيراً عالماً عاملاً، (ت:١٩٣هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٨٠)، غاية النهاية (١/ ٣٢٥).

(٣) السبعة(ص:١٨٢)، التيسير(ص:٨٠)، النشر (٥/ ١٦٢٨).

(٤) الكامل(٢/ ١٠٠٦)، المغني في القراءات (١/ ٥٢١).

(٥) تهذيب اللغة (٩/ ٣٨).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٦٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧١٦).

(٧) السبعة (ص:٢٤٤)، التيسير(ص:٩٩)، النشر (٥/ ١٦٧٨).

(٨) قراءات النبي(ص:٨٨)، سنن أبي داود (٤/ ٣٢) كتاب الحروف والقراءات : رقم ٣٩٧٧، سنن الترمذي (٥/ ٣٦)، باب القراءات رقم: ٢٩٢٩.

(٩) الكامل (٢/ ١١٠٢)، المغني في القراءات (٢/ ٨٢١).

(١٠) مفردة الحسن (ص:٢٢٥)، الإتحاف (٢/ ٤٦).

صلى الله عليه وسلم[1]، وكقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾[يوسف: ٢٣]، قرأ ابن مقسم بفتح الهاء والتاء من غير همز[2]، تروى هذه القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم[3]، أو قد يرد ما يستشهد لها من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾[الأعراف: ١٢٨]، قرأ ابن مقسم بفتح الواو بتشديد الراء(يوَرِّثها) [4]، وهي كقوله عليه الصلاة والسلام :(من عمل بما يعلم وَرَّثَهُ الله علم مالم يعلم)[5].

(١) قراءات النبي (ص:٩٨)، مختصر شواذ القرآن (ص:٤٨)، شواذ القراءات (ص:١٨٤).

(٢) الكامل (٢/ ٧٨٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٢٠).

(٣) قراءات النبي صلى الله عليه وسلم (ص:١١٤).

(٤) الكامل (٢/ ١١١٠)، المغني في القراءات (٢/ ٨٤٧).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وهو ضعيف ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ١٥).

المبحث الثالث: موقف العلماء من اختيارات ابن مقسم:

من خلال ما سبق ذكره من أحداث جرت لابن مقسم في اختياره للقراءة نجد أن العلماء لم يهملوا تلك الاختيارات ويتركوها، بل ذكروها في كتبهم ورووها عن العلماء قبلهم وتناقلوها، ومن أشهر من ذكر عنه روايته لاختيار ابن مقسم الإمام الهذلي فقد روى اختيار ابن مقسم في كتابه الكامل قال:" قرأت على عبد الملك بن عبدويه العطار [1]، بأصفهان، قال: قرأت على أبي الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذي، قال: قرأت على أبي بكر محمد بن يعقوب بن الحسن بن مقسم المقرئ الفقيه الإمام وقرأ هو على جماعة منهم الدوري ومضر"[2].

ومن طريق الكامل روى ابن الجزري اختيار ابن مقسم قال:" وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل وغيره رواه عنه أبو الفرج الشنبوذي " [3].

فهذان النقلان يدلان على تلقي العلماء لاختيار ابن مقسم وروايتهم لها، فاختياره في القراءة يعد من قبيل القراءات الشاذة، ولا خلاف بين العلماء في رواية القراءة الشاذة وأنها تنزل منزلة أحاديث الأحاد، من حيث الاستشهاد بها في التفسير والأحكام واللغة، فاختيارات ابن مقسم قد حوت أوجهاً معنوية ولغوية هامة، ولهذا وُصِفَ بكونه أحفظ لنحو الكوفيين، ولهذا استشهد العلماء بقراءته، وبنوا عليها قواعد نحوية ولغوية معينة كما سنذكر ذلك عند دراستنا لاختياراته.

---

(١) عبد الملك بن الحسين بن عبدويه العطار، أبو أحمد الأصبهاني المقرئ، نقل متصدر، قرأ على أبي الفرج الشنبوذي، قرأ عليه الهذلي، (ت:٤٣٣هـ). معرفة القراء الكبار (ص: ٢١٩)، غاية النهاية (١/ ٤٦٨).

(٢) الكامل (١/ ٣٤٥).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٢٤).

القسم الثاني: جمع ودراسة اختيارات ابن مقسم أصولاً وفرشاً

الفصل الأول: اختياراته في باب الأصول:

باب هاء الكناية:

تعريفها هي: هاء الضمير التي يكنّى بها عن المفرد المذكر الغائب[1]، وتسمى ضميراً عند البصريين، وكناية عند الكوفيين[2].

وهي على أربعة أقسام:

١ـ أن تقع بين متحركين نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ ﴾ [الكهف: ٣٧].

٢ـ أن تقع بين ساكنين نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٣ـ أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

٤ـ أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

قال أبو شامة:" والخلاف بين القراء في هاء الكناية في صلتها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة، وفي تحريكها بذلك من غير صلة ويسمى قصراً"[3].

مواضع الاختيار: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٦].

---

(١) النشر (٣/ ٧٦٥)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ١٠٣).

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب (٢/ ٩١١).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ١٠٤).

موضع الاختيار: (بِهِۦٓ ٱنظُرۡ): قرأ ابن مقسم بضم الهاء[1]، وهي رواية ورش طريق الأصبهاني[2][3].

توجيه القراءة: (بِهِۦٓ ٱنظُرۡ): بضم الهاء على الأصل، وإنما حذفت الواو لالتقاء الساكنين، يؤيد ذلك قراءة من قرأ ﴿ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [القصص: ٨١] بضم الهاء[4]، قال أبو علي[5]:" وممّا يحسّن هذا الوجه أن الضمة فيه مثل الضمة في: ﴿ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾، ﴿ أَوِ ٱنقُصۡ ﴾ ونحو ذلك"[6].

قال سيبويه[7]:" فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة ... وذلك قولك: مررت بهي قبل، ولديهي مال، ومررت بدارهي قبل وأهل الحجاز يقولون: مررت بهو قبل، ولديهو مال ويقرؤون: فخسفنا بهو وبدارهو الأرض"[8].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ ﴾[الكهف: ٦٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ١٠].

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٧٧)، المغني في القراءات (٢/ ٧٥٨)

(٢) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو بكر الأسدي الأصبهاني، المقرئ شيخ القراء في زمانه. صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، (ت:٢٩٦هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٣٥)، غاية النهاية (٢/ ١٦٩).

(٣) التلخيص (ص:٢٥٦)، غاية الاختصار (١/ ٣٨٢)، النشر (٣/ ٧٨٣).

(٤) الموضح (١/ ٤٦٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (٣/ ٢٠٢٦)، التفسير البسيط (٨/ ١٤٨).

(٥) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، المعروف تصنيفه ورسمه، أوحد زمانه في علم العربية، له كتاب الحجة للقراء السبعة وغيره (ت:٣٧٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٢١٧)، معجم الأدباء (٢/ ٨١١).

(٦) الحجة للفارسي(٣/ ٣١٠).

(٧) عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، إمام النحاة، لزم الخليل وأخذ عنه، وكتابه (الكتاب)، عمدة في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، (ت:١٨٠هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ٦٦)، تاريخ العلماء النحويين (ص: ٩٠).

(٨) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٥).

موضع الاختيار: (أَنسَىٰنِيهُ ـ عَلَيْهُ ٱللَّهَ): قرأ ابن مقسم بضم الهاء فيهما[1]، وهي رواية حفص عن عاصم[2][3].

توجيه القراءة: (أَنسَىٰنِيهُ ـ عَلَيْهُ ٱللَّهَ):بضم الهاء على الأصل وهي لغة الحجاز؛ لأن الياء في (أَنسَىٰنِيهُ): أصلها الفتح والهاء بعدها مضمومة، وفي (عَلَيْهُ ٱللَّهَ)؛ لأنها عارضة إذ أصلها الألف والهاء بعدها مضمومة، فقرأ بضم الهاء فيهما، والضم والكسر لغتان صحيحتان[4].

قال السيوطي:" أما الحجازيون فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقاً، وبها قرأ حفص: (وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ) (بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ)" [5].

(١) الكامل (٢/ ٩٣٦)، المغني في القراءات (٣/ ١١٧٢)، (٤/ ١٦٩٨).

(٢) عاصم بن أبي النجود الكوفي، القارئ الإمام أبو بكر، من التابعين، وأحد القراء العشرة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، (ت:١٢٧هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ٥١)، غاية النهاية (١/ ٣٤٦).

(٣) السبعة (ص:٣٤٩ـ ٦٠٣)، التيسير (ص:١٤٤)، النشر (٣/ ٧٦٦).

(٤) الكشف (٢/ ٢٨٠)، حجة القراءات (ص:٤٢٢)، إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٣٩٩).

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٢٣٠).

باب المد والقصر:

تعريف المد:

لغة: [م د د] المَدُّ: الجَذْبُ والمَطْلُ، مَدَّهُ يَمُدُّه مَدّا، ومَدَّ بهِ فامْتَدَّ، ومَدَّدَه فتَمَدَّدَ. وتمادَدْناهُ بَيْنَنَا: مَدَدْناهُ. ومادَدْتُ الرَّجُلَ مُمَادَّةً ومِدَاداً: مَدَدْتُه ومَدَّ الحَرْفَ يَمُدُّه مَدّا: طَوَّلَه[1].

اصطلاحاً: زيادة مط في حرف المد، وهو: الذي لا تقوم ذات الحرف المد دونه[2].

تعريف القصر:

لغة: قصر: القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس، والأصلان متقاربان [3].

القصر: عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله[4].

المد المنفصل: وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى نحو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ ونحوه.

اختياره في المد: قال ابن مقسم:" الاختيار أي: ـ في المنفصل ـ كمذهب أبي عمرو"[5].

---

(١) المحكم لابن سيده (٩/ ٢٨٧)، تاج العروس (٩/ ١٦٢)، لسان العرب (٣/ ٣٩٧).

(٢) مرشد القارئ(ص:٦٣)، النشر (٣/ ٧٨٤).

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ٩٦)، المحكم لابن سيده (٦/ ١٩٢)، لسان العرب (٥/ ٩٦).

(٤) مرشد القارئ(ص:٦٣)، النشر (٣/ ٧٨٤).

(٥) الكامل (٢/ ٨٦٠)، المغني في القراءات (١/ ٣٣٩).

ومذهب أبي عمرو في المد المنفصل براوييه هو القصر أو التوسط على اختلاف بين الطرق ليس هنا تفصيله[1].

علل المد:

علة القصر: أن الهمزة لم تكن لازمة لحرف المد واللين؛ إذ تنفصل عنه حال الوقف ضعف المد لأجلها، وآمن خفاء حرف المد واللين، فمد لذلك مداً لا إشباع فيه، وأيضاً فإنهم أجروا الوصل مجرى الوقف ولا خلاف في عدم مدِّه حال الوقف، وقاسوا القصر هنا على الإدغام فما كان من كلمة لم يجز إلا الإدغام نحو فرَّ ومدَّ وما كان من كلمتين فالقارئ بالخيار فيه بين الإدغام وتركه نحو وجعل لكم[2]، قال سيبويه: "والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي؛ لأن الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء"[3].

قال ابن الباذش[4]:" وتعليل القراء المد مع الهمزة من كلمة ومن كلمتين كتعليل سيبويه في الإدغام فتأمله"[5].

علة المد: أنه عامل اللفظ فمد لملاصقة الهمزة حرف المد واللين؛ لئلا يخفى مع الهمز ولم يعرج على الوقف؛ لأنه عارض؛ ولأنه جاء في الحديث (عن أنس لما سأل عن قراءة النبي صلى الله

---

(١) السبعة (١٣٤)، التيسير (ص:٣٠)، النشر (٣/ ٨٠١ـ٨٠٦).

(٢) الكشف (١/ ٥٧)، إعراب القراءات السبع (١/ ٥٨)، الحجة لابن خالويه (ص:٦٥).

(٣) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٧).

(٤) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري أستاذ كبير وإمام محقق محدث ثقة مفنن، ألف كتاب الإقناع في السبع من أحسن الكتب، (ت:٥٤٠هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٨٣).

(٥) الإقناع في القراءات السبع (ص: ٢٣٠).

عليه وسلم قال : كان يمد صوته مداً)[1] فهذا عموم في كل مد وذكر الصوت يدل على نفس المد وتأكيده بالمصدر يدل على إشباع المد[2].

(١) رواه البخاري برقم(٥٠٤٦)، (٦/ ٢٤١).

(٢) الكشف (١/ ٥٧)، إعراب القراءات السبع (١/ ٥٨)، الحجة لابن خالويه (ص:٦٥).

باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة:

قال ابن الجزري: "وتأتي الأولى منهما همزة زائدة للاستفهام ولغيره، ولا تكون إلا متحركة، ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة، وتأتي الثانية منهما متحركة وساكنه"(١).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي ﴾[يوسف: ٩٠].

موضع الاختيار: (أَءِنَّكَ): قرأ ابن مقسم بالاستفهام (٢)، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير وأبي جعفر(٣).

توجيه القراءة: (أَءِنَّكَ): بالاستفهام التقريري الذي معناه الإلزام والإثبات، لم يستخبروا عن أمر جهلوه، إنما اتوا بلفظ يحققون به ما صح عندهم، من أنه يوسف، ولذلك أجابهم بقوله: (أَنَا۠ يُوسُفُ)، ومما يقوي الاستفهام ما ورد في قراءة أبي بن كعب (أو أنت يوسف) (٤).

قال البيضاوي (٥):" (أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ): استفهام تقرير ولذلك حقق بأن، ودخول اللام عليه" (٦)، وقال ابن عطية:" فلما خاطبهم هذه المخاطبة تنبهوا ووقع لهم من الظن القوي أنه يوسف، فخاطبوه مستفهمين استفهام مقرر"(٧).

---

(١) النشر (٨٧٨).

(٢) الكامل (٢/ ٧٨٩).

(٣) السبعة (٣٥١)، التيسير (ص:١٣٠)، النشر (٣/ ٨٩٩).

(٤) الحجة للفارسي (٤/ ٤٤٧)، الكشف (٢/ ١٤)، الموضح (٢/ ٦٨٧).

(٥) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي، كان إماماً مبرزاً نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً، له التفسير المشهور أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ت:٦٩١هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١٥٧)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١٧٢).

(٦) تفسير البيضاوي (٣/ ١٧٥).

(٧) المحرر الوجيز (٣/ ٢٧٦).

ذكر الداني أنها كتبت بغير ياء على إرادة تليين الهمزة [1]، قال أبو داود[2]:" وكتبوا: أَءِنَّكَ على ثلاثة أحرف: «إ، نّ، ك» على لفظ الخبر واختلف القراء، في اللفظ بهذه على حسب ما ذكرناه في الكتاب الكبير" [3].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾[العنكبوت: ٢٨ – ٢٩].

موضع الاختيار: (إِنَّكُمْ ـ أَئِنَّكُمْ): قرأ ابن مقسم بالاستفهام فيهما [4]، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة [5].

توجيه القراءة: (إِنَّكُمْ ـ أَئِنَّكُمْ): بالاستفهام في الموضعين على الأصل؛ لأن فيه معنى المبالغة والتوكيد، ومعناه التقرير والتوبيخ والإنكار، وكرره في الموضع الثاني لزيادة التوكيد لهذه المعاني[6].

قال أبو عبيد:" وجدته في الإمام (إِنَّكُمْ) بحرف واحد بغير الياء، ورأيت الثاني:

(١) المقنع (ص:٣٩٢).

(٢) سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم، محدث فاضل زاهد كان إمام وقته في الإقراء رواية ومعرفة، أخذ عن أبي عمرو الداني وغيره، له كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل عمدة في رسم المصاحف (ت:٤٩٦هـ).ينظر: بغية الملتمس (ص: ٣٠٣)، غاية النهاية (١/ ٣١٦).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٢٨).

(٤) الكامل (٢/ ٨٣٢).

(٥) السبعة (ص:٤٩٩)، التيسير (ص:١٧٣)، النشر (٣/ ٩٠٢).

(٦) معاني القراءات (٢/ ٢٥٩)، الحجة لابن خالويه (ص:١٦١)، الكشف (٢/ ٢١).

(أَإِنَّكُمْ)، بحرفين: الياء والنون "[1]، وهذا القول منه يستبعد القراءة بالاستفهام في الموضعين وهذا غير صحيح فالقراءة متواترة ولها وجهها اللغوي المتين، فتكرر الاستفهام يفيد المبالغة والتوكيد الذي يراد منه التوبيخ والتقرير لما حصل منهم، قال النحاس : "والقراءة الأولى عند أبي عبيد بعيدة للجمع بين الاستفهامين، وليس الأمر كذلك؛ لأن هذا استفهام بعد استفهام وليس ينكر في مثل هذا استفهامان وقد شبّهه بما لا يشبهه ممّا ذكره في هذه السورة " [2].

وممن انتصر لهذه القراءة الزجاج [3]، وابن عطية [4]، والسمين الحلبي [5][6].

وقد اتفقت مصاحف الأمصار [7] على كتابة الأول بدون ياء على إرادة تليين الهمزة [8] والثاني بالياء على الاستفهام، ولهذا أجمعوا في الثاني على الاستفهام، فدل على موافقة القراءة لخط المصحف.

قال أبو داود:" (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ): كتبوه في جميع المصاحف على الخبر: إنّكم أربعة أحرف، (أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ): بياء ونون بين الألف والكاف على خمسة أحرف على الاستفهام واختلف القراء في الأول، فقرأنا للحرميين وابن عامر[9] وحفص على الخبر بحال

(١) القراءات لأبي عبيد (ص:١٨٨).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٧٤).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٦٨).

(٤) المحرر الوجيز (٣/ ٢٩٥).

(٥) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقرئ النحوي، كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات له التفسير المشهور بالدر المصون، (ت :٧٥٦). ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٤٠٢)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٢).

(٦) الدر المصون (٧/ ١٩).

(٧) البديع للجهني (ص:٤٤)، مرسوم الخط (ص:٦٧).

(٨) المقنع باب ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة (ص:٣٨٧).

(٩) عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وأحد القراء العشرة، (ت:١١٨هـ). معرفة القراء الكبار (ص: ٤٦)، غاية النهاية (١/ ٤٢٣).

الرسم وللباقين وهم الأبوان والأخوان على الاستفهام وأجمعوا على الاستفهام في الثاني"[1].

قال الشاطبي [2]:

أَئِنَّكُمْ يَاءُ ثَانِي الْعَنْكَبُوتِ وَفِي الْـ أَنْعَامِ مَعْ فُصِّلَتْ وَالنَّمْلِ قَدْ زَهَرَا

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٧٩).

(٢) العقيلة (ص:٢١)، البيت: ٢٠٢.

باب الهمز المفرد

تعريفه: الذي لم يجتمع مع همز آخر، أو لم يلاصق مثله [1].

أنواعه: نوعان:

١ـ ساكن: ويكون ما قبله مضموم أو مكسور أو مفتوح نحو: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ بِئْسَ ﴾ ، ﴿ فَأْتُوهُنَّ ﴾ [2].

ومن هذا النوع كلمة: ﴿ ضِيزَىٰ ﴾ من قوله: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [النجم: ٢٢].

قرأ ابن مقسم بغير همز [3]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير [4]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: ﴿ ضِيزَىٰ ﴾: من غير همز: الهمز وتركه لغتان يقال: ضازه حقه يضازه، إذا نقصه وجار فيه، ويقال: ضازه يضيزه مثل باعه يبيعه، ووزنها فُعلى وإن كانت في اللفظ مكسورة اعتباراً بالأصل ؛ لأن الصفات لا تجيء على وزن فِعلى بالكسر وإنما كسروها هنا مخافة انقلاب الياء واواً إذا انضم ما قبلها، فتكون ضوزى فأبدلوا من الضمة كسرة لتبقى الياء فيها منقلبة إلى الواو فصارت (ضِيزى) بكسر الضاد وهو في الأصل بالضم [5].

قال الزجاج :"أجمع النحويُّون أن أصل ضِيزَى: ضُوزى، وحُجَّتُهم أنها نُقلت من «فُعْلى» من ضْوزى إلى ضِيزى، لتَسلم الياء، كما قالوا: أبيض وبِيْض، وأصله: بُوضٌ، فنُقلت الضَّمَّة إلى

(١) إبراز المعاني (ص: ١٤٧)، لطائف الإشارات (٢/ ٨١٨).

(٢) النشر (٣/ ٩٣٦).

(٣) الكامل (٢/ ٨٢١)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٢٤).

(٤) السبعة (ص:٦١٥)، التيسير(ص:٢٠٤)، النشر(٣/ ٩٤٨).

(٥) الحجة للفارسي (٦/ ٢٣٢)، معاني القراءات (٣/ ٣٨)، الموضح (٣/ ١٢١٩).

الكسرة وإنما لم يقُل النحويُّون: إنها على أصلها لأنهم لا يعرفون في الكلام «فِعْلى» صفة، إنما يعرفون الصِّفات على «فَعْلَى» بالفتح، نحو سكرى وغَضْبى، أو بالضم، نحو حُبْلى وفُضْلى"[1].

ومنه قول الشاعر[2]:

ضَازَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ ... إِذْ يَجْعَلُونَ الرَّأْسَ كَالذَّنَبِ

وروي عن الكسائي أنها مصدر كذكرى يقال: ضازَ يَضيز ضِيْزَى، كذَكَر يَذْكُر ذِكْرى[3].

٢ـ متحرك: وينقسم إلى قسمين [4]:

أ ـ متحرك قبله متحرك.

ب ـ متحرك قبله ساكن والساكن إما أن يكون ألفاً أو ياء أو واو.

ومن هذا النوع ـ أي المتحرك قبله متحرك كلمة: (يُضَـٰهِـُٔونَ): من قوله: ﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَـٰهِـُٔونَ ﴾[التوبة: ٣٠].

فقد قرأ ابن مقسم بالهمز [5]، وهي قراءة عاصم [6]، واختيار الهذلي.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٧٣).

(٢) ينسب لأمرئ القيس. ينظر: تفسير القرطبي (١٧/ ١٠٢).

(٣) البحر المحيط (١٠/ ٧)، الدر المصون (١٠/ ٩٦).

(٤) النشر (٣/ ٩٤٨).

(٥) الكامل (٢/ ١١٢٥)، المغني في القراءات(٢/ ٩١١).

(٦) السبعة (ص:٣١٤)، التيسير(ص:١١٨)، النشر(٣/ ٩٧٦).

توجيه القراءة: (يُضَـٰهِـُٔونَ): بالهمز من ضاهأت عليه مُضَأهاة وهي لغة ثقيف، والهمز هو الأصل و تركه تخفيفاً، من (ضاهيت)، وعليه الأكثر [1]، قال الزجاج" والأكثر ترك الهمزة"[2].

القراءة بالهمز صحيحة متواترة، فالهمز وترك الهمز لغتان صحيحتان، وقد رد هذه القراءة الطبري[3]، والنحاس [4]، والعكبري[5] [6] لكونها لغة ضعيفة غير فصيحة؛ لأنهم يرون أنها مشتقة من قولهم: امرأة ضهيا أو ضهيأ وهي التي لا تحيض، وهذا لا يصح؛ لأن الياء في (ضهيا):أصلية والهمزة زائدة، أما في (يضاهئون): فهي أصلية، فهي لغتان ضاهأ، ضاهي [7].

قال أبو داود:" وكتبوا: يضهون بواو واحدة في جميع المصاحف على قراءة الجماعة حاشا عاصماً فإنه قرأ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بينها وبين الواو من غير تصوير حرف لها" [8].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧].

موضع الاختيار: (بَادِيَ): قرأ ابن مقسم بالهمز [9]، وهي قراءة أبي عمرو [10].

توجيه القراءة: (بَادِيَ): بالهمز اسم فاعل من بدأت الشيء أبدأه إذا ابتدأته، أي: اتبعوك في

---

(١) الكشف(١/ ٥٠٣)، الحجة لابن خالويه(ص:١٧٤)، الموضح(٢/ ٥٩٢).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٤٤٣).

(٣) تفسير الطبري (١٤/ ٢٠٧).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١١٥).

(٥) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين: عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، له مؤلفات نافعة في اللغة والأدب، (ت:٦١٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٣/ ١٠٠)، معجم الأدباء(٤/ ١٥١٥).

(٦) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٦٤١).

(٧) لسان العرب (١٤/ ٤٨٧).

(٨) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٦١٩).

(٩) الكامل (٢/ ٧٨٦)، المغني في القراءات (٢/ ٩٨٥).

(١٠) السبعة (ص:٣٣٢)، التيسير(ص:١٢٤)، النشر (٣/ ٩٧٧).

أول الأمر من غير فكر ولا رويّة بل من أول وهلة، ولو تفكروا وتدبروا لم يتبعوك [1].

والقراءتان بمعنى واحد قال أبو علي الفارسي : "وهاتان الكلمتان تتقاربان في المعنى؛ لأن الهمز في اللام فيها ابتداء للشيء وأوّله، واللام إذا كانت واواً كان المعنى الظّهور ومنه قول الشاعر[2]:

يقرِّبه النَّهْضُ النَّجِيحُ لِما يَرَى ... وفيه بُدُوٌّ مرَّةً ومُثُولُ

أي: يظهر مرة ويخفى أخرى، وابتداء الشيء يكون ظهوراً، وإن كان الظهور قد يكون ابتداء وغير ابتداء، فلذلك تستعمل كل واحدة من الكلمتين في موضع الأخرى كقولهم: أما بادي بد فإني أحمد الله، وأما بادئ بدء فإني أحمد الله" [3].

ورسم الكلمة بالياء يحتمل كلا القراءتين قال أبو داود :" وبادى بالياء، والجماعة غير أبي عمرو يفتحونها من: «بدا، يبدو» إذا ظهر، وأبو عمرو يهمزها، من: «بدأ، يبدأ» من الابتداء " [4].

(١) الموضح (٢/ ٦٤٣)، إعراب القراءات السبع (١/ ٢٧٨)، الكشف (١/ ٥٣٦).

(٢) من الطويل وهو لأبي خراش الهذلي: ينظر: شرح أشعار الهذليين (ص:١١٩٤).

(٣) الحجة للفارسي (٤/ ٣١٧).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٦٨٣).

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز سمع عن العرب ويقصد به نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفها بشرط أن لا يكون ذلك الساكن حرف مد [1].

واختيار ابن مقسم في هذا الباب هو في كلمة ﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ ـ معرفاً كان أم منكراً وما تصرف منها ـ الهمز في جميع ذلك كله [2]، وهو قراءة الجمهور غير ابن كثير [3].

توجيه القراءة: ﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾: بالهمز مصدر قرأت الشيء يقال: قرأت القرآن، فأنا أقرأه قَرْأً وقراءة وقرآناً، والأصل فيه الهمز ومنه قول القائل [4]:

ضَحَّوْا بأشْمَطَ عُنوانُ السجودِ بِهِ ... يُقَطِّعُ الليلَ تَسبِيحاً وقُرآنا

أي: قراءة، وسمي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع السور الكثيرة فمعناه الجمع والضم، وقيل سمي قرآناً ؛ لأن القارئ يُظهرُه ويبينه ويلقيه من فيه، أخذ من قول العرب: ما قَرَأَتِ الناقة سلاً قَط، أي: ما رمت بولد [5].

---

(١) النشر (٥/ ٩٨٠).

(٢) الكامل (٢/ ٧٨٧).

(٣) التيسير(ص:٧٩)، النشر(٣/ ٩٩٣).

(٤) من البسيط وهو لحسان بن ثابت، ينظر ديوانه (ص:٢٤٤).

(٥) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٦٠٤)، الدر المصون (٢/ ٢٨٠)، التفسير البسيط (٣/ ٥٧٧).

باب حروف قربت مخارجها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰنُوحُ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [هود: ٤٢].

موضع الاختيار: (ٱرۡكَب مَّعَنَا): قرأ ابن مقسم بالإظهار [١]، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر، وخلف، وورش، وخلف عن حمزة، ووجه عن ابن كثير، وعاصم، وقالون [٢]، وخلاد[٣] [٤].

توجيه القراءة: (ٱرۡكَب مَّعَنَا): بالإظهار على الأصل؛ لأن الحرفين متقاربان ومن كلمتين[٥].

(١) الكامل (١/ ٩٦٠).

(٢) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، الملقب بقالون: لجودة قراءته، ربيب نافع، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم،(ت:٢٢٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٩٣)، غاية النهاية (١/ ٦١٥).

(٣) خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ، أقرأ الناس مدة، وهو صاحب سليم، (ت :٢٢٠ هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٢٤)، غاية النهاية (١/ ٢٧٤).

(٤) التيسير (ص:٤٥)، النشر (٤/ ١١٦٧).

(٥) الكشف (١/ ١٥٦)، الحجة لابن خالويه (ص:١٨٧)، الموضح (٢/ ٦٤٧).

باب الوقف على مرسوم الخط

يقصد به خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه وأنفذها إلى الأمصار(١).

قال ابن الجزري:" وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراراً فيوقف على الكلمة الموقوف عليها، أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات : وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل، وقطع" (٢).

موضع الاختيار: قرأ ابن مقسم بالوقف بالياء في جميع ما حذف منه الياء للتنوين (٣) وهو في ثلاثين موضعاً (٤)، وهي قراءة ابن كثير في أربعة أحرف (٥): ﴿ هَادٍ ﴾ (٦)، ﴿ وَاقٍ ﴾ (٧)، ﴿ وَالٍ ﴾ ﴿ بَاقٍ ﴾.

توجيه القراءة: إثبات الياء في ذلك على الأصل؛ لأن هذه الياء حذفت في الوصل لأجل التنوين فلما ذهب التنوين عند الوقف اثبتوا الياء (٨).

والقراءة بإثبات الياء في جميع مواضعها شاذة، إلا ما ورد النص فيه عن ابن كثير، وهو قد

---

(١) التيسير (ص:٦٠)، النشر (٤/ ١٤١٩)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٢٧٣).

(٢) النشر (٤/ ١٤٢٠).

(٣) الكامل (٢/ ٨٩٢).

(٤) النشر (٤/ ١٤٣٩).

(٥) السبعة (ص:٣٦٠)، التيسير (ص:١٣٣)، النشر (٤/ ١٤٤٠).

(٦) [الرعد:٧، ٣٣]، [الزمر: ٢٣، ٣٦]، [غافر: ٣٣].

(٧) [الرعد: ٣٤، ٣٧]، [غافر:٢١].

(٨) الموضح (٢/ ٧٠١)، حجة القراءات (ص:٣٧٥)، شرح الهداية (٢/ ٣٧٠).

قرأ فيها عملاً بالأصل، والقياس، على ما تقرر عنده.

قال ابن الأنباري:" اعلم أن الياء إذا سكنت ولقيها تنوين سقطت كقوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٢] كان الأصل فيه (ناجي) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة، والتنوين ساكن فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين فالوقف عليه (ناج) بغير ياء لهذا المعنى..... هذا مذهب القراء أجمعين، ومذهب الفراء، والكسائي ومن قال بقولهما، وكان بعض البصريين يقف على هذا كله بالياء، وقد روي هذا عن بعض قراء البصريين واحتجوا بأن الياء حذفت في الوصل لسكونها وسكون التنوين، فإذا وقفنا زال التنوين الذي أسقط الياء فرجعت الياء" [1].

(١) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢٣٣).

باب ياءات الإضافة

تعريفها: ياء المتكلم وهي ضمير يتصل بالاسم، والفعل والحرف، وهي زائدة عن بنية الكلمة[1].

والفرق بينها وبين ياءات الزوائد الآتية هي [2]:

١ـ هذه ثابتة في المصحف وتلك محذوفة.

٢ـ هذه زائدة عن بنية الكلمة فهي كهاء الضمير، وتلك أصلية وزائدة.

٣ـ هذه الخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان، وتلك الخلاف فيها بين الحذف والإثبات.

وياءات الإضافة باعتبار ما بعدها تنقسم إلى ستة أنواع: إما أن يكون بعدها همزة قطع مفتوحة: نحو : ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾، أو مكسورة نحو: ﴿ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا ﴾، أو مضمومة نحو: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا ﴾، فهذه ثلاثة أنواع، أو يكون بعدها همزة وصل مع لام التعريف نحو: ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، أو همزة وصل مجردة عن اللام نحو: ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ ﴾، فهذان نوعان، أو يكون بعدها حرف من حروف المعجم غير الهمز نحو: ﴿ وَجۡهِيَ ﴾.

وقد تنوعت مذاهب القراء في تلك الياءات بين الفتح والإسكان [3].

وقد قرأ ابن مقسم بالفتح في جميع الأنواع كلها من دون استثناء طالت الكلمة أم قصرت قال الهذلي :"هذا حكم ياءات الإضافة المختلف فيها ففتحها كلها ابن مقسم وإن لم تأت بعدها

(١) النشر (٤/ ١٤٩٦)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٢٨٢)، لطائف الإشارات (٣/ ١٢٥٤).

(٢) النشر (٤/ ١٤٩٦).

(٣) النشر (٤/ ١٤٩٧).

همزة طالت الكلمة أم قصرت" [1].

والفتح في ياءات الإضافة هو الأصل؛ لأن هذه الياء اسم المتكلم، والاسم لا يخلو من أن يكون مظهراً أو مضمراً، فإن كان مظهراً أعرب، وإن كان مضمراً بني على حركة كالكاف التي للخطاب في (ضربكَ)، فكما فتحت الكاف تفتح هذه الياء، ومما يدل على أنّ الأصل فيها الفتح اتفاقهم على فتحها إذا سكن ما قبلها نحو: بشرايَ، غلامايَ، فاتفاقهم على الفتح في هذا النوع دل على أنّ أصلها الفتح، ومما يدل على أنّ الأصل فيها الفتح تحريكهم النون من : فَعَلْنَ، يَفْعَلْنَ ، وهي ضمير كالياء فدل على أنّ الياء تفتح [2].

والذي عليه الجمهور أنّ الأصل في ياء الإضافة الفتح، والإسكان فيها للتخفيف قال الفراء[3] :" كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان: الإرسال والسكون، والفتح، فإذا لَقيتها ألف ولام اختارت العرب اللغة التي حركت فيها الياء وكرهوا الأخرى؛ لأن اللام ساكنة فتسقط الياء عندها لسكونها، فاستقبحوا أن يقولوا: نعمتِ الّتي، فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة، فأخذوا بأوثق الوجهين وأبينهما" [4].

وقيل: إن الإسكان هو الأصل الأول وهو رأي الكوفيين؛ لأنها مبنية والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان؛ لأنه اسم على حرف واحد فقوي بالحركة فكانت الفتحة.

---

(١) الكامل (٢/ ٩٠٤). ينظر: المغني في القراءات (١/ ٥٦٢).

(٢) الحجة للفارسي (١/ ٤١٤)، إعراب القراءات السبع (١/ ٧٩)، الموضح (١/ ٢٦٥).

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الدَّيْلميّ الفراء أبو زكريا، وكان أبرعَ الكوفيين في علمهم، له كتاب معاني القرآن، (ت:٢٠٧هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ١٣١)، تاريخ بغداد (١٦/ ٢٢٤).

(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ٢٩).

قال الجعبري:" والفتح والإسكان لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب " [1].

ومما جمع اللغتين ما جاء في قول الشاعر [2]:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

(١) لطائف الإشارات (٣/ ١٢٥٥).

(٢) من الطويل، وهو لأمرئ القيس. ينظر ديوانه: (ص: ٢٥).

باب ياءات الزوائد

تعريفها: هي ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصحف وتكون في الاسماء نحو: ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾، وفي الأفعال نحو: ﴿ يَسۡرِ ﴾ [1].

وضابط هذه الياءات المختلفة فيها أن تكون الياء محذوفة رسماً مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلاً، أو وصلاً ووقفاً، فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك.

وهي تنقسم إلى قسمين:

١ـ أن تكون الياء في الكلمة في وسط الآية فمنها أصلية نحو: ﴿ ٱلۡمُهۡتَدِ ﴾ ، ﴿ وَٱلۡبَادِ ﴾، وزائدة نحو: ﴿ إِذَا دَعَانِ ﴾، ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴾.

٢ـ أن تكون الياء في الكلمة في رأس الآية فمنها أصلية نحو: ﴿ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾، ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾، وزائدة نحو: ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾.

قرأ ابن مقسم بإثبات كل ياء زائدة في القرآن وصلاً لا وقفاً [2]، وهو مذهب نافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر فيما روي عنهم [3].

حجة من قرأ بإثبات الياء وصلاً لا وقفاً مراعاة للأصل والرسم؛ لأنها لام أو ضمير المتكلم وحقهما الثبوت، وأما في قوله: ﴿ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ مما فيه الألف واللام فإثبات الياء في ذلك على الأصل؛ لأن هذه الياء حذفت منها الحركة للثقل فثبتت ساكنة لذلك [4].

---

(١) النشر (٤/ ١٥٣٤)، لطائف الإشارات (٣/ ١٢٨٩)، إبراز المعاني (ص: ٣٠٤).

(٢) الكامل (٢/ ٨٨٥)، المغني في القراءات (١/ ٥٦٣).

(٣) السبعة (ص:١٩٧)، التيسير (ص:٨٦)، النشر (٤/ ١٥٣٨).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢٤٣)، حجة القراءات (ص:١٢٦)، الموضح (١/ ٢٧٢).

قال ابن قتيبة [1]:" هي لغة الحجازيين وتوافق الرسم تقديراً؛ لأن ما حذف لعارض في حكم الموجود، كألف ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ " [2].

قال ابن الجزري:" ليس إثبات هذه الياءات في الحالين، أو في حالة الوصل مما يعد مخالفاً للرسم خلافاً يدخل به في حكم الشذوذ لما بيناه في الركن الرسمي " [3].

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري، ثقة ديناً فاضلاً، له مؤلفات كثيرة من أشهرها غريب القرآن، وتأويل مشكل القرآن، (ت:٢٧٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١١/ ٤١١)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢/ ٦٢٦).

(٢) لطائف الإشارات (٣/ ١٢٩٢).

(٣) النشر (٤/ ١٥٦٦).

الفصل الثاني: اختياراته في باب الفرش مرتباً على سور القرآن:

سورة الفاتحة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

موضع الاختيار:(مَٰلِكِ): قرأ ابن مقسم بالألف[1]، وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب[2].

التوجيه: من قرأ (مالك) حجته:

١ـ قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦] ولم يقل (ملك)؛ لأنه قال ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ ﴾ [الانفطار: ١٩]، فنفى عنهم المِلْك الذي هو مصدر المالك فوجب أن يكون هو المالك.

٢ـ أن (مالك) عندهم أعم من (ملك)؛ لأن مالكاً تحسن إضافته إلى جميع الأشياء، كقول القائل[3]:

سُبْحَانَ مَنْ عَنَتِ الوجوهُ لوجهِه ... مَلِكِ الملوكِ ومالِكِ العَفْوِ

فكان وصفه تعالى بالصفة التي تحسن إضافتها إلى جميع الأشياء، أعم من وصفه بالصفة التي تضاف إلى بعض الأشياء دون بعض، فمالك أعم وأجمع للمعاني في المدح، قال أبو حاتم: "(مالك) أبلغ في مدح الخالق، و(ملك) أبلغ في مدح المخلوق، والفرق بينهما

---

(١) الكامل (٢/ ٩٥٤)، المغني في القراءات (١/ ٣٦٢).

(٢) السبعة (ص:١٠٤)، التيسير (ص:١٨)، النشر (٣/ ٦٨٣).

(٣) وهي قصيدة من البحر الكامل غير منسوبة ذكره السمين. ينظر: الدر المصون (١/ ٤٩).

أنّ المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله تعالى ملكا كان مالكا"[1].

٣ـ أن (مالكاً) صفة جارية على الفعل تقول: مَلَكَ يَمْلِكُ فهو مَالِك فهي تجمع الاسم والفعل، و(مَلِك) صفة غير جارية على فِعْل فهي لا تجمع الاسم والفعل، فكان وصفه تعالى بما يجمع الاسم والفعل، أعم من وصفه بما لا يكون إلا في معنى الاسم خاصة[2].

والقراءتان بمعنى واحد، لا تفضل أحداهما على الأخرى، وقد اجتمعت مصاحف أهل الأمصار على حذف الألف منه [3].

(١) الدر المصون (١/ ٥٠).

(٢) شرح الهداية(١/ ١٦)، الكشف(١/ ٢٥)، حجة القراءات (ص: ٧٨).

(٣) مرسوم الخط (ص:١٧)، المقنع (ص:٥٠٥).

سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة: ١٤]

موضع الاختيار: (لَقُوا): قرأ ابن مقسم بألف وفتح القاف هكذا: (لَاقَوُا الذين) [١]، في جميع القرآن[٢]، وهي قراءة ابن السميفع[٣].

توجيه القراءة: أصل (لَاقَوُا الذين)، (لا قيوا) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وبقيت فتحة القاف تدل على الألف المحذوفة، وضمت الواو هنا لانفتاح ما قبلها [٤]، وفيها معنى المفاعلة أي: لقي بعضهم بعضاً [٥]، قال أبو حيان:" قرأ ابن السميفع: لاقوا، قالوا: على التكثير"[٦]. والقراءة بها شاذة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩]

موضع الاختيار: (حَذَرَ): قرأ ابن مقسم بكسر الحاء وألف بعد الذال (حِذَار) [٧]، وهي قراءة قتادة [٨]، والضحاك بن مزاحم [٩].

توجيه القراءة: (حِذَار): مصدر حَاذَرَ، وانتصب على أنه مصدر ، أي: يحذرون حذراً

---

(١) الكامل(٢/ ٩٦٠)، المغني في القراءات(١/ ٣٨٦).

(٢) في جميع مواضعه وهي: لقوا [البقرة:١٤، ٧٦]، لقوكم: [آل عمران:١١٩]، لقيتم: [الأنفال: ١٥، ٤٥]، [محمد:٤].

(٣) مختصر الشواذ (ص:١٠)، شواذ القراءات(ص:٥١).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١)، الفريد (١/ ١٦١)، تفسير القرطبي (١/ ٢٠٦).

(٥) إعراب القراءات الشاذة(١/ ١٢٢).

(٦) البحر المحيط (١/ ٤٤٠).

(٧) الكامل(٢/ ٩٦٠)، المغني في القراءات (١/ ٣٩٠).

(٨) قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري، المفسر، له اختيار في القراءة، (ت:١١٧هـ). ينظر: غاية النهاية (٢/ ٢٥).

(٩) مختصر الشواذ (ص:١١)، شواذ القراءات (ص:٥٣).

فعامله محذوف[1]، أو مفعول لأجله، وهو مذهب سيبويه [2] وهو الأظهر، ناصبه (يَجْعَلُونَ) [3].

يدل عليه قول القائل [4]:

وحَلَّتْ بيوتي في يَفاعٍ ممنّعٍ ... يُخالُ به راعِي الحَمولِة طائِرَا

حِذاراً على أَنْ لا تُنالَ مَقادَتِي ... ولا نِسْوتي حتّى يَمُتْنَ حَرائرَا

الشاهد: نصب (حذاراً) على أنه مفعول له، والعامل فيه حلت.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

موضع الاختيار:(يَخْطَفُ): قرأ ابن مقسم بفتح الخاء وكسر الطاء مشدداً (يَخَطِّف) [5]، وهي قراءة الحسن البصري[6].

توجيه القراءة: (يَخَطِّف): أصله (يختطف) فأدغمت التاء في الطاء؛ لأنهما من مخرج واحد، فأسكن التاء لإدغامها، والخاء قبلها ساكنة فنقلت الحركة إليها وهي فتحة التاء، وقلبت التاء طاء وأدغمت في التاء فصارت (يَخَطِّف) [7]، والقراءة بها شاذة، لكنها موافقة للعربية ولرسم المصحف[8]، وكسر الطاء فيهما لغة قريش [9].

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٤)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٦)، الدر المصون (١/ ١٧٣).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٦٧).

(٣) الكشاف (١/ ٨٥).

(٤) البيت من الطويل: وهو للنابغة الذبياني ينظر: ديوانه (ص:٤١)، وهو من شواهد الكتاب لسيبويه (١/ ٣٦٨).

(٥) الكامل(٢/ ٩٦٠)، المغني في القراءات (١/ ٣٩١).

(٦) مفردة الحسن (ص:٢٠١)، شواذ القراءات(ص:٥٣).

(٧) معاني القرآن للأخفش (١/ ٥٥)، المحتسب (١/ ٥٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٥).

(٨) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥).

(٩) البحر المحيط (١/ ١٤٦).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾[البقرة:٣٠].

موضع الاختيار قوله: ﴿ وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ : قرأ ابن مقسم: بضم الياء وفتحَ السين وكسر الفاء مشدد (وَيُسَفِّكُ) [١].

توجيه القراءة: (يُسَفِّكُ): من سَفَّكَ بتشديد الفاء لغتان بمعنى، والتشديد للتكثير، والتخفيف للتقليل والتكثير، والمشهور فيه التخفيف كيضرب[٢]، قال ابن عاشور:" وفي المجيء بالصلة جملة فعلية دلالة على توقع أن يتكرر الإفساد والسفك من هذا المخلوق" [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٣٨].

موضع الاختيار: (فَلَا خَوْفٌ): قرأ ابن مقسم بفتح الفاء [٤]، وهي قراءة يعقوب[٥].

توجيه القراءة: (فلا خوفَ): بفتح الفاء على التبرئة، ووجهه أنه أعم وأبلغ في رفع الخوف، ففيه نفي لجميع أنواع الخوف؛ لأن (لا): إذا بنيت مع النكرة على الفتح كان النفي بها عاماً [٦]، قال النحاس:" والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين؛ لأن الثاني معرفة لا يكون فيه إلّا الرفع فاختاروا في الأول الرفع أيضاً ليكون الكلام من وجه واحد " [٧]. وهذا الذي قاله لا يرد قراءة الفتح لتواترها ولجوازها في العربية كما نص على ذلك الأزهري [٨]،

(١) الكامل(٢/ ٩٦٣)، المغني في القراءات (١/ ٣٩٩)، زاد المسير (١/ ٥٠).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٧)، البحر المحيط (١/ ٢٢٩)، الدر المصون(١/ ٢٥٥).

(٣) التحرير والتنوير (١/ ٤٠٢).

(٤) الكامل(٢/ ٩٦٤)، المغني في القراءات (١/ ٤٠٧).

(٥) غاية الاختصار (٢/ ٤٠٨)، التلخيص (ص:٢٠٩)، النشر(٥/ ١٥٩٨).

(٦) الموضح (١/ ٢٧٠)، تفسير القرطبي (١/ ٣٢٩)، المحرر الوجيز (١/ ١٣٢).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٨).

(٨) معاني القراءات (١/ ١٤٨).

وهناك علة معنوية ذكرها العكبري في ترجيح قراءة الرفع مع التنوين وهي أنّ قراءة الفتح تدل على نفي الخوف عنهم بالكلية، وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الآخرة [١].

لكن المقصود من نفي الخوف عنهم في قراءة الفتح نفي جنس الخوف عنهم، قال ابن عاشور: "وبناء الاسم على الفتح نص في نفي الجنس ورفعه محتمل لنفي الجنس ولنفي فرد واحد، ولذلك فإذا انتفى اللبس استوى الوجهان كما هنا إذ القرينة ظاهرة في نفي الجنس"[٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ٤٠].

موضع الاختيار: (ٱذۡكُرُواْ): قرأ ابن مقسم بتشديد الذال والكاف وفتحها في كل القرآن[٣][٤].

توجيه القراءة: (ٱذَّكَّرُواْ): بتشديد الذال والكاف وفتحها افتعلوا من الذكر [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ ﴾ [البقرة: ٤٨].

موضع الاختيار: (وَلَا يُقَبَّلُ): قرأ ابن مقسم بالياء فيها [٦]، وهي قراءة الجمهور[٧]، وهي

---

(١) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٥).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ٤٤٤).

(٣) الكامل (٢/ ٧٥٦)، المغني في القراءات (١/ ٤٠٨).

(٤) إلا ثلاثة مواضع: ﴿ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي ﴾ [المائدة: ١١٠] ﴿ ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢] ﴿ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤١].

(٥) إعراب القراءات الشواذ (١/ ١٥٤).

(٦) الكامل(٢/ ٩٦٧)، المغني في القراءات (١/ ٤١٠).

(٧) السبعة(ص: ١٥٥)، التيسير (ص: ٧٣)، النشر(٥/ ١٥٩٨).

اختيار مكي [1].

توجيه القراءة: ذكروا في توجيه ذلك أربع علل:

١ـ لما فرق بين المؤنث وفعله، قام التفريق مقام التأنيث فحسن التذكير، قال الأخفش[2]: حسن التذكير؛ لأنَّك قد فرقت [3]، وقال أبو علي الفارسي:" والتذكير يحسن مع الفصل" [4].

٢ـ تأنيث الشفاعة غير حقيقي، إذ لا ذكر لها من لفظها فذكّر الفعل، قال أبو حيان: "من قرأ بالياء فهو أيضاً جائز فصيح لمجاز التأنيث، وحسنه أيضا الفصل بين الفعل ومرفوعه" [5].

٣ـ الشفاعة والشفيع بمعنى واحد، فحمل التذكير على الشفيع، قال النحاس:" وإنّما حسن تذكيرها؛ لأنها بمعنى التّشفّع [6]، كالموعظة في قوله: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ ﴾ فذكر الفعل معها؛ لأنها بمعنى الوعظ، والقراءة بالياء متواترة وعليها جمهور القراء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ﴾[البقرة: ٥٥].

موضع الاختيار: (جَهۡرَةً): قرأ ابن مقسم بتحريك الهاء بالفتح(جَهَرة) [7].

---

(١) الكشف(١/ ٢٣٩).

(٢) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه، صنف كتب نافعة في التفسير واللغة، (ت:٢١٥هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ٧٢)، تاريخ العلماء النحويين (ص: ٨٥).

(٣) معانى القرآن للأخفش (١/ ٩٥).

(٤) الحجة للفارسي(٢/ ٥٣).

(٥) البحر المحيط (١/ ٣٠٨).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٥١)، الحجة للفارسي(٢/ ٥٢).

(٧) الكامل(٢/ ٩٦٨)، المغني في القراءات (١/ ٤١٤).

توجيه القراءة: (جَهَرة): بفتح الهاء مصدر كالغَلَبَة [1]، وقيل: جمع جاهر كحارس وحَرَسَة [2] أي: حتى نرى الله كاشفين هذا الأمر، وبهذا التوجيه يترجح كونها منصوبة على أنها مصدر وقع موقع الحال، من فاعل (نَرَى) [3]، وقيل: لغة مسموعة عند البصريين فيما فيه حرف الحلق ساكناً قد انفتح ما قبله، والكوفيون يجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، قال أبو الفتح: "مذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح: أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه؛ مثل: زَهْرَةٍ وَزَهَرَةٍ...ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثاني لكونه حرفًا حلقيًّا، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه؛ كالبحْر والبحَر، وما أرى القول من بعد إلا معهم، والحق فيه إلا في أيديهم؛ وذلك أنني سمعت عامة عُقَيل تقول ذاك ولا تقف فيه سائغًا غير مستكره، حتى لسمعت الشجري يقول: أنا محَموم بفتح الحاء، وليس أحد يدعي أن في الكلام مفَعول بفتح الفاء" [4].

والقراءة بها شاذة، مع وجود مستندها اللغوي، و تأثيرها في ترجيح نصب الكلمة على الحال.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾[البقرة: ٦١].

موضع الاختيار:(وَيَقْتُلُونَ): قرأ ابن مقسم بالتشديد حيث وقع [5].

توجيه القراءة: (وَيُقَتِّلُون): بالتشديد للتكثير وتكرار ذلك منهم[1].

---

(١) الكشاف (١/ ١٤١)، الفريد في إعراب القرآن المجيد(١/ ٢٦٢).

(٢) المحرر الوجيز (١/ ١٤٧)، مفاتيح الغيب (٣/ ٥١٩)

(٣) الدر المصون(١/ ٣٦٨).

(٤) المحتسب (١/ ٨٤).

(٥) الكامل(٢/ ٩٧٠)، المغني في القراءات (١/ ٤٢١).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠].

موضع الاختيار: (إِنَّ ٱلْبَقَرَ): قرأ ابن مقسم (إن البَاقِرَ)، بالألف [٢].

ـ (تَشَٰبَهَ): قرأ ابن مقسم (يشَّابه): بالياء مع التشديد [٣].

توجيه القراءة: (البَاقِرَ): جمع بقرة، اسم جنس، قال الأصمعي [٤]: الباقر جمع باقرة، قال قطرب[٥]: جمع البقرة باقر وباقور وبقر [٦]، وقيل: الباقر: جماعة البقر مع راعيها [٧].

ومن ذلك:

مالِي رأيتُكَ بعد أَهْلِكَ مُوحِشا .....خَلِقاً كَحَوْضِ الباقِرِ المُتَهَدِّمِ [٨].

ـ (يشَّابه): بالياء على التذكير، فعلاً مستقبلاً، وأصله يتشابه فأدغم أيضاً، وتذكير الفعل وتأنيثه جائزان؛ لأن فاعله اسم جنس [٩]، فيصح فيه التذكير والتأنيث كقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ فذكر الفعل، وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ فأنث الفعل،

---

(١) الكشاف (١/ ١٤٦)، الدر المصون (١/ ٣٩٩)، إعراب القراءات الشاذة(١/ ١٦٩).

(٢) الكامل(٢/ ٩٧٠)، المغني في القراءات (١/ ٤٢٦).

(٣) الكامل(٢/ ٩٧٠)، المغني في القراءات (١/ ٤٢١).

(٤) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، (ت:٢١٦هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ١٦٧)، تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٧).

(٥) محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، أخذ عن سيبويه، وأول من وضع (المثلث) في اللغة (ت:٢٠٦هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ٩٩)، تاريخ بغداد (٤/ ٤٨٠).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٦٠)، المحرر الوجيز (١/ ١٦٣)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٣٠٧).

(٧) العين (٥/ ١٥٨)، تهذيب اللغة (٩/ ١١٩).

(٨) البيت من الكامل للشاعر: الحارث بن خالد المخزومي، ينظر: ديوانه(ص:٩٧)، جمهرة اللغة (١/ ٣٢٢).

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٥٥)، المحرر الوجيز (١/ ١٦٣)، الدر المصون (١/ ٤٢٦).

قال الهذلي:" وهو الاختيار؛ لأنه جنس والتذكير بالجنس أولى"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[البقرة: ٧٤].

موضع الاختيار :(قَسْوَةً): قرأ ابن مقسم بالألف (قَساوة) [2]، وهي قراءة أبي حيوة [3] [4].

توجيه القراءة: (قَساوة):مصدر قَسا يقسو قَسْواً وقُسُوّاً، يقال: قَسا قلبه قَسْوَةً وقَسَاوةً، قال الكسائي: القسوة والقساوة واحد كالشقوة والشّقاوة [5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة: ٨١].

موضع الاختيار: (خَطِيٓـَٔتُهُۥ): قرأ ابن مقسم بالجمع[6]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر[7]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (خَطِيٓـَٔتُهُۥ): جمع سلامة أي: الكبائر حمله على المعنى فتكون (سَيِّئَةً): بمعنى الشرك بالله والخطايا بالجمع الكبائر والذنوب الموبقة فجمع لذلك، ومما يقوي قراءة الجمع هنا أن الضمير في قوله: (خَطِيٓـَٔتُهُۥ): يعود على (من): وهي للجماعة، كذلك قوله: (وَأَحَٰطَتْ): والإحاطة لا تكون إلا للكثرة تقول: أحاط به الرجال، ويقويها كذلك قوله: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ

(١) الكامل(٢/ ٩٧٠) .

(٢) الكامل(٢/ ٩٧٠)، المغني في القراءات (١/ ٤٣٠).

(٣) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، له اختيار في القراءة، (ت:٢٠٣هـ). ينظر: غاية النهاية (١/ ٣٢٥).

(٤) مختصر الشواذ(ص:١٤)، شواذ القراءات(ص:٦٦).

(٥) جمهرة اللغة (٢/ ٨٥٣)، المحرر الوجيز (١/ ١٦٧)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ١٧٧).

(٦) الكامل (٢/ ٧٥٢).

(٧) السبعة (ص:١٦٢)، التيسير (ص:٧٤)، النشر (٥/ ١٦١٠).

أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ وهم جمع، وفي الآية التي بعدها ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ وهم جمع عودل بهم من قبلهم فناسب أن يكونوا مثلهم في الجمع[1].

والقراءة بالجمع يرجحها سياق الآية مع تواتر القراءتين وموافقتهما لرسم المصحف[2]، قال أبو داود:" خطيئته بياء وتاء بين الطاء والهاء على خمسة أحرف من غير صورة للهمزة الواقعة بين الياء والتاء ولا ألف بعدها، على لفظ التوحيد في قراءة الجماعة حاشا نافع وحده "[3].

وقراءة الجمع هنا توافق الرسم تقديراً قال الداني:" وكذا تلحق الألفات المحذوفات من الرسم اختصاراً بالحمراء في المتفق عليه والمختلف فيه، فالمتفق عليه نحو العلمين.... والمختلف فيه نحو ملك يوم الدين وما يخدعون فأزلهما وخطيئته "[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ [البقرة: ٨٣].

موضع الاختيار: (حُسۡنٗا): قرأ ابن مقسم بفتحتين (حَسَنا) [5]، وهي قراءة حمزة، والكسائي ويعقوب، وخلف[6].

توجيه القراءة: (حَسَنا) : نعت لمصدر محذوف تقديره: وقولوا للناس قولاً حَسَناً،

(١) الحجة للفارسي (٢/ ١٢٠)، الكشف (١/ ٢٤٩)، الموضح (١/ ٢٨٤).

(٢) المقنع (ص:١٧٢).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١٧١).

(٤) المحكم في نقط المصاحف (ص: ١٩٠).

(٥) الكامل(٢/ ٩٧٣).

(٦) السبعة(ص:١٦٣)، التيسير(ص:٧٤)، النشر(٥/ ١٦١١).

فحذف الموصوف وحسُنَ ذلك في حَسَنٍ؛ لأنها ضارعت الصفات التي تقوم مقام الاسماء، وقيل: القراءتين بمعنى واحد، وهما نعت لمصدر محذوف: قولاً حَسَناً، أو حُسْناً [1]، قال الأخفش: " الضم والفتح بمعنى واحد بمنزلة البُخْل والبَخَل، والسُقْم و السَقَم "[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

موضع الاختيار: (تَعْمَلُونَ) : قرأ ابن مقسم بالتاء [3]، وهي قراءة الجمهور [4]، واختيار مكي [5].

توجيه القراءة: من قرأ بالتاء حملاً على الخطاب قبله في قوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [6] قال مكي:" فلما تكرر الخطاب حُمِل عليه وهو الاختيار؛ لكثرة ما قبله من الخطاب ؛ ولأن أكثر القراء عليه".

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾[البقرة: ٨٧].

موضع الاختيار: (ٱلْقُدُسِ)، قرأ ابن مقسم بالضم [7]، وهي قراءة الجمهور[8]، غير ابن كثير.

---

(١) الحجة للفارسي(٢/ ١٢٨)، الموضح (١/ ٢٨٦)، الكشف(١/ ٢٥٠).

(٢) معانى القرآن للأخفش (١/ ١٣٤).

(٣) الكامل(٢/ ٩٧١)، المغني في القراءات (١/ ٤٣٩).

(٤) السبعة (ص:١٦١)، التيسير(ص:٧٤)، النشر(٥/ ١٦١١).

(٥) الكشف(١/ ٢٥٣).

(٦) الحجة للفارسي (٢/ ١١٣)، حجة القراءات (ص:١٠٥)، الحجة لابن خالويه(ص:٨٢).

(٧) الكامل(٢/ ٩٧٥).

(٨) السبعة(ص:١٦٤)، التيسير(ص:٧٤)، النشر(٥/ ١٦٠٦).

توجيه القراءة: (القُدُس): من قرأ بالضم فعلى الأصل [1]، قال مكي:" وهو الاختيار لإجماع القراء عليه، ولقلة حروف الكلمة وخفتها" [2]، وقيل: هما لغتان في اللفظ، الضم للحجاز، والإسكان لتميم [3]، قال أبو علي:" التخفيف والتثقيل فيه حسنان، نحو: العُنْق والعُنُق"[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٨٨].

موضع الاختيار: (غُلْفٌ): قرأ ابن مقسم بضم اللام (غُلُف)[5] حيث وقع، وهي قراءة ابن محيصن[6].

توجيه القراءة: (غُلُف): جمع غلاف، مثل حِمَارٍ وَحُمُرٍ، أي: قلوبنا أوعية للعلم، فما بالها لا تفهم عنك وقد وعينا علماً كثيراً، فلو كان ما جئت به حقاً لقبلنا [7]، وقيل: هما بمعنى واحد جمع (غلاف)، وسكنت اللام للتخفيف[8]، والقراءة بالضم شاذة، لكنها وسعت معنى الآية، فعلى قراءة الإسكان يكون المعنى: قلوبنا في أكنّة وأغطية، وغلْف جمع أغلاف، أي: عليها غلاف وغطاء، وكلا المعنيين صحيح وتحتملهما الآية، وقد رجح الزجاج قراءة الإسكان[9] لورود الشاهد عليها من القرآن وهو قوله: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ

(١) الحجة لابن خالويه(ص:٨٥)، حجة القراءات (ص:١٠٦).

(٢) الكشف (١/ ٢٥٣).

(٣) الموضح (١/ ٢٩٠)، معاني القراءات (١/ ١٦٤)، شرح الهداية(١/ ١٧٤).

(٤) الحجة للفارسي(٢/ ١٥٠).

(٥) الكامل(٢/ ٩٧٥).

(٦) مفردة ابن محيصن(ص:١٠٨)، شواذ القراءات(ص:٦٩).

(٧) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٥٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٣٤٣)، معاني القراءات(١/ ١٦٥).

(٨) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٦٧)، البيان في غريب إعراب القرآن(١/ ١٠٦)، الدر المصون (١/ ٥٠١).

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٦٩).

إِلَيۡهِ ﴾ [فصلت: ٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ ﴾[البقرة: ١٢٠].

موضع الاختيار: (وَلَن تَرۡضَىٰ): قرأ ابن مقسم بالياء، وما أشبهه مالم يكن له تأنيث حقيقي، في جميع القرآن، وافقه الهذلي إذا كان بين الفعل والاسم حائل [١].

توجيه القراءة: (يرضى): بالياء؛ لأن مؤنثه غير حقيقي[٢] [٣]، قياس على (تقبل ـ يقبل)، قال ابن جني:" فإن كان التأنيث غير حقيقي كنت في إلحاق التاء وتركها مخيراً تقول حسنت دارك واضطرمت نارك وإن شئت حسن واضطرم إلا أن إلحاقها أحسن من حذفها فإن فصلت بين الفعل والفاعل ازداد ترك العلامة حسناً تقول حسن اليوم دارك واضطرم الليلة نارك"[٤]. وقال مكي:" ... وذكر أبو عبيد عن ابن مسعود أنه قال: ذَكِّروا القرآن، وإذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء، إنه أكثر ما جاء في القرآن، وهو كثير، أتى على التذكير إجماع، فكان حمل هذا على ما أجمعوا عليه أولى... وكل ما وقع مثل هذا في التأنيث والتذكير أقول: علته كعلة (ولا يقبل) [٥].

والقراءة بالتذكير هنا شاذة، لكن وجد لها مستند لغوي، ولها نظير في المتواترة، وقد أجمعوا على التذكير في مواضع كثيرة في القرآن منها ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] فذكر الفعل؛ لأنّ فاعله مجازي وهو الموعظة، بمعنى الوعظ، وله شواهد كثيرة من اللغة وأشعار العرب، وعلة تذكير الفعل مع المؤنث المجازي هي: لأنّ التأنيث لمّا لم يكن حقيقيًّا ضعُف، ولم

(١) الكامل(٢/ ٩٨٠)، شواذ القراءات(ص:٧٤)، المغني في القراءات (١/ ٤٥٨).

(٢) المخصص (٥/ ٥٥).

(٣) التأنيث غير الحقيقي ما يتعلق بالوضع والاصطلاح، أو ما لحقه اللفظ ولم يكن تحته معنى. شرح المفصل(٣/ ٣٥٧).

(٤) اللمع في العربية لابن جني (ص: ٣٢).

(٥) الكشف(١/ ٢٣٨).

يُعيَّن بالدلالة عليه مع أنّ المذكّر هو الأصل، فجاز الرجوعُ إليه [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

موضع الاختيار: (وَأَرِنَا): قرأ ابن مقسم بكسر الراء في جميع مواضعه [2]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب [3].

توجيه القراءة: (وَأَرِنَا): بكسر الراء على الأصل[4]، والإسكان للتخفيف فيها، والاختلاس فيها وجه مشهور هذا الذي عليه الجمهور، وأصل الكلمة: أَرْءِنا: حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الراء فصارت الهمزة غير مستعملة، والحركة التي على الراء كالأصل لها ولهذا خففت بالسكون والاختلاس، ولذا لا عبرة بمن رد قراءة الإسكان [5]؛ لعلة أن حذف الحركة فيه إجحاف بالكلمة وهو بعيد في اللغة، فحركة الراء أصلية، يجوز تسكينها للتخفيف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

موضع الاختيار: (أَمْ تَقُولُونَ): قرأ ابن مقسم بالوجهين [6] أي: بالخطاب وهي قراءة

(١) شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٣٦٠).

(٢) الكامل(٢/ ٩٨٢).

(٣) السبعة(ص:١٧٠)، التيسير(ص:٧٦)، النشر(٥/ ١٦١٨).

(٤) الحجة لابن خالويه (ص: ٧٨)، شرح الهداية(١/ ١٦٨)، الكشف(١/ ٢٤٢).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٠٩).

(٦) الكامل(٢/ ٩٨٢)، المغني في القراءات (١/ ٤٦٦).

ابن عامر وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، ورويس[1][2]، وبالغيب وهي قراءة الباقين.

ـ (تَعْمَلُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء [3].

توجيه القراءة: (أَمْ نَقُولُونَ): من قرأ بالخطاب مراعاة لما قبله وما بعده من الخطاب؛ لأن قبله ﴿ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ ﴾ ، وبعده ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ فأجرى الكلام على نسق واحد، قال النحاس:" وهي قراءة حسنة لأن الكلام متسق" [4]، ومن قرأ بالغيب فهو: إخبار عن اليهود والنصارى وهم في وقت الخطاب غيب، ويناسب ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ بلفظ الغيب [5].

ـ (تَعْمَلُونَ): نسق على ما قبله بالياء، أي: بالغيب في قوله(أَمْ نَقُولُونَ)، فيكون الكلام على نسق واحد، ولهذا يترجح من الوجهين السابقين قراءة الغيب، لتكون القراءة على نسق واحد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

موضع الاختيار: (ٱلْمَيْتَةَ): قرأ ابن مقسم بالتشديد في جميع الباب في كل القرآن [6]، وهي

(١) محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي، المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، قرأ على يعقوب، وتصدر للإقراء، (ت: ٢٣٨هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٢٦)، غاية النهاية (٢/ ٢٣٤).

(٢) السبعة(ص:١٧١)، التيسير(ص:٧٧)، النشر(٥/ ١٦١٩).

(٣) الكامل(٢/ ٩٨٣)، المغني في القراءات (١/ ٤٦٦).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٨٢).

(٥) الحجة للفارسي(٢/ ٢٢٨)، الموضح(١/ ٣٠٣)، الكشف(١/ ٢٦٦).

(٦) الكامل(٢/ ٩٨٦)، المغني في القراءات (١/ ٤٨٠).

قراءة أبي جعفر[1].

ـ (فَمَنِ ٱضۡطُرَّ): قرأ ابن مقسم بالكسر وصلاً[2] [3]، وهي قراءة أبي عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب[4].

توجيه القراءة: (ٱلۡمَيۡتَةَ): التشديد والتخفيف من «ميّت» و «ميْت» لغتان جيدتان[5]، وقد جمعت في قول الشاعر[6]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

فجمع بين اللفظين في بيت واحد فهذا يدل على أنهما لغتان في اللفظ، وليستا لغتين لقومين[7].

وقيل: التشديد فيه هو الأصل؛ لأن بناءه (فَيْعِلة)، والأصل (مَيْوِتة)، فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت[8]، قال أبو حاتم: ما قد مات فيقال فيه: ميّت، ميْت بالتخفيف والتشديد، وما لم يمت بعد فلا يقال فيه ميْت

---

(١) الغاية (ص:١٩٠)، غاية الاختصار (٢/ ٤٢١)، النشر (٥/ ١٦٢٢).

(٢) الكامل(٢/ ٩٨٨)، المغني في القراءات (١/ ٤٨١).

(٣) ومثله: ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ ﴾، ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾، ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم ﴾، ﴿ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ ﴾، ﴿ أَوِ ٱنقُص ﴾ وأمثالها في كل القرآن مما اجتمع فيه ساكنان يبتدأ ثانيهما بهمزة مضمومة.

(٤) السبعة(ص:١٧٥)، التيسير(ص:٧٨)، النشر (٥/ ١٦٢٣).

(٥) جامع البيان (٣/ ٥٤)، المحرر الوجيز (١/ ٢٣٩)، البحر المحيط (٢/ ١١١).

(٦) البيت من قصيدة من البحر الخفيف للشاعر: عدِي بن رعّلاء الغَسّاني يقول في مطلعها:

رُبَّما ضَربَةٍ بسيفٍ صقيل ... دون بصرى وطعنة نجلا ينظر: الأصمعيات (ص: ١٥٢)، معجم الشعراء (ص: ٢٥٢).

(٧) شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٣٨).

(٨) التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٤١)، الدر المصون (٢/ ٢٣٦).

بالتخفيف [1].

ـ (فَمَنِ ٱضْطُرَّ): الكسر في ذلك هو الأصل؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وحسن الكسر؛ لأن هذه الحروف منفصلة من الفعل[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٨٢].

موضع الاختيار: (مُّوصٍ): قرأ ابن مقسم بالتشديد (مُوَصٍّ) [3]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف ويعقوب، وشعبة[4]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (مُّوصٍ): التشديد والتخفيف فيه لغتان، ف (مُوَصٍّ)اسم فاعل من (وصّى)، و من (توصية) قال تعالى: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾ [5]، قال النحاس:" والتخفيف أبين؛ لأن أكثر النحويين يقول: موصّ للتكثير" [6]. والصحيح أنها ليست للتكثير بل هما لغتان في اللفظ، والقراءتان متواترتان فلا ترجيح بينهما.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[البقرة: ١٨٤].

---

(١) القراءات لأبي حاتم(ص:٧٥).

(٢) الحجة لابن خالويه(ص:٩٢)، شرح الهداية(١/ ١٨٨)، الكشف(١/ ٢٧٥).

(٣) الكامل(٢/ ٩٩٢)، المغني في القراءات (١/ ٤٨٠).

(٤) السبعة(ص:١٧٦)، التيسير(ص:٧٩)، النشر (٥/ ١٦٢٥).

(٥) الحجة للفارسي(٢/ ٢٧١)، الكشف(١/ ٢٨٢)، الموضح (١/ ٣١٥).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٩٣).

موضع الاختيار: (فَعِـدَّةٌ) ـ (فِدْيَـةٌ) ـ في الموضعين[1] ـ : قرأ ابن مقسم بالنصب فيهما[2].

توجيه القراءة: (فَعِـدَّةٌ): بالنصب أي فليصم عدّة [3]، قال الكسائي: ويجوز فعدّةً أي: فليصم عدّة [4]، القراءة بالنصب شاذة لا يقرأ بها واستحسنها البعض وصوّبها [5]، قال الأخفش:" وإن شئت نصبت "العدة" على "فليصم عدة" إلا أنه لم يقرأ"[6]. ولعلها لم تبلغه أنها قراءة.

ـ (فِدْيَـةٌ): بالنصب على إضمار فعل التقدير: فليفد فدية [7]، وهي قراءة شاذة قال الزجاج: "ولو نصب جاز في اللغة على إضمار فليعط فدية أو فليأت بفدية" [8].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة: ١٨٥].

---

(١) فعدة: آية (١٨٤ ـ ١٨٥)، فدية: آية (١٨٤ ـ ١٩٦).

(٢) الكامل(٢/ ٩٩٢)، المغني في القراءات (١/ ٤٨٧).

(٣) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ١٢١)، الكشاف (١/ ٢٢٥)، الدر المصون (٢/ ٢٧٠).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٩٤).

(٥) معاني القرآن للفراء (١/ ١١٢)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٥٠).

(٦) معاني القرآن للأخفش (١/ ١٦٩).

(٧) البحر المحيط (٢/ ٢٦١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٦٤٥)، الدر المصون (٢/ ٣١٧).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٦٨).

موضع الاختيار: (شَهْرُ): قرأ ابن مقسم بالنصب [١]، وهي قراءة الحسن [٢].

ـ (فَلْيَصُمْهُ): قرأ ابن مقسم بكسر اللام [٣] [٤]، وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٥].

ـ (ٱلْيُسْرَ ٱلْعُسْرَ): قرأ ابن مقسم بالضم فيهما حيث وقع[٦]، وهي قراءة أبي جعفر [٧].

ـ(وَلِتُكْمِلُوا): قرأ ابن مقسم بالتشديد [٨]، وهي قراءة يعقوب، شعبة [٩].

توجيه القراءة: (شَهْرُ): بالنصب وذلك من وجوه: إما أن يكون بدل من (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ): بدل تفصيل، أو على إضمار فعل تقديره (صوموا شهر رمضان) رجحه السمين [١٠]، أو أن يكون منصوباً بـ (تعلمون) : أي: إن كنتم تعلمون شرف شهر رمضان، أو يكون منصوباً على الظرف أي: كتب عليكم الصّيام في شهر رمضان، أو يكون النصب على

---

(١) الكامل(٢/ ٩٩٣)، المغني في القراءات (١/ ٤٨٩).

(٢) شواذ القراءات(ص:٨٣)، مفردة الحسن (ص:٢٠٦).

(٣) الكامل(٢/ ٩٩٣)، المغني في القراءات (١/ ٤٩١).

(٤) ومثله في الكسر: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ ﴾، ﴿فَلْيَمْدُدْ ﴾، ﴿لْيَقْطَعْ ﴾، ﴿لْيَقْضُوا ﴾﴿وَلْيُوفُوا ﴾﴿وَلْيَطَّوَّفُوا ﴾.

(٥) مختصر ابن خالويه(ص:١٩)، البحر المحيط (٢/ ١٩٨).

(٦) الكامل(٢/ ٩٩٤)، المغني في القراءات (١/ ٤٩١).

(٧) الغاية (ص:١٩٣)، غاية الاختصار(٢/ ٤٢٣)، النشر(٥/ ١٦٠٦).

(٨) الكامل(٢/ ٩٩٤)، المغني في القراءات (١/ ٤٩٢).

(٩) السبعة(ص:١٧٦)، التيسير(ص:٧٩)، النشر(٥/ ١٦٢٦).

(١٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٢٧٧).

الإغراء [1]، وقراءة النصب شاذة ولهذا وصفها الزجاج بقوله ليست بالكثيرة [2]، لكن فيها فوائد فعلى النصب على البدلية يؤكد أن الأيام المعدودات هي رمضان [3].

(فَلْيَصُمْهُ): الكسر في اللام على الأصل[4]وهو مشهور في لسان العرب؛ لأنها لام الأمر وحقها الكسر إذا أفردت نحو لِيقم زيد، لِيخرج عمرو؛ لأنها حرف جاء لمعنى كالاستفهام، وإنما كسرت؛ لأن الجزم في الأفعال كالجر في الاسماء وهي من عوامل الجزم فأشبهت حروف الجر[5] وإذا وصلت بشيء ففيه وجهان: الجزم والكسر، وإنّما توصل بثلاثة أحرف الفاء، والواو، وثم[6]، وقد فرّق بعض القراء بين هذه الحروف فأسكن بعضهم مع الواو والفاء؛ لأنها لا تنفرد بنفسها فصارت مع اللام كالكلمة الواحد فأشبهت كتْف وفخْذ في إسكان وسطه، وكسر مع (ثم)؛ لأن اللام صارت منفصلة عنها فكسرت كما تكسر عند البدء بها، ومن أسكن اللام مع (ثم) جعلها مثل الواو والفاء أي: عامل ميم (ثم) مثل الواو والفاء وبكلا الوجهين قرئ في المتواتر [7]، وقراءتها في هذا الموضع شاذة، قال الزجاجي [8]:" وإذا كان قبل لام الأمر واو العطف أو فاؤه جاز كسر اللام على الأصل وإسكانها تخفيفاً؛ لأن الفاء والواو يتصلان بالكلمة كأنهما منها ولا يمكن الوقوف على واحد منهما وذلك قولك فلينطلق زيد ولينطلق وإن شئت كسرت اللام وإن شئت

(١) معانى القرآن للأخفش (١/ ١٧١)، معاني القرآن للفراء (١/ ١١٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٦٠٢).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٥٣).

(٣) التحرير والتنوير (٢/ ١٦٩).

(٤) حروف المعاني والصفات (ص: ٤٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص: ٤٥١).

(٥) شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ١٤٥).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٩٦)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٢٣٣)، المحرر الوجيز (١/ ٢٥٤).

(٧) الحجة للفارسي (٥/ ٢٦٩)، الموضح (٢/ ٨٧٣).

(٨) عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، شيخ العربية في عصره، و كان من أفاضل أهل النحو، (ت:٣٣٧هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ١١٩)نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢٢٧).

أسكنتها، والإسكان فيها أكثر في الكلام فإذا كان قبلها ثم، فإنّ الوجه كسر اللام؛ لأن ثم حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليه والابتداء بما بعده والواو والفاء لا يمكن ذلك فيهما وذلك قولك ثم ليخرج زيد ثم ليركب عمرو والوجه كسر اللام بل لا يجيز البصريون غيره، وقد أجاز بعض النحويين إسكانها مع ثم أيضا حملاً على الواو والفاء وعلى ذلك قرأ بعض القراء ثم ليقضوا تفثهم بالإسكان، والكسر أجود لما ذكرت لك " [1].

(ٱلۡيُسۡرَ ٱلۡعُسۡرَ): الضم والسكون لغتان: بمعنى واحد، وقيل: الضم أصل، والسكون للتخفيف [2].

(وَلِتُكۡمِلُواْ): بالتشديد على وزن (فَعَّل)، وهي وأفعل كثيراً ما يستعمل أحدهما موضع الآخر، يقال: أَكْمَلْتُ وَكَمَّلْتُ [3]، قال النحاس": هما لغتان بمعنى واحد كما قال: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴾" [4]، وقيل : حجة من شدد تكرار الصيام في الشهر إلى إتمام عدته [5].

ومنه قول الشاعر[6]:

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ

والشاهد قوله(فَكَمَّلَتْ): بالتشديد.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾[البقرة: ١٨٩].

---

(١) اللامات (ص: ٩٣).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٩٧)، إعراب القراءات الشواذ(١/ ٢٣٣)، الدر المصون (٢/ ٢٨٥).

(٣) الحجة للفارسي(٢/ ٢٧٤)، الموضح (١/ ٣١٨)، معاني القراءات (١/ ١٩٣).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٩٧).

(٥) الحجة لابن خالويه(ص:٩٣).

(٦) من البسيط للنابغة الذبياني، ينظر: ديوانه(ص:١٠)، وهو من شواهد الحجة لأبي علي الفارسي (٢/ ٢٧٥).

موضع الاختيار: (ٱلْبُيُوتَ): قرأ ابن مقسم بالضم [1] [2]، وهي قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وورش، وحفص[3].

توجيه القراءة: (ٱلْبُيُوتَ): بالضم على وزن (فُعُول)، وهو الأصل؛ لأنّ الأصل فيها ضم الفاء[4]، ولهذا لم يستشكلها العلماء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾[البقرة: ١٩٦].

موضع الاختيار: (مِنَ ٱلْهَدْيِ): قرأ ابن مقسم بتشديد الياء في جميع مواضعه[5].

توجيه القراءة: (مِنَ ٱلْهَدْيِ): بالتشديد جمع هديَّة كمطية ومطيّ، أو يكون فَعيلاً بمعنى مفعول نحو: قتيل بمعنى مَقْتُول وهي لغة تميم، وسفلى قيس [6]، وقيل: أصله التشديد، ثم خفّف [7]. وهي قراءة شاذة، يستشهد لها بقول الشاعر[8]:

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ... وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِّ مُقَلَّدَاتِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾[البقرة: ١٩٧].

---

(١) الكامل(٢/ ٩٩٥)، المغني في القراءات (١/ ٤٩٥).

(٢) ومثله في الضم : ﴿ٱلْعُيُونِ ﴾ معرفاً ومنكراً، ﴿ٱلْغُيُوبِ ﴾، ﴿شُيُوخًا ﴾، ﴿جُيُوبِهِنَّ ﴾.

(٣) السبعة(ص:١٧٨)، التيسير(ص:٨٠)، النشر(٥/ ١٦٢٦).

(٤) الحجة للفارسي(٢/ ٢٨٢)، الحجة لابن خالويه(ص:٩٣)، الموضح (١/ ٣١٨).

(٥) الكامل(٢/ ٩٩٧).

(٦) المحرر الوجيز (١/ ٢٦٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٥٩)، الدر المصون (٢/ ٣١٥).

(٧) زاد المسير (١/ ١٥٩).

(٨) للفرزدق من البحر الوافر. ينظر: ديوانه (ص:١٠٠)، وهو من شواهد: العين (٤/ ٧٧)، المحكم (٤/ ٣٧٤).

موضع الاختيار: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ)، قرأ ابن مقسم بالرفع مع التنوين في الألفاظ الثلاثة [١]، وهي قراءة أبي جعفر [٢].

توجيه القراءة:(فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ): (لا) ملغاة وما بعدها رفع بالابتداء، وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم النفي عليها، و(فِي ٱلْحَجِّ): خبر المبتدأ الثالث، وحذف خبر الأول والثاني لدلالة خبر الثالث عليهما، أو يكون (فِي ٱلْحَجِّ): خبر الأول، وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة خبر الأول عليهما، ويجوز أن يكون (فِي ٱلْحَجِّ): خبر الثلاثة، لاتفاق الاسماء في ارتفاعها على الابتداء، وقيل: (لا) هنا بمعنى (ليس) فارتفع الاسم بعدها؛ لأنه اسمها وما بعده عطف عليه، و (فِي ٱلْحَجِّ): الخبر على حسب ما تقدم من التقادير فيما قبله[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾[البقرة: ٢٠٥]

موضع الاختيار: (وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ): قرأ ابن مقسم بفتح الياء ورفع الكاف والثاء واللام[٤]، وهي قراءة الحسن [٥].

توجيه القراءة: (وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ): من هلك الثلاثي والرفع فيه على أوجه: إما بالعطف على (يعجبك)، أو: بالعطف على (سعى)؛ لأنه في معنى المستقبل، أو يكون خبراً لمبتدأ

(١) الكامل (٢/ ٩٦٤)، المغني في القراءات (١/ ٤٩٨).

(٢) الغاية (ص:١٩٤)، غاية الاختصار (٢/ ٤٢٧)، النشر (٥/ ١٥٩٨).

(٣) الحجة للفارسي(٢/ ٢٨٩)، المحرر الوجيز (١/ ٢٧٢)، الدر المصون (٢/ ٣٢٣).

(٤) الكامل(٢/ ٩٩٩)، المغني في القراءات (١/ ٥٠١).

(٥) شواذ القراءات(ص:٨٧).

محذوف تقديره: هو يهلك، أو يكون الرفع على الاستئناف والقطع، (الحرثُ) بالرفع على الفاعلية، (والنسلُ) معطوف عليه [1]، وهي قراءة شاذة دافع عنها ابن جني[2] ورد عن ابن مجاهد تضعيفه لها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠].

موضع الاختيار: (ظُلَلٍ): قرأ ابن مقسم بالألف(ظِلَال) [3].

ـ (وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ): قرأ ابن مقسم بالجر[4]، وهي قراءة أبي جعفر[5].

ـ (وَقُضِىَ):قرأ ابن مقسم بفتح القاف وألف بعد الضاد ممدودة، مجرورة، (ٱلْأَمْرُ): بالجر[6].

توجيه القراءة: (ظُلَلٍ): بالألف (ظِلَال) فيها: وجهان: جمع ظل نحو: ظل وظلال، أو جمع ظلة كقلة وقلال، وخلة وخلال [7]، قال أبو الفتح:" الوجه أن يكون جمع ظلة كجُلَّة وجلال، وقُلَّة وقِلال؛ وذلك أن الظل ليس بالغيم، وإنما الظلة الغيم، فأما الظل فهو عدم

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٠٤)، الدر المصون (٢/ ٣٥٣).

(٢) المحتسب (١/ ١٢١).

(٣) الكامل(٢/ ١٠٠٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٤).

(٤) الكامل(٢/ ١٠٠٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٤).

(٥) الغاية (ص:١٩٥)، غاية الاختصار (٢/ ٤٢٨)، (النشر ٥/ ١٦٢٧).

(٦) الكامل (٢/ ٧٥٩)، شواذ القراءات (ص:٨٨)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٤).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٠٥)، الفريد للمنتجب(١/ ٤٨٨)، الدر المصون (٢/ ٣٦٤).

الشمس في أول النهار، وهو عرض والغيم جسم"[1]. ومن قول الشاعر:

إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلُلَاتِهَا ..سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَا[2].

- (وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ): بالجر عطفاً على (ظلال)، أي: إلا أن يأتيهم في ظلال وفي الملائكة، أو بالجر عطفاً على (الغمام)، أي: من الغمام ومن الملائكة، فتوصف الملائكة بكونها ظللاً على التشبيه، قال أبو حيان: "فيختلف تقدير حرف الجر، إذ على الأول التقدير: وفي الملائكة، وعلى الثاني التقدير: ومن الملائكة"[3]، قال القرطبي:" (والملائكةِ): بالخفض عطفاً على الغمام، وتقديره مع الملائكة، تقول العرب: أقبل الأمير في العسكر، أي: مع العسكر [4].

- (وَقُضِيَ): بفتح القاف وألف بعد الضاد ممدودة، مجرورة عطفاً على (الملائكة): بالخفض؛ لأنها مجرورة في قراءته فتكون هذه بمعنى الباء: أي: بظلل من الغمام، وبالملائكة وبقضاء الأمر، و(ٱلْأَمْرُ): بالجر على الإضافة [5].

القراءة بالخفض شاذة لكنها تتوافق مع سياق الآية لكونه يقرأ بالخفض في (الملائكة)، والقراءة مع شذوذها لكنها جاءت على قواعده في القراءة وهي القياس ومراعاة السياق.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖ ﴾[البقرة: ٢١١].

موضع الاختيار: (سَلۡ): قرأ ابن مقسم بهمزة مكسورة في أوله، وهمزة أخرى بعد السين

(١) المحتسب (١/ ١٢٢).

(٢) للنابغة الجعدي وهو من البحر الطويل، ديوان النابغة الجعدي (ص:٨٩).

(٣) البحر المحيط (٢/ ٣٤٥)، الدر المصون (٢/ ٣٦٤).

(٤) تفسير القرطبي (٣/ ٢٥).

(٥) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٢٤٤)، البحر المحيط (٢/ ٣٤٥)، الدر المصون (٢/ ٣٦٥).

مفتوحة (اِسأل) جمع ما ورد في القرآن من السؤال [١].

توجيه القراءة: (سَلْ): بهمزة مكسورة في أوله، وهمزة أخرى بعد السين مفتوحة (اِسأل) على الأصل في ذلك وهي لغة لبعض بني تميم وذلك؛ لأن كلمة (سَلْ): قيل إن أصلها سأل بالهمز، والأصل: اسْأَل ثم ألقيت حركة الهمزة على السين تخفيفاً، ثم حذفت همزة الوصل اعتداداً بالعارض وهو حركة السين إذ هو ساكن في الأصل [٢]، وهي قراءة شاذة، قال الفراء:" بعض تميم يقولون: اسأل، بالهمز" [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[البقرة: ٢١٢].

موضع الاختيار: (زُيِّنَ) [٤]: قرأ ابن مقسم بالفتح مبنياً للفاعل (زَيَّنَ)، ونصب لفظ (الحياةَ)[٥] وهي قراءة ابن محيصن[٦].

توجيه القراءة: (زَيَّنَ): بالنصب بناء للفاعل و (الحياةَ) بالنصب مفعول به، والفاعل الله سبحانه وتعالى، قال النحاس: "وهي قراءة شاذّة لأنه لم يتقدّم للفاعل ذكر"[٧]، وقال السمين: "والفاعل هو الله تعالى، والمعتزلة يقولون: إنه الشيطان"[٨]، وقال ابن عطية:

---

(١) الكامل (٢/ ٧٥٩)، شواذ القراءات (ص:٨٩)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٥).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٦٩)، تفسير القرطبي (٣/ ٢٧)، الدر المصون (٢/ ٣٦٦).

(٣) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٣٤).

(٤) ومثله في الحكم قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾فاطر: ٨

(٥) الكامل(٢/ ١٠٠٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٦).

(٦) مفردة ابن محيصن (ص:١١٠).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٠٦).

(٨) الدر المصون (٢/ ٣٧١).

"المزين هو خالقها ومخترعها وخالق الكفر، ويزينها أيضا الشيطان بوسوسته وإغوائه"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾[البقرة: ٢١٦].

موضع الاختيار: (كُرۡهٞ): قرأ ابن مقسم بفتح الكاف (كَره) في جميع مواضعه[2].

توجيه القراءة: (كُرۡهٞ): الفتح والضم فيه لغتان، أي: مصدران كالضُّعف والضَّعف، وقيل: الكُره بالضم الاسم، وبالفتح المصدر، وقال أكثر أهل اللغة: الكُره بالضم المشقة وبالفتح الإجهاد [3]، قال أحمد بن يحيى(ثعلب):" ولا أعلم بين الأحرف التي ضمها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقاً في العربية ولا في سنة تتبع، ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم، وبقية القرآن مصادر، وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكَره والكُره لغتان، فبأي لغة وقع فجائز" [4]، ولهذا قرأ بالفتح في جميعها؛ لأن قراءته بالفتح في بقية المواضع، على قراءة أهل مكة فقاسه على بقية المواضع، والقراءة بالفتح هنا شاذة، وفي بقية مواضعه متواترة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا ﴾[البقرة: ٢١٩].

موضع الاختيار: (إِثۡمٞ كَبِيرٞ): قرأ ابن مقسم بالثاء [5]، وهي قراءة حمزة، والكسائي[6].

---

(١) المحرر الوجيز (١/ ٢٨٤).

(٢) الكامل(٢/ ١٠٠١)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٨).

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٧٠٨)، المحرر الوجيز (١/ ٢٨٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٧٣).

(٤) لسان العرب (١٣/ ٥٣٤).

(٥) الكامل(٢/ ١٠٠٢)، شواذ القراءات (ص:٩٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٩).

(٦) السبعة(ص:١٢٨)، التيسير(ص:٨٠)، النشر(٥/ ١٦٢٨).

ـ (وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ): قرأ ابن مقسم بالثاء[1]، وهي قراءة ابن مسعود [2].

توجيه القراءة: (إِثْمٌ كَبِيرٌ): القراءة بالثاء لوجوه: إما لكثرة الشاربين لها فلكل واحد إثم، وإما حملاً على المعنى لما ترتبه الخمر من آثام كثيرة على صاحبها، ومن ذلك أيضاً أن الإثم عودل به المنافع وقد وصف الله المنافع بالكثرة في قوله: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ ﴾ ، فحسن أن يوصف الإثم بالكثرة لمقابلته المنافع كأنه قيل فيه : مضار كثيرة، وقيل: المعنى قريب بين الكثير والكبير فلا فرق بينهما [3]، وقد رجح البعض القراءة بالباء [4]؛ لأنهم استعملوا في وصف الذنوب الكبر والعظم فقال: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ والخمر والميسر من الكبائر فالأولى أن توصف بالكبر، والصحيح عدم الترجيح بينهما؛ لتواتر القراءتين؛ ولأن الخمر والميسر يمكن وصفها بأنها كبيرة من الكبائر، وأن آثارهما على صاحبهما كثيرة فهي تحمله على اقتراف كثير من الذنوب والمعاصي.

قال أبو حيان:" وقد ذكر بعض الناس ترجيحاً لكل قراءة من هاتين القراءتين على الأخرى، وهذا خطأ، لأن كلاً من القراءتين كلام الله تعالى، فلا يجوز تفضيل شيء منه على شيء من قبل أنفسنا، إذ كله كلام الله تعالى" [5].

(وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ): بالثاء تبعاً للقراءة السابقة، وهي في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه بالثاء[6].

---

(١) الكامل(٢/ ١٠٠٢)، المغني في القراءات (١/ ٥٠٩).

(٢) مختصر ابن خالويه(ص:٢٠)، شواذ القراءات(ص:٩٠).

(٣) الحجة للفارسي(٢/ ٣١٣)، معاني القراءات(١/ ٢٠١)، الكشف(١/ ٢٩١).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١١١)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٧٦).

(٥) البحر المحيط (٢/ ٤٠٥).

(٦) شواذ القراءات(ص:٩٠)، المحرر الوجيز (١/ ٢٩٤).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[البقرة: ٢٢٢].

موضع الاختيار: (يَطْهُرْنَ): قرأ ابن مقسم بالتشديد (يَطَّهَّرن) [١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي وخلف، وشعبة [٢].

توجيه القراءة: (يَطَّهَّرن): مضارع تطهر أي: اغتسل حملاً على الثاني للمبالغة، وهو قوله: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ ، وهي على وزن تفعَّلن فيجب أن يكون لها فعل، وفعلها هو الاغتسال، فمالم تغتسل فهي حائض، أو في حكم الحائض، وأصل (يَطَّهَّرن): يتطهرن أدغمت التاء في الطاء لتقاربهما[٣]، وقد رجح الفراء[٤]، والطبري [٥]، قراءة التشديد لإجماعهم على أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تغتسل؛ والسبب في ذلك اختلافهم في معنى الطهر هل هو انقطاع الدم، أو الاغتسال، أو الوضوء، والصحيح أن القراءتين بمعنى واحد فالحائض إذا انقطع عنها الدم فقد طهرت، وهذا يدل عليه قراءة التخفيف، لكن لا يجوز لزوجها أن يقربها إلا بعد الغسل، وهذا يدل عليه قراءة التشديد؛ لأن الله قال: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي: اغتسلن بالماء، قال النحاس:" وهذا لا يلزم فيجوز أن يكون معناه كمعنى (يَطَّهَّرن): ويجوز أن يكون معناه حتى يحل لهن أن يتطهرن كما يقال للمطلقة إذا انقضت عدتها قد حلت للرجال وقد بيَّن ذلك بقوله (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ)"[٦].

---

(١) الكامل(٢/ ١٠٠٣)، المغني في القراءات (١/ ٥١٢).

(٢) السبعة(ص:١٨٢)، التيسير(ص:٨٠)، النشر(٥/ ١٦٢٨).

(٣) الحجة للفارسي(٢/ ٣٢١)، الكشف(١/ ٢٩٤)، الحجة لابن زجلة(ص:١٣٥).

(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ١٤٣).

(٥) تفسير الطبري (٤/ ٣٨٤).

(٦) معاني القرآن للنحاس (١/ ١٨٣).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ٢٢٩].

موضع الاختيار: (يَخَافَآ): قرأ ابن مقسم بالضم (يُخَافا)[١]، وهي قراءة حمزة، وأبي جعفر، ويعقوب[٢]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يُخَافا): مبني للمفعول، (أن يقيما) بدلاً من الضمير في (يخافا)؛لأنه يحل محله، تقديره: إلا أن يخاف عدم إقامتهما حدود الله، وهذا من بدل الاشتمال، الأصل: إلا أن يخاف الولاة الزوجين ألا يقيما حدود الله، فحذف الفاعل الذي هو (الولاة) للدلالة عليه، وقام ضمير الزوجين مقام الفاعل، وبقيت «أن» وما بعدها في محل رفع بدلاً كما تقدم تقديره [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٣٣].

موضع الاختيار: (لَا تُضَآرَّ): قرأ ابن مقسم بنصب الراء وتشديدها [٤]، وهي قراءة نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي [٥].

توجيه القراءة: (لَا تُضَآرَّ): (لا) ناهية والفعل بعدها مجزوم وحركت الراء بالفتح لالتقاء الساكنين؛ وإنما حركت بالفتح موافقة لما قبلها وهي الألف؛ ولأن الفتحة أخف الحركات[٦].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة:

---

(١) الكامل(٢/ ١٠٠٣)، المغني في القراءات (١/ ٥١٥).

(٢) السبعة(ص:١٨٢)، التيسير(ص:٨٠)، النشر(٥/ ١٦٢٨).

(٣) الكشف(١/ ٢٩٥)، شرح الهداية(١/ ١٩٩)، الدر المصون (٢/ ٤٤٨).

(٤) الكامل(٢/ ١٠٠٥)، المغني في القراءات (١/ ٥١٨).

(٥) السبعة(ص:١٨٣)، التيسير(ص:٨١)، النشر(٥/ ١٦٢٨).

(٦) الحجة للفارسي(٢/ ٣٣٤)، الكشف(١/ ٢٩٦)، الحجة لابن زنجلة(ص:١٣٦).

٢٣٦].

موضع الاختيار: (قَدَرُهُۥ): في اللفظين: قرأ ابن مقسم بفتح الدال ورفع الراءين [١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وأبي جعفر، و حفص، وابن ذكوان [٢] [٣]، واختيار أبي عبيد [٤].

توجيه القراءة: (قَدَرُهُۥ):الفتح والإسكان فيه لغتان مستعملتان فصيحتان، وقيل: الفتح فيه يراد به الاسم أي: (المقدار)، والتسكين المصدر أي: الوسع [٥]، والفتح فيه أكثر وأعلى، واختار الفتح أبو العباس ثعلب [٦]، والقراءتان متواترتان صحيحتان.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

موضع الاختيار: (وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ): قرأ ابن مقسم بالألف مع تشديد التاء [٧]، وهي قراءة علي رضي الله عنه [٨].

توجيه القراءة: (وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ): بالألف مع التشديد من باب المفاعلة، وهو بمعنى المتاركة، لا بمعنى السهو [٩]، قال ابن عطية:" وهي قراءة متمكنة المعنى؛ لأنه موضع تناس لا

(١) الكامل(٢/ ١٠٠٦)، المغني في القراءات (١/ ٥٢١).

(٢) عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو الدمشقي المقرئ، مقرئ دمشق وإمام الجامع، أستاذ ثقة، (ت: ٢٤٢هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١١٧)، غاية النهاية (١/ ٤٠٤).

(٣) السبعة(ص:١٨٤)، التيسير(ص:٨١)، النشر(٥/ ١٦٢٩).

(٤) القراءات لأبي عبيد(ص:٧٧).

(٥) الحجة لابن خالويه(ص:٩٨)، شرح الهداية(١/ ٢٠٠)، الموضح (١/ ٣٣٠).

(٦) تهذيب اللغة (٩/ ٣٨).

(٧) الكامل(٢/ ١٠٠٧)، المغني في القراءات (١/ ٥٢٢).

(٨) مختصر الشواذ (ص:٢٢)، شواذ القراءات(ص:٩٤).

(٩) التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٩٠)، الدر المصون (٢/ ٤٩٨).

نسيان إلا على التشبيه" [1] ، قال ابن جني:" وزاد في حسن هذه القراءة شيء آخر، وهو أن المأمور هنا جماعة، وتفاعل لائق بالجماعة، كتقاطعوا وتواصلوا وتقاربوا وتباعدوا"[2].

القراءة شاذة، ولكن لها أثر بليغ في المعنى وهو الوفاء بين الزوجين، والاعتراف بالفضل.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾[البقرة: ٢٤٥].

موضع الاختيار: (فَيُضَٰعِفَهُۥ): قرأ ابن مقسم بالألف وفتح الفاء من غير تشديد [3]، وهي قراءة عاصم [4].

ـ (وَيَبۡصُۜطُ): قرأ ابن مقسم بالسين [5] [6]، وهي قراءة خلف في اختياره وعن حمزة، والدوري[7] عن أبي عمرو، وهشام [8]، ورويس، ووجه عن حفص، والسوسي[9]، وابن

(١) المحرر الوجيز (١/ ٣٢٢)،

(٢) المحتسب(١/ ١٢٨).

(٣) الكامل(٢/ ١٠٠٨).

(٤) السبعة(ص:١٨٤)، التيسير(ص:٨١)، النشر(٥/ ١٦٣٠).

(٥) ومثله: ﴿ بَصۡطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩]

(٦) الكامل(٢/ ١٠٠٨)، المغني في القراءات (١/ ٥٢٦).

(٧) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، أبو عمر الدوري، المقرئ النحوي مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات وألفها، (ت:٢٤٦هـ). ينظر: القراء الكبار (ص: ١١٣)، غاية النهاية (١/ ٢٥٥).

(٨) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي الدمشقي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم (ت:٢٤٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١١٥)، غاية النهاية (٢/ ٣٥٤)

(٩) صالح بن زياد بن عبد الله أبو شعيب السوسي، مقرئ ضابط محرر ثقة، (ت:٢٦١هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١١٥)، غاية النهاية (١/ ٣٣٢).

ذكوان، وخلاد [1].

توجيه القراءة: (فَيُضَٰعِفَهُۥ): النصب فيه إما أن يكون على إضمار (أن) عطفاً على المصدر المفهوم في قوله: (يقرض) تقديره: من ذا الذي يكون منه إقراضٌ فمضاعفةٌ، أو يكون النصب على جواب الاستفهام كقوله: من يزورني فأكرمه، وهذا قد رده جماعة من العلماء؛ لأن القرض غير مستفهم عنه، إنما وقع الاستفهام عن صاحب القرض، والتخفيف والتشديد فيه بمعنى واحد [2]، وقد اختلفت مصاحف الأمصار في رسمه ففي بعضها بالألف، وفي بعضها بدون ألف [3].

(وَيَبۡصُۜطُ): القراءة بالسين على الأصل، والخلاف بين السين والطاء يسير [4]، واتفقت مصاحف الأمصار على رسمها بالصاد تنبيه على الأصل وهو السين [5]، قال أبو حاتم :"هما لغتان" [6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

موضع الاختيار: (تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ): قرأ ابن مقسم بالياء (يحمله) [7]، وهي قراءة مجاهد[1]،

(١) السبعة(ص:١٨٥)، التيسير(ص:٨١)، النشر(٥/ ١٦٣٠).

(٢) الحجة للفارسي(٢/ ٣٤٥)، الكشف (١/ ٣٠٠)، الحجة لابن زنجلة(ص:١٣٩).

(٣) مرسوم الخط (ص:١٩)، المقنع (ص:٥٣٨).

(٤) الحجة لان خالويه(ص:٦٢)، شرح الهداية(١/ ١٦)، الموضح(١/ ٣٣٤).

(٥) المقنع (ص:٥٠٩).

(٦) القراءات لأبي حاتم (ص:٧٦).

(٧) الكامل(٢/ ١٠١١)، المغني في القراءات (١/ ٥٢٩).

وحميد بن قيس [٢]، والأعمش [٣].

توجيه القراءة: (تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ): بالياء؛ لأن التأنيث غير حقيقي، أو لأن الفعل مسند لجمع تكسير فيجوز في فعله الوجهان [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[البقرة: ٢٥٦].

موضع الاختيار: (ٱلرُّشۡدُ):[٥] قرأ ابن مقسم بفتح الراء والشين، (الرَشَدُ) في جميع القرآن[٦]، وروي عن ابن مقسم (الرَّشَاد).

توجيه القراءة: (الرَشَدُ): مصدر رَشِدَ يَرْشَدُ رَشَدًا مثل: عَلِمَ يَعْلَمُ، قيل: وهما لغتان، كالبُخْل والبَخَل والشُّغْل و الشَّغَل [٧]، وقيل: إن (الرَشَد): بالفتح هو الدين؛ لأن قبله الغي[٨]، قال ابن سيده:" الرُّشْدُ والرَّشَدُ والرَّشَادُ نَقِيضُ الغَيِّ رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْداً وَرَشِدَ رَشَداً وَرَشَاداً"[٩]، القراءة بالفتح في الراء والشين هنا شاذة، لا يقرأ بها، مع وجود لها مستند من اللغة، لكن هذه القراءة الشاذة تعضد القراءة المتواترة بفتح الراء والشين في قوله: ﴿

---

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، الإمام المقرئ المفسر، من التابعين، له اختيار في القراءة، أخذ التفسير عن ابن عباس، والقراءة عن ابن كثير(ت:١٠٣هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٣٧)، غاية النهاية (٢/ ٤١).

(٢) حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ، ثقة من التابعين أخذ القراءة عن مجاهد، (ت:١٣٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٥٥)، غاية النهاية (١/ ٢٦٥).

(٣) مختصر ابن خالويه(ص:٢٢)، شواذ القراءات (ص:٩٦).

(٤) إعراب القراءات الشواذ(١/ ٢٦٢)، الدر المصون (٢/ ٥٢٥).

(٥) فإن كان رأس آية كقوله: ﴿ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدًا ﴾ استوى عنده الوجهان الضم والفتح.

(٦) الكامل (٢/ ١٠١٢)، المغني في القراءات(١/ ٥٣٣).

(٧) إعراب القراءات الشواذ(١/ ٢٦٨)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٨٥٢)، البحر المحيط (٢/ ٦١٦).

(٨) الكشف (١/ ٤٧٧)، الموضح (٢/ ٥٥٤).

(٩) المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٢٦).

وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ ﴾ وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف [1]، فهي بمثابة المستند للقراءة المتواترة؛ لأن من فوائد القراءة الشاذة تقوية القراءة المتواترة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَنَاْ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾[البقرة: ٢٥٨].

موضع الاختيار: (أَنَاْ أُحْيِۦ): قرأ ابن مقسم بإثبات الألف وصلاً سواء جاء بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، [2]، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وخلف لقالون في المكسورة[3]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أَنَاْ أُحْيِۦ): بإثبات الألف وصلاً على الأصل؛ لأن لفظ (أنا): بكماله هو الضمير فثبتت فيه الألف على الأصل كالتاء من (أنت)، أو إجراء الوصل مجرى الوقف حيث تثبت الألف في اللفظ وقفاً وهذا على مذهب من يرى أن الألف زائدة تقوية للضمير ولبيان حركة النون فالأصل(أن) [4]، وقيل: إن إثبات الألف في ذلك لغة بني تميم [5] يثبتون هذه الألف وقفاً ووصلاً، وأما إثباتها مع الهمز ومدها فإن الألف إذا لقيت الهمزة تمد على ما بينا في أحكام المد[6] ولا عبرة بمن رد هذه القراءة [7] لكون هذه الألف لا تثبت في الوصل إلا في ضرورة الشعر واستشهدوا لذلك بقول الشاعر[8]:

---

(١) النشر (٥/ ١٧٠٩).

(٢) الكامل (٢/ ٧٦٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٣٤).

(٣) السبعة (ص:٨٦)، التيسير (ص:٨٢)، النشر (٥/ ١٦٣٤).

(٤) إعراب القراءات السبع (١/ ٩١)، الموضح (١/ ٣٣٨)، حجة القراءات (ص:١٤٢).

(٥) البحر المحيط (٢/ ٦٢٨)، ارتشاف الضرب (٥/ ٢٣٨١).

(٦) الكشف (١/ ٣٠٦).

(٧) وهم نحاة البصرة. الموضح (١/ ٣٣٨)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٣٧).

(٨) للأعشى من المتقارب، ينظر ديوانه (ص:٥٣).

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِي ... بَعْدَ الْمُشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

قال السخاوي [1]:" أنكر جماعة من النحاة البصريين قوله: (أنا وانتحالي)، وإثبات الألف في الوصل، وقال بعضهم: أثبتها ضرورة، وممن أنكر ذلك المبرد، وكذلك أنكر قراءة ابن عامر (لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى)" [2].

والصحيح جواز ذلك في غير ضرورة؛ لتواتر القراءة، وما جاء متواتراً لا يقال له ضرورة، يؤيد ذلك قراءة ابن عامر (لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى) بإثبات الألف وصلاً ووقفاً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾[البقرة: ٢٦٥].

موضع الاختيار: (أُكُلَهَا): قرأ ابن مقسم بالضم [3]، حيث وقع، وهي قراءة الجمهور، غير ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو[4]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أُكُلَهَا): بالضم على أصل الكلمة والإسكان للتخفيف نحو: الرُعُب ـ الرُعْب، وقيل: الأُكُلُ: ما يُؤكل [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

موضع الاختيار: (وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ): قرأ ابن مقسم بكسر التاء، ويقف بالياء

(١) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي، أبو الحسن، المقرئ المفسر النحوي، شيخ القراء بدمشق في زمانه، قرأ القراءات على الشاطبي، وانتفع به خلق كثير، له شرح للشاطبية، والرائية (ت:٦٤٣). ينظر: معرفة القراء (ص: ٣٤٠)، غاية النهاية (١/ ٥٦٨).

(٢) سفر السعادة وسفير الإفادة (٢/ ٧٢٣).

(٣) الكامل(٢/ ١٠١٤)، المغني في القراءات (١/ ٥٤٤).

(٤) السبعة(ص:١٩٠)، التيسير(ص:٨٣)، النشر(٥/ ١٦٠٧).

(٥) الحجة للفارسي(٢/ ٣٩٤)، الكشف(١/ ٣١٤)، حجة ابن زنجلة(ص:١٤٦).

(ومن يؤتِ الحكمة) [1]، وهي قراءة يعقوب[2].

توجيه القراءة: (ومن يؤتِ الحكمة): كسر التاء مبنياً للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، يدل عليه قوله: ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، و (من): مفعول أول، و (الحكمة): مفعول ثاني، تقدير الكلام: يؤت الله من يشاء الحكمة؛ لأن (من): موصلة عنده فوقف بالياء، ولو كانت عنده شرطية لوقف بالحذف [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٧١].

موضع الاختيار: (وَيُكَفِّرُ): قرأ ابن مقسم بالياء ورفع الراء[4]، وهي قراءة ابن عامر، وحفص[5].

توجيه القراءة: (وَيُكَفِّرُ): بالياء على معنى يكفر الله عنكم من سيئاتكم، والرفع فيه على الاستئناف؛ لأن قبله قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾و (يكفرُ) [6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

موضع الاختيار: (يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ): قراء ابن مقسم بتشديد اللفظين مع

---

(١) الكامل(٢/ ١٠١٦).

(٢) الغاية (ص:٢٠٥)، التلخيص (ص:٢٢٢)، النشر(٥/ ١٦٤٣).

(٣) المحتسب (١/ ١٤٣)، المحرر الوجيز (١/ ٣٦٤)، الدر المصون (٢/ ٦٠٥).

(٤) الكامل (٢/ ١٠١٧)، المغني في القراءات (١/ ٥٤٦).

(٥) السبعة (ص:١٩١)، التيسير(ص:٨٤)، النشر (٥/ ١٦٤٥).

(٦) الحجة للفارسي (٢/ ٤٠٠)، الموضح (١/ ٣٤٨)، إعراب القراءات السبع (١/ ١٠٣).

ضم الياء وفتح الميم وكسر الحاء (يُمَحِّقُ)، وفتح الراء من (يُرَبِّي)[1]، ونسبها ابن عطية للنبي صلى الله عليه وسلم [2].

توجيه القراءة: (يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ): بالتشديد فيهما من «محَّق وربَّى» يقال: محَّقه تمْحيقاً، والتشديد فيهما للمبالغة [3]، قال الهذلي: الأصل التخفيف والتشديد فرع عنه [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

موضع الاختيار: (فَنَظِرَةٌ): قرأ ابن مقسم بسكون الظاء (فنظْرة) [5]، وهي قراءة الحسن[6].

ـ (مَيْسَرَةٍ): قرأ ابن مقسم بضم السين (ميسُرة) [7]، وهي قراءة نافع [8].

توجيه القراءة: (فَنَظِرَةٌ): السكون فيه للتخفيف كقولهم: كَبِد كَبْد، وهي لغة بني تميم، ومن قولهم: كَرْمٍ زيد بمعنى كَرَمِ زيد[9].

(١) الكامل (٢/ ١٠١٨)، المغني في القراءات (١/ ٥٤٨).

(٢) المحرر الوجيز (١/ ٣٧٣).

(٣) البحر المحيط (٢/ ٧١٠)، الدر المصون (٢/ ٦٣٥)، بصائر ذوي التمييز (٤/ ٤٨٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٠١٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٠١٨)، المغني في القراءات (١/ ٥٥٠).

(٦) مختصر الشواذ(ص:٢٤)، شواذ القراءات (ص:١٠٣)، مفردة الحسن (ص:٢٠٨).

(٧) الكامل (٢/ ١٠١٩)، المغني في القراءات (١/ ٥٥١٤٩١).

(٨) السبعة (ص:١٩٢)، التيسير (ص:٨٥)، النشر (٥/ ١٦٤٥).

(٩) المحتسب (١/ ١٤٣)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٢٨٤)، البحر المحيط (٢/ ٧١٧).

ـ (مَيْسَرَةٍ): (ميسُرة): على وزن (مَفْعُلة)، وهي لغة أهل الحجاز[1]، لكنها لغة قليلة حكاها بعض العلماء مثل: المشْرُقة و مَسْرُبَة[2]، ومن ذلك قول الشاعر:

..... ليوم روع أو فعال مَكْرُمِ [3]

يريد (مكرُمة) والمشهور في اللفظ الفتح، مع تواتر قراءة الضم وقبولها، ولا عبرة بمن لحنها[4] فمجيء القراءة على وجه ضعيف في اللغة مع تواترها علامة لقبولها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[البقرة: ٢٨٢].

موضع الاختيار: (فَتُذَكِّرَ): قرأ ابن مقسم بالتشديد وفتح الراء [5]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف[6]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (فَتُذَكِّرَ): التخفيف والتشديد لغتان، يقال : ذكَّر وأذْكَر، والتشديد أفشى، لقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ ، وهو بمعنى الذكر بعد النسيان، أي: تنبهها إذا غفلت ونسيت [7]، والنصب فيه عطفاً على (أن تضل)؛ لأن الفعل هنا منصوب بـ(أن)، وهو متعد

(١) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٤١).

(٢) الحجة للفارسي (٢/ ٤١٥)، الكشف (١/ ٣١٩)، حجة ابن زنجلة (ص:١٤٩).

(٣) البيت من قصيدة من بحر الرجز للشاعر: أبي الأخرز الحماني، يقول في صدر البيت:

مروان مروان أخو اليوم اليَمِي***ليوم روع أو فعال مكرم ينظر: الخصائص (٣/ ٢١٥)، الاقتضاب (٣/ ٤١٩).

(٤) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٠٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٣٥).

(٥) الكامل (٢/ ١٠١٩).

(٦) السبعة (ص:١٩٣)، التيسير (ص:٨٥)، النشر (٥/ ١٦٤٦).

(٧) الحجة لابن خالويه(ص:١٠٤)، شرح الهداية (١/ ٢١١)، الموضح (١/ ٣٥٣).

بالتضعيف [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[البقرة: ٢٨٢].

موضع الاختيار: (إِلَّآ أَن تَكُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء [2].

ـ (تِجَٰرَةً حَاضِرَةً): قرأ ابن مقسم بالنصب [3]، وهي قراءة عاصم [4].

توجيه القراءة: (إِلَّآ أَن تَكُونَ): بالياء؛ لأن مؤنثه غير حقيقي، قياساً على (تقبل ـ يقبل)، قال ابن جرير: " و العرب إذا جعلوا مع (كان) نكرة مؤنثًا بنعتها أو خبرها، أنَّثوا (كان)، مرة، وذكروها أخرى، فقالوا:" إن كانت جارية صغيرة فاشترُوها، وإن كان جارية صغيرة فاشتروها"، تذكر (كان)- وإن نصبت النكرة المنعوتة أو رَفعت - أحيانًا، وتؤنث أحيانًا [5].

ـ (تِجَٰرَةً حَاضِرَةً): بالنصب على أن (كان) ناقصة واسمها مضمر فيها تقديره: إلا أَنْ تكونَ التجارةُ تجارةً حاضرةً، فـ(تجارةً) بالنصب خبر لها و (حاضرةً) نعت [6]، وقد ورد النصب في قول القائل [7]:

بنى أَسَدٍ هل تَعْلَمُون بَلاءَنا ... إذا كان يَوْماً ذا كَواكب أَشْنَعا

---

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٩٧)، البحر المحيط (٢/ ٧٣٣)، الدر المصون (٢/ ٦٦٤).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٢٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٥٥).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٢٠)، المغني في القراءات (١/ ٥٥٥).

(٤) السبعة (ص:١٩٣)، التيسير (ص:٨٥)، النشر (٥/ ١٦٤٦).

(٥) تفسير الطبري (٦/ ٨١).

(٦) الحجة للفارسي (٢/ ٤٣٨)، الكشف (١/ ٣٢١)، حجة ابن زنجلة (ص:١٥١).

(٧) هو: عمرو بن شأس، من البحر الطويل، وهو من شواهد سيبويه. ينظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٤٧).

والتقدير: إذا كان اليوم يوماً.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[البقرة: ٢٨٣].

موضع الاختيار: (كَاتِبًا): قرأ ابن مقسم بالجمع (كُتَّاباً) [١]، وهي قراءة ابن عباس، و أبي[٢].

توجيه القراءة: (كُتَّاباً): على وزن (فُعَّالٍ)، وهو جمع (كاتب)، (كضَارِبٍ و ضُرَّابٍ) [٣]، قال ابن عطية:" وهذا يحسن من حيث لكل نازلة كاتب، فقيل للجماعة ولم تجدوا (كُتَّاباً)، وهذا هو الجنس الذي تدل عليه قراءة من قرأ «كاتبا»" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾[البقرة: ٢٨٤].

موضع الاختيار: (فَيَغْفِرُ ـ وَيُعَذِّبُ): قرأ ابن مقسم بالرفع[٥]، وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب [٦]، واختيار الهذلي، وأبي حاتم [٧].

توجيه القراءة: (فَيَغْفِرُ ـ وَيُعَذِّبُ): الرفع فيه على الاستئناف، على تقدير: فهو يغفر لمن يشاء، فهي جملة من مبتدأ وخبر، ويجوز أن نقدر الفعل على تقدير: فيغفر الله لمن يشاء [٨].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٨٥]

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٢٠) ،المغني في القراءات (١/ ٥٥٧).

(٢) مختصر ابن خالويه (ص:٢٥)، شواذ القراءات (ص:١٠٥).

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٢٨)، الدر المصون (٢/ ٦٧٨).

(٤) المحرر الوجيز (١/ ٣٨٦).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٢١).

(٦) السبعة (ص:١٩٥)، التيسير (ص:٨٥)، النشر (٥/ ١٦٤٦).

(٧) القراءات لأبي حاتم(ص:٧٩).

(٨) الحجة لابن خالويه (ص:١٠٤)، شرح الهداية (١/ ٢١٣)، الموضح (١/ ٣٥٥).

موضع الاختيار: (وَكُتُبِهِۦ): قرأ ابن مقسم بالإفراد [1][2]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[3].

توجيه القراءة: (وَكُتُبِهِۦ): بالإفراد، المراد به القرآن؛ لأن أهل الأديان المتقدمة قد اعترف بعضهم لبعض بكتبهم، وآمنوا بها إلا القرآن فإنهم أنكروه فلذلك أفرد، وقيل: أراد به الجمع فهو اسم جنس [4].

(١) وأنفرد ابن مقسم بموضع النساء [١٣٦]: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾

(٢) الكامل (٢/ ١٠٢١).

(٣) السبعة (ص:١٩٥)، التيسير (٨٥)، النشر (٥/ ١٦٤٧).

(٤) الحجة للفارسي (٢/ ٤٥٥)، الكشف (١/ ٣٢٣)، حجة ابن زنجلة (ص:١٥٢).

سورة آل عمران

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[آل عمران: ١١].

موضع الاختيار: (كَدَأْبِ): قرأ ابن مقسم بفتح الهمزة حيث وقع [١] [٢].

توجيه القراءة: (كَدَأْبِ): بفتح الهمز: الفتح والإسكان للهمزة لغتان عن العرب كالضَّأْن والضَّأَن؛ لأن العربُ تُثَقِّل ما كان ثانيه من حروفِ الحلق يقال: دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْبًا، ودأَباً، ودُؤُوباً [٣]، قال الفراء:" الدأب: يثقل ويخفف، فكأنه في تثقيله بمنزلة نَهْرٌ ونَهَرٌ، إذ كان ثانيه همزة" [٤]، والقراءة بفتح الهمزة هنا شاذة لكن لها وجهها اللغوي، ويؤيد هذه القراءة قراءة حفص بفتح الهمزة في قوله: ﴿ دَأَبًا ﴾، فتكون قراءته هنا مبنية على القياس قياس ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا فيه وهو ضابط من ضوابط القراءة عنده.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾[آل عمران: ١٢].

موضع الاختيار: (سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [٥]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [٦].

توجيه القراءة: (سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ): بالياء على لفظ الغيب؛ لأن الله خاطب نبيه وهم غيب، فكانت الياء أولى لمكان الغيبة، يؤيد ذلك لفظ الغيب المجمع عليه في قوله تعالى : ﴿

---

(١) وافقه حفص في قوله: ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ يوسف: ٤٧.

(٢) الكامل (٢/ ٧٦١)، المغني في القراءات (٢/ ٥٦٩).

(٣) معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٠٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٣٨٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤٦).

(٤) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٤٧).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٢٢).

(٦) السبعة (ص:٢٠١)، التيسير (ص:٨٦)، النشر (٥/ ١٦٤٩).

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨][1].

القراءاتان بالتاء والياء متواترتان لكنه ورد عن بعضهم [2] تفضيل قراءة التاء على الياء؛ لكونها في المعنى أشمل من قراءة الياء؛ لأن قراءة التاء يشمل الخطاب اليهود والمشركين، أما قراءة الياء فإن الخطاب لليهود وأن الغلبة ستقع على المشركين: أي: قل يا محمد لليهود سَيُغْلَبُ المشركون ويُحْشرون، فعلى هذا المعنى لا تجوز القراءة إلا بالياء [3].

والقراءة بالياء فيها إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبرهم بأمر غيبي وقد وقع هذا الأمر فقد غلبهم كلهم كما أخبر بذلك.

لكن ليس معنى هذا أن نسقط قراءة الياء فكلا القراءتين متواترتان ومن فوائد اختلاف القراءة في اللفظ الواحد تعدد المعنى في الآية فتكون القراءة مع القراءة بمثابة آية مع آية أخرى فيكون لكل واحدة منهن معنى يحتملها لفظها واختلاف المعنى في مثل هذه الحالة هو من اختلاف التنوع لا من اختلاف التضاد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٣].

موضع الاختيار: (فِئَةٌ ـ كَافِرَةٌ): قرأ ابن مقسم بالجر فيهما (فئةٍ ـ كافرةٍ)[4]، وهي اختيار الهذلي[5].

توجيه القراءة: (فئةٍ ـ كافرةٍ): بالجر فيها على البدل من قوله (فئتين)، وهو بدلُ بعضٍ

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١٠٦)، شرح الهداية (١/ ٢١٤)، الموضح (١/ ٣٦٢).

(٢) تفسير الطبري (٦/ ٢٢٦).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ١٩١)، الدر المصون (٣/ ٤١).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٢٢)، المغني في القراءات (٢/ ٥٦٩).

(٥) مختصر ابن خالويه (ص:٢٦)، شواذ القراءات (ص:١٠٨).

من كل، وإذا كان كذلك فلا بُدَّ من ضميرٍ يعودُ على المبدل منه تقديره: فئةٍ منهما [١].

قال الأخفش:" وذلك جائز" [٢]، ومن ذلك قول الشاعر [٣]:

وكنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ... ورجلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

بالجر فيهما على البدل من رجلين [٤].

وقيل الجر فيه على الصفة: وهو جائز ؛ لأن فئة موصوفة فكان اعتماد الصفة في فئتين على صفة فئة كما تقول : مررت برجلين رجل صادق ورجل كاذب [٥].

القراءة بالجر قراءة شاذة لا يقرأ بها، وقد جاءت على قاعدة عربية وهي: أن كل مكرر على نظير له قد تقدمه، إذا كان مع المكرر خبر: فإنك تردُّه على إعراب الأوّل مرة، وتستأنفه ثانيةً بالرفع، وتنصبه في التامِّ من الفعل والناقص [٦].

وقد قرئ بالثلاثة الأوجه هنا في كلمة (فئة)، لكن قراءة الخفض والنصب شاذتان لا يقرأ بهما - وإن وجد لهما مستند لغوي وقد وصفه بعضهم بالجيد -؛ لعدم تواترهما وهو شرط وثيق في قبول القراءة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤].

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ١٩٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤٦)، الدر المصون (٣/ ٤٥).

(٢) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢١٠).

(٣) من بحر الطويل وهو لكثير عزة : ينظر: ديوانه (ص:٩٩)، وهو من شواهد الكتاب: الكتاب لسيبويه (١/ ٤٣٣)، المقتضب (٤/ ٢٩٠).

(٤) الجمل في النحو (ص: ١٨٧).

(٥) الكتاب لسيبويه (١/ ٤٣٢).

(٦) تفسير الطبري (٦/ ٢٣٢).

موضع الاختيار: (زُيِّنَ): قرأ ابن مقسم بالفتح مبنياً للفاعل (زَيَّنَ)، ونصب لفظ (حبَ)[1]، وهي قراءة ابن محيصن[2].

توجيه القراءة: (زَيَّنَ): بالفتح مبنياً للفاعل، و (حبَ): مفعول به نصاً، واختلفوا في الفاعل: فقيل: الله سبحانه وتعالى زين ذلك للابتلاء لقوله: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ ﴾ [الكهف:٧]؛ لأن قبله قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾، وقيل الفاعل: الشيطان ودل عليه ما يتردد في القرآن من ذكره كقوله: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ﴾وما جرى مجراها [3].

وكلا المعنيين تحتملها القراءة فعلى القول الأول: يكون التزيين بمعنى الإيجاد والتهيئة للانتفاع بها، وإنشاء الجبلّة عن الميل إلى هذه الأشياء، وعلى القول الثاني يكون التزيين بمعنى: الوسوسة والخديعة وتحسين أخذها من غير وجوهها.

قال ابن عطية: "والآية تحتمل هذين النوعين من التزيين ولا يختلف مع هذا النظر"[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٢١].

موضع الاختيار: (وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء (ويُقَاتِلون) [5]، وهي قراءة حمزة [6].

---

(١) الكامل(٢/ ١٠٠٠)، المغني في القراءات (٢/ ٥٧٠).

(٢) مختصر ابن خالويه(ص:٢٦)، شواذ القراءات(ص:١٠٨)، مفردة ابن محيصن(ص:١١٢).

(٣) المحتسب (١/ ١٥٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (٢/ ٩٦٦)، الدر المصون (٣/ ٥٦).

(٤) المحرر الوجيز (١/ ٤٠٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٢٣)، المغني في القراءات (٢/ ٥٧٣).

(٦) السبعة (ص:٢٠٣)، التيسير (ص:٨٧)، النشر (٥/ ١٦٥٠).

توجيه القراءة: (ويُقَاتِلون): بالألف من القتال؛ لأنه المشهور من أفعالهم، يؤيد ذلك قراءة عبدالله بن مسعود:(وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس)، على الماضي من القتال، والقراءة جاءت بالفعل المضارع حكاية عن حالهم الماضية، وذلك أنهم كانوا يشاقون من أمرهم بالقسط ونهاهم عن العدوان، ويخالفونهم مخالفة المشاق المباين لهم، فكل من لم يوافقهم على غيهم كانوا حرباً له[1].

القراءة متواترة ولا عبرة بقول من أنكرها ـ وهو الطبري[2]، والنحاس[3]، بحجة إجماع الجمهور على القراءة الأخرى وحتى يكون نسق الآية واحد، ويدل عليه تفسير الآية ـ ؛ لأن القراءة تواترت ووافقت رسم المصحف، فقد جاءت الرواية عن علماء الرسم في اختلاف المصاحف في كتابة هذا اللفظ بين الألف وتركه [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [آل عمران: ٢٧].

موضع الاختيار: (ٱلۡمَيِّتِ): في اللفظين: قرأ ابن مقسم بالتشديد في كل مواضعه من غير استثناء[5][6]، وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبي جعفر، ويعقوب، وحفص [7].

توجيه القراءة: (ٱلۡمَيِّتِ): بالتشديد أصله (مَيْوِت)، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء التي

(١) الحجة للفارسي (٣/ ٢٤)، الكشف (١/ ٣٣٨)، حجة ابن زنجلة(ص:١٥٨).

(٢) تفسير الطبري (٦/ ٢٨٤).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤٩).

(٤) مرسوم الخط لابن الأنباري(ص:٢١)، المقنع (ص:٥٣٩).

(٥) الكامل(٢/ ٩٨٦)، المغني في القراءات (١/ ٤٨٠).

(٦) وهو في: آل عمران هنا، الأنعام [٩٥]، الأعراف [٥٧]، يونس [٣١]، فاطر [٩].

(٧) السبعة (ص:٢٠٣)، التيسير (ص:٨٧)، النشر(٥/ ١٦٢٢).

قبلها فيها فالتشديد لأجل ذلك [1]؛ لأنَّ فَيْعِل يجوزُ تخفيفُه في المعتل بحذف إحدى يائيه فيقال: هَيْن وهيِّن ولَيْن وليِّن ومَيْت ومَيِّت، وقيل: بالتشديد ما لم يَمتْ وسيموت، وما قد مات، وقد رد بعضهم هذا التوجيه بحجة أن البعض قد قرأ بالتشديد في ما لا يراد به الموت [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾[آل عمران: ٢٨].

موضع الاختيار: (تُقَىٰةً): قرأ ابن مقسم (تَقِيَّةً)، على وزن (بقيّة)[3]، وهي قراءة يعقوب[4].

توجيه القراءة: (تُقَىٰةً): على وزن مطية ووزنها (فعيلة) (وقيته)، منصوبة على المفعولية، وقيل: هي اسم مصدر، والياء بدل من الواو، تقديرُ الكلام: إلا أن تخافوا منهم أمراً مُتَّقَىً [5].

وكلا القراءتين صواب، ولا عبرة بمن ردها بحجة أن قراءة الجمهور نقلت نقلاً مستفيضاً لا يتطرق إليه الخطأ؛ لأن القراءة ثابتة بالنقل الصحيح ولها وجه في العربية وإن كان وزن (فعيلة) في العربية قليل لكن العبرة بصحة السند، وقد رسمت في المصاحف بها

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١٠٧)، شرح الهداية(١/ ٢١٦)، الموضح (١/ ٣٦٦).

(٢) الدر المصون (٣/ ١٠٤).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٢٤)، المغني في القراءات (٢/ ٥٧٥).

(٤) الغاية (ص:٢١٠)، غاية الاختصار (٢/ ٤٤٧)، النشر (٥/ ١٦٥٠).

(٥) الموضح (١/ ٣٦٧)، إعراب القراءات السبع(١/ ١١٠)، الدر المصون (٣/ ١١٢).

يتوافق مع القراءتين، فقد ذكر علماء الرسم أنهم كتبوها في المصاحف بالياء والهاء [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

موضع الاختيار: (وَكَفَّلَهَا): قرأ ابن مقسم بالتشديد[2]، وهي قراءة عاصم، وحمزة، و الكسائي وخلف [3].

توجيه القراءة: (وَكَفَّلَهَا): بالتشديد بإسناد الفعل إلى الله تعالى؛ لأن قبله: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ ، أي: هو الذي أمر زكريا بالكفالة فـ(زكريا) مفعول ثان لـ(كفّلها)؛ لأنه بالتشديد يتعدى إلى مفعولين، ومما يؤيد التشديد هنا قراءة أبي بن كعب: (وأكفلها)، والهمز كالتشديد في التعدي [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران: ٣٩].

موضع الاختيار: (فَنَادَتْهُ): قرأ ابن مقسم بألف بعد الدال مع التفخيم (فناداه) [5]، وهي قراءة حمزة، والكسائي وخلف، لكنهم بالإمالة على أصلهم[6]، واختار الهذلي اختيار ابن مقسم

توجيه القراءة: (فَنَادَتْهُ): بالألف (فناداه)؛ لأنه جمع تكسير يجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه، فالتذكير باعتبار الجمع، وقيل: أراد به المعنى أي: جبريل فهو الذي ناداه كما جاء في معنى الآية؛

(١) مرسوم الخط (ص:٢١)، المقنع (ص:١٧٦).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٢٥)، المغني في القراءات (٢/ ٥٧٨).

(٣) السبعة (ص:٢٠٤)، التيسير (ص:٨٧)، النشر (٥/ ١٦٥١).

(٤) الحجة للفارسي (٣/ ٣٤)، الكشف (١/ ٣٤١)، حجة ابن زنجلة (ص:١٦١).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٢٥)، المغني في القراءات (٢/ ٥٨٠).

(٦) السبعة (ص:٢٠٥)، التيسير (ص:٨٧)، النشر (٥/ ١٦٥١).

ولأنه في قراءة ابن مسعود: (فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) من باب الإخبار عن الواحد بلفظ الجماعة [1]، قال ابن سيده:" فأما قراءة من قرأ: (فناداه الملائكة) فإنما بناه على الواحد" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٨].

موضع الاختيار: (وَيُعَلِّمُهُ): قرأ ابن مقسم بالياء [3]، وهي قراءة نافع، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب[4]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَيُعَلِّمُهُ): بالياء بلفظ الغيب حملاً على الغيب قبله وهو قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ و (يعلمه)، عطفاً عليه، ليكون الكلام على نسق واحد بلفظ الغيب لقوله: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ فكله غيب [5].

من قال بأن قراءة الياء أولى[6] فإن كان يقصد أنها أولى لكون سياق الآية يدل عليها فحسن، أما إن كان يريد رد القراءة الأخرى فلا؛ لأن كلا القراءتين متواترتين يحتملهما المعنى، قال الطبري" والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مختلفتان، غير مختلفتي المعاني، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب الصوابَ في ذلك؛ لاتفاق معنى القراءتين،

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١٠٨)، شرح الهداية (١/ ٢١٨)، الموضح (١/ ٣٦٩).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٣٠٤).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٢٦).

(٤) السبعة (ص:٢٠٦)، التيسير (ص:٨٨)، النشر (٥/ ١٦٥٢).

(٥) الحجة للفارسي (٣/ ٤٣)، الكشف (١/ ٣٤٤)، حجة القراءات لابن زنجلة (ص:١٦٣).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥٩).

في أنه خبر عن الله بأنّه يعلم عيسى الكتاب، وما ذكر أنه يعلمه" [1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران: ٤٩].

موضع الاختيار: (أَنِّيٓ أَخۡلُقُ): قرأ ابن مقسم بكسر الهمزة [2]، وهي قراءة المدنيين[3].

ـ (ٱلطَّيۡرِ ـ طَيۡرَۢا)[4]: قرأ ابن مقسم بألف بعدها همزة مكسورة على الإفراد [5]، وهي قراءة أبي جعفر، و وافقه نافع، ويعقوب في الموضع الثاني المنكر [6].

توجيه القراءة: (أَنِّيٓ أَخۡلُقُ): بكسر الهمزة على إضمار القول التقدير: فقلت: إني أخلق، أو على الاستئناف فيكون مقطوعاً عما قبله، أو على التفسير لقوله: ﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ ﴾ ففسر هذا القول بقوله: (أَنِّيٓ أَخۡلُقُ) [7].

ـ (ٱلطَّيۡرِ ـ طَيۡرَۢا): بألف بعدها همزة مكسورة على الإفراد أي: ما أخلقه كهيئة الطائر فأفرد لذلك في الموضعين؛ لأنه جاء في تفسيرها أنه لم يخلق غير الخفاش فلذلك أفرد اللفظ[8].

(١) تفسير الطبري (٦/ ٤٢٢).

(٢) الكامل (٢/ ٧٦٢).

(٣) السبعة (ص:٢٠٦)، التيسير (ص:٨٨)، النشر (٥/ ١٦٥٢).

(٤) ومثله موضع المائدة: [١١٠].

(٥) الكامل (٢/ ٧٦٢)، المغني في القراءات (٢/ ٥٨٦).

(٦) السبعة (ص:٢٠٦)، التيسير (ص:٨٨)، النشر (٥/ ١٦٥٣).

(٧) الحجة للفارسي (٣/ ٤٣)، إعراب القراءات (١/ ١١٣)، الموضح (٢/ ٣٧٢).

(٨) الحجة للفارسي (٣/ ٤٤)، الموضح (٢/ ٣٧٣)، حجة القراءات (ص:١٦٤).

من قال بأن هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف فغير دقيق قوله في ذلك[1]؛ لأن حذف الألفات والهمزات وإثباتها من الموافقة التقديرية للرسم قال السمين: "ولا يعترض عليه بأن الرسم الكريم إنما هو «طير» دون ألف؛ لأن الرسم يُجَوِّزُ حذف مثل هذه الألف تخفيفاً، ويدل على ذلك أنه رُسِمَ قوله تعالى: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] ولا طيرٍ دون ألف، ولم يقرأه أحد إلا «طائر» بالألف، فالرسم محتملٌ لا منافٍ" [2].

وقد ذكر الداني أن هذا الموضع حذفت منه الألف اختصاراً [3]، قال أبو داوود:" طيراً بإذن الله بحذف الألف بين الطاء والياء التي هي صورة للهمزة المكسورة هنا وفي المائدة على لفظ الجمع ، وبذلك قرأ القراء كلهم حاشا نافعاً فإنه قرأ فيهما معاً بألف على التوحيد"[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]

موضع الاختيار:(تُعَلِّمُونَ): قرأ ابن مقسم بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة[5]، وهي قراءة ابن عامر، والكوفيين [6].

توجيه القراءة: (تُعَلِّمُونَ): بالتشديد من التعليم، وهو أبلغ في المدح وأظهر للمعنى؛ لأنهم ما علّموا حتى عَلِموا، فعلّموا غيرهم، ودرسوا لأنفسهم فـ(تُعَلِّمُونَ) يجمع معنى

(١) تفسير الطبري (٦/ ٤٢٥).

(٢) الدر المصون (٣/ ١٩٦).

(٣) المقنع (ص:١٧٧).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٣٤٥).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٢٨)، المغني في القراءات (٢/ ٥٩٦).

(٦) السبعة (ص:٢١٣)، التيسير (ص:٨٩)، النشر (٥/ ١٦٥٣).

القراءتين جميعاً؛ لأن كل مُعَلِّمٍ عالم، وليس كلُّ عالم مُعَلماً، وهو يتعدى إلى مفعولين الأول منهما محذوف تقديره: بما كنتم تُعَلِّمون الناس أو الطالبين الكتاب [1].

كون هذه القراءة أبلغ في المدح وأظهر في المعنى من القراءة الأخرى لا يلزم رد القراءة الأخرى؛ لأن كلا القراءتين متواترتان فلا تعارض بينهما.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران: ٨١].

موضع الاختيار: (ءَاتَيْتُكُم): قرأ ابن مقسم بالنون والألف(ءَاتَيْنَاكم) [2]، وهي قراءة نافع وأبي جعفر[3]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (ءَاتَيْنَاكم): بلفظ الجمع المراد به التعظيم والتفخيم، وله نظائر تدل عليه منها ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ وغيرها [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣].

موضع الاختيار: (يَبْغُونَ ـ يُرْجَعُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [5]، وهي قراءة حفص، ويعقوب، وأبي عمرو في الأول[6]، واختيار الهذلي.

---

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١١٢)، شرح الهداية(١/ ٢٢٦)، الموضح (١/ ٣٧٧).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٢٩)، المغني في القراءات (٢/ ٥٩٧).

(٣) النشر (٥/ ١٦٥٤)، السبعة (ص:٢١٤)، التيسير (ص:٨٩).

(٤) الحجة للفارسي (٣/ ٦٩)، الكشف (١/ ٣٥٢)، حجة ابن زنجلة (ص:١٦٩).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٩)، المغني في القراءات (٢/ ٥٩٩).

(٦) السبعة (ص:٢١٤)، التيسير(ص:٨٩)، النشر (٥/ ١٦٥٤).

توجيه القراءة: (يَبْغُونَ ـ يُرْجَعُونَ): بالياء على لفظ الغيب؛ لأن المخبر عنهم غُيِّب، فجاء الخبر على لفظ الغيب، ولموافقة نسق الآية قبله وهي قوله: ﴿ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾. على لفظ الغيب [1].

أما (يُرْجَعُونَ): فالغيب فيها يحتمل ثلاثة أوجه:

١ـ أن يعود الضمير على قوله ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ ﴾ فتكون الآية على نسق واحد من لفظ الغيب.

٢ـ أن يكون نسقاً على (يَبْغُونَ) فيعود الضمير على المذكورين في قوله: ﴿ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾، فتكون الآية على نسق الغيب.

٣ـ أن يعودَ على مَنْ عاد إليه الضمير في (يَبْغُونَ) في قراءة الخطاب فيكون التفاتاً حينئذٍ[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ [آل عمران: ٩٠].

موضع الاختيار: (لَّن تُقْبَلَ): قرأ ابن مقسم بالياء [3].

توجيه القراءة: (لَّن تُقْبَلَ): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مؤنث غير حقيقي، قياساً على (تقبل ـ يقبل) وهي قاعدة مطردة عنده في ذلك.

---

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١١٣)، شرح الهداية (١/ ٢٢٩)، الموضح (١/ ٣٧٩).

(٢) الدر المصون (٣/ ٢٩٧).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٢٩)، المغني في القراءات (٢/ ٦٠١).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾[آل عمران: ١٠١].

موضع الاختيار: (تُتْلَىٰ): قرأ ابن مقسم بالياء، وهي قراءة الحسن، والأعمش [١].

توجيه القراءة: (تُتْلَىٰ): بالياء؛ لأن فاعله مجازي التأنيث، وللفصل بين الفعل وفاعله، قال أبو حيان:" لأجل الفصل؛ ولأن التأنيث غير حقيقي؛ ولأن الآيات هي القرآن" [٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[آل عمران: ١٠٤]

موضع الاختيار: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ): قرأ ابن مقسم بالياء: (وليكن) [٣].

توجيه القراءة: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مؤنث غير حقيقي؛ ولوجود الفصل بين الفعل وفاعله.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٥].

موضع الاختيار:(يَفْعَلُوا۟ ـ يُكْفَرُوهُ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما[٤]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[٥]، واختيار الهذلي.

---

(١) شواذ القراءات(ص:١١٨)، المغني في القراءات (٢/ ٦٠٤).

(٢) البحر المحيط (٣/ ٢٨٢)، المحرر الوجيز (١/ ٤٨٢).

(٣) الكامل (٢/ ٩٨٠).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٣٠).

(٥) السبعة (ص:٢١٥)، التيسير (ص:٩٠)، النشر (٥/ ١٦٥٤).

توجيه القراءة: (يَفْعَلُوا ـ يُكْفَرُوهُ): بالياء فيهما نسقاً على الغيب قبله في قوله تعالى : ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ، فكلها على لفظ الغيبة متصلة ببعضها، ليس بينهما حائل، فقدم لفظ الغيب على لفظ الخطاب [1].

القراءتان متواترتان، لكن قراءة الغيب ظاهرة يحتملها سياق الآية وما قبلها من الآيات، وقراءة الخطاب فيها التفات من الغيب إلى الخطاب فهي تعود إلى قراءة الغيب، قال أبو حيان:" والذي يظهر أنها التفات أي: قراءة الخطاب، إلى قوله: أمة قائمة، لما وصفهم بأوصاف جليلة أقبل عليهم تأنيساً لهم واستعطافاً عليهم، فخاطبهم بأنّ ما تفعلوا من الخير فلا تمنعوا ثوابه، ولذلك اقتصر على قوله: من خير؛ لأنه موضع عطف عليهم وترحم، ولم يتعرض لذكر الشر، ومعلوم أن كل ما يفعل من خير وشر يترتب عليه موعوده ويؤيد هذا الالتفات وأنه راجع إلى أمة قائمة قراءة الياء" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

موضع الاختيار: (مُنزَلِينَ): قرأ ابن مقسم بالتشديد [3]، وهي قراءة ابن عامر [4].

توجيه القراءة: (مُنزَلِينَ): بالتشديد اسم مفعول من (نَزَّل)، فهو مُنَزِّل، والتشديد يتضمن التكثير في الغالب، والكثرة ههنا موجودة، نظيره قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾[5].

(١) الحجة للفارسي (٣/ ٧٣)، الكشف (١/ ٣٥٤)، حجة ابن زنجلة (ص:١٧١).

(٢) البحر المحيط (٣/ ٣١٣).

(٣) الكامل (٢/ ٩٧٦)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٠).

(٤) السبعة (ص:٢١٥)، التيسير (ص:٩٠)، النشر (٥/ ١٦٥٥).

(٥) الحجة لابن خالويه (ص:١١٣)، شرح الهداية (١/ ٢٣١)، الموضح (١/ ٣٨٢).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

موضع الاختيار: (مُسَوِّمِينَ): قرأ ابن مقسم بفتح الواو [١]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبي جعفر[٢]، واختيار مكي.

توجيه القراءة: (مُسَوِّمِينَ): بالفتح(مسوَمين) من إضافة التسويم إلى غيرهم، أي: هم سُوِّمُوا، إما أن يكون الله هو سومهم أي: أرسلهم، إذ الملائكة كانوا مُرْسَلين مِنْ عندِ الله لنصرةِ نبيِّه والمؤمنين، ومُسَوَّمين بمعنى مُعلَمِين أي: جَعَلَ عليهم علامة وهي العمائم، أو مرسَلِين، أي: سوَّم فيها الخيل بمعنى أرسلها [٣].

القراءة بالفتح قراءة متواترة ولا عبرة بمن أنكرها بحجة أن معنى الآية لا يستقيم معها، قال ابن جرير:" وهي إذا كانت موصوفة بتسويمها أنفسهَا تقرباً منها إلى ربها، كان أبلغ في مدحها لاختيارها طاعة الله من أن تكون موصوفة بأن ذلك مفعول بها" [٤].

فإن كانت الملائكة قد سومت أنفسها فإن الله عزوجل هو الذي هيأ لها الأسباب، فتكون القراءتان متفقتين في المعنى لا تعارض بينهما.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ ﴾[آل عمران: ١٤٠].

موضع الاختيار: (قَرْحٌ): قرأ ابن مقسم بضم القاف [٥]، وهي قراءة حمزة، والكسائي،

(١) الكامل (٢/ ١٠٣٠)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٠).

(٢) السبعة (ص:٢١٦)، التيسير (ص:٩٠)، النشر (٥/ ١٦٥٦).

(٣) الحجة للفارسي (٣/ ٧٧)، الكشف (١/ ٣٥٦)، حجة ابن زنجلة (ص:١٧٣).

(٤) تفسير الطبري (٧/ ١٨٥).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٣١)، المغني في القراءات (٢/ ٦١١).

وخلف، وشعبة [1].

توجيه القراءة: (قَرْحٌ):بالضم : لغة في اللفظ، كالضَّعف، والضُّعف، فهما بمعنى واحد فالفتح لغة الحجاز والضم لغة نجد، وقيل: الضم المراد به ألم الجرح، وقيل: المراد به القروح التي تخرج في الجسد [2]، وقيل: أراد به المصدر يقال: قَرِحَ الجرحُ يَقْرَحُ قُرَحاً وقَرْحاً [3].

القراءتان بمعنى واحد والفتح والضم معروف في لغة العرب وما ورد فيهما من معان يحتملها سياق الآية قال ابن قتيبة:" (القَرح) : الجراح. والقُرح أيضاً، وقد قرئ بهما جميعاً"[4]، قال الرازي[5]:" قال ابن مقسم: هما لغتان إلا أن المفتوحة تُوهِم أنها جمع قُرْحَةٍ" [6].

ودفعاً لهذا التوهم اختار قراءة الضم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

موضع الاختيار: (نُؤْتِهِۦ): ـ في الموضعين ـ قرأ ابن مقسم بالياء ، وهي قراءة الأعمش، واختيار الهذلي [7].

---

(١) السبعة (ص:٢١٦)، التيسير(ص:٩٠)، النشر (٥/ ١٦٥٦).

(٢) الحجة لابن خالويه (ص:١١٤)، شرح الهداية (١/ ٢٣٢)، الموضح(١/ ٣٨٤).

(٣) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٣٣).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٠٠).

(٥) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الإمام فخر الدين الرازي، له التفسير المشهور مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، (ت:٦٠٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٨١).

(٦) تفسير الرازي (٩/ ٣٧٢).

(٧) الكامل (٢/ ١٠٣١)، مختصر الشواذ (ص:٢٩)، شواذ القراءات (ص:١٢١)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٣).

ـ (وَسَنَجْزِى): قرأ ابن مقسم بالياء، وهي قراءة الأعمش، واختيار الهذلي [1].

توجيه القراءة: (نُؤْتِهِۦ): بالياء: على إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه، التقدير: يؤته الله؛ لأن قبله: ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ، فيجرى الكلام على نسق واحد في الغيبة ومثله قوله : (وَسَنَجْزِى): بالياء، أي: سيجزي الله الشاكرين [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ﴾[آل عمران: ١٤٦]

موضع الاختيار: (وَكَأَيِّن) حيث وقع [3]: قرأ ابن مقسم بهمزة مكسورة من غير ألف (كئن) [4]، وهي قراءة ابن محيصن [5].

ـ (قَـٰتَلَ): قرأ ابن مقسم بالألف [6]، وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر، والكوفيين[7].

توجيه القراءة: (وَكَأَيِّن): بهمزة مكسورة من غير ألف(كئن): لغة في الكلمة حذفت الياءين دفعة واحدة لامتزاج الكلمتين، أو حذفت الأولى ثم حذفت الثانية لالتقاء الساكنين[8]

(١) الكامل (٢/ ١٠٣١)، مختصر الشواذ (ص:٢٩)، شواذ القراءات (ص:١٢١)، المغني في القراءات(٢/ ٦١٣).

(٢) المحتسب (١/ ١٧٠)، البحر المحيط (٣/ ٣٦٧)، الدر المصون (٣/ ٤٢١).

(٣) وهي في سبعة مواضع. لطائف الإشارات (٤/ ١٧٥٩).

(٤) الكامل (٢/ ٧٦٥)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٤).

(٥) مفردة ابن محيصن (ص:١١٢)، مختصر الشواذ (ص:٢٩)، شواذ القراءات (ص:١٢١).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٣١)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٥).

(٧) السبعة (ص:٢١٧)، التيسير(ص:٩٠)، النشر (٥/ ١٦٥٦).

(٨) المحتسب (١/ ١٧٠)، البحر المحيط (٣/ ٣٥٨)، الدر المصون (٣/ ٤٢٤).

ومنه قول الشاعر [1]:

كَئِنْ مِنْ صَدِيقٍ خِلْتُهُ صَادِقَ الإِخَا ... ءِ أَبَانَ اخْتِبَارِي أَنَّهُ لِي مُدَاهِنُ

(قَـتَلَ): بإسناد الفعل إلى النبي ﷺ، وربيون مرفوع بالظرف، وقيل: ربيون مرفوع بـ(قاتل)، بإسناد الفعل إليهم [2]، أي: قاتلوا مع النبي ﷺ يؤيد ذلك قوله: (فَمَا وَهَـنُواْ) أي: في قتالهم مع نبيهم.

وقد رجح الأخفش[3] هذه القراءة على القراءة الأخرى؛ لأن فيها من المدح الظاهر للربانيين لقتالهم مع أنبيائهم وثباتهم في ذلك قال ابن عطية:" وحجة من قرأ (قاتل) أعم في المدح؛ لأنه يدخلها فيها من قتل ومن بقي [4].

ورجح الطبري [5] القراءة الأخرى (قُتل): أي: النبي ﷺ لقوله: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِـلَ ﴾ ؛ ولأن الله تعالى قد عاتب الذين تخلفوا ونكصوا عن القتال بعد سماعهم بمقتل النبي ﷺ أن يقوموا ويقاتلوا كما كان يقاتل النبي ﷺ والربيون الذين قتلوا معه.

القراءتان صحيحتان يحتملهما معنى الآية ووجهها الإعرابي واللغوي ومما رجحوا به قراءة (قَـتَلَ): ما روي عن سعيد بن جبير :"ما سمعنا بنبي قتل في القتال" [6].

وقد رسمت هذه الكلمة بدون ألف بإجماع المصاحف ليحتمل رسمها كلا

(١) من الطويل غير منسوب ينظر: البحر المحيط (٣/ ٣٥٨)، الدر المصون (٣/ ٤٢٤).

(٢) الحجة للفارسي (٣/ ٨٢)، الكشف (١/ ٣٥٩)، الحجة لابن زنجلة (ص:١٧٥).

(٣) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٣٥).

(٤) المحرر الوجيز (١/ ٥٢٠).

(٥) تفسير الطبري (٧/ ٢٦٤).

(٦) الكشاف (١/ ٤٢٤).

القراءتين[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

موضع الاختيار: (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ): وما أشبهه [2] قرأ ابن مقسم بالرفع، وهي قراءة الحسن، وابن محيصن، وقتادة واختيار الهذلي [3].

توجيه القراءة: (قَوْلَهُمْ): وما اشبهه بالرفع: اسم كان، و (أن) وما عملت فيه خبرها، عكس قراءة الجمهور [4]، قال أبو حيان:" والوجهان فصيحان، وإن كان الأول أكثر" [5].

يؤيد ذلك ما ورد في قول القائل [6]:

لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ ما كانَ دَاءَها ..بِثَهْلانَ إلاَّ الخِزْيُ مِمَّنْ يَقُودُها

أو: ما كانَ داؤُها الا الخِزْيَ.

قال السيرافي[7]:" الشاهد فيه إنه نصب (داءها) وجعله خبر كان، ورفع (الخزي) وجعله

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٣٧٢).

(٢) أي: ما جاء بعد كون منفي وهو هنا، وفي قوله تعالى: (وما كان جواب قومه) في الأعراف [٨٢]، النمل [٥٦]، العنكبوت [٢٤، ٢٩].

(٣) الكامل (٢/ ١٠٣٢)، مختصر الشواذ (ص:٢٩)، شواذ القراءات (ص:١٢٢)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٦).

(٤) الفريد في إعراب القرآن (٢/ ١٤٦)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٣٥٠)، الدر المصون (٣/ ٤٣٣).

(٥) البحر المحيط (٣/ ٣٧٤).

(٦) البيت من بحر الطويل وهو لمغلس بن لقيط الأسدي ينظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٥٠)، معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٣٦)، المحتسب (٢/ ١١٦).

(٧) يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو محمد السيرافي، كان رأساً في العربية واللغة، له كتاب شرح أبيات سيبويه، (ت:٣٨٥هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ٢٩)، معجم الأدباء(٦/ ٢٨٤٧).

الاسم وهما معرفتان، يصلح كل واحد أن يكون اسماً وأن يكون خبراً" [1].

قال الخليل:" جعل الخزي اسماً وداءها خبراً قال الله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ﴾ وجواب ينصب ويرفع على ما فسرته لك ومثله ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ ﴾ ترفع عاقبتهما وتنصب" [2].

وقد عبر السمين الحلبي عن قراءة الجمهور بكونها الأفصح [3]، فتكون القراءة الأخرى فصيحة من حيث اللغة، وفي بعض مواضعها عبر بأنها قراءة ضعيفة [4]، والقراءة بالرفع في هذه المواضع شاذة لكن لها وجه لغوي كما عرفنا؛ لأنه جاز أن يكون (قولهم) اسم كان وخبرها لأنه إذا اجتمعَ معرفتان فالأَوْلى أن يُجْعَل الأعرفُ اسماً، و (أن) وما في حَيِّزها أعرفُ، قالوا: لأنها تُشْبِهُ الْمُضْمَرَ مِنْ حيثُ إنها لا تُضْمَرُ ولا تُوصَفُ ولا يُوصف بها، و(قولهم) مضافٌ لمضمرٍ فهو في رتبة العَلَم فهو أقلُّ تعريفاً [5]، وقد قرئ في المتواتر بمثل ذلك في قوله: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ فقد قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحفص برفع التاء، وقرأ الباقون بالنصب [6].

وعليه فتكون القراءة الشاذة هنا بالرفع قد وجد لها مستند من المتواتر واللغة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾[آل عمران: ١٥١]

---

(١) شرح أبيات سيبويه (١/ ١٨٥).

(٢) الجمل في النحو (ص: ١٥٢).

(٣) الدر المصون (٥/ ٣٧٣).

(٤) الدر المصون (٨/ ٦٢٨).

(٥) ينظر: الدر المصون (٣/ ٤٣٣).

(٦) النشر (٥/ ١٦٨٢).

موضع الاختيار: (ٱلرُّعْبَ) [1]: قرأ ابن مقسم بضم العين، (الرُعُب) [2]، وهي قراءة ابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب [3].

توجيه القراءة:(ٱلرُّعْبَ): القراءة بالضم على الأصل، والإسكان للتخفيف وهذا قياس مطرد، وقيل: هما لغتان في اللفظ: الضم لغة بكر بن وائل، وتميم [4]، يخفّفون ما كان على وزن (فُعُل) [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

موضع الاختيار: (يَغْشَىٰ): قرأ ابن مقسم بالتاء [6]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[7]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يَغْشَىٰ): بالتاء: لتأنيث لفظ (الأمنة)، حيث أسند الفعل إليها؛ فأنث لأجل ذلك، يدل لذلك قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ ، أي: بعضهم قد غشيته الأمنة وبعضهم خائف لم تغشَه [8]، وقيل: جملة استئنافية جواباً لسؤال مقدر، قيل فيه: ما حكم

(١) ورد في ثلاثة مواضع: الأنفال آية (١٢)، سورة الأحزاب آية (٢٦)، سورة الحشر آية (٢)، يلحق بها في الحكم ﴿ عُقُبًا ﴾، ﴿ حُقُبًا ﴾، ﴿ رُجْمًا ﴾.

(٢) الكامل (٢/ ١٠٣٣)، المغني في القراءات (٢/ ٦١٧).

(٣) السبعة (ص:٢١٧)، التيسير (ص:٩١)، النشر (٥/ ١٦٠٧).

(٤) الحجة لابن خالويه (ص:١١٤)، شرح الهداية (١/ ٢٣٤)، الموضح (١/ ٣٨٦).

(٥) الكتاب (٤/ ١١٣).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٣٥).

(٧) السبعة (ص:٢١٧)، التيسير(ص:٩١)، النشر (٥/ ١٦٥٧).

(٨) الحجة للفارسي (٣/ ٨٩)، الكشف (١/ ٣٦٠)، حجة ابن زنجلة (ص:١٧٦).

هذه الأمنة؟ فأخبر بقوله (تغشى) [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

موضع الاختيار: (كُلَّهُۥ): قرأ ابن مقسم بالرفع [2]، وهي قراءة أبي عمرو، ويعقوب[3].

توجيه القراءة: (كُلَّهُۥ): الرفع فيه على الابتداء، والخبر لفظ الجلالة (لله)، يؤيد ذلك قوله: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٦]

موضع الاختيار: (وَمَا قُتِلُوا۟): قرأ ابن مقسم بالتشديد ـ حيث وقع ـ [5]، وهي قراءة الحسن[6].

توجيه القراءة: (وَمَا قُتِّلُوا۟):بالتشديد: على التكثير؛ لأن المقتولين كُثُر والتشديد

---

(١) ينظر: الدر المصون (٣/ ٤٤٦).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٣٦)، المغني في القراءات (٦١٩).

(٣) السبعة (ص:٢١٧)، التيسير(ص:٩١)، النشر (٥/ ١٦٥٧).

(٤) الحجة لابن خالويه (ص:١١٥)، شرح الهداية(١/ ٢٣٥)، الموضح(١/ ٣٨٧).

(٥) ورد في خمسة مواضع:

١ـ قوله: ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾آل عمران: ١٦٨، بالتشديد فيه لهشام بخلف عنه.

٢ـ قوله: ﴿ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾آل عمران: ١٦٩، ﴿ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ ﴾ الحج: ٥٨ بالتشديد فيهما لابن عامر.

٣ـ ﴿ وَقَتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ ﴾آل عمران: ١٩٥ ﴿ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ ﴾ الأنعام: ١٤٠، بالتشديد فيهما ابن كثير، وابن عامر.

ينظر: السبعة (ص:٢١٩، ٢٧١، ٤٣٩)، التيسير (ص: ٩١، ٩٤)، النشر (٥/ ١٦٥٨).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٣٦)، شواذ القراءات(ص:١٢٤)، المغني في القراءات (٢/ ٦٢٠).

للتكثير، كقوله تعالى : ﴿ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ ، و (فَعَّل) بالتشديد يختص بالكثرة [1]، قال ابن الجزري :" (واتفقوا) على تخفيف الحرف الأول من هذه السورة، وهو: ماتوا وما قتلوا؛ إما لمناسبة ماتوا، أو لأن القتل هنا ليس مختصاً بسبيل الله بدليل إذا ضربوا في الأرض؛ لأن المقصود به السفر في التجارة، وروينا عن ابن عامر أنه قال: ما كان من القتل في سبيل الله فهو بالتشديد"[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾[آل عمران: ١٧٨]

موضع الاختيار: (وَلَا يَحْسَبَنَّ): قرأ ابن مقسم بالتاء في جميع مواضعه [3]،[4].

توجيه القراءة: (وَلَا يَحْسَبَنَّ): بالتاء خطاباً للنبي ﷺ، أي: ولا تحسبنّ، يا محمد، الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم، و (الذين): مفعول أول، وما بعده في محل نصب المفعول الثاني[5].

(١) الحجة للفارسي (٣/ ٩٨)، الكشف (١/ ٣٦٤)، الموضح (١/ ٣٩٠).

(٢) النشر (٥/ ١٦٥٨).

(٣) بقيت خمسة مواضع ثلاثة مواضع في هذه السورة وهي:

١ـ قوله : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾آل عمران: ١٨٠، قرأ حمزة بالخطاب.

٢ـ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ آل عمران: ١٨٨، قرأ الكوفيون ويعقوب بالخطاب.

٣ـ ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم ﴾ آل عمران: ١٨٨، قرأ الجمهور بالخطاب وفتح الباء.

وموضعان في سورة الأنفال والنور هما:

١ـ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ الأنفال: ٥٩ الجمهور بالخطاب.

٢ـ ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾النور: ٥٧ الجمهور بالخطاب.

(٤) الكامل (٢/ ١٠٣٨)، المغني في القراءات (٢/ ٦٢٧).

(٥) الحجة لابن خالويه (ص:١١٧)، شرح الهداية (١/ ٢٣٨)، الموضح (١/ ٣٩٢).

رد هذه القراءة بعض العلماء منهم الطبري [١]، وابن أبي حاتم [٢]، ووصفوها بأنها لحن، وهذا لا يُلْتفت إليه لتواتُرها، وعلة ردهم أن القراءة بالتاء في (تحسبن): يلزم منه كسر (إن)؛ لأن (تحسبن): إذا قرئت بالتاء فإنها قد نصبت (الذين كفروا)، فلا يجوز أن تعمل، وقد نصبت اسماً في (أن)، وتخريج فتح (أنما) هنا أن النصب على التكرار أي: تكرار (تحسبن) التقدير: ولا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن أنما نملي، وهو مذهب الفراء [٣]، والكسائي[٤]، ومثله قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾أي: ما ينظرون إلاَّ أَنْ تأتِيَهم، وعليه فقد علم الوجه اللغوي لهذه القراءة فلا عبرة بقول من لحن هذه القراءة ما دامت أنها قد تواترت وعرف وجهها اللغوي.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[آل عمران: ١٧٩]

موضع الاختيار: (يَمِيزَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء الأولى، وتشديد الثانية، (يُمِيِّز)[٥]، هنا وفي الأنفال [٦]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب[٧]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يُمِيِّز): من مَيَّز يُمَيِّزُ تمييزاً، مثل: قتّل يقتّل، وفي التشديد معنى التكثير، ولا يتعدى الفعل هنا، يقال: مزِت المتاع، مَيِّزت المتاع، وقد ورد في قوله: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ ، قال أبو عمرو:" لا يكون (يميّز) بالتشديد إلا كثيراً من كثير"، والعرب للمشدد

(١) تفسير الطبري (٧/ ٤٢٣).

(٢) الدر المصون (٣/ ٤٩٧).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٢٤٨).

(٤) الدر المصون (٣/ ٤٩٧).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٣٩)، المغني في القراءات (٢/ ٦٢٨).

(٦) آية: [٣٧].

(٧) السبعة (ص:٢٢٠)، التيسير (ص:٩٢) ، النشر (٥/ ١٦٦٠).

أكثر استعمالاً، حيث جعلوا مصدر الفعل على التشديد فقالوا: (التمييز) [1] .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١]

موضع الاختيار: (سَنَكْتُبُ): قرأ ابن مقسم: بالياء وفتحها وضم التاء على تسمية الفاعل ، وهي قراءة الحسن، والأعمش، واختيار الهذلي [2].

ـ (وَنَقُولُ): قرأ ابن مقسم: بالياء، وهي قراءة الزعفراني[3]، والحسن، والأعمش[4].

توجيه القراءة: (سَنَكْتُبُ)، (وَنَقُولُ):بالغيبة مبنياً للفاعل أي: الله تعالى، أو الملك، يؤيد ذلك قوله: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ و (مَا) هنا إما موصولة والتقدير: سيكتب الذي يقولونه، أو مصدرية أي: قولهم، ويراد به المفعول به أي: مقولَهم [5] .

(١) الحجة للفارسي (٣/ ١١٠)، الكشف (١/ ٣٦٩)، حجة ابن زنجلة (ص:١٨٢).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٤٠)، المغني في القراءات (٢/ ٦٢٨).

(٣) الحسين بن مالك أبو عبد الله الزعفراني مقرئ شهير، له اختيار في القراءة. غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٤٩).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٤٠)، مختصر الشواذ (ص:٣٠)، شواذ القراءات (ص:١٢٦)، المغني في القراءات (٢/ ٦٢٨).

(٥) البحر المحيط (٣/ ٤٥٦)، الدر المصون (٣/ ٥١٤).

سورة النساء

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾[النساء: ٢].

موضع الاختيار: (وَلَا تَتَبَدَّلُوا): قرأ ابن مقسم بتاء واحدة مشددة عند الوصل كالبزي[١][٢]، وهي قراءة ابن محيصن [٣].

توجيه القراءة: (وَلَا تَتَبَدَّلُوا): بالتشديد بإدغام التاء في التاء[٤]، قال النحاس:" وجمع بين ساكنين، وذلك جائز؛ لأن الساكن الأول حرف مدّ ولين" [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ [النساء: ٥].

موضع الاختيار: (ٱلَّتِى): قرأ ابن مقسم بالألف بعد اللام [٦]، وهي قراءة الحسن[٧].

توجيه القراءة:(ٱلَّتِى): بالجمع ليتناسب مع لفظ (أموالكم)، وهي جمع، والجمهور على استعمال (اللاتي)، فيما يعقل، و (التي)، فيما لا يعقل، وقد ورد عنهم جواز استعمال (اللاتي)، فيما لا يعقل كالأموال هنا نظراً للفظ لا للمعنى[٨]، قال الفراء:" العربُ تقولُ في

---

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي، المقرئ قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، أستاذ محقق ضابط متقن، (ت:٢٥٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٠٢)، غاية النهاية (١/ ١١٩).

(٢) الكامل (٢/ ١٠١٥)، المغني في القراءات (٢/ ٦٣٨).

(٣) مختصر الشواذ (ص:٣١)، شواذ القراءات (ص:١٢٨)، مفردة ابن محيصن (ص:١١٣).

(٤) المحرر الوجيز (٢/ ٦)، البحر المحيط (٣/ ٥٠١).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩٩).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٤٢)، المغني في القراءات (٢/ ٦٤٢).

(٧) شواذ القراءات(ص:١٢٩)، الإتحاف (١/ ٥٠٣)، مفردة الحسن (ص:٢١٥).

(٨) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٣٦٨)، الفريد في إعراب القرآن (٢/ ٢١٠)، الدر المصون (٣/ ٥٨٠).

النساء(اللاتي) أكثرَ مما تقول (التي)، وفي الأموال: (التي)، أكثر مما تقول (اللاتي) [1]"، القراءة بالجمع هنا شاذة لا يقرأ بها، وقد ظهر أثرها في جواز استخدام (اللاتي): بالجمع في ما لا يعقل قال أبو حيان: "وكلاهما أي: التي واللاتي في كليهما أي: في ما يعقل وما لا يعقل جائز " [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ [النساء: ١٠].

موضع الاختيار: (وَسَيَصۡلَوۡنَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء على مالم يسم فاعله، مع تشديد اللام[3]، وهي قراءة أبي حيوة [4].

توجيه القراءة: (وَسَيَصۡلَوۡنَ): بضم الياء من أصلى يُصْلِي، أي: أصلاه الله النارَ، والمعنى سيُدخَلُون النار، كقوله تعالى: ﴿ سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا ﴾ [5]، والتشديد فيه للتكثير، لكثرة الفعل مرة بعد أخرى، لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ ، يقال: صلَّيته مرة بعد أخرى[6]، ومنه قول الشاعر[7]:

وَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرَّ حَرْبِهِمْ ... كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُورُ مِنْ قَرَسِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾[النساء: ١١].

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٢٥٧).

(٢) البحر المحيط (٣/ ٥١٦).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٤٣)، المغني في القراءات(٢/ ٦٤٥).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٣١)، شواذ القراءات (ص:١٣١).

(٥) الحجة لابن خالويه (ص:١٢٠)، شرح الهداية (٢/ ٢٤٥)، الموضح (١/ ٤٠٥).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠٢)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٣٤)، تفسير القرطبي (٥/ ٥٤).

(٧) البيت من المنسرح، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه (ص: ١٠٦)، وهو من شواهد: العين (٥/ ٧٥)، تهذيب اللغة (٨/ ٣٠٦)، مقاييس اللغة (٥/ ٧٠).

موضع الاختيار: (يُوصِيكُمُ): قرأ ابن مقسم بفتح الواو مشدداً[1]، وهي قراءة الحسن[2].

توجيه القراءة: (يُوصِيكُمُ): بفتح الواو مشدداً من وصَّى، لغتان في اللفظ [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾[النساء: ١١].

موضع الاختيار: (يُوصِي): ـ في الموضعين ـ قرأ ابن مقسم بكسر الصاد [4]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، واختيار الهذلي [5].

توجيه القراءة: (يُوصِي): بكسر الصاد من أوصى يُوصِي، بإسناد الفعل للفاعل وهو (الميت)، أي: يُوصِي بها الميت المذكور في قوله: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾، و (بها): في محل نصب مفعول [6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً ﴾[النساء: ١٢].

موضع الاختيار: (يُورَثُ): قرأ ابن مقسم بالتشديد مع كسر الراء (يُوَرِّثُ) [7]، وهي

(١) الكامل (٢/ ١٠٤٣)، المغني في القراءات (٢/ ٦٤٦).

(٢) شواذ القراءات (ص:١٣١)، مفردة الحسن (ص:٢١٥).

(٣) البحر المحيط (٣/ ٥٣٦)، الدر المصون (٣/ ٥٩٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٤٥).

(٥) السبعة (ص:٢٢٨)،التيسير(ص:٩٤)، النشر (٥/ ١٦٦٧).

(٦) الحجة للفارسي (٣/ ١٤٠)، الكشف (١/ ٣٨٠)، معاني القراءات(١/ ٢٩٥).

(٧) الكامل (٢/ ١٠٤٥)، المغني في القراءات (٢/ ٦٤٨).

قراءة الحسن[1].

توجيه القراءة: (يُوَرِّثُ): مبنياً للفاعل، و (كلالةً) منصوب على الحال، إنْ أريد بها الميت، والمفعولان محذوفان، أو تكون منصوبة على المفعول لأجله إن أريد بها القرابة، والمفعولان محذوفان، أي: وإن كان رجل يوَرِّث وارثه أو أهله ماله في حال كونه كلالةً، وإن أريد بها المال كانت مفعولاً ثانياً، والأول محذوف أي: يورث أهله ماله، وأن أريد بها الوارثُ فبالعكسِ أي: يورث ماله أهله[2]، وقيل: إنّ الكلالة على هذه القراءة لا تكون إلا بمعنى الورثة أو المال [3]، وعليه فيظهر هنا جلياً أثر القراءات في تنوع معان الآية وتوسيعها، فالقراءة هنا مع شذوذها إلا أنها كان لها أثر في تنوع معنى الآية .

ومنه قول الشاعر[4]:

مورِّثةٍ مالًا وفي المجد رفعة ... لِمَا ضاع فيها من قروء نِسائِكا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾[النساء: ٢٧].

موضع الاختيار: (أَن تَمِيلُوا۟): قرأ ابن مقسم بالياء (أن يميلوا) [5]، وهي قراءة قتادة[6].

توجيه القراءة: (أَن تَمِيلُوا۟): بالياء على الغيب، والضمير في (يميلوا): يعود على الذين

(١) مختصر الشواذ (ص:٣١)، الإتحاف (١/ ٥٠٥)، مفردة الحسن (ص:٢١٥).

(٢) المحتسب (١/ ١٨٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠٤)، الهداية الى بلوغ النهاية (٢/ ١٢٤٦).

(٣) تفسير القرطبي (٥/ ٧٧).

(٤) من بحر الطويل للأعشى في مدح هوذه بن علي الحنفي ينظر: ديوان الأعشى (ص:٩١).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٤٧)، المغني في القراءات (٢/ ٦٥٥).

(٦) مختصر الشواذ (ص:٣٢)، شواذ القراءات (ص:١٣٣).

يتبعون الشهوات [1]، وهي قراءة شاذة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾[النساء: ٢٩].

موضع الاختيار: (تَكُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء، وهي قراءة الحسن [2].

ـ (تِجَٰرَةً): قرأ ابن مقسم بالنصب [3]، وهي قراءة الكوفيين [4].

توجيه القراءة: (تَكُونَ): بالياء، على التذكير لكون لفظ (تجارة)، مؤنث غير حقيقي، وهي قاعدة مطردة عنده كما سبق بيانها، قال أبو حيان:" فأما قراءة من قرأ:(إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً) بالتاء فالقياس يكون بالياء على التذكير، وعلى أن تكون استثناء منقطع، فهو في موضع نصب على لغة الحجاز " [5].

ـ (تِجَٰرَةً): بالنصب خبر (كان)، واسمها مضمر، التقدير: إلا أن تكون التجارةُ تجارةً فأضمر الاسم، وقيل: التقدير إلا أن تكون الأموالُ أموالَ تجارةٍ، فأضمر الاسم وحذف المضاف من الخبر وأقام المضاف إليه مكانه [6]، قال الرماني[7]:" ويجوز فيه النصب على: إلا أن تكون الأموال تجارةً؛ لأنه قد تقدم ذكرها بقوله جل وعز: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

(١) الكشاف (١/ ٥٣٣)، البحر المحيط (٣/ ٦٠٣)، تفسير الألوسي (٣/ ١٥).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٤٥)، شواذ القراءات (ص:١٣٣)، المغني في القراءات (٢/ ٦٥٥).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٤٥)، المغني في القراءات (٢/ ٦٥٥).

(٤) السبعة (ص:٢٣١)، التيسير(ص:٩٥)، النشر (٥/ ١٦٦٩).

(٥) ارتشاف الضرب (٣/ ١٥٤١).

(٦) الكشف (١/ ٣٨٦)، شرح الهداية(٢/ ٢٥٠)، الموضح (١/ ٤١٢).

(٧) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني، من أهل المعرفة، مفنناً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة، (ت:٣٨٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٤٦٢)، معجم الأدباء (٤/ ١٨٢٦).

ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾[النساء: ٢٩] "[1].

للعلماء مذهبان في قراءة النصب:

المذهب الأول: وهو مذهب ابن جرير الطبري يرى أن كلتا القراءتين صواب قد قرئ بهما ومعناهما متقارب، لكنه يرى ترجيح قراءة النصب على قراءة الرفع، وذلك لسببين:

١ـ أن في (تكون) ذكر من الأموال.

٢ـ على عدم التقدير وإفراد (كان): بالتجارة كان فصيحاً في كلام العرب النصب، ؛ لأنه إذا لم يظهر معها إلا نكرة واحدة نصبوا ورفعوا [2].

المذهب الثاني: مذهب النحاس يرى أن قراءة النصب بعيدة من حيث المعنى والإعراب أما المعنى فإن هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب، وأما الإعراب فيوجب الرفع؛ لأنّ «أن» هاهنا في موضع نصب؛ لأنها استثناء ليس من الأول «وتكون» صلتها، والعرب تستعملها هاهنا بمعنى وقع[3]، وممن رجح قراءة الرفع سيبويه [4].

والصحيح أن القراءتين متواترتان يحتملهما معنى الآية؛ لأن أكل الأموال بالتجارة جائز بإجماع الامة، وأما من جهة الإعراب فكل الأوجه التي ذكرت في قراءة النصب والرفع قد وردت عن العرب واستعمالهم لها.

---

(١) شرح كتاب سيبويه للرماني (ص: ٥٦٣)

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٢٢٠).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١٠).

(٤) الكتاب (٢/ ٣٤٩).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾[النساء: ٣٠].

موضع الاختيار: (نُصْلِيهِ): قرأ ابن مقسم بالنون مع تشديد اللام [١].

توجيه القراءة: (نُصْلِيهِ): يقال: أصْليته النار، وصلّيته النار، لغتان بمعنى واحد، ومنه شاة مصليّة، فصلّيته النار إذا ادخلته فيها، وأصليته النار ألقيته فيها وجعلته يصلاها، والضمير فيه لله تعالى، والتشديد فيه للتكثير [٢]، وهي قراءة شاذة، وكل ما جاء من قبيل هذا اللفظ فالقراءة عنده بالتشديد.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾[النساء: ٤٠].

موضع الاختيار: (حَسَنَةً): قرأ ابن مقسم بالنصب [٣]، وهي قراءة الجمهور [٤].

توجيه القراءة: (حَسَنَةً): بالنصب خبر كان بجعلها ناقصة، واسمها مضمر، وحسن ذلك لقوله قبل: ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ والتقدير: وإن تك زنةُ الذرّة حسنةً، يضاعفها[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [النساء: ٤٢].

موضع الاختيار: (تُسَوَّىٰ): قرأ ابن مقسم بفتح التاء وتشديد السين (تَسّوى)[٦]، وهي

(١) الكامل (٢/ ١٠٤٨)، شواذ القراءات (ص:١٣٤)، المغني في القراءات(٢/ ٦٥٦).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٢٦٣)، تفسير القرطبي (٥/ ١٥٨)، الدر المصون (٣/ ٦٦٤).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٤٣)، المغني في القراءات(٢/ ٦٦٠).

(٤) السبعة (ص:٢٣٣)، التيسير (ص:٩٦)، النشر (٥/ ١٦٧١).

(٥) الحجة للفارسي (٣/ ١٦٠)، الكشف (١/ ٣٨٩)، معاني القراءات (١/ ٣٠٨).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٥٠)، المغني في القراءات (٢/ ٦٦٢).

قراءة نافع، وابن عامر، وأبي جعفر [1].

توجيه الاختيار:(تُسَوَّىٰ): بفتح التاء وتشديد السين (تَسّوى) أصله تَتَسوّى فأدغمت التاء الثانية في السين للتقارب، والفعل مسنداً هنا للأرض اتساعاً[2].

وقد اختلف العلماء في معنى الآية على هذه القراءة فقال بعضهم: معناها أن الأرض تنشق عليهم فيستوون فيها، فالباء هنا بمعنى (على)، وقال بعضهم معناها: ودوا أنهم لم يبعثوا منها؛ لأن الأرض كانت مستوية بهم [3].

القراءات الواردة في هذه الآية متواترة ومعانيها متقاربة يحتملها سياق الآية قال الطبري:" وكل هذه القراءات متقاربات المعنى، وبأي ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ؛ لأنّ من تمنى منهم أن يكون يومئذ ترابًا، إنما يتمنى أن يكون كذلك بتكوين الله إياه كذلك، وكذلك من تمنى أن يكون الله جعله كذلك، فقد تمنى أن يكون ترابًا" [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء: ٤٦].

موضع الاختيار: (ٱلۡكَلِمَ): قرأ ابن مقسم بالألف بعد اللام (الكلام)[5][6]، وهي قراءة علي بن أبي طالب، والسلمي، وابن محيصن [7].

(١) السبعة (ص:٢٣٤)، التيسير(ص:٩٦)، النشر (٥/ ١٦٧١).

(٢) الحجة لابن خالويه (ص:١٢٤)، شرح الهداية (٢/ ٢٥٢)، الموضح (١/ ٤١٧).

(٣) زاد المسير (١/ ٤٠٧)، البحر المحيط (٣/ ٦٤٥).

(٤) تفسير الطبري (٨/ ٣٧٢).

(٥) ومثله في سورة المائدة آية: [١٣ـ ٤١].

(٦) الكامل (٢/ ١٠٥٠)، المغني في القراءات (٢/ ٦٦٣).

(٧) مختصر الشواذ (ص:٣٣)، شواذ القراءات (ص:١٣٦)، الإتحاف (١/ ٥١٣).

توجيه القراءة: (ٱلْكَلِمَ): الكلم و الكلام جمع كلمة، فمعانيهما متقاربة، وقيل: الكلم: كلم النبي ﷺ أو ما عندهم في التوراة، والكلام أعم من ذلك، ولهذا رجّح النحاس قراءة (الكلم)، لكون المقصود به كلم النبي ﷺ، أو ما عندهم من التوراة، فهذا الذي يحرف لا كل الكلام [1].

قراءة (الكلام): قراءة شاذة لا يقرأ بها وترجيح النحاس قراءة الجمهور على القراءة الشاذة لا مبرر له من حيث القراءة بها؛ لأنه قد عُلم أنه لا يقرأ إلا بالمتواتر، أما قوله: أنهم لا يحرفون كل الكلم فقد اختلف العلماء في المراد بالكلم هنا: فقيل: المراد به التوراة فيحرفونها بتغير لفظها، وقيل: كلام النبي ﷺ فيحرفونه عما هو عليه من الحقيقة وقيل: المراد بالكلم القرآن الكريم أي: يتأوّلونه على غير تأويله بعد أن فهموه عنك [2].

وقد أخبر الله عنهم أنهم يحرفون كلامه في قوله: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥]

فدل على أن قراءة (الكلم ـ والكلام): بمعنى واحد وما ورد فيهما من معان يحتملهما سياق الآية فقد جاء عنهم أنهم حرفوا التوراة تحريفاً لفظياً، وحرفوا كلام الرسول ﷺ، وكلام الله تعالى وهو القرآن تحريفاً في التأويل ويحرفون في كلامهم مع الناس بالكذب والخداع والنفاق فتحريفهم للكلم يتفاوت من نوع لأخر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾ [النساء: ٧٣].

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١٧)، الكشاف (١/ ٥١٧)، الدر المصون (٣/ ٦٩٦).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٤٣٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (٢/ ١٣٤٦)، المحرر الوجيز (٢/ ٦٢).

موضع الاختيار: (تَكُنْ): قرأ ابن مقسم بالياء [1]، وهي قراءة الجمهور[2]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (تَكُنْ): بالياء؛ لأن مؤنثه غير حقيقي، وحسن التذكير لوجود الفصل بين الفعل وفاعله، ولأن المودة والود بمعنى واحد فحمل على المعنى[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[النساء: ٩٠].

موضع الاختيار: (حَصِرَتْ): قرأ ابن مقسم بالتنوين المنصوب، (حصرةً)[4]،وهي قراءة يعقوب[5] واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (حَصِرَتْ): بنصب التاء منوّنة على الحال، بوزن (نَبَقَة) [6].

قرأ بهذه القراءة ليؤيد مذهبه النحوي؛ لأن قراءة الجمهور حال على رأي الكوفيين وإن كان فعلاً ماضياً، قال ابن الأنباري [7]:" ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالًا.... أما الكوفيون فاحتجُّوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالًا النقلُ والقياس، أما النقلُ فقد قال الله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[النساء: ٩٠] فحصرت: فعل ماضٍ، وهو في موضع الحال، وتقديره: حَصِرَةً صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ:

(١) الكامل (٢/ ١٠٥٢)، المغني في القراءات (٢/ ٦٦٨).

(٢) السبعة(ص:٢٣٥)، التيسير (ص:٩٦)، النشر (٥/ ١٦٧٠).

(٣) الحجة للفارسي (٣/ ١٧١)، الكشف (١/ ٣٩٢)، حجة ابن زنجلة (ص:٢٠٨).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٥٣)، المغني في القراءات (٢/ ٦٧٤).

(٥) الغاية (ص:٢٢٨)، النشر (٥/ ١٦٧٢)، الإتحاف (١/ ٥١٨).

(٦) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٦٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣١)، زاد المسير (١/ ٤٤٦).

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات ابن الأنباري، صاحب التصانيف المفيدة، له من الورع المتين والصلاح والزهد، من أشهر مؤلفاته الإنصاف في مسائل الخلاف، (ت:٥٧٧هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (١٨/ ١٤٧)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ١٥٥).

"أو جاؤوكم حَصِرَةً صدروهم" وهي قراءة الحسن البصريّ ويعقوب الحَضْرَمِيّ.... " [1].

القراءة بالنصب قراءة متواترة تلقاها العلماء بالقبول، وقد طعن فيها ابن جرير الطبري ووصفها بكونها شاذة خارجة عن قراءة الإسلام [2]، مع وصفه بكونها صحيحة فصيحة، ولعل ذلك لم يبلغه أن يعقوب قد قرأ بها؛ لأنه نسبها للحسن فلعله شذّذها لذلك، والصحيح أنها متواترة صحيحة فصيحة وهي تؤيد من قال أنها حال على قراءة الجمهور [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا ﴾ [النساء: ٩٢].

موضع الاختيار: (خَطَـًٔا): قرأ ابن مقسم بمد الهمزة [4]، وهي قراءة الحسن [5].

توجيه القراءة: (خَطَـًٔا): بمد الهمزة: المد والقصر لغة في اللفظ، يقال: أخطأت، وتخطَّأت بمعنى واحد [6]، قال الصقلي[7]:" ومن ذلك قولهم: الخطاء، بالمد، جائز عند بعض العرب، وقد قرأ الحسن: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ بالمد"[8].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٢٠٥).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٢٢).

(٣) اختلفوا في إعراب (حصرت) على قراءة الجمهور على سبعة أوجه ينظر تفصيلها والترجيح بينها في: الدر المصون (٤/ ٦٦).

(٤) الكامل (٢/ ٧٦٧)، المغني في القراءات (٢/ ٦٧٥).

(٥) مفردة الحسن (ص:٢١٦)، مختصر الشواذ (ص:٣٤)، الإتحاف (١/ ٥١٨).

(٦) الصحاح (١/ ٤٧)، مختار الصحاح (ص: ٩٣)، لسان العرب (١/ ٦٥).

(٧) عمر بن خلف بن مكي الصقلي الإمام اللغوي المحدث، له تصنيف بديع في اللغة هو تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، (ت :٥٠١هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٣٢٩)، بغية الوعاة (٢/ ٢١٨).

(٨) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (ص: ١٨٦).

﴾[النساء: ٩٢].

موضع الاختيار: (فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ): قرأ ابن مقسم بالنصب فيهما[١].

توجيه القراءة: (فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ): بالنصب أي: يعطى ديةً، أو يدفع ديةً، ومسلّمة تبع لها[٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[النساء: ١٠١].

موضع الاختيار: (أَن تَقْصُرُوا): قرأ ابن مقسم بالتشديد، (تُقَصِّروا) [٣]،وهي قراءة الزهري[٤][٥].

توجيه القراءة: (تُقَصِّروا): بالتشديد من قَصَّرت، لغة في اللفظ، وقيل : التشديد للتكثير، قال أبو عبيدة [٦]:" فيها ثلاث لغات يقال: قصرت الصلاة وقصّرتها وأقصرتها" [٧].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾[النساء: ١٣٦].

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٥٤)، شواذ القراءات (ص:١٤١، المغني في القراءات (٢/ ٦٧٦).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٤٠١).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٥٥)، المغني في القراءات (٢/ ٦٧٩).

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني، أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، (ت:٢٤هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٦٢).

(٥) مختصر الشواذ (ص:٣٥)، شواذ القراءات (ص:١٤٢).

(٦) معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي البصري النحوي العلامة، أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، من أشهر مصنفاته مجاز القرآن، (ت:٢٠٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٣٣٨)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٨٤).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣٥)، مفاتيح الغيب (١١/ ١٩٩)، الدر المصون (٤/ ٨٣).

موضع الاختيار: (نَزَّلَ ـ أَنزَلَ): قرأ ابن مقسم بالفتح على تسمية الفاعل [1]، وهي قراءة الجمهور[2]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (نَزَّلَ ـ أَنزَلَ): بالفتح على تسمية الفاعل، ففيه رد الضمير إلى اسم الله تعالى المذكور في قوله: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾، يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] [3]، وما ورد فيها من قراءات متقاربة في المعاني ليس بينهما تعارض في المعنى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [النساء: ١٤٠].

موضع الاختيار: (نَزَّلَ): قرأ ابن مقسم بالفتح على تسمية الفاعل[4]، وهي قراءة عاصم ويعقوب[5] واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (نَزَّلَ): بالفتح على تسمية الفاعل، نسق على ذكر الله تعالى في الآية قبله، أي: وقد نزل الله عليكم، «أَنْ» مع ما بعدها في محل نصب مفعولٍ به ب «نزَّل» والفاعل ضميرُ الله تعالى كما تقدم[6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾ [النساء: ١٥٤].

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٥٧)، المغني في القراءات (٢/ ٦٩٠).

(٢) السبعة (ص:٢٣٩)، التيسير (ص:٩٨)، النشر (٥/ ١٦٧٥).

(٣) الحجة للفارسي (٣/ ١٨٧)، الكشف (١/ ٤٠٠)، معاني القراءات (١/ ٣١٩).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٥٧)، المغني في القراءات (٢/ ٦٩١).

(٥) السبعة (ص:٢٣٩)، التيسير (ص:٩٨)، النشر (٥/ ١٦٧٥).

(٦) الكشف (١/ ٤٠٠)، الموضح (١/ ٤٢٩)، حجة ابن زنجلة (ص:٢١٧).

موضع الاختيار: (لَا تَعْدُواْ): قرأ ابن مقسم بفتح العين وتشديد الدال(لا تَعَدُّوا)[1]، وهي رواية ورش[2].

توجيه القراءة: (لَا تَعْدُواْ): بفتح العين وتشديد الدال(لا تَعَدُّوا) ، أصلها تعتدوا، فنقل حركة التاء إلى العين، ثم أدغم التاء في الدال للجهر في الدال فشدد الدال لذلك، وأصله تفتعلوا من الاعتداء[3]، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ [البقرة: ٦٥].

(١) الكامل (٢/ ١٠٥٨)، المغني في القراءات (٢/ ٦٩٥).

(٢) السبعة (ص:٢٤٠)، التيسير (ص:٩٨)، النشر (٥/ ١٦٧٥).

(٣) الحجة للفارسي (٣/ ١٩١)، الكشف (١/ ٤٠٢)، معاني القراءات (١/ ٣٢٢).

سورة المائدة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ [المائدة: ٦].

موضع الاختيار: (وَأَرْجُلَكُمْ): قرأ ابن مقسم بالنصب [١]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص[٢]، وهو اختيار الهذلي، ومكي [٣].

توجيه القراءة: (وَأَرْجُلَكُمْ): بالنصب عطفاً على الوجوه والأيدي؛ لأنه عطف على محدود؛ لأن ما أوجب الله غسله فقد حصره بحد، ولما ثبت في السنة والإجماع على غسل الأرجل، ففي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: فاغسلوا وجوهكم وأيديَكم إلى المرافق وأرجلَكم إلى الكعبين، وقيل: النصب عطفاً على محل المجرور قبله [٤].

القراءة بالنصب صريحة في كون فرض الرجلين الغسل، وهو مذهب جماهير أهل العلم، لكن استشكل بعضهم قراءة النصب في كونها فصل بين المتعاطفين بجملة غير اعتراضية؛ لأنّ لها حكماً جديداً، وهذا لا إشكال فيه قال الشنقيطي:" أما قراءة النصب: فلا إشكال فيها؛لأنّ الأرجل فيها معطوفة على الوجوه، وتقرير المعنى عليها: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برءوسكم" [٥].

أما على التخريج الثاني وهو العطف على محل الجر، إذ محله النصب على تقدير: امسحوا رؤوسكم وأرجلكم يشكل عليه مسح الأرجل وفرضها الغسل، فيحمل المسح هنا على الغسل؛ لأنّه يطلق المسح على الغسل في لغة العرب، وعليه فلا إشكال في القراءة،

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٦٢)، المغني في القراءات (٢/ ٧٠٧).

(٢) السبعة (ص:٢٤٢)، التيسير (ص:٩٨)، النشر (٥/ ١٦٧٧).

(٣) الكشف (١/ ٤٠٧).

(٤) الحجة لابن خالويه (ص:١٢٩)، شرح الهداية (٢/ ٢٦٣)، الموضح (١/ ٤٣٧).

(٥) أضواء البيان (١/ ٣٣٠).

وقراءة النصب والجر قد تكلم عنهما العلماء بإسهاب [1]، وكلها متواترة مقبولة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾[المائدة: ٤٢].

موضع الاختيار: (لِلسُّحْتِ): قرأ ابن مقسم بالضم [2]، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو والكسائي ويعقوب[3]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (لِلسُّحْتِ): الضم والإسكان لغتان في اللفظ، وقيل: الضم اسم للشيء المسحوت، والإسكان للتخفيف[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[المائدة: ٤٥].

موضع الاختيار: (وَٱلْعَيْنَ ـ وَٱلْأَنفَ ـ وَٱلْأُذُنَ ـ وَٱلسِّنَّ ـ وَٱلْجُرُوحَ): قرأ ابن مقسم بالرفع في الخمسة [5]، وهي قراءة الكسائي[6]، واختيار الهذلي، ومكي[7].

توجيه القراءة: (وَٱلْعَيْنَ ـ وَٱلْأَنفَ ـ وَٱلْأُذُنَ ـ وَٱلسِّنَّ ـ وَٱلْجُرُوحَ): بالرفع فيها على

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ٥٧)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥٩)، مشكل القراءات العشر الفرشية(ص:١٨٤).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٣٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧١٥).

(٣) السبعة (ص:٢٤٣)، التيسير (ص:٩٩)، النشر (٥/ ١٦٠٧).

(٤) الكشف (١/ ٤٠٨)، شرح الهداية (٢/ ٢٦٤)، الموضح (١/ ٤٣٨)، سبق الكلام عن هذا الحكم عند الكلام على لفظة (الرعب)، ينظر : (ص:)، ومثله في الحكم قوله: ﴿ أَكَّٰلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴾المائدة: ٦٢ ـ ٦٣.

(٥) الكامل (٢/ ١٠٦٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧١٦).

(٦) السبعة (ص:٢٤٤)، التيسير(ص:٩٩)، النشر (٥/ ١٦٧٨).

(٧) الكشف (١/ ٤١٠).

ثلاثة أوجه[1] :

الأول: عطف جملة على جملة؛ لأن (النفس) منصوبة بأن و (بالنفس) خبرها، وإذا تمت أن باسمها وخبرها كان الرفع فيما أتى بعد ذلك على الاستئناف، يعني أنَّ قولَه:(وَٱلْعَيْنَ) مبتدأ، و (بِٱلْعَيْنِ) خبره وكذا ما بعدها، وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع، وبيان حكم جديد غير مندرجٍ فيما كتب في التورة [2].

الثاني: أن يكون العطف على معنى الكلام؛ لأن معنى (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ)، قلنا لهم: النفس بالنفس فعطف على المعنى على الابتداء والخبر؛ لأن (أن) لا تفيد معنى، إلا الابتداء، وهو ما عبر به بعضهم بالعطف على التوهم أي: النفسُ بالنفس [3].

الثالث: أن يكون العطف على الضمير المرفوع المستتر في الجار والمجرور الواقع خبراً في قوله: (بِٱلنَّفْسِ)، تقديره: أنَّ النفسَ بالنفس هي والعينُ، وكذا ما بعدها [4]، وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل، كقوله: ﴿ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ ، فـ(لا) الواقعة بين حرف العطف والمعطوف عليه تقوم مقام التوكيد، والرفع قراءة النبي عليه السلام فيما روي عنه[5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾[المائدة: ٤٧].

(١) الحجة للفارسي (٣/ ٢٢٣)، الكشف (١/ ٤٠٩)، الموضح (١/ ٤٤٠).

(٢) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٨٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١٧٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٩).

(٣) معاني القرآن للزجاج (٢/ ١٧٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٩)، الكشاف (١/ ٦٣٨).

(٤) معاني القرآن للزجاج (٢/ ١٧٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٩) إعراب القرآن للعكبري (١/ ٤٣٩).

(٥) قراءات النبي(ص:٨٨)، سنن أبي داود (٤/ ٣٢) كتاب الحروف والقراءات : رقم ٣٩٧٧، سنن الترمذي (٥/ ٣٦)، باب القراءات رقم: ٢٩٢٩.

موضع الاختيار: (وَلْيَحْكُمْ): قرأ ابن مقسم بكسر اللام، وجزم الميم [١].

توجيه القراءة:(وَلْيَحْكُمْ): بكسر اللام وجزم الميم؛ لأنها لام الأمر الأصل فيها الكسر مع العاطف، كقوله : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾، وسكنت للتخفيف [٢]، قال النحاس:" ويجوز كسر اللام والجزم لأن أصل اللام الكسر" [٣]، ولام الأمر إذا دخل عليها حرف العطف جاز فيها الكسر والتسكين [٤].

والقراءة تفيد الاستئناف أي: وأمرنا أهله أن يحكموا بما أنزل الله فيه.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾[المائدة: ٥٣].

موضع الاختيار: (وَيَقُولُ): قرأ ابن مقسم بالواو والنصب في اللام [٥]، وهي قراءة أبي عمرو، ويعقوب [٦].

توجيه القراءة: (وَيَقُولُ): بالواو والنصب يحتمل:

١ـ عطف على المعنى أي: فَعَسى أَنْ يأتي الله بالفتح وبقولِ الذين آمنوا[٧]، فعطف على المعنى وهو مذهب الطبري [٨]، و الفراء[١]، والنحاس [٢]، وهذا الذي رجحه كثير من العلماء [٣].

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٦٤)، المغني في القراءات (٢/ ٧١٧).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ١٩٩)، البحر المحيط (٤/ ٢٨٠)، الدر المصون (٤/ ٢٨٥).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٠).

(٤) الصحاح (٥/ ٢٠٣٦).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٦٤)، المغني في القراءات (٢/ ٧١٩).

(٦) السبعة (ص:٢٤٥)، التيسير (ص:٩٩)، النشر (٥/ ١٦٧٨).

(٧) الحجة للفارسي(٣/ ٢٢٩)، الموضح (١/ ٤٤٤).

(٨) تفسير الطبري (١٠/ ٤٠٨).

٢ـ يجعل قوله : (أن يأتي) بدلاً من اسم الله، فيحمل النصب في قوله : (ويقول) على ذلك على تقدير: فعسى أن يأتي الله بالفتح وأن يقول[٤]، وهذا استبعده بعض النحاة [٥]، وهو مذهب الزمخشري[٦][٧].

٣ـ عطف مصدر على مصدر: وهو الفتحُ كأنه قيل: فعسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول، أي: وبقولِ الذين آمنوا[٨]؛ لأنه لا يصح عطف الفعل على الاسم إلا بتقدير مصدر ومنه قول القائل[٩]:

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني ... أحبُّ إليَّ منْ لبسِ الشُّفوفِ

أي: للبس عباءة وأن تقر عيني.

قال أبو سعيد السيرافي [١٠]:" لما لم يستقم له أن يحمل (وتقرّ عيني)، وهو فعل على

---

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٣١٣).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٢).

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية (٣/ ١٧٨٢).

(٤) الكشف (١/ ٤١٢)، معاني القراءات (١/ ٣٣٣)، شرح الهداية (٢/ ٢٦٦).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٢).

(٦) محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله: كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى، له التفسير المشهور بالكشاف (ت:٥٣٨هـ). ينظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٧)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٥١).

(٧) تفسير الزمخشري (١/ ٦٤٣).

(٨) إعراب القرآن (١/ ٢٧٢)، الموضح (١/ ٤٤٤)، الدر المصون (٤/ ٣٠٣).

(٩) البيت من الوافر وهو لميسون بنت بحدل الكلابية، وهو من الشواهد المشهورة في النحو ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٥)، والمقتضب(٢/ ٢٧)، والمحتسب(١/ ٣٢٦)، وإيضاح شواهد الإيضاح(١/ ٣٤٦).

(١٠) الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاض السيرافي النحوي سكن بغداد، من أكابر الفضلاء، وأفاضل الأدباء، زاهداً، لا نظير له في علم العربية، شرح كتاب سيبويه، (ت:٣٦٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٨/ ٣١٦)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢٢٧).

(لبس) وهو اسم، لما ضممته إلى الاسم، وجعلت (أحبّ) لهما ولم ترد قطعه، لم يكن بد " من إضمار (أن)"[1].

قال السمين:" لا يخرج حاصل النصب في (ويقول): عن ثلاثة أوجه: إمَّا عطفاً على (أن يأتي)، وإما على (فيصبحوا)، وإمَّا على (بالفتح) "[2].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَ ﴾[المائدة: ٥٧].

موضع الاختيار: (وَٱلۡكُفَّارَ): قرأ ابن مقسم بخفض الراء[3]، وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي، ويعقوب[4]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَٱلۡكُفَّارَ): بالخفض عطفاً على أقرب مذكور وهو قوله: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾، ومن الكفارِ؛ لأنه الأقرب إلى المعطوف، ولظهور المعنى وقوته، كقوله تعالى : ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ ، ولم يقل: ولا المشركون [5].

ومما يرجح قراءة الخفض ويعضدها قراءة أُبي (ومن الكفارِ): بزيادة (من)، قال مكي: "ولولا اتفاق الجماعة على النصب لاخترت الخفض، لقوته في الإعراب وفي المعنى والتفسير، والقرب من المعطوف عليه" [6].

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣/ ٢٣٧).

(٢) الدر المصون (٤/ ٣٠٥).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٦٥).

(٤) السبعة (ص:٢٤٥)، التيسير(ص:١٠٠)، النشر (٥/ ١٦٧٩).

(٥) الحجة لابن خالويه (ص:١٣٢)، شرح الهداية (٢/ ٢٦٧)، الموضح (١/ ٤٤٦).

(٦) الكشف (١/ ٤١٤).

وفيه رد لقول النحاس بأن قراءة النصب أوضح وأبين[1]، لكن قوة قراءة الخفض على قراءة النصب لا يلزم منه رد أحدى القراءتين؛ لأنهما متفقتان في المعنى، ولكل منهما وجهها اللغوي، قال ابن جرير: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان متفقتا المعنى، صحيحتا المخرج، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرأة، فبأي ذلك قرأ القارئ فقد أصاب" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[المائدة: ٦٠].

موضع الاختيار: (وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ): قرأ ابن مقسم بضم العين، وفتح الباء وتشديدها، وفتح الدال، وجر التاء: (وعُبَّدَ الطاغوتِ) [3]، وهي قراءة الأعمش [4].

توجيه القراءة: (وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ): بضم العين، وفتح الباء وتشديدها، وفتح الدال (وعُبَّدَ الطاغوتِ)، جمع عابد، ومثله عُبَّاد، كضارب وضُرَّب وضُرَّاب، للمبالغة، كأنه قد ذهب في عبادة الطاغوت كلَّ مذهب، قال الخليل:" وتقرأ هذه الآية على سبعة أوجه: ... وعُبَّد الطّاغوتُ، معناه عبّادُ الطّاغوتِ. جمع، كما تقول: رُكَّعٌ وسُجَّدٌ " [5]. والنصب في (وعُبَّدَ): عطفاً على (جعلَ)، و (الطاغوتِ) بالجر على الإضافة[6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة: ٦٧].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٤).

(٢) تفسير الطبري (١٠/ ٤٣١).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٦٦)، المغني في القراءات (٢/ ٧٢٤).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٤٠)، شواذ القراءات(ص:١٥٦).

(٥) العين (٢/ ٤٩).

(٦) المحتسب (١/ ٢١٥)، الفريد في إعراب القرآن (٢/ ٤٦٥)، الدر المصون (٤/ ٣٢٧)

موضع الاختيار: (رِسَالَتَهُ): قرأ ابن مقسم بالجمع، (رسالاتِه)[1]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وشعبة[2]، واختيار الهذلي، ومكي [3].

توجيه القراءة: (رِسَالَتَهُ): بالجمع (رسالاته): نظراً لتعدد الشرائع واختلافها؛ ولأن لكل وحي رسالة فجمعها لذلك، تشبيهاً لها باختلاف العلوم [4].

والقراءتان متحدتان في المعنى، وقدم بعضهم قراءة الجمع على قراءة الإفراد لما فيها من البيان والوضوح قال النحاس:" والقراءتان حسنتان إلا أن الجمع أبين؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان ينزل عليه الوحي شيئاً شيئاً ثم يبينه " [5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾[المائدة: ٧١].

موضع الاختيار: (أَلَّا تَكُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء ونصب النون، (فِتۡنَةٌ)، بالنصب [6].

توجيه القراءة: (أَلَّا تَكُونَ): بالنصب بجعل (أن) الناصبة للفعل المضارع، دخلت على فعل منفي ب «لا» ، و «لا» لا يمنع أن يعمل ما بعدها فيما قبلها، فنصب لذلك، وحسب هنا بمعنى الظن؛ لأن الناصبة لا تقع بعد علم والقاعدة فيها: إن وقعت بعد علم وجب أن تكون المخففة وإذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب أن تكون الناصبة، والياء لأن فاعله مؤنث

(١) الكامل (٢/ ١٠٦٦)، المغني في القراءات (٢/ ٧٢٧).

(٢) السبعة (ص:٢٤٦)، التيسير (ص:١٠٠)، النشر (٥/ ١٦٧٩).

(٣) الكشف (١/ ٤١٥).

(٤) الحجة للفارسي (٣/ ٢٤٥)، الكشف (١/ ٤١٥)، حجة ابن زنجلة (ص:٢٣٣).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧٥).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٦٧)، شواذ القراءات (ص:١٥٨)، المغني في القراءات(٢/ ٧٢٨).

غير حقيقي فذكر الفعل لذلك [1].

(فِتْنَةٌ): بالنصب خبر تكون بجعلها ناقصة، واسمها مضمر [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [المائدة: ٩٥].

موضع الاختيار: (فَجَزَآءٌ): قرأ ابن مقسم بالتنوين (مِّثْلُ): برفع اللام[3]، وهي قراءة الكوفيين، ويعقوب [4].

توجيه القراءة: (فَجَزَآءٌ): بالتنوين المرفوع يحتمل: أن يكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره (عليه) أي: عليه جزاءٌ، أو خبر لمبتدأ محذوف يقدر بقوله: الواجب جزاءٌ، أو فاعل بفعل محذوف يقدر بقوله: يجب عليه جزاءٌ، و (مِّثْلُ): برفع اللام صفة لـ(فَجَزَآءٌ) [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[المائدة: ١٠٩].

موضع الاختيار: (ٱلْغُيُوبِ): قرأ ابن مقسم بالضم[6]، وهي قراءة الجمهور[7].

توجيه القراءة: (ٱلْغُيُوبِ): بالضم على وزن (فُعُول)، وهو الأصل؛ لأن الأصل فيها

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١٣٤)، شرح الهداية (٢/ ٢٦٨)، الموضح (١/ ٤٤٩).

(٢) إعراب القرآن للأصبهاني (ص: ١٠٣).

(٣) الكامل (٢/ ٧٦٨).

(٤) السبعة (ص:٢٤٨)، التيسير (ص:١٠٠)، النشر (٥/ ١٦٨٠).

(٥) الحجة للفارسي (٣/ ٢٥٤)، إعراب القراءات السبع (١/ ١٤٩)، الموضح (٢/ ٤٥٠).

(٦) الكامل(٢/ ٩٩٥).

(٧) السبعة(ص:١٧٨)، التيسير(ص:٨٠)، النشر(٥/ ١٦٢٦).

الضم[1].

والكسر والضم بمعنى واحد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[المائدة: ١١٠].

موضع الاختيار:(سِحْرٌ): قرأ ابن مقسم بالألف في كل القرآن إذا كان معه (مبين) [2]، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف[3] [4]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (سِحْرٌ): بالألف اسم فاعل إشارة للشخص والمقصود به النبي ﷺ، أي: ليس هذا الشخص إلا ساحراً مبيناً، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ وقيل: ساحر بمعنى سحر؛ لأن الاسم يقع عن المصدر كقولهم عائذاً بالله من شرها، أي: عياذاً [5].

والقراءتان صحيحتان موافقتان لرسم المصحف فقد ذكر الداني[6] وأبو داود [7] فيها الخلاف بين مصاحف الأمصار أنها بالألف في بعضها وبدونه في بعض ، وعليه فلا تعارض بين القراءتين، فمن وصف بالسحر فهو ساحر، ومن كان ساحراً فلأنه يتعاطى السحر قال ابن جرير: "والصواب من القول في ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان صحيحتَا المعنى، متفقتان غير مختلفتين،

(١) الحجة للفارسي(٢/ ٢٨٢)، الحجة لابن خالويه(ص:٩٣)، الموضح (١/ ٣١٨).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٦٩)، المغني في القراءات (٢/ ٧٤٢).

(٣) السبعة (ص:٢٤٩)، التيسير(ص:١٠١)، النشر (٥/ ١٦٨١).

(٤) وهي هنا، وفي يونس [٢]، وهود [٧]، والصف [٦]، وافق ابن كثير وعاصم في يونس [٢]، وأنفرد ابن مقسم بموضع: الأنعام[٧]، ويونس [٧٦]، والنمل [١٣]، وسبأ [٤٣]، والصافات [١٥]، والأحقاف [٧].

(٥) الحجة للفارسي (٣/ ٢٧٠)، الكشف (١/ ٤٢١)، حجة ابن زنجلة (ص:٢٣٩).

(٦) المقنع (ص:٥٤٠).

(٧) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٤٦٤).

وذلك أن كل من كان موصوفًا بفعل "السحر"، فهو موصوف بأنه "ساحر"، ومن كان موصوفًا بأنه "ساحر"، فإنه موصوف بفعل "السحر"، فالفعل دالٌ على فاعله، والصفة تدلُّ على موصوفها، والموصوف يدل على صفته، والفاعلُ يدلُّ على فعله، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ الصوابَ في قراءته" [1].

وما أنفرد به ابن مقسم في قراءته فقد قاسه على ما اتفقوا عليه فحمله على نفس السياق قياساً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١٥].

موضع الاختيار: (مُنَزِّلُهَا): قرأ ابن مقسم بالتشديد [2]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، واختيار الهذلي [3].

توجيه القراءة: (مُنَزِّلُهَا): بالتشديد اسم فاعل من نزَّل فهو منزِّل، كقوله: (﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾، والتشديد فيه معنى التكثير [4]، فقراءة التشديد تفيد أن المائدة نزلت مرة بعد أخرى، أي: تكرر نزولها وهو ما ورد عن بعض المفسرين [5].

(١) تفسير الطبري (١١/ ٢١٦).

(٢) الكامل (٢/ ٩٧٦).

(٣) السبعة (ص:٢٤٩)، التيسير(ص:١٠١)، النشر (٥/ ١٦٨١).

(٤) الحجة لابن خالويه(ص:١٣٥)، شرح الهداية(٢/ ٢٧٢)، الموضح (١/ ٤٥٦).

(٥) مفاتيح الغيب (١٢/ ٤٦٤)، الدر المصون (٤/ ٥٠٩).

سورة الأنعام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام: ١٤].

موضع الاختيار: (وَلَا يُطْعَمُ): قرأ ابن مقسم على تسمية الفاعل بفتح الياء والعين(يَطْعَمُ) [١]، وهي قراءة مجاهد، والحسن[٢] واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَلَا يُطْعَمُ): على تسمية الفاعل، والضمير فيه لله تعالى أي: أنه يُطعم خلقه، ولا يأكل هو، فهي صفة تتضمن التبرئة أي لا يأكل ولا يشبه المخلوقين [٣]، قال الزجاج:" والاختيار عند البصراء بالعربية، (وهو يُطْعمُ وَلَا يَطعَمُ) بفتح الياء في الثاني. قالوا معناه: وهو يرزق وُيطْعِم ولا يَأْكل لأنه الحي الذي ليس كمثله شيء [٤].

القراءة بالفتح هنا شاذة لا يقرأ بها وعليه يحمل كلام الطبري[٥]، والأخفش[٦]في كون شذوذها من حيث قلة من قرأ بها ، لكن من حيث العربية فوجهها قوي في العربية كما سبق من كلام الزجاج، وأما من حيث المعنى فإن أثرها واضح في تقرير العقيدة في باب الاسماء والصفات حيث أفادت تنزيه الله تعالى عن صفات النقص ومنها صفة الأكل، التي هي من صفات المخلوق لا من صفات الخالق فالله سبحانه منزه عن ذلك ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] فهو قيوم بذاته مستغن عن خلقه بل هو الذي يُطْعِم خلقه ويسقيهم كما ورد في قوله: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٩].

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٧٢)،

(٢) شواذ القراءات (ص:١٦٥)، مفردة الحسن (ص:٢٢١)، الإتحاف (٢/ ٦).

(٣) تفسير الطبري (١١/ ٢٨٤)، المحرر الوجيز (٢/ ٢٧٣)، الدر المصون (٤/ ٥٥٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٢٣٣).

(٥) تفسير الطبري (١١/ ٢٨٤).

(٦) معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٩٤).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [الأنعام: ١٦].

موضع الاختيار: (مَّن يُصْرَفْ): قرأ ابن مقسم بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل (يَصْرِف)[١]، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وشعبة، واختيار الهذلي[٢].

توجيه القراءة: (مَّن يُصْرَفْ): على تسمية الفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى، يؤيد ذلك ما ورد في قراءة أُبي: (مَنْ يَصْرِف الله)، و (مَّن): هنا إما مرفوعة بالابتداء وخبرها فعل الشرط أو الجواب أو هما، على حسب الخلاف، ومفعول(يَصْرِف): إما أن يكون مذكوراً وهو (يَوْمَئِذٍ): على تقدير حذف مضاف أي: عذاب يومئذ، وهو مذهب الزمخشري[٣]، وإما أن يكون محذوفاً يدل عليه ما ذكر من قبل في قوله: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[الأنعام: ١٥]، أي: من يصرف الله عنه عذاب يومئذ.

أو تكون (مَّن) هنا منصوبة وفي نصبها وجهان إما أن تكون مفعول مقدم لـ(يَصْرِف)، والضمير في (عنه) يعود على العذاب المتقدم، أو تكون منصوبة على الاشتغال بفعل مضمر لا يبرز، يفسره هذا الظاهر من معناه لا من لفظه، والضمير في (عنه) للشرطية، ومفعول (يَصْرِف): يحتمل الوجهين السابقين في وجه الرفع في (مَّن)[٤]، ويؤيد هذه القراءة قوله بعد ذلك (فَقَدْ رَحِمَهُ): مبنياً على الفاعل فتكون الآية على نسق واحد؛ ولأجل هذا اختار الطبري[٥] وأبو عبيد [٦] قراءة الفتح، على قراءة الضم، واختار سيبويه

(١) الكامل (٢/ ١٠٧٣)،

(٢) السبعة (ص:٢٥٤)، التيسير (ص:١٠١)، النشر (٥/ ١٦٨٢).

(٣) الكشاف (٢/ ١٠).

(٤) الحجة للفارسي (٣/ ٢٨٥)، الكشف (١/ ٤٢٥)، حجة ابن زنجلة(ص:٢٤٣)،الدر المصون (٤/ ٥٥٩).

(٥) تفسير الطبري (١١/ ٢٨٦).

(٦) القراءات لأبي عبيد (ص:٩٧).

قراءة الضم[1]؛ لقلة الإضمار فيها؛ لأن في قراءة الضم يقدر الاسم، وفي قراءة الفتح يقدر الاسم والعذاب.

وما ورد عن العلماء في الترجيح بينهما لا يسقطهما؛ لأن القراءتين متحدتان في المعنى، لا تضاد بينهما في ذلك، ذكر ذلك ابن عطية في تفسيره [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢].

موضع الاختيار: (نَحْشُرُهُمْ ـ نَقُولُ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [3]،[4]، وهي قراءة يعقوب [5].

توجيه القراءة: (نَحْشُرُهُمْ ـ نَقُولُ): بياء الغيب، والفاعل هو الله تعالى [6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣].

موضع الاختيار:

ـ (تَكُن فِتْنَتُهُمْ): قرأ ابن مقسم بالياء ونصب فتنة [7]، وهي قراءة حمزة، والكسائي،

(١) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٥).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٢٧٤).

(٣) وانفرد ابن مقسم بالموضع الأول في سورة يونس [٢٨]، أما الموضع الثاني [٤٥]: فسيذكر في موضعه من السورة لموافقته لحفص في ذلك. المغني في القراءات (٢/ ٩٥٩).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٧٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧٥١).

(٥) الغاية في القراءات (ص:٢٤٠)، الإتحاف (٢/ ٧)، النشر (٥/ ١٦٨٢).

(٦) الموضح (١/ ٤٦٢)، طلائع البشر (ص:٦٣)، قلائد الفكر (ص:٤٦).

(٧) الكامل (٢/ ١٠٧٣).

ويعقوب، وشعبة [1].

ـ (رَبِّنَا): قرأ ابن مقسم بالنصب [2]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [3].

توجيه القراءة:

ـ (تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ): بالياء والنصب، بجعل فتنتهم خبر كان منصوب، و قوله (إِلَّآ أَن قَالُواْ): اسمها والتقدير: ثم لم يكن فتنتهم إلا قولُهم، وإنما جعلت الفتنة خبر كان؛ لأنها نكرة والنكرة أولى بالخبر من المعرفة التي هي (إِلَّآ أَن قَالُواْ) الواقعة موقع الاسم؛ لأنه يشبه المضمر، والمضمر أعرف المعارف، ومن شروط كان وأخواتها إذا اجتمعت فيهن نكرة ومعرفة كانت المعرفة أولى بالاسم، والنكرة أولى بالخبر، وذكر الفعل(يكن)؛ لأن اسمها (أن قالوا) مذكر؛ لأنه في حكم القول فذكر الفعل لذلك [4].

رجح جمهور العلماء هذه القراءة على القراءات الأخرى [5]، كونها متوافقة مع القواعد النحوية والأوجه اللغوية، وهذا لا يلزم منه رد بقية القراءات الواردة في الآية؛ لأنها متواترة وتلقتها الأمة بالقبول ولكل واحدة منها وجهها اللغوي ومعناها التفسيري الذي يتطابق مع سياق الآية، لكن قد تكون بعض القراءات أظهر من بعض في اللغة والمعنى وهذا لا يسقط بقية القراءات.

ـ (رَبِّنَا): بالنصب على النداء، أي: يا ربنا فحذفت أداة النداء، وفيه معنى التذلل

(١) السبعة (ص:٢٥٤)، التيسير (ص:١٠١)، النشر (٥/ ١٦٨٢).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٧٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧٥٣).

(٣) السبعة (ص:٢٥٥)، التيسير (ص:١٠٢)، النشر (٥/ ١٦٨٢).

(٤) الحجة لابن خالويه (ص:١٣٦)، شرح الهداية (٢/ ٢٧٤)، الموضح (١/ ٤٦٢).

(٥) تفسير الطبري (١١/ ٢٩٨)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٦)، البحر المحيط (٤/ ٤٦٥).

والخضوع، والاستغاثة بالله تعالى، كما أن فيه وجه لغوي وهو الفصل بين القسم وجوابه بالنداء؛ لأن (وَٱللَّهِ): قسم، و (مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ): جواب القسم، ففصل بين القسم وجوابه بالنداء، وهذا قد ورد له نظير في القرآن عند قوله: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً ﴾[يونس: ٨٨] ، وقيل: يجوز النصب فيه على المدح أي: أعني ربنا [١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: ٤٤].

موضع الاختيار: (فَتَحْنَا): قرأ ابن مقسم بالتشديد (فتّحنا)[٢]، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر [٣]، واختيار الهذلي [٤].

توجيه القراءة:(فَتَحْنَا): بالتشديد(فتّحنا)، للتكثير، أي: مرة بعد أخرى، ومما يؤيد قراءة التشديد قوله: ﴿ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ ، وهي جمع فناسب التشديد مع الجمع، كقوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [ص: ٥٠] ، وإجماعهم للتخفيف على الإفراد في قوله: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحجر: ١٤] [٥].

فقراءة التشديد تلامس واقع الحال لهؤلاء القوم حيث فتح الله عليهم من كل ما يريدون من الملذات والنعم استدراجاً لهم، ليكون وقع العذاب عليهم أليماً بسلبها عنهم حينئذ؛ لأن الكفور إذا تقلب في نعم الله الكثيرة نسي شكرها، وما أمر به من الطاعة.

---

(١) الحجة للفارسي(٣/ ٢٩١)، الكشف (١/ ٤٢٧)، معاني القراءات (١/ ٣٤٧).

(٢) هنا، وفي الأعراف [٩٦]، والقمر [١١]، والأنبياء [فتحت ٩٦].

(٣) السبعة (ص:٢٥٧)، التيسير (ص:١٠٢)، النشر (١٦٨٤).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٧٥)، المغني في القراءات (٢/ ٧٥٧).

(٥) معاني القراءات(١/ ٣٥٥)، شرح الهداية (٢/ ٢٧٨)، الموضح (١/ ٤٦٨).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾ [الأنعام: ٤٧].

موضع الاختيار:(بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً): قرأ ابن مقسم بالفتح [١]، وهي قراءة الحسن في الأول[٢].

توجيه القراءة:(بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً): بالفتح فيهما مصدران، وحرك الثاني كونه حرفاً حلقياً، قياساً مطرداً، وقد سمع ذلك عن بعض العرب[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥].

موضع الاختيار: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ): قرأ ابن مقسم بالياء والرفع[٤]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة [٥].

توجيه القراءة: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ): السبيل في القرآن الكريم ورد مذكراً ومؤنثاً [٦]، فمن قرأ بالياء هنا جعله مذكراً كقوله: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ [الأعراف: ١٤٦] وهي لغة تميم ونجد، والرفع فيه بإسناد الفعل إليه، وعليه فيكون الفعل هنا لازم، كقولهم: استبان الصبح [٧].

القراءات الواردة في الآية متواترة غير أن قراءة الرفع في (السبيل): أعم من حيث

(١) الكامل (٢/ ١٠٧٦)، المغني في القراءات (٢/ ٧٥٩).

(٢) شواذ القراءات (ص:١٦٧)، مفردة الحسن (ص:٢٢١)، الإتحاف (٢/ ٩).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٤٧٦)، تفسير أبي السعود (٣/ ١٣٥)، روح المعاني (٤/ ١٤٥).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٧٧).

(٥) السبعة (ص:٢٥٨)، التيسير(ص:١٠٣)، النشر (٥/ ١٦٨٥).

(٦) المذكر والمؤنث (١/ ٤٢٣).

(٧) الحجة للفارسي(٣/ ٣١٦)، الكشف (١/ ٤٣٣)، معاني القراءات (١/ ٣٥٨).

المعنى؛ لأن معرفة طريق الحق بعد تفصيل الآيات تشمل جميع من خوطب بذلك، أما على قراءة النصب فالخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمًّى ﴾[الأنعام: ٦٠].

موضع الاختيار: (لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ): قرأ ابن مقسم على تسمية الفاعل (لِيَقْضِيَ أجلاً مسمّى)[1] في كل القرآن [2]، وهي قراءة طلحة بن مصرف [3][4]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ): بالبناء على الفاعل (لِيَقْضِيَ أجلاً مسمّى)، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، و (أجلاً) منصوب على المفعولية، و (مسمى) نعت له، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ ﴾ [القصص: ٢٩]، أي: ليتم الله آجالهم [5].

والقراءة تحمل معنى عظيماً وهو إظهار عظمة الله تعالى، وقدرته، فهو القادر على بعث الناس من قبورهم، كما كانوا ينامون في الدنيا فالنوم والموت سيان، وفيها من الموعظة والزجر للناس ما توجل منها القلوب وتستعد النفوس لذلك اليوم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ ﴾ [الأنعام: ٧١]

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٧٨)، المغني في القراءات (٢/ ٧٦٤).

(٢) وهو في الانعام [٨، ٦٠]، ويونس[١٩]، وهود[١١٠]، والشورى [١٤، ٢١]، أما موضع يونس [١١]: فسيأتي الحديث عليه في موضعه لكونه وافق ابن عامر ويعقوب في قراءته فناسب ذكره هناك، وهذه المواضع المذكورة مما أنفرد ابن مقسم بقراءته. فقاس ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا فيه.

(٣) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد الهمداني اليامي الكوفي تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، (ت:١١٢هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٣).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٤٣)، شواذ القراءات(ص:١٦٩)، المغني في القراءات(٢/ ٧٦٤).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣)، البحر المحيط (٤/ ٥٣٨)، الدر المصون (٤/ ٦٦٤).

موضع الاختيار: (تَوَفَّتْهُ ـ ٱسْتَهْوَتْهُ): قرأ ابن مقسم بالياء، أي: بالألف المنقلبة عن الياء، مكان التاء، بدون إمالة [١]، وهي قراءة حمزة غير أنه يقرأ بالإمالة [٢].

توجيه القراءة: (تَوَفَّتْهُ ـ ٱسْتَهْوَتْهُ): بالألف على التذكير، اختلف العلماء في نوعه فقيل: وهو الأظهر أنه فعل ماض؛ وإنما ذكر الفعل؛ لأن فاعله مؤنث مجازي، أو للفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول، وقيل: فعل مضارع أصله تتوفَّاه بتاءين حذفت إحداهما[٣].

قال أبو داود:" توفّته كتبوه على خمسة أحرف: «ت، و، ف، ت، هـ»، واختلف القراء فيه: فقرأ الجميع حاشا حمزة بتاء ساكنة معجمة باثنتين من فوقها، وقرأ حمزة بإمالة فتحة الفاء، فينقلب الحرف الرابع وهو التاء في قراءة الجماعة ياء معجمة باثنتين من تحتها في قراءة حمزة على الأصل"[٤].

وقال أيضاً:" استهوته: بحرفين بعد الواو إجماع من المصاحف، واختلف القراء في لفظ هذه الكلمة فقرأ حمزة بإمالة فتحة الواو، فتصير التاء الساكنة في قراءة الباقين ياء في الخط وألفاً في اللفظ ممالة: استهويه مثل توفّيه المذكور آنفاً" [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣].

موضع الاختيار: (لَّئِنْ أَنجَىٰنَا): قرأ ابن مقسم بالألف من غير إمالة [٦]، وهي قراءة

(١) الكامل (٢/ ١٠٧٨)، المغني في القراءات(٢/ ٧٦٤).

(٢) السبعة (ص:٢٥٩)، التيسير(ص: ١٠٣)، النشر (٥/ ١٦٨٥).

(٣) الموضح (١/ ٤٧٣)، شرح الهداية (٢/ ٢٨١)، لطائف الإشارات (٥/ ٢٠٤٨).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٤٨٨).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٤٩٤).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٧٩)، المغني في القراءات(٢/ ٧٦٥).

الكوفيين[1] وهم في الإمالة على أصولهم، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (لَّئِنْ أَنجَىٰنَا): بالألف على لفظ الغيب؛ لأن قبله: ﴿ تَدْعُونَهُۥ ﴾ ، فناسب لفظ الغيب، ليكون اخبار عن الله بلفظ الغيب، وبعده: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾ ، فجرى الكلام على نسق واحد [2]، القراءتان موافقتان لرسم المصحف فقد ذكر علماء الرسم أنها في مصاحف أهل الكوفة: (أَنجَىٰنَا): بالياء والنون، وفي بعضها بالياء والتاء والنون [3]، قال أبو عبيد:" كتب الكوفيون في سورة الأنعام: ﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ بغير تاء، وكتبها البصريون: لئن أنجيتنا بالتاء" [4]، وقال أبو داود:" لّئن انجيتنا: كتبوه في مصاحف أهل المدينة، ومكة والشام، والبصرة بياء وتاء ونون، على ثلاثة أحرف بين الجيم والألف، وكذلك قرأنا لهم، وكتبوا في مصاحف أهل الكوفة: (لَّئِنْ أَنجَىٰنَا) على حرفين بين الجيم والألف، وكذلك قرأنا لهم" [5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٤].

موضع الاختيار:(يُنَجِّيكُم): قرأ ابن مقسم بالتشديد[6][7]وهي قراءة الكوفيين، وهشام، وأبي جعفر، واختيار الهذلي [8].

(١) السبعة (ص:٢٥٩)، التيسير(ص:١٠٣)، النشر (٥/ ١٦٨٦).

(٢) الحجة للفارسي (٣/ ٣٢٣)، الكشف (١/ ٤٣٥)، حجة ابن زنجلة (ص:٢٥٥).

(٣) مرسوم الخط لابن الأنباري(ص:٢٧)، المقنع(ص:٥٤٢).

(٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٣٢).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٤٨٩).

(٦) ومثله قوله تعالى: ﴿ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الصف: ١٠.

(٧) الكامل (٢/ ١٠٧٨)، المغني في القراءات(٢/ ٧٦٥).

(٨) السبعة (ص:٢٥٩)، التيسير(ص:١٠٣)، النشر (٥/ ١٦٨٦).

توجيه القراءة:(يُنَجِّيكُم): بالتشديد من نجَّى يُنَجّي، فالتعدية فيه بالتضعيف، وفيه معنى التكرير والمداومة، وقد أجمع على اللفظين في القرآن قال تعالى: ﴿ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾، وقال: ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ ﴾ (١).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾[الأنعام: ٧٤].

موضع الاختيار: (ءَازَرَ): قرأ ابن مقسم بالرفع(٢)، وهي قراءة يعقوب (٣)، وهو اختيار الهذلي. توجيه القراءة: (ءَازَرَ): برفع الراء على النداء حذف منه حرف النداء، على أنه علم له فجاز حذف حرف النداء منه (٤)، يؤيد هذه القراءة ما روي أنه في مصحف أُبي (يا آزرُ): بمد الهمزة ورفع الراء وإثبات ياء النداء (٥)، وقد حسن هذه القراءة جماعة من العلماء منهم الفراء (٦). واستشهد لها السمين الحلبي (٧) بقول الشاعر (٨):

لِيُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لخُصومةٍ ... ومُخْتَبِطٌ ممّا تُطِيحُ الطَّوائحُ

في أحد الوجهين أي: يا يزيد.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنعام: ٨٣]

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١٤١)، شرح الهداية (٢/ ٢٨١)، الموضح (١/ ٤٧٤).

(٢) الكامل (٢/ ٧٧٠)، المغني في القراءات (٢/ ٧٦٩).

(٣) التلخيص(ص:٢٥٧)، غاية الاختصار (٢/ ٤٨٣)، النشر (٥/ ١٦٨٧).

(٤) المحتسب (١/ ٢٢٣)، معاني القراءات (١/ ٣٦٤)، الموضح (٢/ ٤٧٧).

(٥) شواذ القراءات (ص:١٧١).

(٦) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٠).

(٧) الدر المصون (٤/ ٦٩٧).

(٨) من البحر الطويل وهو للحارق بن نهيك وهو من شواهد سيبويه (١/ ٢٨٨)، المقتضب (٣/ ٢٨٢).

موضع الاختيار: (دَرَجَٰتٍ): قرأ ابن مقسم بالتنوين [1][2]، وهي قراءة الكوفيين، ويعقوب [3].

توجيه القراءة: (دَرَجَٰتٍ): بالنصب يحتمل:

١ـ النصب على المفعولية كقوله تعالى: ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ ﴾[يوسف: ٧٦][4].

٢ـ النصب على الظرف و (من) مفعول (نرفع)، أي: نرفع مَنْ نشاء مراتب ومنازل [5]، وهو مذهب ابن عطية، والعكبري[6].

٣ـ النصب على أنها مفعول ثان مقدم، لـ(نرفع) المتضمن معنى نعطي، أي: نعطي بالرفع مَنْ نشاء درجات، والمفعول الأول (من) [7].

٤ـ النصب على حذف حرف الجر، أي: إلى منازل وإلى درجات[8]، وهو قول النحاس[9].

٥ـ النصب على الحال، أي: ذوي درجات[10] كقوله: ﴿ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٨٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧٧٤).

(٢) ومثلها قوله تعالى: ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ ﴾[يوسف: ٧٦].

(٣) السبعة (ص:٢٦١)، التيسير(ص:١٠٤)، النشر (٥/ ١٦٨٨).

(٤) الحجة للفارسي (٣/ ٣٣٦)، الكشف (١/ ٤٣٧)، الموضح (١/ ٤٨٢).

(٥) الدر المصون (٥/ ٢٦)، لطائف الإشارات (٥/ ٢٠٦٦).

(٦) المحرر الوجيز (٢/ ٣١٦)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥١٥).

(٧) معاني القراءات (١/ ٣٦٨)، حجة ابن زنجلة (ص:٢٥٨)، الدر المصون (٥/ ٢٦).

(٨) شرح الهداية (٢/ ٢٨٣)، الحجة لابن خالويه (ص:١٤٤)، الدر المصون (٥/ ٢٦).

(٩) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩).

(١٠) الحجة لابن خالويه (ص:١٤٤)، حجة ابن زنجلة (ص:٢٥٨)، الدر المصون (٥/ ٢٦).

القراءتان متقاربتان في المعنى؛ لأن من رفعت درجاته فقد رفع، ومن رفع فقد رفعت درجاته، لكن قراءة التنوين تدل على التفضيل والرفعة؛ لأنها بمعنى نرفع من نشاء درجات بعد أن لم يكن مرفوعاً، أما قراءة الخفض فمعناها نرفع من نشاء درجة فوق درجته التي هو فيها، فدلت قراءة التنوين على أنه رفع عن غيره، قال ابن مقسم:" هذه القراءة أدل على تفضيل بعضهم على بعض في المنزلة والرفعة " [1]. ولهذا اختار قراءة التنوين.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾[الأنعام: ٩١].

موضع الاختيار: (قَدۡرِهِۦٓ): قرأ ابن مقسم بتحريك الدال بالفتح [2]، وهي قراءة الحسن[3].

توجيه القراءة : (قَدۡرِهِۦٓ): الفتح والإسكان فيه لغتان [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗا ﴾[الأنعام: ٩١].

موضع الاختيار: (تَجۡعَلُونَهُۥ ـ تُبۡدُونَهَا ـ وَتُخۡفُونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء [5]، وهي قراءة الجمهور[6]، واختيار الهذلي، ومكي.

توجيه القراءة: (تَجۡعَلُونَهُۥ ـ تُبۡدُونَهَا ـ وَتُخۡفُونَ):بالتاء على الخطاب، ويؤيد القراءة بالتاء قوله تعالى:﴿ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾، بالخطاب، وبعده ﴿ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ﴾ على لفظ

(١) مفاتيح الغيب (١٣/ ٥٠).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٨٥)، المغني في القراءات (٢/ ٧٧٧).

(٣) مختصر الشواذ (ص:٤٤)، شواذ القراءات (ص:١٧٢).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢١)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٧)، الدر المصون (٥/ ٣٤).

(٥) الكامل (٢/ ١٠٨٥).

(٦) السبعة (ص:٢٦٢)، التيسير (ص:١٠٥)، النشر (٥/ ١٦٨٨).

الخطاب أيضاً، فحُمل الكلام على الخطاب قبله وبعده فكان أحسن في المشاكلة والمطابقة[1].

رجح بعض العلماء قراءة الخطاب على قراءة الغيب؛ لأن سياق الآية يحمل على الخطاب لليهود وليس لكفار قريش، قالوا لو كان الخطاب لكفار قريش لما استقام نظام الآية، لأنه سيخرج من مخاطبة كفار قريش وتقريرهم إلى مخاطبة بني إسرائيل بتوبيخهم وتوبيخ أفعالهم؛ لأن كفار قريش كما ينكرون رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك ينكرون رسالة سائر الأنبياء، فكيف يحسن إيراد هذا الإلزام عليهم؟ والاحتجاج بمثل هذا مع ثبوت القراءة وتواترها لا يستقيم؛ لأنه بعد ثبوت القراءة بالتواتر لا يمكن ردها لقياس، أو لمعنى ومع ذلك فقد جمع بعض العلماء بين القراءتين لتتوافق في المعنى، قال ابن عطية:" وهذا مع بعده أسهل من دفع القراءة، فكأنه على هذا التأويل قال لقريش: من أنزل الكتاب على موسى؟ ثم اعترض على بني إسرائيل فقال لهم خلال الكلام تجعلونه أنتم يا بني إسرائيل قراطيس"[2].

ورجح البعض قراءة الغيب بجعلها لبني إسرائيل، وجعل الخطاب في أول الآية لمشركي قريش قال ابن جرير:" والأصوب من القراءة في قوله: ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾، أن يكون بالياء لا بالتاء، على معنى: أنّ اليهود يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرًا، ويكون الخطاب بقوله: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾، لمشركي قريش" [3].

وعليه فتكون هذه الآية مشكلة عند المفسرين؛ لأن الخطاب لو كان لمشركي العرب فإن العرب لم تؤمن بشيء من الرسالات فكيف يوجه لهم الخطاب في ذلك، ثم إن آخر الآية يتنافى مع أولها فيكون في ذلك تفكيك لنظم الآية وذلك على قراءة الغيب، وإن قيل إن الخطاب لليهود فهذا لا يتطابق بما عندهم في التوراة فقد علموا ذلك ولم ينكروه ثم إن هذه السورة مكية وخطاب

(١) الحجة للفارسي (٣/ ٣٥٥)، الكشف (١/ ٤٤٠)، معاني القراءات (١/ ٣٧١).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٣٢٠).

(٣) تفسير الطبري (١١/ ٥٢٥).

الرسول صلى الله عليه وسلم لليهود إنما كان بعد الهجرة إلى المدينة.

والجواب في ذلك بما لا يطعن في كلا القراءتين:

١ـ الخطاب في الآية لليهود وهو قول الجمهور، ويدل عليه ما ورد عنهم في سبب النزول، وعليه تحمل قراءة الخطاب فتكون هذه من الآيات المدنية في السور المكية، فسورة الأنعام نزلت دفعة واحدة بمكة إلا هذه الآية نزلت في المدينة.

٢ـ من قال بأن الخطاب فيه للكفار قالوا: بأن الكفار كانوا مختلطين باليهود وسمعوا منهم الآيات الباهرات، فكذبوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك تكذيباً بما جاء به موسى عليه السلام.

٣ـ من قال بأن صدر الآية خطاب للكفار، وآخرها خطاب لليهود ورجح قراءة الغيب في ذلك فجوابه أن كفار قريش واليهود ، لما كانوا متشاركين في إنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعد أن يكون الكلام الواحد وارداً على سبيل أن يكون بعضه خطاباً مع كفار مكة وبقيته يكون خطاباً مع اليهود.

فهذا خلاصة أقوال المفسرين في دفع الإشكال في هذه الآية [1]، وعليه فتكون كلا القراءتين صحيحتين، وفيها تظهر أثر علم القراءات في سبب النزول فتتنوع معان الآيات لذلك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢].

موضع الاختيار: (صَلَاتِهِمْ): قرأ ابن مقسم بالجمع (صلواتهم)[2] في جميع القرآن من

(١) للاستزادة ينظر: مفاتيح الغيب (١٣/ ٥٩)، البحر المحيط (٤/ ٥٨١).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٨٦)، المغني في القراءات (٢/ ٧٧٨).

غير استثناء، و هي قراءة الحسن[1]، و اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (صَلَاتِهِمْ): بالجمع لتنوع أنواع الصلوات باختلاف أوقاتها وهيئاتها، واشتمالها على لغات مختلفة [2].

موضع (صَلَاتِهِمْ): قرئ في المتواتر في بعض مواضعه بالإفراد وفي بعضه بالجمع، والقراءة بالجمع هنا تفرد بها ابن مقسم قياساً على بقية المواضع التي قرئت بالجمع وقد ذكر أبو داود أن هذه الكلمة كتبت في بعض المصاحف بواو وفي بعضها بألف قال:" وهم على صلاتهم كتبوه في بعض المصاحف بواو بعد اللام، مثل المفرد المتفق عليه، وفي بعضها: صلتهم بغير واو ولا ألف"[3]. فرسمها بواو في بعض المصاحف تحتمل قراءة الجمع فتكون قراءة الجمع هنا شاذة من حيث تواتر إسنادها لا من حيث موافقة الرسم، أو وجه في اللغة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[الأنعام: ٩٤].

موضع الاختيار: (بَيْنَكُمْ): قرأ ابن مقسم بالنصب [4]، وهي قراءة نافع، والكسائي، وأبي جعفر، وحفص [5].

توجيه القراءة: (بَيْنَكُمْ): بالنصب على الظرفية، والفاعل ضمير مستتر يدل عليه قوله تعالى: ﴿ شُرَكَاؤُا ﴾ والتقدير: لقد تقطع الاتصال أو الأمر بينكم، ففيه معنى التقاطع والتهاجر، يؤيد ذلك قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (لقد تقطع ما بينكم)، ووجهه واضح وعليه كثير من

(١) شواذ القراءات (ص:١٧٢)، مفردة الحسن (ص:٢٢٢).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٣٢٢)، البحر المحيط (٤/ ٥٨٤)، الدر المصون (٥/ ٤٠).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥٠٢).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٨٧).

(٥) السبعة (ص:٢٦٣)، التيسير (ص:١٠٥)، النشر (٥/ ١٦٨٨).

أقوال أهل التفسير، وقيل: النصب على اللفظ والرفع على المحل وهو مذهب الأخفش فيكون (بَيْنَكُمْ): هو الفاعل؛ لأنه اسم فكثر استعماله ظرفاً فنصب لذلك[1] كقوله: ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ . جعل الزجاج[2] قراءة الرفع أجود من قراءة النصب، مع جوازه لقراءة النصب، وهذا يشعر بتفضيل أحد القراءتين على الأخرى، وهذا يتنافى مع ثبوتهما وتواترهما فكلاهما صحيحة، ولكل قراءة وجهها اللغوي، وفي المقابل فضّل البعض قراءة النصب على الرفع، لتأييد القراءة الشاذة لها، والتفضيل بين القراءات المتواترة لا يستقيم، وعليه فلكل قراءة وجهها اللغوي لا تعارض بينهما والكل مستعمل في لغة العرب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[الأنعام: ٩٨].

موضع الاختيار: (فَمُسْتَقَرٌّ): قرأ ابن مقسم بفتح القاف [3]، وهي قراءة الجمهور عدا ابن كثير، وأبي عمرو، وروح[4]، واختيار الهذلي، ومكي[5].

توجيه القراءة: (فَمُسْتَقَرٌّ): بفتح القاف اسم مكان وهو الرحم ورفع على الابتداء وخبره محذوف أي: فلكم مستقر، ومما يؤيد هذا الوجه أن بعده (وَمُسْتَوْدَعٌ) وهو اسم مكان أيضاً وهو صلب الرجل فعطف عليه، حتى يتناسق الكلام، وهو مفتوح إجماعاً، فيكون بمعنى ولكم مستقر في الأرحام، ومستودع في الأصلاب[6]، يشهد لقراءة الفتح قوله تعالى:

(١) الحجة لابن خويه(ص:١٤٥)، شرح الهداية (٢/ ٢٨٤)، الموضح (١/ ٤٨٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٢٧٣).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٨٧).

(٤) روح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي، كان متقناً مجوداً، ثقة ضابط مشهور، (ت :٢٣٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٢٦)، غاية النهاية (١/ ٢٨٥).

(٥) السبعة (ص:٢٦٣)، التيسير (ص:١٠٥)، النشر (٥/ ١٦٨٨).

(٦) اختلف المفسرون في المقصود بالمستقر والمستودع على أقوال كثيرة. ينظر: تفسير الطبري (١١/ ٥٦٢)، والتفسير الذي يجمع القراءتين أن يقال: مستقر في الأرحام ومستودع في الأصلاب، ينظر: التفسير البسيط (٨/ ٣١٢).

﴿ وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَا ﴾[هود: ٦] ، وقيل: مصدر أي: فلكم مكان تستقرون فيه [١].

رجح بعض العلماء قراءة الفتح على قراءة الكسر[٢]؛ لكونها تتفق مع سياق الآية، وهذا واضح بيّن، لكن لا يتوصل بهذا الترجيح إلى رد القراءة الأخرى؛ لأن القراءتين متواترتان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: ٩٩].

موضع الاختيار: (مُشْتَبِهًا): قرأ ابن مقسم كاللفظ الثاني (متشابهاً) [٣]، وهي قراءة ابن مسعود، والأعمش [٤].

ـ (وَيَنْعِهِۦٓ): قرأ ابن مقسم بضم الياء (ويُنعه)[٥]، وهي قراءة الحسن، وقتادة، وابن محيصن، ومجاهد، والأعمش[٦]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (مُشْتَبِهًا): و (متشابها) بمعنى واحد، والقراءة بها مراعاة للتشابه اللفظي بينهما، يقال: اشتبه الشيئان وتشابها كاستويا وتساويا. والافتعال والتفاعل يشتركان كثيراً، وتقديره: والزيتون متشابها وغير متشابه، والرمّان كذلك، أي: بعضه متشابها وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم [٧].

---

(١) الحجة للفارسي (٣/ ٣٦٤)، الكشف (١/ ٤٤٢)، الحجة لابن زنجلة (ص:٢٦٣).

(٢) تفسير الطبري (١١/ ٥٧٢).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٨٨)، المغني في القراءات (٢/ ٧٨٤).

(٤) شواذ القراءات (ص:١٧٤) .

(٥) الكامل (٢/ ١٠٨٨)، المغني في القراءات (٢/ ٧٨٥).

(٦) مختصر الشواذ (ص:٤٥)، شواذ القراءات (ص:١٧٤).

(٧) الكشاف (٢/ ٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٥٩٩)، الدر المصون (٥/ ٨٠).

قراءة الجمهور مقدمة على غيرها لتواترها وظهور معناها؛ لأن كلام المفسرين يدور عليها، ولإجماعهم على كتابتها (مُشْتَبِهًا): ولم ينص أحد من علماء الرسم على رسمها مثل الثاني، فتكون القراءة فيها مثل الموضع الثاني شاذة لمخالفتها الرسم، وإنما حمله على القراءة بها التشابه اللفظي، وعدم الاختلاف في المعنى، والتقييد بالرسم مما ينبغي فعله؛ لأنه ركن من أركان قبول القراءة.

(وَيَنۡعِهِۦٓ): بضم الياء: (ويُنعه) الفتح والضم مصدر: يَنَعَتِ الثمرة أي: نضجت، ويحكى في مصدره عن العرب لغات ثلاثًا:(يَنْع)، و(يُنْع)، و(يَنَع)، والضم لغة بعض أهل نجد[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾[الأنعام: ١٠٠].

موضع الاختيار: (وَخَرَقُواْ): قرأ ابن مقسم بالتشديد [2]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر [3].

توجيه القراءة: (وَخَرَقُواْ): بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد يقال: اخترقوا وخلقوا واختلقوا أي: افتروا، ويقال: اختلق فلان على فلان كذباً واخترقه، إذا افتعله وافتراه، وقيل: يجوز أن يكون من خرق الثوب إذا شقه، أي: اشتقوا له بنين وبنات، والتشديد للتكثير [4]؛ لتنوع عقائدهم الفاسدة في جنب الله تعالى حيث جعل المشركون الملائكة بنات الله، وجعل اليهود عزير ابن الله ، وجعلت النصارى المسيح ابن الله، فلما تنوعت عقائدهم ناسب تشديد اللفظ لذلك، والأصل فيه التخفيف لإجماع القراء عليه، وهو اختيار

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٨)، تفسير الطبري (١١/ ٥٨٠)، زاد المسير (٢/ ٦٠).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٨٩)، المغني في القراءات (٢/ ٧٨٦).

(٣) السبعة (ص:٢٦٤)، التيسير (ص:١٠٥)، النشر (٥/ ١٦٨٩).

(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٨)، الكشاف (٢/ ٥٣)، الدر المصون (٥/ ٨٧).

الواحدي[1][2]، وهو يحتمل التكثير والتخفيف، وهذا لا ينفي هذه القراءة فهي متواترة، وقرأ بها قارئ المدينة، وكلمة (خرقوا): لها أصل لغوي فقد كانت العرب تستخدمها في الرجل إذا كذب كذبة في قومه قالوا: قد خرقها ورب الكعبة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[الأنعام: ١٠١].

موضع الاختيار: (تَكُن): قرأ ابن مقسم بالياء[3]، وهي قراءة النخعي[4][5]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (تَكُن): بالياء للتذكير: وهذا يحتمل ثلاثة أوجه [6]:

١ـ أن في (يكون) ضميراً يعود على الله تعالى، أي: لم يكن الله له صاحبة، و (له) خبر مقدم، و (صاحبة) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر (يكون).

٢ـ أن في (يكون) ضمير الشأن و «له» خبرٌ مقدَّمٌ، و «صاحبةٌ» مبتدأ مؤخر، والجملة خبر «يكون» مفسِّرة لضمير الشأن، كقولك: كان زيد قائم، أي: كان الحديث والشأن زيد قائم.

٣ـ أن تكون (صاحبة) اسم كان ، وجاز التذكير للفصل بين الفعل والفاعل بالظرف الذي هو الخبر، كقوله: كان في الدار هند، قال ابن عطية:" وتذكير كان وأخواتها مع تأنيث اسمها

(١) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أبو الحسن، صاحب التفاسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها، منها البسيط، والوسيط، والوجيز (ت:٤٦٨هـ). ينظر: معجم الأدباء (٤/ ١٦٥٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٠٣).

(٢) التفسير البسيط (٨/ ٣٢٨).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٨٩)، المغني في القراءات (٢/ ٧٨٧).

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم،(ت:٩٦هـ). ينظر: غاية النهاية (١/ ٢٩).

(٥) مختصر الشواذ (ص:٤٥)، شواذ القراءات (ص:١٧٥).

(٦) المحتسب (١/ ٢٢٤)، الكشاف (٢/ ٥٣)، الدر المصون (٥/ ٨٩).

أسهل من ذلك في سائر الأفعال" [1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾[الأنعام:١٠٨].

موضع الاختيار: (عَدْوًا): قرأ ابن مقسم بضم العين والدال وتشديد الواو(عُدُوّاً)[2][3]، وهي قراءة يعقوب [4].

توجيه القراءة: (عَدْوًا): (عُدُوّاً) كعُلُوٍّ مصدر عَدا يَعْدُوا عَدْواً وعُدُوَّاً وعُدْواناً وعَداءً، ونصب على كونه مصدراً، أو مفعولاً لأجله، أو على الحال المؤكدة؛ لأن السَّبَّ لا يكون إلا عَدْواً[5].

رد بعض المفسرين كابن جرير هذه القراءة كونها تخالف ما عليه العامة[6]، وكذلك الأخفش بحجة أن قراءة الجمهور أجود في المعنى[7]، والقراءة إذا ثبتت وصح إسنادها وكان لها وجه من العربية لا يمكن ردها لقياس ولا لرأي.

قال ابن فارس [8]:" هما لغتان: إحداهما عَدْوٌ كقولك غَزْوٌ، والأخرى عُدُوٌّ كقولك

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٣٢٩).

(٢) وفي يونس [٩٠]، ابن مقسم وقتادة والحسن.

(٣) الكامل (٢/ ١٠٨٩)، المغني في القراءات (٢/ ٧٨٩).

(٤) الغاية في القراءات العشر (ص:٢٤٧)، النشر (٥/ ١٦٨٩)، الإتحاف (٢/ ٢٦).

(٥) المحتسب (١/ ٢٢٦)، تفسير الطبري (١٢/ ٣٦)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٦).

(٦) تفسير الطبري (١٢/ ٣٦).

(٧) معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٠٩).

(٨) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، اللغوي الأديب، له كتاب مجمل اللغة، ومقاييس اللغة، (ت:٣٩٥هـ). ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٧/ ٨٤)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ١٢٧).

حُضُورٌ وَقُعُودٌ، وتقرأ هذه الآية على وجهين: ﴿ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾و عُدُوًّا" [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾[الأنعام: ١١٠].

موضع الاختيار: (وَنُقَلِّبُ. وَنَذَرُهُمْ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [2]، وهي قراءة يحيى بن وثاب[3]، وإبراهيم النخعي[4].

توجيه القراءة: (وَنُقَلِّبُ. وَنَذَرُهُمْ): بالياء فيهما والفاعل هو الله تعالى، والقراءة بالياء تتفق مع سياق الآية؛ لأن قبلها ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[الأنعام: ١١٤].

موضع الاختيار: (مُنَزَّلٌ) [6]: قرأ ابن مقسم بالتشديد [7]، وهي قراءة ابن عامر، وحفص [8].

توجيه القراءة:(مُنَزَّلٌ): بالتشديد من (نزَّل يُنَزِّلُ)، لغات في اللفظ، والتشديد في معنى

---

(١) مقاييس اللغة (٤/ ٢٤٩).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٩٠)، المغني في القراءات (٢/ ٧٩١).

(٣) يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي القارئ العابد أحد الأعلام، تابعي ثقة كبير، (ت:١٠٣هـ). معرفة القراء الكبار(ص: ٣٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٠).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٤٦)، شواذ القراءات (ص:١٧٦).

(٥) المحرر الوجيز (٢/ ٣٣٤)، البحر المحيط (٤/ ٦١٨)، الدر المصون (٥/ ١١١).

(٦) ومثله موضع سورة العنكبوت: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ العنكبوت: ٣٤.

(٧) الكامل (٢/ ٩٧٦)، المغني في القراءات (٢/ ٧٩٣).

(٨) السبعة (ص:٢٦٦)، التيسير(ص:١٠٦)، النشر (٥/ ١٦٩١).

التكرير، لما ينزل شيئاً بعد شيء يؤيد قراءة التشديد قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١١٩].

موضع الاختيار: (فَصَّلَ لَكُم): قرأ ابن مقسم بفتح الفاء والصاد [2]، وهي قراءة الجمهور، عدا ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، واختيار الهذلي [3].

ـ (مَّاحَرَّمَ): قرأ ابن مقسم بفتح الحاء والراء [4]، وهي قراءة نافع وأبي جعفر، ويعقوب وحفص، واختيار الهذلي، ومكي [5].

توجيه القراءة: (فَصَّلَ ـ حَرَّمَ): بالبناء للفاعل فيهما، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى يدل عليه التصريح بلفظ الجلالة قبله في قوله: ﴿ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ ﴾، ويؤيد قراءة الفتح إجماعهم على الفتح في قوله: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ ﴾ ، وقوله: ﴿ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾، بالفتح فحمل الفعلان على نسق واحد [6].

يظهر من كلام مكي واختياره لقراءة نافع وأنها توافق معنى الآية، أن القراءات الأخرى لا تتوافق مع معنى الآية ففيه رد لها، وهذا غير صحيح فكل القراءات الواردة في

(١) الكشف (١/ ٤٤٨)، الموضح (١/ ٤٩٥)، الحجة لابن زنجلة (ص:٢٦٨).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٩٢).

(٣) السبعة (ص:٢٦٦)، التيسير(ص:١٠٦)، النشر (٥/ ١٦٩١).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٩٢).

(٥) السبعة (ص:٢٦٦)، التيسير(ص:١٠٦)، النشر (٥/ ١٦٩١).

(٦) الحجة للفارسي (٣/ ٣٩١)، الحجة لابن خالويه (ص:١٤٨)، شرح الهداية (٢/ ٢٨٩).

الآية تتوافق مع معناها فالذي يفصل ويحرم هو الله تعالى، فضلاً عن كونها ثابتة وصحيحة متصلة الإسناد، قال الطبري:" والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن كل هذه القراءات الثلاث التي ذكرناها، قراءات معروفات مستفيضةٌ القراءةُ بها في قرأة الأمصار، وهن متّفقات المعاني غير مختلفات، فبأيِّ ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ فيه الصوابَ [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

موضع الاختيار: (رِسَالَتَهُ): قرأ ابن مقسم بالجمع [2]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير وحفص، واختيار الهذلي [3].

توجيه القراءة: (رِسَالَتَهُ): بالجمع نظراً لتعدد الشرائع واختلافها؛ ولأن لكل وحي رسالة فجمعها لذلك، تشبيهاً لها باختلاف العلوم [4].

واختيار مكي لهذه القراءة وكونها أدل على المعنى، يتجه؛ لأن قبله قوله: ﴿ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾، وهو جمع فناسب أن يؤتى بالجمع بعده لتكون الآية على نسق واحد، وهذا لا ينفي القراءة الأخرى مع ثبوتها وصحتها؛ لأنها اسم جنس وهي تدل على الجمع.

قال أبو داود:" وكتبوا: رسلته بحذف الألف بين اللام والتاء واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف واختلف القراء فيه، فقرأه ابن كثير وحفص بغير ألف على التوحيد، ونصب التاء، وقرأه الباقون بألف بعد اللام، وكسرها على الجمع" [5].

---

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٧٠).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٦٦)، المغني في القراءات (٢/ ٧٩٦).

(٣) السبعة (ص:٢٤٦)، التيسير (ص:١٠٦)، النشر (٥/ ١٦٩٢).

(٤) الحجة للفارسي (٣/ ٢٤٥)، الكشف (١/ ٤١٥)، حجة ابن زنجلة (ص:٢٣٣).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥١٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

موضع الاختيار: (ضَيِّقًا): قرأ ابن مقسم بتشديد الياء مكسورة [١][٢]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، واختيار الهذلي، ومكي [٣].

ـ (حَرَجًا): قرأ ابن مقسم بكسر الراء [٤]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، شعبة، واختيار الهذلي[٥]

ـ (يَصَّعَّدُ): قرأ ابن مقسم بتشديد الصاد والعين من غير ألف[٦]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وشعبة[٧]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (ضَيِّقًا): بالتشديد ووزنه فَيْعِلٍ كميّت وسيّد؛ لأن أصل الفعل بياءين (ضيْيق)، أدغمت الأولى في الثانية، والتشديد هو الأصل ، وحكي عن الكسائي أنه كان يقول :" الضيِّقُ، بالكسر: في المعاش والموضع، وفي الأمر الضَّيْق"[٨].

ـ (حَرَجًا): بكسر الراء اسم فاعل من حَرِجَ يَحْرَجُ فهو حَرِج، مثل: دَنِفَ؛ لأن اسم الفاعل من (فَعِلَ) بكسر العين في الأكثر فهما لغتان، وقيل: بمعنى الإثم، ويحكى أن بعض

(١) الكامل (٢/ ١٠٩٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧٩٦).

(٢) ومثله: ﴿ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ الفرقان: ١٣.

(٣) السبعة (ص:٢٦٨)، التيسير(ص:١٠٦)، النشر (٥/ ١٦٩٢).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٩٣)، المغني في القراءات (٢/ ٧٩٦).

(٥) السبعة (ص:٢٦٨)، التيسير(ص:١٠٦)، النشر (٥/ ١٦٩٢).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٩٤).

(٧) السبعة (ص:٢٦٨)، التيسير(ص:١٠٦)، النشر (٥/ ١٦٩٢).

(٨) معاني القراءات(١/ ٣٨٤)، الموضح (١/ ٥٠١)، شرح الهداية (٢/ ٢٩٠).

أصحاب عُمَر قرأها بالكسر فقال: ابغوني رجلاً من كنانة راعياً وليكن من بني مُدْلج فَأَتَوْه به فقال: يا فتى ما الحَرِجَةُ تكون عندكم؟ فقال: شجرةٌ تكون بين الأشجار لا يصل إليها راعيةٌ ولا وحشية فقال: كذلك قلب الكافر لا يصل إليه شيء من الخير(١).

ومنه قول الراجز (٢):

لا حَرِجُ الصَدّرِ، ولا عنيفُ

ـ (يَصَّعَّدُ): بتشديد الصاد والعين من غير ألف، أصله (يتصعد) فأدغمت التاء في الصاد تخفيفاً ، أي: يتكلف الصعود شيئاً بعد شيء، كقولهم يترقّى ويترجّع، يقال : تَصَعَّدَنِي الأمر، إذا شق عليك، يُقَال: صَعِد، واصَّعَّد، واصَّاعَدَ، بِمَعْنى وَاحِد، ومما يدل على كثرة استعمال التشديد فيه ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ما تَصَعَّدني شيء مَا تَصَعَّدَتْنِي خطبة النكاح (٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾[الأنعام: ١٢٨].

موضع الاختيار: (يَحْشُرُهُمْ): قرأ ابن مقسم بالياء(٤)، وهي قراءة حفص، وروح (٥).

توجيه القراءة: (يَحْشُرُهُمْ): بياء الغيب رداً على ضمير اسم الله تعالى قبله في قوله: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾، فيكون نسق الآية على لفظ الغيب(٦).

---

(١) الحجة للفارسي (٣/ ٤٠١)، الكشف (١/ ٤٥٠)، الحجة لابن زنجلة (ص:٢٧١).

(٢) لا يعرف قائله وهو من شواهد: العين (٣/ ٧٦)، تهذيب اللغة (٤/ ٨٤)، تاج العروس ٥/ ٤٧٤.

(٣) الحجة لابن خالويه (ص:١٤٩)، شرح الهداية (٢/ ٢٩٠)، الموضح (١/ ٥٠٢).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٧٣).

(٥) السبعة (ص:٢٦٩)، التيسير (ص: ١٠٧)، النشر (٥/ ١٦٩٢).

(٦) الحجة للفارسي (٣/ ٤٠٦)، الكشف (١/ ٤٥١)، الموضح (١/ ٥٠٣).

قال ابن عطية:" قرأ حفص عن عاصم (يحشرهم) بالياء، وقرأ الباقون بالنون وكلّ متجه"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[الأنعام: ١٢٩].

موضع الاختيار: (نُوَلِّي): قرأ ابن مقسم بالياء [2].

توجيه القراءة: (نُوَلِّي): بالياء على الغيب حملاً على الغيب قبله في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾، فإنه قرأه بالغيب فكان هذا الموضع على الغيب؛ ليكون نسق الآية على لفظ الغيب، وهذا يظهر من طريقة ابن مقسم في اختياراته وهو قياسه المواضع على بعضها البعض، حيث لم ينص أحد في توجيه هذا الموضع، فحُمل على ما قبله ليكون الكلام متناسقاً على لفظ الغيب.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾[الأنعام: ١٣٥].

موضع الاختيار: (مَكَانَتِكُمْ): قرأ ابن مقسم بالألف حيث وقع[3]، وهي قراءة شعبة، واختيار الهذلي [4].

ـ (مَن تَكُونُ)[5]: قرأ ابن مقسم بالياء[6]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف،

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٣٤٥).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٩٤)، شواذ القراءات (ص:١٧٨)، المغني في القراءات (٢/ ٧٩٨).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٩٤).

(٤) السبعة (ص:٢٦٩)، التيسير (ص:١٠٧)، النشر (٥/ ١٦٩٣).

(٥) ومثله موضع سورة القصص: ﴿ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾[القصص: ٣٧].

(٦) الكامل (٢/ ١٠٩٤).

واختيار الهذلي[1].

توجيه القراءة: (مَكَانَتِكُمْ): بالألف جمع مكانة، مصدر مَكُن يمكُنُ مكانةً، والمصادر قد تجمع على إرادة اختلاف الأنواع كالعلوم والأحلام، وقيل: جمع مكان ومكانة فجمع على مكانات،أي: لكل واحد مكانة يعمل عليها [2].

قال أبو داود:" وكتبوا: مكانتكم بإثبات ألف قبل النون وحذفها بعدها، بينها وبين التاء ، واجتمعت على ذلك المصاحف، فلم تختلف، واختلف القراء في ذلك، فأبو بكر يقرؤها على الجمع بألف بين النون والتاء، والباقون على التوحيد بغير ألف ، اتباعا لمن قرؤوا عليه مع موافقة الرسم"[3].

ـ (مَن تَكُونُ): بالياء للتذكير؛ لأن فاعله مؤنث غير حقيقي وهي العاقبة، فلا ذكر لها من لفظها، وقيل: العاقبة بمعنى العقب فذكر الفعل لذلك، وحسن التذكير هنا لوجود الفاصل بين الفعل وفاعله بـ(له)، فجاز تذكيره [4].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

موضع الاختيار: قرأ ابن مقسم، والحسن، والسلمي، وهي قراءة علي رضي الله عنه : (زَيَّنَ): على ما لم يسم فاعله (زُين)، (قَتْلَ):بالرفع(قتلُ)، (أَوْلَادِهِمْ): بالجر،

(١) السبعة (ص:٢٧٠)، التيسير (ص:١٠٧)، النشر (٥/ ١٦٩٣).

(٢) الحجة لابن خالويه (ص:١٥٠)، شرح الهداية (٢/ ٢٩١)، الموضح (١/ ٥٠٤).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥١٦).

(٤) الحجة للفارسي (٣/ ٤٠٨)، الكشف (١/ ٤٥٣)، الحجة لابن زنجلة (ص:٢٧٢).

(شُرَكَآؤُهُمْ): بالرفع [1].

توجيه القراءة: (زَيَّنَ): على ما لم يسم فاعله، واضح، (قَتْلَ): بالرفع نائب فاعل لما تقدم، (أَوْلَـٰدِهِمْ): بالجر للإضافة، (شُرَكَآؤُهُمْ): بالرفع لوجهين:

١ـ مرفوع بفعل مضمر دل عليه (زُين)، تقديره: زَيَّنه شركاؤهم، فهو جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: مَنْ زَيَّنه لهم؟ فقيل: شركاؤهم، وهذا القول عليه الجمهور[2]، وهو قول سيبويه[3]، واستشهد له بقول الشاعر[4]:

لِيُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لخُصومةٍ ... ومُخْتَبِطٌ ممّا تُطِيحُ الطَّوائحُ

كانه قال من يبكيه؟ فقال: يبكيه ضارعٌ، ويؤيد هذا الوجه قراءة من قرأ :(يُسَبَّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال)، بالنصب في الباء، أي: يُسَبِّحه رجال، وعليه فيكون المعنى للآية على هذا التوجيه أن الشركاء مُزَيِّنون للقتل وليسوا قاتلين، وهذا الوجه هو الراجح؛ لموافقته لقراءة العامة، قال ابن عطية:" والتوجيه الذي ذكر سيبويه هو الصحيح" [5].

٢ـ أن يكون (شُرَكَآؤُهُمْ) رفعاً على الفاعلية بالمصدر، والتقدير: زُيّن للمشركين أنْ قَتَلَ أولادَهم شركاؤهم كقولهم: (حُبِّب لي ركوبُ الفرسِ زيدٌ)، تقديره: حبب لي أَنْ ركب الفرسَ زيدٌ، وهذا التوجيه منقول عن قطرب، وعليه فيكون الشركاء قاتلين، ولكن ذلك على سبيل المجاز؛ لأنهم لَمَّا زيَّنُوا قَتْلَهم لآبائهم وكانوا سبباً فيه نُسِبَ إليهم القتل مجازاً

(١) الكامل (٢/ ١٠٩٤)، مختصر الشواذ (ص:٤٦)، شواذ القراءات (ص:١٧٨)، المغني في القراءات (٢/ ٨٠٠).

(٢) ينظر: المحتسب (١/ ٢٢٩)، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٥٧)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٣).

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ٢٩٠).

(٤) من البحر الطويل وهو للحارق بن نهيك وهو من شواهد سيبويه (١/ ٢٨٨)، المقتضب (٣/ ٢٨٢).

(٥) المحرر الوجيز (٢/ ٣٤٩).

[1]، وقد ضعفه غير واحد، قال ابن جني: "وهذا ـ لعمري ـ صحيح المعنى، فأما الآية فليست منه، بدلالة القراءة المجتمع عليها، وأن المعنى أن المزيّن هم الشركاء، وأن القاتل هم المشركون، وهذا واضح" [2].

ومع شذوذ هذه القراءة وعدم القراءة بها، إلا أن بعض المفسرين جعلها في القوة والاحتجاج بعد قراءة الجمهور وقدمها على قراءة ابن عامر، مع رده لقراءة ابن عامر وعدم الأخذ بها، منهم الإمام ابن جرير الطبري فبعد أن رجح قراءة الجمهور قال :" ولو قرأه كذلك قارئ، غير أنه رفع (الشركاء)، وخفض (الأولاد)، كما يقال: (ضُرِبَ عبدُ الله أخوك)، فيظهر الفاعل بعد أن جرى الخبر بما لم يسمَّ فاعله كان ذلك صحيحًا في العربية جائزًا"[3].

وممن رجح هذه القراءة أيضاً القرطبي قال:" وقراءة الحسن جائزة" [4].

قراءة ابن عامر ثابتة بالتواتر، ولها وجهها في العربية قد ذكره غير واحد ليس هذا مكان بسطها، فلا ينبغي أن تقدم عليها قراءة شاذة لم تصح سنداً ولم تتواتر، لكونها أقوى منها لغة؛ فالقراءة إذا ثبتت بالتواتر لا يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾[الأنعام: ١٣٩].

موضع الاختيار: (خَالِصَةٌ): قرأ ابن مقسم بالهاء رفعاً في الوصل (خالصهُ)[6]، وهي قراءة

(١) الدر المصون (٥/ ١٧٧).

(٢) المحتسب (١/ ٢٢٩).

(٣) جامع البيان (١٢/ ١٣٩).

(٤) تفسير القرطبي (٧/ ٩٢).

(٥) ينظر في الدفاع عن قراءة ابن عامر: البحر المحيط (٤/ ٦٥٧)، الدر المصون (٥/ ١٦٢)، النشر (٥/ ١٦٩٣).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٩٥)، المغني في القراءات (٢/ ٨٠٢).

ابن عباس رضي الله عنه، والزهري، والأعمش[1].

توجيه القراءة: (خَالِصَةٌ): بالهاء رفعاً اسم فاعل مضاف إلى ضمير (ما) وهي الهاء، والتذكير فيه على اللفظ وفي رفعه وجهان:

١ـ مبتدأ وقوله (لِّذُكُورِنَا): خبر له والجملة (خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا): في محل رفع خبر لاسم الموصول (ما) الواقع في محل رفع مبتدأ[2].

٢ـ بدل من اسم الموصول (ما) بدل بعض من كل، وقوله (لِّذُكُورِنَا): خبر لاسم الموصول (ما)، الواقع في محل رفع مبتدأ [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

موضع الاختيار: (إِلَّآ أَن يَكُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء [4]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو وعاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف، واختيار الهذلي [5].

توجيه القراءة: (إِلَّآ أَن يَكُونَ): بالياء للتذكير حملاً على لفظ الآية ؛ لأنّ قوله: (مُحَرَّمًا) مذكراً فحمل التذكير عليه، أي: إلا أن يكون المأكول ميتة ، أو المحرم، أو الموجود [6]، بإضمار اسم كان وخبرها (مَيْتَةً)، وقد ورد توجيه ذلك عن نافع فقد روى الأصمعي

(١) مختصر الشواذ (ص:٤٦)، شواذ القراءات (ص:١٧٩).

(٢) المحتسب (١/ ٢٣٢)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٤)، الدر المصون (٥/ ١٨٤).

(٣) المحرر الوجيز (٢/ ٣٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٦٦٠)، الدر المصون (٥/ ١٨٤).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٩٦).

(٥) السبعة (ص:٢٧٢)، التيسير (ص:١٠٨)، النشر (٥/ ١٦٩٩).

(٦) الكشف (١/ ٤٥٦)، الموضح (١/ ٥١٢)، الحجة لابن زنجلة(ص:٢٧٦).

قال:" قال لي نافع بن أبي نعيم مفسراً إلا أن يكون ذلك ميتة " [1].

القراءات الثلاث الواردة في الآية كلها متواترة لا تعارض بينهما، لكن قراءة الياء والنصب جارية على نسق الآية؛ لأن قوله : ﴿ أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ﴾، متفقون على قراءته بالنصب وهو معطوف على الميتة على قول الجمهور، وبه تتناسق الآية فيكون التقدير : إلا أن يكون المأكول ميتةً أو دماً، أما على قراءة الرفع فيكون معطوفاً على (أن)؛ لأنها في موضع النصب بالاستثناء، لكن مع هذا لا تضعف القراءة الأخرى برفع ميتة [2]؛ لأنها متواترة وعرف وجهها اللغوي كما ذكر فلا تستقيم حجة من ضعف هذه القراءة بكونها لا يعطف منصوب على مرفوع.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾[الأنعام: ١٤٣].

موضع الاختيار: (ٱلضَّأۡنِ): قرأ ابن مقسم بفتح الهمزة [3]، وهي قراءة طلحة [4].

توجيه القراءة: (ٱلضَّأۡنِ): جمع تكسير لضائن وفتح الهمزة لغة فيه؛ لأن ما جاء على وزن فَعْل وفعَل ثانيه حرف حلق، كالصخْر والصخَر جاز فيه الفتح والإسكان [5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[الأنعام: ١٥٨].

موضع الاختيار: (تَأۡتِيَهُمُ): قرأ ابن مقسم بالياء(يأتيهم)[6]، وهي قراءة حمزة، والكسائي،

(١) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٧).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٤٥).

(٣) الكامل (٢/ ٧٧١)، المغني في القراءات (٢/ ٨٠٤).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٤٦)، شواذ القراءات (ص:١٨٠).

(٥) المحتسب (١/ ٢٣٤)، إعراب القراءات الشواذ(١/ ٥١٨)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٤٤).

(٦) الكامل (٢/ ١٠٩٨)، المغني في القراءات (٢/ ٨١٠).

وخلف[1] [2].

توجيه القراءة: (تَأْتِيَهُمُ): بالياء(يأتيهم): على التذكير، لتذكير لفظ الملائكة، وقيل: لأن تأنيثه غير حقيقي، وهذا قد تكرر كثيراً [3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾[الأنعام: ١٥٩].

موضع الاختيار:

(فَرَّقُواْ): قرأ ابن مقسم بالألف مع تخفيف الراء(فارقوا)[4] [5]، وهي قراءة حمزة، والكسائي[6].

توجيه القراءة: (فَرَّقُواْ): بالألف مع تخفيف الراء(فارقوا) قيل: بمعنى باينوه وخرجوا منه، يؤيد ذلك ما روي عن علي رضي الله عنه أن رجلاً قرأ عنده (إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ)فقال: لم يفرقوه إنما فارقوه، ثم قرأ (إن الذين فارقوا)، وقيل: هي بمعنى فرقوا كقولهم: ضاعَفْتُ الحساب وضعَّفْتُه[7].

القراءتان متواترتان لا تختلفان في المعنى؛ لأن من فرق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق دينه المطلوب منه، فلا تضاد بين القراءتين، غير أن قراءة الجمهور اختارها البعض لكونها أكثر ما قرئ بها ويعضدها قوله: ﴿ وَكَانُواْ شِيَعٗا ﴾ أي: فرقاً وأحزاباً وقوله:

---

(١) السبعة (ص:٢٧٣)، التيسير(ص:١٠٨)، النشر (٥/ ١٦٩٩).

(٢) ومثله موضع سورة النحل ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ ﴾[النحل: ٣٣]

(٣) الكشف (١/ ٤٥٨)، الحجة لابن زنجلة (ص:٢٧٧)، شرح الهداية (٢/ ٢٩٥).

(٤) ومثله موضع سورة الروم ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا ﴾الروم: ٣٢.

(٥) الكامل (٢/ ١٠٩٨)، المغني في القراءات (٢/ ٨١١).

(٦) السبعة (ص:٢٧٤)، التيسير(ص:١٠٨)، النشر (٥/ ١٧٠٠).

(٧) معاني القراءات (١/ ٣٩٦)، الحجة لابن خالويه(ص:١٥٢)، الموضح (١/ ٥١٥).

﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾، ورسم المصحف يحتمل القراءتين فقد رسمت في جميع المصاحف بدون ألف[1]، قال أبو داود:" وكتبوا هنا، وفي الروم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ ﴾ بغير ألف بين الراء والفاء واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف واختلف القراء فيه فقرأ الأخوان بإثبات الألف مع تخفيف الراء، والباقون بحذفها مع التشديد " [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[الأنعام: ١٦٠].

موضع الاختيار: (عَشْرُ أَمْثَالِهَا): قرأ ابن مقسم بالتنوين والرفع (عشرٌ أمثالُها) [3]، وهي قراءة يعقوب، واختيار الهذلي [4].

توجيه القراءة: (عَشْرُ أَمْثَالِهَا): برفع (عشرٌ): مبتدأ، وخبره (له)، و (أمثالُها): بالرفع صفة لعشر، أي: له حسنات عشر أمثال الحسنات التي جاء بها، وهي وإن أضيفت إلى معرفة لكنها نكرة فلهذا جاز كونها صفة [5].

وما ورد عن ابن جرير[6] من عدم القراءة بها لا يسلّم لكونها متواترة ولها وجهها اللغوي المشهور البعيد عن التأويلات التي قيلت في قراءة الجمهور، قال السمين:" وهذه القراءة سالمةٌ من تلك التآويل المذكورة في القراءة المشهورة " [7]، لكن مع هذا نقول بأن القراءتين متواترتان لا تعارض ولا ترجيح بينهما، وقراءة التنوين تعضد قراءة الإضافة؛ لأن الهاء حذفت من عشر مع أن الأمثال مذكر على تقدير عشر حسنات أمثالها، فحذفت حسنات وأقيمت الأمثال مكانها، وهو ما

(١) مرسم الخط(ص:٢٧)، المقنع (ص:٥١١).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥٢٥).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٩٨)، المغني في القراءات (٢/ ٨١٢).

(٤) الغاية في القراءات العشر(ص:٢٥٢)، غاية الاختصار (٢/ ٤٩١)، النشر (٥/ ١٧٠٠).

(٥) معاني القراءات (١/ ٣٩٧)، الموضح (١/ ٥١٦)، لطائف الإشارات (٥/ ٢١٢٧).

(٦) تفسير الطبري (١٢/ ٢٨١).

(٧) الدر المصون (٥/ ٢٣٨).

تدل عليه قراءة التنوين، قال الواحدي:" وحذف الموصول كثير في الكلام، يقوي هذا قراءة من قرأ {عَشْرٌ أَمْثَالُها} بالتنوين والرفع "[1].

(١) التفسير البسيط (٨/ ٥٥٦).

سورة الأعراف

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣].

موضع الاختيار: (تَذَكَّرُونَ)[١]: قرأ ابن مقسم بتاءين (تتذكرون)[٢]، وهي قراءة أبي الدرداء، ورواية عن ابن عامر [٣].

توجيه القراءة: (تَذَكَّرُونَ): بتاءين (تتذكرون) على الأصل، وهو الإظهار، وهو خطاب للحاضرين في ذلك الوقت، [٤]، قال النحاس:" والأصل تتذكّرون فأدغمت التاء في الذال لقربها منها" [٥].

القراءة بتاءين قراءة شاذة لا يقرأ بها وإن نُسبت لابن عامر، وقد ذكر أبو حيان هذه القراءة فقط عن ابن عامر [٦]، دون ذكر القراءة الأخرى المتواترة عنه وهي القراءة بياء قبل التاء [٧]، وهذه القراءة شذوذها من حيث صحة الإسناد أما من جهة العربية فقد جاءت على وجه لغوي وهو الإظهار وهو الأصل، وقد وافقت رسم المصحف؛ لأن (يتذكرون ـ وتتذكرون) كلاهما قد وافقت المصحف الشامي فقد ورد عن العلماء في ذلك قولان:

---

(١) ومثله قوله: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢].

(٢) الكامل (٢/ ١٠٩٩).

(٣) مختصر الشواذ (ص:٤٧)، شواذ القراءات (١٨٣)، المغني في القراءات (٢/ ٨١٥).

(٤) المحرر الوجيز (٢/ ٣٧٣)، الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣/ ٩).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٤٥).

(٦) البحر المحيط (٥/ ١١).

(٧) النشر (٥/ ١٧٠١).

١ـ أنها بالياء والتاء ذكره الداني في المقنع [١].

٢ـ أنها بتاءين ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام بسنده إلى أم الدرداء قال:" وفي الأعراف: (قليلا ما تتذكرون) بتاءين" [٢]. والجمهور على ما ورد عن الداني في ذلك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

موضع الاختيار: (وَرِيشًا): قرأ ابن مقسم بالألف (ورياشا)[٣]، وهي قراءة الحسن [٤]، ونسبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم[٥]، وهو اختيار الهذلي.

ـ (وَلِبَاسُ): قراء ابن مقسم بالنصب [٦]، وهي قراءة المدنيين، وابن عامر، والكسائي[٧].

توجيه القراءة: (وَرِيشًا): بالألف تحتمل وجهين:

١ـ جمع ريش كشعب وشعاب ولهب ولهاب [٨]، وهو رأي الزمخشري [٩].

٢ـ لغتين فِعْلٌ وفِعَال وهو رأي الأخفش وبه قرأ قال:" وقرأ بعضهم (وَرِياشاً) وبها

(١) المقنع (ص:٥٧٨

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٣١).

(٣) الكامل (٢/ ١١٠٢)، المغني في القراءات (٢/ ٨٢١).

(٤) مفردة الحسن (ص:٢٢٥)، الإتحاف (٢/ ٤٦).

(٥) قراءات النبي (ص:٩٨)، مختصر شواذ القرآن (ص:٤٨)، شواذ القراءات (ص:١٨٤).

(٦) الكامل (٢/ ١١٠٢).

(٧) السبعة (ص:٢٨٠)، التيسير (ص:١٠٩)، النشر (٥/ ١٧٠٣).

(٨) المحتسب (١/ ٢٤٦)، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٥).

(٩) الكشاف (٢/ ٩٧).

نقرأ وكلٌّ حَسَنٌ ومعناه واحد" [1].

والقراءتان (ريشاً ورياشاً): متداخلتان في المعنى؛ لأنهما يشملان كل الأموال من الفرش والثياب والمتاع، و (رياشاً) أبلغ في الاشتمال؛ لأنها جمع، قال ابن عطية:" وهما عبارتان عن سعة الرزق ورفاهية العيش ووجود الملبس والتمتع" [2]، وقال ابن دريد:" والرِّياش: الحال الجميلة، وَقد قرئ: وريشاً ورياشاً أَيْضاً"[3].

ـ (وَلِبَاسُ): بالنصب عطفاً على ما قبله وهو (وريشاً)، أي: وأنزلنا لباسَ التقوى وهو أولى الأقوال في توجيه قراءة النصب [4]، وقوله (ذلك خير): مبتدأ وخبر [5].

القراءتان بالنصب والرفع متواترتان وقد قرئ بهما في العشرة، فلا تفاضل بينهما، لكن ورد عن بعضهم تفضيل قراءة النصب على قراءة الرفع لكونها جاءت على نسق واحد وهو العطف على ما قبله لفظ (وريشاً)، قال الفراء:" فنصب اللباس أحب إلي لأنه تابع الريش" [6]، وبعضهم نظر إلى المعنى؛ فإن معنى الآية على قراءة النصب يكون متناسقاً لما قبله وما بعده، قال ابن جرير:" وهذه القراءة أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب، أعني نصب قوله:" وَلِبَاسَ التَّقْوَى"، لصحة معناه في التأويل على ما بيّنت" [7].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾

(١) معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٢٤).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٣٨٩).

(٣) جمهرة اللغة (٢/ ٧٣٦).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٤٩).

(٥) الحجة للفارسي (٤/ ١٢)، الكشف (١/ ٤٦١)، الحجة لابن زنجلة(ص:٢٨٠).

(٦) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٥).

(٧) تفسير الطبري (١٢/ ٣٧٠).

[الأعراف: ٤٠].

موضع الاختيار:(لَاتُفَتَّحُ): قرأ ابن مقسم بالياء وضمها وتشديد التاء(لا يُفتَّح)، وهي قراءة الزعفراني عن ابن محيصن [١].

ـ (الْجَمَلُ): قرأ ابن مقسم بضم الجيم وتشديد الميم وفتحها(الجُمَّل)، وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد، وابن محيصن [٢].

توجيه القراءة: (لَاتُفَتَّحُ):(لا يُفتَّح)، القراءة بالياء لكون تأنيث الأبواب غير حقيقي، أو لأنه جمع فجاز معه تذكير الفعل وتأنيثه، وهو ما عليه جميع أقوال العلماء، والتشديد فيه للتكثير وهو مناسب هنا للجمع؛ لأن أبواب السماء كثيرة، أي: لا يفتح لهم باب بعد باب [٣].

القراءة بالياء والتشديد قراءة شاذة لا يقرأ بها لكنها لها وجهها اللغوي الواضح لما ذكرنا وهو جواز تذكير الفعل وتأنيثه إذا كان فاعله مؤنث غير حقيقي، أو جمع، وكذلك سياق ومعنى الآية يحتملها؛ لأن الكفار لا يُفتَّح لأعمالهم أو لأرواحهم أبواب السماء مرة بعد مرة، قال النحاس:" والتثقيل هنا أولى؛ لأنه على الكثير أدلّ" [٤].

ـ (الْجَمَلُ): بضم الجيم وتشديد الميم وفتحها (الجُمَّل) لغة فيه مثل زُمَّل، والمقصود به الحبل الغليظ، أو القلس وهو حبل السفينة [٥]، قال ابن دريد:" الجُمّل: حبل غليظ تُشَدّ

(١) الكامل (٢/ ١١٠٣)، شواذ القراءات (ص:١٨٦)، المغني في القراءات (٢/ ٨٢٦).

(٢) الكامل (٢/ ١١٠٣)، شواذ القراءات (ص:١٨٦)، المغني في القراءات (٢/ ٨٢٦).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٨)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٥٣٧).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٥٣).

(٥) المحتسب(١/ ٢٤٩)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٥٣٩).

به السفن، وقد قُرئ: حَتَّى يَلِجَ الجُمَّلُ فِي سَمّ الخِياط " [1].

هذه القراءة الشاذة رويت عن ابن عباس وغيره، والذي جعل ابن عباس يقرأ بذلك هو حسن التشبيه؛ لأن الذي يتناسب مع الإبرة هو الحبل وليس الجمل المعروف وقد ذكر ذلك غير واحد من المفسرين عنه [2]، قال السمين الحلبي:" كأنه رأى إنْ صحَّ عنه أن المناسب لسُمّ الإِبرة شيء يناسب الخيط المسلوك فيها" [3].

وقد أنكر بعضهم ثبوت هذه القراءة عن ابن عباس وأن الذي قراءها عليه كان أعجمي.

وهذا القول لا يصح لكثرة الرواة الذين نقلوها عنه فقد رواها عكرمة [4] ومجاهد وسعيد بن جبير[5] ، قال ابن عطية:" روى الكسائي أن الذي روى تثقيل الميم عن ابن عباس كان أعجمياً فشدد الميم لعجمته، وهذا ضعيف لكثرة أصحاب ابن عباس على القراءة المذكورة" [6].

وعليه فالقراءة ثابتة عن ابن عباس لكنها شاذة لا يقرأ بها، وقد أضافت معنى للآية، فلا يمكن لهذا الحبل العظيم الذي يربط به السفن أن يدخل في سم هذه الإبرة الصغيرة، وقراءة الجمهور واضحة المعنى والدلالة؛ لأن ذكر الجمل هنا حسن في التشبيه لكونه أعظم الحيوان المزاول للإنسان جثة فلا يلج إلا في باب واسع، فلا يمكن أن يلج في هذا الثقب الصغير لهذه

(١) جمهرة اللغة (٢/ ١١٦٦).

(٢) ينظر: الكشاف (٢/ ١٠٣).

(٣) الدر المصون (٥/ ٣١٩).

(٤) عكرمة بن عبدالله البربري المدني، مولى ابن عباس أبو عبد الله المفسر، تابعي جليل كان من أعلم الناس بالمغازي والتفسير، وردت الرواية عنه حروف القرآن، (ت:١٠٥هـ). ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣)، غاية النهاية(١/ ٥١٥).

(٥) سعيد بن جبير بن هشام الإمام العالم أبو عبد الله الأسدي الكوفي، التابعي الجليل والإمام الكبير، قرأ على ابن عباس، (ت:٩٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٣٨)، غاية النهاية (١/ ٣٠٥).

(٦) المحرر الوجيز (٢/ ٤٠٠).

الإبرة وهذا الذي عليه جماهير المفسرين والقراء [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ ﴾ [الأعراف: ٤٤].

موضع الاختيار: (نَعَمْ): قرأ ابن مقسم بكسر العين حيث وقع[2][3]، وهي قراءة الكسائي [4].

توجيه القراءة: الفتح والكسر لغتان مستعملتان، والكسر لغة كنانة وهذيل، وهي مبنية على الوقف ومعناها جواب استفهام ليس فيه جحد [5].

واحتجَّ الكسائي لقراءته بما يُحكى عن عمر بن الخطاب أنه سأل قوماً فقالوا: نَعَم يعني بالفتح فقال: «أمَّا النَّعَم فالإبل فقولوا: نَعِم» أي بالكسر [6]. فكأنه أراد أن يفرق بين نَعِم التي هي جواب وبين النَّعَم التي هي اسم للبقر والغنم والإبل.

وأنشد ابن جرير شاهداً لذلك وهو قول القائل [7]:

نَعِمْ، إِذَا قالَهَا مِنْهُ مُحَقَّقَةٌ ... وَلا تَخِيبُ عَسَى مِنْهُ وَلا قَمِنُ

وقد طعن في هذه القراءة أبو حاتم لكونها لغة قليلة لا تعرف ؛ لأن سيبويه لم يحك فيها إلا الفتح، فهي لغة غير معروفه، وهذا الطعن لا يسلّم له فغير مقبول قوله في ذلك؛

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ٤٣٤)، البحر المحيط (٥/ ٥١)، الدر المصون (٥/ ٣١٩).

(٢) الكامل (٢/ ١١٠٤)، المغني في القراءات (٢/ ٨٢٨).

(٣) وقع في موضعين في هذه السورة [٤٤،١١٤]، وفي الشعراء [٤٢]، والصافات[١٨].

(٤) السبعة (ص:٢٨١)، التيسير(ص:١١٠)، النشر(٥/ ١٧٠٤).

(٥) شرح الهداية(٢٣/ ٣٠٠)، معاني القراءات(١/ ٤٠٦)، الموضح(٢/ ٥٢٩).

(٦) الدر المصون (٥/ ٣٢٦).

(٧) من البحر البسيط، لا يعرف قائله. ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ٤٤٦).

لأن القراءة إذا تواتر نقلها لم يردّها قياس ولا فشو لغة، فهي مع تواتر نقلها قد سمعت عن العرب وقد قرأ بها الكسائي وهو إمام أهل الكوفة في اللغة، فلا عبرة بقول من طعن فيها.

وممن رد هذه القراءة أيضاً ابن جرير الطبري؛ بحجة أن قراءة الفتح هي المستفيضة في الأمصار والمشهورة في اللغة، وهذا لا يمنع رد قراءة متواترة لها وجهها اللغوي، وقد قرأ بها إمام من أئمة القراءة واللغة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

موضع الاختيار: (يُغْشِى): قرأ ابن مقسم بفتح الغين، وتشديد الشين وكسرها (يغَشِّي)[1]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف [2].

ـ (وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ): قرأ ابن مقسم بالرفع فيهن [3]، وهي قراءة ابن عامر[4].

توجيه القراءة: (يُغْشِى): بفتح الغين، وتشديد الشين وكسرها(يغَشِّي) من غشَّى يُغَشِّي أي: يُغَشِّي الله الليلَ النهارَ فتعدى الفعل بالتضعيف إلى مفعولين المفعول الأول (ٱلَّيْلَ)، والمفعول الثاني (ٱلنَّهَارَ)، يدل لذلك قوله تعالى: ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [النجم: ٥٤]، والتشديد فيه معنى التكرار[5].

(١) الكامل (٢/ ١١٠٥). ومثله موضع سورة الرعد ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ [الرعد: ٣]

(٢) السبعة (ص:٢٨١)، التيسير(ص:١١٠)، النشر(٥/ ١٧٠٥).

(٣) الكامل (٢/ ١١٠٥).

(٤) السبعة (ص:٢٨١)، التيسير(ص:١١٠)، النشر(٥/ ١٧٠٥).

(٥) الحجة لابن خالويه(ص:١٥٦)، الحجة لابن زنجلة(ص:٢٨٤)، شرح الهداية(٢/ ٣٠١).

ولا فرق بين القراءتين فهما متساويتان، لا تعارض بينهما.

-(وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ): بالرفع فيها على الابتداء، وما بعدها معطوف عليها، و(مسخرات): خبر المبتدأ ، يدل لذلك قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُ ﴾[الجاثية: ١٣] ، والشمس والقمر في السماء [١].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ ﴾[الأعراف: ٥٧].

موضع الاختيار: (ٱلرِّيَٰحَ): قرأ ابن مقسم بالجمع[٢][٣]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب[٤].

-(بُشۡرَۢا): قرأ ابن مقسم بضم الباء والشين(بُشُراً)، وهي قراءة، ابن عباس، و السلمي، و الزعفراني[٥].

توجيه القراءة: (ٱلرِّيَٰحَ): بالجمع فيها لتنوع أنواعها في الحر والبرد، وتعدد جهات هبوبها، والجمع فيها أظهر؛ لأن ذكر الرياح هنا في مقام الرحمة ورياح الرحمة حقها أن تجمع[٦]، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :(اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً)[٧] ، قال

(١) الحجة للفارسي (٤/ ٢٩)، الكشف(١/ ٤٦٥)، معاني القراءات(١/ ٤٠٨).

(٢) الكامل (٢/ ٩٨٤).

(٣) وبالجمع في: إبراهيم [١٨]، الإسراء [٦٩]، والحج [٣١]، النمل [٦٣]، الروم [٤٨]، الشورى [٣٣]، وأنفرد ابن مقسم بالجمع في موضع الروم [٥١]، ﴿ وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا ﴾وكل ريح نكرة فهي بالألف عنده في كل القرآن. الكامل (٢/ ٩٨٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٦١).

(٤) السبعة(ص:٢٨٣)، التيسير (ص:٧٨)، النشر(٥/ ١٦٢٠).

(٥) الكامل (٢/ ١١٠٦)، المغني في القراءات(٢/ ٨٣٣)، شواذ القراءات (ص:١٨٨).

(٦) معاني القراءات(١/ ١٨٦)، الكشف(١/ ٢٧١)، الموضح(١/ ٣٠٧).

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١١/ ٢١٣) رقم(١١٥٤٣)، قال الألباني: ضعيف ينظر: ضعيف الجامع (ص: ٦٤٦).

ابن عطية:" وجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، إلا في يونس في قوله تعالى ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس: ٢٢] ، وهذا أغلب وقوعها في الكلام" [١].

(بُشْرًا): بضم الباء والشين جمع بشير من البشارة؛ لأن الرياح تبشّر بقدوم المطر، كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ ﴾، والضم فيه على الأصل وأسكن للتخفيف نحو: عَضُد وعَضْد، وسَبُع وسَبْع، وهذا التخفيف قد ورد عن العرب استعماله في ما جاء على: فُعُل، فَعُل، فِعِل[٢].

القراءة بضم الباء والشين قراءة شاذة لا يقرأ بها، لكنها هنا جاءت تقوية للقراءة المتواترة؛ لأن الضم أصل والإسكان للتخفيف، فما جاء على الأصل لا يحتاج إلى تعليل، أما طعن ابن جرير في القراءة التي جاءت بالباء عموماً فلا يسلّم له في ذلك[٣]؛ لأن هذا التعميم لا يسقط القراءة بالباء وسكون الشين وهي متواترة، وقد جاء ما يعضدها وهي قراءة ضم الشين، وقد ورد عن عاصم أنه ينكر أن تكون الرياح تنشر وكان يقول المطر تنشر، والرياح تبشر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٨].

موضع الاختيار: (نُصَرِّفُ): قرأ ابن مقسم بالياء(يصرف)، وهي قراءة يحيى بن وثاب، وإبراهيم [٤].

توجيه القراءة: (نُصَرِّفُ): بالياء على الغيبة مراعاة لقوله تعالى: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ ، أي:

(١) المحرر الوجيز (١/ ٢٣٣).

(٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٤)، المحتسب (١/ ٢٥٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢٩٥).

(٣) جامع البيان (١٢/ ٤٩٢).

(٤) الكامل (٢/ ١١٠٦)، شواذ القراءات(ص:١٨٩)، المغني في القراءات(٢/ ٨٣٥).

يصرفها الله تعالى فجاءت القراءة على نسق الآية [1]. وهي قراءة شاذة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ٥٩].

موضع الاختيار: (غَيْرُهُۥٓ): قرأ ابن مقسم بالجر [2]، وهي قراءة الكسائي، وأبي جعفر [3].

توجيه القراءة: (مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ): بالجر وذلك بجعل (غيره): صفة لإله على اللفظ، فجاءت القراءة مطابقة للفظ ومعنى الآية، أو تجعل بدلاً [4].

أما قول أبي عمرو: "ولا أعرف الجر ولا النصب" [5]، فلا يطعن في ثبوت القراءة؛ لأن عدم المعرفة هنا يقصد أنه لم تعرف في اللغة عنده؛ لأن العلماء قد نصّوا على ثبوت القراءة في ذلك قال الفراء:" وقد قرئ بالوجهين جَميعاً" [6]، وقال أبو حيان:" والجر والرفع أفصح" [7].

وعليه فالقراءتان متواترتان سنداً ولغة، وقد سُمع الجر فيه عن أهل الحجاز[8].

---

(١) الكشاف (٢/ ١١٢)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٥٥٠).

(٢) الكامل (٢/ ١١٠٦)، المغني في القراءات(٢/ ٨٣٥)، حيث وقع هذا اللفظ وهو هنا [آية: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥]، وفي هود [٥٠، ٦١، ٨٤]، و المؤمنون [٢٣، ٣٢].

(٣) السبعة(ص:٢٨٤)، التيسير (ص:١١٠)، النشر(٥/ ١٧٠٦).

(٤) الحجة للفارسي (٤/ ٤٠)، الكشف (١/ ٤٦٧)، حجة القراءات(ص:٢٨٦).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٥٩).

(٦) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٨٢).

(٧) البحر المحيط (٥/ ٨٢).

(٨) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٦٥).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾[الأعراف: ٧٣].

موضع الاختيار: (ثَمُودَ): قرأ ابن مقسم بالتنوين في جميع القرآن في كل إعرابه، وهي قراءة الأعمش، وابن وثاب [١].

توجيه القراءة: (ثَمُودَ): بالتنوين اسم للحي لا للقبيلة فيكونُ مُذَكَراً سمي به مُذَكرٌ، فمن صرفه جعله اسم للحي، وقيل: على الأصل؛ لأنه اسم أبيهم الأكبر، ومن جعله اسم للقبيلة لم يصرفه[٢].

والجمهور على منعه من الصرف هنا، إلا في بعض المواضع اختلفوا فيها بين التنوين وعدمه فيتقيد فيه بالرواية، ومن قرأ بالتنوين في كل المواضع فلرواية عنده، وعليه فقراءة التنوين هنا شاذة لكن لها أصل لغوي، ونظير من المتواتر في مواضعه الأخرى.

قال أبو علي الفارسي:" فإذا استوى في ثمود أن تكون مرة للقبيلة ومرة للحي، ولم يكن لحمله على أحد الوجهين مزية فمن صرف كان حسنًا، ومن لم يصرف فكذلك" [٣].

ومن الصرف قول الشاعر [٤]:

دَعَتْ أمُّ عمروٍ أمرَ شرٍّ علمتُه ... بأرضِ ثمودٍ كلِّها فأجابها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ ﴾[الأعراف: ٧٥].

موضع الاختيار: (قَالَ ٱلْمَلَأُ): قرأ ابن مقسم بالواو حيث وقع [١]، وهي قراءة ابن عامر في

(١) الكامل(٢/ ١١٠٧)، مختصر الشواذ (ص:٥٠)، المغني في القراءات(٢/ ٨٣٧).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٤٨)، الكشاف (٢/ ١٢٠)، المحرر الوجيز (٢/ ٤٢٠).

(٣) الحجة للفارسي (٤/ ٣٥٥)

(٤) من الطويل وهو لمبدع بن هرم، ينظر: التيجان في ملوك حمير (ص: ٤٠٢)، وهو من شواهد الدر المصون (٦/ ٣٥١)

هذا الموضع [٢].

توجيه القراءة: (قَالَ ٱلْمَلَأُ): بالواو عطفاً على ما قبلها من الجمل، وهي ثابتة في مصاحفهم، فالقراءة بالواو تبعاً للمصحف [٣].

القراءة بالواو هنا متواترة وهي مروية عن ابن عامر، وفي غيرها على حسب الرواية، فما كان من قبيل المتواتر حكم به، وما كان من قبيل الشاذ حكم به، لكن زيادة الواو في بعض المواضع التي أجمعوا على حذفها يعد مخالفة لرسم المصحف، لكن مثل هذه المخالفة تغتفر لصاحبها، قال المهدوي:" وربما قرأ بعض القراء بعض هذه الحروف على خلاف مصحفه، على ما رواه عمن أخذ عنه" [٤].

فهو قيّد القراءة هنا بالرواية وإن خالفت مصحفه؛ لأنها قد توافق مصحفاً آخرَ، وقد ذكر أبو علي الفارسي أن إثبات مثل هذه الواو حسن، وحذفها حسن[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[الأعراف: ١٠٥]

موضع الاختيار: (حَقِيقٌ عَلَىٰٓ): قرأ ابن مقسم بتشديد الياء وفتحها(حقيق عليَّ) [٦]، وهي قراءة نافع [٧]، واختيار الهذلي.

---

(١) الكامل (٢/ ١١٠٨)، المغني في القراءات (٢/ ٨٣٨).

(٢) السبعة (ص:٢٨٤)، التيسير (ص:١١١)، النشر (٥/ ١٧٠٦).

(٣) الحجة لابن خالويه (ص:١٥٨)، الحجة للفارسي (٤/ ٥١)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥٤٩).

(٤) هجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠٢).

(٥) الحجة للفارسي (٤/ ٥٢).

(٦) الكامل (٢/ ١١٠٩)، المغني في القراءات (٢/ ٨٤١).

(٧) السبعة (ص:٢٨٧)، التيسير (ص:١١١)، النشر (٥/ ١٧٠٧).

توجيه القراءة: (حَقِيقٌ عَلَيَّ):بتشديد الياء وفتحها (عليَّ)، وذلك؛ لأن (حقيق): تعدى إلى ضمير المتكلم بعلى كقوله: ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ﴾، ﴿ فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ ﴾ ، فلما تعدى إلى ضمير المتكلم اجتمعت ياءان ياء (على):التي تنقلب مع الضمير ياء، وياء ضمير المتكلم فأدغمت الأولى في الثانية وفتحت؛ لأنها ياء إضافة أصلها الفتح، وحقيق وحق بمعنى وجب تقول: وجب عليَّ [1].

هذه القراءة واضحة الإعراب والمعنى فهي تحتمل ثلاثة أوجه:

١ـ (عليَّ): خبر مقدم، (أَن لَّآ أَقُولَ): مبتدأ مؤخر، أي: عليَّ عدمُ قول غير الحق أي: فلا أقول إلا الحق [2]، قال الأزهري:" فمن قرأ (حقيق عليَّ) ؛ فمعناه واجب عليّ ترك القول على الله إلا بالحق" [3].

٢ـ (حَقِيقٌ): خبر مقدم، و (أَن لَّآ أَقُولَ): مبتدأ مؤخر و(عليَّ) متعلق بحقيق.

٣ـ (أَن لَّآ أَقُولَ): فاعل بحقيق أي: يحقُّ ويجب أن لا أقول، و (عليَّ): متعلق بحقيق، قال السمين الحلبي:" وهذا أَعْرَبُ الوجوهِ لوضوحه لفظاً ومعنى"[4].

وكلا القراءتين متواترتان فلا عبرة لمن استشكل شيء منهما[5]، فكلها صحيحة المعنى والإعراب، قال الطبري:" والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القرأة، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب"[1].

---

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١٥٩)، الكشف (١/ ٤٦٩)، حجة القراءات(ص:٢٨٩).

(٢) الدر المصون (٥/ ٤٠٤).

(٣) تهذيب اللغة (٣/ ٢٤٦).

(٤) الدر المصون (٥/ ٤٠٤).

(٥) ينظر إشكال الزمخشري على قراءة الجمهور ، الكشاف (٢/ ١٣٧).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحِرٍ عَلِيمٍ ﴾[الأعراف: ١١٢].

موضع الاختيار: (سَحِرٍ): قرأ ابن مقسم بتشديد الحاء وألف بعدها(سحّار) [٢]، [٣]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [٤].

توجيه القراءة: (سَحِرٍ): (سحّار): بالتشديد للمبالغة فهو على وزن فعّال، وهو من صيغ المبالغة وقوى ذلك وصفهم بـ(عَلِيمٍ): على وزن فعيل وهو من صيغ المبالغة أيضاً، وقراءة التشديد تناسب ما عليه حالهم فقد بلغوا مبلغاً عظيماً في السحر وكثرته قال تعالى: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ ﴾ ، فناسب هذا قراءة التشديد، كذلك إجماعهم على التشديد في موضع الشعراء (سَحَّارٍ)، فمن شدد في المواضع كلها أجرى القراءة على نسق واحد فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه [٥].

كلام النحاس عند هذه القراءة يفهم منه أن القراءة بالتشديد مخالفة لرسم المصحف، وأن قراءة الجمهور موافقة له فلذلك هي القراءة التي يقرأ بها قال:" وقرأ الكوفيون إلّا عاصماً بكلّ سحّار عليم، وقرأ سائر الناس ساحِرٍ وكذلك هو في السواد كلّه ويجب أن تجتنب مخالفة السواد"[٦].

والصحيح أن مصاحف الأمصار اختلفت في كتابة الألف فمنهم من كتبها قبل

---

(١) تفسير الطبري (١٣/ ١٤).

(٢) الكامل (٢/ ١١٠٩)، المغني في القراءات (٢/ ٨٤٢).

(٣) هنا وفي سورة يونس [٧٩]، والشعراء [٣٧].

(٤) السبعة (ص:٢٨٩)، التيسير (ص:١١٢)، النشر (٥/ ١٧٠٧).

(٥) الحجة للفارسي (٤/ ٦٤)، شرح الهداية (٢/ ٣٠٧)، الموضح (٢/ ٥٤٦).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٦٦).

الحاء، ومنهم من كتبها بعد الحاء فقد ذكر الخلاف في ذلك ابن الأنباري [١]، والداني[٢] وغيرهم.

قال الشاطبي [٣]:

هُنَا وَفِي يُونُس بِكُلِّ ساحرٍ الْتـ تَأخِيرُ فِي أَلِفٍ بِهِ الْخِلَافُ يُرَى

فهذا يدل على اختلاف المصاحف في كتابة هذه الكلمة، وكل قرأ بما جاء في مصحفه، ومما يدل على اختلافهم في هذا الموضع، اتفاقهم على حذف الألف من الموضع الأول من سورة الأعراف وهو قوله: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾[الأعراف: ١٠٩] نص على ذلك ابن الأنباري [٤]، ولهذا لم يختلف فيها القراء أنها (ساحر)، أما موضع يونس وهو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾[يونس: ٧٩] حكى الخلاف فيه ابن الأنباري [٥]، والداني [٦] وغيرهم، ولهذا وقع فيه الخلاف بين (ساحر ـ سحار)، أما موضع الشعراء وهو قوله تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾[الشعراء: ٣٧] فقد اتفقوا على كتابته بالألف بعد الحاء ولهذا اتفق القراء على قراءته (سَحَّارٍ): ولم يختلفوا على ذلك ذكر ذلك ابن الأنباري [٧] والداني [٨] وأبو داود [٩] وغيرهم.

---

(١) مرسوم الخط (ص:٣١).

(٢) المقنع (ص:٥٤٢).

(٣) عقيلة أتراب القصائد (ص:٨).

(٤) مرسوم الخط (ص:٣٠).

(٥) مرسوم الخط (ص:٣٦).

(٦) المقنع (ص:٥٤٤).

(٧) مرسوم الخط (ص:٦١).

(٨) المقنع (ص:٢٥٣).

(٩) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٢٣).

بعد هذا نستطيع أن نقول أن كلا القراءتين قد وافقت رسم المصحف كما عرفنا، وعليه فإن كلام النحاس قد وهم وفيه، فلعله يقصد الموضع الذي اتفقوا فيه على كتابة الألف قبل الحاء فذكر هذه الموضع، أو لعله لم يطلع على المصاحف الأخرى التي كتبت فيها الألف بعد الحاء.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾[الأعراف: ١٢٧].

موضع الاختيار : (وَءَالِهَتَكَ): قرأ ابن مقسم بكسر الهمزة وفتح اللام و بعدها ألف (وإلَاهتك)[١]، وهي قراءة الحسن، وابن محيصن [٢]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَءَالِهَتَكَ): بكسر الهمزة وفتح اللام و بعدها ألف (وإلَاهتك) مصدر بمعنى العبادة، أي: يتركوا عبادتك، قال أبن عباس:" كان فرعون يُعبد ولا يَعبد " [٣].

ومنه قول الشاعر [٤]:

للهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ ... سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تألُّهي

أي: من تعبدي لله.

وقيل: اسم للمعبود، ويكون المراد بها معبود فرعون وهي الشمس، وفي التفسير أنه كان يعبد الشمس، والشمس تسمى (إلاهة) علماً عليها، ولذلك منعت من الصرف للعلمية والتأنيث[٥] قال ابن قتيبة:" من قرأ: (وإلاهتك) أراد: ويذرك والشمس التي تعبد،

(١) الكامل (٢/ ٧٧٦)، المغني في القراءات (٢/ ٨٤٦).

(٢) مفردة الحسن (ص:٢٢٦)، مفردة ابن محيصن (ص:١٢٠)، لطائف الإشارات (٥/ ٢٢٠١).

(٣) المحتسب (١/ ٢٥٦)، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩١)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٦٢).

(٤) من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج ينظر: ديوانه (ص:١٦٥).

(٥) الكشف والبيان (٤/ ٢٧١)، البحر المحيط (٥/ ١٤٤)الدر المصون(٥/ ٤٢٤).

وقد كان في العرب قوم يعبدون الشمس ويسمونها آلهةً "[1]. وقد رد ابن عباس رضي الله عنه هذا التأويل وقال: إن فرعون كان يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ، يؤيد قوله ما حكاه الله عنه بقوله: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٤]، فهذا يرجح القول الأول وهو الذي عليه الجمهور، وتحتمله سياق الآيات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾[الأعراف: ١٢٨]

موضع الاختيار: (يُورِثُهَا): قرأ ابن مقسم بفتح الواو بتشديد الراء(يوَرِّثها) [2]، وهي قراءة الحسن[3].

توجيه القراءة: (يُورِثُهَا): (يوَرِّثها) بفتح الواو بتشديد الراء على المبالغة، وتكرار الميراث لقرن بعد قرن[4]، تقول: ورِثَ زيد مالاً، فهو متعد بالهمز أو بالتضعيف، يقال: وَرَّث الرجل بني فلاناً ماله توريثاً، قال الفارسي:" وحملها على هذا الوجه بعيد" [5].

لكنها تكون على قول الشاعر[6]:

مُوَرِّثَةٍ مالاً وفي الحي رفعة.....

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم :(من عمل بما يعلم وَرَّثَهُ الله علم مالم يعلم) [7].

---

(١) زاد المسير (٢/ ١٤٥).

(٢) الكامل (٢/ ١١١٠)، المغني في القراءات (٢/ ٨٤٧).

(٣) شواذ القراءات (ص:١٩٢)، مفردة الحسن (ص:٢٢٦).

(٤) المحرر الوجيز (٢/ ٤٤٢)، البحر المحيط (٥/ ١٤٥)، الدر المصون (٥/ ٤٢٥).

(٥) الحجة للفارسي (٤/ ٧٣).

(٦) من بحر الطويل للأعشى في مدح هوذه بن علي الحنفي ينظر: ديوان الأعشى (ص:٩١).

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وهو ضعيف ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ١٥).

الجمهور على القراءة بالتخفيف، وقراءة التثقيل شاذة لا يقرأ بها[1]، مع وجود شاهدٍ لها من لغة العرب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾[الأعراف: ١٣٧].

موضع الاختيار: (كَلِمَتُ): قرأ ابن مقسم بالجمع فيها(كلمات)[2]، وهي رواية عن أبي عمرو، وعاصم، وهي اختيار الهذلي[3].

توجيه القراءة:(كَلِمَتُ): بالجمع؛ لأنها كتبت بالتاء، ولأن ما جاء من عند الله من شرائع وأحكام كثيرة فناسب جمع الكلمات فيها[4].

القراءة بالجمع في هذا الموضع قراءة شاذة؛ لأنهم أجمعوا على الإفراد هنا وفي موضع هود [5]، وقرأ ابن مقسم بالجمع في الكل لتكون القراءة على نسق واحد؛ ولأن المصاحف قد أجمعت على كتابته بالتاء وما كتب بالتاء جاز فيه الجمع والإفراد[6]، وعليه فالقراءات المتواترة تعضد القراءة الشاذة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

---

(١) وقرأ ابن مقسم ورويس بالتشديد في قوله: ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم:٦٣]

(٢) ما كان منه مسبوقاً بكلمة: (حقت ـ وتمت)، وقد انفرد ابن مقسم بالجمع في موضع الأعراف [١٣٧]، وهود[١١٩]، ووافق بعض القراء في سورة الأنعام [١١٥]، ويونس[٣٣، ٩٦]، وغافر[٦]، ينظر: الكامل (٢/ ١٠٩١)، المغني في القراءات(٢/ ٧٩٤، ١٠٠٧).

(٣) الكامل(٢/ ١٠٩١)، المغني في القراءات(٢/ ٨٤٨)، شواذ القراءات(ص:١٩٣).

(٤) الكشف (١/ ٤٤٧)، معاني القراءات(١/ ٣٨٠)، الحجة لابن خالويه(ص:١٤٨).

(٥) ينظر خلاف القراء في كلمة (كلمات) إفراداً وجمعاً في النشر (٥/ ١٦٩١).

(٦) ينظر أقوال علماء الرسم في (كلمات): معجم الرسم العثماني (٦/ ٢٨٥٠).

موضع الاختيار: (يَعْرِشُونَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء، وفتح العين وكسر الراء وتشديدها(يُعَرِّشون)[1][2]، وهي قراءة ابن أبي عبلة [3].

توجيه القراءة: (يَعْرِشُونَ):(يُعَرِّشون):بضم الياء، وفتح العين وكسر الراء وتشديدها على المبالغة والتكثير، وضم الراء وكسرها لغتان، يقال: عَرَش الكرمَ يعرِشُه ويعرُشُه، والكسرُ أفصح وهو لغة الحجاز [4].

وهذه القراءة شاذة لا يقرأ بها، لكن واقع حالهم تشهد له هذه القراءة فقد كانت لهم جنات كثيرة، وكانوا يكثرون من تعريش الكرم فقد قال الله عنهم: ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾[الدخان: ٢٥ – ٢٨].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾[الأعراف: ١٣٨].

موضع الاختيار: (يَعْكُفُونَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح العين وتشديد الكاف وكسرها(يُعَكِّفون)، وهي قراءة ابن أبي عبلة [5].

توجيه القراءة: (يَعْكُفُونَ):(يُعَكِّفون): بضم الياء وفتح العين وتشديد الكاف وكسرها،

(١) ومثله موضع النحل ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨].

(٢) الكامل (٢/ ١١١٠)، شواذ القراءات (ص:١٩٣)، المغني في القراءات(٢/ ٨٤٩).

(٣) شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، إبراهيم بن أبي عبلة الشامي الدمشقي، ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه نظر، (ت:١٥٢هـ). غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٩).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٦٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (٤/ ٢٥٢٨)، الدر المصون (٥/ ٤٤١).

(٥) الكامل (٢/ ١١١١)، شواذ القراءات (ص:١٩٣)، المغني في القراءات(٢/ ٨٤٩).

على التكثير وكسر الكاف وضمها لغتان وقد قرئ بهما في المتواتر، فهي مثل (يعرشون)[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾[الأعراف: ١٤٣].

موضع الاختيار: (دَكَّا) [2]: قرأ ابن مقسم بالمد والهمز مفتوحاً من غير تنوين(دكاء) [3]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [4].

توجيه القراءة: (دَكَّا): بالمد والهمز مفتوحاً من غير تنوين: صفة لموصوف محذوف تقديره جعله أرضاً دكاء، أي: ناشزة على وزن (حمراء): من قولهم: ناقة دكاء أي: استوى سنامها بظهرها[5]، وهو ممنوع من الصرف للتأنيث[6].

قال الزجاج:" والدكَّاءُ والدَّكاوَاتُ الروابي التي مع الأرض ناشزة عنها، لا تبلغ أن تكون جبلا "[7]. ومعنى الآية على هذه القراءة أنه ذهب أعلاه ولم يذهب كله وهو الذي رجحه ابن جرير[8].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

---

(١) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٥٦٠)، الدر المصون (٥/ ٤٤٢).

(٢) ومثله موضع سورة الكهف: [٩٨]. وافقهم فيه عاصم.

(٣) الكامل (٢/ ٧٧٦)، المغني في القراءات (٢/ ٨٥٠).

(٤) السبعة (ص:٢٩٣)، التيسير (ص:١١٣)، النشر (٥/ ١٧٠٩).

(٥) الحجة للفارسي (٤/ ٧٦)، الموضح (٢/ ٥٥٣)، إعراب القراءات السبع (١/ ٢٠٥).

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن (١/ ٣٧٤).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٧٣).

(٨) تفسير الطبري (١٣/ ١٠٢).

موضع لاختيار: (بِرِسَلَتِي): قرأ ابن مقسم بالجمع [1]، وهي قراءة الجمهور غير المدنيين، وابن كثير، وروح [2].

توجيه القراءة: (بِرِسَلَتِي): بالجمع مصدر والمصدر قد يجمع إذا اختلفت أنواعه؛ لأن الرسول يرسل بأنواع من الرسالات، فلهذا جمعت كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾، وقيل: إن الرسالة اسم فجمعت كما تجمع الاسماء [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

موضع الاختيار: (سَأُورِيكُمْ): قرأ ابن مقسم بهمزة مضمومة، وفتح الواو، وراء مكسورة مشددة، وثاء مضمومة(سأُوَرِّثُكم)، وهي قراءة ابن عباس، وقتادة[4].

توجيه القراءة: (سَأُورِيكُمْ): بهمزة مضمومة، وفتح الواو، وراء مكسورة مشددة، وثاء مضمومة، من التوريث لقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ﴾، وهي قراءة حسنة كما ذكر ذلك الزمخشري [5].

هذه القراءة شاذة لا يقرأ بها، وشذوذها من حيث الإسناد وإلا فإن لها وجه في اللغة، وتوافق الرسم العثماني؛ لأن العلماء أثبتوا هذه الواو في بعض المصاحف، فقد ذكر المهدوي أنها ثابتة في مصاحف أهل العراق [6]، وذكر الجهني أنها بالواو في بعض المصاحف، وفي بعضها بدون

(١) الكامل (٢/ ١٠٦٧).

(٢) السبعة (ص:٢٩٣)، التيسير (ص:١١٣)، النشر (٥/ ١٧٠٩).

(٣) الحجة للفارسي (٤/ ٧٧)، الكشف (١/ ٤٧٦)، الموضح (٢/ ٥٥٣).

(٤) الكامل (٢/ ١١١٠)، مختصر الشواذ (ص:٥١)، المغني في القراءات (٢/ ٨٥٢).

(٥) الكشاف (٢/ ١٥٨).

(٦) هجاء المصاحف (ص:٦٨).

واو وهو حرف مختلف فيه[1]، وذكر الداني أنها بواو في مصاحف المدينة والعراق[2]، و ذكر أبو داود أنها كتبت بواو بين الألف والراء ثم ذكر معاني هذه الزيادة قال:" وتحتمل عندي كلمة: سأوريكم معنى سابعاً، وهو أنها كتبت على قراءة من قرأ: سأورّثكم بتحريك الواو، وتشديد الراء، وثاء منقوطة بعدها، مع ضمها وهى قراءة شاذة"[3].

وعليه فإن القراءة توافق رسم المصحف كما ذكرنا من أقوال العلماء سابقاً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

موضع الاختيار: (يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ): قرأ ابن مقسم بتاء الخطاب فيهما ونصب الباء من (ربَنا) [4]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [5]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ): بالتاء على الخطاب والمخاطب هو الله تعالى كأنه حاضر عندهم لما في ذلك من التضرع والاستغاثة والابتهال إلى الله تعالى، و (رَبُّنَا): بالنصب على النداء أي: يا ربنا، فحذفت (يا): النداء وحذفها جائز، وقد ورد ذلك في آيات كثيرة في القرآن الكريم، والنداء يناسبه الخطاب؛ لأنه أبلغ في الدعاء والخضوع لله تعالى، فهو يتناول الخبر والدعاء فهو أبلغ، و يؤيد هذه القراءة ما ورود في قراءة أبي بن كعب: (قالوا رَبَّنَا لَئِنْ لمْ تَرْحَمْنَا وَتَغْفِرْ لَنَا)[6]؛ ولأن هذا المقام مقام توبة ورجوع إلى الله تعالى ناسبه

(١) البديع للجهني (ص:٤٢).

(٢) المقنع (ص:٣٩٦).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥٧٣).

(٤) الكامل (٢/ ١١١١)، المغني في القراءات (٢/ ٨٥٤).

(٥) السبعة (ص:٢٩٤)، التيسير (ص:١١٣)، النشر (٥/ ١٧١٠).

(٦) الحجة للفارسي (٤/ ٨٨)، الكشف (١/ ٤٧٧)، الموضح (٢/ ٥٥٦).

الخطاب كما ورد عن آدم وحواء حينما تابا إلى الله تعالى قالا : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا ﴾.

القراءة متواترة يقرأ بها، لكن ورد عن العلماء موقفان تجاه هذه القراءة:

الموقف الأول: منهم من رجح هذه القراءة دون أن يرد القراءة الأخرى، لما فيها من المعان البليغة؛ و لأنه قد قويت بالقراءة الشاذة السابقة وهو ما ورد عن الفراء [1].

الموقف الثاني: منهم من رد هذه القراءة واختار قراءة الجمهور؛ بحجة أنه لم يتقدم ذلك ما يوجب أن يكون موجَّهاً إلى الخطاب، ولا يمكن أن يستند إلى قراءة شاذة لا يعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم له وهو ما ورد عن ابن جرير[2]، أما مكي فقد اختار قراءة الجمهور لكنه لم يرد هذه القراءة بل وصفها بأنها أبلغ في الاستغاثة وإظهار المسكنة لله تعالى[3].

والصحيح أنهما قراءتان متواترتان بأيهما قرأ القارئ فهو مصيب وكلا التوجيهين للقراءات تحتملها الآية، وواقع حالهم، قال أبو حيان:" يحتمل أن يكون القولان صدرا منهم جميعهم على التعاقب أو هذا من طائفة وهذا من طائفة فمن غلب عليه الخوف وقوي على المواجهة خاطب مستقيلاً من ذنبه العظيم ومن غلب عليه الحياء أخرج كلامه مخرج المستحيي من الخطاب فأسند الفعل إلى الغائب" [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾[الأعراف: ١٥٧].

موضع الاختيار: (إِصْرَهُمْ): قرا ابن مقسم بفتح الهمزة ومدهاوفتح الصاد وألف بعدها

(١) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٣).

(٢) تفسير الطبري (١٣/ ١١٩).

(٣) الكشف (١/ ٤٧٧).

(٤) البحر المحيط (٥/ ١٨٠).

على الجمع(آصَارهم) [1]، وهي قراءة ابن عامر، واختيار الهذلي [2].

توجيه القراءة: (إِصْرَهُمْ): يقال إصر وآصار مثل حمل وأحمال، وثقل وأثقال وهو مصدر جاز جمعه لتنوع أنواعه، فالإصر هو الثقل، وهي متنوعة ولهذا جمعت آصار لتنوع الأثقال، قال تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾، ويقوّي هذه القراءة قوله بعد ذلك (وَٱلْأَغْلَٰلَ): وهي جمع فناسب جمع آصارهم لتكون القراءة كلها على نسق واحد[3]، وأصل (آصارهم): (أأْصارهم): فانقلبت الهمزة التي هي فاء الكلمة ألفاً لسَبْقِها بمثلها، قال ابن سيده:" ومن قرأ آصارهم كأنه أراد ضروباً من المآثم مختلفة فجمع لاختلافها والمصادر قد تجمع إذا اختلفت ضروبها كما يجمع سائر الأجناس"[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ﴾[الأعراف: ١٦١].

موضع الاختيار: (خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ): قرأ ابن مقسم بغير همز ولا تاء (خطاياكم)[5]، وهي قراءة أبي عمرو[6].

توجيه القراءة: (خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ): من غير همز ولا تاء على وزن عطاياكم جمع تكسير لخطيئة ولا يظهر فيه الإعراب للتعذر؛ لأن آخره ألف وذلك لكثرة الخطايا منهم ؛ لأن جمع التكسير يدل على الكثرة وقاس ذلك على موضع البقرة المتفق على قراءته ﴿

(١) الكامل (٢/ ١١١١)، المغني في القراءات(٢/ ٨٥٧).

(٢) السبعة (ص:٢٩٥)، التيسير (ص:١١٣)، النشر (٥/ ١٧١٠).

(٣) الكشف (١/ ٤٧٩)، الحجة لابن خالويه(ص:١٦٦)، شرح الهداية (٢/ ٣١٢).

(٤) المخصص (٤/ ٥٢).

(٥) الكامل (٢/ ٧٧٧).

(٦) السبعة (ص:٢٩٥)، التيسير (ص:١١٤)، النشر (٥/ ١٧١٠).

خَطَٰيَـٰكُمْ ﴾ للرسم [١]. والقراءة هنا توافق المصحف قال أبو داوود:" (خَطِيٓـَٔتِكُمْ): بياء وتاء، بين الطاء والكاف، من غير ألف على لفظ التوحيد واجتمعت على ذلك المصاحف، فلم تختلف، واختلف القراء فيه ، فقرأه أبو عمرو بن العلاء هنا وفي سورة نوح صلى الله عليه وسلّم: خطاياهم بألف بعد الطاء، وبعد الياء على لفظ: قضاياهم[٢].

القراءات الواردة كلها في اللفظ صحيحة توافق الرسم العثماني.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[الأعراف: ١٦٤].

موضع الاختيار: (مَعْذِرَةً): قرأ ابن مقسم بالنصب[٣]، وهي قراءة حفص[٤].

توجيه القراءة: (مَعْذِرَةٌ): بالنصب على المصدر أي: نعتذر معذرة، فهو جواب ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ﴾فقالوا: نعظهم اعتذاراً ومعذرة إلى ربهم[٥]، أو يكون نصبه على أنه مفعول له نعظهم معذرةً، أي: للمعذرة وهو ما قاله سيبويه قال:" ولو قال رجلٌ لرجلٍ: معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا، يريد اعتذاراً، لنصب"[٦]، أو ينتصب انتصاب المفعول به؛ لأن المعذرة تتضمن كلاماً، والمفرد المتضمن لكلام إذا وقع بعد القول نصب المفعول به كقلت خطبة[٧].

(١) الحجة للفارسي (٤/ ٩٤)، الموضح (٢/ ٥٦٠)، الكشف (١/ ٤٨٠).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥٧٩).

(٣) الكامل(٢/ ١١١٢)، المغني في القراءات (٢/ ٨٦٢).

(٤) السبعة (ص:٢٩٦)، التيسير (ص:١١٤)، النشر (٥/ ١٧١٠).

(٥) الحجة لابن خالويه (ص:١٦٦)، حجة القراءات (ص:٣٠٠)، الموضح (٢/ ٥٦٠).

(٦) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٢٠).

(٧) الدر المصون (٥/ ٤٩٥).

ومنه قول الشاعر [1]:

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلي طُولَ السُّرَى ... صَبْراً جميلاً فكلانا مُبْتَلَى

ورد صبراً وصبرٌ والنصب أجود وأكثر نص عليه سيبويه[2]، قال أبو سعيد السيرافي:" فنصب صبر في البيت أجود؛ لأن الجمل كان شاكياً لطول السّرى فأمره صاحبه بالصّبر"[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[الأعراف: ١٧٢].

موضع الاختيار: (ذُرِّيَّتَهُمْ) [4]: قرأ ابن مقسم بالجمع[5]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب[6].

توجيه القراءة: (ذُرِّيَّتَهُمْ): بالجمع على المعنى؛ لأن ذريات بني آدم كثيرة متعاقبة، وناسب الجمع هنا قوله: ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ ، وهو جمع فجاءت القراءة على نسق واحد [7].

والقراءة بالجمع والإفراد يحتملهما رسم المصحف قال أبو داود:" وذرّيّتهم كتبوه في جميع المصاحف بحذف الألف بين الياء والتاء" [8].

---

(١) من الرجز وهو للملبد بن حرملة، ينظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٢٢)، تهذيب اللغة (١٠/ ١٦٥).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٢١).

(٣) شرح كتاب سيبويه (٢/ ٢١٣).

(٤) ومثله في الحكم قوله: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ يس: ٤١

(٥) الكامل (٢/ ١٠٨٤).

(٦) السبعة (ص:٢٩٧)، التيسير (ص:١١٤)، النشر (٥/ ١٧١٢).

(٧) الكشف (١/ ٤٨٣)، الحجة لابن خالويه (ص:١٦٧)، الموضح (٢/ ٥٦٤).

(٨) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥٨٣).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ ﴾[الأعراف: ١٧٢ – ١٧٣].

موضع الاختيار:(أَن تَقُولُوا۟ـ أَوْ تَقُولُوٓا۟): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما[١]، وهي قراءة أبي عمرو[٢].

توجيه القراءة: (أَن تَقُولُوا۟ـ أَوْ تَقُولُوٓا۟): بالياء فيهما على الغيب حملاً على الغيب قبله وهو قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ ، وبعده غيب في قوله: ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ، فجاءت الآية على نسق واحد على لفظ الغيب [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

موضع الاختيار: (طَٰٓئِفٌ): قرأ ابن مقسم بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها [٤]، وهي قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وأبي جعفر، وخلف [٥]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (طَٰٓئِفٌ): اسم فاعل من طاف يطوف كقائم[٦]، وقيل: مصدر كالعافية والباقية والنائل والخاطر وطيف وطائف واحد وهو ما كان كالخيال والشيء يلم بك [٧]، وقيل:

(١) الكامل (٢/ ١٠٩٧)، المغني في القراءات (٢/ ٨٦٦).

(٢) السبعة (ص:٢٩٨)، التيسير (ص:١١٤)، النشر (٥/ ١٧١٢).

(٣) الحجة للفارسي (٤/ ١٠٧)، الكشف (١/ ٤٨٣)، الموضح (٢/ ٥٦٤).

(٤) الكامل (٢/ ٧٧٩).

(٥) السبعة (ص:٣٠١)، التيسير (ص:١١٥)، النشر (٥/ ١٧١٥).

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن (١/ ٣٨٢).

(٧) الحجة للفارسي (٤/ ١٢٠)، الكشف (١/ ٤٨٧)، الموضح (٢/ ٥٦٩).

الطائف: ما طاف بك من وسوسة الشيطان، و الطيف: فإنما هو من اللّمم والمسِّ[1].

قال الأخفش:" والطيف أكثر في كلام العرب، ونقرؤها (طائِف): لأَنَّ عامة القراء عليها"[2].

ومنه قول الشاعر [3]:

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى، وكأَنَّمَا ... أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ الجِنِّ أَوْلَقُ

وقد اختلفت مصاحف الأمصار في كتابته مما يحتمل القراءتين فقد كتب في بعضها بألف وفي بعضها بغير ألف [4]، قال أبو داوود:" طيف: كتبوه في مصاحف أهل المدينة بغير ألف، بين الطاء والياء وهذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني وروينا عن نصير قال: كتبوا في بعضها، يعني في بعض مصاحف الأمصار: طآيف بألف وفي بعضها: طيف بغير ألف، وقرأه كذلك- بغير ألف على حال رسمه في مصاحف أهل المدينة مع إسكان الياء من غير همز لها - النحويان وابن كثير ، وقرأه الباقون بألف بين الطاء والياء مع همزها ، وكسرها على حسب ما ورد أيضاً في بعض المصاحف، وأنا أستحب كتبه بغير ألف، على حسب روايتنا في ذلك عن نافع ابن أبي نعيم المدني، وإن كانت قراءته بألف، لروايتنا عنه ذلك في الهجاء، ولتتابع الرواية في الخط، واللفظ، ولا أمنع من إثبات الألف للغير، لما قدمناه من الرواية أيضاً لذلك، كذلك" [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾[الأعراف: ٢٠٢].

(١) تفسير الطبري (١٣/ ٣٣٤).

(٢) معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٤٤).

(٣) للأعشى من الطويل، ينظر ديوانه (ص:٢٢١).

(٤) مرسوم الخط (ص:٣١)، المقنع (ص:٥٤٣).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٥٩٢).

موضع الاختيار: (يُقْصِرُونَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح القاف وتشديد الصاد مكسورة (يُقَصِّرون)، وهي قراءة الزهري، ويحيى، وإبراهيم [1].

توجيه القراءة: (يُقَصِّرون) من أقصر يُقصِرُ، وقَصَّرَ، يُقَصر [2].

قال الطبري:" وأما قوله: (يُقْصِرُونَ) ، فإن القراءة على لغة من قال: أقصَرْت أقْصِر، وللعرب فيه لغتان: قَصَرت عن الشيء و أقصرت عنه" [3].

(١) الكامل (٢/ ١١١٤)، مختصر الشواذ(ص:٥٣)، شواذ القراءات(ص:٢٠١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٩٧)، المحرر الوجيز (٢/ ٤٩٣).

(٣) تفسير الطبري (١٣/ ٣٤٠).

سورة الأنفال

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[الأنفال: ٩].

موضع الاختيار: (مُرْدِفِينَ): قرأ ابن مقسم بفتح الدال(مردَفين)[١]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب[٢].

توجيه القراءات: (مُرْدِفِينَ): (مردَفين) بفتح الدال اسم مفعول من أردف أي: أردفهم الله بعدكم لنصركم، تقول: أردفت الرجل أي: أركبته على قطاة دابتي خلفي، فهو صفة لـ(بِأَلْفٍ)، أو يكون حالاً من الضمير في (مُمِدُّكُم)، أي: ممدكم مردفين بألف [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١].

موضع الاختيار: (يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء، وفتح الغين، وتشديد الشين مكسورة [٤]، وهي قراءة ابن عامر، والكوفيين، ويعقوب [٥]، وهو اختيار الهذلي، ومكي [٦].

توجيه القراءة:(يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ): من غشَّى يُغَشِّي كقوله تعالى:(فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ)، فالفعل مسنداً هنا إلى الله تعالى، يناسبه سباق ولحاق الآية، فقبلها قوله تعالى: (وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ)، ففعل النصر مسنداً إلى الله تعالى، وبعده قوله:(وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)،

(١) الكامل (٢/ ١١١٥)، المغني في القراءات (٢/ ٨٧٩).

(٢) السبعة (ص:٣٠٤)، التيسير (ص:١١٦)، النشر (٥/ ١٧١٦).

(٣) الحجة لابن خالويه (ص:١٦٩)، الكشف (١/ ٤٨٩)، الموضح (٢/ ٥٧٤).

(٤) الكامل (٢/ ١١٠٥)، المغني في القراءات (٢/ ٨٧٩).

(٥) السبعة (ص:٣٠٤)، التيسير (ص:١١٧)، النشر (٥/ ١٧١٦).

(٦) الكشف (١/ ٤٦٠).

ففعل الإنزال مسنداً إلى الله تعالى أيضاً، فناسب أن ينسب إليه فعل الإغشاء هنا حتى تكون القراءة متشاكلة على نسق واحد، والنعاسَ: مفعول ثان؛ لأن غشَّى تنصب مفعولين [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

موضع الاختيار: (بِٱلْعُدْوَةِ): في الموضعين: قرأ ابن مقسم بالضم [2]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب [3]، وهو اختيار الهذلي، ومكي [4].

توجيه القراءة: (بِٱلْعُدْوَةِ): الضم والكسر فيه لغتان، يقال: عِدوة، عُدوة[5]، ويرى الأخفش أن الكسر أشهر، وعند أبو عبيد الضم أشهر، وقد رد هذه القراءة أبو عمرو بحجة أن الضم لم يسمع عن العرب، والصحيح أنهما قراءتان متواترتان، لا يصح إنكار أحدهما، ويحمل قول أبي عمرو على أنه لم يبلغه ذلك ولم يسمعه [6]، وقد ذكروا للضم والكسر شاهداً وهو:

وفارسٍ لم يَحُلَّ القوم عُدْوَتَه ... وَلَّوا سِراعاً وما هَمُّوا بإقبال[7]

يروى بالضم والكسر، وعليه فلا وجه لإنكار قراءة الضم فقد تواترت وسُمِعت عن العرب، قال الطبري:" هما لغتان مشهورتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[8].

(١) الحجة للفارسي (٤/ ١٢٦)، معاني القراءات (١/ ٤٣٧)، الموضح (٢/ ٥٧٥).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٩٠).

(٣) السبعة (ص:٣٠٦)، التيسير(ص:١١٦)، النشر (٥/ ١٧١٧).

(٤) الكشف(١/ ٤٩١).

(٥) الحجة للفارسي (٤/ ١٢٨)، معاني القراءات (١/ ٤٤٠)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧٠).

(٦) الدر المصون (٥/ ٦٠٩).

(٧) من البسيط، وهو لأوس بن حجر ينظر: الدر المصون (٥/ ٦١٠).

(٨) تفسير الطبري (١٣/ ٥٦٥).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

موضع الاختيار: (حَيَّ): قرأ ابن مقسم بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة(حيِيَ)[١] وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، والبزي، وشعبه، ووجهٌ عن قنبل [٢] [٣]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (حَيَّ): الإظهار والإدغام فيه لغتان مشهورتان، والإظهار هو الأصل؛ لأن الفعل الماضي الذي آخره ياءين الأولى منهما مكسورة جاز فيه الإظهار والإدغام، فمن أظهر فلأن الياء الثانية تنقلب ألف في المضارع في (يحيا)، فحمل الماضي عليه في وجوب الإظهار؛ ولأن هذه الحركة تزول إذا اتصلت بالضمير فإظهارها أولى؛ لأنهم قد أظهروا في الحركة الأصلية فالعارضة أولى بالإظهار [٤].

والإظهار والإدغام قد سمعا عن العرب كقولهم [٥]:

عَيُّوا بأمرِهِمُ كما ... عَيَّتْ ببيضَتِها الحمامة

روي: عَيَّتْ وعَيِيَتْ بالإظهار والإدغام [٦].

---

(١) الكامل (٢/ ١١١٨).

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، مولاهم المكي قنبل مقرئ أهل مكة، و شيخ القراء بالحجاز، انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار، (ت:٢٩١هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٣٣)، غاية النهاية (٢/ ١٦٥).

(٣) السبعة (ص:٣٠٦)، التيسير(ص:١١٦)، النشر (٥/ ١٧١٧).

(٤) الحجة للفارسي(٤/ ١٤٣)، شرح الهداية (٢/ ٣٢٢)، الموضح(٢/ ٥٧٩).

(٥) وهو لعبيد بن الأبرص، من مجزوء الكامل، ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح (٢/ ٨٩٨)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٥٠٤).

(٦) الدر المصون (٥/ ٦١٤).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[الأنفال: ٦٠].

موضع الاختيار: (تُرْهِبُونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء، وفتح الراء وتشديد الهاء(ترهّبون) [١]، وهي قراءة رويس [٢]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (تُرْهِبُونَ): بالتشديد من رَهَّب: فهو معدى بالتضعيف، كما عدي بالهمزة من أرهب، والمفعول الثاني على كلتا القراءتين محذوف؛ لأن الفعل قبل النقل بالهمزة أو بالتضعيف متعدٍّ لواحد نحو: رَهَّبْتُك، والتقدير: تُرَهِّبون عدوَّ الله قتالكم أو لقاءَكم [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[الأنفال: ٦٧].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾ [الأنفال: ٧٠].

موضع الاختيار: (أَسْرَىٰ ـ ٱلْأَسْرَىٰٓ): قرأ ابن مقسم بضم الهمزة فيهما وألف بعد السين(أُسارى ـ الأُسارى)[٤]، وهي قراءة أبي جعفر، وأبي عمرو في الثاني[٥]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أَسْرَىٰ ٱلْأَسْرَىٰٓ): (أُسارى ـ الأُسارى) بضم الهمزة فيهما وألف بعد السين على وزن (فُعالى)، ككسالى، وهو جمع الجمع، يقال: أسير وأسرى وأُسارى، ككسلان وكسلى وكُسالى، ووجه الشبه بين الأسر والكسل أن كل واحد منهما يدخل على الإنسان بغير

(١) الكامل (٢/ ١١٢٠)، المغني (٢/ ٨٩٥).

(٢) الغاية في القراءات العشر (ص:٢٦٥)، النشر (٥/ ١٧١٩).

(٣) معاني القراءات (١/ ٤٤٣)، الموضح (٢/ ٥٨٣)، الدر المصون (٥/ ٦٢٨).

(٤) الكامل (٢/ ٧٨١)، المغني في القراءات (٢/ ٨٩٨).

(٥) السبعة (ص:٣٠٩)، التيسير (ص:١١٧)، النشر (٥/ ١٧٢٠).

إرادته فتشابها في التصريف والجمع[1].

قال سيبويه:" وقالوا: أسارى، شبهوه بقولهم: كسالى وقالوا: كسلى فشبهوه بأسرى"[2].

وقال الداني:" اعلم إن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالياء على مراد الإمالة وتغليب الأصل، وسواء اتّصل ذلك بضمير أو لم يتصل أو لقي ساكناً أو متحركاً وذلك نحو: الموتى، والأسرى..." [3].

وقال أبو داود:" ٱلْأَسْرَىٰ : كتبوه في جميع المصاحف بغير ألف قبل الراء وبياء بعدها وبإسكان السين على الأصل والإمالة وتقرأ هذه الكلمة، على وزن: «فعلى» بفتح الفاء وإسكان العين، و«فعالى» بضم الفاء وفتح العين وألف بعدها، وانفرد بذلك أبو عمرو بن العلا" [4].

(١) إعراب القراءات السبع(١/ ٢٣٤)، الموضح(١/ ٢٨٨)، الكشف (١/ ٤٩٦).

(٢) الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٥٠).

(٣) المقنع (ص:٤٣٦).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٦٠٦).

سورة التوبة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا ﴾[التوبة: ٤].

موضع الاختيار: (لَمْ يَنقُصُوكُمْ): قرأ ابن مقسم بالضاد المعجمة (ينقضوكم)(١).

توجيه القراءة: (لَمْ يَنقُصُوكُمْ): بالضاد أي: لم ينقضوا عهدكم فحُذف المضاف وأُقيم المضافُ إليه مُقامه لدلالة الكلام عليه، والنقض هنا يناسب العهد، والنقص يقابل التمام، فمن نقض العهد فقد نقص من المدة (٢)، قال الكرماني(٣)": وهي مناسِبة لِذِكْرِ العهد أي: إنَّ النقضَ يُطابق العهدَ، وهي قريبة من قراءة العامة؛ فإنَّ مَنْ نقض العهد فقد نقص من المدة، إلا أن قراءةَ العامة أوقعُ لمقابلها التمام" (٤).

القراءة بالضاد قراءة شاذة لا يقرأ بها، لكنها أضافت معنى للآية وهو النقض فيناسبه ذكر العهد، فإن من نقض العهد فقد أنقص من المدة، وقراءة الجمهور تناسب ذكر التمام في الآية، فالقراءتان متحدتان في المعنى، وكل منهما يناسبهما سياق الآية.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ ﴾[التوبة: ٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ ﴾[التوبة: ١١].

موضع الاختيار: (وَتَأْبَىٰ ـ وَنُفَصِّلُ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما، وهو اختيار الهذلي (٥).

---

(١) الكامل (٢/ ١١٢٢)، شواذ القراءات (ص:٢١٠)، المغني في القراءات (٢/ ٩٠٤).

(٢) المحتسب (١/ ٢٨٣)، البحر المحيط (٥/ ٣٧١)، الدر المصون (٦/ ١٠).

(٣) محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي، تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، إمام كبير محقق ثقة كبير المحل، له كتاب خط المصاحف، (ت:٥٠٠هـ). ينظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٦٨٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٩١).

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٤٤٨).

(٥) الكامل (٢/ ١١٢٣)، المغني (٢/ ٩٠٥).

توجيه القراءة: القراءة بالياء في قوله: (وَتَأْبَىٰ) لكون فاعله مؤنث غير حقيقي، وهي قاعدة مطردة عنده فيما فاعله مؤنث غير حقيقي يقرأ فيه بتذكير الفعل.

أما في قوله: (وَنُفَصِّلُ): بالياء على الغيب، مناسبة لقوله: ﴿ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾، فناسب القراءة بالياء لسياق الآية [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ شَـٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ﴾ [التوبة: ١٧].

موضع الاختيار: (مَسَـٰجِدَ): قرأ ابن مقسم بالجمع [2]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير وأبي عمرو، ويعقوب [3]، وهو اختيار مكي [4].

توجيه القراءة: (مَسَـٰجِدَ): بالجمع على العموم فيشمل المسجد الحرام وغيره، فالمشركون ليس لهم عمارة المسجد الحرام ولا غيره من المساجد؛ لأنهم ليسوا أولياء لله، ومما يؤكد قراءة الجمع قوله تعالى :(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ)، بالجمع للكل، فمن قرأ بالجمع كانت الآيات عنده على سياق واحد فرد ما اختلف فيه إلى ما اجمعوا عليه [5]، وقيل: هو المسجد الحرام على قراءة الجمع وإنما جمع على إرادة التفخيم قال الزمخشري:" القراءة بالجمع ففيها وجهان، أحدهما: أن يراد المسجد الحرام، وإنما قيل مساجد لأنه قبلة المساجد كلها وإمامها، فعامره كعامر جميع المساجد، ولأن كل بقعة منه مسجد. والثاني: أن يراد جنس المساجد، وإذا لم يصلحوا لأن يعمروا جنسها، دخل تحت ذلك أن لا يعمروا المسجد

(١) الكامل (٢/ ١١٢٣).

(٢) الكامل (٢/ ١١٢٣)، المغني (٢/ ٩٠٧).

(٣) السبعة (ص:٣١٣)، التيسير(ص:١١٨)، النشر(٥/ ١٧٢١).

(٤) الكشف (١/ ٥٠٠).

(٥) الحجة للفارسي(٤/ ١٧٩)، شرح الهداية(٢/ ٣٢٨)، الموضح (٢/ ٥٨٩).

الحرام الذي هو صدر الجنس ومقدمته وهو آكد، لأنّ طريقته طريقة الكناية، كما لو قلت: فلان لا يقرأ كتب الله، كنت أنفى لقراءته القرآن من تصريحك بذلك "[1].

القراءتان متواترتان؛ لأن العرب قد تذهب بالواحد للجمع وبالجمع إلى الواحد، فتقول: عليه ثوب أخلاق[2]، ومنه قول القائل[3]:

جاء الشتاءُ وقمِيصِي أخلاقْ ... شراذمٌ يضحكُ مِنْه التوّاقْ

أي: خلق، وقد وافقت القراءتان رسم المصحف فقد ذكر أبو داود[4] أنها بحذف الألف في جميع مواضعها ليحتمل القراءتين، وقال الشاطبي[5]:

وَهَاكَ فِي كَلِمَاتٍ حَذْفَ كُلِّهِمُ وَاحْمِلْ عَلَى الشَّكْلِ كُلِّ الْبَابِ مُعْتَبِرَا

مَسَجِدٌ وَإِلَهٌ مَعْ مَلَئِكَةٍ وَاذْكُرْ تَبَارَك والرَّحْمَنَ مُغْتَفِرَا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [التوبة: ٢٤].

موضع الاختيار: (وَعَشِيرَتُكُمْ): قرأ ابن مقسم بالجمع[6][7]، وهي قراءة شعبة[8]، واختيار الهذلي.

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٥٣).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٧).

(٣) من الرجز، بلا نسبة، ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٧)، الصاحبي في فقه اللغة العربية(ص: ١٦٢).

(٤) مختصر التبين لهجاء التنزيل (٣/ ٦١٧).

(٥) العقيلة (ص: ١٣ـ ١٤).

(٦) الكامل (٢/ ١١٢٤)، المغني في القراءات(٢/ ٩٠٩).

(٧) وأنفرد ابن مقسم بالجمع في قوله: ﴿ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾المجادلة: ٢٢.

(٨) السبعة (ص:٣١٣)، التيسير(ص:١١٨)، النشر(٥/ ١٧٢٢).

توجيه القراءة: (وَعَشِيرَتُكُمْ): بالجمع؛ لأن لكل واحد منهم عشيرة فجمعها لذلك [1]، وقراءة الجمع تتناسب مع سياق الآية للجمع في الكلمات التي قبلها، ورد عن الأخفش أن عشيرة لا تجمع بالألف والتاء إنما تجمع تكسيراً على عشائر[2]، في إشارة منه لرد هذه القراءة، وهذا لا يصح، فقد ثبتت القراءة بذلك وتواترت فهي حجة عليه، والقراءة إذا تواترت لا يردها قياس ولا نقل، ثم إن المصاحف العثمانية يحتمل رسمها لكلتا القراءتين، قال أبو داود:" وَعَشِيرَتُكُمْ: كتبوه بغير ألف بين الراء والتاء واجتمعت المصاحف على ذلك، فلم تختلف، واختلف القراء فيه، فقرأنا لأبي بكر عن عاصم، بألف بين الراء والتاء، وللباقين على حال الرسم بغير ألف"[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾[التوبة: ٢٥].

موضع الاختيار: (تُغْنِ): قرأ ابن مقسم بالياء[4]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (تُغْنِ):بالياء لكون مؤنثه غير حقيقي، وللفاصل بين الفعل وفاعله، وهي قاعدة مطردة عنده، تذكير الفعل إذا كان مؤنثه غير حقيقي، أو فصل بين الفعل وفاعله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[التوبة: ٣٠].

موضع الاختيار: (عُزَيْرٌ):قرأ ابن مقسم بالتنوين [1]، وهي قراءة عاصم، والكسائي،

(١) الحجة للفارسي(٤/ ١٨٠)، الكشف(١/ ٥٠٠)، الموضح(٢/ ٥٨٩).

(٢) الدر المصون (٦/ ٣٤).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٦١٨).

(٤) الكامل(٢/ ١١٢٤)، شواذ القراءات(ص:٢١٢)، المغني في القراءات(٢/ ٩١٠).

ويعقوب [٢]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (عُـزَيْرٌ): بالتنوين؛ لأنه عربي فهو اسم أمكن منصرف، وهو مبتدأ و (ابن): خبره، ولذلك نون؛ لأن التنوين يثبت فيه في هذه الحالة، لحاجته إليه، أو يقال إنه اسم أعجمي صرف؛ لأنه خفيف وتمامه في (الابن) [٣]، قال أبو سعيد السيرافي:" وأما قوله عز وجل: (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُـزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ)فقد اختلف القراء في تنوين " عزير " وترك تنوينه، فأما من نون فالحجة له أن هذا خبر وليس بنعت؛ لأن (عزيراً) مبتدأ وابن خبره"[٤].

القراءتان متواترتان قال الفراء:" قرأها الثقات بالتنوين وبطرح التنوين. والوجه أن ينوّن؛ لأن الكلام ناقص (وابن) فِي موضع خبر لعزير[٥]، فوجه العمل فِي ذَلِكَ أن تنوِّن ما رأيت الكلام محتاجًا إلى ابن، فإذا اكتفى دون ابن، فوجه الكلام ألا ينون، وَذَلِكَ مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته "[٦]، و اختار أبو عبيد التنوين فيه للعلة السابقة، كونه اسم أعجمي خفيف فصرف كنوح ولوط[٧]، أما قول الأخفش:" وقد طرح بعضهم التنوين وذلك رديء " [٨]. فهذا فيه إشارة إلى رد قراءة من قرأ بترك التنوين، وهذا لا يستقيم لكون القراءتين متواترتين ولهما مستند لغوي، لكن يمكن أن يقال إن الأفصح هنا التنوين [٩]، فيكون وجه ترك التنوين فصيحاً.

---

(١) الكامل (٢/ ١١٢٤)، المغني في القراءات(٢/ ٩١١).

(٢) السبعة (ص:٣١٣)، التيسير(ص:١١٨)، النشر(٥/ ١٧٢٣).

(٣) الحجة للفارسي(٤/ ١٨١)، الحجة لابن خالويه(ص:١٧٤)، الكشف(١/ ٥٠١).

(٤) شرح كتاب سيبويه (٤/ ٢٤٧).

(٥) واختار الطبري هذه القراءة لهذه العلة. ينظر: تفسير الطبري (١٤/ ٢٠٥).

(٦) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٣١).

(٧) القراءات لأبي عبيد(ص:١١٤).

(٨) معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٥٦).

(٩) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٢٤).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾[التوبة: ٣٥].

موضع الاختيار: (فَتُكْوَىٰ): قرأ ابن مقسم بالياء [١]، وهي قراءة أبي حيوة، ويحيى بن وثاب، وإبراهيم، واختيار الهذلي [٢].

توجيه القراءة: (فَتُكْوَىٰ): بالياء للفصل بين الفعل وفاعله؛ ولأن تأنيث الفاعل غير حقيقي فهو مجازي التأنيث؛ ولأن الفعل قبله بالياء وهو (يُحْمَىٰ): فناسب أن يكون هذا الفعل بالياء حتى تكون القراءة على نسق واحد، وهذا قد مر كثير وهو مطرد عنده [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة: ٥٤].

موضع الاختيار: (تُقْبَلَ): قرأ ابن مقسم بالياء [٤]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [٥].

توجيه القراءة: (تُقْبَلَ): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مؤنث غير حقيقي، وللفصل بين الفعل والفاعل، أو يقال أن نفقاتهم بمعنى أموالهم وهو مذكر فذكر الفعل لذلك، أو أن نفقاتهم بمعنى إنفاقهم فهو مصدر فذكر الفعل للمعنى؛ لأن الإنفاق والنفقات سواء[٦].

---

(١) الكامل (٢/ ١١٢٥).

(٢) مختصر الشواذ(ص:٥٧)، شواذ القراءات(ص:٢١٢).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦١٤)، البحر المحيط (٥/ ٤١٢)، الدر المصون (٦/ ٤٣).

(٤) الكامل (٢/ ١١٢٦).

(٥) السبعة (ص:٣١٤)، التيسير(ص:١١٨)، النشر(٥/ ١٧٢٤).

(٦) الحجة للفارسي(٤/ ١٩٦)، الكشف (١/ ٥٠٣)، الموضح (٢/ ٥٩٦).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[التوبة: ٥٨].

موضع الاختيار: (يَلْمِزُكَ): قرأ ابن مقسم بضم الميم(يلمُزُك) [١]، وهي قراءة يعقوب[٢].

توجيه القراءة: (يَلْمِزُكَ): بالضم لغة فيه يقال: يَلْمُزُ ويَلْمِزُ، مثل: يَعْكُفُ ويَعْكِفُ [٣]، قال الجوهري[٤]:" لَمَزَهُ يَلْمُزُهُ ويَلْمِزُهُ لَمْزاً، وقرئ بهما قوله تعالى:(وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ)"[٥]. والأكثر في هذا الفعل كسر العين، وكلا القراءتين صحيحتان يقرأ بهما.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾[التوبة: ٦١].

موضع الاختيار: (أُذُنُ خَيْرٍ): قرأ ابن مقسم بالتنوين المرفوع في اللفظين [٦].

توجيه القراءة:(أُذُنُ خَيْرٍ): أذن: بالرفع خبر للمبتدأ، وخير: نعت له أو بدل منه والمعنى: من يستمع منكم ويكون قريباً منكم قابلاً للعذر خيرٌ لكم [٧]، وقيل: أذنٌ خيرٌ: مبتدأ وخبر وجاز الابتداءُ هنا بالنكرة؛ لأنها موصوفةٌ تقديراً، أي: أذنٌ لا يؤاخذكم خير لكم مِنْ أُذُنٍ يؤاخذكم [٨]. وهي قراءة شاذة.

---

(١) الكامل(٢/ ١١٢٧). ومثلها: يلمزون[٧٩]، و (لا تلمزوا): الحجرات [١١].

(٢) الغاية(ص:٢٦٩)، النشر (٥/ ١٧٢٤)، الإتحاف (٢/ ٩٤).

(٣) معاني القراءات(١/ ٤٥٥)، الحجة للفارسي(٤/ ١٩٨)، الموضح (٥٩٦).

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، إمام في علم اللغة والأدب، له كتاب الصحاح من أجود الكتب، (ت :٣٩٣هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢/ ٦٥٦)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٢٢٩).

(٥) الصحاح (٣/ ٨٩٥).

(٦) الكامل(٢/ ١١٢٨)، شواذ القراءات(ص:٢١٨)، المغني في القراءات (٢/ ٩٢٤).

(٧) الحجة للفارسي (٤/ ٢٠٢)، حجة القراءات(ص:٣١٩)، الموضح (٢/ ٥٩٨).

(٨) الدر المصون (٦/ ٧٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾[التوبة: ٦٦].

موضع الاختيار: (نَّعْفُ): قرأ ابن مقسم بالياء وفتحها وضم الفاء(يَعفُ)، (نُعَذِّبْ): بالياء وكسر الذال(يعذِب)، على تسمية الفاعل (طَآئِفَةً): بالنصب [١]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: على إسناد الفعل لله تعالى، و (طائفةً): بالنصب مفعول به، يناسبها قوله تعالى قبلها: (قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ)، فقال (أن يَعفُ): أي: الله تعالى [٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة: ٩٩].

موضع الاختيار: (قُرْبَةٌ): قرأ ابن مقسم بالوجهين [٣]، أي: الضم والإسكان، فالضم رواية ورش، والإسكان للجمهور [٤].

توجيه القراءة: (قُرْبَةٌ): الضم والإسكان لغتان والضم هو الأصل، وقيل: الضم على الإتباع والإسكان للتخفيف، يقال: جُمُعَة وجُمْعَة بالتحريك والتسكين، وقيل: التخفيف أجود الوجهين[٥] والأولى أن يجعل الضم هو الأصل والسكون للتخفيف؛ لأن العرب تهرب من الثقل إلى الخفة والحركة فيها ثقل فخففت بالسكون؛ والسبب أنهم أجمعوا على الضم في قوله: ﴿ قُرُبَٰتٍ ﴾ فهو إما جمعاً لقُرُبة بالضم: فيكون هو الأصل، أو جمع قُرْبَة بالسكون فيكون الضم اتباعاً لما قبله كقولهم: ظُلُمَات في جمع ظُلْمة، أما من قال: إن التخفيف أجود الوجهين فلكونها قراءة الجمهور فجود من هذا الوجه.

---

(١) الكامل (٢/ ١١٢٩)، المغني في القراءات(٢/ ٩٢٦).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٢٦)، البحر المحيط (٥/ ٤٥٥)، الدر المصون (٦/ ٨١).

(٣) الكامل (٢/ ١١٣٠).

(٤) السبعة (ص:٣١٦)، التيسير(ص:١١٩)، النشر(٥/ ١٦٠٧).

(٥) معاني القراءات(١/ ٤٦١)، الكشف (١/ ٥٠٥)، الموضح (٢/ ٦٠٢).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[التوبة: ١٠٠].

موضع الاختيار: (تَجْرِى تَحْتَهَا): قرأ ابن مقسم بالياء (يجري)، من دون من[١].

توجيه القراءة: (تَجْرِى تَحْتَهَا): بالياء على أصله وهو تذكير الفعل إذا كان فاعله مجازي التأنيث، وقرأ من دون (من): موافقة لمصاحف أهل الأمصار دون مصحف مكة فقد نص علماء الرسم على حذف (من): من جميع مصاحف أهل الأمصار وأنها ثابتة في المصحف المكي[٢]، فقراءة ابن مقسم هنا من دون (من): تعد موافقة لرسم المصحف وإن خالف ما عليه مصحفه فإن ذلك إنما كان لرواية عنده، قال المهدوي:" وربما قرأ بعض القراء بعض هذه الحروف على خلاف مصحفه، على ما رواه عمن أخذ عنه، وإنما أقر عثمان ومن اجتمع على رأيه من سلف الأمة هذا الاختلاف في النسخ التي كتبت وبعثت إلى الأمصار؛ لعلمهم أن ذلك من جملة ما أنزل عليه القرآن، فأقر ليقرأه كل قوم على روايتهم"[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١١٧].

موضع الاختيار: (يَزِيغُ): قرأ ابن مقسم بالياء[٤]، وهي قراءة حمزة، وحفص[٥].

توجيه القراءة: (يَزِيغُ): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مجازي التأنيث، أو لتقدم الفعل كقوله: (وَقَالَ نِسْوَةٌ)، واسم كاد ضمير الشأن، و (قُلُوبُ): مرفوع بـ(يَزِيغُ)، والجملة في محل

(١) الكامل(٢/ ١١٣٠)، المغني في القراءات (٢/ ٩٣٣).

(٢) المقنع (ص:٥٨٠)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل(٣/ ٦٣٦).

(٣) هجاء مصاحف الأمصار (ص:١٠٢).

(٤) الكامل (٢/ ١١٣١)، المغني في القراءات(٢/ ٩٤٢).

(٥) السبعة (ص:٣١٩)، التيسير(ص:١٢٠)، النشر(٥/ ١٧٢٨).

نصب خبر (كاد)[1].

(١) الكشف (١/ ٥١٠)، شرح الهداية(٢/ ٣٣٤)، الموضح (٢/ ٦١٠).

سورة يونس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[يونس: ١٠].

موضع الاختيار: (أَنِ ٱلۡحَمۡدُ): قرأ ابن مقسم (أنَّ): بتشديد النون، و (الحمدَ): نصب الدال[١]، وهي قراءة أبي حيوة، وابن محيصن [٢].

توجيه القراءة: (أَنِ ٱلۡحَمۡدُ): بالتشديد(أنَّ)، ونصب (الحمدَ): اسماً لها، وقراءة التشديد هنا تؤيد القراءة المتواترة؛ لأنها مخففة من الثقيلة [٣]، كقول الشاعر [٤]:

في فتية كسيوفِ الهند قد علموا ... أَنْ هالِكٌ كلُّ مَنْ يحفى ويَنْتَعِلُ

أي: أنَّه هالك، فيكون تقدير القراءة: أنّه الحمد لله رب العالمين، ومن قال بأن (أنْ): هنا زائدة فلا عبرة بقوله وهو مذهب الجرجاني[٥][٦].

فالقراءة بتشديد النون هنا شاذة لا يقرأ بها، لكنها دلت على قراءة الجماعة بالتخفيف، فهي بمثابة الحجة والدليل على قراءة الجماعة والقراءات يعضد بعضها بعضاً، وقد وجد لها مستند من كلام العرب كما مر في الشاهد السابق.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ ﴾

(١) الكامل (٢/ ١١٣٣)، المغني في القراءات (٢/ ٩٥٠).

(٢) مختصر الشواذ (ص:٦١)، شواذ القراءات (ص:٢٢٤)، مفردة ابن محيصن (ص:١٢٢).

(٣) المحتسب(١/ ٣٠٨)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٤١)، البحر المحيط (٦/ ١٨).

(٤) للأعشى من البسيط، ينظر: ديوانه(ص:٥٩)، وهو من شواهد: المحتسب (٢/ ١٠٣)، الكتاب لسيبويه (٣/ ١٦٤).

(٥) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، أبو بكر، من أكابر النحويين، له تصانيف جليلة منها إعجاز القرآن، وأسرار البلاغة (ت:٤٧١هـ). نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢٦٤)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ١٨٨).

(٦) الدر المصون (٦/ ١٥٦).

[يونس: ١١].

موضع الاختيار: (لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ): قرأ ابن مقسم بفتح القاف والضاد وقلب الياء(لقَضَى) ألفاً، (أجلهم): بالنصب [١]، وهي قراءة ابن عامر، ويعقوب [٢]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: لقضى: ببناء الفعل للفاعل وفاعله ضمير مستتر يدل عليه قوله تعالى : (وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ)، أي: لقضى الله (أجلهم): بالنصب مفعول به، فالقراءة ببناء الفعل للفاعل جاءت على سياق الآية قبلها يدل عليها قوله تعالى: (ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى عِندَهُۥ) [٣]، وقد استحسن بعض العلماء هذه القراءة [٤]، والقراءتان متفقتان في المعنى، ويؤيد قراءة ابن عامر قراءة الأعمش، وابن مسعود(لقضينا): بضمير المعظم نفسه [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[يونس: ١٨].

موضع الاختيار: (يُشۡرِكُونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء [٦][٧]، وهي قراءة حمزة، والكسائي وخلف [٨]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يُشۡرِكُونَ): بالتاء على الخطاب للمشركين المتقدم خطابهم في قوله:

---

(١) الكامل (٢/ ١٠٧٨)، المغني في القراءات (٢/ ٩٥٠).

(٢) السبعة (ص:٣٢٣)، التيسير (ص:١٢١)، النشر (٥/ ١٧٢٩).

(٣) الحجة للفارسي (٤/ ٢٥٦)، الحجة لابن خالويه(ص:١٧٩)، الموضح (٢/ ٦١٦).

(٤) شرح الهداية (٢/ ٣٣٧)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٤٢).

(٥) المغني في القراءات (٢/ ٩٥٠).

(٦) الكامل (٢/ ١١٣٤)، المغني في القراءات(٢/ ٩٥٣).

(٧) في ثلاثة مواضع: هنا وموضعان في النحل[١، ٣]، والنمل [٥٩]والروم [٤٠].

(٨) السبعة (ص:٣٢٤)، التيسير (ص:١٢١)، النشر (٥/ ١٧٣٠).

(قُلْ أَتُنَبِّئُونَ ٱللَّهَ)، فحُمِل أخر الكلام على أوله فتكون الآية على نسق واحد من الخطاب [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤].

موضع الاختيار: (تَغْنَ): قرأ ابن مقسم بالياء[2]، وهي قراءة قتادة، والحسن [3].

توجيه القراءة: (تَغْنَ): بالياء: على التذكير على أصله في ذلك؛ لأن فاعله مجازي التأنيث وفي عودة الضمير ثلاثة أوجه:

١ـ يعود على الحصيد لكونه أقرب مذكور وهذا عليه الجمهور.

٢ـ أنه يعود على الزخرف، أي: كأن لم يَقُم الزخرف.

٣ـ أنه يعود على الزرع، المقدر مضافاً، أي: أي: كأن لم يَغْنَ زَرْعُها ونباتها [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾[يونس: ٢٧].

موضع الاختيار: (قِطَعًا): قرأ ابن مقسم بفتح الطاء [5]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، والكسائي، ويعقوب [6].

توجيه القراءة: (قِطَعًا): بالفتح جمع قِطْعة فهو جمع تكسير، مثل: خِرْقةٍ، وخِرَق، وإنما

(١) الحجة للفارسي (٤/ ٢٦٣)، الكشف (١/ ٥١٥)، الموضح (٢/ ٦١٨).

(٢) الكامل في القراءات(٢/ ١١٣٥)، المغني في القراءات(٢/ ٩٥٧).

(٣) مختصر الشواذ (ص:٦١)، شواذ القراءات (ص:٢٢٦)، مفردة الحسن (ص:٢٣٢).

(٤) المحرر الوجيز (٣/ ١١٥)، البحر المحيط (٦/ ٣٩)، الدر المصون (٦/ ١٨٠).

(٥) الكامل في القراءات(٢/ ١١٣٥).

(٦) السبعة (ص:٣٢٥)، التيسير (ص:١٢١)، النشر (٥/ ١٧٣٠).

اختاروا الجمع هنا؛ لأن وجوههم جمع، أي: كأنما أغشي كل واحد منهم قطعة من الليل فجمع لذلك، والجمع فيه معنى المبالغة في سواد وجوه الكفار يوم القيامة كقوله تعالى: (وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ)، و (مُظْلِمًا): على هذه القراءة حالٌ من الليل، أي: أغشيت وجوههم قطعاً من الليل في حال ظلمته[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾[يونس: ٤٥].

موضع الاختيار: (يَحْشُرُهُمْ): قرأ ابن مقسم بالياء [2]، وهي قراءة حفص [3].

توجيه القراءة: (يَحْشُرُهُمْ): بياء الغيب أي: يحشر الله المشركين، بإسناد الفعل له يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ ، فتكون الآية على نسق واحد [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[يونس: ٥٨].

موضع الاختيار: (فَلْيَفْرَحُواْ- يَجْمَعُونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء فيهما [5]، وهي قراءة رويس، وابن عامر، وأبي جعفر في الثاني [6].

توجيه القراءة: (فَلْيَفْرَحُواْ): بالخطاب على الأصل والقياس، يقوّي ذلك قراءة أُبي: (فبذلك فافرحوا)؛ ولأن قبله خطاباً وهو قوله تعالى: (قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ)، فناسب الخطاب هنا، ومما يقوي الخطاب أنه أمر لهم بالفرح فخوطبوا بالتاء؛ لأنها أذهب في

(١) الكشف (١/ ٥١٧)، حجة القراءات (ص:٣٣٠)، الموضح (٢/ ٦٢٢).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٧٣).

(٣) السبعة (ص:٣٢٧)، التيسير (ص:١٠٧)، النشر (٥/ ١٦٩٢).

(٤) الموضح (٢/ ٦٢٦)، البحر المحيط (٦/ ٦٤)، الدر المصون (٦/ ٢٠٨).

(٥) الكامل (٢/ ١١٣٧)، شواذ القراءات (ص:٢٢٧)، المغني في القراءات(٢/ ٩٦٥).

(٦) السبعة (ص:٣٢٧)، التيسير (ص:١٢٢)، النشر (٥/ ١٧٣٤).

قوة الخطاب [1].

ـ (يَجْمَعُونَ): بالخطاب نسقاً على فلتفرحوا أي: فلتفرحوا هو خير مما تجمعونه من حطام الدنيا، أو على تغليب المخاطبين على الغائبين أي: خير مما تجمعونهم أنتم وغيركم.

قراءة:(فلتفرحوا): ردها الكسائي[2]، والطبري[3]، بحجة أنها لغة قليلة لم تستعمل عن العرب، وليست بمشهورة، لأنهم لم يستعلموا الأمر باللام للحاضر إلا فيما لم يسم فاعله، أو للغائب كقولهم: لِتُعْنَ بحاجتي، فإن كان مبنياً للفاعل فاستعمال اللام فيه لغة قليلة وقيل: رديئة، وانتصر لها الفراء، والنحاس[4] ووصفوها بأنها على الأصل والقياس، يدل لذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم:(لتأخذوا مصافكم) [5] يريد بِهِ خذوا مصافكم، فدل على أن القراءة لها وجه لغوي، وقد صح سندها فهي قراءة مقبولة يقرأ بها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[يونس: ٦١].

موضع الاختيار: (أَصْغَرَ ـ أَكْبَرَ): قرأ ابن مقسم بالرفع فيهما [6]، وهي قراءة حمزة، ويعقوب، وخلف [7].

توجيه القراءة: (أَصْغَرَ ـ أَكْبَرَ): بالرفع فيهما عطفاً على محل (مِّثْقَالِ): إذ محله الرفع على

(١) المحتسب (١/ ٣١٣)، الحجة للفارسي (٤/ ٢٨٢)، الموضح (٢/ ٦٢٨).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٦٩).

(٣) تفسير الطبري (١٥/ ١٠٩).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥١).

(٥) تخريج أحاديث الكشاف (٢/ ١٢٧)، رقم :(٥٩٦).

(٦) الكامل (٢/ ١١٣٨).

(٧) السبعة (ص:٣٢٨)، التيسير (ص:١٢٣)، النشر (٥/ ١٧٣٦).

الفاعلية، قبل دخول (مِن): الزائدة عليه، كقولهم: ما قام مِنْ رجل ولا امرأة بجرِّ (امرأة) ورَفِعْها، فيكون التقدير: وما يعزب عن ربك مثقالُ ذرة ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ إلا في كتاب مبين، وهذا قول الجمهور [1]، وقيل: الرفع فيهما على الابتداء وخبره (إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ)، وهو قول الزجاج [2]، والنحاس[3]، ويفهم من كلام الأخفش[4] والطبري[5] رد هذه القراءة بحجة أن قراءة النصب قرأ بها الجمهور ووجهها أفصح في العربية، وهذا الكلام لا يرد القراءة المتواترة والتي قد جاء لها وجه في العربية وإن كان غير فصيح فالقراءة إذا تواترت لا يردها قياس ولا فشو لغة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾[يونس: ٧١].

موضع الاختيار: (فَأَجۡمِعُوٓاْ)[6]: قرأ ابن مقسم بهمزة وصل وفتح الميم (فاجَمَعوا)[7] وهي رواية رويس[8].

توجيه القراءة: (فَأَجۡمِعُوٓاْ): (فاجَمَعوا) فعل أمر من جَمَع يَجْمَعُ إذا ضم شيئا إلى شيء، ضد فرق، ومنه قوله تعالى : (فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ)، وقوله: (رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ)، و (وَشُرَكَآءَكُمۡ): بالنصب عطفاً على أمركم [9]، وقيل: جمع وأجمع بمعنى، وقيل: الإجماع في

(١) الحجة للفارسي(٤/ ٢٨٥)، الكشف (١/ ٥٢١)، حجة القراءات (ص:٣٣٤).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٦).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥١).

(٤) معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٧٥).

(٥) تفسير الطبري (١٥/ ١١٧).

(٦) وافقه أبو عمرو في قوله: ﴿ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗا ﴾طه: ٦٤

(٧) الكامل (٢/ ١١٣٩)، المغني في القراءات(٢/ ٩٦٧).

(٨) التلخيص للطبري(ص:٢٨٤)، غاية الاختصار(٢/ ٥١٧)، النشر(٥/ ١٧٣٦).

(٩) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٢)، الموضح (٢/ ٦٣١)، النشر(٥/ ١٧٣٧).

الأحداث، والجمع في الأعيان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس: ٧٨].

موضع الاختيار: (وَتَكُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، والحسن[٢]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَتَكُونَ): بالياء؛ لأنه تأنيث مجازي، وللفصل بين الفعل وفاعله، وهي قاعدة مطردة عنده كما ذكر غير مرة [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾[يونس: ٨١].

موضع الاختيار: (ٱلسِّحْرُ): قرأ ابن مقسم بهمزة ممدودة على الاستفهام(آلسحر) [٤]، وهي قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر [٥]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (ٱلسِّحْرُ): بالمد على جعل (ما): استفهامية وهي في محل رفع مبتدأ، وخبرها (جِئْتُم بِهِ) والتقديرُ: أيُّ شيءٍ جئتم، و(آلسحر): بدل منها فلحقته همزة الاستفهام ليتساوى البدل والمبدل منه، وهو في معنى التقرير، كقولهم: كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون، فعشرون بدل من كم وهو استفهام فدخلت همزة الاستفهام على (عشرون)، أو يقال: (آلسحر): خبر لمبتدأ

(١) الكامل (٢/ ١١٣٩)، المغني في القراءات (٢/ ٩٦٩).

(٢) مختصر الشواذ (ص:٦٢)، شواذ القراءات (ص:٢٢٩)، مفردة الحسن (ص:٢٣٢).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥٤)، البحر المحيط (٦/ ٩٢)، الدر المصون (٦/ ٢٤٨).

(٤) الكامل (٢/ ١١٤٠)، المغني في القراءات(٢/ ٩٦٩).

(٥) السبعة (ص:٣٢٨)، التيسير (ص:١٢٣)، النشر (٣/ ٩١١).

محذوف تقديره: أهو السحر [1].

ما ورد عن الطبري [2]، من تصويبه لقراءة الجمهور على الخبر، دون قراءة الاستفهام بحجة أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن شاكاً فيما جاءت به السحرة أنه سحر؛ لأن الاستفهام يدل على الشك، لا يسلم له؛ لأن موسى لم يكن شاكاً في أن ما جاؤا به سحر في الحقيقة لكن الاستفهام هنا نزل منزلة التقرير والتوبيخ، والقراءة قد تواترت فلا عبرة بمن طعن فيها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١].

موضع الاختيار: (وَمَا تُغْنِي): قرأ ابن مقسم بالياء، وهي قراءة الأعمش [3].

توجيه القراءة: بالياء؛ لأن الفاعل مجازي التأنيث وقد مر كثيراً.

(١) الحجة للفارسي (٤/ ٢٩٠)، الكشف(١/ ٥٢١)، الموضح (٢/ ٦٣٤).

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ١٦٠).

(٣) الكامل(٢/ ١١٤١)، المغني في القراءات(٢/ ٩٧٤).

سورة هود

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُ ﴾ [هود: ٥].

موضع الاختيار: (يَثْنُونَ): قرأ ابن مقسم بفتح الياء والنون الأولى، وكسر النون الثانية وياء بعدها (يَثْنُونِي)، (صُدُورَهُمْ): برفع الراء (صدورُهم)[١].

توجيه القراءة: (يَثْنُونِي): من الثني، على وزن يَفْعَوْعِل: من ثنيت وهو من أوزنة المبالغة، لتكرير العين تقول: اعشوشبت الأرض، إذا كثر العشب، (صُدُورَهُمْ): برفع الراء على الفاعلية، وذكر الفعل؛ لأن فاعله مجازي التأنيث[٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴾ [هود: ١٥].

موضع الاختيار: (نُوَفِّ): قرأ ابن مقسم بالياء[٣]، وهي قراءة الحسن[٤]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (نُوَفِّ): بالياء من: وَفَّى على إسناد الفعل لله تعالى [٥]، لقوله: ﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ ﴾ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [هود: ٢٨].

---

(١) الكامل(٢/ ١١٤١)، مختصر شواذ القرآن (ص:٦٤)، المغني في القراءات (٢/ ٩٧٩).

(٢) المحتسب (١/ ٣١٨)، إعراب شواذ القراءات(١/ ٦٥٥)، الدر المصون (٦/ ٢٨٥).

(٣) الكامل(٢/ ١١٤٢)، المغني في القراءات(٢/ ٩٨٢).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٦٤)، مفردة الحسن (ص:٢٣٤)، الإتحاف(٢/ ١٢٣).

(٥) تفسير الزمخشري (٢/ ٣٨٤)، المحرر الوجيز (٣/ ١٥٦)، الدر المصون (٦/ ٢٩٥).

موضع الاختيار: (فَعُمِّيَتْ) [1]: قرأ ابن مقسم بضم العين وتشديد الميم [2]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص [3].

توجيه القراءة: (فَعُمِّيَتْ): من عمَّيته تعميتة وهو مبني لما لم يسم فاعله، أي: أخفيت عنكم، يؤيد ذلك قراءة عبدالله (فعمَّاها عليكم)، بالتشديد، أي: الله عماها عليكم؛ لأنه قال قبلها: (وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ) أي: الله تعالى خصني بالرحمة التي آتني إياها، و أَبْهمهما عقوبةً لكم، فتكون قراءة الضم والتشديد يحتملها سياق الآية [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴾[هود: ٣١].

موضع الاختيار: (تَزْدَرِيٓ): قرأ ابن مقسم بالياء [5].

توجيه القراءة: (تَزْدَرِيٓ): بالياء على أصله؛ لأن فاعله مجازي التأنيث، وقد مر كثيراً وهي قاعدة مطردة عنده.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[هود: ٤٠].

موضع الاختيار: (كُلٍّ زَوْجَيْنِ): قرأ ابن مقسم بالتنوين [6]،[7]، وهي قراءة

---

(١) زاد ابن مقسم موضع القصص: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾ [القصص: ٦٦].

(٢) الكامل (٢/ ١١٤٢)، المغني في القراءات (٢/ ٩٨٦).

(٣) السبعة (ص:٣٣٢)، التيسير (ص:١٢٤)، النشر (٥/ ١٧٤١).

(٤) الحجة للفارسي (٤/ ٣٢٤)، الكشف (١/ ٥٢٧)، حجة القراءات(ص:٣٣٨).

(٥) الكامل(٢/ ١١٤٦)، شواذ القراءات(ص:٢٣٤)، المغني في القراءات(٢/ ٩٨٧).

(٦) الكامل (٢/ ١١٤٣)، المغني في القراءات(٢/ ٩٨٩).

(٧) ومثله في سورة المؤمنون [٢٧].

حفص[1].

توجيه القراءة: (كُلِّ زَوْجَيْنِ): بالتنوين على حذف المضاف إليه التقدير: احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء، فحذف المضاف إليه فنون لذلك، ومنه قوله تعالى: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ)، (زَوْجَيْنِ): مفعول به ، (اثْنَيْنِ): نعت وفيه معنى التوكيد[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦].

موضع الاختيار: (عَمَلٌ غَيْرُ): قرأ ابن مقسم بكسر الميم وفتح اللام(عَمِلَ)، (غيرَ): بنصب الراء[3]، وهي قراءة الكسائي، ويعقوب[4]، وهو اختيار الهذلي.

ـ (فَلَا تَسْئَلْنِ): قرأ ابن مقسم بإسكان السين، وفتح اللام، وتشديد النون وكسرها(فلا تسْئَلَنِّ)[5]، وهي قراءة المدنيين، وابن عامر[6]، زاد ابن مقسم الياء في الحالين[7].

توجيه القراءة: (عَمَلٌ غَيْرُ)، (عَمِلَ): الضمير فيها يتعيَّنُ عَوْدُه على ابن نوح، و (عَمِلَ): فعل ماض، وفاعله: ضميرٌ يعودُ عليه أيضاً، (غيرَ): مفعول به منصوب، وقيل: نعت لمصدر محذوف تقديره: عَمِلَ عملاً غيرَ صالح، يؤيد ذلك، قوله تعالى: (وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا)، تقديره: وعمل عملاً صالحاً، وفيها رد على بعض نحاة البصرة الذين ينكرون هذه القراءة، بحجة أن

(١) السبعة (ص:٣٣٣)، التيسير (ص:١٢٤)، النشر(٥/ ١٧٤١).

(٢) الحجة للفارسي(٤/ ٣٢٨)، الكشف (١/ ٥٢٨)، حجة القراءات(ص:٣٣٩).

(٣) الكامل(٢/ ١١٤٦)، المغني في القراءات(٢/ ٩٩١).

(٤) السبعة (ص:٣٣٤)، التيسير (ص:١٢٥)، النشر(٥/ ١٧٤٣).

(٥) الكامل(٢/ ١١٤٦)، المغني في القراءات(٢/ ٩٩٢).

(٦) السبعة (ص:٣٣٥)، التيسير (ص:١٢٥)، النشر(٥/ ١٧٤٣).

(٧) ومثله في سورة الكهف [٧٠].

العرب لا تقول: عمل غير حسن، إنما تقول: عمل عملاً غير حسن، وهذا مردود بالآية السابقة، وبما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله كيف أقرأ : (عملٌ غيرُ صالح)، أو (عملَ غيرَ صالح)؟ فقال : (عملَ غيرَ صالح) [1].

والقراءتان متفقتان في المعنى في من جعل الضمير في قوله: (إِنَّهُۥ): عائد على ابن نوح في القراءة الأخرى وهو الأظهر، فيكون التقدير على قراءة الرفع: إنه ذو عمل غير صالح، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

أما ما ذكره ابن جرير بقوله:" ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الأمصار، إلا بعض المتأخرين" [2]، محتجاً في ذلك بضعف الحديث المذكور فيها المروي عن أم سلمة.

فهذا القول يفهم منه الرد لهذه القراءة وهذا لا يصح، فإن القراءة المتواترة لا يحتاج في إثباتها حديث، ولا قياس لغة، بل إن هذا الحديث مع ضعفه فهو يعد شاهداً ومقوياً لهذه القراءة على غيرها، فمع تواترها القطعي، قد قويت بهذا الحديث فزادها ثبوتاً وتمكيناً، كذلك فإن الذي قرأ بها هو إمام الكوفة في اللغة الكسائي، وتخريج هذه القراءة على اللغة لم يحصل فيه خلاف بين العلماء بعكس القراءة الاخرى التي اختلفوا في توجيهها [3]، فهذا يدل على ثبوت هذه القراءة سنداً ولغةً، قال ابن عطية:" وضعّف الطبري هذه القراءة وطعن في الحديث بأنه من طريق شهر بن حوشب، وهي قراءة علي، وابن عباس، وعائشة، وأنس بن مالك، ورجحها أبو حاتم " [4].

ـ (فَلَاتَسْـَٔلْنِ): الفعل متعد إلى مفعولين هما اسم المتكلم، واسم الموصول (ما)، والنون

(١) الحجة للفارسي(٤/ ٣٤١)، الكشف(١/ ٥٣١)، حجة القراءات(ص:٣٤١).

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ٣٤٨).

(٣) ينظر: توجيه قراءة الجمهور وما قيل فيها، الدر المصون (٦/ ٣٣٦).

(٤) المحرر الوجيز (٣/ ١٧٧).

المشددة هنا هي نون التوكيد الثقيلة التي تدخل على الفعل في حال الأمر والنهي، وحركت اللام بالفتح هنا للتخلص من الساكنين ؛ لأن أصل الفعل بثلاث نونات النون المشددة للتأكيد مقام نونين والنون التي تكون مع الياء، فحذفت النون التي تكون مع الياء، والكسر في النون لاتصال الفعل بياء المتكلم، وإثبات الياء على الأصل(١).

فعلى قراءة كسر النون الياء ثابتة عندهم لكن بعضهم يثبتها وبعضهم يحذفها قال الفراء:" والقراء قد اختلفوا فيما يكون فِي آخره الياء وتُحذف فِي الكتاب: فبعضهم يُثبتها، وبعضهم يلقيها من ذلك (أَكْرَمَنِ)،و (أَهانَنِ)، (فَمَا آتَانِ اللهُ) وهو كثيرٌ فِي القرآن" (٢).

أما ما جاء عن ابن جرير قوله:" والصواب من القراءة في ذلك عندنا، تخفيفُ النون وكسرها، لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم " (٣).

فهذا لا يرد القراءة الأخرى فهي قد تواترت وجاءت على الوجه اللغوي فالقراءة إذا تواترت قبلت وإن كان وجهها ضعيفاً في العربية.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾[هود: ٦٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾[هود: ٦٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[هود: ٩٥].

موضع الاختيار: (أَلَا بُعْدًا): في الثلاثة المواضع، (بَعِدَتْ): قرأ ابن مقسم بضم العين، وافقه

(١) الحجة لابن خالويه(ص:١٨٧)، الموضح(٢/ ٦٤٩)، شرح الهداية(٢/ ٣٤٩).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٨).

(٣) تفسير الطبري (١٥/ ٣٥٢).

السلمي في الثاني [1].

توجيه القراءة: (بَعِدَتْ): بضم العين مصدر بَعُد يَبْعُدُ: إذا نأى وهو من البُعْدُ المكان، ضد القرب، فقراءة الضم جاءت على الأصل على اعتبار معنى البعد من غير تخصيص، قال النحاس:" المعروف في اللغة بَعُدَ يَبْعُدُ بُعْدًا وَبَعَدًا إذا هلك" [2].

وبعضهم يجعل (بَعُد): في الخير والشر، و (بَعِد): في الشر خاصة [3]، وبعضهم يسوي بينهما أي: بين الهلاك وبين البعد الذي هو ضد القرب، وعليه فتكون القراءتان متفقتين في المعنى فمن بعُد في المكان فقد هلك؛ لأن البعد فيه مذمة فهو هلاك كما أن القرب فيه مندوحة ففيه نجاة قال ابن الأنباري:" من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب، فيقول فيهما بعد يبعد، وبعد يبعد" [4]، وقال الفراء:" ورأيت العرب تذهب بالرفع إلى التباعد، وبالكسر إلى الدعاء، وهما في الأصل واحد " [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ ﴾[هود: ٦٦].

موضع الاختيار:(يَوۡمِئِذٍ): قرأ ابن مقسم بفتح الميم [6] [7]، وهي قراءة نافع،

(١) الكامل (٢/ ١١٤٩)، مختصر الشواذ(ص:٦٦)، شواذ القراءات(ص:٢٣٨)، المغني في القراءات(٢/ ١٠٠٠).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٨١).

(٣) المحتسب(١/ ٣٢٧).

(٤) البحر المحيط (٦/ ٢٠٤).

(٥) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ٧٥).

(٦) الكامل(٢/ ١١٤٧)، المغني في القراءات(٢/ ٩٩٥).

(٧) ومثله موضع سورة المعارج [١١]، ﴿ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذٖ ﴾

والكسائي، وأبي جعفر [1]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يَوۡمِئِذٍ): فتح الميم على البناء بالفتح ؛ لأنه أضيف إلى غير متمكن من الظروف وهو (إذ)، فاكتسب منه البناء، وقيل: إن (يوم)، (إذ): اسمان جعلا بمنزلة اسم واحد كقولهم: (خمسة عشر)، فدخل الإعراب في آخره فبنى (يومَ) على الفتح كما بنى (خمسةَ عشر)[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [هود: ٧١].

موضع الاختيار: (يَعۡقُوبَ): قرأ ابن مقسم بنصب الباء [3]، وهي قراءة ابن عامر، وحمزة وحفص[4]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يَعۡقُوبَ): الفتح على الباء يحتمل أن يكون للنصب، أو للجر:

فمن جعله للنصب قالوا يحتمل النصب الآتي:

١ـ وهو الأشهر وعليه الجمهور أن يكون منصوباً بفعل مقدر يفسره ما قبله أي: وهبنا لها يعقوب، يدل لذلك قوله: (فَبَشَّرۡنَٰهَا)؛ لأن البشارة في معنى الهبة، رجح هذا القول الفارسي[5] ومكي [6] وابن خالويه [1] والفراء[2]، والنحاس[3]وذكر أن ابن عامر يرى ذلك، وهذا هو الأشهر

(١) السبعة (ص:٣٣٦)، التيسير (ص:١٢٥)، النشر(٥/ ١٧٤٣).

(٢) الكشف(١/ ٥٣٣)، شرح الهداية (٢/ ٣٤٩)، حجة القراءات(ص:٣٤٤).

(٣) الكامل (٢/ ١١٤٨).

(٤) السبعة (ص:٣٣٨)، التيسير (ص:١٢٥)، النشر(٥/ ١٧٤٥).

(٥) الحجة للفارسي(٤/ ٣٦٧).

(٦) الكشف (١/ ٥٣٥).

والأوضح في توجيه القراءة، قال ابن جني:" والأحسن عندي في يعقوب من قوله -عز اسمه:(وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ) فيمن فتح أن يكون في موضع نصب بفعل مضمر دلَّ عليه قوله:(فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ) أي: وآتيناها يعقوب، فإذا فعلت ذلك لم يكن فيه فصل بين الجار والمجرور فاعرفه"[٤].

٢ـ أن يكون منصوباً على موضع (بِإِسْحَٰقَ)؛ لأنه في موضع نصب مفعول به في المعنى، كقراءة من قرأ: (وحوراً عيناً)، واستبعده بعضهم؛ لأن فيه فصل بين الناصب ومنصوبه بالظرف [٥].

٣ـ أن يكون منصوباً عطفاً على قوله: (بِإِسْحَٰقَ): على التوهم، على توهم وجود حرف الجر فيه، وهذا مما نوزع فيه [٦].

أو تكون الفتحة هنا علامة للجر؛ لأنه لا ينصرف للعلمية والعجمة، فهو مجرور عطفاً على قوله: (بِإِسْحَٰقَ)، ويروى ذلك عن حمزة و الكسائي[٧]، والأخفش[٨]؛ لأنهم يجيزون التفريق بين المجرور، وبين ما يشركه، فيفرقون بين حرف العطف والمعطوف [٩]، واستبعده بعضهم للفصل بالظرف، وقيل: الخفض ضعيف إلا بإعادة حرف الجر، قال

---

(١) الحجة لابن خالويه(ص:١٨٩).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٢)

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧٧)

(٤) الخصائص (٢/ ٣٩٩).

(٥) الدر المصون (٦/ ٣٥٦)، لطائف الإشارات(٦/ ٢٤٤٩).

(٦) الدر المصون (٦/ ٣٥٥)، لطائف الإشارات(٦/ ٢٤٤٨).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧٦).

(٨) معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٨٥).

(٩) الهداية الى بلوغ النهاية (٥/ ٣٤٣٤).

الفراء:" ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء" [1].

من خلال العرض السابق نرى أن قراءة الفتح قد وقع فيها إشكال عند العلماء ؛ لاختلافهم في توجيهها، قال الطبري:" فأما النصب فيه فإن له وجهاً، غير أنِّي لا أحبُّ القراءة به؛ لأن كتاب الله نزل بأفصح ألسن العرب، والذي هو أولى بالعلم بالذي نزل به من الفصاحة" [2].

لايلزم لقبول القراءة أن تكون على الأفصح من لغة العرب، فإذا تواتر سندها قبلت سواء كانت على الأفصح أو الفصيح من لغة العرب.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[هود: ٨٠].

موضع الاختيار: (رُكْنٍ): قرأ ابن مقسم بضم الكاف[3].

توجيه القراءة: (رُكْنٍ): الضم والإسكان فيه لغتان[4]، والضم هو الأصل يقال: ركَنَ يَركُنُ رُكُوناً وهي لغة سفلى مضر[5]، والإسكان للتخفيف، وركن الشيء: جانبه الأقوى، وهو الناحية من الجبل وغيره.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾[هود: ٨١].

(١) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٢).

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ٣٩٧).

(٣) الكامل(٢/ ١١٤٩)، المغني في القراءات (٢/ ٩٩٧).

(٤) إعراب القراءات الشواذ(١/ ٦٦٩)، البحر المحيط (٦/ ١٧٤)، الدر المصون (٦/ ٣٦٤).

(٥) العين (٥/ ٣٥٤)، الصحاح (٥/ ٢١٢٦)، مقاييس اللغة (٢/ ٤٣٠).

موضع الاختيار: ﴿فَأَسۡرِ﴾[1]: قرأ ابن مقسم بقطع الهمزة مفتوحة[2]، وهي قراءة الجمهور غير نافع، وابن كثير، وأبي جعفر[3]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة:﴿فَأَسۡرِ﴾: الوصل والقطع لغتان فاشيتان يقال: سرى وأسرى ومن القطع قوله:﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾[الإسراء: ١] وهما بمعنى واحد، وقيل: سرى من أول الليل، وأسرى من آخره [4]، قال ابن الأنباري:" والسُّرى: سير الليل دون النهار، والسير يكون بالليل والنهار، ويقال: قد سرى القوم، وأسروا، وقد سريت وأسريت. قال الله جل ثناؤه: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾، فقرأ العراقيون: (فأسر بأهلك) بقطع الألف من أسريت، وقر المدنيون والمكيون فاسر بحذف الألف في الوصل من سريت " [5].

ومما جاء على اللغتين قول الشاعر [6]:

أَسْرَت عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ ... تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ سَالِفَ البَرَدِ

يروى على الوجهين: سرتْ وأسْرَتْ [7].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ﴾[هود: ١٠٤].

موضع الاختيار: ﴿نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾: قرأ ابن مقسم بالياء[1]، وهي اختيار الهذلي.

---

(١) في جميع مواضعها: الحجر: [٦٥]، الدخان: [٢٣]، ومثلها :﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾ في طه: [٧٧]، والشعراء: [٥٢].

(٢) الكامل (٢/ ٧٨٧).

(٣) السبعة (ص:٣٣٨)، التيسير (ص:١٢٥)، النشر (٥/ ١٧٤٥).

(٤) الحجة للفارسي (٤/ ٣٦٧)، الموضح (٢/ ٦٥٦)، إعراب القراءات السبع (١/ ٢٩١).

(٥) المذكر والمؤنث (١/ ٤٣٢).

(٦) للنابغة من البسيط، ينظر ديوانه: (ص:١٤).

(٧) أمالي القالي (١/ ١٢).

توجيه القراءة:(نُؤَخِّرُهُۥ): بالياء أي: اللهَّ تعالى، يرجح ذلك قوله تعالى: (إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)، أي: الله تعالى، فتكون القراءة على نسق واحد [٢].

(١) الكامل(٢/ ١١٤٩)، المغني في القراءات(٢/ ١٠٠١).

(٢) المحرر الوجيز (٣/ ٢٠٦)، البحر المحيط (٦/ ٢٠٩)، الدر المصون (٦/ ٣٨٧).

سورة يوسف

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [يوسف: ٤].

موضع الاختيار: (يَٰٓأَبَتِ): قرأ ابن مقسم بفتح التاء حيث وقع[١][٢]، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر [٣].

توجيه القراءة: (يَٰٓأَبَتِ): أصلها (يا أبتا): فالألف بدل عن ياء الإضافة، فحذفت الألف كما حذفت الياء، وبقيت الفتحة للدلالة عليها كما بقيت الكسرة للدلالة على الياء، وهذا الوجه هو الأشهر وعليه الاكثر من علماء اللغة، وقيل: الفتح على إرادة الترخيم (يا أبةُ)، فنوى الترخيم ففتح التاء كقولهم: يا طلحةَ في الترخيم أصلها: يا طلحَ، فردوا التاء التي حذفت للترخيم وبقيت الفتحة كما هي[٤] كقول القائل[٥]:

كِلِيْني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ ... وليلٍ أقاسِيه بطيءِ الكواكبِ

وقيل: على إرادة (يا أبتا): فحذفت الألف تخفيفاً كقول القائل[٦]:

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

هذه أشهر الأقوال التي قيلت في توجيه قراءة الفتح وقد استشكل النحاس قراءة

(١) الكامل (٢/ ١١٥٢)، المغني في القراءات(٣/ ١٠١٠).

(٢) وهو هنا وفي مريم [٤٢ـ ٤٥]، والقصص [٢٦]، والصافات [١٠٢].

(٣) السبعة (ص:٣٤٤)، التيسير(ص:١٢٧)، النشر(٥/ ١٧٥١).

(٤) الحجة للفارسي (٤/ ٣٩٠)، الكشف (٢/ ٣)، الموضح (٢/ ٦٦٦).

(٥) من الطويل وهو للنابغة الذبياني، ينظر: ديوانه (ص:٢٢)، وهو من شواهد: الكتاب (٢/ ٢٠٧)، شرح المفصل (١/ ٣٥٢).

(٦) من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، ينظر ديوانه (ص:١٨١)، شرح المفصل (١/ ٣٥٢)، ارتشاف الضرب (٤/ ٢٢٠٩).

الفتح[1]، وهذا الإشكال لا يرد القراءة؛ لأنها قد تواترت وقرئ بها، ولم يستشكل غيره ذلك، بل الجمهور على إرادة القول الأول قال الزجاج :"ولكن الفتح يجوز على أنه أبدل من تاء الإضافة ألفاً ثم حذف الألف وبقيت الفتحة، كما تحذف بالإضافة" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧].

موضع الاختيار: (ءَايَٰتٌ): قرأ ابن مقسم بالجمع[3]، وهي قراءة جمهور القراء غير ابن كثير[4]، وهو اختيار الهذلي، ومكي [5].

توجيه القراءة: (ءَايَٰتٌ): بالجمع؛ لأن كل حالة من حالات يوسف في حياته آية مستقلة فقصته تشتمل على آيات كثيرة ومتنوعة فناسب جمعها لذلك [6].

وكلا القراءتين يحتملها رسم المصحف فقد وردت الرواية عن علماء الرسم أنها رسمت بغير ألف مع التاء[7]، أو بالألف مع التاء[8]، ودعوى الإجماع أنها بغير ألف بين التاء والياء لا يسلم لها فقد ذكر أبو داود الإجماع في ذلك[9] وهذا غير مسلم؛ لورود النص عن الأئمة في الخلاف في ذلك؛ ولأن هذا اللفظ مما اختلف في قراءته إفراداً و جمعاً فجاءت الرواية في كتابته بالألف

(١) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩٠).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٩٠).

(٣) الكامل(٢/ ١١٥٢)، المغني في القراءات(٣/ ١٠١٢).

(٤) السبعة (ص:٣٤٤)، التيسير(ص:١٢٧)، النشر(٥/ ١٧٥١).

(٥) الكشف (٢/ ٥).

(٦) الحجة للفارسي(٤/ ٣٩٦)، الحجة لابن خالويه (ص:١٩٣)، شرح الهداية (٢/ ٣٥٧).

(٧) مرسوم الخط لابن الأنباري(ص:٤٠)، المقنع(ص:١٨٨).

(٨) المقنع (ص:٣٤٠).

(٩) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٠٧).

وبدونها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[يوسف: ١٥].

موضع الاختيار: (غَيَٰبَتِ): قرأ ابن مقسم بالجمع(١)، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر(٢)، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (غَيَٰبَتِ):بالجمع جمع غيابة؛ لأن للبئر غيابات وظلم كثيرة وكل واحد منها يسمى غيابة فجمع لذلك (٣)، كقولهم: مفارق رأسه ومنه قول القائل (٤):

أَلَا فَالْبَثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ ... إلى ذَاكُمَا ما غَيَّبَتْنِي غِيَابِيَا

أنكر أبو عبيد قراءة الجمع هذه وقال إنها لاتصح (٥)، وهذا لا يسلم له فيه؛ لأن القراءة متواترة وقد وجدت لها شواهد من العربية، وقد رد عليه النحاس في ذلك (٦)، مستشهداً بقول سيبويه قال :" وسألته أي: الخليل: عن قول بعض العرب: آتيك عشيَّاناتٍ ومغيرباناتٍ، فقال: جعل ذلك الحين أجزاءً؛ لأنَّه حين كلَّما تصوَّيت فيه الشمس ذهب منه جزءٌ، فقالوا: عشيَّانات، كأنَّهم سمَّوا كلَّ جزء منه عشيَّة. ومثل ذلك قولك المفارق في

(١) الكامل (٢/ ١١٥٢)، المغني في القراءات(٣/ ١٠١٣).

(٢) السبعة (ص:٣٤٥)، التيسير(ص:١٢٧)، النشر(٥/ ١٧٥١).

(٣) الحجة للفارسي(٤/ ٣٩٩)، الحجة لابن خالويه(ص:١٩٣)، الكشف (٢/ ٥).

(٤) من الطويل، وهو لابن أحمر، ينظر: ديوانه (ص:١٧١)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩٣).

(٥) القراءات لأبي عبيد (ص:١٢٤).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩٣).

مفرقٍ جعلوا المفرق مواضع، ثم قالوا: المفارق كأنَّهم سموا كل موضع مفرقاً" [1].

كذلك أيضاً ورد عن علماء رسم المصحف أنها رسمت بحذف الألفين في الموضعين[2]، مع كتابته بالتاء فهذا يحتمل قراءة الإفراد والجمع.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١].

موضع الاختيار: (لَا تَأْمَنَّا): قرأ ابن مقسم بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة(تأمنُنَا) [3]، وهي قراءة أُبي، وابن مسعود، طلحة بن مصرف، والأعمش [4].

توجيه القراءة: (لَا تَأْمَنَّا): بنونين على الأصل؛ لأن أصلها تأمنُنَا على وزن تفعلنا، والقراءة بالإظهار فيه مبالغةً في بيان إعراب الفعل والمحافظة على حركة إعرابه [5].

القراءة بالإظهار شاذة لا يقرأبها وإن جاءت على الأصل اللغوي، لما فيها من مخالفة لرسم المصحف حيث اتفقوا على كتابته بنون واحدة [6]، قال الداني:" مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا :جاء مرسوماً في جميع المصاحف بنون واحدة على لفظ الادغام الصحيح" [7]، وقال الشاطبي[8]:

وَزِيدَ لِلْفَصْلِ أَوْ لِلْهَمْزِ صُورَتُهُ وَالْحَذْفُ فِي نُونِ تَأْمَنَّا وَثِيقُ عُرَى

(١) الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٨٤).

(٢) المقنع (ص:١٨٨)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٠٧).

(٣) الكامل (٢/ ١١٥٣)، المغني في القراءات(٣/ ١٠١٥).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٦٧)، شواذ القراءات(ص:٢٤٢).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٩٤)، الهداية الى بلوغ النهاية (٥/ ٣٥٠٩)، زاد المسير (٢/ ٤١٧).

(٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٠٨).

(٧) المحكم في نقط المصاحف (ص: ٨٢).

(٨) العقيلة (ص:١٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [يوسف: ١٢].

موضع الاختيار: (يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ): قرأ ابن مقسم بالياء وسكون العين[١]، وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[٢].

توجيه القراءة: (يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ): بالياء بإسناد الفعل إلى يوسف المتقدم ذكره في قوله: (عَلَىٰ يُوسُفَ)، وأسند إليه الفعل هنا لصغره فهو مرفوع عنه اللوم، أي: ينال ما يحتاج إليه من رعي المواشي، ويلعب كما يلعب الصبيان، ومما يدل على كونه صغيراً قوله: (وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ)، وقوله: (وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)[٣].

وجزم العين من رَتَع، يَرْتَعُ إذا رعى فسكون العين للجزم؛ لأنه جواباً للطلب في قوله: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا).

القراءة بالياء أظهر ويحتملها سياق الآية بوضوح مع قبولنا لباقي القراءات فيه؛ لأنهم طلبوا من أبيهم أن يأخذوا يوسف معهم فقد كبر ولم يعلم بأمور الرعي والصيد فطلبوا خروجه معهم لذلك حتى يفعلوا فعلتهم التي اتفقوا عليها، قال ابن جرير:" وأولى القراءة في ذلك عندي بالصواب، قراءةُ من قرأه في الحرفين كليهما بالياء، وبجزم العين في (يرتع)؛ لأن القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم، وخدعوه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك، عما ليوسف في إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك، لا بالخبر عن أنفسهم"[٤].

---

(١) الكامل (٢/ ١١٥٤).

(٢) السبعة (ص:٣٤٥)، التيسير(ص:١٢٨)، النشر(٥/ ١٧٥١).

(٣) الحجة للفارسي (٤/ ٤٠٧)، الكشف(٢/ ٦)، الموضح (٢/ ٦٧٢).

(٤) تفسير الطبري (١٥/ ٥٧٠).

القراءات الواردة في الآية متواترة، وكلها صواب، ولها توجيهها اللغوي والمعنوي عند علماء التوجيه، لكن قد تكون بعض القراءات أبلغ في الوضوح ويحتملها السياق من غيرها فتقدم من هذه الناحية مع قبول غيرها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾[يوسف: ٢٣].

موضع الاختيار: (هَيْتَ): قرأ ابن مقسم بفتح الهاء والتاء من غير همز(١)، وهي قراءة أبي عمرو، و عاصم، وحمزة، و الكسائي، وخلف، ويعقوب(٢).

توجيه القراءة: (هَيْتَ): بفتح الهاء والتاء من غير همز لغة في الكلمة بمعنى هَلُمَّ وتعال وأقبل إلى ما أدعوك إليه، والفتح فيها لالتقاء الساكنين نحو: أينَ وكيفَ وهي أفصحها؛ لأن الساكن الأول ياء، والفتح والكسر في الهاء لغتان فيهما (٣).

قال الزجاج:" وفي (هَيْتَ لَكَ) لغات: يجوز هَيْتُ لك، وهَيْتِ، وأجْودها وأكثرها هَيتَ بفتح التاء وهو أكثر كلام العرب " (٤).

ومما قيل فيها ـ أي: هيت ـ أنها لغة أهل حوران سقطت إلى مكة فتكلموا بها، وقد رويت هذه القراءة عن ابن مسعود ، ورويت أن النبي ﷺقرأ كذلك(٥)، وعلى قراءة الفتح قول القائل(٦):

(١) الكامل (٢/ ٧٨٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٢٠).

(٢) السبعة (ص:٣٤٧)، التيسير (ص:١٢٨)، النشر (٥/ ١٧٥٢).

(٣) إعراب القراءات السبع (١/ ٣٠٧)، الموضح (٢/ ٦٧٥)، حجة القراءات (ص:٣٥٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٠). بتصرف.

(٥) معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠)، قراءات النبي صلى الله عليه وسلم (ص:١١٤).

(٦) من مجزوء الكامل ، لم يعرف قائلهما، وهما في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ينظر: المحتسب (١/ ٣٣٧)،

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ... أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤].

موضع الاختيار: (ٱلْمُخْلَصِينَ): قرأ ابن مقسم بفتح اللام حيث وقع[(١)(٢)]، وهي قراءة الكوفيين، والمدنيين [(٣)].

توجيه القراءة: (ٱلْمُخْلَصِينَ): بفتح اللام ببناء الفعل للمفعول من أخلص فهو مخلَص أي: الله الذي أخلصهم من الفواحش والسيئات فاختارهم لعبادته كقوله: (إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم) [(٤)].

القراءتان بالفتح والكسر متواترتان ومتحدتان في المعنى فمن أخلصه الله لنفسه فلإنه قد أخلص توحيده لله تعالى، ومن أخلص توحيده لله فقد أخلصه الله لنفسه، قال ابن جرير:" والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بهما جماعة كثيرة من القرأة، وهما متفقتا المعنى، وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختاره، فهو مُخْلِصٌ لله التوحيدَ والعبادة، ومن أخلص توحيدَ الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئًا، فهو ممن أخلصه

الحجة للفارسي (٤/ ٤١٧)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ١٢).

(١) الكامل(٢/ ١١٥٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٢١).

(٢) زاد ابن مقسم حيث وقع سواء كان معه (الدين)، (ديني).

(٣) السبعة (ص:٣٤٨)، التيسير(ص:١٢٨)، النشر(٥/ ١٧٥٥).زاد الكوفيون وابن مقسم موضع مريم (مخلصاً) [٥١].

(٤) الحجة لابن خالويه (ص:١٩٤)، حجة القراءات (ص:٣٥٩)، الموضح (٢/ ٦٧٧).

الله، فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصوابِ مصيبٌ" [1].

وقراءة الفتح فيها معنى زائد وهو أن يوسف عليه السلام قد شهد الشيطان ببراءته؛ لأنه من عباد الله المخلَصين قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[ص: ٨٢ – ٨٣] فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين ويوسف من المخلصين[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[يوسف: ٤٩].

موضع الاختيار: (يَعْصِرُونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء وكسر الصاد[3]،وهي قراءة حمزة، و الكسائي، وخلف [4].

توجيه القراءة: (يَعْصِرُونَ): بالتاء على الخطاب جواباً للمستفتين، وحملاً على الخطاب قبله في قوله (تَزْرَعُونَ نَأْكُلُونَ تُحْصِنُونَ)، فتكون الآية على نسق واحد؛ ولأن الخطاب والغيب إذا اجتمعا غلب الخطاب على الغيب [5].

القراءتان متواترتان متحدتان في المعنى، وفائدة القراءتين: بيان المنة على الفريقين من غائب محكي عنه، وحاضر مخاطب بما يكون منه [6].

ومما قيل في معنى (يَعْصِرُونَ): ينجون [7] أي: ينجون من الجدب والقحط فهو من العَصَر

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٥٠).

(٢) بتصرف: تفسير الرازي (١٨/ ٤٤١).

(٣) الكامل (٢/ ١١٥٦)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٣١).

(٤) السبعة (ص:٣٤٩)، التيسير (ص:١٢٩)، النشر (٥/ ١٧٥٦).

(٥) الحجة للفارسي(٤/ ٤٢٧)، الكشف(٢/ ١١)، الموضح (٢/ ٦٨٠).

(٦) تفسير المنار (١٢/ ٢٦٤).

(٧) مجاز القرآن (١/ ٣١٣).

والعُصْرَة هى المنجاة من قول القائل[1]:

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ... وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ

وهذا التأويل رده ابن جرير الطبري[2] ووصف قائله بأنه لا علم له بأقوال السلف؛ والسبب في ذلك هو عدم استجازته للقراءة الشاذة التي تعضد هذا المعنى وهي (يُعْصَرُونَ).

هذا المعنى يحتمله سياق الآية ؛ لأن قبله ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ والقراءة الشاذة (وَفِيهِ يُعْصَرُونَ): بالبناء للمفعول تعضد هذا المعنى؛ لأن فيها مطابقة للإغاثة [3].

وعليه فحمل القراءة المتواترة على هذا المعنى صحيح لسياق الآية، والقراءة الشاذة؛ لأنه من فوائد القراءة الشاذة توسعة المعاني وتقويتها، ولا شك أن الغيث فيه نجاة للناس من الجدب والقحط، فإذا نجا الناس وخصبت أرضهم وأنبتت الزرع والحبوب فإنهم سيعصرونها لاستخراج الدهن والزيت منها فتكون كل المعان الواردة في الآية صحيحة ويحتملها واقع حياة الناس.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾[يوسف: ٥٦].

موضع الاختيار: (يَشَآءُ): قرأ ابن مقسم بالياء[4]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير[5]، وهو اختيار مكي [6].

---

(١) من الخفيف، وهو لأبي زبيد الطائي، ينظر ديوانه (ص:٤٤).

(٢) تفسير الطبري (١٦/ ١٣١).

(٣) الكشاف (٢/ ٤٧٧)، الدر المصون (٦/ ٥١١).

(٤) الكامل (٢/ ١١٥٦)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٣٤).

(٥) السبعة (ص:٣٤٩)، التيسير (ص:١٢٩)، النشر (٥/ ١٧٥٦).

(٦) الكشف (٢/ ١٢).

توجيه القراءة: (يَشَآءُ): بياء الغيب، والضمير مسنداً إلى يوسف في قوله: ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾؛ لأنه الأقرب إليه من لفظ الخبر وهو غائب يدل عليه ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا ﴾، يشهد لذلك قوله: ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾[الزمر: ٧٤]، وقيل: الضمير عائد إلى الله تعالى من باب الإلتفات لقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[الإنسان: ٣٠] (١).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾ [يوسف: ٦٢].

موضع الاختيار: ﴿لِفِتْيَٰنِهِ ﴾: قرأ ابن مقسم بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها (٢)، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص (٣).

توجيه القراءة: ﴿لِفِتْيَٰنِهِ ﴾: جمع فتى يجمع على فتيان بوزن (فعلان)، جمع كثرة، وناسب جمع الكثرة هنا قوله:﴿فِى رِحَالِهِمْ﴾، فهي جمع كثرة ولهذا جعل المأمورين عليها كثرة، والقلة بالنسبة إلى المتناولين وهم الخدمة(٤).

القراءتان متواترتان ومستفيضتان ومما يؤيد قراءة ﴿لِفِتْيَٰنِهِ ﴾: أنها في مصحف ابن مسعود «وقال لفتيانه»(٥)، والقراءة بالألف والنون ردها النحاس(٦)؛ لأن فيها مخالفة للسواد الأعظم؛ ولأن جمع القلة أنسب لسياق الآية؛ لأن القلة منهم جعلوا البضاعة في رحالهم لا الكثرة.

أما قوله: إن جمع القلة يتناسب مع سياق الآية فكذلك جمع الكثرة يتناسب مع سياق الآية

(١) الحجة لابن خالويه (ص:١٩٦)، حجة القراءات (ص:٣٦٠)، شرح الهداية(٢/ ٣٦٣).

(٢) الكامل (٢/ ١١٥٦).

(٣) السبعة (ص:٣٤٩)، التيسير (ص:١٢٩)، النشر (٥/ ١٧٥٦).

(٤) الحجة للفارسي(٤/ ٤٣٠)، الكشف (٢/ ١٢)، الموضح (٢/ ٦٨٣).

(٥) المحرر الوجيز (٣/ ٢٥٩).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٠٧).

كما ذكرنا سابقاً .

وأما قوله أنها مخالفة للسواد الأعظم فغير صحيح فقد ذكر الداني أن مصاحف الأمصار اتفقت على كتابته بدون ألف [1]، وقال أبو داود:" وكتبوا: لفتيته على ستة أحرف، واجتمعت على ذلك المصاحف، واختلف القراء في اللفظ به " [2].

وعليه فتكون القراءتان متواترتين مستفيضتين يحتملهما سياق الآية، ولا تعارض بينهما في المعنى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[يوسف: ٦٤].

موضع الاختيار: (حَٰفِظًا): قرأ ابن مقسم بألف بعد الحاء وكسر الفاء [3]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[4]، وهي اختيار مكي [5].

توجيه القراءة: (حَٰفِظًا): على وزن فاعل فهو اسم فاعل للمبالغة، يؤيده قراءة ابن مسعود: (فالله خير الحافظين) [6]، وهو جواب لقولهم: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ فقال لهم يعقوب: (فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ)، يعضده أيضاً قوله بعد ذلك ﴿ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ فهو مطابق له في الإضافة تقول: الله خير حافظاً والله أرحم راحم، والنصب فيه على التمييز وهو الأظهروهو رأي الجمهور، وقيل: النصب على الحال [7]، قال الرضي[1]:" انتصب حافظاً

(١) المقنع (ص:٥١٦).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٢١).

(٣) الكامل (٢/ ١١٥٦).

(٤) السبعة (ص:٣٥٠)، التيسير (ص:١٢٩)، النشر (٥/ ١٧٥٦).

(٥) الكشف (٢/ ١٣).

(٦) المغني في القراءات (٣/ ١٠٣٥).

(٧) الحجة للفارسي (٤/ ٤٣٩)، الكشف (٢/ ١٣)، الموضح (٢/ ٦٨٤).

على التمييز، أي خير من حافظ، فهو والجر سواء، نحو خير حافظ وخير حافظاً، فهو حافظ في الوجهين"[٢].

والقراءتان متواترتان متحدتان في المعنى قال ابن جرير:" والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما أهل علمٍ بالقرآن، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب؛ وذلك أن من وصف الله بأنه خيرهم حفظًا فقد وصفه بأنه خيرهم حافظًا، ومن وصفه بأنه خيرهم حافظًا، فقد وصفه بأنه خيرهم حفظًا"[٣].

يرى النحاس أن القراءة بالألف أولى وأبين في معنى الآية[٤] لكن لا يلزم من ذلك رد القراءة الأخرى فكلا القراءتين قد وافقت رسم المصحف فقد ذكر الداني اتفاق مصاحف الأمصار على كتابته بدون ألف[٥]، قال أبو داود:" وكتبوا: فالله خير حفظاً بغير ألف بين الحاء والفاء، واجتمعت على ذلك المصاحف، فلم تختلف، واختلف القراء فيه ، على ما ذكرناه في الكتاب الكبير" [٦]. وعليه فالقراءتان لا تعارض بينهما ولا تفاضل .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾[يوسف: ١٠٩].

موضع الاختيار: (نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم): قرأ ابن مقسم بالنون وكسر الحاء[٧]، وهي قراءة حفص[٨].

---

(١) محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، من علماء العربية، له شرح على الكافية، (ت:٦٨٦هـ). بغية الوعاة (١/ ٥٦٧).

(٢) شرح الرضي على الكافية (٢/ ٧٣).

(٣) تفسير الطبري (١٦/ ١٦٠).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٠٧).

(٥) المقنع (ص:٥١٦).

(٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٢٢).

(٧) الكامل (٢/ ١١٥٨). ومثله موضع النحل[٤٣]، و الأنبياء [٧ـ ٢٥]، وافقه حمزة والكسائي وخلف في ثان الأنبياء.

(٨) السبعة (ص:٣٥١)، التيسير (ص:١٣٠)، النشر (٥/ ١٧٥٧).

توجيه القراءة: (نُّوحِيَ إِلَيۡهِم): بنون العظمة يخبر الله تعالى عن نفسه يناسبه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا ﴾، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾[النساء: ١٦٣]، بنون الفاعلين والفاعل هو الله تعالى[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف: ١١٠].

موضع الاختيار: (فَنُجِّيَ): قرأ ابن مقسم بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، مع تشديد الجيم(فنُنَجّي)[2].

توجيه القراءة: (فَنُجِّيَ): بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مع تشديد الجيم من نجى ينجّي وهو فعل مضارع مشددٌ للتكثير [3].

(١) الكشف (٢/ ١٥)، حجة القراءات (ص:٣٦٥)، الموضح (٢/ ٦٨٩).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٨١)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٤٦).

(٣) البحر المحيط (٦/ ٣٣٧)، المحرر الوجيز (٣/ ٢٨٨)، الدر المصون(٦/ ٥٦٨).

سورة الرعد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ﴾[الرعد: ٤].

موضع الاختيار: (وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ): قرأ ابن مقسم بالخفض فيها [١]، وهي قراءة الجمهور غير البصريين، وابن كثير، وحفص[٢]، وهو اختيار الهذلي.

ـ (يُسْقَىٰ): قرأ ابن مقسم بالياء [٣]، وهي قراءة ابن عامر، ويعقوب، وحفص [٤].

ـ (وَنُفَضِّلُ): قرأ ابن مقسم بالياء [٥]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [٦].

توجيه القراءة:(وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ): بالخفض فيهما عطفاً على قوله: (مِّنْ أَعْنَٰبٍ)،أي: وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ، وجناتٌ من أعنابٍ وزرعٍ ونخيلٍ، فالأرض التي فيها النخل والكرم والزرع تسمى جنة كقوله: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾[الكهف: ٣٢] [٧].

قراءة الخفض ضعفها بعض العلماء منهم أبو عمرو البصري؛ لأن الزرع ليس من الجنات؛ لأنه لا يُجِنُّها، أي: لا يسترها فكيف يعطف عليه فقد روى الأصمعي قال: قلت لأبي عمرو بن

---

(١) الكامل (٢/ ١١٥٩).

(٢) السبعة (ص:٣٥٦)، التيسير (ص:١٣١)، النشر (٥/ ١٧٥٩).

(٣) الكامل (٢/ ١١٥٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٥٣).

(٤) السبعة (ص:٣٥٦)، التيسير (ص:١٣١)، النشر (٥/ ١٧٥٩).

(٥) الكامل (٢/ ١١٥٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٥٤).

(٦) السبعة (ص:٣٥٦)، التيسير (ص:١٣١)، النشر (٥/ ١٧٥٩).

(٧) الحجة للفارسي (٥/ ٧)، الكشف (٢/ ١٩)، حجة القراءات (ص:٣٦٩).

العلاء كيف لا تقرأ «وزرع» بالجر؟ فقال: الجنات لا تكون من الزرع[1]، وقوله هذا ضعيف؛ لأن النخيل والزرع إذا اجتمعا سميت جنة كما في الآية ومنه قول القائل[2]:

أَقَبلَ سَيْلٌ جاء من أمْر الله ... يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّةْ

فقوله: المغلة في وصف الجنّة يدلّ على أن الجنة يكون فيها الزرع؛ لأن الغلّة إنّما هي ممّا يكال بالقفيز في أكثر الأمر [3]، وقد وصف ابن الأنباري هذه القراءة بالقلة [4]، ومما تقدم يترجح بأن من ضعّف هذه القراءة فقوله ضعيف؛ لتواتر القراءة وشهرتها، وللشواهد عليها من القرآن ولسان العرب، فالجنة تكون من النخيل والزرع والأعناب، ولا عبرة بقول من خصها بالأعناب والنخل، وممن انتصر لهذه القراءة ابن جرير الطبري قال:"والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان متقاربتا المعنى، وقرأ بكل واحدةٍ منهما قرأة مشهورون، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن الزرع والنخيل إذا كانا في البساتين فهما في الأرض، وإذا كانا في الأرض فالأرض التي هما فيها جنة، فسواءٌ وُصِفَا بأنهما في بستانٍ أو في أرضٍ"[5].

ـ (يُسْقَىٰ): بالياء للتذكير أي: ما قصصناه عليكم يسقى بماء واحد فذكر اللفظ حملاً على المعنى، وذلك بتذكيره للأعناب؛ لأنها مما يذكر ويؤنث كالأنعام [6].

(١) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢١٩).

(٢) من الرجز، ينسب إلى قطرب، ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٤٨)، سر صناعة الإعراب (٢/ ٣٥٣).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٨).

(٤) البيان في غريب القرآن (٢/ ٤٨).

(٥) تفسير الطبري (١٦/ ٣٣٥).

(٦) الكشف (٢/ ١٩)، الموضح (٢/ ٦٩٨)، حجة القراءات (ص:٣٦٩).

القراءتان متواترتان لا تعارض بينهما لكن ورد عن ابن جرير[1] وأبي عمرو[2] تفضيل قراءة التأنيث على قراءة التذكير؛ لأنه قال:(وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ)، وحسن النحاس هذا الوجه[3]، والصحيح أنهما قراءتان متواترتان لا تعارض بينهما لكل منهما وجهها اللغوي، قال ابن جرير:"وأعجب القراءتين إليّ أن أقرأ بها، قراءة من قرأ ذلك بالتاء: (تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) على أن معناه: تسقى الجنات والنخل والزرع بماء واحد، لمجيء (تسقى) بعد ما قد جرى ذكرها، وهي جماع من غير بني آدم، وليس الوجه الآخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد: أي جميع ذلك يسقى بماءٍ واحدٍ عذب دون المالح" [4].

ـ (وَنُفَضِّلُ): بياء الغيب إخباراً عن الله تعالى؛ لأنه هو الفاعل لهذه الأشياء كلها يناسبه قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ فتكون الآية على نساق واحد[5].

القراءة بالياء يرجحها سياق الآية، ولهذه العلة اختار ابن جرير قراءة الياء على قراءة النون، مع تواتر القراءتين وشهرتهما وعدم تعارضهما في المعنى، قال ابن جرير:" وهما قراءتان مستفيضتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب،غير أن (الياء) أعجبهما إليّ في القراءة لأنه في سياق كلام ابتداؤه ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، فقراءته بالياء، إذ كان كذلك أولى"[6].

وهنا يظهر أثر سياق الآية في توجيه القراءة وترجيحها وهو منحى نحاه بعض العلماء في الترجيح بين القراءات.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٣٤١).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢١٩).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢١٩).

(٤) تفسير الطبري (١٦/ ٣٤١).

(٥) الحجة لابن خالويه(ص:٢٠٠)، حجة القراءات(ص:٣٧٠)، الموضح (٢/ ٦٩٩).

(٦) تفسير الطبري (١٦/ ٣٤٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾[الرعد: ٨].

موضع الاختيار: (وَمَا تَغِيضُ): قرأ ابن مقسم بالياء[١].

توجيه القراءة: (وَمَا تَغِيضُ): بالياء؛ لأن فاعله مجازي التأنيث غير حقيقي وهذا قد مر كثيراً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾[الرعد: ١٦].

موضع الاختيار: (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي): قرأ ابن مقسم بالياء[٢]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة [٣].

توجيه القراءة: (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي): بالياء؛ لأن تأنيث (ٱلظُّلُمَٰتُ) غير حقيقي؛ ولأنه جمع قله فذكر الفعل لذلك؛ ولأن (ٱلظُّلُمَٰتُ)، بمعنى الإظلام والظلام فذكر الفعل لهذا المعنى [٤].

الجمهور على التأنيث لعدم الفاصل بين الفعل وفاعله، والتذكير سائغ لما ذكرنا من العلل ولتقدم الفعل [٥]، لكن هذا لا يتنافى مع تواتر القراءتين واتحاد معناهما، وكون أحد الوجهين أظهر في العربية من الوجه الأخر لا يكون سبباً في رد القراءة مادام أن الوجه الأخر ظاهر في العربية.

---

(١) الكامل (٢/ ١١٦٠)، شواذ القراءات(ص:٢٥٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٥٦).

(٢) الكامل (٢/ ١١٦١).

(٣) السبعة (ص:٣٥٨)، التيسير (ص:١٣٣)، النشر (٥/ ١٧٥٩).

(٤) الكشف (٢/ ١٩)، الموضح (٢/ ٧٠٢)، حجة القراءات (ص:٣٧٢).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ١٧).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[الرعد: ١٧].

موضع الاختيار: (يُوقِدُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[٢]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يُوقِدُونَ): بالياء للغيب عوداً على الناس في قوله: ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ يؤيد ذلك ما قبله من لفظ الغيب في قوله: ﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ فتكون الآية على نسق الغيب[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[الرعد: ٣٣].

موضع الاختيار: (وَصُدُّوا۟): قرأ ابن مقسم بضم الصاد[٤][٥]وهي قراءة الكوفيين، ويعقوب[٦] وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَصُدُّوا۟): بالضم ببناء الفعل للمفعول أي: منعوا عن السبيل، فأقيم المفعول مقام الفاعل، فالفعل متعدياً هنا والصادُّ لهم هو الله سبحانه، وقيل: الشيطان، وقيل: عتاتهم وغواتهم، ووما يعضد قراءة الضم أنّ قبله: (بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟) بالبناء للمفعول فتكون القراءة على نظام واحد[٧].

---

(١) الكامل (٢/ ١١٦١).

(٢) السبعة (ص:٣٥٨)، التيسير (ص:١٣٣)، النشر (٥/ ١٧٦٠).

(٣) الحجة للفارسي(٥/ ١٦)، الكشف (٢/ ٢٢)، الموضح (٢/ ٧٠٢).

(٤) الكامل (٢/ ١١٦٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٦٤).

(٥) ومثله في سورة المؤمن [٣٧]: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾

(٦) السبعة (ص:٣٥٩)، التيسير (ص:١٣٣)، النشر (٥/ ١٧٦٠).

(٧) الحجة للفارسي (٥/ ١٧)، الكشف (٢/ ٢٢)، الموضح (٢/ ٧٠٣).

القراءتان متواترتان لا تضاد بينهما في المعنى فالكفار قد صدوا غيرهم عن الإيمان بالله تعالى وهم مع ذلك يعبدون غيره قال ابن جرير:" والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمةٌ من القرأة، متقاربتا المعنى، وذلك أن المشركين بالله كانوا مصدودين عن الإيمان به، وهم مع ذلك كانوا يعبدون غيرهم، كما وصفهم الله به بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٦]"[1].

والفاعل على قراءة الضم هو الله سبحانه وتعالى وهو مذهب أهل السنة قال ابن عباس:" وصدهم الله عن سبيل الهدى " [2]، وقال أبو عبيد:"والضم أشبه بقراءة أهل السنة وفيه إثبات القدر" [3]، ففي قراءة الضم رد على المعتزلة الذين ينفون القدر.

وما ورد عن أبي علي الفارسي من ترجيح قراءة الفتح في سورة الطول؛ لأنه لم يصده عن الإيمان أحد، ولم يمنعه منه [4]، فغير متجه لتواتر القراءتين واتحاد معناهما فإن من صد الكفار عن الإيمان، هو الذي صد فرعون عنه قال قتادة:" (وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ) قال: فُعِل ذلك به، زين له سوء عمله، وصُدَّ عن السبيل" [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[الرعد: ٣٩].

موضع الاختيار: (وَيُثْبِتُ): قرأ ابن مقسم بفتح الثاء وتشديد الباء(ويثَبّت)[6]، وهي

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٤٦٧).

(٢) التفسير البسيط (١٢/ ٣٦٢).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٣١).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ١٩).

(٥) تفسير الطبري (٢١/ ٣٨٨).

(٦) الكامل (٢/ ١١٦٣).

قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائى، وأبي جعفر، وخلف[1]، واختيار أبي عبيد[2]، ومكي[3].

توجيه القراءة: (وَيُثْبِتُ): بفتح الثاء وتشديد الباء من ثبَّت يُثَبِّتُ، كقوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ وأثبت و ثبَّت لغتان، فالقراءتان لغتان، لكن التشديد فيه معنى التأكيد والتكرير[4].

رجح بعض العلماء قراءة التشديد لكثرة من قرأ بها؛ ولأن معناها عندهم إقراره مكتوبًا وترك محوه، وهو مذهب الطبري[5]، واختاره النحاس[6]، وبعض القراء يختارون قراءة التخفيف؛ لأنها بمعنى يكتب فهو مقابل للمحو، والصحيح أنهما قراءتان متواترتان لا تعارض بينهما في المعنى فأثبت و ثبَّت بمعنى واحد وهما لغتان من لغات العرب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٤٢].

موضع الاختيار: (ٱلْكُفَّٰرُ): قرأ ابن مقسم بالجمع[7]، وهي قراءة الكوفيين، وابن عامر ويعقوب[8] واختيار الهذلي.

توجيه القراءة : (ٱلْكُفَّٰرُ): جمع تكسير و معناه التهديد لكل الكفار فوافق اللفظ المعنى، فجاءت القراءة على الأصل، ومما يعضد قراءة الجمع هنا سياق الآية فقد قال الله قبله ﴿ وَقَدْ مَكَرَ

(١) السبعة (ص:٣٥٩)، التيسير (ص:١٣٤)، النشر (٥/ ١٧٦٠).

(٢) القراءات لأبي عبيد (ص:١٣١).

(٣) الكشف (٢/ ٢٣).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٢١)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٠٢)، الموضح (٢/ ٧٠٤).

(٥) تفسير الطبري (١٦/ ٤٩٢).

(٦) معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٠٣).

(٧) الكامل (٢/ ١١٦٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٦٥).

(٨) السبعة (ص:٣٥٩)، التيسير (ص:١٣٤)، النشر (٥/ ١٧٦٠).

ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾، ﴿ وَعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾ فيكون الكلام كله على نظام واحد ونسق واحد، ويؤيد ذلك وروده بالجمع في قراءة ابن مسعود :(وسيعلم الكافرون)، وفي قراءة أبي:(وسيعلم الذين كفروا)، فكلها دلالات تؤيد قراءة الجمع(١)، وهنا تظهر فائدة القراءة الشاذة وهي أنها تعضد القراءة المتواترة، وبها استشهد ابن جرير واختار قراءة الجمع(٢).

وقد اتفقت مصاحف الأمصار على كتابته بغير ألف ليحتمل القراءتين، ذكر ذلك ابن الأنباري(٣)، والداني(٤)، وروى الداني أنها في مصاحف أهل المدينة ومكة على واحد(٥)، فتكون في بقية المصاحف بالجمع وهو ما يعضد هذه القراءة.

قال أبو داود:" وكتبوا: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ بغير ألف، قبل الفاء، وبعدها، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني القاري – رحمه الله– وروينا عن اليزيدي أنه قال في مصاحف أهل المدينة، ومكة: وسيعلم الكفر على واحد ، ورسمه بغير ألف قبل الفاء، وبعدها، والكوفيون وابن عامر يقرؤونه على الجمع ، ولم يرسمه أحد من الصحابة ، بألف قبل الفاء، ولا بعدها " (٦).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[الرعد: ٤٣].

موضع الاختيار: (وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ): قرأ ابن مقسم (وَمَنْ عِندَهُۥ): بكسر الميم

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٢١)، الكشف (٢/ ٢٣)، الموضح(٢/ ٧٠٥).

(٢) تفسير الطبري (١٦/ ٥٠٠).

(٣) مرسوم الخط (ص: ٤١).

(٤) المقنع (ص:١٨٩).

(٥) المقنع (ص:٢١٩).

(٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٤٣).

والدال(ومِن عندِه)، (عِلْمُ): بضم العين وكسر اللام وفتح الميم(عُلِمَ)، (ٱلْكِتَٰبِ): برفع الباء(الكتابُ)[1]، وهي قراءة الحسن[2]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَمَنْ عِندَهُۥ): بكسر الميم والدال، جار ومجرور، وهي متعلقة بـ(عُلِمَ)، (عِلْمُ): بضم العين وكسر اللام وفتح الميم مبنياً للمفعول،(ٱلْكِتَٰبِ): برفع الباء نائب فاعل، أي: من فضله ولطفه عُلِمَ الكتاب، وهو الله سبحانه، بإجماع المفسرين[3].

المعنى على هذه القراءة: من فضله ولطفه عُلِمَ الكتاب، وهو الله سبحانه، بإجماع المفسرين [4]؛ لأن الله تعالى لما أمر نبيه أن يحتج عليهم بشهادة الله تعالى وكان لا معنى لشهادة الله تعالى على نبوته إلا إظهار القرآن على وفق دعواه، ولا يعلم كون القرآن معجزاً إلا بعد الإحاطة بما في القرآن وأسراره، بيّن تعالى أن هذا العلم لا يحصل إلا من عند الله، والمعنى: أن الوقوف على كون القرآن معجزاً لا يحصل إلا إذا شرف الله تعالى ذلك العبد بأن يعلمه علم القرآن، وهذه القراءة ترجح قول من قال أن المقصود في الآية على القراءة المتواترة﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ هو الله سبحانه[5]؛ لأن الله لا يستشهد على خلقه بغيره وهو قول النحاس[6]، قال ابن عطية:" وهذه

(١) الكامل (٢/ ١١٦٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٦٦).

(٢) مفردة الحسن (ص:٢٣٩).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ٦٧)، المحتسب(١/ ٣٨٥)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٧٦١).

(٤) تفسير الطبري (١٦/ ٥٠٣).

(٥) اختلف المفسرون في المقصود بالآية على قراءة الجمهور على سبعة أقوال: الأقرب منها لسياق الآية أنه الله تعالى، وتعضده هذه القراءة الشاذة، والآخر أنهم علماء اليهود والنصارى منهم عبدالله بن سلام، وسلمان الفارسي وتميم الداري. ينظر: زاد المسير (٢/ ٥٠٢). قال الزجاج:" من قرأ (ومِنْ عِنْدِه) علمُ الكتابُ، ومن عنده علم الكتاب لأن الأشبه، ـ واللهَّ أعلم – أن اللهَّ لا يَسْتَشْهِدُ على خلقه بغيْره وذلك التفسير جائز؛ لأن البراهين إذا قامَتْ مع اعتراف من قرأ الكتب التي أنزلت قبل القرآن فهو أمرٌ مُؤكدٌ". ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٥٢).

(٦) معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٠٨).

القراءات يراد فيها الله تعالى، لا يحتمل لفظها غير ذلك "[1]. وقد رويت هذه القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم[2]، روى الطبري بسنده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ" وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الكِتَابُ"، عند الله عُلِم الكتاب، قال: وهذا خبرٌ ليس له أصلٌ عند الثِّقات من أصحاب الزهريّ"[3].

(١) المحرر الوجيز (٣/ ٣٢٠).

(٢) قراءات النبي صلى الله عليه وسلم (ص:١١٦).

(٣) تفسير الطبري (١٦/ ٥٠٦).

سورة إبراهيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [إبراهيم: ١٩].

موضع الاختيار: (خَلَقَ)[١]: قرأ ابن مقسم بالألف وكسر اللام ورفع القاف (خالِقُ)، (ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ): بالخفض فيهما[٢]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[٣]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (خالِقُ): على وزن فاعل اسم فاعل في محل رفع خبر (أن)، وهو دال على المضي، (ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ): بالخفض فيها على الإضافة وهي إضافة محضة؛ لأنه أمر معهود معروف كقوله: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[٤].

قال الطبري:" وهما قراءتان مستفيضتان، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القرأة، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ"[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

موضع الاختيار: (مِّن كُلِّ): قرأ ابن مقسم بالتنوين (من كلٍّ)[٦]، وهي قراءة الحسن[٧].

توجيه القراءة: (مِّن كُلِّ): بالتنوين (من كلٍّ): بقطع الإضافة أي: ابتدأكم بالعطاء

---

(١) ومثله: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾النور: ٤٥ .

(٢) الكامل (٢/ ١١٦٥).

(٣) السبعة (ص:٣٦٢)، التيسير (ص:١٣٤)، النشر (٥/ ١٧٦١).

(٤) الحجة لابن خالويه (ص:٢٠٣)، الكشف (٢/ ٢٥)، الموضح (٢/ ٧٠٩).

(٥) تفسير الطبري (١٦/ ٥٥٧).

(٦) الكامل (٢/ ١١٤٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٤٧).

(٧) مختصر الشواذ (ص:٧٣)، شواذ القراءات (ص:٢٦١)، مفردة الحسن (ص:٢٤٠).

فآتاكم من كل نعمة وأنتم ما سألتموه[1].

و (ما): لها وجهان في الإعراب:

١ـ نافية: في محل نصب حال أي: آتاكم من جميع ذلك حال كونكم غير سائلين له، ويكون المفعولُ الثاني هو الجار من قوله:(مِنْ كُلِّ)، كقوله: ﴿ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وهو قول الزمخشري[2]، وهذا الوجه فيه منافاة لقراءة العامة وقد أستدرك على ذلك أبو حيان بقوله:" ولما أحس الزمخشري بظهور التنافي بين هذه القراءة وبين تلك على تقدير أن (ما) نافية قال: ويجوز أن تكون (ما) موصولة على وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه، ولم تصلح أحوالكم ومعائشكم إلا به، فكأنكم سألتموه، أو طلبتموه بلسان الحال"[3].

٢ـ أنها موصولة وهو قول الجمهور[4]، و هي المفعول الثاني لآتاكم، أي: آتاكم من كل شيء الذي سألتموه[5]، وكونها موصولة أولى؛ لأنه يتوافق مع قراءة العامة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

موضع الاختيار: (قَطِرَانٍ): قرأ ابن مقسم بكسر القاف وإسكان الطاء، وجر الراء وتنوينها (قِطْرٍ)، (ءآن): بهمزة ممدودة مفتوحة، كلمتان[6]، وهي قراءة ابن عباس، وقتادة،

(١) المحتسب (١/ ٣٦٣)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٧٣٦)، الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/ ٣٦).

(٢) الكشاف (٢/ ٥٥٧).

(٣) البحر المحيط (٦/ ٤٤١).

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٧٧)، معانى القرآن للأخفش (٢/ ٤٠٩).

(٥) الدر المصون (٧/ ١٠٩).

(٦) الكامل (٢/ ٧٨٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٧٩).

وعكرمة[1]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (قَطِرَانٍ): (قِطْرٍ)، (ءآن): القطر هو النحاس المذاب كقوله: ﴿ قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ [الكهف: ٩٦] ، والآني: هو الذي انتهى حره، فهو نعت لقِطْر كقوله: ﴿ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤] [2]، قال ابن قتيبة:" من قرأ: «من قطر آن» أراد: نحاساً قد بلغ منتهى حرّه، أنى فهو آن" [3].

(١) مختصر الشواذ (ص:٧٤)، شواذ القراءات (ص:٢٦٣).

(٢) المحتسب (١/ ٣٦٦)، الموضح (٢/ ٧١٤)، إعراب القراءات السبع (١/ ٨٩).

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٠٠).

سورة الحجر

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾ [الحجر: ٨].

موضع الاختيار: (نُنَزِّلُ): قرأ ابن مقسم بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي (ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ): بالنصب [١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[٢]، وهو اختيار الهذلي، وأبي عبيد [٣].

توجيه القراءة: (نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ): بنون مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي على إخبار الله تعالى عن نفسه أنه يفعل التنزيل، وهو على وزن نُفَعِّلُ من التنزيل تقول: نزّلنا نحن الشيء نُنَزِّلُ، وهو الأصل؛ لأن كل شيء يقع بأمره وعلمه تعالى، و (ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ): بالنصب مفعول به وقد ورد ما يؤيد هذه القراءة في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ فجاءت منصوبة، وهذه القراءة تتوافق مع سياق الآيات؛ لأن الله قد أخبر عن نفسه بقوله ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾ فجاءت القراءة على نسق واحد [٤].

القراءات الواردة في الآية صحيحة متواترة لا اعتراض عليها وكلها ظاهرة الحجة والبرهان قال العكبري:"فيها قراءات كثيرة كلها ظاهرة" [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٥].

---

(١) الكامل (٢/ ١١٦٧).

(٢) السبعة (ص:٣٦٦)، التيسير(ص:١٣٥)، النشر (٥/ ١٧٦٧).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٣٣).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٤٢)، الكشف (٢/ ٢٩)، الموضح (٢/ ٧١٧).

(٥) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٧٧٧).

موضع الاختيار: (سُكِّرَتْ): قرأ ابن مقسم بالتشديد[1]، وهي قراءة الجمهور[2]، واختيار الهذلي، والفارسي[3]، ومكي[4].

توجيه القراءة: (سُكِّرَتْ):بالتشديد بمعنى سُدّت من سَكَرْتُ النهرأسْكُرُه سُكْراً إذا سددته، وقيل: بمعنى غُشيت فغطيت، وقيل: التثقيل والتخفيف لغتان [5]، والتثقيل للتكثير؛ لأنه مسند إلى جماعة وهي الأبصار فناسب الجمع فيه كقوله تعالى: ﴿ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [6].

والجمهور على أن التضعيف فيه للتكثير [7]، يدل لذلك قراءة التخفيف (سُكِرت)، وقال المهدوي:"التخفيف والتشديد فِي(سُكِّرَتْ)، ظاهران، التشديد للتكثير، والتخفيف يؤدي عن معناه والمعروف أن (سَكِرَ) لا يتعدى " [8].

وقيل: التضعيف فيه للتعدية [9]، قال أبو عمرو بن العلاء:" هو مأخوذٌ من سُكْرِ الشرابِ؛ يعني أن الأبصار حارت ووقع بها من فساد النظر مثل ما يقع بالرجل السكران من تغير العقل وفساد اللب ، فإذا كان هذا معنى التخفيف، فسكران بالتشديد يراد به وقوع هذا الأمر مرة بعد مرة" [10].

---

(١) الكامل (٢/ ١١٦٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٨٦).

(٢) السبعة (ص:٣٦٦)، التيسير (ص:١٣٦)، النشر (٥/ ٥/ ١٧٦٧).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٤).

(٤) الكشف (٢/ ٣٠).

(٥) معاني القرآن للفراء (٢/ ٨٦).

(٦) الحجة لابن خالويه(ص:٢٠٦)، الموضح (٢/ ٧١٩)، حجة القراءات (ص:٣٨٢).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٣٨).

(٨) تفسير القرطبي (١٠/ ٨).

(٩) الحجة للفارسي (٥/ ٤٤)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٥٤)، تفسير الألوسي (٧/ ٢٦٦).

(١٠) التفسير البسيط (١٢/ ٥٥٨).

وسبب الخلاف أنَّ (سَكَرَ) : إن كان من سَكِرَ الشراب، أو من سَكَرِ الريح، فالتضعيف فيه للتعدية، وإن كان من سَكَرِ الماء فالتضعيف للتكثير؛ لأنه متعدٌّ مخففاً، وذلك أنه يقال: سَكَرَتْ الريح تَسْكُرُ سَكَراً إذا رَكَدَتْ، وسَكِر الرجلُ من الشراب سَكَراً إذا رَكَد ولم يَنْفُذْ لحاجته، فهذان قاصران، فالتضعيفُ فيهما للتعدية، ويقال: سَكَرْتُ الماءَ في مجارِيْه: إذا مَنَعْتَه من الجَرْيِ، فهذا متعدٍّ، فالتضعيف فيه للتكثير، والذي عليه الجمهور هو الظاهر وتسنده قراءة التخفيف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الحجر: ٤١].

موضع الاختيار: (عَلَيَّ): قرأ ابن مقسم بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها(عِلِيٌّ) [(١)]، وهي قراءة يعقوب [(٢)]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (عَلَيَّ): بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها، من علو الشرف والمنزلة، لا من علو الطول وهو نعت للصراط؛ لأن فَعيل من العلوّ بمعنى فاعل، كقدير بمعنى قادر، وعليم بمعنى عالم، فهو بناء للمبالغة، فأراد المبالغة في العلو[(٣)]، وهي قراءة متواترة سنداً وموافقة لرسم المصحف وفيها من المعاني الجليلة والفوائد البديعة، فهي تدل بأن طريق الإخلاص رفيع وعال لا يناله إلا من وفقه الله تعالى وأعلى منزلته، قال ابن عطية : "والإشارة بهذا على هذه القراءة إلى الإخلاص لما استثني إبليس من أخلص، قال الله له هذا الإخلاص طريق رفيع مستقيم لا تناله أنت بإغوائك أهله " [(٤)].

(١) الكامل (٢/ ١١٦٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٨٨).

(٢) الغاية (ص:٢٩٤)، التلخيص (ص:٣٠٤)، النشر (٥/ ١٧٦٧).

(٣) المحتسب (٢/ ٣)، الموضح (٢/ ٧٢٠)، لطائف الإشارات(٦/ ٢٦٢٧).

(٤) المحرر الوجيز (٣/ ٣٦٢).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر: ٥٦].

موضع الاختيار: (يَقْنَطُ): قرأ ابن مقسم بكسر النون[١]، وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي، ويعقوب، وخلف[٢]، واختيار أبي عبيد[٣].

توجيه القراءة: (يَقْنَطُ):الكسر والفتح فيه لغتان فهو من قَنَطَ يَقْنِطُ، وقَنِطَ يَقْنَطُ، مثل نَقِمَ، يَنْقَمُ، ونَقَم يَنْقِم، فالكسر لغة أهل الحجاز، وأسد[٤].

القراءة بالكسر والفتح متواترة لكن الكسر أشهر في لغة العرب لإجماعهم على الفتح في قوله: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ ﴾ ويعضد ذلك القراءة بالضم في (يقنُط) وهي قراءة شاذة مروية عن أبي الأشهب العطاردي[٥] فهذا يدل على أن مضارع فَعَل يأتي على يفعِل ويفعُل [٦].

قال النحاس :" أبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو، والكسائي في هذا، وزعم أنها أصحّ في العربية، وردّ قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة؛ لأنها على فعل يفعل عنده، وكذا أنكر قنط يقنط، ولو كان الأمر كما قال لكانت القراءتان لحناً، وهذا شيء لا يعلم أنه يوجد أن يجتمع أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحناً، ولا سيما ومعهم عاصم مع جلالته ومحلّه وعلمه وموضعه من اللغة، والقراءتان اللتان أنكرهما جائزتان حسنتان وتأويلهما على خلاف ما قال، يقال: قنط يقنط وقنط قنوطاً فهو قانط، وقنط يقنط قنطاً فهو قنط وقانط. فإذا قرأ «ومن يقنط» فهو على لغة من قال: قنط يقنط، وإذا قرأ «ومن يقنط» فهو على لغة من قال: قنط يقنط مثل

(١) الكامل (٢/ ١١٦٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٠٩٢).

(٢) السبعة (ص:٣٦٧)، التيسير (ص:١٣٦)، النشر (٥/ ١٧٦٨).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٣٥).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٤٧)، الكشف (٢/ ٣١)، شرح الهداية (٢/ ٣٧٦).

(٥) جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردي البصري الحذاء، قرأ عليه يعقوب، (ت:١٦٥هـ). غاية النهاية(١/ ١٩٢).

(٦) الحجة لابن خالويه (ص:٢٠٧)، معاني القراءات (٢/ ٧١)، الموضح (٢/ ٧٢٣).

ضرب يضرب، وإذا قرأ يقنطوا فهو على لغة من قال: قنط يقنط مثل حذر يحذر فله أن يستعمل اللغتين، وأبو عبيد ضيّق ما هو واسع من اللغة "[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢].

موضع الاختيار: (سَكْرَتِهِمْ): قرأ ابن مقسم بالجمع (سكراتهم)[2].

توجيه القراءة: (سَكْرَتِهِمْ): بالجمع، وناسب الجمع لكونهم جمع، فلكل واحد منهم سكرته الخاصة به[3].

(١) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٤٢)، وينظر الانتصار لقراءة الفتح: المحرر الوجيز (٣/ ٣٦٦)،

(٢) الكامل (٢/ ١١٧٠).

(٣) الكشاف (٢/ ٥٨٦)، المحرر الوجيز(٣/ ٣٧٠)، البحر المحيط (٦/ ٤٩٠).

سورة النحل

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [النحل: ٢].

موضع الاختيار: (يُنَزِّلُ): قرأ ابن مقسم برفع الياء وفتح النون وتشديد الزاي، و(ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ) بالنصب(١)، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب(٢)، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ):بالياء بإسناد الفعل إلى الله تعالى فأضمر الفاعل لتقدم لفظ الجلالة عليه في قوله: ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ و(ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ): بالنصب مفعول به فالفعل متعدياً هنا والتشديد فيه من نزَّل كقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] (٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [النحل: ١٢].

موضع الاختيار: (وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ): قرأ ابن مقسم بالرفع في الاسماء الأربعة كلها (٤)، وهي قراءة ابن عامر، وحفص في الأخيرين(٥)، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ): من قرأ بالرفع فيها فعلى القطع مما قبله فرفع بالابتداء والاسماء بعدها معطوفات و (مُسَخَّرَٰتٌۢ): خبر الابتداء، وحسن الرفع هنا لتقدم وسخّر، فلو نصب لكان (مُسَخَّرَٰتٌۢ): حالاًمؤكدة فأغنى عنها بتقدم (وَسَخَّرَ) عليها؛ لأن

(١) الكامل (٢/ ١١٧١).

(٢) السبعة (ص:٣٧٠)، التيسير (ص:١٣٧)، النشر (٥/ ١٧٧٠).

(٣) الحجة لابن خالويه (ص:٢٠٩)، الموضح (٢/ ٧٣٠)، حجة القراءات (ص:٣٨٦).

(٤) الكامل (٢/ ١١٠٥).

(٥) السبعة (ص:٣٧٠)، التيسير (ص:١٣٧)، النشر (٥/ ١٧٧٠).

العرب لا تقول سخرت هذا الشيء مسخراً إلا نادراً[1].

القراءات الواردة في الآية كلها جائزة ووجهها ظاهر لا إشكال فيه لكن رجّح أبو علي الفارسي[2] قراءة النصب ليستقيم المعنى فإذا استقام المعنى استقام الإعراب؛ ولأن مجئ الحال مؤكدة قد ورد في القرآن الكريم في قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ والتسخير قد ورد في القرآن الكريم للشمس والقمر والنجوم، وهذا لا يمنع قراءة متواترة جاءت على وجه لغوي مشهور.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[النحل: ٢٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [النحل: ٣٢].

موضع الاختيار: (تَتَوَفَّىٰهُمُ): في الموضعين قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [3]، وهي قراءة حمزة، وخلف[4]، واختيار أبي عبيد [5].

توجيه القراءة: (تَتَوَفَّىٰهُمُ):بالياء على تذكير الفعل؛ فهو أراد جمع الملائكة وقد تقدم تعليله[6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠].

(١) الحجة لابن خالويه (ص:٢٠٩)، الكشف (٢/ ٣٥)، معاني القراءات (٢/ ٧٦).

(٢) الحجة للفارسي (٥/ ٥٥).

(٣) الكامل (٢/ ١١٧٢)، المغني في القراءات (٣/ ١١٠٥).

(٤) السبعة (ص:٣٧٢)، التيسير (ص:١٣٧)، النشر (٥/ ١٧٧٣).

(٥) القراءات لأبي عبيد (ص:١٣٦).

(٦) حجة القراءات (ص:٣٨٨)، شرح الهداية (٢/ ٣٨٠)، الموضح (٢/ ٧٣٤).

موضع الاختيار: (فَيَكُونُ): قرأ ابن مقسم بالنصب[1][2]، وهي قراءة ابن عامر، والكسائي[3]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (فَيَكُونُ): بالنصب عطفاً على قوله: (أَن نَّقُولَ) المنصوب بأن فيكون التقدير: أن نقولَ فيكونَ فينتصب؛ لأنه عطف على منصوب [4].

القراءة بالنصب في هذا الموضع لم يستشكلها العلماء لظهور وجهها، بل إن بعضهم قدمها على قراءة الرفع وهو ما حكاه الفراء عن الكسائي[5]، قال السمين:"أمَّا آيتا النحل ويس فظاهِرتان؛ لأنَّ قبلَ الفعل منصوباً يَصِحُّ عطفُه عليه" [6].

لكن الإشكال فيها ورد عن ابن مجاهد[7]، وأبو علي الفارسي[8]، وذلك لأمرين:

١ـ أن (كُن): ليس بأمر على الحقيقة؛ لأن معناه الإخبارعن قدرة الله إذ ليس ثم مأمور بأن يفعل شيئاً فالمعنى فإنما نقول له كن فهو يكون.

٢ـ أن جواب الأمر، لا بد أن يخالف الأمر، إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما، فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقولك: اذهب تذهب والعلة فيه أن الشي لا يكون شرطاً لنفسه[9].

---

(١) الكامل (٢/ ٩٧٩).

(٢) ومثله موضع سورة يس: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢]

(٣) السبعة (ص:٣٧٣)، التيسير (ص:١٣٧)، النشر (٥/ ١٧٧٣).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٦٥)، الحجة لابن خالويه(ص:٢١١)، الموضح(٢/ ٧٣٦).

(٥) معاني القرآن للفراء (١/ ٧٤)، (٢/ ١٠٠).

(٦) الدر المصون (٢/ ٨٨).

(٧) السبعة في القراءات (ص: ١٦٩).

(٨) الحجة للفارسي (٢/ ٢٠٣).

(٩) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٥٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٤١٨)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٠٩).

وفي تجويز الزجاج[1] النصب عطفاً على جواب الأمر دليل على صحة هذا الوجه، والقراءة إذا تواترت لا يردها قياس ولا فشو لغة، وابن عامر من فصحاء العرب، والكسائي إمام العربية والقراءة قد تواترت عنهم فلا عبرة بمن ردها أو نسبها للوهم والغلط.

قال أبو حيان:" وحكى ابن عطية، عن أحمد بن موسى ـ ابن مجاهد ـ، في قراءة ابن عامر: أنها لحن، وهذا قول خطأ؛ لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي، لم يكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن، من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٦].

موضع الاختيار: (وَلَنَجْزِيَنَّ): قرأ ابن مقسم بالياء [3]، وهي قراءة نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف [4]، وهو اختيار الهذلي، ومكي [5].

توجيه القراءة: (وَلَنَجْزِيَنَّ): بالياء على لفظ الغيب حملاً على الغيب قبله ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ فيعود الضمير على لفظ الجلالة المذكور سابقاً فتكون الآية

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٩٨).

(٢) البحر المحيط (١/ ٥٨٦).

(٣) الكامل (٢/ ١١٧٧)، المغني في القراءات (٣/ ١١١٦).

(٤) السبعة (ص:٣٧٥)، التيسير(ص:١٣٨)، النشر (٥/ ١٧٧٥).

(٥) الكشف (٢/ ٤٠).

على نسق واحد وهو الأحسن [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

موضع الاختيار: (فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ ـ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما[2]،واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ ـ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ): بياء الغيب فيهما مراعاة لسياق الآية حيث قرأ في الأول بالياء فناسب أن تكون الأفعال كلها بالياء [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾[النحل: ١٢٤].

موضع الاختيار: (جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ): قرأ ابن مقسم بثلاث فتحات (جَعَلَ)، (ٱلسَّبۡتُ) بالنصب (السبتَ)[4]، وهي قراءة اليزيدي، والحسن، والمطوعي [5][6]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ): بتسمية الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ونصب السبت مفعول به، أي: فرض الله تعالى تعظيم السبت على اليهود، أو على تقدير: جَعَل الله وبال يوم السبت على اليهود، بسبب اختلافهم على نبيهم فيه [7].

---

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٧٨)، حجة القراءات (ص:٣٩٣)، الموضح (٢/ ٧٤٤).

(٢) الكامل (٢/ ١١٧٧)، شواذ القراءات (ص: ٢٧٥)، المغني في القراءات (٣/ ١١١٦).

(٣) الكامل (٢/ ١١٧٧).

(٤) الكامل (٢/ ١١٧٨)، المغني في القراءات (٣/ ١١١٩).

(٥) الحسن بن سعيد بن جعفر أبو العباس المطوعي، إمام عارف ثقة في القراءة، اعتنى بالفن ورحل فيه إلى الأقطار(ت: ٣٧١هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ١٧٩)، غاية النهاية (١/ ٢١٣).

(٦) مختصر الشواذ (ص:٧٨)، لطائف الإشارات (٦/ ٢٦٧٢)، مفردة الحسن (ص:٢٤٢).

(٧) معاني القرآن للفراء (٢/ ١١٤)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٧٧٣)، الدر المصون (٧/ ٣٠٢).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧].

موضع الاختيار: (ضَيِّقٍ): قرأ ابن مقسم بالتشديد [١][٢].

توجيه القراءة: (ضَيِّقٍ): بالتشديد على الأصل؛ لأنه يخفف إلى ضَيْق مثل: هَيِّن وَهَيْن، مَيْت ومَيِّت، وإذا كسر الأول: ضِيق فهو مصدر، والضَّيْق: ما ضاق عنه صدرك، والضِّيق: ما يكون في الذي يتسع؛ مثل الدار والثوب وأشباه ذلك، والأكثر الفتح يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ﴾[هود: ١٢] [٣]، قال الطبري:" وإذ كان ذلك هو الذي نهاه تعالى ذكره، ففتح الضاد هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى، تقول العرب: في صدري من هذا الأمر ضيق " [٤]، وقال النحاس:" وأجازوا في ضيّق التخفيف " [٥].

وعليه فالتشديد في هذا اللفظ هو الأصل ثم خفف كما هو في قراءة الجمهور وهي المتواترة، وقراءة التشديد شاذة لا يقرأ بها وإن جاءت على الأصل؛ لضعف سندها وعدم تواتره، وبهذا يستدل على أن الأصل في قبول القراءات هو تواتر السند وشهرتها وإن جاءت على خلاف أصلها في العربية.

(١) الكامل (٢/ ١١٧٨)، شواذ القراءات (ص:٢٧٦).

(٢) ومثله موضع سورة النمل : ﴿ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠].

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ١١٥)، مجاز القرآن (١/ ٣٦٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٢٤).

(٤) تفسير الطبري (١٧/ ٣٢٦).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٦٣).

سورة الإسراء

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٢].

موضع الاختيار: (أَلَّا تَتَّخِذُوا۟): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة أبي عمرو[٢]، واختيار أبي عبيد [٣].

توجيه القراءة: (أَلَّا تَتَّخِذُوا۟): بالياء على الغيب لقوله: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ أي: لئلا يتخذوا من دوني وكيلا، فتكون (أن): في موضع نصب لعدم الجار، أو يكون الكلام بمعنى النهي أي: هديناهم أن لا يتخذوا من دوني وكيلا، فتكون (أن): هي المفسرة[٤].

والقراءتان متواترتان مستفيضتان بأيهما قرأ القارئ فمصيب، فقراءة الياء فيها مراعاة لسياق الآيات فتكون كلها على نسق واحد على لفظ الغيب، وقراءة التاء على الالتفات من الغيب إلى الخطاب وكلها أوجه لغوية معتبرة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ﴾[الإسراء: ٥٩].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [النمل: ١٣].

موضع الاختيار: (مُبْصِرَةً): قرأ ابن مقسم بفتح الميم و الصاد (مَبصَرة) [٥]، وهي قراءة

(١) الكامل (٢/ ١١٧٩)، المغني في القراءات (٣/ ١١٢١).

(٢) السبعة (ص:٣٧٨)، التيسير (ص:١٣٩)، النشر (٥/ ١٧٧٧).

(٣) القراءات لأبي عبيد(ص:١٣٩).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٨٣)، الكشف (٢/ ٤٢)، الموضح (٢/ ٧٤٨).

(٥) الكامل (٢/ ١١٨٣)، شواذ القراءات (ص:٢٧٨)، المغني في القراءات (٣/ ١١٢٥).

قتادة [1].

توجيه القراءة: (مُبْصِرَةً): بفتح الميم والصاد مصدر أقيم مقام الاسم، وكثر مثل ذلك في صفات الأمكنة كقولهم: أرض مَسبَعة و مَأسَدَة [2]، أي: مُبَيَّنَةٌ [3]،قال الزجاج:" ومن قرأ: (مُبْصِرَةً) فالمعنى: (بَيِّنَةٌ) ، ومن قرأ: (مُبْصَرَةً) فالمعنى: مُبَيَّنَةٌ"[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾[الإسراء: ١٢ – ١٣].

موضع الاختيار:(وَكُلَّ- وَكُلَّ): قرأ ابن مقسم بالرفع في اللفظين [5]، وهي قراءة أبي السمَّال [6] وابن أبي عبلة [7].

توجيه القراءة: (وَكُلَّ- وَكُلَّ): بالرفع على الابتداء وما بعده خبر له[8]، ورجح الرفع فيه جماعة من العلماء، قال الفراء:" والرفع وجه جيّد قد سمعت ذلك من العرب " [9]، وأما قول الزجاج:" إلا إني لا أعلم أحداً قرأ بالرفع " [10]، فيحمل هذا على المتواتر،

(١) مختصر الشواذ (ص:٧٩).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٧٧٨)، البحر المحيط (٧/ ٢١)، الدر المصون (٧/ ٣٢٢).

(٣) تهذيب اللغة (١٢/ ١٢٤).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٤٧)

(٥) الكامل (٢/ ١١٧٩)، المغني في القراءات (٣/ ١١٢٥).

(٦) قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري، كان صواماً قواماً له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، (ت: ١٦٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (٤/ ١٨٧)، غاية النهاية (٢/ ٢٧).

(٧) مختصر الشواذ (ص:٧٩)، شواذ القراءات (ص:٢٧٨).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٣٠)، إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٨٥)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٧٧٨).

(٩) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧٣).

(١٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٣٠).

فالجمهور على قراءته بالنصب، وقد قرئ بالرفع هنا وفي موضعي سورة يس، والنبأ في قوله: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ ﴾ [يس:١٢، النبأ:٢٩].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء: ١٣].

موضع الاختيار: (يَلْقَىٰهُ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف(يُلَقّاه)(١)، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر (٢).

توجيه القراءة: (يَلْقَىٰهُ): بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لَقَّى بالتشديد لقَّيته يتعدى الفعل بالتضعيف إلى مفعولين الأول مضمر يعود على صاحب الكتاب، والثاني الهاء كقوله: ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١] (٣).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ﴾ [الإسراء: ١٦].

موضع الاختيار: (أَمَرْنَا): قرأ ابن مقسم بقصر الهمزة وتشديد الميم(أمّرنا) (٤).

توجيه القراءة: (أَمَرْنَا): بقصر الهمزة وتشديد الميم من أَمِر القوم إذا كثروا، كَعلم وعَلَّمته، أو يكون من أَمَرَ الرجل إذا صار أميراً وأَمَرَ علينا فلان إذا صار ولي، أي: سلَّطْنَا رؤساءها ففسقوا فيها (٥).

الجمهور على أن أمرنا بمعنى كثرنا على كل أوجه القراءة، وقد رد أبو علي الفارسي توجيه

(١) الكامل (٢/ ١١٨٠)، المغني في القراءات (٣/ ١١٢٧).

(٢) السبعة (ص: ٣٧٨)، التيسير (ص:١٣٩)، النشر (٥/ ١٧٧٧).

(٣) الحجة للفارسي(٥/ ٩٠)، الكشف (٢/ ٤٣)، الموضح (٢/ ٧٥١).

(٤) الكامل (٢/ ٧٩٢)، المغني في القراءات (٣/ ١١٢٧).

(٥) المحتسب (٢/ ١٧)، معاني القرآن للفراء (٢/ ١١٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٣٢).

قراءة التشديد بمعنى جعلنا فيها أمراء؛ لأنه لا يكون في القرية الواحدة أكثر من أمير، فإن كان فيها أميراً الواحد تلو الآخر فإن هذا ينافي الكثرة فيكون الهلاك بكثرة المعاصي في الأرض [1].

وهذا الذي ذكره لا يتنافى مع معنى الآية والقراءة؛ لأنه قد يكون هناك ملك على القرية الواحدة ويتبعه أمراء يأتمرون بأمره، أو يتوالى على القرية الأمير تلو الآخر وكلهم يفسقون فينزل الهلاك على الأخير منهم.

قال الواحدي:" وهذا الذي قاله أبو علي لا يقدح في قول ابن عباس؛ لأن القريةَ الواحدة قد يكون فيها أمراء كثير تبعًا لواحد هو أكبرهم، فهم يُسَمَّون أمراء ويكونون مُسَلَّطين، وإن كان فوقهم غيرُهم هو الأعظم، فهؤلاء لا يخرجون عن سِمَة الإمارة" [2].

وقال ابن عطية:" وأيضاً فلو أراد إمارة الملك في الآية لحسن المعنى؛ لأن الأمة إذا ملك الله عليها مترفاً ففسق ثم ولي مثله بعده، ثم كذلك عظم الفساد وتوالى الكفر واستحقوا العذاب فنزل بهم على الرجل الأخير من ملوكهم " [3].

القراءة بالتشديد قراءة شاذة، لا يقرأ بها، لكنها أفادت معنى جديداً في الآية، وهو أن الهلاك قد يكون بكثرة المعاصي والفسوق في الأرض، وقد يكون بسبب فسق وفجور الأمراء والملوك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٩٣).

(٢) التفسير البسيط (١٣/ ٢٨٨).

(٣) المحرر الوجيز (٣/ ٤٤٤).

موضع الاختيار: (يَبْلُغَنَّ): قرأ ابن مقسم بألف مطولة بعد الغين وكسر النون على التثنية (يبلغآنِ) [1]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [2].

ـ (أُفٍّ): [3] قرأ ابن مقسم بالكسر من غير تنوين [4]، وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة [5].

توجيه القراءة: (يَبْلُغَنَّ): بالتثنية لتقدم ذكر الوالدين في قوله:(وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا) والنون فيه للتوكيد، وقيل التثنية على لغة من يثني الفعل وهو متقدم، كقولهم: قاما أخواك وقوله:(أَحَدُهُمَآ) مرفوع بالبدلية من الضمير في يبلغانِّ، (أَوْ كِلَاهُمَا): عطف عليه، أو يرفع بفعل مجدد تقديره: يبلغه أحدهما أو كلاهما، أو يرفع على إعادة السؤال، أو على التأكيد [6].

والقراءتان متواترتان مشهورتان في لغة العرب، وإن كانت قراءة التوحيد أبين في العربية كما ذكر النحاس [7]، فإن هذا لا يلزم منه رد القراءة الأخرى مع تواتر إسنادها، وموافقتها لرسم المصحف فقد قال أبو داود:" وكتبوا: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ :بغير ألف، بين الغين، والنون، على خمسة أحرف، والأخوان يثبتان بينهما ألفا على التثنية، ويكسران النون والباقون يقرؤون على واحد، موافقة للرسم ، ولا خلاف بينهم في تشديد النون"[8].

---

(١) الكامل (٢/ ١١٨١).

(٢) السبعة (ص: ٣٧٩)، التيسير (ص:١٣٩)، النشر (٥/ ١٧٧٨).

(٣) هنا والأنبياء [٦٧]، والأحقاف[١٧].

(٤) الكامل (٢/ ١١٨٢).

(٥) السبعة (ص: ٣٧٩)، التيسير (ص:١٣٩)، النشر (٥/ ١٧٧٨).

(٦) الكشف (٢/ ٤٤)، حجة القراءات (ص:٣٩٩)، الموضح (٢/ ٧٥٣).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٦٩).

(٨) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٨٨).

ـ (أُفٍّ): بالكسر من غير تنوين مبني على الأصل وهو الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ولم ينون؛ لأنه معرفة؛ لأن التنوين يكون في ما كان ناقصاً مما جاء على حرفين مثل: مه وصه وبخ فيتمم بالتنوين و (أف): تامة لا حاجة لتنوينها لكونها على ثلاثة أحرف، وهو اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، وهو قليل الوقوع، والأجود فيه الكسر، وموضعه نصب بالقول [1].

القراءات المتواترة الواردة في اللفظ كلها قد وردت لغات عن العرب في هذا اللفظ، لكن الكسر فيه أجود وأكثر لكونه جاء على الأصل؛ لأن الأصل في التخلص من الساكنين بالكسر، وهذا لا يلزم منه رد بقية القراءات، قال الأخفش:" والذين قالوا (أُفٍّ) فكسروا كثير وهو أجود" [2]، قال الأزهري:" هذه الوجوه التي قرئ بها كلها جائزة فصيحة، ولا اختلاف بين النحويين في جوازها وصحتها" [3].

ومما ورد فيه الكسر من غير تنوين قول الشاعر [4]:

وقفنا فقلنا: إِيهِ عَن أمّ سالمٍ ... وَمَا بال تكليم الديار البلاقع

والشاهد: «إيه»، حيث وردت غير منونة؛ لأنه يطلب من مخاطبه الزيادة من حديث معين، وهو حديث أمّ سالم، فإذا طلب بها الزيادة من حديث غير معين، نونت، فالتنوين للتنكير، وعدم التنوين للتعريف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٩٥)، الكشف (٢/ ٤٤)، الموضح (٢/ ٧٥٤).

(٢) معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٢٢).

(٣) معاني القراءات (٢/ ٩١).

(٤) من الطويل، هو: لذي الرّمة، غيلان بن عقبة، ينظر: ديوان ذي الرمة شرح الباهلي (٢/ ٧٧٨)، وهو من شواهد: المقتضب (٣/ ١٧٩)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص: ٢٦٩)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٨٠).

كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١].

موضع الاختيار: (خِطْئًا): قرأ ابن مقسم بكسر الخاء وإسكان الطاء[١]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي جعفر، وابن عامر[٢].

توجيه القراءة: (خِطْئًا): بكسر الخاء وإسكان الطاء مصدر خَطِئَ يخطأ خِطْأً، والفاعل خاطئٌ والاسم منه الخطيئة كقولهم: أَثِمَ يَأْثَمُ إِثْماً فهو آثم [٣].

ومنه قول الشاعر [٤]:

عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنتَ رَبٌّ ... بَكَفّيْكَ المَنَايَا وَالْحُتُومُ

والقراءة بكسر الخاء وإسكان الطاء اختارها جمهور العلماء، لكن مع قبول القراءات الأخرى لكونها متواترة ولا عبرة بمن ردها وغلطها [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾[الإسراء: ٣٥].

موضع الاختيار: (بِٱلْقِسْطَاسِ): قرأ ابن مقسم بكسر القاف حيث وقع[٦]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص [٧].

---

(١) الكامل (٢/ ٧٩٢).

(٢) السبعة (ص:٣٨٠)، التيسير (ص:١٣٩)، النشر (٥/ ١٧٧٨).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٩٨)، إعراب القراءات السبع (١/ ٣٧٠)، حجة القراءات (ص:٤٠١).

(٤) من الوافر وهو لأمية بن أبي الصلت، ينظر ديوانه (ص:٤٨١)، أدب الكاتب (ص: ٤٤٤).

(٥) توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية (ص:٣١٣).

(٦) الكامل (٢/ ١١٨٢)، المغني في القراءات (٣/ ١١٣٣).

(٧) السبعة (ص: ٣٨٠)، التيسير (ص:١٤٠)، النشر (٥/ ١٧٧٩).

توجيه القراءة: (بِٱلْقِسْطَاسِ): بكسر القاف لغة في اللفظ وهي لغة غير الحجازيين، والأشهر الضم، وقد قرئ باللفظين في المتواتر وهما لغتان فصيحتان كالقُرطاس والقِرطاس[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤٣].

موضع الاختيار: (عَمَّا يَقُولُونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء[2]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، و رويس [3]، وهو اختيار الهذلي، وأبي عبيد [4].

توجيه القراءة: (عَمَّا يَقُولُونَ): بالتاء على الخطاب لهم أي: المشركين أي: قل لهم يا محمد ذلك، هذا على من قرأ في الموضعين بالتاء، أما على قراءة ابن مقسم فقد قرأ الأول بالياء وهو قوله: ﴿كَمَا يَقُولُونَ ﴾، والثاني بالخطاب فتكون القراءة التفاتاً من الغيب إلى الخطاب [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾[الإسراء: ٤٤].

موضع الاختيار: (تُسَبِّحُ): قرأ ابن مقسم بالتاء[6]، وهي قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، و يعقوب، وحفص[7]، وهو اختيار الهذلي.

---

(١) الحجة للفارسي (٥/ ١٠١)، الحجة لابن خالويه(ص:٢١٧)، الكشف (٢/ ٤٦).

(٢) الكامل (٢/ ١١٨٣)، المغني في القراءات (٣/ ١١٣٥).

(٣) السبعة (ص: ٣٨١)، التيسير (ص:١٤٠)، النشر (٥/ ١٧٧٩).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٤١).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ١٠٧)، الكشف (٢/ ٤٨)، الموضح (٢/ ٧٥٩).

(٦) الكامل (٢/ ١١٨٣).

(٧) السبعة (ص: ٣٨١)، التيسير (ص:١٤٠)، النشر (٥/ ١٧٨٠).

توجيه القراءة: (تُسَبِّحُ): بالتاء للتأنيث على تأنيث لفظ السموات، أو حمله على تأويل الجماعة ومما يرجح قراءة التانيث ما روي عن ابن مسعود وأبي بن كعب قراءته بلفظ: (سبحت له السموات)، بتاء التأنيث [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء: ٦٨ – ٦٩].

موضع الاختيار: (يَخْسِفَ ـ أَوْ يُرْسِلَ ـ يُعِيدَكُمْ ـ فَيُرْسِلَ ـ فَيُغْرِقَكُم): قرأ ابن مقسم بالياء فيها[2]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبو عمرو [3]، وهي اختيار مكي [4]، وشدد ابن مقسم الراء من (فَيُغْرِقَكُم).

توجيه القراءة: (يَخْسِفَ ـ أَوْ يُرْسِلَ ـ يُعِيدَكُمْ ـ فَيُرْسِلَ ـ فَيُغْرِقَكُم): بياء الغيب إخباراً عن الله تعالى وناسب الغيب هنا؛ لأن قبله قوله: ﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ فيكون الكلام على نسق واحد فذلك أحسن في المطابقة [5]، والتشديد في (فَيُغْرِقَكُم): للمبالغة معدى بالتضعيف [6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦].

---

(١) الحجة للفارسي (٥/ ١٠٧)، الكشف (٢/ ٤٨)، الموضح (٢/ ٧٥٩).

(٢) الكامل (٢/ ١١٨٤)، المغني في القراءات (٣/ ١١٣٨).

(٣) السبعة (ص: ٣٨٣)، التيسير (ص:١٤٠)، النشر (٥/ ١٧٨٠).

(٤) الكشف (٢/ ٤٩).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ١١١)، حجة القراءات (ص:٤٠٦)، الموضح (٢/ ٧٦٢).

(٦) المحرر الوجيز (٣/ ٤٧٢)، تفسير القرطبي (١٠/ ٢٩٣)، الدر المصون (٧/ ٣٨٧).

موضع الاختيار: (خِلَـٰفَكَ): قرأ ابن مقسم بكسر الخاء وإثبات الألف [1]، وهي قراءة ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب [2]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (خِلَـٰفَكَ): بكسر الخاء وإثبات الألف لغة في اللفظ فـ(خلفك ـ وخلافك): بمعنى واحد أي: بَعْدك وفي الكلام تقدير: وإذاً لا يلبثون بعد خروجك إلا قليلاً فحذف المضاف كقوله: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَـٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه [3].

ومنه قول الشاعر [4]:

عَفَتِ الدِّيَارُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا ... بَسَطُ الشَّوَاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا

أي: بعدهم

وقيل: (خلافك): بمعنى مخالفتك [5]، قال الفراء:" يقول: إنك لو خرجت ولم يؤمنوا لنزل بِهم العذاب" [6]، ويروى عن ابن الأنباري [7]، ورده ابن خالويه [8]، وجمهور المفسرين على أن (خلفك ـ وخلافك): بمعنى واحد أي: بعدك قال أبو عبيدة:" ولا يلبثون خلافك

(١) الكامل (٢/ ١١٨٤).

(٢) السبعة (ص: ٣٨٣)، التيسير (ص:١٤١)، النشر (٥/ ١٧٨١).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ١١٤)، الكشف (٢/ ٥٠)، الموضح (٢/ ٧٦٤).

(٤) هو الحارث بن خالد المخزومي، من البحر الكامل ينظر ديوانه (ص:٦٣)، وهو من شواهد: العين (٤/ ٢٦٦)، مجاز القرآن (١/ ٣٨٧).

(٥) حجة القراءات (ص:٤٠٨)، شرح الهداية (٢/ ٣٨٩).

(٦) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٢٩).

(٧) المحرر الوجيز (٣/ ٤٧٦)، زاد المسير (٣/ ٤٤)، تفسير القرطبي (١٠/ ٣٠٢).

(٨) الحجة لابن خالويه (ص:٢٢٠).

أي: بعدك، ويقرؤه آخرون خلفك والمعنى واحد" [1]، ومما يؤيد هذا المعنى ما روي عن عطاء بن أبي رباح [2] أنه قرأ: بعدك مكان خلفك، وهي قراءة تفسيرية لمخالفتها رسم المصحف [3].

فقد ذكر أبو داود قوله:" وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ: كتبوه في جميع المصاحف، بغير ألف، بين اللام، والفاء على أربعة أحرف، وقرأه كذلك مع فتح الخاء، وإسكان اللام، الحرميان والأبوان، وقرأه بكسر الخاء، وفتح اللام، وألف بعدها ابن عامر، وحفص، وحمزة والكسائي " [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢].

موضع الاختيار: (كِسَفًا) [5]: قرأ ابن مقسم بفتح السين [6]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر [7].

توجيه القراءة: (كِسَفًا): بفتح السين جمع كِسْفَة جمع تكسير، وهي: القطعة، وكِسَفٌ مثل: قِطَع، يقال كسفت الثوب كَسْفاً قطعته [8]، قال ابن الأنباري:" من قرأ بكسر الكاف وفتح السين

(١) مجاز القرآن (١/ ٣٨٧).

(٢) عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي أحد الأعلام، تابعي، من أجل الفقهاء، مفتي مكة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن،(ت: ١١٥هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ (ص: ١٦٧)، غاية النهاية (١/ ٥١٣).

(٣) البحر المحيط (٧/ ٩٢)، تفسير الألوسي (٨/ ١٢٤).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٩٣).

(٥) ومثله في سورة: الشعراء [آية: ١٨٧]، والروم[آية: ٤٨]، وسبأ [آية:٩].

(٦) الكامل (٢/ ١١٨٥).

(٧) السبعة (ص: ٣٨٥)، التيسير (ص:١٤١)، النشر (٥/ ١٧٨٢).

(٨) الحجة للفارسي (٥/ ١١٩)، الكشف (٢/ ٥١)، الموضح (٢/ ٤٦٨).

فهو جمع (كِسْفة) جمع تكسير، نحو كِسْرة وكسر، وسدرة وسدر" [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

موضع الاختيار: (لَقَدْ عَلِمْتَ): قرأ ابن مقسم بضم التاء [2]، وهي قراءة الكسائي [3]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (لَقَدْ عَلِمْتَ):بضم التاء على إخبار موسى ذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده، وأنه قد علم هذه الآيات، قاله لفرعون حينما نسبه إلى الجنون في قوله: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء: ٢٧]، فصارت حجة عليه؛ لأن المجنون لا يعلم وهو قد علم صحة ذلك فكانت حجة على فرعون [4].

هذه القراءة ردها أبو عبيد؛ لأنها تخالف ما عليه معنى الآيات؛ ولأنها قد رواها رجل مجهول عن علي بن أبي طالب قال:" والمأخوذ عندنا: بنصب التاء، وهو أصح للمعنى الذي أحتج به ابن عباس؛ ولأن موسى عليه السلام لا يحتاج بأن يقول: علمتُ أنا، وهو الرسول الداعي، ولو كان ـ مع هذا كله ـ تصح تلك القراءة عن علي رضي الله عنه لكانت حجة، ولكنها ليست تثبت عنه، إنما هي عن رجل مجهول ولا نعلم أحداً من القراء تمسك بها غير الكسائي"[5]. وممن ورد عنهم استحسانهم لقراءة الفتح الفراء [1]، والزجاج [2].

(١) البيان في غريب القرآن (٢/ ٩٦).

(٢) الكامل (٢/ ١١٨٧)، المغني في القراءات (٣/ ١١٤٥).

(٣) السبعة (ص: ٣٨٥)، التيسير (ص:١٤١)، النشر (٥/ ١٧٨٣).

(٤) الكشف (٢/ ٥٢)، حجة القراءات (ص: ٤١١)، الموضح (٢/ ٧٦٩).

(٥) القراءات لأبي عبيد (ص:١٤٤).

أما من حيث عدم ثبوتها عن علي رضي الله عنه فليست حجة في ردها؛ لأن القراءة قد تواترت عن الكسائي وهو أحد القراء العشرة الذين تلقت الأمة قراءته بالقبول، فلا عبرة بمجيئها بإسناد ضعيف أو مجهول عن غيره.

أما من حيث أنها تخالف المعنى الذي عليه جماهير السلف فقد أجاب عن ذلك أبو علي الفارسي بقوله:" فإن قلت: كيف يصح الاحتجاج عليه بعلمه، وعلمه لا يكون حجّة على فرعون، إنّما يكون علم فرعون ما علمه من صحة أمر موسى حجة عليه، فالقول أنه لما قيل له: ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٌ ﴾ [الشعراء: ٢٧]، كان ذلك قدحاً في علمه؛ لأن المجنون لا يعلم، فكأنه نفى ذلك، فقال: لقد علمت صحّة ما أتيت به علماً صحيحاً كعلم العقلاء، فصار الحجة عليه من هذا الوجه، وزعموا أن هذه القراءة رويت عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه" [٣]، وأجاب عنها ابن عطية بقوله:" فلما رماه فرعون بأنه قد سحر ففسد نظره وعقله وكلامه، رد هو عليه بأنه يعلم آيات الله، وأنه ليس بمسحور، بل محرر لما يأتي به" [٤]. وبهذا يرتفع الإشكال عن هذه القراءة، وأنها صحيحة ثابتة لا تخالف معنى الآيات ونظامها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

موضع الاختيار: (فَرَقْنَهُ): قرأ ابن مقسم بالتشديد [٥]، وهي قراءة ابن محيصن [٦]، وهو اختيار الهذلي.

---

(١) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣٢).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٦٣).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ١٢٢).

(٤) المحرر الوجيز (٣/ ٤٨٩).

(٥) الكامل (٢/ ١١٨٧)، المغني في القراءات (٣/ ١١٤٥).

(٦) مفردة ابن محيصن (ص:١٣٠)، شواذ القراءات(ص:٢٨٤)، لطائف الإشارات(٦/ ٢٧٢٨).

توجيه القراءة: (فَرَّقْنَاهُ): بالتشديد أي: فصلناه ونزلناه شيئاً بعد شيء آية بعد آية، وقصة بعد قصة ؛ لأن الله قال: (عَلَىٰ مُكْثٍ)، يؤيد ذلك قوله: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقيل هو بمعنى: (فَرَقْنَاهُ) بالتخفيف: إلّا أن فيه معنى التأكيد والمبالغة والتكثير فالتضعيف فيه للتكثير[1].

(١) المحتسب(٢/ ٢٣)، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٨٦)، الدر المصون (٧/ ٤٢٦).

سورة الكهف

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴾ [الكهف: ٥].

موضع الاختيار: (كَلِمَةً): قرأ ابن مقسم بالرفع[١]، وهي قراءة الحسن، وابن محيصن [٢]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (كَلِمَةً): بالرفع على الفاعلية؛ لأن (كَبُرَتْ): بمعنى عظمت كما يقال: عَظُمَ قَولك وكَبُر شأنُك[٣]، والجمهور على قراءة النصب، قال الزمخشري:" والنصب أقوى وأبلغ"[٤]، فالقراءة بالرفع شاذة، لكن ورد لها مستند من القراءات المتواترة وهي قراءة ابن كثير برفع كلمات في قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾، فكأن ابن مقسم قرأ بالرفع هنا مستند على تلك القراءة؛ لأنه يقرؤها بنصب آدم ورفع كلمات.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ [الكهف: ٣٨].

موضع الاختيار: (لَّٰكِنَّا۠): قرأ ابن مقسم بالألف وصلاً ووقفاً [٥]، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر، ورويس [٦].

توجيه القراءة: (لَّٰكِنَّا۠): بالألف في الحالين على إجراء الوصل مجرى الوقف وهو مذهب الكوفيين في النحو؛ لأنهم يجعلون الألف من أصل الاسم المضمر (أنا): بكامله الاسم، بجعل

---

(١) الكامل (٢/ ١١٨٧)، المغني في القراءات (٣/ ١١٤٩).

(٢) مفردة الحسن (ص:٢٤٤)، مفردة ابن محيصن (ص:١٣٠).

(٣) المحتسب (٢/ ٢٤)، إعراب الشواذ (٢/ ٦)، معانى القرآن للأخفش (٢/ ٤٢٨).

(٤) الكشاف (٢/ ٧٠٣).

(٥) الكامل (٢/ ١١٩٢)، المغني في القراءات (٣/ ١١٦٢).

(٦) السبعة (ص: ٣٩١)، التيسير (ص:١٤٣)، النشر (٥/ ١٧٨٥).

(لكن): المخففة من الثقيلة دخلت على (أنا): ضمير المخبر عن نفسه فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم أدغمت النون الأولى في الثانية فصارت (لَّٰكِنَّا۠)، وهي لغة بني تميم[1].

نسب أبو حاتم هذه القراءة إلى اللحن [2]؛ لأن ذلك لا يقع إلا ضرورة في الشعر فليس بفصيح في لغة العرب، والصحيح إثبات القراءة وتواترها، فقد جاءت على لغة بني تميم وسمعت عن غيرهم من ذلك قول الشاعر[3]:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي ... حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا

ومما يقوي هذه القراءة ما ورد عن أبي بن كعب أنه قرأ: (لكن أنا هو الله ربي) [4]، قال ابن جني:" قراءة أبي هذه هي أصل قراءة أبي عمرو وغيره(لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى) " [5].

قال الزجاج :" إثبات الألف في (لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى) في الإدراج جيد؛ لأنه قد حذفت الألف من أنا فجاؤوا بها عوضاً، والجَيِّد البالغ ما في مصحف أُبَي بنِ كَعْبٍ ولم نذكره في هذه القراءات لمخالفته المصحف وهو (لكن أنا هو الله ربي)، فهذا هو الأصل، وجميع ما قرئ به جيد بالغ"[6]. وقال ابن الأنباري:" ويجوز في العربية (لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى): بإثبات الألف في الوصل والوقف؛ لأن من العرب من يقول: أنا قمت: بإثبات الألف في

(١) الحجة للفارسي (٥/ ١٤٤)، الكشف (٢/ ٦١)، الموضح (٢/ ٧٨٢).

(٢) القراءات لأبي حاتم (ص:١١٩).

(٣) من الوافر وهو لحميد بن بحدل شاعر إسلامي، ينظر: المنصف لابن جني،(ص: ١٠)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٢٣٥)، خزانة الأدب (٥/ ٢٤٢).

(٤) مختصر الشواذ (ص:٨٣)، شواذ القراءات (ص: ٢٨٨).

(٥) المحتسب (٢/ ٢٩).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٨٧).

الوصل"[1].

وعليه فالقراءة صحيحة ثابتة متواترة لا يلتفت إلى من طعن فيها أو لحنها.

ومما يقوي هذه القراءة ويعضدها موافقتها لرسم المصحف، فقد ذكر الداني أنها في مصاحف أهل العراق، بالألف[2]، قال أبو داود:" لَّٰكِنَّا۠: كتبوه بألف ثابتة بعد النون، واجتمعت على ذلك المصاحف ، واختلف القراء فيه، فقرأه ابن عامر بإثبات الألف في اللفظ بعد النون في حال الوصل، وقرأ الباقون بحذف الألف بعد النون في الوصل، ولا خلاف بينهم في إثباتها في الوقف"[3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ [الكهف: ٤٣].

موضع لاختيار: (وَلَمۡ تَكُن): قرأ ابن مقسم بالياء [4]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[5] وهو اختيار الهذلي، وأبي عبيد [6].

توجيه القراءة: (وَلَمۡ تَكُن): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مجازي التأنيث، وللفصل بين الفعل والفاعل بالظرف، ويؤيد التذكير قوله: (يَنصُرُونَهُۥ) ولم يقل تنصره [7].

قال النحاس:" وينصرونه على معنى فئة؛ لأن معناها أقوام، ولو كان على اللفظ لكان ولم

(١) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤١١).

(٢) المقنع (ص:٥٧٠).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٨٠٨).

(٤) الكامل (٢/ ١١٩٢)، المغني في القراءات (٣/ ١١٦٣).

(٥) السبعة (ص: ٣٩٢)، التيسير (ص:١٤٣)، النشر (٥/ ١٧٨٥).

(٦) القراءات لأبي عبيد (ص:١٤٦).

(٧) الكشف (٢/ ٦٢)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٢٤)، الموضح(٢/ ٧٨٣).

تكن له فئة تنصره "[1]. وهذا قد تكرر كثيراً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [الكهف: ٥١].

موضع الاختيار: (مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ):قرأ ابن مقسم بالنون والألف على الجمع (أشهدناهم)[2]، وهي قراءة أبي جعفر[3]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ): بالنون والألف على العظمة، لقوله قبل ذلك: ﴿كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ ﴾ ﴿ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴾، ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ﴾ فتكون الآيات على سياق واحد بنون العظمة لإظهار عظمة الله تعالى وجبروته، لكون الآيات تتكلم عن يوم القيامة وما يصاحبه من أهوال والمتصرف في ذلك هو الله سبحانه[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴾ [الكهف: ٥٢].

موضع الاختيار: (يَقُولُ): قرأ ابن مقسم بالنون [5]، وهي قراءة حمزة [6].

توجيه القراءة: (يَقُولُ): بالنون على الإخبار من الله سبحانه عن نفسه يناسب ذلك قوله: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴾ ثم قال بعدها ﴿ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴾ ففيها إخبار الله تعالى عن نفسه والجمع والإفراد في ذلك بمعنى فتكون الآيات على سياق واحد

(١) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٦).

(٢) الكامل (٢/ ١١٩٤)، المغني في القراءات (٣/ ١١٦٨).

(٣) الغاية في القراءات العشر (ص:٣٠٨)، الروضة للمالكي(٢/ ٧٦٠)، النشر(٥/ ١٧٨٦).

(٤) تفسير القرطبي (١١/ ٢)، البحر المحيط (٧/ ١٩٠)، الدر المصون (٧/ ٥٠٨).

(٥) الكامل(٢/ ١١٩٤)، المغني في القراءات (٣/ ١١٦٩).

(٦) السبعة (ص: ٣٩٣)، التيسير (ص:١٤٤)، النشر (٥/ ١٧٨٦).

(١).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥].

موضع الاختيار: (قُبُلًا): قرأ ابن مقسم بضم القاف والباء (٢)، وهي قراءة الكوفيين، وأبي جعفر(٣)، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (قُبُلًا): بضم القاف والباء جمع قبيل وهو الصنف والنوع بمعنى يأتيهم العذاب قبيلاً قبيلاً أي: صنفاً صنفاً، فقبيلا فعيلا على وزن فُعُل، كـ(سبيل، وسُبُل)، وقيل: معناه شيء بعد شيء من جنس واحد، وقيل: إن (قُبُلا): بمعنى قِبلا فتكون القراءتان بمعنى واحد أي: مقابلة، ونصبه على الحال(٤).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرًا ﴾ [الكهف: ٧١].

موضع الاختيار: (لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا): قرأ ابن مقسم بضم التاء وفتح الغين وكسر الراء مشددة(لتُغَرِّق)، ونصب (أَهۡلَهَا) (٥)، وهي قراءة الحسن (٦).

توجيه القراءة: (لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا): بالتاء فيها على المخاطب؛ لأن قبله (أَخَرَقۡتَهَا): بالخطاب فناسب أن يقرأ هذا على الخطاب؛ ولأن فاعل الخرق في السفينة هو فاعل الغرق على المعنى

(١) الكشف (٢/ ٦٥)، حجة القراءات (ص:٤٢٠)، الموضح (٢/ ٧٨٦).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٩٠).

(٣) السبعة (ص: ٣٩٣)، التيسير (ص:١٤٤)، النشر (٥/ ١٧٨٦).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ١٥٣)، الكشف (٢/ ٦٤)، الموضح (٢/ ٧٨٦).

(٥) الكامل (٢/ ١١٩٥)، المغني في القراءات (٣/ ١١٧٤).

(٦) مختصر الشواذ(ص:٨٤)، شواذ القراءات (ص:٢٩٢)، مفردة الحسن (ص:٢٤٦).

فأضيف إليه ونصب (أَهْلَهَا): على المفعولية، والتشديد فيه للتكثير[1].

قول أبي علي الفارسي:" وكلهم خفف الراء، يعني أنهم قرؤوا: لتغرق، ولم يقل أحد منهم لتغرّق، وذلك لقوله: ﴿ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ولقوله: ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ وقد يدخل فَعَّلَ في هذا النحو نحو: غرّمته وأغرمته، إلا أن الذي جاء به التنزيل أولى " [2].

هذا القول محمول على المتواتر، أما في القراءات الشاذة فقد قرئ بما تقرر سابقاً، وقد نص على ذلك جماهير أهل القراءات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤].

موضع لاختيار: (نُّكْرًا): قرأ ابن مقسم بضم الكاف[3]، وهي قراءة المدنيين، ويعقوب، وابن ذكوان، وشعبة [4]، وهو اختيار الهذلي، وأبي حاتم [5].

توجيه القراءة: (نُّكْرًا): بضم الكاف على الأصل؛ لأنه من أبنية الصفات كقولهم: ناقة أُجُد، ومشية سُجُح، والتخفيف فيه لغة [6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف: ٧٧].

موضع الاختيار: (لَتَّخَذْتَ): قرأ ابن مقسم بتشديد التاء وفتح الخاء مع الإظهار[7]،

(١) إعراب القراءات الشواذ(٢/ ٢٨)، لطائف الإشارات (٦/ ٢٧٧٩).

(٢) الحجة للفارسي(٥/ ١٥٩).

(٣) الكامل (٢/ ١١٩٥)، المغني في القراءات (٣/ ١١٧٤).

(٤) السبعة (ص: ٣٩٥)، التيسير (ص:١٤٤)، النشر (٥/ ١٧٩٠).

(٥) القراءات لأبي حاتم (ص:١١٩).

(٦) الحجة للفارسي (٥/ ١٦٠)، الكشف (٢/ ٦٩)، الموضح (٢/ ٧٩١).

(٧) الكامل (٢/ ١١٩٦)، المغني في القراءات (٣/ ١١٧٧).

وهي قراءة حفص [1]، واختيار الهذلي، وأبي عبيد [2].

توجيه القراءة: (لَتَّخَذْتَ): بتشديد التاء وفتح الخاء مع الإظهار من افتعل (اتخذ): فأدغمت تاء الفعل في تاء الأفتعال، وقيل هو من : افتعلت من (أخذ) وأصله (أيتخذ)، ثم أبدل من الياء التي هي عوض من الهمزة التي هي فاء الفعل فأدغمت في تاء الافتعال، وهي لغة معروفة فصيحة من لغات العرب وقيل: إن الأصل واو مبدلة من همزة ثم قلبت الواو تاء وأدغمت في التاء[3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [الكهف: ٨١].

موضع الاختيار: (أَن يُبْدِلَهُمَا) [4]: قرأ ابن مقسم بالتشديد [5]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو وأبي جعفر [6]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أَن يُبْدِلَهُمَا): بالتشديد فيها لغتان فمن شدد فهو من بدّل، ومن خفف فهو من أبدل وقد تكرر هذا كثيراً، والتشديد الأكثر وقوعاً في القرآن الكريم كقوله: ﴿ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [7].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾[الكهف:

(١) السبعة (ص: ٣٩٦)، التيسير (ص:١٤٥)، النشر (٥/ ١٧٩١).

(٢) القراءات لأبي عبيد (ص: ١٤٧).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ١٦٣)، الكشف (٢/ ٧٠)، شرح الهداية(٢/ ٣٩٩).

(٤) ومثله: ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾[النور: ٥٥]، ﴿ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴾ [القلم: ٣٢].

(٥) الكامل (٢/ ١١٩٦)، المغني في القراءات (٣/ ١١٨٠).

(٦) السبعة (ص: ٣٩٦)، التيسير (ص:١٤٥)، النشر (٥/ ١٧٩٢).

(٧) الحجة للفارسي (٥/ ١٦٤)، الكشف (٢/ ٧٢)، الموضح (٢/ ٧٩٤).

.[٨٦

موضع الاختيار: (حَمِئَةٍ): قرأ ابن مقسم بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بدل الهمز(حامية)[١]، وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبي جعفر، وشعبه [٢]، وهي اختيار أبي عبيد[٣].

توجيه القراءة: (حَمِئَةٍ): بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بدل الهمز على وزن فاعلة، اسم فاعل من حَمِيَ يَحْمَى أي: عين حاره كقوله : ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾[الغاشية: ٤]، أي: حارة، وقيل: حارة ذات حمأة أي: ذات ماء وطين، فتكون القراءتان بمعنى واحد، ومما يرجح كونهما بمعنى واحد قول من قال أن الهمزة في حمئة قلبت ياء فصارت حامية وذلك لانكسار ما قبلها [٤].

وعليه فلا تعارض بين القراءتين، فمن قرأ بواحدة منهما فقد قرأ بوصف من أوصاف تلك العين، قال ابن جرير:" والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارّة ذات حمأة وطين، فيكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة، ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين. وقد رُوي بكلا

---

(١) الكامل (٢/ ٧٩٣).

(٢) السبعة (ص:٣٩٨)، التيسير (ص:١٤٥)، النشر (٥/ ١٧٩٢).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٤٩)، لأن عليها جماعة من الصحابة منهم: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وطلحة بن عبيد الله، وعمرو بن العاص، يدل لذلك ما روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت ردف النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: «يا أبا ذر أين تغرب هذه؟» . قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تغرب في عين حامية». سنن أبي داود ت الأرنؤوط (٦/ ١٢٤)، كتاب الحروف والقراءات رقم: ٤٠٠٢، صححه الألباني.

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ١٦٩)، إعراب القراءات السبع (١/ ٤١٢)، معاني القراءات (٢/ ١٢١).

صيغتيها اللتين إنهما من صفتيها أخبار "[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[الكهف: ٨٨].

موضع الاختيار: (جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ): قرأ ابن مقسم بالنصب والتنوين[2]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وحفص[3]، وهو اختيار الهذلي، وأبي عبيد[4].

توجيه القراءة: (جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ): بالنصب والتنوين في (جَزَآءً): مصدر منصوب في موضع الحال، أي: فله الحسنى جزاء أي: مجزياً بها، و (ٱلْحُسْنَىٰ): مبتدأ و (فَلَهُۥ): خبر مقدم[5].

قال الزجاج:" فله الحسنى جزاءً، وجزاء مصدر موضوع في موضع الحال، المعنى فله الحسنى مَجْزِيًّا بها جزاءً "[6].

وقيل: هو منصوب على التمييز وهو رأي الفراء [7]وابن جرير [8]، وهذا قد ضعفه بعض العلماء؛ لأن التمييز يقبح تقديمه[9]، وضعف ابن قتيبة هذه القراءة لهذا الأمر، وقال: لا يجوز تقديم التفسير على المفسر[10].

---

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٩٧).

(٢) الكامل (٢/ ٧٩٣)، المغني في القراءات (٣/ ١١٨١).

(٣) السبعة (ص:٣٩٨)، التيسير (ص:١٤٥)، النشر (٥/ ١٧٩٢).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٤٩).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ١٧٠)، الموضح (٢/ ٧٩٧)، حجة القراءات (ص:٤٣٠).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٠٩).

(٧) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٥٩).

(٨) تفسير الطبري (١٨/ ٩٩).

(٩) إعراب القراءات السبع (١/ ٤١٦)، الدر المصون (٧/ ٥٤٣).

(١٠) الكشف (٢/ ٧٥).

فهو وإن كان هذا الوجه بعيداً لكن تواتر القراءة يقدم على ذلك، فإذا تواترت القراءة لا يردها قياس ولا فشو لغة، كيف وأن الجمهور على النصب هنا على المصدر فهذا يرد هذا الأمر.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾ [الكهف: ٩٠].

موضع الاختيار: (مَطْلِعَ): قرأ ابن مقسم بفتح اللام والعين(١)، وهي قراءة الحسن، وابن محيصن(٢)

توجيه القراءة: (مَطْلِعَ)(٣): بفتح اللام والعين مصدر ميمي قال ابن فارس :" فمن فتح اللام أراد المصدر ومن كسر أراد الموضع الذي تطلع منه"(٤)، وقيل: اسم مكان والتقدير: بلغ مكان طلوع الشمس قال الجوهري:" والمَطْلَعُ والمَطْلِعُ أيضاً: موضعُ طلوعها"(٥).

والقياس فيه الفتح(٦)، قال ابن الأنباري:" ولا خلاف بين أهل العربية في أن المَطْلِع، والمَطْلَع كلاهما يعنى بهما المكانُ الذي تطلع منه الشمس، ويقولون: ما كان على فَعَل يَفْعُل، فالمصدر واسم الموضع يأتيان على المَفْعَل، كقولهم: المَدْخَل، للدخول، والموضِع الذي

(١) الكامل (٢/ ١١٩٧)، شواذ القراءات (ص:٢٩٤).

(٢) مفردة ابن محيصن (ص:١٣١)، مفردة الحسن (ص: ٢٤٦)، لطائف الإشارات (٦/ ٢٧٩٥).

(٣) ومثله في الفتح قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [القدر: ٥]، وهي قراءة الجمهور غير الكسائي وخلف.

(٤) مقاييس اللغة (٣/ ٤١٩).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٥٣).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٠٦).

يُدخَل منه، ولكنها مع أخواتٍ لها سُمع فيها الكسر، وقياسُها الفتح" [1].

ولأن القراءة سنة متبعة لا يقرأ فيها إلا بأثر صحيح معتبر فإن القراءة بالفتح هنا شاذة؛ لأنها لم تتواتر وإن جاءت على القياس في العربية، أما في موضع سورة القدر[2]، فالفتح والكسر فيها متواتران وقد عرفت أوجههما في العربية؛ ولأن المطلع في سورة القدر أريد به المصدر فالجمهور على الفتح فيه، أما قول الطبري :" والصواب من القراءة في ذلك عندنا: فتح اللام لصحة معناه في العربية، وذلك أن المطلع بالفتح هو الطلوع، والمطلع بالكسر: هو الموضع الذي تطلع منه، ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع" [3].

فلا يلزم منه رد قراءة الكسر فيها لتواترها ؛ ولأن من قرأ بها إمام في العربية والقراءة وهو الكسائي وقراءته تلقتها الأمة بالقبول.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾- ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٣ ـ ٩٤].

موضع الاختيار: (ٱلسَّدَّيْنِ- سَدًّا)[4]: قرأ ابن مقسم بالضم فيهما[5]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وشعبة [6]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (ٱلسَّدَّيْنِ- سَدًّا) بالضم فيهما لغتان بمعنى واحد كالضَعف والضُعف، روي ذلك عن الكسائي[7]، وقيل: الضم فيه ما كان من صنع الله تعالى، والفتح ما كان من صنع الناس

(١) زاد المسير (٣/ ١٠٧).

(٢) ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥].

(٣) تفسير الطبري (٢٤/ ٥٣٥).

(٤) ومثله في الضم: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٩].

(٥) الكامل (٢/ ١١٩٧).

(٦) السبعة (ص: ٣٩٩)، التيسير (ص:١٤٥)، النشر (٥/ ١٧٩٢).

(٧) تهذيب اللغة (١٢/ ١٩٥).

[1]، وعليه تحمل قراءة من قرأ بالضم في الأول وبالفتح في الثاني، وقيل: الفتح فيه على المصدر، والضم على الاسم وهو مذهب الخليل، وسيبويه، واختاره السمين[2]، وعند أبي عمرو أنهما بمعنى الحاجز لغتان في هذه السورة، وأنها في يس بمعنى (سُدة العين) [3].

ورجح الأخفش قراءة الفتح في الألفاظ كلها[4]، ورجح النحاس قراءة الضم[5]، والراجح أنهما لغتان بمعنى واحد؛ لأن مثل هذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة وبرهان، وقد قرئ اللفظ في مواضعه بالضم والفتح فعلم أنهما لغتان من لغات العرب بمعنى واحد والترجيح بين القراءتين لا يسقطهما؛ لتواترهما.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف: ٩٤].

موضع الاختيار: (خَرْجًا)[6]: قرأ ابن مقسم بالألف(خراجاً) [7]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[8] وهو اختيار أبي عبيد [9].

توجيه القراءة: (خَرْجًا): بالألف الخراج هو المضروب على الأرض في كل عام، كالجزية تدفع كل عام، أي: فهل نجعل لك خراجاً وجزية ندفعها لك كل عام مقابل أن

(١) مجاز القرآن (١/ ٤١٤).

(٢) الدر المصون (٧/ ٥٤٥).

(٣) الكشف (٢/ ٧٥)، الموضح (٢/ ٧٩٨)، شرح الهداية (٢/ ٤٠٢).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ١٧١).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٠٦).

(٦) ومثله في الحكم: ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [المؤمنون: ٧٢].

(٧) الكامل (٢/ ١١٩٨)، المغني في القراءات (٣/ ١١٨٣).

(٨) السبعة (ص: ٤٠٠)، التيسير (ص:١٤٦)، النشر (٥/ ١٧٩٣).

(٩) القراءات لأبي عبيد (ص:١٤٩).

تعمل لنا سداً وقيل: الخراج الاسم، والخرج المصدر[1] وقيل: هما بمعنى واحد [2]، وقيل: الخرج أخص وهو ما يدفعه الشخص عن نفسه، والخراج ما تخرجه البلد ويأخذه الإمام [3].

والصحيح أنهما بمعنى واحد وهو العطية، لقوله تعالى ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ أي: ما أعطاني ربي من الدنيا خير مما ستعطونني إياه، وقد اختلفت في رسمه مصاحف أهل الأمصار فكتب في بعضها بالألف، وفي بعضها بدونها [4]، قال أبو داود:" وكتبوا في بعض المصاحف:خرجا بغير ألف، بين الراء، والجيم ، وكذلك قرأنا للحرميين، والعربيين وعاصم وقياس قراءتهم، يوجب أن تكون في مصاحف أهل الحرميين، وحمص والبصرة بغير ألف كما قدمنا، وقرأ سائر القراء وهما الأخوان: خراجا بألف ثابتة، بين الراء، والجيم، وكذلك كتبوا في بعض المصاحف، وقياس قراءة الأخوين يوجب أن تكون في مصاحف أهل الكوفة بألف وبغير ألف"[5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٦].

موضع الاختيار: (ٱلصَّدَفَيْنِ): قرأ ابن مقسم بفتح الصاد والدال[6]، وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف، وحفص[7]، وهو اختيار الهذلي، وأبي عبيد[8].

(١) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٥٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣١٠).

(٢) الحجة للفارسي (٥/ ١٧٤)، الكشف (٢/ ٧٧)، الموضح (٢/ ٨٠٠).

(٣) التفسير البسيط (١٤/ ١٤٥).

(٤) مرسوم الخط (ص:٤٨)، المقنع (ص:٥٤٧).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٨٢٠).

(٦) الكامل (٢/ ١١٩٨)، المغني في القراءات (٣/ ١١٨٤).

(٧) السبعة (ص: ٤٠١)، التيسير (ص:١٤٦)، النشر (٥/ ١٧٩٤).

(٨) القراءات لأبي عبيد (ص:١٥٠).

توجيه القراءة: (ٱلصَّدَفَيْنِ): بفتح الصاد والدال لغة الحجاز وتميم وهي أكثر اللغات تقول العرب: صَدَفٌ، صُدُفٌ، وصُدْفٌ على التخفيف[1]، والصدفان: ما بين ناحيتي الجبلين ورؤوسهما، قال أبو عبيد:" الاختيار(بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ): بالفتح؛ لأنها أشهر اللغات "[2].

والقراءة بهذه الأوجه الثلاثة متواترة، لكن اختار جمهور العلماء القراءة بالفتح في الصاد والدال لكونها أشهر اللغات، ولما ورد في الأثر (إذا مر بصدف مائل أسرع المشي)، قال ابن الأثير[3]:" الصدف بفتحتين وضمتين: كل بناء عظيم مرتفع، تشبيها بصدف الجبل، وهو ما قابلك من جانبه" [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ﴾[الكهف: ١٠٢].

موضع الاختيار: (أَفَحَسِبَ): قرأ ابن مقسم بإسكان السين ورفع الباء (أفحسْبُ) [5]، وهي قراءة ابن محيصن [6]، وهو اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أَفَحَسِبَ): بإسكان السين ورفع الباء على الابتداء والخبر (أَن يَتَّخِذُواْ)، أي: أفحسبهم ذلك: أي أفكفاهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء من عباداتي

(١) الحجة للفارسي (٥/ ١٧٧)، الكشف (٢/ ٧٩)، الموضح (٢/ ٨٠٣).

(٢) القراءات لأبي عبيد (ص:١٥٠).

(٣) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني أبو السعادات، مجد الدين، كان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً قد جمع بين علم العربية والقرآن، من أشهر مؤلفاته النهاية في غريب الحديث والأثر، (ت: ٦٠٦هـ). ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٨)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٢٥٧).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٧).

(٥) الكامل (٢/ ١١٩٩).

(٦) شواذ القراءات (ص:٢٩٥)، مفردة ابن محيصن (ص: ١٣٢)، الإتحاف (٢/ ٢٢٨).

وموالاتي [1].

والقراءة بها شاذة لكن رجحها ابن جني؛ لأنها أذهب في الذم لهم؛ وذلك؛ لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم، وليست القراءة الأخرى كذا [2]،وهو ترجيح بالمعنى، وممن اختار هذه القراءة ووصفها بأنها جيدة الزجاج [3]، والزمخشري [4].

والجمهور على القراءة بالكسر في السين ونصب الباء، فعل ماضياً و (أَن يَتَّخِذُواْ): سد مسد مفعولين، ويرجح قراءتهم ما ورد عن ابن مسعود أنها في مصحفه: (أفظن الذين كفروا)، قال ابن عطية:"وهذه حجة لقراءة الجمهور"[5] فالراجح قراءة الجمهور لتواترها وشهرتها، والقراءة بغيرها شاذة لكنها وسعت معاني الآية وهو من فوائد القراءة الشاذة توسيع معاني الآيات.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩].

موضع الاختيار: (أَن تَنفَدَ): قرأ ابن مقسم بالياء [6]، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف [7].

ـ (مَدَدًا): قرأ ابن مقسم بالألف وكسر الميم (مِدادا) [8]، وهي قراءة ابن محيصن [9].

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية (٦/ ٤٤٧٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٦٣)البحر المحيط (٧/ ٢٢٩).

(٢) المحتسب (٢/ ٣٤).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣١٤).

(٤) الكشاف (٢/ ٧٤٩).

(٥) المحرر الوجيز (٣/ ٥٤٥).

(٦) الكامل (٢/ ١١٩٩)، المغني في القراءات (٣/ ١١٨٨).

(٧) السبعة (ص: ٤٠٢)، التيسير (ص:١٤٦)، النشر (٥/ ١٧٩٥).

(٨) الكامل (٢/ ١١٩٩)، المغني في القراءات (٣/ ١١٨٨).

(٩) مختصر الشواذ (ص:٨٥)، شواذ القراءات (ص:٢٩٦)، مفردة ابن محيصن (ص:١٣٢).

توجيه القراءة: (أَن تَنفَدَ): بالياء على التذكير لتقدم الفعل؛ ولأن تأنيث الكلمات غير حقيقي، أو حمله على المصدر أي: كلام ربي [1]، ورجح أبو علي الفارسي قراءة التأنيث وأنها أحسن من قراءة التذكير ووصف قراءة التذكير بأنها حسنة [2].

وهذا ليس طعناً في قراءة التذكير، فقد تواترت ووجهها مشهور في العربية.

(مَدَدًا): بالألف وكسر الميم أي: ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مداداً، والنصب فيه على التمييز [3]، وقيل: منصوب على المصدر بمعنى الإِمداد نحو: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧] أي: ولو أَمْدَدْناه بمثلِه إمداداً [4].

(١) الكشف (٢/ ٨١)، شرح الهداية (٢/ ٤٠٥)، الموضح (٢/ ٨٠٥).

(٢) الحجة للفارسي (٥/ ١٨٣).

(٣) المحتسب (٢/ ٣٥)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٦٤)، الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/ ٣٣٤).

(٤) البحر المحيط (٧/ ٢٣٤)، الدر المصون (٧/ ٥٥٨).

سورة مريم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي ﴾ [مريم: ٥].

موضع الاختيار: (خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ): قرأ ابن مقسم بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء (خَفَّتِ)، (ٱلْمَوَٰلِيَ): بإسكان الياء[١]، وهي قراءة عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وآخرين [٢]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ): بفتح الخاء وتشديد الفاء وإسكان التاء أي: قلوا ونقصوا، و (ٱلْمَوَٰلِيَ): فاعل، يقال: خَفَّ القوم خُفُوفاً، أي: قلوا وقد خَفَّت زحمتهم[٣].

وعليه فمعنى الآية على هذه القراءة تكون: انقطع أوليائي وماتوا، وعلى هذه القراءة فإنما طلب وَلِيًّا يقول بالدين [٤].

والقراءة بها شاذة، لكن يستأنس بها في توسيع معاني الآيات كما ذكر، وقد ذكر النحاس أن بعض العلماء زعم أنها لا تجوز وهذا غلط؛ لأنها قد ثبتت عن بعض الصحابة، فشذوذها من حيث إسنادها لم يتواتر وهي موافقة للرسم، فتكون حجة في التفسير والمعاني قال النحاس:" وهذه قراءة شاذّة وإنما رواها كعب مولى سعيد بن العاص، عن سعيد عن عثمان، وهي بعيدة جداً، وقد زعم بعض العلماء أنها لا تجوز " [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ [مريم: ٩].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٠٠)، المغني في القراءات (٣/ ١١٩٣).

(٢) مختصر الشواذ (ص:٨٦)، شواذ القراءات (ص:٢٩٧)، معاني القرآن للنحاس (٤/ ٣١٠).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٦١)، المحتسب (٢/ ٣٧)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٦٦).

(٤) المحرر الوجيز (٤/ ٥).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٤).

موضع الاختيار: (خَلَقْتُكَ): قرأ ابن مقسم بالنون والألف على لفظ الجمع (خلقناك)[1]، و هي قراءة حمزة، والكسائي [2]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (خَلَقْتُكَ): بالنون والألف على لفظ الجمع للتعظيم وهو كثير في العربية يخبرون بلفظ الجمع عن عظيم القدر، ولا عظيم أعظم من الله تعالى؛ ولأن لفظ الخلق قد جاء مجموعاً في القرآن في كثير من المواضع المجمع عليها أنها بالجمع فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه كقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [الحجر: ٢٦]، ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأحقاف: ٣]، وغيرها من الآيات الكثيرة التي جاءت بلفظ التعظيم، وسياق الآيات يدل على التعظيم فقبلها ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾، وبعدها ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ وكلها ألفاظ جمع تتناسب مع هذه القراءة [3].

قول النحاس :" والقراءة الأولى أشبه بالسواد" [4]، أي: قراءة الجمهور، وهذا لا يرد هذه القراءة لكونها لم توافق خط المصحف بل وافقت الخط، فقد اتفقوا في رسم الكلمة بدون الف فتحتمل القراءتان قال ابن الأنباري :" اتفقوا فكتبوا (وَقَدْ خَلَقْتُكَ): بغير الف" [5]، وقال الداني:" وفي مريم كتبوا (وَقَدْ خَلَقْتُكَ): بغير ألف " [6]، وقال أبو داود:" وكتبوا في جميع المصاحف: (وَقَدْ خَلَقْتُكَ): على خمسة أحرف، وقرأنا كذلك لجميع القراء ـ حاشا الأخوين ـ بتاء مضمومة بين القاف والكاف، وقرأنا للأخوين: خلقناك بنون وألف

(١) الكامل (٢/ ١٢٠٠)، المغني في القراءات (٣/ ١١٩٦).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٠٨)، التيسير(ص: ١٤٨)، النشر (١٧٩٦).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ١٩٥)، الكشف (٢/ ٨٥)، الموضح (٢/ ٨١٤).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٦).

(٥) مرسوم الخط (ص:٥٠).

(٦) المقنع (ص:٥١٩).

بين الكاف، والنون على ستة أحرف" [1].

فهذه النصوص تدل على أن القراءتين موافقتان لرسم المصحف لكون الألف قد حذفت منها، قال السخاوي:" وهو على هذه الصورة يحتمل (خلقناك): وأن تكون الألف محذوفة، ويحتمل (خلقتك) بالتاء ولا حذف" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤].

موضع الاختيار: (مِن تَحْتِهَآ): قرأ ابن مقسم بكسر الميم وخفض التاء [3]، وهي قراءة المدنيين، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وروح [4].

توجيه القراءة: (مِن تَحْتِهَآ): بكسر الميم من (مِن): حرف جر (تَحْتِهَآ): اسم مجرور والفاعل ضمير (فَنَادَىٰهَا): قيل: هو عيسى عليه السلام أي: ناداها من تحت ثيابها من موضع ولادته، والجار فيه الوجهان: من كونه متعلقاً بالنداء، أو بمحذوف على أنه حال[5]، وقيل: الفاعل هو جبريل عليه السلام أي: نادها من دونها لقوله: (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) أي: دونك[6]، ولقراءة ابن عباس: (فناداها ملك من تحتها)[7]، وعليه فالجار على هذا فيه وجهان أحدهما: أنه متعلقٌ بالنداء، أي: جاء النداء من هذه الجهة، والثاني: أنه حال من الفاعل، أي: فناداها وهو تحتها [8].

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٢٦).

(٢) الوسيلة (ص:١٨٣).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٠١)، المغني في القراءات (٣/ ١١٩٩).

(٤) السبعة في القراءات (ص:٤٠٨)، التيسير(ص: ١٤٨)، النشر (٥/ ١٧٩٩).

(٥) الدر المصون (٧/ ٥٨٣).

(٦) الحجة للفارسي (٥/ ١٩٧)، الكشف (٢/ ٨٦)، حجة القراءات (ص:٤٤١).

(٧) البحر المحيط (٧/ ٢٥٣).

(٨) الدر المصون (٧/ ٥٨٣)

وكون الفاعل هو عيسى عليه السلام أبين لتزول وحشتها وتسكن نفسها [١]، قال مكي:" والاختيار عند أهل النظر في الكسر أن يكون لعيسى مثل الفتح "[٢]، وعليه فقراءة الكسر أعم من قراءة الفتح؛ لأن قراءة الفتح لا يكون الفاعل إلا عيسى عليه السلام.

ورجح بعضهم أن الفاعل جبريل على كلا القراءتين [٣] وأن عيسى لم يتكلم في تلك اللحظة.

القراءتان صحيحتان متواترتان، ولكل قراءة معناها الصحيح المعتبر عند أهل العلم، لكن الراجح أن عيسى عليه السلام هو الذي نادها؛ لأن سياق الآية يدل عليه لقوله: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ لعلمها أنه سيتكلم كما تكلم أول مرة حين الولادة، قال ابن عطية:" ففي هذا آية لها وأمارة أن هذا من الأمور الخارقة للعادة التي لله فيها مراد عظيم، لا سيما والمنادي عيسى فإنه يبين به عذر مريم ولا تبقى بها استرابة، فلذلك كان النداء أن لا يقع حزن" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥].

موضع الاختيار: (تُسَاقِطْ): قرأ ابن مقسم بالياء وفتحها وتشديد السين وفتح القاف(يَسّاقَط) [٥]، وهي قراءة يعقوب، وشعبه بالخلاف [٦]، وهي اختيار الهذلي.

---

(١) تفسير الطبري (١٨/ ١٧٤).

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٧/ ٤٥٢٣).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٦٥).

(٤) المحرر الوجيز (٤/ ١١).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٠١)، المغني في القراءات (٣/ ١١٩٩).

(٦) الروضة (٢/ ٧٧٤)، الغاية (ص:٣١٦)، النشر (٥/ ١٧٩٩).

توجيه القراءة: (تُسَاقِطْ): بالياء وفتحها وتشديد السين وفتح القاف على التذكير أي: الجذع أصلها (يتساقط): أدغمت التاء في السين، (رُطَبًا): تمييز أي: يتساقط رطب الجذع، أو حالاً أي: يتساقط عليك تمر النخلة في حال كونه رطباً [1].

القراءة متواترة مقبولة يحتملها رسم المصحف، حيث اتفقت المصاحف على حذف الألف بين السين والقاف، قال أبوداود :" وكتبوا: تسقط عليك رطبا جنيّا بحذف الألف بين السين، والقاف، وروينا ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدني عن مصاحف أهل المدينة" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [مريم: ٥٩].

موضع الاختيار: (أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ): قرأ ابن مقسم بالجمع وكسر التاء المنصوبة [3]، وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، والحسن [4].

توجيه القراءة: (أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ): بالجمع لتنوع أنواع الصلوات فجمعت لذلك وهي بالجمع في مصحف ابن مسعود [5]، وقد تقدم هذا كثيراً.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ ﴾ [مريم: ٧٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ ﴾ [مريم: ٩٠].

(١) البيان في غريب إعراب القرآن (٢/ ١٢٣)، الموضح (٢/ ٨١٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٤٥٢).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٣٠)، ومثله عند الداني في المقنع (ص:١٩١).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٠٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٠٧).

(٤) مختصر الشواذ(ص:٨٨)، شواذ القراءات (ص:٣٠٢)، مفردة الحسن (ص:٢٤٧).

(٥) المحرر الوجيز (٤/ ٢٢).

موضع الاختيار: (نُتْلَىٰ): قرأ ابن مقسم بالياء [1]، وهي اختيار الهذلي.

ـ (تَكَادُ) [2]: قرأ ابن مقسم بالياء [3]، وهي قراءة نافع، والكسائي [4].

توجيه القراءة: (نُتْلَىٰ): بالياء لكون فاعله مجازي التأنيث، وحسن تأنيث الفعل هنا للفصل بين الفعل وفاعله بـ(عَلَيْهِمْ)، وقد تكرر مراراً.

ـ (تَكَادُ): بالياء؛ لأن التأنيث غير حقيقي، أو لأنه جمع قلة، والعرب تذكر الفعل إذا كان قليلاً[5]، قال ابن الأنباري:" سألت ثعلباً: لم صار ذلك كذلك؟ فقال: لأن الجمع القليل قبل الكثير، والمذكر قبل المؤنث، فحمل الأول على الأول" [6].

(١) الكامل (٢/ ١٢٠٢).

(٢) ومثله: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ [الشورى: ٥].

(٣) الكامل (٢/ ١٢٠٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٢١٥).

(٤) السبعة في القراءات (ص:٤١٣)، التيسير(ص: ١٥٠)، النشر (٥/ ١٨٠١).

(٥) الكشف (٢/ ٩٣)، معاني القراءات (٢/ ١٤٠)، الموضح (٢/ ٨٢٦).

(٦) حجة القراءات (ص:٤٤٨).

سورة طه

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ [طه: ١٢].

موضع الاختيار: (إِنِّيٓ): قرأ ابن مقسم بكسر الهمزة [١]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر[٢]، وهي اختيار الهذلي، وأبي عبيد [٣].

توجيه القراءة: (إِنِّيٓ): بكسر الهمز على إضمار القول، أو على الاستئناف؛ لأن النداء في معنى القول فوقع على موسى فكسرت الهمزة على الاستئناف على تقدير: قيل: يا موسى إني [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ [طه: ١٣].

موضع الاختيار: (وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ): قرأ ابن مقسم بتشديد النون،(وأنّا) (ٱخۡتَرۡتُكَ): بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع(اخترناك) [٥]، وهي قراءة حمزة [٦]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ): بتشديد النون، (ٱخۡتَرۡتُكَ): بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع في الكلمتين تعظيماً لله والمبالغة في الإجلال له، وهي عطف على قوله : ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾، وهو صلة (نُودِيَ): والتقدير: نودي بأني أنا ربك وبأنا اخترناك [٧].

القراءة متواترة ولها وجهها اللغوي الذي تستند إليه، وأما قول النحاس:" إلّا أن (وَأَنَا

---

(١) الكامل (٢/ ٧٩٦).

(٢) السبعة (ص:٤١٧)، التيسير (ص:١٥٠)، النشر (٥/ ١٨٠٢).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٥٥).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٢١٨)، الكشف (٢/ ٩٦)، الموضح (٢/ ٨٣٠).

(٥) الكامل (٢/ ٧٩٦).

(٦) السبعة (ص:٤١٧)، التيسير (ص:١٥١)، النشر (٥/ ١٨٠٢).

(٧) الموضح (٢/ ٨٣١)، الكشف (٢/ ٩٧)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٠).

ٱخۡتَرۡتُكَ): هاهنا أولى من جهتين: إحداهما أنه أشبه بالخطّ، والثانية أنه أولى بنسق الكلام لقوله جلّ وعزّ ﴿ نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ وعلى هذا النسق جرت المخاطبة"[1].

فهذا لا يقدح في صحة القراءة وقبولها لكونها قد تواترت ولها وجهها اللغوي، أما كونها لم تكن على نسق الآية وهو الإفراد، فقد جاءت على معنى التعظيم والإجلال لله سبحانه وتعالى، والقراءة قد جاءت موافقة لخط المصحف، فقد ذكر أبو داود أنها بألف بعد النون قال:" وكتبوا في جميع المصاحف: وأنا بألف بعد النون ، وحمزة وحده يقرأها بتشديد النون، وسائر القراء يخففونها، مثل: أنا ربّك وأنا الله وشبهه ، (ٱخۡتَرۡتُكَ): على ستة أحرف ، وتقرأ هذه الكلمة بالتاء المضمومة، وبالنون مكانها، وألف بعدها على سبعة أحرف، وقرأ بذلك حمزة وحده" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴾ [طه: ٥٨].

موضع الاختيار:(سُوًى): قرأ ابن مقسم بضم السين منوناً في الوصل [3]، وهي قراءة ابن عامر، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، وخلف [4]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (سُوًى): بضم السين منوناً في الوصل: الضم والكسر فيه لغتان، وهو نعت لمكان أي: عدلاً، و(سُوى): فُعل وهو كثير في الصفات من (سِوى): فِعل نحو رجل سُكع، ومال لُبد[1]

(١) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٤).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٤١)، ينظر المقنع (ص:٥٢٠).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٠٦)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٣٠).

(٤) السبعة في القراءات (ص:٤١٨)، التيسير(ص: ١٥١)، النشر (٥/ ١٨٠٤).

قال الفراء: "الكسر والضم بالقصر عربيّان ولا يكونان إلا مقصورين وقد قرئ بهما"[٢].

واختار بعضهم قراءة الكسر لكونها أشهر وأعرف[٣]، قال النحاس:" والكسر أشهر وأعرف"[٤] وهذا لا يرد قراءة الضم؛ لأن كلتا القراءتين متواترتان وسمعت عن العرب وشهرة أحداهما لا تسقط الأخرى، وإن وصف بعضهم الكسر فيه بأنه لغة شاذة [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣].

موضع الاختيار: (إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ): قرأ ابن مقسم (إِنۡ): بتشديد النون(إِنَّ) (هَٰذَٰنِ): بالألف[٦]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو، وحفص [٧]، وهي اختيار أبي عبيد[٨].

توجيه القراءة: (إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ): بتشديد النون والألف: التشديد في النون على الأصل، و(هَٰذَٰنِ): بالألف اتباع لرسم المصحف وعلى لغة من يُلزِم المثنى الألف، وهي لغة لبعض العرب كبني الحارث بن كعب، وخثعم، وكنانة وعذرة وزبيد وغيرهم [٩].

كقول الشاعر [١٠]:

---

(١) الكشف (٢/ ٩٨)، حجة القراءات (ص:٤٥٣)، الموضح (٢/ ٨٣٤).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٨٢).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٥٩).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٩).

(٥) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٩٣).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٠٧).

(٧) السبعة في القراءات (ص:٤١٩)، التيسير(ص: ١٥١)، النشر (٥/ ١٨٠٤).

(٨) القراءات لأبي عبيد (ص:١٥٦).

(٩) الحجة للفارسي (٥/ ٢٢٩)، الكشف (٢/ ٩٩)، الموضح (٢/ ٨٣٦).

(١٠) من الطويل وهو لهوبر الحارثي، ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٣٣٩)، الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص: ٢٦)

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْناهُ طَعْنَةً ... دَعَتْهُ إلى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ

قال ابن مالك:" ولغة بني الحارث بن كعب إلزام المثنى وما جرى مجراه الألف في كل حال، وبهذه اللغة قرأ نافع، وابن عامر، والكوفيون إلا حفصاً قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ ووافق في ذلك الحارثيين بنو الهجَيْم وبنو العنبر" [1].

هذه القراءة استشكلها جماعة من العلماء[2]، والإشكال فيها إشكال إعرابي حيث أن المثنى يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، وأن (إنَّ): تنصب الاسم، وترفع الخبر، وهنا جاء اسمها منصوب بالألف، وقد ذكر العلماء في تخريجها أقوال عدة [3]، [4]، والراجح من هذه الأقوال هو: أنها لغة من لغات العرب يلزمون المثنى الألف في جميع حالاته، يدل على ذلك كثرة الشواهد اللغوية عليه، ويدل لذلك حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، ومما قيل فيها ورجحه كثير من العلماء أنها سبع لغات من لغات العرب نزل بها القرآن، وممن رجح هذا القول النحاس[5]، وأبو حيان[6]، والأخفش[7].

وعليه فالقراءة صحيحة ثابتة موافقة لرسم المصحف، قال أبو داود:" ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ كتبوه بحذف الألف قبل النون في الكلمتين ، وقبل الحاء أيضاً على الاختصار، وكذا بعد الهاء وحكى أبو عبيد أنه رأى ذلك في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله

المفصل لابن يعيش (٢/ ٣٥٥).

(١) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٦٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١٥/ ٢٤٨).

(٣) ينظر تفصيل هذه الأقوال: حجة القراءات (ص:٤٥٤)، شرح الهداية (٢/ ٤١٧)، معاني القراءات (٢/ ١٥٠).

(٤) ينظر في عرض ومناقشة هذه الأقوال: توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية (ص:٣٣٠).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٢).

(٦) البحر المحيط (٧/ ٣٥٠).

(٧) معانى القرآن للأخفش (٢/ ٤٤٤).

عنه استخرج له من بعض خزائن الأمراء، قال: ورأيت فيه أثر دمه في مواضع منه، رضي الله عنه ، قال: «وهكذا رأيت رفع الاثنين في جميع ذلك المصحف، بإسقاط الألف، وإذا كتبوا الخفض، والنصب كتبوها بالياء ولا يسقطونها"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧].

موضع الاختيار: (لَنَنسِفَنَّهُۥ): قرأ ابن مقسم بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد السين(لَنُنَسِّفنه)[2].

توجيه القراءة: (لَنَنسِفَنَّهُۥ): بضم النون الأولى، وفتح الثانية وتشديد السين لغة في اللفظ، والتشديد فيه للتكثير، والنَّسْفُ: التفرقة والتَّذْرِيَةُ، وقيل: قلع الشيء من أصله، يقال: نَسَفَه يَنْسِفه بكسر السين وضمها في المضارع [3]، قال ابن فارس:" (نسف) النون والسين والفاء أصل صحيح يدل على كشف شيء، وانتسفت الريح الشيء مثل التراب والعصف، كأنها كشفته عن وجه الأرض وسلبته، ونسف البناء: استئصاله قطعاً" [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه: ١١٢].

موضع الاختيار: (فَلَا يَخَافُ): قرأ ابن مقسم بالألف على الخبر والرفع[5]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير[6]، وهي اختيار الهذلي، ومكي[1].

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٤٦).

(٢) الكامل (٢/ ١٢١٠)، البحر المحيط (٧/ ٣٨٠)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٤٥)..

(٣) مجاز القرآن (٢/ ٢٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٠٣)، تفسير القرطبي (١١/ ٢٤٣).

(٤) مقاييس اللغة (٥/ ٤١٩).

(٥) الكامل (٢/ ١٢١١).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٤٢٤)، التيسير(ص: ١٥٣)، النشر (٥/ ١٨٠٧).

توجيه القراءة: (فَلَا يَخَافُ):بالرفع على الخبر أي: لا يخاف أن تحمل عليه سيئات غيره ويعاقب عليها، وموضع الفاء مع ما بعدها جزم لكونها جواباً للشرط [٢].

القراءة بالألف وبغيرها موافقة لرسم المصحف فكلاهما متواترة قال أبو داود:" فلا يخاف ظلماً قرأه ابن كثير، بجزم الفاء من غير ألف، فعلى قراءته يجب أن تكون هذه الكلمة مكتوبة من غير ألف، وعلى قراءة أهل المدينة، والعراق، والشام يحتمل أن تكتب بالألف، لقراءتنا ذلك كذلك لهم ، ويجوز حذف الألف على الاختصار، وليس عندنا للمصاحف في هذا الحرف رواية، إلا أن الذي يجب في القياس أن يكون في مصاحف أهل مكة بغير ألف كما ذكرنا وبالله التوفيق"[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾[طه: ١١٤].

موضع الاختيار: (يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ): قرأ ابن مقسم بالنون وكسر الضاد(نَقضِى)، (وَحْيُهُۥ): بالنصب[٤]، وهي قراءة يعقوب[٥]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ): بالنون وكسر الضاد على البناء للفاعل، (وَحْيُهُۥ): بالنصب مفعول به تعظيماً لله تعالى، وهي تتناسب مع سياق الآيات فقبلها ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾، وبعدها ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ ﴾ وكلها بالبناء للفاعل على لفظ

(١) الكشف (٢/ ١٠٧).

(٢) معاني القراءات (٢/ ١٥٩)، الموضح (٢/ ٨٥٤)، حجة القراءات (ص: ٤٦٤).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٥٣).

(٤) الكامل (٢/ ١٢١١)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٤٨).

(٥) الغاية (ص:٣٢٥)، الروضة (٢/ ٧٨٩)، النشر (٥/ ١٨٠٧).

التعظيم [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠].

موضع الاختيار: (تَرْضَىٰ): قرأ ابن مقسم بضم التاء[2]، وهي قراءة الكسائي، وشعبة[3]، وهي اختيار الهذلي، وأبي عبيد [4].

توجيه القراءة: (تَرْضَىٰ): بضم التاء على البناء للمفعول، يقال: رَضِيت الشيءَ أَرضاه، أي: ارتضيته، فهو مَرضِي، والذي قام مقام الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، فـ(تُرضى): لفعلك ما أمرت به من الأفعال التي يرضاها الله تعالى، أو (تُرضى): بما تعطاه من الدرجة الرفيعة كقوله: ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ [مريم: ٥٥][5].

والمعنى على كلا القراءتين واحد لأنه لا يَرضى حتى يُرضى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾[طه: ١٣١].

موضع الاختيار: (زَهْرَةَ): قرأ ابن مقسم بفتح الهاء[6]، وهي قراءة يعقوب[7]، واختيار الهذلي.

---

(١) الموضح (٢/ ٨٥٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٠٥)، الدر المصون (٨/ ١١١).

(٢) الكامل (٢/ ١٢١١).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٢٥)، التيسير(ص: ١٥٣)، النشر (٥/ ١٨٠٨).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٦٠).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ٢٥٣)، الكشف (٢/ ١٠٧)، الموضح (٢/ ٨٥٧).

(٦) الكامل (٢/ ١٢١١)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٥٠).

(٧) الغاية (ص:٣٢٥)، الروضة (٢/ ٧٩٠)، النشر (٥/ ١٨٠٨).

توجيه القراءة: (زَهْرَةَ): بفتح الهاء وإسكانها لغة بمعنى واحد، وقيل: الزهَرة بالفتح زهرة النبت، وبالإسكان زهرة الدنيا أي: حسنها، وقد تكرر كثيراً كجهْرة وجهَرة [1].

(١) معاني القراءات (٢/ ١٦١)، الموضح (٢/ ٨٥٧)، الدر المصون (٨/ ١٢٤).

سورة الأنبياء

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[الأنبياء: ٤].

موضع الاختيار: (قَالَ رَبِّي): قرأ ابن مقسم بالألف [١] [٢]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص [٣].

توجيه القراءة: (قَالَ رَبِّي): بالألف على الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم، مجيباً على الكفار في قولهم ﴿ هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[٤].

وَرَدَ عن بعض العلماء أن قراءة الأمر أظهر وأولى من قراءة الإخبار؛ لأنهم أسروا هذا القول فأمر الله نبيه أن يقوله ويظهره [٥]، والصحيح أنهما قراءتان متواترتان، وهي كذلك في مصاحف أهل الكوفة أي: بالألف[٦]، قال الطبري: "والقول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، وجاءت بهما مصاحف المسلمين، متفقتا المعنى، وذلك أن الله إذا أمر محمداً بقيل ذلك قاله، وإذا قاله فعن أمر الله قاله، فبأيتهما قرأ القارئ

---

(١) الكامل (٢/ ١١٨٦)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٥٦).

(٢) ومثله قوله: ﴿ قَلَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾الأنبياء: ١١٢ وهي قراءة حفص، وقوله: ﴿ قَلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ المؤمنون: ١١٢ وهي قراءة الجمهور إلا حمزة والكسائي وابن كثير، زاد ابن مقسم كل القرآن، قال أبو عبيد:" والقراءة عندنا على الخبر كلاهما؛ لأن عليها مصاحف أهل الحجاز، وأهل البصرة وأهل الشام، ولا أعلم مصاحف مكة أيضاً إلا عليها ". القراءات لأبي عبيد (ص:١٧١).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٢٨)، التيسير(ص: ١٥٤)، النشر (٥/ ١٨١٠).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٢٥٤)، حجة القراءات (ص:٤٦٥)، الموضح (٢/ ٨٦٠).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٤٦).

(٦) السبعة في القراءات (ص: ٤٢٨).

فمصيب الصواب في قراءته" [1].

وقال النحاس:" والقراءتان صحيحتان، وهما بمنزلة الآيتين، وفيهما من الفائدة أنه صلّى الله عليه وسلّم أمر وأنه قال كما أمر" [2].

ذكر أبو عبيد أنه في مصاحف أهل الكوفة بالألف (قال) [3]، وذكر ابن الأنباري أن مصاحف الأمصار اختلفت فكتب في بعضها بالألف وفي بعضها بدونها ومثلها في سورة المؤمنون [4]، وقال أبوداود:" قل رّبّي يعلم القول: كتبوه في مصاحف الحرمين، و البصرة، و الشام بغير ألف على الأمر، وكذلك قرأنا لهم،.....وفي مصاحف أهل الكوفة : قال ربّي يعلم على الإخبار ، وكذلك قرأنا لهم ، حاشا من ذكرناه قبل" [5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾[الأنبياء: ٣٠].

موضع الاختيار: (أَوَلَمْ يَرَ): قرأ ابن مقسم بالواو[6]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير[7]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أَوَلَمْ يَرَ): بالواو على العطف على ما قبله، و واو العطف هنا

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٤١١).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٤٦).

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص:٣٣٢)، المقنع (ص:٥٨٢).

(٤) مرسوم الخط (ص:٥٣).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٥٨).

(٦) الكامل (٢/ ١٢١٣).

(٧) السبعة في القراءات (ص:٤٢٨)، التيسير(ص: ١٥٥)، النشر (٥/ ١٨١٠).

أدخلت عليها ألف الاستفهام فتُركت مفتوحة، والمراد بالاستفهام هنا التوبيخ[1]، وقد رسمت بالواو في أغلب مصاحف الأمصار، وبغير واو في المكي [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

موضع الاختيار: (خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ): قرأ ابن مقسم (خُلِقَ): بثلاث فتحات (خَلَقَ)، (ٱلْإِنسَٰنُ): بالنصب [3]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ): (خُلِقَ): بثلاث فتحات على البناء للفاعل، (ٱلْإِنسَٰنُ): بالنصب مفعول به، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى[4]، والقراءة بالبناء للفاعل شاذة، لكن فيها معنى التعظيم؛ لأن الخالق هو الله تعالى وحده.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٠]

موضع الاختيار: (تَأْتِيهِم ـ فَتَبْهَتُهُمْ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [5]، وهي قراءة الأعمش [6].

توجيه القراءة: (تَأْتِيهِم ـ فَتَبْهَتُهُمْ): بالياء فيهما على التذكير، والضمير فيهما يعود على الوعد أو للعذاب أو للحين وقيل: هو عائد على النار، وإنما ذكَّر ضميرها؛ لأنها في معنى

(١) معاني القراءات (٢/ ١٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٤٩)، حجة القراءات (ص:٤٦٧).

(٢) المقنع (ص:٥٨٢).

(٣) الكامل (٢/ ١٢١٣)، البحر المحيط (٧/ ٤٣١)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٦٠).

(٤) المحرر الوجيز (٤/ ٨٢)، الدر المصون (٨/ ١٥٨)، روح المعاني (٩/ ٤٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٢١٣)، البحر المحيط (٧/ ٤٤٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٦١).

(٦) مختصر الشواذ (ص: ٩٤)، شواذ القراءات (ص:٣١٧).

العذاب، وهو مذكر[1]، والقراءة بالتذكير شاذة، وهي على قاعدته في تذكير الفعل إذا كان فاعله مجازي التأنيث.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٨].

موضع الاختيار: (جُذَاذًا): قرأ ابن مقسم بكسر الجيم[2]، وهي قراءة الكسائي[3].

توجيه القراءة: (جُذَاذًا): بكسر الجيم جمع جَذِيذ مثل: كبير وكِبار، وصغير وصِغار، و خفيفٍ، وخِفاف، وجَذِيذ بمعنى مجذوذ كجريح بمعنى مجروح، وقتيل بمعنى مقتول ومجذوذ أي: مقطوع [4]، قال الخليل:" والجُذاذُ: قِطَعُ ما كُسِرَ، الواحدةُ جُذاذة، كما جُعِلتِ الأصنام جُذاذاً وقُطِعَ أطرافها فتلك القطع الجّذاذ" [5]. وقد قرئ فيه بالحركات الثلاث [6] وتواتر منها الضم والكسر، والضم أشهر ولا يلزم منه تضعيف قراءة الكسر، قال أبو حاتم :"وفيها لغات جُذاذ جَذاذ جِذاذ وأجودها الضم كالحُطام والرُفات من جذذت الشيء إذا قطعته" [7]، قال قطرب:" هي في لغاتها كلِّها مصدرٌ فلا يثنَّى ولا يُجمع ولا يؤنَّثُ" [8].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء:

(١) البحر المحيط (٧/ ٤٣٢)، الكشاف (٣/ ١١٨)، الدر المصون (٨/ ١٥٩).

(٢) الكامل (٢/ ١٢١٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٦٤).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٢٩)، التيسير(ص: ١٥٥)، النشر (٥/ ١٨١٠).

(٤) حجة القراءات (ص:٤٦٨)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٥٠)، شرح الهداية (٢/ ٤٢٥).

(٥) العين (٦/ ١١).

(٦) تحفة الأقران(ص:٦١).

(٧) القراءات لأبي حاتم (ص:١٢٤)، ينظر: الصحاح (٢/ ٥٦١).

(٨) الدر المصون (٨/ ١٧٣).

٦٥].

موضع الاختيار: (نُكِسُواْ): قرأ ابن مقسم بالتشديد[١]، وهي قراءة ابن مصرف، وابن أبي عبلة، وأبي حيوة[٢].

نوجيه القراءة: (نُكِسُواْ): بالتشديد للتكثير والمبالغة، وقيل: لغة في المخفف وليس التشديد للتعدية [٣]، قال الجوهري:" نكست الشيء أنكسه نكساً: قلبته على رأسه فانْتَكَسَ، ونَكَّسْتُهُ تَنْكيساً، والناكِسُ: المُطأطئ رأسه من ذل" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

موضع الاختيار: (لِتُحْصِنَكُم): قرأ ابن مقسم بالياء مع التشديد(ليحصِّنكم) [٥].

توجيه القراءة: (لِتُحْصِنَكُم): بالياء مع التشديد، بالياء على الالتفات من الإخبار إلى الغيب إذ أن قبله (وَعَلَّمْنَٰهُ): إخبار والفاعل الله تعالى لتقدم (وَعَلَّمْنَٰهُ) أو اللباس؛ لأن اللبوس بمعنى اللباس من حيث كان ضرباً منه، أو داود عليه السلام، أو التعليم لدلالة (وَعَلَّمْنَٰهُ)[٦]، والتشديد فيه للتكثير[٧].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢١٤)، البحر المحيط (٧/ ٤٤٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٦٥).

(٢) شواذ القراءات (ص:٣١٩)، مختصر الشواذ (ص: ٩٤)،

(٣) إعراب الشواذ (٢/ ١١١)، الدر المصون (٨/ ١٧٩).

(٤) الصحاح (٣/ ٩٨٦).

(٥) الكامل (٢/ ١٢١٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٦٦).

(٦) الحجة للفارسي (٥/ ٢٥٨)، الموضح (٢/ ٨٦٥)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٢٤).

(٧) الدر المصون (٨/ ١٨٧).

القراءة بالياء والتشديد قراءة شاذة لا يقرئ بها، ولهذا قال الزجاج :" ويجوز فيها ثلاث لم يُقْرأ بهن، ولا ينبغي، أن يُقْرأ بهن؛ لأن القراءة سنة، يجوز: لنحصِّنكمْ: بالنون والتشديد، ولتحصِّنكُمْ: بالتاء والتشديد، وليحصِّنكمْ: بالياء مشددَةَ الصاد في هذه الثلاث" [1].

فالشذوذ فيها من حيث الإسناد حيث لم يتواتر إسنادها، وإلا فإن لها مستند لغوي وموافقة لرسم المصحف كالمتواترة، وأفادت معنى زائداً على القراءة المتواترة وهو التكثير للتشديد فيها، وهو من فوائد القراءة الشاذة زيادة معنى الآية.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

موضع الاختيار: (نَّقْدِرَ): قرأ ابن مقسم بالنون مضمومة وفتح القاف وكسر الدال مشددة (نُقَدِّر)[2]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (نَّقْدِرَ): بالنون على إسناد الفعل إلى الله تعالى على سبيل التعظيم، والمعنى أن لن نضيّق عليه، وقيل: معناها التقدير قال تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٣]؛ لأن قَدَرَ وقدَّر بمعنى واحد [3].

قال الشوكاني [4]:" وقيل: هو من القدر الذي هو القضاء والحكم أي: فظن أن لن نقضي عليه العقوبة، ومما يؤيد ما قاله هؤلاء قراءة عمر بن عبد العزيز والزهري (فظن أن

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٤٠٠).

(٢) الكامل (٢/ ١٢١٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٦٨).

(٣) معاني القراءات (٢/ ١٦٨)، الموضح (٢/ ٨٦٥)، فتح القدير (٣/ ٤٩٧).

(٤) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، له مصنفات كثيرة بديعة في شتى الفنون منها من أشهرها تفسيره فتح القدير، (ت: ١٢٥٠هـ). ينظر: البدر الطالع(٢/ ٢١٤)، نيل الوطر(٢/ ٢٩٧).

نُقدِّر) بضم النون وتشديد الدال، من التقدير" [1].

ومنه قول الشاعر [2]:

فَلَيْسَتْ عَشِيَاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ ... لَنَا أَبَدًا مَا أَوْرَقَ السَّلِمُ النَّضِرُ

وَلَا عَائِدٌ ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى ... تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ لَكَ الشُّكْرُ

مَا تَقْدِرُ أي: ما تقدره قال الأزهري:" معناه: مَا تُقدِر يَقَعُ، وهو كلام فصيح" [3].

قَالَ تَعَالَى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

موضع الاختيار: (فُتِحَتْ): قرأ ابن مقسم بالتشديد [4]، وهي قراءة ابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب [5]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (فُتِحَتْ): بالتشديد على التكثير أي: مرة بعد مرة؛ لأن الفعل أسند إلى (يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ)، وفيهم كثرة فبني الفعل على التكثير، وقيل: شُدّد الفعل؛ لأن هناك سد وبناء وردم فشُدّد الفعل لذلك؛ لأن الفتح لأشياء مختلفة فكان التشديد أولى به [6].

والتشديد والتخفيف فيه متقاربان والقراءة بهما متواترة.

---

(١) فتح القدير (٣/ ٤٩٧).

(٢) هو أبو صخر الهذلي، وهما من الطويل ينظر: أمالي القالي (١/ ١٤٨)، شرح شواهد المغني (١/ ١٧٠).

(٣) معاني القراءات (٢/ ١٦٩).

(٤) الكامل (٢/ ١٠٧٥).

(٥) السبعة في القراءات (ص:٤٣١)، التيسير(ص: ١٠٢)، النشر (٥/ ١٨١٢).

(٦) الحجة للفارسي (٥/ ٢٦٢)، الكشف (٢/ ١١٤)، الموضح (٢/ ٨٦٨).

سورة الحج

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ۚ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ﴾[الحج: ١١].

موضع الاختيار: (خَسِرَ): قرأ ابن مقسم بألف بعد الخاء ونصب الراء على وزن فاعل (خاسر)، (وَٱلْءَاخِرَةَ): بالخفض [١]، وهي قراءة مجاهد وحميد بن قيس[٢].

توجيه القراءة: (خَسِرَ): بألف بعد الخاء ونصب الراء على وزن فاعل والنصب فيه على الحال، أي: انقلب على وجهه خاسراً، (وَٱلْءَاخِرَةَ): بالخفض عطفاً على (ٱلدُّنْيَا): المجرورة بالإضافة[٣]، القراءة شاذة لكنها في معنى المتواترة[٤]، وهي ترجح النصب على الحال في القراءة المتواترة[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

موضع الاختيار: (وَلْيُوفُوا۟): قرأ ابن مقسم بفتح الواو وتشديد الفاء(وليوَفّوا) [٦]، وهي قراءة شعبة[٧].

توجيه القراءة: (وَلْيُوفُوا۟): بالتشديد من وفَّى يُوَفِّي توفية، والتشديد للتكثير مرة بعد

---

(١) الكامل (٢/ ١٢١٨)، البحر المحيط (٧/ ٤٨٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٨٢).

(٢) مختصر الشواذ (ص:٩٦)، شواذ القراءات (ص:٣٢٦)،

(٣) المحتسب (٢/ ٧٥)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٦٣)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ١٢٩).

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١٧).

(٥) الدر المصون (٨/ ٢٣٨).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٢٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٩٠).

(٧) السبعة في القراءات (ص:٤٣٦)، التيسير(ص: ١٥٧)، النشر (٥/ ١٨١٥).

مرة؛ لكثرة النذور كقوله: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٧] ، والقراءتان بمعنى واحد [١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١].

موضع الاختيار: (فَتَخْطَفُهُ): قرأ ابن مقسم بفتح الخاء وتشديد الطاء(فتخَطّفه)[٢]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر [٣].

ـ (تَهْوِى): قرأ ابن مقسم بالياء [٤].

توجيه القراءة: (فَتَخْطَفُهُ): بفتح الخاء وتشديد الطاء مضارع (تَخَطَّفه)، أصله: فتتخطَّفه تتفعَّل، من الخطف فحذفت تاء التفعل للتخفيف فصار الفعل (فتخطَّفه) كقوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ ﴾ [٥]، وهو ما رجحه الجعبري[٦].

وقيل: مضارع اختطفه، أصله فتَخْتَطِفُه فنقلت فتحت التاء إلى الخاء وأدغمت في الطاء وفتحت للتضعيف[٧].

ـ (تَهْوِى): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مجازي التأنيث على أصله المطرد في ذلك، وقد تكرر ذلك مراراً كما سبق.

---

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٢٧٥)، الكشف (٢/ ١١٧)، الموضح (٢/ ٨٧٨).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٢٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٩٠).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٣٦)، التيسير(ص: ١٥٧)، النشر (٥/ ١٨١٥).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٢٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٩٠).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ٢٧٦)، الكشف (٢/ ١١٩)، شرح الهداية (٢/ ٤٣٠).

(٦) لطائف الإشارات (٧/ ٢٩٧٣).

(٧) الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٣)، حجة القراءات (ص:٤٧٦)، معاني القراءات (٢/ ١٨٠).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾[الحج: ٣٦].

موضع الاختيار: (وَٱلْبُدْنَ): قرأ ابن مقسم بضمتين [١]، وهي قراءة الحسن [٢].

توجيه القراءة: (وَٱلْبُدْنَ): بالضم على الأصل، والإسكان للتخفيف يقال: بَدَنَة نحو: ثَمَرةٍ وثُمُرٍ، وثُمْرٍ، وقيل: البُدْنُ والبُدُنُ جمعُ بَدَن فهما أصلان، والبَدَنُ جمعٌ لبَدَنَة نحو: خَشَبة وخَشَب، ثم يُجْمع خَشَباً على خُشُب وخُشْب، إلا أن الإسكان في بدن أكثر لكونه نعت فهو أولى بالتسكين، والضم في خُشُب أولى لأنه اسم[٣].

قال مكي:" والاسكان أحسن؛ لأنه في الأصل نعت إذ هو مشتق من البدانة، وليس مثل خشبة وخشب؛ لأن هذا اسم فالضم فيه أحسن"[٤]، وقال الفراء:" «الْبُدْن»، و «الْبُدُن»، يخفف ويثقل، والتخفيف أجود وأكثر؛ لأن كل جمع كان واحده على «فَعَلَةٍ»، ثم ضم أول جمعه خفف، مثل: أَكَمَةٍ وأُكْمٍ، وأَجَمَةٍ وأُجْمٍ، وخَشَبَةٍ وخُشْبٍ، و «بَدَنَةٌ» و «بُدْنٌ» من ذلك " [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧].

موضع الاختيار: (تَعُدُّونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء[٦]، وهي قراءة نافع، وأبو عمرو،

(١) الكامل (٢/ ١٢٢٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٩٢).

(٢) مختصر الشواذ (ص:٩٧)، شواذ القراءات (ص:٣٢٩)، مفردة الحسن (ص:٢٥٣).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٤٢٨)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٧٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٤٢).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٤٩٣).

(٥) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ١٠٠).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٢٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٢٩٨).

وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب[1]، وهي اختيار أبي حاتم[2]، ومكي[3].

توجيه القراءة: (تَعُدُّونَ): بالتاء على الخطاب؛ لأنه أعم فيشمل المسلمين والكفار، وإذا اجتمع الغيب والخطاب قدم الخطاب[4].

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [الحج: ٥١].

موضع الاختيار: (مُعَٰجِزِينَ)[5]: قرأ ابن مقسم بالتخفيف والألف[6]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو[7].

توجيه القراءة: (مُعَٰجِزِينَ): بالتخفيف والألف اسم فاعل من عاجزه فاعجزه وعَجَزه أي: ظانين ومقَدِّرين أنهم يُعجزوننا؛ لأنهم ظنوا أن لا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار كقوله: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَا ﴾[العنكبوت: ٤] [8]، وقيل: (مُعَٰجِزِينَ): أي: معاندين و مشاقين [9]، وقيل: سابقين يقال: عاجزه سابقه؛ لأن كل واحدٍ منهما في طلب إعجاز الآخر عن

(١) السبعة في القراءات (ص:٤٣٩)، التيسير(ص: ١٥٨)، النشر (٥/ ١٨١٦).

(٢) القراءات لأبي حاتم (ص:١٢٦).

(٣) الكشف (٢/ ١٢٢).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٢٨٣)، حجة القراءات (ص: ٤٨٠)، الموضح (٢/ ٨٨٥).

(٥) ومثله: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ سبأ: ٥ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴾ سبأ: ٣٨.

(٦) الكامل (٢/ ١٢٢٤).

(٧) السبعة في القراءات (ص:٤٣٩)، التيسير(ص: ١٥٨)، النشر (٥/ ١٨١٧).

(٨) الحجة للفارسي (٥/ ٢٨٤)، معاني القراءات (٢/ ١٨٥)، الموضح (٢/ ٨٨٦).

(٩) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٢٩)، تفسير الطبري (١٨/ ٦٦١).

اللِّحاق به، فإذا سبقه قيل: أعجزه وعَجَزه [1]، وكل المعاني الواردة تحتملها هذه القراءة وقد رجح المعنى الأول بعض العلماء كون سياق الآيات تدل عليه؛ لأن الحديث فيها عن الجنة والنار والثواب والجزاء قال النحاس:" وهذا قول بيّن والمعنى عليه والذين سعوا في آياتنا ظانين أنهم يعجزوننا؛ لأنهم لا يقرون ببعث ولا بجنة ولا نار، أولئك أصحاب الجحيم"[2].

والقراءتان بالتخفيف والتشديد متواترتان، ومعانيهما متداخلة قال العكبري:" ويقرأ (مُعَاجِزِينَ): بالألف والتخفيف، وهو في معنى المشدد مثل: عَاهَدَ وَعَهَّدَ، وقيل: عَاجَزَ: سَابَقَ، وَعَجَّزَ: سَبَقَ " [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الحج: ٦٥].

موضع الاختيار: (وَٱلْفُلْكَ): قرأ ابن مقسم بضم اللام والنصب (الفلُكَ) [4].

توجيه القراءة: (وَٱلْفُلْكَ): بضم اللام والنصب لغة سمعت عن العرب فما كان على وزن (فُعْل)، سمع فيه (فُعُل)، قال ابن جني:" حكى أبو الحسن عن عيسى بن عمران، قال: ما سمع، أو ما سمعنا: فُعْل إلا وقد سمعنا فيه: فُعُل؛ فقد يكون هذا منه أيضاً " [5].

ومنه قول القائل [6]:

رَجْلانِ مِنْ ضَبَّة أخْبَرَانَا ... إنَّا رَأَيْنَا رَجُلا عُرْيَانَا

(١) الكشاف (٣/ ١٦٣).

(٢) معاني القرآن للنحاس (٤/ ٤٢٥).

(٣) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٤٥).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٢٤)، البحر المحيط (٧/ ٥٣٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٠٠).

(٥) المحتسب (٢/ ١٧٠)، القاموس المحيط (ص: ٩٥١)، تاج العروس (٢٧/ ٣٠٥).

(٦) بلا نسبة: ينظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٤١٤)، الخصائص (٢/ ٣٤٠).

قال ابن جني:" فقائل هذا الشعر إما أن يكون له لغتان: رَجُل ورَجْل، وإما أن تكون لغته رَجُل بضم الجيم، فاضطر للشعر؛ فأسكن الجيم"[1].

(١) المحتسب (٢/ ١٣٧).

سورة المؤمنون

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨].

موضع الاختيار: (لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ)[١]: قرأ ابن مقسم بالألف [٢]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير [٣] واختيار الهذلي وأبي عبيد [٤].

توجيه القراءة: (لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ): بالألف على الجمع لتعدد أنواع الأمانات فهناك أمانة بين العبد وربه، وبين العبد ونفسه، وبين العبد وبين الناس الآخرين، فجمعت لذلك؛ ولأن المصادر إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأسماء، وما أجمعوا عليه قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧]، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه [٥].

القراءة بالإفراد والجمع قد تواترت عن القراء، وترجيح بعض العلماء قراءة الجمع على قراءة الإفراد لا يسقطها كما ذكر ذلك النحاس، قال :" الجمع هاهنا حسن؛ لأن الله جل وعز قد ائتمن العباد على أشياء كثيرة منها الوضوء وغسل الجنابة والصلاة والصيام وغيرهن"[٦].

قال أبوداود:" لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ : كتبوه بغير ألف، قبل النون، وبعدها، هنا، وفي المعارج

---

(١) ومثله في الحكم قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ المعارج: ٣٢.

(٢) الكامل (٢/ ١٢٢٥).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٤٤)، التيسير(ص: ١٥٨)، النشر (٥/ ١٨١٨).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٦٧).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ٢٨٧)، الكشف (٢/ ١٢٥)، الموضح (٢/ ٨٩٠).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٧٨).

واختلف القراء في إثبات ألف بعدها، وفي حذفها، فقرأنا لابن كثير وحده بحذف الألف على التوحيد على حال الرسم هنا وفي المعارج، وللباقين بإثبات الألف على الجمع، ولا خلاف بين القراء في إثبات الألف ، قبل النون لفظا"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

موضع الاختيار: (سَيْنَآءَ): قرأ ابن مقسم بفتح السين [2]، وهي قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب [3]، وهي اختيار أبي عبيد [4].

ـ (تَنْبُتُ): قرأ ابن مقسم بفتح التاء وضم الباء [5]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو، ورويس [6]، وهي اختيار الهذلي، وأبي عبيد [7]، ومكي [8].

توجيه القراءة: (سَيْنَآءَ): بفتح السين على وزن (فَعْلاء): فالألف فيه للتأنيث فلم ينصرف في المعرفة والنكرة كصحراء وطرفاء اسم على الموضع وهي لغة أكثر العرب [9].

القراءة بالفتح والكسر متواترتان، أما قول الجوهري: "والفتح أجود في النحو، والكسر

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٨٦).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٢٦).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٤٥)، التيسير(ص: ١٥٩)، النشر (٥/ ١٨١٨).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٦٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٢٦).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٤٤٥)، التيسير(ص: ١٥٩)، النشر (٥/ ١٨١٨).

(٧) القراءات لأبي عبيد (ص:١٦٨).

(٨) الكشف (٢/ ١٢٧).

(٩) الحجة للفارسي (٥/ ٢٨٩)، الكشف (٢/ ١٢٦)، الموضح (٢/ ٨٩٢).

ردئ.."[1].

فإن هذا لا يرد قراءة الكسر لتواترها؛ ولأن القراءة سنة متبعة والقراءة تأتي على الفصيح والأفصح من لغة العرب، والعبرة بالتواتر وصحة السند.

ـ (تَنْبُتُ): بفتح التاء وضم الباء مضارع نبت يَنْبُتُ نُبتاً ونباتاً، لازم من باب فَعَل يفعُل فالباء في قوله: (بِٱلدُّهْنِ): للحال أي: تنبت مصحوبة بالدهن، أي: ومعها الدهن [2].

وقيل: أن (أنبت)، بمعنى (نبت): فتكون بمعنى واحد أنبت أي: صار ذا نبت، وهو مذهب الفراء [3]، والزجاج [4]، يؤيد ذلك قراءة عبدالله بن مسعود: (تُخْرِجُ بالدهن)، وفي المتواتر قوله: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ بالوصل والقطع، ومنه قول الشاعر[5]:

رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

الشاهد: أن (أنبت) بمعنى (نبت)، أي: نبت البقل.

وكونها لغتين من لغات العرب هو الأقرب، والراجح لتوجيه القراءة، يدل عليه القراءة المتواترة في قوله: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾، وجمهور العلماء على ذلك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

---

(١) الصحاح (٥/ ٢١٤٢).

(٢) الحجة للفارسي (٥/ ٢٩٢)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٥٦)، الموضح (٢/ ٨٩٣).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٣٢).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٠).

(٥) وهو لزهير من الطويل من قصيدة مدح بها سنان بن أبي حارثة المري ، ينظر: ديوانه(ص:٨٦)، ويروى: نبت البقل. وهو من شواهد: درة الغواص في أوهام الخواص (ص: ٢٤)، جمهرة اللغة (١/ ٢٥٧)، خزانة الأدب (١/ ٥٠)، مغني اللبيب (ص: ١٣٩).

موضع الاختيار: (تَتْرَا): قرأ ابن مقسم بترك التنوين[1]، وهي قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب[2]، و اختيار أبي عبيد[3]، ومكي[4].

توجيه القراءة: (تَتْرَا): من غير تنوين (فعلى)، كسكرى ألفه للتأنيث، وهو الأقيس؛ لأنه مصدر والمصادر تلحقها ألف التأنيث في كثير من الكلام، فهو ممنوع من الصرف لكون تأنيثه لازم [5]، والتاء بدل من الواو أصلها (وترى) من المواترة كتراث وتخمة واشتقاقه من الوتر وموضعها نصب على الحال [6]، قال سيبويه :" وربما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولاً مضمومة؛ لأن التاء من حروف الزيادة والبدل، كما أن الهمزة كذلك، وليس إبدال التاء في هذا بمطرد فمن ذلك قولهم: تراثٌ، وإنما هي من ورث" [7].

قال ابن سيده:" تترى، أي: متواترين التاء مبدلة من الواو، وليس هذا البدل قياساً، إنما هو في أشياء معلومة"[8].

قَالَ تَعَالَى:﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٧ـ ٨٩].

موضع الاختيار: (لِلَّهِ ۚ ـ لِلَّهِ): قرأ ابن مقسم بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع

(١) الكامل (٢/ ١٢٢٧)، المغني في القراءات (٣/ ١٣١٣).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٤٦)، التيسير(ص: ١٥٩)، النشر (٥/ ١٨١٩).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٦٨).

(٤) الكشف (٢/ ١٢٩).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ٢٩٦)، الموضح (٢/ ٨٩٥)، حجة القراءات (ص:٤٨٨).

(٦) البيان في غريب القرآن (٢/ ١٨٥).

(٧) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٢).

(٨) المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٥٣٣).

الهاء[1]، وهي قراءة أبي عمرو، ويعقوب [2]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (لِلَّهِ ـ لِلَّهِ): بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء على اللفظ؛ لأنه جواب ﴿ مَن ﴾ من قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾؛ لأن المسؤول به مرفوع المحل وهو (مَن) فجاء جوابه مرفوعاً مطابقاً له لفظاً؛ لأنك تقول: مَنْ صاحب الدار؟ فتقول: زيد، أي: صاحبها زيد[3].

وهذه القراءة جاءت على الوجه الأبين في العربية؛ للمطابقة اللفظية بين السؤال والجواب، قال الفراء:" أما الأخريان فإن أهل المدينة وعامة أهل الكوفة يقرؤونها (لله) ، (لله) وهما في قراءة أبي كذلك (لله) (لله) (لله) ثلاثهن، وأهل البصرة يقرءون الأخريين (الله)،(الله) وهو في العربية أبين؛ لأنه مردود مرفوع ألا ترى أن قوله: ﴿ قُل مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ مرفوع لا خفض فيه، فجرى جوابه على مبتدأ به " [4].

وقد ذكر علماء الرسم أنهم كتبوا في بعض المصاحف (لله): فيها كلها، وفي بعضها الأولى (لله): بدون ألف، والاثنتان (الله): بألف [5]، قال أبو داود:" سَيَقُولُونَ لِلَّهِ: فإنه بغير ألف، قبل الاسمين الأخيرين، مثل الأول المجتمع عليه، وفي مصاحف أهل البصرة: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾:بألف فيهما معاً وأبو عمرو بن العلاء، قرأ هذين الحرفين الأخيرين بألف، وقرأهما سائر القراء بغير ألف،

(١) الكامل (٢/ ٨٠١)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٢١).

(٢) السبعة (ص:٤٤٧)، التيسير (ص:١٦٠)، النشر (٥/ ١٨٢٠).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٣٠١)، الموضح (٢/ ٨٩٩)، معاني القراءات (٢/ ١٩٤).

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤٠).

(٥) مرسوم الخط (ص:٥٨)، المقنع (ص:٥٨٢).

مثل الأول المجتمع عليه"[1].

أما ما ذكروا أن هذه الألف زادها نصر بن عاصم [2]، أو عبيدالله بن زياد [3] فإن هذا منكر ومردود؛ لأن رسم المصحف توقيفي لا يمكن لأحد أن يزاد فيه من تلقاء نفسه، ثم كيف لإمام العربية والقراءة أبو عمرو أن يقرأ بشيء زائد زاده كاتب من كتاب المصحف، قال الداني:" وهذه الأخبار عندنا لا تصح لضعف نقلتها واضطرابها وخروجها عن العادة، إذ غير جائز إن يقدم نصر وعبيد الله هذا الإقدام من الزيادة في المصاحف مع علمهما بأن الأمة لا تسوّغ لهما ذلك بل تنكره وترده وتحذر منه ولا تعمل عليه، وإذا كان ذلك بطل إضافة زيادة هاتين الألفين إليهما وصحَّ أن إثباتهما من قبل عثمان والجماعة رضوان الله عليهم على حسب ما نزل به من عند الله تعالى وما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم " [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٢].

موضع الاختيار: (عَٰلِمِ): قرأ ابن مقسم برفع الميم[5]، وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي وخلف، وأبي جعفر، وشعبة [6]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (عَٰلِمِ): برفع الميم خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو عالمُ الغيب والشهادة،

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٩٥).

(٢) نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي، تابعي، ثقة، أول من نقط المصاحف، (ت:١٠٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٣٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٣٦).

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه أبو حفص، أمير العراق، كان جميل الصورة، قبيح السريرة، قتل سنة (٦٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٤٥).

(٤) المقنع (ص:٥٨٤).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٢٧).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٤٤٧)، التيسير(ص: ١٦٠)، النشر (٥/ ١٨٢٠).

فهو كلام مستأنف وفيه معنى التأكيد، ومما يدل على الاستئناف دخول الفاء في قوله: (فَتَعَـٰلَىٰ) [1].

قال أبو علي الفارسي:" الجر أجود ليكون الكلام من وجه واحد، وأما الرفع فعلى أن يكون خبر ابتداء محذوف. قال: ويقوّي ذلك أن الكلام الأول قد انقطع " [2].

هذا القول لا يلزم منه رد قراءة الضم؛ لكونها جيدة في العربية، ولتواتر إسنادها، ولوجود قرينة في الآية تدل على الرفع وهي الفاء في قوله: (فَتَعَـٰلَىٰ)، ولهذه القرينة اختار بعض العلماء قراءة الرفع منهم الفراء قال:" وجه الكلام الرفع عَلَى الاستئناف، الدليل على ذلك دخول الفاء فِي قوله (فَتَعَـٰلَىٰ) ولو خفضت لكان وجه الكلام أن يكون (وتعالى) بالواو لأنه إذا خفض فإنما أراد: سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى، فدلّ دخول الفاء أَنَّهُ أراد: هو عالم الغيب والشهادة فتعالى ألا ترى أنك تقول: مررتُ بعبد الله المحسن وأحسنت إليه ولو رفعت (المحسنُ) لَمْ يكن بالواو لأنك تريد: هُوَ المحسن فأحسنت إِلَيْهِ" [3].

وممن اختار هذه القراءة الطبري لإجماع الحجة من القراء عليها، ولصحتها في العربية [4].

وما ذكر من علة لترجيح هذه القراءة هي رأي الكوفيين، ومما رجح به البصريون هذه القراءة أن قبله رأس آية، فهو مرفوع على الاستئناف قال النحاس:" وأكثر النحويين الكوفيين والبصريين يذهبون إلى أن الرفع أولى، فحجّة البصريين أنّ قبله رأس آية وقد تمّ الكلام فالابتداء أحسن، وحجّة الكوفيين منهم الفراء أن الرفع أولى قال: لأنه لو كان

(١) الكشف (٢/ ١٣١)، معاني القراءات (٢/ ١٩٥)، الموضح (٢/ ٩٠٠).

(٢) الحجة للفارسي (٥/ ٣٠٢).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤١).

(٤) تفسير الطبري (١٩/ ٦٧).

مخفوضاً لكان بالواو فكان يكون عالم الغيب وتعالى، فلما كان «فتعالى» كان الرفع أولى"[1].

وعليه فقراءة الرفع أجود وأبرع في العربية من قراءة الكسر، لكن مع هذا فهما قراءتان متواترتان.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

موضع الاختيار: (شِقْوَتُنَا): قرأ ابن مقسم بفتح الشين والقاف وألف بعدها [2]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [3]، واختيار الهذلي، وأبي عبيد [4].

توجيه القراءة: (شِقْوَتُنَا): بفتح الشين والقاف وألف بعدها مصدر شقي يشقى شقاوة على وزن فَعَالَة كالسعادة، وهي لغة فاشية، ومعنى القراءتين واحد[5].

قال أبو داود:" شِقْوَتُنَا: كتبوه بغير ألف، وقرأنا كذلك مع كسر الشين، وإسكان القاف، للابنين والبصريين، ونافع، وعاصم، وللباقين وهما الأخوان حمزة، والكسائي، بفتح القاف وألف بعدها "[6].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٠]

(١) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٨٤).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٢٨)، البحر المحيط (٧/ ٥٨٦).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٤٨)، التيسير(ص: ١٦٠)، النشر (٥/ ١٨٢١).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧٠).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ٣٠٢)، الكشف (٢/ ١٣١)، الموضح (٢/ ٩٠١).

(٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٨٩٧).

موضع الاختيار: (سِخْرِيًّا)[1]: قرأ ابن مقسم بضم السين[2]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف[3]، واختيار الهذلي، وأبي عبيد[4].

توجيه القراءة: (سِخْرِيًّا): بضم السين من التسخير وهي الخدمة، أو من السُّخْرة، ومما يرجح قراءة الضم[5]، اتفاق السبعة على الضم في قوله: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] فهو من التسخير؛ لأن قبله ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾، وقراءة الكسر بمعنى الاستهزاء، ولهذا رجحها بعضهم على قراءة الضم هنا؛ لأن بعده قوله: (وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ)، والضحك نوع من الهزء[6]، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد[7]، قال ابن فارس:" (سخر) السين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار واستذلال "[8].

والراجح أنهما قراءتان متواترتان بمعنى واحد فمن سَخْر شخص وأذله فقد استهزاء به، قال السمين :" ورجح أبو علي وتبعه مكي قراءة الكسر، قالا: لأنَّ ما بعدها أليقُ لها لقوله: (وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ)، قلت: ولا حجة فيه لأنَّهم جمعوا بين الأمرين: سَخَّروهم في العمل، وسَخِروا منهم استهزاء[9]"، ومما يرجح كونهما بمعنى واحد قراءة ابن

(١) ومثله في الحكم: قوله: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ ص: ٦٣، ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾الزخرف: ٣٢

(٢) الكامل (٢/ ١٢٢٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٢٢).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٤٨)، التيسير(ص: ١٦٠)، النشر (٥/ ١٨٢١).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧٠).

(٥) رجحها الفراء. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤٣)،

(٦) الحجة للفارسي (٥/ ٣٠٢)، حجة القراءات (ص:٤٩١)، الموضح (٢/ ٩٠١).

(٧) العين (٤/ ١٩٦).

(٨) مقاييس اللغة (٣/ ١٤٤).

(٩) الدر المصون (٨/ ٣٧١).

محيصن موضع الزخرف بكسر السين، فدل على أنهما بمعنى واحد [1]، والقراءة الشاذة حجة في توجيه القراءة المتواترة قال السمين :" ولم يختلف السبعة في ضم ما في الزخرف؛ لأن المراد الاستخدام، وهو يقوي قول من فرق بينهما، إلا أن ابن محيصن وابن مسلم، وأصحاب عبد الله كسروه أيضاً، وهي مقوية لقول من جعلهما بمعنى" [2].

(١) مفردة ابن محيصن (ص:١٤٧).

(٢) الدر المصون (٨/ ٣٧١).

سورة النور

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾[النور: ٢].

موضع الاختيار: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسلمي، والأعمش[٢].

ـ (رَأْفَةٌ) [٣]: قرأ ابن مقسم بفتح الهمزة والمد [٤]، وهي رواية عن ابن كثير، وعاصم [٥].

توجيه القراءة: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ): بالياء على التذكير؛ لأن تأنيث الرأفة مجازي، وحسن التذكير للفصل بالمفعول والجار وقد تقدم كثيراً [٦].

ـ (رَأْفَةٌ): بفتح الهمزة والمد مصدر رؤف يرؤف رأفة ورآفةً، ورآفة مثل السآمَة تقول: سئمت سآمَةً، ومثله كآبة ففعاله من أسماء المصادر، فكلها لغات من لغات العرب، وفعالة في الخصال كثير مثل القَبَاحَةِ والمَلَاحَة والفخامة [٧].

قال أبو زيد:" رَؤُفْتُ بالرجل أَرْؤُفُ به رَأْفَةً وَرآفَةً، ورَأَفْتُ به أَرْأَفُ، ورئفت به

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٣٠)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٢٦).

(٢) مختصر الشواذ (ص:١٠٢)، شواذ القراءات(ص:٣٣٩).

(٣) ومثله قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا ﴾ الحديد: ٢٧

(٤) الكامل (٢/ ١٢٣٠)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٢٧).

(٥) مختصر الشواذ (ص:١٠٢)، شواذ القراءات(ص:٣٣٩)، النشر (٥/ ١٨٢٣).

(٦) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤٥)، البحر المحيط (٨/ ٩)، الدر المصون (٨/ ٣٨٠).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٨)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤٥)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٨٨).

رأفا، قال: كل من كلام العرب" [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [النور: ٦].

موضع الاختيار: (أَرۡبَعُ): قرأ ابن مقسم بالرفع[2]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، و حفص[3]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أَرۡبَعُ): بالرفع خبر للمبتدأ (فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ)، أي: فشهادة أحدهم التي تدرأ الحد أربعُ، كقولك: صلاة الظهر أربع ركعات، وقوله: (بِٱللَّهِ): صلة لشهادات، وليس بشهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر [4].

لحن هذه القراءة أبو حاتم فقال:" من رفع (أربع): فقد لحن؛ لأن الشهادة واحدة وقد أخبر عنها بجمع، ولا يجوز ذلك كما لا يجوز زيد أخوتك" [5]، وهذا غير صحيح؛ لأن الشهادة وإن كانت واحدة فهي بمعنى الجمع كقولك: صلاتي خمس، وصومي شهر، قال ابن خالويه:" غَلِطَ؛ لأن الشهادة وإن كانت واحدة في اللفظ فمعناها الجمع، وهذا كقوله: صلاتي جمعين، وصومي شهر"[6]، وعليه فالقراءة متواترة، ولها مستندها اللغوي، وقد قرأ بها الكسائي إمام الكوفة في النحو.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٧].

---

(١) الصحاح (٤/ ١٣٦٢).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٣٠)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٢٨).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٥٢)، التيسير(ص: ١٦١)، النشر (٥/ ١٨٢٣).

(٤) الحجة للفارسي (٢/ ٣١١)، معاني القراءات (٢/ ٢٠٢)، الموضح (٢/ ٩٠٧).

(٥) القراءات لأبي حاتم (ص:١٢٧).

(٦) إعراب القراءات السبع (٢/ ١٠٠).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [النور: ٩].

موضع الاختيار: (أَنَّ): في الموضعين قرأ ابن مقسم بالتخفيف فيهما، و(لَعْنَتَ-غَضَبَ): بالرفع فيهما[١]، وهي قراءة يعقوب[٢].

توجيه القراءة: (أَنَّ): المخففة من الثقيلة واسمها الأمر أو الشأن مضمر، (لَعْنَتَ-غَضَبَ): بالرفع على الابتداء، ولفظ الجلالة (اللَّهِ): مجرور بالإضافة، والجار والمجرور (عَلَيْهِ-عَلَيْهَا): في محل رفع خبر والجملة من المبتدأ والخبر خبر (أنْ)، والتقدير: أن الأمر أو الشأن لعنة الله عليه، أو غضب الله عليها [٣].

قال سيبويه:" ومن قال: والخامسة أن غضبُ الله عليها، فكأنه قال: أنَّه غضب الله عليها، لا تخِّففها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلاَّ وأنت تريد الثقيلة مضمراً فيها الاسم" [٤].

ومنه قول الشاعر[٥]:

فِي فِتيَةٍ كسُيُوفِ الهنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

والشاهد: إضمار اسم «أن» المخففة، والتقدير: أنه هالك، قال ابن يعيش [٦]:" والمراد

(١) الكامل (٢/ ١٢٣٠)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٢٩).

(٢) الغاية (ص:٣٣٨)، التلخيص (ص:٣٤٢)، النشر (٥/ ١٨٢٤).

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن (٢/ ١٩٣)، معاني القراءات (٢/ ٢٠٢)، الموضح (٢/ ٩٠٨).

(٤) الكتاب لسيبويه (٣/ ١٦٣).

(٥) للأعشى من البسيط، ينظر: ديوانه (ص:٥٩)، وهو من شواهد: المحتسب (٢/ ١٠٣)، الكتاب لسيبويه (٣/ ١٦٤).

(٦) يعيش بن علي بن يعيش العلامة موفق الدين أبو البقاء الأسدي الموصلي الأصل، الحلبي، النحوي، له كتاب شرح المفصل للزمخشري (ت:٦٤٣هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٩٠)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٤).

أنْه هالك، فالهاء مضمرة مرادة، و (هالكٌ) مرفوع؛ لأنه خبر مقدم، والتقدير: كل من يحفى وينتعل هالكٌ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ ﴿ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ فيمن قرأ بتخفيف النون والرفع، والمراد: أَنَّهُ غَضَبُ الله عليها"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١].

موضع الاختيار: (كِبْرَهُ): قرأ ابن مقسم بضم الكاف[2]، وهي قراءة يعقوب[3]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (كِبْرَهُ): بضم الكاف أي: عُظْمُهُ، أو أعْظَمَه كما يقال الولاء للكُبر أي: لأكبر أولاد الرجل، وقيل: هما لغتان في مصدر كَبُرَ الشيء، أي: عَظُم، لكن غلب في الاستعمال أن المضموم في السن والمكانة، وبالكسر في الإثم أو البداءة به [4].

قال الخليل:" والكُبْرُ: أكبرُ ولد الرجل، ويجمع: أكابر، وكُبْرُ كل شيء: عظمه، وقوله عز وجل: وَالَّذِي تَوَلَّى كُبْرَهُ يعني عظم هذا القذف، ومن قرأ: كِبْرَه يعني: إثمه وخطأه" [5].

ومنه قول الشاعر [6]:

تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا ... قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ

(١) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٥٥٠).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٣١)، البحر المحيط (٨/ ٢١)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٢٩).

(٣) الغاية (ص:٨٣٣)، التلخيص (ص:٣٤٢)، النشر (٥/ ١٨٢٤).

(٤) المحتسب (٢/ ١٠٣)، معاني القراءات (٢/ ٢٠٣)، الموضح (٢/ ٩١١).

(٥) العين (٥/ ٣٦١).

(٦) قيس بن الخَطِيم من المنسرح ينظر: ديوانه (ص: ١٠٦)، الأصمعيات (ص: ١٩٧).

أي: عن معظم شأنها؛ لأنها منعّمة.

القراءتان متواترتان وقد خطأ بعضهم قراءة الضم، منهم أبو عمرو بن العلاء فقال:" هو خطأ؛ لأن الكبر بضم الكاف في الولاء والسن، ومنه الحديث: الولاء للكبر [1]، وهو أكبر ولد الرجل من الذكورة وأقربهم إليه نسباً "[2].

والصحيح أنهما قراءتان متواترتان، ومعناهما واحد، والضم قد سمع عن العرب، وهو وجه جيد في العربية، قال الفراء:" وهو وجه جيد فِي النحو؛ لأن العرب تقول: فلان تولى عُظْم كذا وكذا يريدون أكثره"[3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾[النور: ٢١].

موضع الاختيار: (مَازَكَى): قرأ ابن مقسم بتشديد الكاف[4]، وهي قراءة الحسن[5].

توجيه القراءة: (مَا زَكَّى): بتشديد الكاف فعلاً متعدياً، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، و (مِّنْ أَحَدٍ): مفعول به، أي: تزكيته لكم وتطهيره وهدايته إنما هي بفضله لا بأعمالكم وتحرزكم من المعاصي[6]، القراءة بالتشديد قراءة شاذة، والراجح التخفيف؛ لأن الفعل لازم، لقوله: (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ)، أي: من عباده بالتفضل عليهم والرحمة لهم.

---

(١) أخرجه الدارمي سنن الدارمي (٢/ ٤٧٠) رقم(٣٠٢٢).

(٢) تفسير الثعلبي (٧/ ٧٨).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٣١)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٣١)، النشر (٥/ ١٨٢٥).

(٥) مختصر الشواذ (ص:١٠٢)، شواذ القراءات (ص:٣٤١)، مفردة الحسن (ص:٢٥٦).

(٦) الكشاف (٣/ ٢٢٢)، الدر المصون (٨/ ٣٩٣)، فتح القدير(٤/ ١٨).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٢٤].

موضع الاختيار: (تَشْهَدُ): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[٢]، واختيار الهذلي، وأبي عبيد[٣].

توجيه القراءة: (تَشْهَدُ): بالياء على التذكير؛ لأن الألسن مذكر؛ ولأنه جمع، وأكثر العرب على تذكير اللسان، وحسن تذكير الفعل هنا لتقدمه وللفصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور[٤].

(١) الكامل (٢/ ١٢٣١)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٣٢).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٥٤)، التيسير(ص: ١٦١)، النشر (٥/ ١٨٢٦).

(٣) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧١).

(٤) الكشف (٢/ ١٣٥)، معاني القراءات (٢/ ٢٠٥)، الموضح (٢/ ٩١١).

سورة الفرقان

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾[الفرقان: ٨].

موضع الاختيار: (يَأْكُلُ): قرأ ابن مقسم بالنون[١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[٢].

توجيه القراءة: (يَأْكُلُ): بالنون والضمير للكفار، أي: تكون له جنة نأكل نحن منها لنعلم صدق نبوته، أو تكون له جنة نأكل منها فتكون لنا ميزة عن غيرنا [٣].

القراءة بالنون حسنة صحيحة، لكن رجح بعضهم القراءة بالياء؛ لكون سياق الآية يدل عليها، وذلك لتقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال النحاس :" والقراءتان حسنتان تؤدّيان عن معنيين، وإن كانت القراءة بالياء أبين؛ لأنه قد تقدّم ذكر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وحده، فأن يعود الضمير إليه أبين" [٤].

والصحيح أنهما قراءتان متواترتان صحيحتان، وقد ورد ما يؤيد ضمير المتكلم في قوله:﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [الإسراء: ٩٠] بضمير المتكلم الجمع.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥].

موضع الاختيار: (وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ): قرأ ابن مقسم بنونين الأولى مضمومة، والثانية

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٣٥).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٦٢)، التيسير(ص: ١٦٣)، النشر (٥/ ١٨٢٩).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٣٣٦)، الكشف (٢/ ١٤٤)، الموضح (٢/ ٩٢٥).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٠٦).

مفتوحة وتشديد الزاي: (نُنَزِّل)، (ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ): بالنصب [1]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ): (نُنَزِّل): مضارع نَزَّلَ مشدداً مبنياً للفاعل، والفعل لله سبحانه وتعالى، و (ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ): بالنصب مفعول به [2].

هذه القراءة من القراءات التي ذكرها العلماء عند شرحهم لحديث عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهم في اختلافهم في قراءة سورة الفرقان [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان: ٦٠].

موضع الاختيار: (تَأْمُرُنَا): قرأ ابن مقسم بالياء [4]، وهي قراءة حمزة، والكسائي [5].

توجيه القراءة: (تَأْمُرُنَا): بالياء للغيب والمقصود به النبي صلى الله عليه وسلم، أي: أنسجد لما يأمرنا بالسجود له محمد؟ على وجه الإنكار والسخرية، وقيل: المراد مسيلمة الكذاب ؛ لأنه سمى نفسه رحمن اليمامة فقال الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا لا نعرف رحمن إلا رحمن اليمامة، فقالوا أنسجد لما يأمرنا به رحمن اليمامة [6]، هذا المشهور في توجيه القراءة بالياء الوارد عن العلماء، لكن ورد عن أبي عبيد قوله:" أما يأمرنا بالياء فتأويلها أنسجد لما يأمرنا الرحمن؟ ولو

(١) الكامل (٢/ ١٢٣٧)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٥٦).

(٢) المحرر الوجيز (٤/ ٢٠٨)، البحر المحيط (٨/ ١٠٠)، الدر المصون (٨/ ٤٧٧).

(٣) فتح الباري (٩/ ٣٤).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٣٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٦٢).

(٥) السبعة في القراءات (ص:٤٦٦)، التيسير(ص: ١٦٤)، النشر (٥/ ١٨٣١).

(٦) الكشف (٢/ ١٤٦)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ١٢٣)، الموضح (٢/ ٩٣١).

أقروا بأن الرحمن أمرهم ما كانوا كفاراً " [1].

وهذا القول منه قد رده العلماء؛ لأنهم في الحقيقة قد أنكروا الرحمن بقولهم (وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ): فهذا استفهام إنكاري منهم يرد قول أبي عبيد السابق، قال أبو علي الفارسي :" ولا يكون على: أنسجد لما يأمرنا الرحمن بالسجود له، لأنّهم أنكروا الرحمن تعالى بقولهم: (وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ)؟ فإنّما المعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بالسجود له " [2].

وقال النحاس:" وليس يجب أن يتأوّل عن الكوفيين في قراءتهم بهذا التأويل البعيد، ولكن الأولى أن يكون التأويل لهم أنسجد لما يأمرنا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فتصح القراءة على هذا، وإن كانت الأولى أبين وأقرب متناولاً" [3].

قال الطبري :" والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحد منهما علماء من القرّاء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب" [4].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴾ [الفرقان: ٦١].

موضع الاختيار: (سِرَاجًا): قرأ ابن مقسم بضم السين والراء من غير ألف(سُرُجاً)[5]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [6].

---

(١) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧٦).

(٢) الحجة للفارسي (٥/ ٣٤٦).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١١٥).

(٤) تفسير الطبري (١٩/ ٢٨٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٣٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٦٣).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٤٦٦)، التيسير(ص: ١٦٤)، النشر (٥/ ١٨٣١).

توجيه القراءة: (سِرَجًا): بضم السين والراء من غير ألف على الجمع، والمراد بها الكواكب العظام النيرات شبهها بالسرج لكثرتها، ومن هذه الكواكب الشمس كقوله: ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾[فصلت: ١٢]أي: بالنجوم والكواكب؛ ولأنها تطلع مع القمر فذكّرها لذلك [١].

اختار أبو عبيد القراءة بكسر السين وألف بعدها على الإفراد والمقصود بها الشمس، فقال:" الاختيار (سراجاً) بكسر السين وألف؛ لأن تأويل السراج: النجوم، وأن البروج النجوم فيجيء المعنى: نجوماً ونجوماً" [٢].

البروج وردت عند بعض المفسرين أن المقصود بها منازل الشمس والقمر [٣]، وقيل: المراد بها القصور وهو ما رجحه ابن جرير الطبري [٤]، وعليه فتكون القراءة صحيحة لا إشكال فيها على هذا المعنى، قال النحاس:" والقراءة الأولى أولى عند أبي عبيد، لأنه تأول أن السرج النّجوم، وأنّ البروج النجوم، وليس يجب أن يتأوّل لهم هذا فيجيء المعنى نجوماً ونجوماً، ولكن التأويل لهم أن أبان بن تغلب[٥] قال: السّرج النجوم الدراريّ فعلى هذا تصحّ القراءة ويكون مثل قوله جل وعز: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة: ٩٨] فأعيد ذكر النجوم النيّرة، وإن كانت القراءة الأولى أبين وأوضح تأويلاً" [٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٣٤٧)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٢٣)، الموضح (٢/ ٩٣٢).

(٢) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧٦).

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية (٨/ ٥٢٤٦).

(٤) تفسير الطبري (١٩/ ٢٨٩).

(٥) أبان بن تغلب الربعي ثقة روى عنه شعبة، توفي بالكوفة، (ت:١٤١هـ). ينظر: الطبقات الكبرى(٦/ ٣٤٢)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٥٣).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١١٥).

[الفرقان: ٦٧].

موضع الاختيار: (وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وكسر التاء(ولم يُقتِروا) [١]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر، وابن عامر [٢].

توجيه القراءة: (وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ): بضم الياء وكسر التاء من أقْتر يُقْتِر مثل: أكرم يُكرم كقوله: ﴿ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، أي: لم يفتقروا في إنفاقهم؛ لأن المسرف مشرف على الافتقار لسرفه في إنفاقه، وقيل: أقتر في النفقة مثل: قتر، والإقتار والتقتير واحد، وهو التضييق في النفقة فتكون القراءة بالضم والفتح في الياء بمعنى واحد [٣].

وقد أنكر أبو حاتم هذه القراءة قال:" وهي قراءة منكرة، وإني لأعجب من قراءة أهل المدينة هذه؛ لأنهم لا يقع في قراءتهم الشاذ، ويجوز أن يكون تأويل ذلك: أن المسرف يفتقر سريعاً، وهذا التأويل بعيد، وإن كان فتح الياء أصح وأقرب متناولاً وأشهر وأعرف" [٤].

إنكار أبو حاتم لهذه القراءة لا يستقيم؛ لكون القراءة متواترة فإذا تواترت لا يردها قياس ولا فشو لغة، ثم إنه قد سمع عن العرب ذلك فقد حكى الأصمعي: قَتَر يَقْتُر ويقتِر وقَتّر يُقَتّر، وأقتر يُقتِر: إذا ضيق [٥]، وهذا يؤيد هذه القراءة فقد غاب هذا عن أبي حاتم.

قال النحاس :" وتعجّب أبو حاتم من قراءة أهل المدينة هذه؛ لأن أهل المدينة عنده

(١) الكامل (٢/ ١٢٣٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٦٥).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٦٦)، التيسير(ص: ١٦٤)، النشر ( ).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٣٤٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٢٤)، الموضح (٢/ ٩٣٢).

(٤) القراءات لأبي حاتم (ص:١٣٠).

(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٥٥)، مختار الصحاح (ص: ٢٤٧)، تاج العروس (١٣/ ٣٦١).

لا يقع في قراءتهم الشاذّ فإنما يقال: أقتر يقتر إذا افتقر، كما قال جلّ وعزّ: ﴿ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وتأوّل أبو حاتم لهم أنّ المسرف يفتقر سريعاً، وهذا تأويل بعيد، ولكن التأويل لهم أن أبا عمر الجرمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للإنسان إذا ضيّق: قتر يقتر ويقتر وقتّر يقتّر وأقتر يقتر فعلى هذا تصحّ القراءة وإن كان فتح الياء أصحّ وأقرب متناولا وأشهر وأعرف"[1].

(١) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١١٦).

سورة الشعراء

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴾ [الشعراء: ١٣].

موضع الاختيار: (وَيَضِيقُ ـ يَنطَلِقُ): قرأ ابن مقسم بالنصب فيهما [١]، وهي قراءة يعقوب[٢]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَيَضِيقُ ـ يَنطَلِقُ): بالنصب فيهما عطفاً على قوله: ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ وهو منصوب بأن والتقدير: وأخاف أن يكذبون وأن يضيقَ صدري ولا ينطلقَ لساني، أي: أخاف التكذيب وضيق الصدر من جهة التكذيب [٣].

رجح بعض العلماء قراءة الرفع لكون سياق الآية يدل عليه؛ ولأن آيات أخرى رجحت ذات المعنى قال النحاس:" الوجه الرفع؛ لأن النصب عطف على « يُكَذِّبُونِ » ، وهذا بعيد يدل على ذلك قوله: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧] فهذا يدلّ على أن هذا كذا " [٤].

الأصل توافق القراءتين، وترجيح قراءة على أخرى لا يلزم رد القراءة الأخرى لكون وجهها في العربية لم يكن مشهوراً ما دام أن إسنادها متواتراً، والحكمة من اختلاف القراءات توسعة معاني الآيات، فكل قراءة لها معنى يحتملها سياق الآية، قال الزمخشري:" والفرق بينهما في المعنى: أنّ الرفع يفيد أنّ فيه ثلاث علل: خوف التكذيب، وضيق الصدر،

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٣٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٧٣).

(٢) الغاية (ص:٣٤٤)، التلخيص (ص:٣٤٩)، النشر (٥/ ١٨٣٣).

(٣) معاني القراءات (٢/ ٢٢٤)، الموضح (٢/ ٩٣٩)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٧٨).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٢٠).

وامتناع انطلاق اللسان، والنصب على أنّ خوفه متعلق بهذه الثلاثة "[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦].

موضع الاختيار: (حَٰذِرُونَ): قرأ ابن مقسم بالألف بعد الحاء[2]، وهي قراءة الكوفيين، وابن ذكوان[3]، واختيار الهذلي، وأبي عبيد[4].

توجيه القراءة: (حَٰذِرُونَ): بالألف بعد الحاء اسم فاعل من حَذِرَ، وحاذرون فيما يستقبل، وقيل معناه: مستعدون بالسلاح، والحاذر الخائف[5]، وقيل: هما بمعنى واحد وهو مذهب أبي عبيدة[6] والزجاج[7].

ومنه قول القائل[8]:

وَإِنِّيَ حَاذِرٌ أُنْمِي سِلَاحِي ... إِلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ مَنِيعِ

ولعل هذا هو الأقرب أن يفرق بين حاذرون وحذرون، فالأولى بمعنى مستعدون بالسلاح، والأخرى بمعنى المتيقظ، قال النحاس:" فأما أكثر النحويين فيفرقون بين حذر وحاذر، منهم الكسائي، والفراء، ومحمد بن يزيد، ويذهبون إلى أنّ معنى حذر في خلقته الحذر أي: منتبه

(١) تفسير الزمخشري (٣/ ٣٠٢).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٣٩).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٧١)، التيسير(ص: ١٦٥)، النشر (٥/ ١٨٣٣).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧٧).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ٣٥٨)، الكشف (٢/ ١٥١)، الموضح (٢/ ٩٤١).

(٦) مجاز القرآن (٢/ ٨٦).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٩٢).

(٨) من الوافر، وهو العباس بن مرداس، ينظر: ديوانه:(ص: ١١٣)، مجاز القرآن (٢/ ٨٦)، لسان العرب (١١/ ٢٦٠).

متيقّظ، فإذا كان هكذا لم يتعدّ، ومعنى حاذر مستعد وبهذا جاء التفسير عن المتقدّمين" [1].

واختلفت مصاحف أهل الأمصار فكتبوه بالألف في بعضها وبدونه في الأخرى[2]، قال أبو داود:" حذرون: كتبوه في بعض المصاحف بغير ألف، بين الحاء، والذال، وقرأنا كذلك للحرميين، وأبي عمرو، وهشام، وقياس ذلك أن يكون مكتوباً، كذلك في مصاحفهم أو أكثرها، إلا أننا لم نرو في التخصيص لها شيئاً، وكتبوا في بعضها: حاذرون بألف بين الحاء والذال، وقرأنا كذلك للكوفيين، وابن ذكوان، ولا خبر عندنا للتخصيص لأحد مصاحف الأمصار المذكورة"[3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢].

موضع الاختيار: (خَطِيٓـَٔتِي): قرأ ابن مقسم بألف قبل التاء (خطيآتي) [4].

توجيه القراءة: (خَطِيٓـَٔتِي): بألف قبل التاء على الجمع [5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١].

موضع الاختيار: (وَٱتَّبَعَكَ): قرأ ابن مقسم بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العين (وأتْباعُك) [6]، وهي قراءة يعقوب [7].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٢٤).

(٢) مرسوم الخط(ص:٦١)، المقنع (ص:٥٥١).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٢٥).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٤٠)، شواذ القراءات (ص:٣٥٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٧٩).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٢٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (٨/ ٥٣١٩)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢١٧).

(٦) الكامل (٢/ ٧٧٧).

(٧) الغاية (ص:٣٤٥)، غاية الاختصار (٢/ ٥٩٧)، النشر (٥/ ١٨٣٤).

توجيه القراءة: (وَٱتَّبَعَكَ): بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العين على الجمع كصاحب وأصحاب، وشريف وأشراف، ورفعه على الابتداء وخبره (ٱلْأَرْذَلُونَ)، والجملة في محل نصب حال، أو يكون الرفع فيه عطفاً على الضمير في قوله: (أَنُؤْمِنُ): وحسن ذلك للفصل بالجار (لَكَ)، وطول الكلام يغني عن التوكيد، و (ٱلْأَرْذَلُونَ): نعت للأتباع [1].

وقد حسن هذه القراءة الفراء [2]، والنحاس [3]، قال الزجاج:" وهي في العربية جَيِّدةٌ قَوِيَّة؛ لأن واو الحال تصحبُ الأسماءَ أكثَر في العربية، لأنك تقول: جئتُكَ وَأَصْحَابُكَ الزيدُونَ، ويجوز: وَصَحِبَك الزيْدُونَ، والأكثر جئتك وَقَدْ صَحِبَكَ الزيدون " [4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

موضع الاختيار: (فَٰرِهِينَ): قرأ ابن مقسم بألف بعد الفاء [5]، وهي قراءة الكوفيين، وابن عامر[6] وهي اختيار الهذلي، وأبي عبيد[7].

توجيه القراءة: (فَٰرِهِينَ): بألف بعد الفاء أي: حاذقين بنحتها، متخيرين لمواضع نحتها من الفراهة والحذق يقال: فَرُه الرجل فَرَاهة فهو فارِهٌ بَيِّنُ الفرَاهة والفراهية، والعرب تقول لكل من حذق صناعته: فاره [8]، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد يقال: فَرِه: يَفْرَه فهو: فاره، وفَرِه، يَفْرُهُ فهو

(١) المحتسب (٢/ ١٣١)، معاني القراءات (٢/ ٢٢٧)، الموضح (٢/ ٩٤٣).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٨١).

(٣) معاني القرآن للنحاس (٥/ ٩٠).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٩٥).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٣٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٨٣).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٤٧٢)، التيسير(ص: ١٦٦)، النشر (٥/ ١٨٣٤).

(٧) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧٨).

(٨) الكشف (٢/ ١٥١)، معاني القراءات (٢/ ٢٢٨)، إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ١٣٧).

فَرِهٌ وفاره: إذا كان نشيطاً، وهو مذهب أبي عبيدة وغيره [١].

وقد اختلفت مصاحف الأمصار في كتابتها فكتبت في بعضها بالألف وفي بعضها بدونها [٢]، قال أبو داود :" وكتبوا في بعض المصاحف: فرهين بغير ألف، وقرأنا كذلك للحرميين وأبي عمرو، وفي بعض المصاحف: فارهين بألف، وقرأنا كذلك للكوفيين وابن عامر" [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

موضع الاختيار: (لۡـَٔيۡكَةِ) [٤]: قرأ ابن مقسم بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث [٥]، وهي قراءة أبي عمرو، و عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[٦] وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (لۡـَٔيۡكَةِ): بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث على الأصل؛ لأن أصل الكلمة أيكة دخلت عليها (ال): التعريف وجرت بالإضافة، والأيكة: الغيضة وهي الأشجار الملتفة، وجمعها الأيك، مثل: أَجَمَة، وأَجَم والفصل بين واحده وجمعه الهاء[٧].

هذه القراءة محل اتفاق بين العلماء وقد جودها بعضهم[٨]، أما قراءة الباقين فقد طعن

(١) مجاز القرآن (٢/ ٨٩).

(٢) مرسوم الخط(ص:٦١)، المقنع (ص:٥٥١).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٣٤).

(٤) وفي ص: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ [ص: ١٣].

(٥) الكامل (٢/ ٨٠٣).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٤٧٣)، التيسير(ص: ١٦٦)، النشر (٥/ ١٨٣٤).

(٧) الحجة للفارسي (٥/ ٥١)، الموضح (٢/ ٧٢٦)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٣٧).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٩٨).

فيها جماعة من العلماء واستشكلوها [1]، وقالوا الأصل أن يردّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه إذ كان المعنى واحداً [2]، ونورد هنا ما قاله أبو حيان في الدفاع عن القراءة قال:" وقد طعن في هذه القراءة المبرد، وابن قتيبة، والزجاج، وأبو علي الفارسي، والنحاس، وتبعهم الزمخشري ووهّموا القراء وقالوا: حملهم على ذلك كون الذي كتب في هذين الموضعين على اللفظ في من نقل حركة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة، فتوهم أن اللام من بنية الكلمة ففتح الياء، وكان الصواب أن يجيز، وهذه نزعة اعتزالية، يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة، والعياذ بالله" [3].

فالقراءتان متواترتان ولا عبرة بمن طعن في أحداهما، وكل قراءة لها وجهها اللغوي، وقبل ذلك كله تواتر الإسناد مع جلالة من قرأ بها، ومعرفته بالعربية وبكلام العرب.

وقد اتفقت مصاحف الأمصار على رسمها بغير ألف قبل اللام [4]، قال أبو داود:" ذكر رسم الايكة وليكة: وهي الغيضة، وكتبوا هنا[5]: وإن كان أصحب الأيكة وفي الباسقات[6]: الايكة بألف ولام ألف، مهموزة على خمسة أحرف، بإجماع من المصاحف والقراء، ليس في القرآن غيرهما، وكتبوا في الشعراء ، وسورة داود عليه السلام [7]: ليكة بلام، وياء، على أربعة أحرف، واتفقت على ذلك المصاحف واختلف القراء فيهما، فالابنان، ونافع ، يقرؤونها بفتح اللام، والهاء وعلى حال الرسم ، والباقون، وهم الكوفيون، وأبو عمرو ، بسكون اللام ، ويهمزون ويكسرون

(١) توجيه مشكل القراءات العشر (ص:٣٦٤).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٩١)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٣٠).

(٣) البحر المحيط في التفسير (٨/ ١٨٥).

(٤) مرسوم الخط (ص:٦١)، المقنع (ص:٥٣٤).

(٥) أي: في سورة الحجر: [٧٨].

(٦) أي: سورة ق :[١٤].

(٧) أي: سورة ص : [١٣].

الهاء"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾[الشعراء: ١٩٣].

موضع الاختيار: (نَزَلَ): قرأ ابن مقسم بتشديد الزاي، (ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ): بالنصب فيهما[2]، وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وشعبة [3]، واختيار الهذلي، وأبي عبيد[4].

توجيه القراءة:(نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ): بتشديد الزاي والنصب على تعدية الفعل بالتضعيف وأضمر فيه الفاعل أي: نزل اللهُ الروحَ الأمينَ، فانتصب الروح على المفعولية والأمين صفة له ويؤيد قراءة التضعيف قوله: ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ٩٧]، ويرجح هذه القراءة سياق الآيات حيث قال قبلها ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الشعراء: ١٩٢]، وتنزيل مصدر نزَّل بالتشديد فيكون آخر الكلام منظوماً على أوله [5].

قال النحاس:" وبعض أهل اللغة يحتجّ لهذه القراءة بقوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾؛ لأن تنزيلاً يدلّ على نزّل، وهو احتجاج حسن " [6].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾[الشعراء: ١٩٨].

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٧٦٣).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٤١).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٧٣)، التيسير(ص: ١٦٦)، النشر (٥/ ١٨٣٥).

(٤) القراءات لأبي عبيد (ص:١٧٩).

(٥) إعراب القراءات السبع (٢/ ١٣٨)، الموضح (٢/ ٩٤٥)، حجة القراءات (ص:٥٢١).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٣١).

موضع الاختيار: ﴿ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾: قرأ ابن مقسم بياءين الأولى مكسورة مشددة، والثانية ساكنة (الأعجميِّين) [1]، وهي قراءة الحسن [2].

توجيه القراءة: ﴿ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾: بياءين الأولى مكسورة مشددة، والثانية ساكنة جمع أعجميّ، على الأصل أي: منسوباً إلى العجم ، ومن حذف الياء كما في قراءة الجمهور فعلى التخفيف وعدم اللبس، وليس بجمع أعجم صفة مثل أحمر حمراء؛ لأن مثل هذا لا يجمع بالواو والنون، والبصريون لا يجيزون جمعه جمع سلامة إلاَّ ضرورة [3].

قال ابن جني:" هذه قراءة عذر في القراءة المجتمع عليها، وتفسير للغرض فيها، وهي قوله: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾ ؛ وذلك أن ما كان من الصفات على أفعل، وأنثاه فعلاء لا يجمع بالواو والنون، ولا مؤنثه بالألف والتاء، ألا تراك لا تقول: في أحمر: أحمرون، ولا في حمراء: حمراوات؟ فكان قياسه ألا يجوز فيه (الأعجمون)؛ لأن مؤنثه (عجماء)، ولكن سببه أنه يريد: الأعجميون، ثم حذفت ياء النسب، وجعل جمعه بالواو والنون دليلاً عليها وأمارة لإدارتها "[4].

قال سيبويه:" سألت الخليل عن قولهم. الأشعرون، فقال: إنما ألحقوا الواو والنون، كما كسروا، فقالوا: الأشاعر، والأشاعث، والمسامعة، فكلما كسروا مسمعاً والأشعث حين أرادوا بني مسمعٍ وبني الأشعث، ألحقوا الواو والنون، وكذلك الأعجمون" [5].

(١) الكامل (٢/ ١٢٤١)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٨٦).

(٢) مختصر الشواذ (ص:١٠٩)، شواذ القراءات (ص:٣٥٧)، مفردة الحسن (ص:٢٥٨).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٣١)، معانى القرآن للأخفش (٢/ ٤٦٢) الدر المصون (٨/ ٥٥٤).

(٤) المحتسب (٢/ ١٣٢).

(٥) الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١٠).

سورة النمل

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧].

موضع الاختيار: (بِشِهَابٍ): قرأ ابن مقسم بالتنوين [١]، وهي قراءة الكوفيين، ويعقوب [٢].

توجيه القراءة: (بِشِهَابٍ): بالتنوين على قطع الإضافة وجعل (قَبَسٍ):صفة للشهاب، أي: بشهاب مقتبس، أو بشهاب ذي قبس، وقيل: هو بدل من شهاب؛ لأن الشهاب النار والقبس ما اقتبست منه ولهذا منع من الإضافة؛ لأن العرب لا تضيف الاسماء إلى صفاتها إلا ما كان شاذاً [٣]، والقراءتان حسنتان لا فرق بينهما [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النمل: ١١].

موضع الاختيار: (حُسْنًۢا): قرأ ابن مقسم بضمتين(حُسُناً)[٥].

توجيه القراءة: (حُسْنًۢا): بضمتين، ضم السين على الإتباع للحاء وهي مثل قراءة الإسكان، مثل: الرُبْع، والرُبُع، واليُسْر، واليُسُر[٦]، والقراءة بالضم شاذة، وقرئ بها قياساً على المتواترة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ

(١) الكامل (٢/ ١٢٤٢).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٧٨)، التيسير(ص: ١٦٧)، النشر (٥/ ١٨٣٦).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٣٧٢)، الموضح (٢/ ٩٥٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٤٣).

(٤) معانى القرآن للأخفش (٢/ ٤٦٤).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٤٢)، شواذ القراءات (ص:٣٥٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٩١).

(٦) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٣٠)، الدر المصون (١/ ٤٦٧)

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨].

موضع الاختيار: (يَحْطِمَنَّكُمْ): قرأ ابن مقسم بضم الياء، وفتح الحاء، وتشديد الطاء والنون (يُحَطّمنّكم)[١].

توجيه القراءة: (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ): بضم الياء، وفتح الحاء، وتشديد الطاء مضارع حَطَّمَ مشدداً، يقال: حَطَمَه يَحْطِمُه حَطْماً، وحَطَّمَه، فانحَطَم وتحَطَّم، والتشديد فيه للتكثير[٢]، والقراءة بالتشديد شاذة، لكنها يناسبها سياق الآية لكثرة الجنود.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٢٥].

موضع الاختيار: (أَلَّا يَسْجُدُوا): قرأ ابن مقسم بتخفيف اللام، و(يَسْجُدُوا): بياء النداء وضم الهمزة في الابتداء، وحذفها في الوصل[٣]، وهي قراءة الكسائي، وأبي جعفر، ورويس[٤]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (أَلَّا يَسْجُدُوا): (أَلَّا): بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه، والياء بعدها للنداء، والمنادى محذوف تقديره (هؤلاء)، (اسجدوا): فعل أمر مبني، تقديره: ألا يا هؤلاء اسجدوا، وفيه معنى الالتفات [٥]، قال ابن الأنباري:" المنادى إنما يقدر محذوفًا إذا ولي حرف النداء فعل أمر وما جرى مجراه، كقراءة الكسائي وأبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وأبي عبد الرحمن السلمي، والحسن البصري، وحميد الأعرج: (أَلَا يَسْجُدُوا للهِ): أراد يا هؤلاء

(١) الكامل (٢/ ١٠٤١)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٩٤).

(٢) المحتسب (٢/ ١٣٨)، البحر المحيط (٨/ ٢٢٠)، لطائف الإشارات (٧/ ٣١٦٩).

(٣) الكامل (٢/ ٨٠٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٣٩٨).

(٤) السبعة في القراءات (ص:٤٨٠)، التيسير(ص: ١٦٧)، النشر (٥/ ١٨٣٦).

(٥) إعراب القراءات السبع (٢/ ١٤٨)، الموضح (٢/ ٩٥٤)، الكشف (٢/ ١٥٧).

اسجدوا"[1]. وقيل: الياء هنا حرف تنبيه لا نداء، وهو ما رجحه السمين الحلبي [2]، لكي لا يحذف المنادى، وتكرار التنبيه للتوكيد [3].

القراءة ثابتة عن الكسائي فقد روى الفراء عن الكسائي قوله:" ما كنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلّا بالتخفيف على نيّة الأمر" [4]، ويعضد قراءة الكسائي ومن معه أنها في قراءة ابن مسعود: (هلا يسجدون)، وفي قراءة أُبي : (ألا يسجدون لله) [5]، فهما حجتان لمن خفف القراءة

وهي محل عناية من العلماء، فقد استشهد لها العلماء بشواهد كثيرة تدل على قوتها وثبوتها في اللغة من ذلك:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى ... وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ[6]

التقدير: ألا يا هذه اسلمي.

قال ابن فارس:" من سُنن العرب الإضمار: ويكون على ثلاثة أضرب: إضمار الأسماء، وإضمار الأفعال، وإضمار الحروف، فمن إضمار الأسماء قولهم: "ألا اسْلَمِي" يريدون: "ألا يا هذه اسلمي"، وفي كتاب الله جلّ ثناؤه: (أَلَّا يَسْجُدُواْ): بالتخفيف، بمعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا"[7]، أما ما ذكره النحاس[1] من اعتراضات عن هذه القراءة

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٨٢).

(٢) الدر المصون (٨/ ٥٩٨).

(٣) تفسير الطبري (١٩/ ٤٤٨)،

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٩٠).

(٥) مختصر الشواذ (ص:١١٠)، شواذ القراءات (ص:٣٥٩).

(٦) لذي الرمة، من الطويل، ينظر ديوانه (ص:٢٠٢)، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٨٣).

(٧) الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص: ١٧٦).

وأنها غير معتادة فلا يستقيم قوله في ذلك؛ لأن ما ذكره من كون: (أَلَّا يَسْجُدُوا): كلام معترض من غير القصة الماضية، فلا وجه له؛ لأن الاعتراض أسلوب من أساليب العربية مشهور، وقد ورد في القرآن الكريم في غير ما آية من ذلك قوله:﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [النحل: ٥٧]، فكلمة (سُبْحَانَهُ): معترضة هنا يراد منها التنزيه، وأما ما ذكر من أنها مخالفة لسواد المصحف أي: رسمه، فهذا لا يستقيم؛ لأن مثل هذه الزيادة لا تضر، وقد جاء رسم الكلمة موافقاً للقراءتين، قال الأنباري:" فإن قال قائل لم حذفوا ألف «يا» من المصحف في قوله: (ألا يا اسجدوا)؟ قيل له: العرب تحذف ألف «يا» من الكتاب. من ذلك أنهم كتبوا {يقوم اعبدوا} [الأعراف: ٥٩] بحذف الألف وإنما جاز حذف الألف من «يا» لأن «يا» تدعي بها الأسماء ولا تدعي بها الأفعال، فحذفوا الألف لكثرة الاستعمال" (٢).

قال أبو داود:" وكتبوا في جميع المصاحف: ألّا على الإدغام ، يسجدوا بياء، وسين متصلة معها، واختلف القراء في اللفظ بها، فقرأنا للكسائي بتخفيف اللام من: ألّا على معنى: «ألا يا هؤلاء اسجدوا » وقرأنا للباقين بتشديد اللام، ويقفون على الكلمة بأسرها، ويقف الكسائي على: يا، ويبتدئ: اسجدوا بالضم " (٣).

وعليه فالقراءة صحيحة ثابتة، لها وجهها اللغوي القوي، فكثرة الشواهد الشعرية عليها دال على قوتها وكثرة دورها في العربية.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ﴾[النمل: ٦٦].

موضع الاختيار: (بَلِ ٱدَّٰرَكَ): قرأ ابن مقسم بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف

(١) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٤٢).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٧٣).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٤٥).

بعدها[1] وهي قراءة الجمهور غير البصريين، وابن كثير، وأبو جعفر [2]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (بَلِ ٱدَّٰرَكَ): بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها، أصلها (تدارك): فأدغمت التاء في الدال للتقارب، فلما سكنت التاء للإدغام اجتلبت همزة الوصل للتوصل للنطق بالساكن، كقولهم: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا ﴾ ومعناها تتابع علمهم بالأخرة هل هي كائنة أم لا[3]، يؤيد ذلك أنها في قراءة أُبي: (بل تدارك علمهم في الأخرة) [4].

قال الزجاج:" والقراءة الجَيِّدَةُ (ٱدَّٰرَكَ) على معنى تدارك بإدغام التاء في الدال، فتصير دالاً سَاكِنَة فلا يُبتدأ بِها، فيَأتي بألف الوصل لتصل إلى التكلُّمُ بها " [5].

وهذا ليس طعناً في القراءة الأخرى، فهما متواترتان، لكنها جيدة من حيث المعنى والإعراب، وقيل: معنى القراءتين واحد فلا فرق بينهما [6].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [النمل: ٧٤].

موضع الاختيار: (تُكِنُّ) [7]: قرأ ابن مقسم بالياء وفتحها وضم الكاف(يَكُن) [8].

---

(١) الكامل (٢/ ٨٠٥).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٨٥)، التيسير(ص: ١٦٧)، النشر (٥/ ١٨٣٩).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٠١)، الموضح (٢/ ٩٦٩)، الكشف (٢/ ١٦٥).

(٤) المحتسب (٢/ ١٤٣).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٢٨).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٤٩).

(٧) ومثله موضع سورة القصص: ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ القصص: ٦٩.

(٨) الكامل (٢/ ١٢٤٣)، شواذ القراءات (ص:٣٦٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٤١٠).

توجيه القراءة: (تُكِنُّ): بالياء وفتحها وضم الكاف من كَنَّ الشيء إذا ستره يقال: كَنَنْتُه وأَكْنَنْتُه، بمعنى: أخفيت وسترت، والياء؛ لأن فاعله مجازي التأنيث [1].

(١) المحتسب (٢/ ١٤٤)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٤٥)، البحر المحيط (٨/ ٢٦٦).

سورة القصص

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥].

موضع الاختيار: (فَٱسْتَغَٰثَهُ): قرأ ابن مقسم بالعين والنون (فاستعانه)[١]، وهي قراءة الحسن، والأخفش، وسيبويه [٢]، وهي اختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (فَٱسْتَغَٰثَهُ): بالعين والنون (فاستعانه)، من العون أي: طلب منه الإعانة والمظاهرة، يقال: فلان عوني، أي: معيني، وقد أعنته[٣]، وقد نسب ابن عطية هذه القراءة إلى التصحيف قال:" وذكر الأخفش سعيد (استعانه): بالعين غير معجمة وبالنون وهي تصحيف لا قراءة " [٤]، ونسبة التصحيف إلى الحسن ومن معه من العلماء مستبعده، لورود هذه القراءة عنهم فقد نسبها إليهم كثير من العلماء، وقد رد ذلك أبو حيان بقوله:" وليست تصحيفاً، فقد نقلها ابن خالويه عن سيبويه، وابن جبارة عن ابن مقسم والزعفراني[٥]. وقال السمين:" نسبة التصحيف إلى هؤلاء غير محمودة "[٦].

وبناءً على نفي السمين الحلبي التصحيف عن هؤلاء القراء فتكون القراءة ثابتة لهم، لكنه عاب على الهذلي اختياره الشاذ في القراءة فقال:" كما أن تعالي الهذلي في اختيار الشاذ

(١) الكامل (٢/ ١٢٤٥)، البحر المحيط (٨/ ٢٩٢)،

(٢) مفردة الحسن (ص:٢٦٠)، مختصر الشواذ (ص:١١٤)، شواذ القراءات (ص: ٣٦٦).

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٩٨).

(٤) المحرر الوجيز (٤/ ٢٨٠).

(٥) البحر المحيط في التفسير (٨/ ٢٩٣).

(٦) الدر المصون (٨/ ٦٥٧).

غير محمود"[1]، واختيار الهذلي لهذه القراءة إنما كان لمراعاة السياق والمعنى فقال:" لأن الإعانة أولى في هذا الباب"[2].

والقراءتان بمعنى واحد لتضمن الفعل معنى النصرة، ولهذا عدي بعلى؛ لأن من الاستغاثة طلب العون والمعونة [3]، قال الألوسي[4]:" ويجوز أن يكون تعديته بعلى لتضمينه معنى الإعانة ويؤيده أنه قرئ فاستعانه بالعين المهملة والنون بدل الثاء" [5].

جاء اختيار ابن مقسم على وجه الإبدال في الحروف وهو إبدال الغين عيناً، والثاء نوناً، ووجه الإبدال أحد أوجه التغاير التي تقع في القراءات، وهي داخلة ضمن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وقد قرئ في المتواتر بهذا الوجه وهو وجه الإبدال من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾[البقرة: ٢٥٩]، قرأ ابن عامر، والكوفيون بالزاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهملة.

فالقراءة مع شذوذها قد حفظت لنا هذا الوجه من الأوجه السبعة، وهو وجه لغوي، ومن فوائد القراءات الشاذة حفظها للغة العرب من الاندثار، وقد تجلى ذلك واضحاً في هذه القراءة.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [القصص: ٢٩].

---

(١) الدر المصون (٨/ ٦٥٧).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٤٥).

(٣) تفسير البيضاوي (٤/ ١٧٣).

(٤) محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب، سلفي الاعتقاد، من أشهر مؤلفاته: تفسيره روح المعاني، (ت: ١٢٧٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٦).

(٥) روح المعاني (١٠/ ٢٦٣).

موضع الاختيار: (جَذْوَةٍ): قرأ ابن مقسم بضم الجيم [1]، وهي قراءة حمزة، وخلف [2]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (جَذْوَةٍ): بضم الجيم: جمع جُذى، وهي بالحركات الثلاث لغات فيها[3] مثل: رَغوة ورُغوة و رِغوة[4]، وهي الجمرة الملتهبة، قال الجوهري:" الجَذْوَةُ والجُذْوَةُ والجِذْوَةُ: الجمرةُ الملتهبة، والجمع جِذىً وجُذىً وجَذىً" [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: ٣٤].

موضع الاختيار: (يُصَدِّقُنِيٓ): قرأ ابن مقسم برفع القاف [6]، وهي قراءة عاصم، وحمزة [7].

توجيه القراءة: (يُصَدِّقُنِيٓ): برفع القاف وفي رفعه أوجه: إما أن يرفع على الاستئناف أي: هو يصدقُني [8]، أو يكون صفة لـ(رِدْءًا): وهو نكره وعليه الجمهور وتقديره: ردءاً مصدقاً [9]، أو حالاً من الهاء في قوله: (فَأَرْسِلْهُ)، أو من الضمير في: (رِدْءًا) [10]، والرفع

(١) الكامل (٢/ ١٢٤٥)،

(٢) السبعة في القراءات (ص:٤٩٣)، التيسير(ص: ١٧١)، النشر (٥/ ١٨٤٤).

(٣) وقد قرئ بها في المتواتر، ينظر: النشر (٥/ ١٨٤٤)، تحفة الأقران (ص:٦٣).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٤١٣)، الموضح (٢/ ٩٨٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٧١).

(٥) الصحاح (٦/ ٢٣٠٠).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٤٦)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٢٧).

(٧) السبعة في القراءات (ص:٤٩٤)، التيسير(ص: ١٧١)، النشر (٥/ ١٨٤٤).

(٨) حجة القراءات (ص:٥٤٥).

(٩) الحجة للفارسي (٥/ ٤٢١)، الموضح (٢/ ٩٨٣)، الكشف (٢/ ١٧٤).

(١٠) إعراب القراءات السبع (٢/ ١٧٥)، شرح الهداية (٢/ ٤٦٢).

يتناسب مع سياق الآية؛ لأن موسى عليه السلام سأل ربه أن يرسل معه أخاه عوناً له متصفاً بهذه الصفة، مع تواتر وقبول القراءة الأخرى وعدم ردها، والردءُ: العون يقال: يقال: قد أردأت فلاناً على عدوه وعلى ضيعته أي: أكنفته، وأعنته أي: صرت له كنفا [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [القصص: ٦٠].

موضع الاختيار: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء [2]، وهي قراءة أبي عمرو [3].

توجيه القراءة: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ): بالياء على الغيب، رداً على قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ أي: أفلا يعقل هؤلاء يا محمد؟ وفيه التفات، من الخطاب إلى الغيب [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٢].

موضع الاختيار: (لَخَسَفَ): قرأ ابن مقسم بالبناء للفاعل [5]، وهي قراءة يعقوب، وحفص [6].

توجيه القراءة: (لَخَسَفَ): بالبناء للفاعل، وفاعله الله سبحانه وتعالى يدل عليه سياق الآية لتقدم لفظ: (لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ)، وخسف فعل متعد، يقال خسف الله الأرض، و (بِنَاۖ): الجار

(١) مجاز القرآن (٢/ ١٠٤).

(٢) الكامل (٢/ ١٠٧٥).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٤٩٥)، التيسير(ص: ١٧٢)، النشر (٥/ ١٨٤٥).

(٤) الحجة للفارسي (٥/ ٤٢٤)، الموضح (٢/ ٩٨٦)، حجة القراءات (ص:٥٤٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٤٨).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٤٩٥)، التيسير(ص: ١٧٢)، النشر (٥/ ١٨٤٦).

والمجرور في محل نصب مفعول [1].

(١) البيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٣٨)، الحجة للفارسي (٥/ ٤٢٤)، الموضح (٢/ ٩٨٨).

سورة العنكبوت

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[العنكبوت: ٨].

موضع الاختيار: (حُسْنًا): قرأ ابن مقسم بهمزة مكسورة في أوله وألف بعد السين [١].

توجيه القراءة: (حُسْنًا): بهمزة مكسورة في أوله وألف بعد السين، على المصدر أي: يحسن إليهما إحساناً [٢]، القراءة المقبولة هنا قراءة الجمهور (حُسْنًا)؛ للإجماع عليها ولموافقة رسم المصحف، فلم يذكر أحد من العلماء أنها رسمت بهمزة في أولها كموضع سورة الأحقاف[٣]، وما روي عن عاصم الجحدري أنه رآها في مصحف الإمام: (إحساناً) [٤]: فقد تعقبه أبو حاتم بقوله: ذلك في سورة الاحقاف [٥]، ولعل ابن مقسم قد أخذ بقول الجحدري هنا؛ لأن اختياراته لا تخرج عن رسم المصحف، أو أنه قاس ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا فيه فقرأها (إحساناً): كموضع الأحقاف، وعليه فالقراءة بالهمزة هنا شاذة غير مقبولة، لكنها لا تخالف معنى الآية ويعضدها قوله: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾، فعبر عن التعامل مع الوالدين بالمصدر (إِحْسَانًا)، وعبر بـ﴿ حُسْنًا ﴾: للتعامل مع بقية الناس، فقاس هذه على تلك، ويؤيد ذلك أنها في مصحف أُبي بن كعب رضي الله عنه (إحساناً) [٦].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾[العنكبوت: ١٧].

---

(١) الكامل (٢/ ٨٠٧)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٤٠).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٦٩)، معاني القرآن للزجاج (٤/ ١٦١)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٧١).

(٣) وهو قوله: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾الأحقاف: ١٥. سيأتي الحديث عنها مفصلاً في موضعها.

(٤) شواذ القراءات (ص:٣٧١).

(٥) المحرر الوجيز (٤/ ٣٠٨).

(٦) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٢٩).

موضع الاختيار: (وَتَخْلُقُونَ): قرأ ابن مقسم بضم التاء، وفتح الخاء، وكسر اللام مشددة (وتُخَلِّقون) [1].

توجيه القراءة: (وَتَخْلُقُونَ): بضم التاء، وفتح الخاء، وكسر اللام مشددة من خَلَّقَ، والتشديد فيه للتكثير بمعنى الكذب والافتراء، وذلك لكثرة كذبهم وافترائهم[2]، والقراءة شاذة، لكنها بينت كثرة الكذب من هؤلاء الكفار، وهذا واضح من حالهم مع أنبيائهم ورسلهم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

موضع الاختيار: (مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ): قرأ ابن مقسم (مَّوَدَّةَ): بالرفع والتنوين، (بَيْنِكُمْ):بالنصب[3]

توجيه القراءة: (مَّوَدَّةَ): بالرفع والتنوين: والرفع فيه يحتمل أوجهاً: إما أن يكون مرفوعاً خبر لـ(إن)، و(ما): بمعنى الذي اسم (إن) أي: إنّ الذي اتّخذتموه من دون الله أوثاناً مودّةٌ بينكم، أي: ذو مودة، أو يكون الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي مودةٌ، أي: ذات مودة، فتكون (ما): هنا كافة، أو يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره جملة: (فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا)، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إن)، و (بَيْنِكُمْ): بالنصب على الظرفية [4].

(١) الكامل (٢/ ١٢٤٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٤٢).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٦٥)، تفسير القرطبي (١٣/ ٣٣٥)، البحر المحيط (٨/ ٣٤٧).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٤٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٤٤).

(٤) إعراب القراءات السبع (٢/ ١٨٤)، مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٥٢)، معاني القرآن للزجاج (٤/ ١٦٧).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ ﴾[العنكبوت: ٤٢].

موضع الاختيار:(مَا يَدۡعُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة أبي عمرو، و عاصم، ويعقوب [٢]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (مَا يَدۡعُونَ): بالياء على الغيب مراعاة لسياق الآية، حيث أن قبله غيب وهو قوله: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ ﴾، وبعده غيب وهو قوله: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ [٣]، فتكون القراءة كلها على نسق واحد بالغيب، وهي قراءة متواترة مقبولة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

موضع الاختيار: (ءَايَٰتٞ): قرأ ابن مقسم بالجمع [٤]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وحفص [٥]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (ءَايَٰتٞ): بالجمع على الأصل؛ لأن المشركين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم آيات كثيرة بينها الله في سورة الإسراء، فلكثرة الآيات المطلوبة منهم ناسب الجمع في اللفظ هنا، ومما يقوي قراءة الجمع سياق الآية حيث قال بعدها (قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ)، بالجمع فدل

(١) الكامل (٢/ ١٢٤٨)، المغني في القراءات (٢/ ١٤٤٧).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥٠٠)، التيسير(ص: ١٧٣)، النشر (٥/ ١٨٤٨).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٣٤)، الموضح (٢/ ٩٩٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٨٨).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٤٩).

(٥) السبعة في القراءات (ص:٥٠١)، التيسير(ص: ١٧٤)، النشر (٥/ ١٨٤٨).

على أنهم قد طلبوا آيات كثيرة [1].

وقد اتفقت مصاحف الأمصار على رسم الكلمة بالتاء الممدودة [2]، قال أبو داود:" ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِۦ : بالتاء الممدودة من غير ألف بين الياء، وبينها ، وليس في القرآن مما اختلف القراء فيه، فقرئ على الجمع والتوحيد" [3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٥].

موضع الاختيار: (وَيَقُولُ): قرأ ابن مقسم بالياء [4]، وهي قراءة الكوفيين، ونافع [5]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (وَيَقُولُ): بالياء على الغيب أي: يقول الملك الموكل بعذابهم، وقيل: الضمير عائد على الله سبحانه أي: يقول الله لهم؛ لأن قبله قوله: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ فناسب القراءة بالياء، ولهذا رجحها بعضهم على قراءة النون لعودها على ما هو أقرب إليها [6].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ﴾[العنكبوت: ٦٢].

موضع الاختيار: (وَيَقْدِرُ):قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح القاف وتشديد

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٤٣٥)، الموضح (٢/ ٩٩٦)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٨٨).

(٢) مرسوم الخط (ص:٦٧)، المقنع (ص:١٩٨، ٤٩٨).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٨٠).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٤٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٤٩).

(٥) السبعة في القراءات (ص:٥٠١)، التيسير(ص: ١٧٤)، النشر (٥/ ١٨٤٨).

(٦) الحجة للفارسي (٥/ ٤٣٦)، الموضح (٢/ ٩٩٦)، حجة القراءات (ص:٥٥٣).

الدال(ويُقَدّر)[1][2].

توجيه القراءة: (وَيَقْدِرُ): بضم الياء وفتح القاف وتشديد الدال من قَدَّر، المضعف والتضعيف للتكثير [3]، وهي قراءة شاذة، لكنها أفادت معنى التكثير وذلك لكثرة أقدار الله تعالى لعباده، فناسب التضعيف فيه.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[العنكبوت: ٦٦].

موضع الاختيار: (وَلِيَتَمَتَّعُواْ): قرأ ابن مقسم بكسر اللام [4]، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وورش [5].

توجيه القراءة: (وَلِيَتَمَتَّعُواْ): بكسر اللام على الأصل؛ لأن لام الأمر حقها أن تكسر والإسكان فيها للتخفيف، وتسكن مع أحرف مخصوصة والفعل معها مجزوماً[6]، وقيل: الكسر فيها على أنها لام كي عطفاً على قوله: (لِيَكْفُرُواْ): أي: لكي يكفروا ولكي يتمتعوا والفعل معها منصوباً [7]، قال أبو حيان:" والظاهر في ليكفروا أنها لام كي، وعطف عليه وليتمتعوا في قراءة من كسر اللام"[8]، ورد هذا القول ابن جرير واختار قراءة الإسكان؛ لأن هذه اللام لا تصلح أن تكون لام كي؛ لأن إشراكهم بالله كان كفراً بنعمته، وليس إشراكهم به تمتعاً بالدنيا، وإن كان

(١) ومثله موضع سورة العنكبوت: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ﴾سبأ: ٣٩.

(٢) الكامل (٢/ ١١٧٠).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٧٦).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٥٠)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٥١).

(٥) السبعة في القراءات (ص:٥٠٢)، التيسير(ص: ١٧٤)، النشر (٥/ ١٨٤٩).

(٦) الحجة للفارسي (٥/ ٤٤١)، الموضح (٢/ ١٠٠٠)، الكشف (٢/ ١٨١).

(٧) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣١٩)،

(٨) البحر المحيط(٨/ ٣٦٦).

الإشراك به يسهل لهم سبيل التمتع بها، فإذ كان ذلك كذلك فتوجيهه إلى معنى الوعيد أولى وأحقّ من توجيهه إلى معنى: وكي يتمتعوا، وبعد فقد ذكر أن ذلك في قراءة أُبيّ (وَتَمَتَّعُوا) وذلك دليل على صحة من قرأه بسكون اللام بمعنى الوعيد [1].

وقراءة الكسر أجود عند الزجاج [2]، وهي كذلك عملاً بالأصل، ولوجود نظائر لهذه اللام قرئ فيها بالكسر في المتواتر والشاذ وعلى الكسر جمهور القراء وقد مر معنا شيء من ذلك.

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٦١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٧٤).

سورة الروم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ ﴾[الروم: ٥٠].

موضع الاختيار: (ءَاثَٰرِ): قرأ ابن مقسم بمد الهمزة وألف بعد الثاء [١]، وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[٢]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (ءَاثَٰرِ): بمد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع وهو جمع أثر وجمع على اعتبار أن رحمة الله كثيرة متعددة كقوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾، وقيل: أراد بها المطر فجمع لكثرتها ولكثرة آثارها على الأرض[٣].

والقراءة بالإفراد والجمع يحتملهما رسم المصحف فلا ترجيح بينهما قال أبو داود:" وكتبوا: فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ :بغير ألف بين الثاء والراء، وقرأنا كذلك للحرميين والأبوين على التوحيد، وللباقين، وهم الأخوان، وابن عامر وحفص بهمزة قبل الألف، وألف بين الثاء والراء على الجمع" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴾ [الروم: ٥٧].

موضع الاختيار: (لَّا يَنفَعُ): قرأ ابن مقسم بالياء [٥] [٦]، وهي قراءة الكوفيين [٧].

---

(١) الكامل (٢/ ٨٠٧).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥٠٨)، التيسير(ص: ١٧٥)، النشر (٥/ ١٨٥١).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٤٨)، الموضح (٢/ ١٠٠٨)، الكشف (٢/ ١٨٥).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٨٩).

(٥) وافقهم نافع في موضع سورة غافر: ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡ ﴾غافر: ٥٢.

(٦) الكامل (٢/ ١٢٥٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٦٣).

(٧) السبعة في القراءات (ص:٥٠٨)، التيسير(ص: ١٧٥)، النشر (٥/ ١٨٥٣).

توجيه القراءة: (لَّا يَنفَعُ): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مؤنث غير حقيقي وهي المعذرة وهي بمعنى العذر، وحسن التذكير للفصل بين الفعل وفاعله [1].

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٤٥٠)، الموضح (٢/ ١٠١٠)، الكشف (٢/ ١٨٦).

سورة لقمان

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [لقمان: ٣].

موضع الاختيار: (هُدًى وَرَحْمَةً): قرأ ابن مقسم بالرفع(١)، وهي قراءة حمزة (٢).

توجيه القراءة: (هُدًى وَرَحْمَةً): بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، أو خبر ثان لقوله: (تِلْكَ)، والمبتدأ الأول هو: (ءَايَٰتُ) و (وَرَحْمَةً): الرفع فيها على العطف وهذا قول الجمهور(٣)، وذكر ابن الأنباري فيها وجهاً ثالثاً هو أن يكون خبر: (تِلْكَ)، و(ءَايَٰتُ): بدل من(تِلْكَ)(٤). وقيل: (هُدًى): مرفوع بالابتداء، و(وَرَحْمَةً): معطوفة عليها، و (لِّلْمُحْسِنِينَ): خبرها(٥)، والقراءة متواترة مقبول، وما قيل في توجيهها مقبول.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾[لقمان: ٦].

موضع الاختيار: (وَيَتَّخِذَهَا): قرأ ابن مقسم بالنصب(٦)، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وحفص(٧).

توجيه القراءة: (وَيَتَّخِذَهَا): بالنصب عطفاً على قوله: (لِيُضِلَّ)،أي: ليضلَ وليتخذَها؛

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٥٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٦٥).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥١٢)، التيسير(ص: ١٧٦)، النشر (٥/ ١٨٥٤).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٥٢)، الموضح (٢/ ١٠١٢)، الكشف (٢/ ١٨٧).

(٤) البيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٥٣).

(٥) الحجة لابن خالويه(ص:٢٨٤).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٥٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٦٥).

(٧) السبعة في القراءات (ص:٥١٢)، التيسير(ص: ١٧٦)، النشر (٥/ ١٨٥٤).

ولأنه أقرب إليه رجح النصب على الرفع[1].

القراءة بالرفع والنصب صحيحتان متواترتان متحدتان في المعنى، وأما قول مكي:" والرفع الاختيار لصحة المعنى"[2]، فهذا يتنافى مع ما ذكره المفسرون من أن القراءتين متحدتا المعنى قال ابن جرير:" والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان في قرّاء الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته " [3]، وعليه فلا عبرة بقول مكي بصحة المعنى على قراءة الرفع، فالمعنى صحيح على القراءتين.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾[لقمان: ١٤].

موضع الاختيار: (وَهْنًا ـ وَهْنٍ): قرأ ابن مقسم بفتح الهاء فيهما [4].

توجيه القراءة: (وَهْنًا ـ وَهْنٍ): بفتح الهاء فيها لغة؛ لأنه حرف حلقي فحرك كالشَّعْر والشَّعَر، أو يكون الفتح مصدرَ وَهِنَ بالكسر يَوْهَنُ وَهَناً بالفتح قياساً [5].

ومنه قول الشاعر [6]:

وما إنْ على قلبِهِ غَمْرةٌ ... وما إنْ بَعظْمٍ له من وَهَنْ

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[لقمان: ١٨].

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٤٥٣)، الموضح (٢/ ١٠١٣)، حجة القراءات (ص:٥٦٣).

(٢) الكشف (٢/ ١٨٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٠/ ١٣٠).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٥٣)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٦٨).

(٥) المحتسب (٢/ ١٦٧)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٨٧)، الدر المصون (٩/ ٦٣).

(٦) الأعشى من المتقارب ينظر: ديوانه (ص:١٩)، وينظر: العين (٤/ ٩٢)، تهذيب اللغة (٦/ ٢٣٤).

موضع الاختيار: (وَلَا تُصَعِّرْ): قرأ ابن مقسم بتخفيف العين وألف قبلها(ولا تصاعر) [1]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف [2].

توجيه القراءة: (وَلَا تُصَعِّرْ): بتخفيف العين وألف قبلها لغة الحجاز، كضاعف وضعَّف[3].

القراءتان بمعنى واحد، يقال: صعَّر خده وصاعره، أي أماله من الكبر والرسم يحتملها فقد اتفقت المصاحف على رسمه بدون ألف بين الصاد والعين [4]، قال أبو داود:" وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ: بغير ألف بين الصاد والعين وقرأنا كذلك للتابعين ، وهم الابنان، وعاصم مع تشديد العين، وللباقين وهم الأخوان ، ونافع، وأبو عمرو بألف بين الصاد والعين مع تخفيفها " [5].

وعلى اللغتين يروى قول الشاعر [6]:

وكنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدّهُ ... أقَمنا له من مَيْلِهِ فَتَقَوّمَا

ويروى: صاعر.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[لقمان: ٢٠].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٥٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٦٩).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥١٣)، التيسير(ص: ١٧٦)، النشر (٥/ ١٨٥٤).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٥٥)، الموضح (٢/ ١٠١٥)، الكشف (٢/ ١٨٨).

(٤) مرسوم الخط (ص:٦٩)، المقنع (ص:٥٢٦).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٩٢).

(٦) من الطويل، وهو للمتلمس: ينظر: ديوانه (ص:٢٤)، جمهرة أشعار العرب (ص: ٢٦)، الأصمعيات (ص: ٢٤٥).

موضع الاختيار: (نِعَمَهُۥ): قرأ ابن مقسم بفتح العين، وهاء مضمومة على التذكير [1]، وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، أبي جعفر، وحفص [2].

توجيه القراءة: (نِعَمَهُۥ): بفتح العين، وهاء مضمومة على التذكير والجمع؛ لأن نعم الله كثيرة لا تحصى ومما يدل على الجمع والكثرة إضافتها لله سبحانه وتعالى كقوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[3]، والقراءتان بمعنى واحد؛ لأن النعم والنعمة توصف بكونها ظاهرة وباطنة، فلا ترجيح بين القراءتين قال الفراء:" وقد قرأ قومٌ (نعمه) على الجمع، وهو وجه جيد لأنه قد قال :﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ﴾ "[4].

(١) الكامل (٢/ ١٢٥٤)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٧٠).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥١٣)، التيسير(ص: ١٧٧)، النشر (٥/ ١٨٥٤).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٥٧)، الموضح (٢/ ١٠١٦)، حجة القراءات (ص: ٥٦٥).

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٢٩).

سورة السجدة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة: ٧].

موضع الاختيار: (خَلَقَهُۥ): قرأ ابن مقسم بفتح اللام [١]، وهي قراءة نافع، والكوفيين [٢].

توجيه القراءة: (خَلَقَهُۥ): بفتح اللام فعل ماض والهاء في محل نصب مفعول به، والجملة في موضع نصب نعتاً لـ(كُلَّ)، أو في موضع خفض نعتاً للنكرة: (شَيۡءٍ): أي: أحسن كل شيء مخلوق [٣]، القراءتان متواترتان متحدتان في المعنى قال ابن جرير:" والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء صحيحتا المعنى، وذلك أن الله أحكم خلقه، وأحكم كل شيء خلَقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧].

موضع الاختيار: (قُرَّةِ أَعۡيُنٖ): قرأ ابن مقسم بألف بعد الراء على الجمع(قراة أعين)[٥]، وهي قراءة ابن مسعود، وأبي هريرة، و الأعمش[٦]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (قُرَّةِ أَعۡيُنٖ): بألف بعد الراء على الجمع جمع قرة، وجمعت على النوع، ولكونها أضيفت إلى جماعة وهي: (الأعين): فجمعت لذلك، مع أنها مصدر والمصادر لا تجمع؛ لأنها اسم

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٥٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٧٧).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥١٦)، التيسير(ص: ١٧٧)، النشر (٥/ ١٨٥٦).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٦٠)، البيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٥٨)، الموضح (٢/ ١٠١٩).

(٤) تفسير الطبري (٢٠/ ١٧٠).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٥٥)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٨٠).

(٦) مختصر الشواذ (ص:١١٩)، شواذ القراءات (ص:٣٨١).

جنس والأجناس لا تجمع إلا إذا جعلت نوعاً كقولهم: أحزان وأمراض[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [السجدة: ٢٧].

موضع الاختيار: (تَأْكُلُ): قرأ ابن مقسم بالياء[2]، واختيار الهذلي.

توجيه القراءة: (تَأْكُلُ): بالياء؛ لأن فاعله مؤنث غير حقيقي وهي: (الأنعام)، وحسن التذكير لوجود الفصل بين الفعل وفاعله وقد تقدم ذلك مراراً[3].

(١) المحتسب (٢/ ١٧٤)، الفريد في إعراب القرآن (٥/ ٢٣٢)، إعراب القراءات الشاذة(٢/ ٢٩٧).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٥٦)، شواذ القراءات (ص:٣٨٢)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٨٢).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٩٨).

سورة الأحزاب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب: ١٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

موضع الاختيار: (ٱلظُّنُونَا ـ ٱلرَّسُولَا ـ ٱلسَّبِيلَا): قرأ ابن مقسم بإثبات الألف وقفاً ووصلاً [(١)]، وهي قراءة المدنيين، وابن عامر، وشعبة [(٢)].

توجيه القراءة: (ٱلظُّنُونَا ـ ٱلرَّسُولَا ـ ٱلسَّبِيلَا): بإثبات الألف وقفاً ووصلاً اتباعاً لرسم المصحف حيث رسمت فيه هذه الألف؛ لأنها رأس آية فأشبهت القوافي، وللمشاكلة لغيرها من الآيات التي بالألف، ولشبه هذه الألف بهاء السكت لبيان حركة ما قبلها، ولأن هاء السكت تثبت في الوقف وقد تثبت في الوصل إجراء الوصل مجرى الوقف فهذه الألف اشبهتها في ذلك [(٣)].

وصف النحاس هذه القراءة بأنها لحن فقال:" وأولى الأشياء في هذا أن يوقف عليه بالألف ولا يوصل؛ لأنه إن وصل بالألف كان لاحناً، وإن وصل بغير ألف كان مخالفاً للمصحف، وإذا وقف بالألف كان متّبعاً للسواد موافقاً للإعراب؛ لأن العرب تثبت هذه الألف في القوافي وتثبتها في الفواصل ليتّفق الكلام" [(٤)].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٥٨)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٨٧).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥١٩)، التيسير(ص: ١٧٨)، النشر (٥/ ١٨٥٧).

(٣) الحجة للفارسي (٥/ ٤٦٩)، الموضح (٢/ ١٠٢٦)، معاني القراءات (٢/ ٢٧٩).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٠٩).

تلحينه لهذه القراءة لا يستقيم؛ لأن ذلك معروف عند العرب، وتواتر القراءة يرد مثل هذا الأمر، قال الفراء:" وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ :يوقف عليها بالألف، وكذلك (فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠) و (ٱلظُّنُونَا۠): يوقف عَلَى الألف؛ لأنها مثبتة فيهنّ وأهل الحجاز يقفون بالألف، وقولهم أحبّ إلينا لاتّباع الكتاب، ولو وُصلت بالألف لكان صوابًا، لأن العرب تفعل ذلك وقد قرأ بعضهم بالألف فِي الوصل والقطع " [1].

وقد اتفقت مصاحف الأمصار على رسم هذه الكلمات بالألف [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۛ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب: ١٣].

موضع الاختيار: (عَوْرَةٌ ـ بِعَوْرَةٍ): قرأ ابن مقسم بكسر الواو فيهما [3]، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه، و الحسن [4].

توجيه القراءة: (عَوْرَةٌ ـ بِعَوْرَةٍ): بكسر الواو على وزن فعلة اسم فاعل يقال: عَوِر المنزل يَعْوَر عَوْراً وعَوْرَة فهو عَوِر [5]، وهو وجه فيها خلاف لما قاله ابن جني من أن كسر الواو فيها شاذ، وحقها أن تقلب ألف لانفتاح ما قبلها [6]، قال السمين:" وفيه نظر لأنَّ شرط ذاك في الاسم الجاري على الفعل أن يعتل فعله نحو: مقام ومقال، وأما هذا ففعله صحيح نحو: عَوِر، وإنما صح الفعل وإن كان فيه مقتضى الإعلال لمدرك آخر: وهو أنه في

(١) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥٠).

(٢) مرسوم الخط (ص:٧١)، المقنع (ص:٣٤١)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٩٩).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٥٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٨٧)، البحر المحيط(٨/ ٤٦٠).

(٤) مختصر الشواذ (ص:١١٩)، شواذ القراءات (ص:٣٨٣)، مفردة الحسن (ص:٢٦٣).

(٥) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣٧)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٠٩)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٠٥٣).

(٦) المحتسب (٢/ ١٧٦).

معنى ما لا يُعَلُّ وهو أَعْوَر ولذلك لم يتعجب من عور وبابه" [1]. وقد سمع: رجل عَوِزٌ لَوِزٌ، أي: لا شيء له.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾[الأحزاب: ٢٠].

موضع الاختيار: (يَسْـَٔلُونَ): قرأ ابن مقسم بتشديد السين وفتحها وألف بعدها(يسَّاءلون)[2]، وهي رواية رويس[3].

توجيه القراءة: (يَسْـَٔلُونَ): بتشديد السين وفتحها وألف بعدها أصلها يتساءلون على وزن: يتفاعلون، فأدغمت التاء في السين فصارت: يسّاءلون، أي: يسأل بعضهم بعضاً[4]، وهي قراءة متواترة ولها نظائر كثيرة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣١].

موضع الاختيار: (وَتَعْمَلْ): قرأ ابن مقسم بالياء[5]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[6].

توجيه القراءة: (وَتَعْمَلْ): بالياء على التذكير حملاً على لفظ (وَمَن): فهو مذكر والفعل

(١) الدر المصون (٩/ ١٠١).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٥٩)، المغني في القراءات (٣/ ١٤٩٠).

(٣) التلخيص (ص:٣٧١)، غاية الاختصار (٢/ ٦١٩)، النشر (٥/ ١٨٥٨).

(٤) الموضح (٢/ ١٠٣١)، معاني القراءات (٢/ ٢٨١). الدر المصون (٩/ ١٠٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٦١)، المغني في القراءات(٣/ ١٤٩٣).

(٦) السبعة في القراءات (ص:٥٢١)، التيسير(ص: ١٧٩)، النشر (٥/ ١٨٥٩).

بعدها يذكر وقد أجمع القراء على التذكير في: (يَقْنُتْ)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما اجمعوا عليه [1]؛ لأن العرب أحياناً تحمل على اللفظ فتذكر الفعل، وأحياناً تحمل على المعنى فتؤنث الفعل، هذا المشهور والمعمول في لغتهم، وقد رد بعض النحاة قراءة التذكير؛ لأن التأنيث ظهر بالمعنى لقوله: (مِنكُنَّ)، وقد رد عليهم غير واحد من علماء العربية قال أبوسعيد السيرافي:" قال الله تعالى: (وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا): فذكّر " يقنت " على لفظ " من "، وأنّث " تعمل " على معناها، ولو ذكرهما على اللفظ أو أنّثهما على المعنى لجاز، وبعض الكوفيين يزعم أنه لا يجوز تذكير الثاني؛ لأنه قد ظهر تأنيث المعنى بقوله:" منكن " وهذا غلط؛ لأنّا إنما نردّه إلى لفظ (من) وقد قال الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١] ، فقال تعالى: " ومن يؤمن " موحدا على لفظ " من "، ثم قال: " خالدين " على المعنى، ثم رجع إلى اللفظ فقال تعالى: " قد أحسن الله له رزقاً "، فبطل بما ذكرناه ما توهمه الكوفي " [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[الأحزاب: ٣٦].

موضع الاختيار: (أَن يَكُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء [3]، وهي قراءة الكوفيين، وهشام [4].

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٤٧٤)، الموضح (٢/ ١٠٣٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ١٩٨).

(٢) شرح كتاب سيبويه (١/ ٣٠٩).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٦١)، المغني في القراءات(٣/ ١٤٩٤).

(٤) السبعة في القراءات (ص:٥٢٢)، التيسير(ص: ١٧٩)، النشر (٥/ ١٨٥٩).

توجيه القراءة: (أَن يَكُونَ): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مؤنث غير حقيقي، وهو (ٱلْخِيَرَةُ): بمعنى الاختيار فهو مذكر، وحسن التذكير للفصل بين الفعل وفاعله، ومما يدل على جواز التذكير قوله: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾، فذكر الفعل مع لفظ: (ٱلْخِيَرَةُ) [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

موضع الاختيار: (تُقَلَّبُ): قرأ ابن مقسم بالياء [2].

توجيه القراءة: (تُقَلَّبُ): بياء التذكير على أصله في ذلك؛ لأن الفاعل مؤنث غير حقيقي فهو على أصله في تذكير الفعل وقد تقدم مراراً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

موضع الاختيار: (سَادَتَنَا): قرأ ابن مقسم بالجمع وكسر التاء(ساداتنا)[3]، وهي قراءة ابن عامر ويعقوب [4].

توجيه القراءة: (سَادَتَنَا): بالجمع وكسر التاء(ساداتنا): قيل هو جمع الجمع؛ لكثرة ساداتهم الذين أغووهم، وقيل هو جمع سيد كقولهم في الجمع: الطرقات الجرزات [5].

(١) الحجة للفارسي (٥/ ٤٧٦)، الموضح (٢/ ١٠٣٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٠٠).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٦٢).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٦٢)، المغني في القراءات(٣/ ١٥٠٢).

(٤) السبعة في القراءات (ص:٥٢٣)، التيسير(ص: ١٧٩)، النشر (٥/ ١٨٥٩).

(٥) الحجة للفارسي (٥/ ٤٨٠)، الموضح (٢/ ١٠٤٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٠٦).

سورة سبأ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ [سبأ: ٣].

موضع الاختيار: (عَٰلِمِ): قرأ ابن مقسم بتشديد اللام على وزن (فعّال) [١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي [٢].

توجيه القراءة: (عَٰلِمِ): بتشديد اللام على وزن (فعّال): للمبالغة والتكثير والدوام، والخفض فيه يحتمل أن يكون صفة للفظ الجلالة ﴿ لِلَّهِ ﴾، أو صفة لـ(وَرَبِّي): المجرور بواو القسم، وهو الأقرب لقرب الصفة من الموصوف، وقيل: الخفض فيه على البدل من (وَرَبِّي) [٣].

والقراءة بالتشديد أبلغ في مدح الله تعالى، فقد وصف عيسى عليه السلام ربه بقوله: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾، بصيغة المبالغة، وقال في نهاية السورة ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾، قال ابن جرير :" فأما اختيار عَلاّم على عالم فلأنها أبلغ في المدح " [٤].

وقد رسمت في بعض مصاحف الصحابة (عَلَّامِ): قال الفراء:" رأيتها فِي مصحف عبد الله (عَلَّامِ) عَلَى قراءة أصحابه " [٥].

وقد ذكر علماء الرسم أن مصاحف الأمصار اتفقت على كتابتها بدون ألف [٦]، قال

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٦٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٠٥).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥٢٦)، التيسير(ص: ١٧٩)، النشر (٥/ ١٨٦١).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٥)، الموضح (٣/ ١٠٤١)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٠٨).

(٤) تفسير الطبري (٢٠/ ٣٤٩).

(٥) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٥١).

(٦) مرسوم الخط (ص:٧٢)، المقنع (ص:٥٢٧).

أبو داود:" عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ: كتبوه في جميع المصاحف بغير ألف قبل اللام وبعدها، على الاختصار، وقرأه الأخوان بألف بعد اللام مع تشديدها وخفض الميم، على وزن « فعّال » " [1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ [سبأ: ٥].

موضع الاختيار: (رِّجۡزٍ أَلِيمٞ)[2]: قرأ ابن مقسم بالخفض في (أَلِيمٞ):[3]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، ويعقوب، وحفص[4].

توجيه القراءة: (رِّجۡزٍ أَلِيمٞ)[5]: بالخفض في (أَلِيمٞ): صفة للرجز وهو العذاب أي: لهم عذاب من عذاب أليم، من هذا الصنف من العذاب؛ لأن العذاب بعضه آلم من بعض [6]، قراءة الخفض لم يستشكلها أحد من العلماء فقد اتفقوا على جوازها معنى وإعراب، بينما استشكل مكي قراءة الرفع ووصفها بأنها غير متمكنة في المعنى [7]؛ لأن الرجز هو العذاب ووصف العذاب بكونه (أَلِيمٞ) فيكون التقدير لهم عذاب أليم من عذاب، والصحيح عدم الإشكال في الآية، وأن القراءة صحيحة متواترة [8]، قال السمين:" وقد أُجيبَ عما قاله مكي: بأن الرجز مطلق العذاب، فكأنه قيل لهم: هذا الصنفُ من العذابِ من جنسِ العذاب" [9].

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١٠٠٨).

(٢) ومثله: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ الجاثية: ١١.

(٣) الكامل (٢/ ١٢٦٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٠٦).

(٤) السبعة في القراءات (ص:٥٢٦)، التيسير(ص: ١٨٠)، النشر (٥/ ١٨٦١).

(٥) ومثله موضع سورة الجاثية: ﴿ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ الجاثية: ١١

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ٦)، الموضح (٣/ ١٠٤٢)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٠٩).

(٧) الكشف (٢/ ٢٠١).

(٨) ينظر: توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية (ص:٣٨٤).

(٩) الدر المصون (٩/ ١٥٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سبأ: ٩].

موضع الاختيار: (نَّشَأْ نَخْسِفْ ـ نُسْقِطْ): قرأ ابن مقسم بالياء فيها [١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف [٢].

توجيه القراءة: (نَّشَأْ نَخْسِفْ ـ نُسْقِطْ): بالياء فيها وضمير الغيب يعود على الله سبحانه، محمول على قوله: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ أي: أن يشاء الله يخسف ويسقط [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧].

موضع الاختيار: (نُجَٰزِىٓ): قرأ ابن مقسم بالنون وكسر الزاي، (ٱلْكَفُورَ): بالنصب [٤]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وحفص [٥].

توجيه القراءة: (نُجَٰزِىٓ): بالنون وكسر الزاي على ضمير العظمة يخبر الله تعالى عن نفسه ذلك و (ٱلْكَفُورَ): بالنصب مفعول به، والقراءة بالنون تتناسب مع سياق الآيات؛ لأن قبله (جَزَيْنَٰهُم): بنون العظمة، وبعده ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ و ﴿ بَٰرَكْنَا ﴾ بالنون فيها، فتكون القراءة على نسق واحد [٦].

والقراءتان بمعنى واحد لا اختلاف بينهما ومجيء القراءة على سياق الآيات لا يرد

(١) الكامل (٢/ ١٢٦٣).

(٢) السبعة في القراءات (ص:٥٢٦)، التيسير (ص: ١٨٠)، النشر (٥/ ١٨٦١).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٧)، الموضح (٣/ ١٠٤٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢١٠).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٦٤)، المغني في القراءات (٤/ ١٥١٢).

(٥) السبعة في القراءات (ص:٥٢٨)، التيسير (ص: ١٨١)، النشر (٥/ ١٨٦٣).

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ١٧)، الموضح (٣/ ١٠٥١)، الكشف (٢/ ٢٠٦).

القراءة الأخرى لتواترها، قال ابن جرير:" الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، ومعنى الكلام: كذلك كافأناهم على كفرهم بالله وهل يجازى إلا الكفور لنعمة الله" [1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[سبأ: ١٩].

موضع الاختيار: (رَبَّنَا): قرأ ابن مقسم بالنصب، (بَـٰعِدْ): بالألف وكسر العين وسكون الدال[2]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، والبصريين، وهشام [3].

توجيه القراءة: (رَبَّنَا): بالنصب منادى مضاف تقديره يا ربنا أي: دعوناك وناديناك ربَنا، (بَـٰعِدْ): بالألف وكسر العين وسكون الدال على الدعاء على لفظ الأمر وعلامته سكون الدال، وباعد وبعّد بمعنى واحد وهو الدعاء بالمباعدة، كقولهم: ضاعف وضعّف، وقارب وقرّب [4]. قال قتادة:" كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ولا يتزوّدون، يبيتون في قرية ويقيلون في قرية، فبطروا النعمة فقالوا:(رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)، فعاقبهم الله جلّ وعزّ"[5].

وقد اتفقت مصاحف أهل الأمصار على رسمه بدون ألف [6]، قال أبو داود:" وكتبوا في

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٣٨٤).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٦٥).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٥٢٩)، التيسير(ص: ١٨١)، النشر (٥/ ١٨٦٣).

(٤) الحجة للفارسي (٦/ ١٩)، الموضح (٣/ ١٠٥١)، الكشف (٢/ ٢٠٧).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٤).

(٦) مرسوم الخط (ص:٧٢)، المقنع (ص:٥٢٧).

جميع المصاحف: رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا بغير ألف بين الباء والعين" [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٢٠].

موضع الاختيار: (صَدَّقَ): قرأ ابن مقسم بالتشديد [2]، وهي قراءة الكوفيين [3].

توجيه القراءة: (صَدَّقَ): بالتشديد متعدي بالتضعيف و (ظَنَّهُۥ): مفعول به منصوب، والمعنى أن إبليس قد صدّق ظنه فيما وعد به من إغوائه للناس، فلما اتبعوه في ذلك صدّق ظنه فصار يقيناً له مجازاً واتساعاً [4]، قال مجاهد:" ظنّ ظنّا فكان كما ظن فصدّق ظنّه "[5].

قال ابن سيده :" من قال صَدَّقَ : على التشديد أنه نصب الظن على أنه مفعول به، وعدي صدق إليه" [6]، واستشهد بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه [7]:

وإنْ لم أُصَدِّقْ ظَنَّكم بتيَقُّنٍ فَلَا سَقَت الأوصال مني الرّواعِدُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧].

موضع الاختيار :(جَزَآءُ): قرأ ابن مقسم بالتنوين وكسره وصلاً(جزاءً)، و (ٱلضِّعْفِ): بالرفع[8]، وهي رواية رويس [1].

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١٠١٢).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٦٥).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٥٢٩)، التيسير(ص: ١٨١)، النشر (٥/ ١٨٦٣).

(٤) الحجة للفارسي (٦/ ٢٠)، الموضح (٣/ ١٠٥٢)، الكشف (٢/ ٢٠٧).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٣٥).

(٦) المخصص (٤/ ١٧٦).

(٧) من الطويل، وهو في ديوانه: فإنْ لَمْ أُحَقِّقْ ظَنَّهُمْ بِتَيَقُّنٍ .....ولعلها رواية أخرى للبيت، ينظر ديوانه(ص:٧٥).

(٨) الكامل (٢/ ٨١٢).

توجيه القراءة: (جَزَآءُ): منصوب على الحال والعامل فيها الاستقرار، وقيل: مصدر، و (ٱلضِّعۡفِ): بالرفع مبتدأ، و (لَهُمُ): الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم، أي: لَهُمُ الضِّعْفُ جَزَاءً، كقولهم: في الدار قائماً زيدٌ [٢].

(١) التلخيص في القراءات الثمان (ص:٣٧٤)، غاية الاختصار (٢/ ٦٢٤)، النشر (٥/ ١٨٦٤).

(٢) معاني القراءات (٢/ ٢٩٦)، الموضح (٣/ ١٠٥٥)، لطائف الإشارات (٨/ ٣٤٠٩).

سورة فاطر

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨].

موضع الاختيار: (تَذْهَبْ): قرأ ابن مقسم بضم التاء وكسر الهاء،(تُذهِب) (نَفْسُكَ): بنصب السين [١]، وهي قراءة أبي جعفر [٢].

توجيه القراءة: (تَذْهَبْ): بضم التاء وكسر الهاء من أذهب، مسند إلى ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم، (نَفْسُكَ): بنصب السين مفعول به [٣].

القراءتان بمعنى واحد، وفيهما تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن عطية:" وهذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن كفر قومه، ووجب التسليم لله تعالى في إضلال من شاء وهداية من شاء، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن أمرهم وأن لا يبخع نفسه أسفاً عليهم" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾[فاطر: ٣٦].

موضع الاختيار: (لَا يُقْضَىٰ): قرأ ابن مقسم بفتح الياء وكسر الضاد(لا يَقضِي)[٥].

توجيه القراءة: (لَا يُقْضَىٰ): بفتح الياء وكسر الضاد ببناء الفعل للفاعل، والفاعل هو

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٦٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٢٦).

(٢) الغاية (ص:٣٧٠)، غاية الاختصار (٢/ ٦٢٦)، النشر (٥/ ١٨٦٦).

(٣) البحر المحيط (٩/ ١٥)، الدر المصون (٩/ ٢١٤)، لطائف الإشارات (٨/ ٣٤٢٦).

(٤) المحرر الوجيز (٤/ ٤٣٠).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٦٩)، شواذ القراءات (ص:٣٩٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٣١).

الله سبحانه وتعالى [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر: ٤٠].

موضع الاختيار: (بَيِّنَتٍ): قرأ ابن مقسم بالألف [2]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، و شعبة [3].

توجيه القراءة: (بَيِّنَتٍ): بالألف على الجمع؛ لأن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من البينات والبراهين الدالة على صدقه كثيرة فجمعت لذلك [4].

ومما يرجح كونها بالجمع اتفاق مصاحف الامصار على رسمها بالتاء [5]، قال أبو داود:" عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ : كتبوه في مصاحف أهل المدينة، وبعض مصاحف سائر الأمصار بالتاء من غير ألف قبلها على الاختصار، وفي بعضها: بيّنات بألف على الجمع" [6].

(١) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٣٥١).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٦٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٣٣).

(٣) السبعة في القراءات (ص:٥٣٥)، التيسير(ص: ١٨٢)، النشر (٥/ ١٨٦٧).

(٤) الحجة للفارسي (٢/ ٣٠)، الكشف (٢/ ٢١١)، حجة القراءات (ص:٥٩٣).

(٥) المقنع (ص:٣٤٤-٤٩٩).

(٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١٠١٨).

سورة يس

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٩].

موضع الاختيار: (فَأَغْشَيْنَٰهُمْ): قرأ ابن مقسم بالعين (فأعشيناهم) [١]، وهي قراءة ابن عباس، والحسن [٢].

توجيه القراءة: (فَأَغْشَيْنَٰهُمْ): بالعين من عَشِيَ يَعْشَى عَشاً، فهو أَعشى وأعشاه الله، كعمي وأعماه الله، والعشو ضعف البصر بالليل، أي: أعشينا أبصارهم عن إدراك الهدى والحق، كما تضعف عين الأعشى فلا يرى شيئاً [٣].

قال النحاس:" القراءة بالغين أشبه بنسق الكلام، يقال: غشيه الأمر وأغشيته إياه فأما فأعشيناهم فإنّما يقال لمن ضعف بصره حتى لا يبصر بالليل، أو لمن فعل فعله " [٤].

القراءة بالعين شاذة، لا يُقرأ بها، لكنها في معنى القراءة المتواترة، وموافقة لرسم المصحف؛ لأن معنى القراءتين هو التغطية للبصر، أو للقلب عن قبول الحق.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥].

موضع الاختيار: (شُغُلٍ): قرأ ابن مقسم بتحريك الغين بالضم[٥]، وهي قراءة

(١) الكامل (٢/ ١٢٧٠)، البحر المحيط (٩/ ٥١)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٣٨).

(٢) مختصر الشواذ (ص:١٢٥)، شواذ القراءات (ص:٣٩٨)، مفردة الحسن (ص:٢٦٦).

(٣) المحتسب (٢/ ٢٠٤)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٣٥٦)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٧٣).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٦٠).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٧١).

الجمهور غير نافع وابن كثير وأبي عمرو[1].

توجيه القراءة: (شُغُلٍ): بضم الغين على الأصل، والإسكان للتخفيف، وقيل: الضم والإسكان فيه لغتان فصيحتان بمعنى كقولهم: السحْت، والسحُت[2]، قال ابن سيده:" الشَّغْل، والشَّغَل، والشُّغْل، والشُّغُل: كله واحد"[3]، أي: فيه أربع لغات فصيحة، قرئ في المتواتر بـ(شُغُل، شُغْل)، وهي لغة للحجازيين[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾[يس: ٦٢].

موضع الاختيار: (جِبِلًّا): قرأ ابن مقسم بضم الجيم والباء مع التشديد (جُبُلّا) [5]، وهي رواية روح عن يعقوب [6].

توجيه القراءة: (جِبِلًّا): بضم الجيم والباء مع التشديد لغة فيه يقال: جُبُلًّا، وجُبُلا، وجُبْلا، وجِبْلا، وجَبْلا، جِبِلًّا وهو جمع جبلة وهم الخلق، يقال جبله الله أي: خلقه، والمعنى أضل منكم خلق عن الهدى والحق [7].

القراءة بالضم والتشديد صحيحة ثابتة عن روح منصوص عليها في كتب القراءات، وإنكار الأزهري لهذه القراءة بقوله: ولم يقرأ أحد جُبُلّا [8]، لا يسقط القراءة أو يردها، قال ابن

(١) السبعة (ص:٥٤٢)، التيسير (ص:١٨٤)، النشر (٥/ ١٦٠٨).

(٢) الكشف (٢/ ٢١٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٣٤)، حجة القراءات (ص:٦٠١).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣٩٣).

(٤) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ١٢١).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٧١)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٥٠).

(٦) التلخيص (ص:٣٨١)، غاية الاختصار (٢/ ٦٣٢)، النشر (٥/ ١٨٧٣).

(٧) الحجة للفارسي (٦/ ٤٤)، الموضح (٣/ ١٠٧٨)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٣٨).

(٨) معاني القراءات (٢/ ٣١٠).

دريد:" الجِبلة: الْأمة من النَّاس وَكَذَلِكَ الجُبُلة. وَقد قرئَ بهما قَوْله جلّ وَعز: (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا)" [1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس: ٧٠].

موضع الاختيار: (لِّيُنذِرَ) [2]: قرأ ابن مقسم بالخطاب [3]، وهي قراءة المدنيين، وابن عامر ويعقوب [4].

توجيه القراءة: (لِّيُنذِرَ): بالتاء على الخطاب والمقصود به النبي صلى الله عليه وسلم، لتقدم الضمير الدال عليه في قوله: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ ؛ ولأنه هو النذير لأمته، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[البقرة: ١١٩] [5].

(١) جمهرة اللغة (١/ ٢٦٩).

(٢) ومثله قوله تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأحقاف: ١٢، وقرأ ابن مقسم والحسن بالتاء في قوله: ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ غافر: ١٥، مفردة الحسن (ص:٢٧٠). قال السمين:" (لتنذر): بالتاء من فوق. وفيه وجهان، أحدهما: أن الفاعل ضمير المخاطب، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، والثاني: أن الفاعل ضمير الروح فإنها مؤنثة على رأي". الدر المصون (٩/ ٤٦٣).

(٣) الكامل (٢/ ١٠٨٥).

(٤) السبعة (ص:٥٤٤)، التيسير (ص:١٨٥)، النشر (٥/ ١٨٧٣).

(٥) الحجة للفارسي (٦/ ٤٧)، الموضح (٣/ ١٠٨٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٤٠).

سورة الصافات

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات: ٦].

موضع الاختيار: (بِزِينَةٍ): قرأ ابن مقسم بالتنوين، (ٱلْكَوَاكِبِ) بجر الباء: [١]، وهي قراءة حفص عن عاصم، وحمزة [٢].

توجيه القراءة: (بِزِينَةٍ): بالتنوين على ترك الإضافة، و (ٱلْكَوَاكِبِ): بجر الباء بدل من الزينة؛ لأن الكواكب هي الزينة فأبدلت منها، والتقدير: إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب، كقولهم: مررت بأبي عبدالله زيدٍ، وهو بدل معرفة من النكرة وهو جيد في اللغة[٣].

(بِزِينَةٍ): أي: ما يتزين به، قال ابن الحاجب [٤]:" فتكون الزينة على ما يتزين به، إذ لا يستقيم أن تكون الكواكب بدلاً أو عطف بيان من الزينة التي هي مصدر" [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [الصافات: ٨].

موضع الاختيار: (لَا يَسَّمَّعُونَ): قرأ ابن مقسم بتشديد السين والميم[٦]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص [٧].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٧٤).

(٢) السبعة (ص:٥٤٦)، التيسير (ص:١٨٦)، النشر (٥/ ١٨٧٦).

(٣) الموضح (٣/ ١٠٨٤)، الكشف (٢/ ٢٢١)، حجة القراءات (ص:٦٠٤).

(٤) عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو بن الحاجب، المقرئ المالكي النحوي، له كتاب الأمالي، (ت:٦٤٦هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: ٣٤٨)، غاية النهاية (١/ ٥٠٨).

(٥) أمالي ابن الحاجب (١/ ٢٧٠).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٧٤).

(٧) السبعة (ص:٥٤٧)، التيسير (ص:١٨٦)، النشر (٥/ ١٨٧٦).

توجيه القراءة: (لَا يَسَّمَّعُونَ): بتشديد السين والميم أصله يتسمعون أدغمت التاء في السين فصارت يسّمعون على وزن يتفعّلون، والمقصود به طلب الاستماع، فإذا نفي التسمع عنهم، فالسماع من باب أولى أن يكون منفياً فهو أبلغ في المعنى [1].

وقد استشكل قراءة التشديد الطبري[2]، ومكي[3]، لورود آيات وأحاديث تفيد بأن الشياطين يتسمعون للوحي، لكنهم لا يسمعون شيئاً لرميهم بالشهب، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ ، والصحيح أنه لا إشكال في الآية؛ لأن نفي التسمع حاصل لانتفاء الثمرة وهي السمع، فمن تسمّع ولم يسمع شيئاً فأنه لم يسمع إذ هو ومن لم يتسمع سواء[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات: ١٢].

موضع الاختيار:(عَجِبْتَ): قرأ ابن مقسم بضم التاء[5]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[6].

توجيه القراءة: (عَجِبْتَ): بضم التاء على إسناد الفعل لله سبحانه وتعالى، صفة تليق بجلاله سبحانه وتعالى، لا تشبه صفات خلقه، ومما يدل على إثبات العجب لله سبحانه وتعالى قول النبي صلى الله عليه وسلم:" عجب ربكم من إلكم وقنوطكم وسرعة إجابته

(١) الحجة للفارسي (٦/ ٥٢)، الموضح (٣/ ١٠٨٥)، حجة القراءات (ص:٦٠٥).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٢).

(٣) الكشف (٢/ ٢٢٢).

(٤) البحر المحيط (٩/ ٩٢)، ينظر في دراسة هذا الإشكال: مشكل القراءات العشر الفرشية (ص:٣٩٩).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٧٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٥٩)، البحر المحيط (٩/ ٩٤).

(٦) السبعة (ص:٥٤٧)، التيسير (ص:١٨٦)، النشر (٥/ ١٨٧٦).

إياكم"[1]. ففي الآية والحديث دلالة واضحة على إثبات صفة العجب لله سبحانه وتعالى[2].

وقراءة الضم مشكلة كما وصفها المهدوي[3]، وقد ورد إنكار هذه القراءة عن شريح القاضي[4] بحجة أن فيها إثبات صفة العجب لله سبحانه وتعالى وهذا يتنافى مع علم الله تعالى؛ لأن المخلوق يعجب من شيء لم يره ولم يسمع به من قبل، والله منزه عن ذلك [5].

وقد رد إبراهيم النخعي عن شريح القاضي في ذلك بقوله:" إنما شريح شاعر يعجبه علمه، كان عبد الله أعلم منه وكان يقرأ: (بل عجبتُ)" [6]، و قال الفراء:" والعجب وإن أسند إلى الله فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال :﴿ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ ﴾ وليس السخرية من الله كمعناه من العباد" [7]، وقال الزجاج:" وقد أنكر قوم هذه القراءة، وقالوا: الله عز وجل لا يعجب، وإنكارهم هذا غلط؛ لأن القراءة والرواية كثيرة، والعجب من الله عز وجل خلافه من الآدميين"[8]. من خلال هذه النصوص يتبين أن القراءة بالضم صحيحة ثابتة لا إشكال فيها ولا تأويل، ففيها دلالة على إثبات صفة العجب لله صفة تليق بجلاله وعظمته.

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ﴾ [الصافات: ٤٢].

---

(١) غريب، ينظر: تخريج أحاديث الكشاف (٣/ ١٧٥).

(٢) الحجة للفارسي (٦/ ٥٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٤٥)، حجة القراءات (ص:٦٠٦).

(٣) شرح الهداية (٢/ ٤٨٨).

(٤) شريح بن الحارث بن قيس الكندي اليماني كان شاعراً قائفاً قاضياً، (ت:٨٠هـ).ينظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٨٢)، تاريخ دمشق(٢٣/ ٧).

(٥) ينظر رفع الإشكال عن هذه القراءة وما أجابه العلماء عنها: مشكل القراءات العشر الفرشية (ص:٤٠١).

(٦) مجموع الفتاوى (٣/ ٢٣٠).

(٧) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٤).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٠٠).

موضع الاختيار: (مُّكْرَمُونَ): قرأ ابن مقسم بفتح الكاف وتشديد الراء(مكَرّمون) [1].

توجيه القراءة: (مُّكْرَمُونَ): بفتح الكاف وتشديد الراء جمع مُكَرّم والتشديد فيه للتكثير [2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥ – ١٢٦].

موضع الاختيار: (اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ): قرأ ابن مقسم بالنصب في الاسماء الثلاثة [3]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وحفص [4].

توجيه القراءة: (اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ): النصب في لفظ الجلالة (اللَّهَ): على البدل من قوله: (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ): الذي هو منصوب على المفعولية بقوله: (وَتَذَرُونَ)، و (رَبَّكُمْ): منصوب صفة للفظ الجلالة (اللَّهَ)، و (وَرَبَّ): منصوب بالعطف على ما قبله [5].

تحسين أبو علي الفارسي لقراءة الرفع لكونها رأس آية لا يرد قراءة النصب[6]، فقراءة النصب تتوافق مع سياق الآية فينتظم الكلام على نسق واحد، وكلاهما متواترتان، متفقتان في المعنى.

(١) الكامل (٢/ ١٢٧٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٦٢)، شواذ القراءات (ص: ٤٠٥).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٣٧٨).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٧٦).

(٤) السبعة (ص:٥٤٨)، التيسير (ص:١٨٧)، النشر (٥/ ١٨٨٢).

(٥) الحجة للفارسي (٦/ ٦٣)، الموضح (٣/ ١٠٩٣)، حجة القراءات (ص:٦١٠).

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ٦٣).

سورة ص

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥].

موضع الاختيار: (عُجَابٌ): قرأ ابن مقسم بالتشديد(عجّاب)(١)، وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والسلمي(٢).

توجيه القراءة: (عُجَابٌ): بالتشديد للمبالغة سمع عن العرب مجيء الصفات على فَعِيل وفُعال وفُعّال(٣) كقولهم: كَبِيرٌ وكُبَارٌ وكُبَّارٌ، وكَرِيمٌ وكُرامٌ وكُرَّامٌ، وطَوِيلٌ وطوال وطوّال، و العُجاب والعُجّاب بمعنى واحد، والتشديد أبلغ من التخفيف والتشديد لغة أزد شنوءة (٤).

القراءة بالتشديد شاذة لا يقرأ بها، لكنها لغة قوية من لغات العرب (٥) ومما جاء مشدداً قوله: ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ [نوح: ٢٢]، قال الفراء:" فكل نعت نعتّ به اسماً ذكراً أو أنثى أتاك على فُعَّال مشدداً ومخففاً فهو صَواب " (٦). وقد استشهدوا لهذه القراءة بشواهد كثيرة في العربية منها قول الشاعر (٧):

والمرءُ يُلْحِقُهُ بِفتيانِ النَّدَى... ... خُلُقُ الكريم وليس بالوُضَّاء

أي: ليس بالوضيء

(١) الكامل (٢/ ١٢٧٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٧٨)، البحر المحيط (٩/ ١٣٨).

(٢) مختصر الشواذ (ص:١٣٠)، شواذ القراءات (ص:٤٠٩)،

(٣) إصلاح المنطق (ص: ٨٥).

(٤) المحتسب (٢/ ٢٣٠)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٣٩١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٢١).

(٥) المخصص (٤/ ٤١١).

(٦) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٩٩).

(٧) من الكامل وهو لأبي صدقة الدبيري، ينظر: الخصائص (٣/ ٢٦٩)، المخصص (٥/ ٢٦)، إيضاح شواهد الإيضاح (٢/ ٨٦٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١].

موضع الاختيار: (بِنُصۡبٖ): قرأ ابن مقسم بفتح النون والصاد(بنَصَب) [١]، وهي قراءة يعقوب [٢].

توجيه القراءة:(بِنُصۡبٖ): بفتح النون والصاد كوَثَن ووُثْن، وأَسَد وأُسْد، وقيل: لغة في اللفظ كالبُخْل والبَخَل، والمقصود به المشقة والتعب [٣]، قال الفراء:" وكلاهما فِي التفسير واحد"[٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [ص: ٤٥].

موضع الاختيار: (عِبَٰدَنَآ): قرأ ابن مقسم بالجمع[٥]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير[٦].

توجيه القراءة: (عِبَٰدَنَآ): بالجمع؛ لأن كل هؤلاء الأنبياء وصفوا بصفة العبودية لله تعالى، فالعبودية حاصلة لكل واحد منهم، وقوله: (إِبۡرَٰهِيمَ): بالنصب على البدل، و (وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ): معطوف عليه، وكلهم بالنصب على البدل من (عِبَٰدَنَآ)، أي: عبادنا

(١) الكامل (٢/ ١٢٧٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٨٤).

(٢) الغاية (ص:٣٨٠)، التلخيص (ص:٣٨٦)، النشر (٥/ ١٨٨٤).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٧١)، معاني القراءات (٢/ ٣٢٨)، الموضح (٣/ ١١٠١).

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٤٠٥).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٧٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٨٤).

(٦) السبعة (ص:٥٥٤)، التيسير (ص:١٨٨)، النشر (٥/ ١٨٨٤).

هؤلاء[1].

والقراءتان متواترتان لكن الجمع أبين؛ لأن معناه واضح لا يحتاج إلى دليل آخر؛ لأن قراءة الإفراد تخص العبودية بإبراهيم عليه السلام، ومن بعده تبع له، فتثبت لهم العبودية بدليل آخر غير هذه الآية، أما قراءة الجمع فقد نصت على ثبوت العبودية لهؤلاء الأنبياء جميعاً.

قال النحاس:" والقراءة بالجمع أبين، وشرح هذا من العربية أنك إذا قلت: رأيت أصحابنا زيداً وعمراً وخالداً، فزيد وعمرو وخالد بدل منهم، فزيد وحده بدل، وهو الصاحب، وعمرو وخالد عطف على صاحبنا وليسا بداخلين في المصاحبة إلّا بدليل غير هذا، غير أنه قد علم أن قوله جلّ وعزّ: (وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ) داخل في العبودية" [2].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ٥٣].

موضع الاختيار: (هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ) [3]: قرأ ابن مقسم بالتاء [4]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو [5].

توجيه القراءة: (هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ): بالتاء على الخطاب أي: قل لهم يا محمد هذا ما توعدون، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، وهو أبلغ؛ لأن الخطاب يشمل الغيب [6].

---

(١) الحجة للفارسي (٦/ ٧٧)، معاني القراءات (٢/ ٣٢٩)، الموضح (٣/ ١١٠٢).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣١٣).

(٣) ومثله قوله: ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ ق: ٣٢.

(٤) الكامل (٢/ ١٢٧٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٨٦).

(٥) السبعة (ص:٥٥٥)، التيسير (ص:١٨٨)، النشر (٥/ ١٨٨٥).

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ٧٧)، الموضح (٣/ ١١٠٤)، الكشف (٢/ ٢٣٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص: ٥٧].

موضع الاختيار: (وَغَسَّاقٌ)[١]: قرأ ابن مقسم بالتشديد[٢]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص [٣].

توجيه القراءة: (وَغَسَّاقٌ): بالتشديد من غَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقاً، وهو صفة أقيمت مقام الموصوف، كالجبَّار، والضرَّاب، وفعَّال في الصفات أغلب منه في الأسماء، وقيل: هو اسم على فعَّال كالكلَّاء، والقذَّاف، وهو قليل في الاسماء[٤]، قال الفراء:" الغَسَّاقُ: تشدد سينه وتخفف"[٥].

والجمهور على ترجيح قراءة التشديد[٦]، ورجح أبو علي الفارسي[٧]، وابن عطية[٨]، قراءة التخفيف؛ لأن (وَغَسَّاقٌ): إما أن يكون اسماً وهذا الوزن في الاسماء قليل، وإما أن يكون صفة لموصوف محذوف، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه غير مستحسن، والصحيح جواز التشديد والتخفيف، وكلها واردة عن العرب، والتشديد في الصفات أوسع، والتخفيف في الأسماء أكثر، فالتشديد على أنه صفة أقيمت مقام الموصوف وهو وجه عربي.

---

(١) ومثله قوله تعالى: ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ النبأ: ٢٥.

(٢) الكامل (٢/ ١٢٨٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٨٦).

(٣) السبعة (ص:٥٥٥)، التيسير (ص:١٨٨)، النشر (٥/ ١٨٨٥).

(٤) الموضح (٣/ ١١٠٤)، الكشف (٢/ ٢٣٢)، حجة القراءات (ص:٦١٤).

(٥) معاني القرآن للفراء (٢/ ٤١٠).

(٦) تفسير الطبري (٢١/ ٢٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣١٥).

(٧) الحجة للفارسي (٦/ ٧٨).

(٨) المحرر الوجيز (٤/ ٥١١).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [ص: ٨٤].

موضع الاختيار: (فَٱلْحَقُّ): قرأ ابن مقسم بالرفع(١)، وهي قراءة عاصم، وحمزة، وخلف(٢).

توجيه القراءة: (فَٱلْحَقُّ): بالرفع يحتمل أمران: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره أنا، أي: أنا الحق، كقوله: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾[الأنعام: ٦٢]، أو يكون مبتدأ لخبر محذوف تقديره مني، أي: الحق مني، كقوله: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧] وقوله: (وَٱلْحَقَّ أَقُولُ): نصب الحق هنا بأقول وكلهم على النصب فيه (٣).

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٨٨).

(٢) السبعة (ص:٥٥٧)، التيسير (ص:١٨٨)، النشر (٥/ ١٨٨٦).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٨٨)، الموضح (٣/ ١١٠٧)، حجة القراءات (ص:٦١٩).

سورة الزمر

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾ [الزمر: ٣].

موضع الاختيار: (كَٰذِبٞ): قرأ ابن مقسم بتشديد الذال وألف بعدها(كذّاب)(١).

توجيه القراءة: (كَٰذِبٞ): بتشديد الذال وألف بعدها على وزن فعّال، صيغة مبالغة، تدل على رسوخه في الكذب، ومبالغته فيه(٢)، قال ابن عطية:" وهذه المبالغة إشارة إلى المتوغل في الكفر، القاسي فيه الذي يظن به أنه مختوم عليه"(٣).

القراءة بالتشديد شاذة، لا يقرأ بها لكنها أفادت معنى في الآية وهو: أن مبالغة الكفار في الكفر ناشئ عن مبالغتهم في الكذب، قال ابن عاشور:" والكفار: الشديد الكفر البليغة، وذلك كفرهم بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبالقرآن بإعراضهم عن تلقيه، والتجرد عن الموانع للتدبر فيه، وعلم من مقارنة وصفهم بالكذب بوصفهم بالأبلغية في الكفر أنهم متبالغون في الكذب أيضاً؛ لأن كذبهم المذموم إنما هو كذبهم في كفرياتهم فلزم من مبالغة الكفر مبالغة الكذب فيه"(٤).

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ ﴾ [الزمر: ٩]

موضع الاختيار: (أَمَّنۡ): قرأ ابن مقسم بتشديد الميم(٥)، وهي قراءة الجمهور غير

(١) الكامل (٢/ ١٢٨١)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٩٠).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٠٥)، فتح القدير (٤/ ٥١٥)، تفسير الألوسي(١٢/ ٢٢٧).

(٣) المحرر الوجيز (٤/ ٥١٨).

(٤) التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٢٤).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٨١).

نافع، وابن كثير، وحمزة [1].

توجيه القراءة: (أَمَّنْ): بتشديد الميم وهي (أم) دخلت على (من): الموصولة فأدغمت الميم في الميم لسكون الأول منهما [2]، وللعلماء في (أم): وجهان: أنها متصلة ومعادلها محذوف، تقديره: أهذا الكافر خير أم الذي هو قانت، ودل على حذف معادلها قوله: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [3]، وهذا الذي عليه الجمهور من العلماء وهو أبين [4]، قال أبو هلال العسكري[5]:" ومنه ـ أي: وجوه الحذف ـ أن يأتي الكلام على أنّ له جواباً فيحذف الجواب اختصاراً لعلم المخاطب؛ كقوله تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا)، ولم يذكر خلافه؛ لأنّ في قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) دليلاً على ما أراد"[6]، وعليه شواهد كثيرة من القرآن وقيل: هي منقطعة فتقدر بـ(بل) والهمزة، أي: بل أَمَّن هو قانت كغيره، وهو رأي الزجاج[7].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ ﴾ [الزمر: ٣٥]

موضع الاختيار: (أَسْوَأَ): [8] قرأ ابن مقسم بألف بعد الواو ممدود، ثم بالهمز(أسوآء) [1].

---

(١) السبعة (ص:٥٦١)، التيسير (ص:١٨٩)، النشر (٥/ ١٨٨٧).

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٣/ ٢١٩).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٩٢)، الموضح (٣/ ١١١٢)، الكشف (٢/ ٢٣٧).

(٤) مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٣١)، المحرر الوجيز (٤/ ٥٢٣).

(٥) الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال العسكري، يغلب عليه الأدب والشعر، من أشهر مؤلفاته الفروق اللغوية، و صناعتي النظم والنثر، (ت:٣٩٥هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢/ ٩١٨)، الوافي بالوفيات (١٢/ ٥٠).

(٦) الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: ١٨٢).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٤٧).

(٨) ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ فصلت: ٢٧.

توجيه القراءة: (أَسْوَأَ): بألف بعد الواو ممدود، ثم بالهمز بوزن أفعال كأجمال جمع سوء، أي: يكفر الله عنهم جميع ما فعلوه من السيئات، وهي قراءة شاذة، وقد استدل بها من قال بأن (أَسْوَأَ): في قراءة الجمهور ليست للتفضيل وإنما هي بمعنى سيء [٢].

قال السمين:" وقيل: ليست للتفضيل بل بمعنى سيئ الذي عملوا كقولهم:" الأشج والناقص أعدل بني مروان" أي: عادلاهم، ويدل على هذا قراءة ابن كثير في رواية: (أَسْوَأَ): بألف بين الواو والهمزة بزنة أحمال جمع سوء" [٣].

وقال ابن عاشور:" ويجوز أن يكون (أَسْوَأَ): مسلوب المفاضلة، وإنما هو مجاز في السوء العظيم على نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[يوسف: ٣٣] أي العمل الشديد السوء، وهو الكبائر، وتكون إضافته بيانية" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[الزمر: ٣٦].

موضع الاختيار: (عَبْدَهُ): قرأ ابن مقسم بالجمع[٥]، وهي قراءة أبي جعفر، وحمزة، والكسائي وخلف [٦].

توجيه القراءة: (عَبْدَهُ): بالجمع والمقصود بهم الأنبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم، أي: فإن الله كافيك كما كفى الأنبياء من قبلك، والله سبحانه وتعالى كاف لجميع

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٩٥).

(٢) الكشاف (٤/ ١٢٨)، البحر المحيط (٩/ ٢٠٤)، فتح القدير (٤/ ٥٣١).

(٣) الدر المصون (٩/ ٤٢٩).

(٤) التحرير والتنوير (٢٤/ ١٠).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٨٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٩٦).

(٦) السبعة (ص:٥٦٢)، التيسير (ص:١٨٩)، النشر (٥/ ١٨٨٧).

عباده [1].

وقد اختلفت في رسمه مصاحف الأمصار فرسم في بعضها بألف، وفي بعضها بدونها[2]، قال أبو داود:" وكتبوا في بعض المصاحف: بكاف عبده بغير ألف، وفي بعضها عباده، بألف، وقرأ بذلك الأخوان، وسائر القراء بغير ألف على الرسم" [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴾[الزمر: ٣٨].

موضع الاختيار: (كَٰشِفَٰتُ-مُمْسِكَٰتُ): قرأ ابن مقسم بالتنوين فيهما، (ضُرِّهِۦ - رَحْمَتِهِۦ): بالنصب فيهما [4]، وهي قراءة أبي عمرو، ويعقوب [5].

توجيه القراءة: (كَٰشِفَٰتُ-مُمْسِكَٰتُ): بالتنوين اسم فاعل عَمِلَ عَمَل الفعل؛ لأنه دال على الحال والمستقبل، والتنوين فيه على الأصل، (ضُرِّهِۦ - رَحْمَتِهِۦ): بالنصب فيهما على المفعولية والتقدير: هل يكشفن ضره أو يمسكن رحمته [6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ [الزمر: ٦١].

موضع الاختيار: (بِمَفَازَتِهِمْ): قرأ ابن مقسم بالجمع[7]، وهي قراءة حمزة، والكسائي،

---

(١) الحجة للفارسي (٦/ ٩٦)، الموضح (٣/ ١١١٣)، حجة القراءات (ص:٦٢٣).

(٢) مرسوم الخط (ص:٧٧)، المقنع (ص:٥٥٥).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١٠٥٩).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٨٢).

(٥) السبعة (ص:٥٦٢)، التيسير (ص:١٩٠)، النشر (٥/ ١٨٨٧).

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ٩٦)، الموضح (٣/ ١١١٤)، حجة القراءات (ص:٦٢٣).

(٧) الكامل (٢/ ١٢٨٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٥٩٩).

وخلف، وشعبة [1].

توجيه القراءة: (بِمَفَازَتِهِمْ): بالألف جمع مفازة وهي الفوز مصدر والمصادر إذا اختلفت أنواعها جاز جمعها؛ لأن ما يفوز به الإنسان يوم القيامة متعدد، وأسباب النجاة متعددة [2].

(١) السبعة (ص:٥٦٣)، التيسير (ص:١٩٠)، النشر (٥/ ١٨٨٨).

(٢) الحجة للفارسي (٦/ ٩٧)، الموضح (٣/ ١١١٦)، حجة القراءات (ص:٦٢٤).

سورة غافر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦].

موضع الاختيار: (يُظۡهِرَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وكسر الهاء، (ٱلۡفَسَادَ): بالنصب [١]، وهي قراءة المدنيين، والبصريين، وحفص [٢].

توجيه القراءات: (يُظۡهِرَ): بضم الياء وكسر الهاء، مضارع أظهر متعد، والفاعل ضمير يعود على موسى عليه السلام، يدل عليه سياق الآية؛ لأن قبله (يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ): والضمير فيه يعود على موسى بالإجماع، فيكون هذا مثله فهو خاف أن يبدّل موسى الدين وأن يظهر الفساد في الارض، (ٱلۡفَسَادَ): بالنصب مفعول به [٣].

كلتا القراءتين حسنتان، لكن هذه القراءة أظهر لموافقتها لسياق الآية، وظهور معناها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢].

موضع الاختيار: (ٱلتَّنَادِ): قرأ ابن مقسم بتشديد الدال[٤]، وهي قراءة ابن عباس[٥].

توجيه القراءة: (ٱلتَّنَادِ): أصلها التنادُدُ فأدغمت الدال الأولى في الثاني بعد سكونها وهي تفاعل من ندَّ البعير ينِدُّ ندّاً ونِدَاداً ونُدُوداً إذا هَرَبَ على وجهه، وهو مصدر تنادَّ القوم، إذا تنافر بعضهم من بعض في يوم القيامة كقوله: ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤]، وذلك أنهم يؤمر

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٤).

(٢) السبعة (ص:٥٦٩)، التيسير (ص:١٩١)، النشر (٥/ ١٨٩٢).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ١٠٨)، الموضح (٣/ ١١٢٣)، حجة القراءات (ص:٦٣٠).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٨٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٦١١)، البحر المحيط (٩/ ٢٥٦).

(٥) مختصر الشواذ (ص:١٣٣)، شواذ القراءات (ص:٤١٨).

بهم إلى النار فيهربون منها ويفرون وعليه فسر ابن عباس الآية [1].

القراءة بالتشديد شاذة لا يقرأ بها وقد ضعفها بعض أهل العربية [2] لكون هذا المعنى الذي جاءت عليه القراءة لا وجه له يوم القيامة، والصحيح عدم تلحين هذه القراءة فهي ومع كونها شاذة إلا أن معناها صحيح؛ لأن الناس تفر من بعضها البعض يوم القيامة فسمي يوم التنافر لهذا الأمر، وقد حسن القراءة النحاس [3]، وقال:" ولو لم يكن في الاحتجاج بالقراءة إلا قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾[غافر: ٣٣] لكفى" [4]، وقال ابن فارس:" ومن الاقتصاص قوله جلّ ثناؤه:(وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ) قرئت مخففة ومشددة، فمن شدد فهو "نَدَّ" إذا نفر، وهو مُقتصّ من قوله:(يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) إلى آخر القصة، ومن خفف فهو تفاعل من النِّداء مقتصّ من قوله جلّ ثناؤه: (وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ)وما أشبه هذا من الآي الذي فيها ذكر النداء" [5].

فالقراءة بالتشديد شاذة، صحيحة المعنى واللغة فتقبل في تفسير الآية وتوسعة معانيها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٣٥].

(١) المحتسب (٢/ ٢٤٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٧٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٦٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣١١).

(٣) معاني القرآن للنحاس (٦/ ٢٢٠).

(٤) معاني القرآن للنحاس (٦/ ٢٢١).

(٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص: ١٨٢).

موضع الاختيار: (قَلْبِ): قرأ ابن مقسم بالتنوين [1]، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر [2].

توجيه القراءة: (قَلْبٍ): بالتنوين على قطع الإضافة فيكون (مُتَكَبِّرٍ): صفة للقلب، ووصف القلب بالكبر ورد في القرآن الكريم في قوله: ﴿ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ﴾[غافر: ٥٦]، فإذا تكبر القلب تكبر صاحبه؛ لأن القلب محط النظر، فتكون المعاني متداخلة، وفي وصف الله الأعناق بالخضوع ما يؤكد ذلك، فإذا وصفت الأعناق بالخضوع، فتوصف القلوب بالتكبر كقوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] [3].

والجمهور على ترجيح قراءة الإضافة [4]؛ لأن المتكبر هو الإنسان وليس القلب، والصحيح ثبوت القراءتين وصحة معناهما، فإذا تكبر القلب تكبر صاحبه، وتكبر صاحبه نابع من قلبه والأعضاء تبع له؛ ولأن المتكبر يرى نفسه عظيماً والعظمة تنشأ من القلب، فتتحد القراءتان في المعنى، وخرج الزمخشري [5] قراءة التنوين على تقدير حذف مضاف، أي: على كل ذي قلبٍ متكبرٍ جبار، فتكون الصفة لصاحبه فتتحد القراءتان بذلك في المعنى، وكل حسن.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾[غافر: ٣٧].

موضع الاختيار: (فَأَطَّلِعَ): قرأ ابن مقسم بالنصب [6]، وهي قراءة حفص [1].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٦١١).

(٢) السبعة (ص:٥٧٠)، التيسير (ص:١٩١)، النشر (٥/ ١٨٩٢).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ١٠٩)، الموضح (٣/ ١١٢٤)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٦٨).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥).

(٥) الكشاف (٤/ ١٦٧).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٨٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٦١٢)، البحر المحيط (٩/ ٢٥٨).

توجيه القراءة: (فَأَطَّلِعَ): بنصب العين جواباً للترجي في قوله: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾؛ لأنها غير واجبة، وذلك من إنزال الترجي منزلة التمني، أي: متى بلغت الأسباب اطّلعت، وقد سمع ذلك عن بعض العرب، يؤيد ذلك قوله: ﴿ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾ [عبس: ٤]، على قراءة النصب، وهذا مذهب الكوفيين، ينصبون جواب لعل بالفاء كالاستفهام[٢]، ومنه قول الشاعر[٣]:

علَّ صروفَ الدَّهر أَوْ دولاتِها ... يُدلْنَنَا اللَّمَّةَ من لَمَّاتها

فتستريحَ النفسُ من زَفْراتها ... وتُنْقعَ الغلَّةُ من غلاتها

الشاهد في قوله: (فتستريحَ النفسُ): نصب تستريح جواباً لـ(علَّ)، وهي لعل لغة فيها.

أما على مذهب البصريين فإن النصب فيه على جواب الأمر في قوله: ﴿ ٱبۡنِ لِي ﴾، فنصب بـ(أن): مضمرة [٤]. وكلا الوجهين صحيح، وعليه فلا إشكال في القراءة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٦].

موضع الاختيار: (أَدۡخِلُوٓاْ): قرأ ابن مقسم بقطع الهمزة [٥]، وهي قراءة المدنيين، وحمزة والكسائي، وخلف، وحفص، ويعقوب [٦].

---

(١) السبعة (ص:٥٧٠)، التيسير (ص:١٩١)، النشر (٥/ ١٨٩٢).

(٢) الحجة للفارسي (٦/ ١١١)، الموضح (٣/ ١١٢٦)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٧٠).

(٣) من الرجز، لا يعرف قائله، ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٩)، الخصائص (١/ ٣١٧)، الإنصاف (١/ ١٧٨).

(٤) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٢٠)، الدر المصون (٩/ ٤٨٢)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٥٧١).

(٥) الكامل (٢/ ٨١٤).

(٦) السبعة (ص:٥٧٢)، التيسير (ص:١٩٢)، النشر (٥/ ١٨٩٣).

توجيه القراءة: (أَدۡخِلُوٓاْ): بقطع الهمزة من أَدْخَلَ يُدْخِلُ، رباعي متعد إلى مفعولين، المفعول الأول: (ءَالَ)، والمفعول الثاني: (أَشَدَّ): وقد حذف منه حرف الجر، وهو أمر للملائكة، والقول فيه مضمر، أي: يقول الله للملائكة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب [1].

(١) الحجة للفارسي (٦/ ١١٣)، الموضح (٣/ ١١٢٧)، حجة القراءات (ص:٦٣٣).

سورة فصلت

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[فصلت: ١٦].

موضع الاختيار: (نَّحِسَاتٍ): قرأ ابن مقسم بكسر الحاء[١]، وهي قراءة أبي جعفر، وابن عامر والكوفيين [٢].

توجيه القراءة: (نَّحِسَاتٍ): بكسر الحاء على القياس صفة من باب فَرِق وحَذِر على وزن فَعِل، وهي جمع نَحِسَة[٣]، وقيل الكسر على الأصل، والإسكان للتخفيف لغتان بمعنى واحد وهو الشؤم[٤]، قال الخليل:" من جعله نعتاً ثقّله، ومن أضاف اليوم إلى النحس خفف النحس"[٥]. والقراءتان بمعنى واحد، والجمهور على قراءة الكسر، وعلى الكسر يستشهد بقول الشاعر[٦]:

أَبْلِغْ جُذَامًا وَلَخْمًا أَنَّ إِخْوَتَهُمْ ... طَيًّا وَبَهْرَاءَ قَوْمٌ نَصْرُهُمْ نَحِسُ

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [فصلت: ١٧].

موضع الاختيار: (ٱلْهُونِ): قرأ ابن مقسم بفتح الهاء وألف بعد الواو(الهوان) [٧].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٢٣).

(٢) السبعة (ص:٥٧٦)، التيسير (ص:١٩٣)، النشر (٥/ ١٨٩٥).

(٣) الموضح (٣/ ١١٣٢)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٧٥)، حجة القراءات (ص:٦٣٥).

(٤) معانى القرآن للأخفش (٢/ ٥٠٦)، تفسير الطبري (٢١/ ٤٤٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٣٨).

(٥) العين (٣/ ١٤٤).

(٦) من البسيط: بلا نسبة وهو من شواهد: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٤).

(٧) الكامل (٢/ ١٢٨٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٢٣)، البحر المحيط (٩/ ٢٩٧).

توجيه القراءة: (ٱلْهُونِ): بالألف(الهوان): الهون والهوان بمعنى واحد: وهو الذل، وهو صفة للعذاب، أو بدل منه، أي: ذي الهوان والإهانة، ووصفه بالمصدر للمبالغة [1]، قال ابن سيده:" والهُون والهَوَانُ: نقيض العز، هانَ يَهُونُ هَوَاناً، وَهُوَ هَيِّنٌ وأَهْوَنُ" [2]، وقيل: الهوان لغة كنانة، والقراءة بها شاذة، بل يفهم من قول أبي عبيدة أنها قراءة تفسيرية حيث قال:" الهون أي: الهوان"[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾[فصلت: ٤٤].

موضع الاختيار: (عَمًى): قرأ ابن مقسم بكسر الميم منوناً (عمٍ)[4]، وهي قراءة ابن عباس[5].

توجيه القراءة: (عَمًى): بكسر الميم منوناً (عمٍ): نعت للقرآن الكريم، أي: لا يتبين لهم فهو مشكل عليهم [6]، قال أبو معاذ النحوي [7]:" من قرأ (وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى): فهو مصدر. يقال: هذا الأمر عمى، وهذه الأمور عمى لأنه مصدر، كقولك: هذه الأمور شبهة وريبة، قال: ومن قرأ

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٤٥٠)، فتح القدير (٤/ ٥٨٦)، روح المعاني (١٢/ ٣٦٦).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٤٢٨).

(٣) مجاز القرآن (٢/ ١٩٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٨٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٢٨).

(٥) مختصر الشواذ (ص:١٣٤)، شواذ القراءات (ص:٤٢٣).

(٦) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٠)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٢٨)، الدر المصون (٩/ ٥٣٢).

(٧) الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي، له عناية بالنحو والقرآن، (ت:٢١١هـ). ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢١٧٧)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٤/ ١٨٥).

عمٍ فهو نعت، تقول أمر عم وأمور عمية"[1].

القراءة بكسر الميم منوناً شاذة لا يقرأ بها، وقد شذذها بعض أهل العلم لعدة أسباب: أولاً: كونها مخالفة لرسم المصحف حيث رسمت الكلمة في جميع المصاحف على ثلاثة أحرف قال الداني:" اعلم أن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالياء على مراد الإمالة وتغليب الأصل" [2]، لكن نص الأركاني على موافقتها للمصحف قال" والرسم صالح له" [3].

ثانياً: تكلم العلماء عن إسناد هذه القراءة، ذلك أن الراوي عن ابن عباس وهو عمرو بن دينار لم يصرح بسماعها من ابن عباس فقد يكون أرسلها [4].

ثالثاً: سياق الآية لا يتوافق مع هذه القراءة؛ لأن الله قال قبلها: ﴿ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ على المصدر وقرأ الجمهور (عَمًى):على المصدر مثلها مراعاة للسياق، ولو قال(هَادٍ وَشَافٍ):لجاز أن يقرأ (عمٍ): بالكسر مثلها لتكون كلها نعت للقرآن الكريم [5].

وعليه فالقراءة بالكسر شاذة، لا يقرأ بها وربما تحمل على أنها من القراءات التفسيرية، التي رويت على أنها قراءة وهي تعتبر تفسير للآية.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت: ٤٧].

(١) لسان العرب (١٥/ ٩٦).

(٢) المقنع (ص:٤٣٦).

(٣) نثر المرجان (٦/ ٣٢٣).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٤٥).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٦٩).

موضع الاختيار:(ثَمَرَتٍ): قرأ ابن مقسم بالجمع [1]، وهي قراءة المدنيين، وابن عامر، وحفص[2].

توجيه القراءة: (ثَمَرَتٍ): بالجمع لتنوع أنواع الثمرات الخارجة من أكمامها، فناسب أن يقرأ اللفظ بالجمع[3]، ومما يقوي قراءة الجمع أن المصاحف اتفقت على رسم الكلمة بالتاء المبسوطة[4]، قال ابن الأنباري:" وكل ما في كتاب الله من ذكر «الثمرة» فهو بالهاء إلا حرفًا واحدًا في سجدة الحواميم: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾" [5]، وقال أبوداود:" وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَتٍ : بغير ألف بين الراء، والتاء وقرأها ابن عامر وحفص، ونافع بالجمع، وسائر القراء على التوحيد"[6].

القراءة بالجمع وبالإفراد متواترة، فقراءة الجمع على الأصل، وقراءة الإفراد على نية الوقف.

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٢٨).

(٢) السبعة (ص:٥٧٧)، التيسير (ص:١٩٤)، النشر (٥/ ١٨٩٦).

(٣) الموضح (٣/ ١١٣٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٧٧)، حجة القراءات (ص:٦٣٧).

(٤) مرسوم الخط (ص:٨٠)، المقنع (ص:٤٩٧).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢٨٧).

(٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١٠٨٧).

سورة الشورى

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الشورى: ٣].

موضع الاختيار:(يُوحِيَ): قرأ ابن مقسم بكسر الحاء [١]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير [٢].

توجيه القراءة: (يُوحِيَ): بكسر الحاء مبنياً للفاعل وهو مضارع أوحى، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وما بعده مرفوع بالنعت، أي: أوحى الله إليك كما أوحى إلى الأنبياء المتقدمين، ومما يدل على بناء الفعل للفاعل قوله: (إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ)[٣]، القراءتان متواترتان صحيحتان.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾ [الشورى: ٢٠]

موضع الاختيار: (نَزِدۡ ـ نُؤۡتِهِۦ): قرأ ابن مقسم بالياء فيهما [٤].

توجيه القراءة: (نَزِدۡ ـ نُؤۡتِهِۦ): بالياء فيهما على إسناد الفعل لله سبحانه وتعالى [٥]، وهي تتناسب مع سياق الآيات قبلها، حيث قال قبلها ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ ﴾، فناسب القراءة بالياء.

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٣٠)، البحر المحيط (٩/ ٣٣٢).

(٢) السبعة (ص:٥٨٠)، التيسير (ص:١٩٤)، النشر (٥/ ١٨٩٧).

(٣) الموضح (٣/ ١١٣٨)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٨١)، حجة القراءات (ص:٦٣٩).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٨٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٣٣).

(٥) الدر المصون (٩/ ٥٤٨)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٣٧).

سورة الزخرف

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف: ١٨].

موضع الاختيار:(يُنَشَّؤُاْ): قرأ ابن مقسم بضم الياء، وفتح النون، وتشديد الشين[١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص[٢].

توجيه القراءة:(يُنَشَّؤُاْ): بضم الياء، وفتح النون، وتشديد الشين مبنياً للمفعول مضارع نشَّأ مضعف، يقال نشأ الغلام و نشَّأه الله بالتشديد، وأنشأه بالهمزة، أي: رباه، وهذا الأفعال التي لا تتعدى إذا أرادوا تعديتها فذلك يكون بالتضعيف، أو بالهمز نحو غرم وغرّمته وأغرمته، يدل على ذلك قوله: (إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً)[٣]، وقد اتفقت مصاحف أهل الأمصار على رسمها بالواو والألف [٤]، قال الداني:" ورسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين: إما تقوية للهمزة لخفائها وهو قول الكسائي، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً، فألحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك، وهو قول أبي عمرو بن العلاء، والقولان جيدان" [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف: ١٩].

---

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٣٨)، البحر المحيط (٩/ ٣٦٤).

(٢) السبعة (ص:٥٨٤)، التيسير (ص:١٩٦)، النشر (٥/ ١٩٠٠).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ١٣٩)، الموضح (٣/ ١١٤٦)، حجة القراءات (ص:٦٤٦).

(٤) مرسوم الخط(ص:٨٢)، المقنع (ص:٤٠٦ ، ٥٦٧).

(٥) المقنع (ص:٤١٦)، المحكم (ص:١٤٣).

موضع الاختيار: (عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ): قرأ ابن مقسم بالباء وألف بعدها ورفع الدال (عبادُ) [1]، وهي قراءة أبي عمرو، والكوفيين [2].

ـ (سَتُكۡتَبُ): قرأ ابن مقسم بالياء وفتحها وضم التاء، (شَهَٰدَتُهُمۡ): بنصب التاء[3]، وهي قراءة الزهري [4].

توجيه القراءة: (عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ): بالباء وألف بعدها ورفع الدال (عبادُ) جمع عبد كقوله: (بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ)، في وصفه للملائكة، وفي القراءة دلالة على تكذيب المشركين في قولهم: أن الملائكة بنات الله؛ لأن الولد لا يكون عبداً لأبيه، فدل وصفه لهم بالعبودية على تكذيب قولهم ذلك، فقال: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦][5]، اختار أبو عبيد هذه القراءة [6]؛ لأن الإسناد فيها أعلى، وأنها رد لقولهم الملائكة بنات الله، فقال: ليسوا بنات بل هم عباد، وتعقبه في ذلك النحاس واختار قراءة الظرف (عند): لدلالة السياق عليها وأنها موافقة لرسم المصحف، فقال:" واحتجّ أبو عبيد لقراءة من قرأ (عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ): بأن الإسناد فيها أعلى وأنها ردّ لقولهم: الملائكة بنات الله، فقال: ليسوا بنات هم عباد، قال أبو جعفر: وهما قراءتان مشهورتان معروفتان إلّا أن أولاهما «عند» من غير جهة، والذي احتجّ به أبو عبيد لا يلزم؛ لأنه احتجّ بأن الإسناد في القراءة بعباد أعلى، ولعمري أنّها صحيحة عن ابن عباس ولكن إذا تدبرت ما في الحديث رأيت الحديث نفسه

(١) الكامل (٢/ ١٢٨٩).

(٢) السبعة (ص:٥٨٥)، التيسير (ص:١٩٦)، النشر (٥/ ١٩٠٠).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٨٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٤٢).

(٤) مختصر الشواذ (ص: ١٣٥)، شواذ القراءات (ص:٤٢٥).

(٥) الحجة للفارسي (٦/ ١٤٠)، الموضح (٣/ ١١٤٨)، الكشف (٢/ ٢٥٦).

(٦) القراءات لأبي عبيد (ص:٢٢٣).

قد أوجب أن يقرأ (عند)؛ لأن سعيد بن جبير احتجّ على ابن عباس بالمصحف، فقال: في مصحفي «عند»، وهذه حجّة قاطعة؛ لأن جماع الحجّة من كتب المصاحف مما نقلته الجماعة على أنه «عند»، ولو كان «عباد» لوجب أن يكتب بالألف، كما كتب (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ)واحتجاجه بأنه ردّ لقولهم بنات لا يلزم؛ لأن عباداً إنما هو نفي لمن قال: ولد؛ لأنه يقع للمذكّر والمؤنّث، والأشبه بنسق الآية قراءة من قرأ (عند)؛ لأن المعنى فيه: وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن أي: لم يروهم إناثاً فكيف قالوا هذا وهم عند الرحمن وليسوا عندهم؟ " [1].

قوله :بأنها مجمع على رسمها بـ(عند): فغير صحيح؛ لأن مصاحف الأمصار اتفقت على رسم الكلمة بدون ألف، وعليه فرسمها يحتمل القراءتين [2]، قال أبو داود:" وكتبوا في جميع المصاحف: (عِبَدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا): بحذف الألف من: عبد" [3].

وعليه فالقراءتان صحيحتان متفقتان في المعنى فالملائكة عباد لله تعالى، وهم عنده مقربون وبحمده مسبحون، هذا من حيث المعنى، أما من حيث الرسم فالرسم يحتملهما معاً كما بينا، وأما من حيث الإسناد فهما متواترتان.

ـ (سَتُكۡتَبُ): بالياء وفتحها وضم التاء، (شَهَٰدَتُهُمۡ): بنصب التاء، أي: سيكتب الله شهادتهم مبنياً للفاعل[4]، وهي قراءة شاذة، لكنها صحيحة المعنى، وهو ما حمل الزجاج [5] على تجويزها، مع عدم علمه بمن قرأ بها وهي ثابتة عن الزهري وابن مقسم.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٦٩).

(٢) مرسوم الخط (ص:٨٢)، المقنع (ص:٥٢٨).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١١٠٠).

(٤) البحر المحيط (٩/ ٣٦٥)، الدر المصون (٩/ ٥٨٠)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٤٢).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٠٧).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡ ﴾[الزخرف: ٢٤].

موضع الاختيار: (قَٰلَ أَوَلَوۡ): قرأ ابن مقسم على الخبر [١]، وهي قراءة ابن عامر، وحفص [٢].

ـ (أَوَلَوۡ جِئۡتُكُمۡ): قرأ ابن مقسم بنون وألف (جئناكم) [٣]، وهي قراءة أبي جعفر [٤].

توجيه القراءة: (قَٰلَ أَوَلَوۡ): على الخبر فعل ماض وفاعله النذير، أي: قال لهم النذير، وهو الرسول المرسل إليهم[٥].

ـ (أَوَلَوۡ جِئۡتُكُمۡ): بنون وألف (جئناكم): على الجمع، أي: النبي صلى الله عليه وسلم والرسل من قبله قد جاؤوا قومهم بالبينات وطريق الخير؛ ولأن قبله جمع في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ ﴾ فناسب الجمع هنا [٦]، قال مكي:" النذير بمعنى الجماعة ولهذا قال ﴿ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [٧]".

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفًا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٣].

---

(١) الكامل (٢/ ١١٨٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٤٣).

(٢) السبعة (ص:٥٨٥)، التيسير (ص:١٩٦)، النشر (٥/ ١٩٠١).

(٣) الكامل (٢/ ١٢٨٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٤٣)، البحر المحيط (٩/ ٣٦٧).

(٤) الغاية (ص:٣٨٨)، غاية الاختصار (٢/ ٦٥٢)، النشر (٥/ ١٩٠١).

(٥) الحجة للفارسي (٦/ ١٤٨)، الكشف (٢/ ٢٥٨)، حجة القراءات (ص:٦٤٨).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٧٠)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٤٣).

(٧) الكشف (٢/ ٢٥٨).

موضع الاختيار: (سُقُفًا): قرأ ابن مقسم بضم السين والقاف [1]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر [2].

توجيه القراءة: (سُقُفًا): بضم السين والقاف على الجمع جمع سقيف أو سقوف جمع الجمع كرُهْن ورُهُن؛ لأن البيوت جمع فلكل بيت سقف؛ ولأن سياق الآية يدل على الجمع، فقد جمع الأبواب والسرر ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا ﴾ فناسب أن يجمع السقف حتى يتناسق الكلام لفظاً ومعنى [3].

ومنه قول القائل [4]:

حتى إذَا ابْتَلَّتْ حَلاقِيمُ الحُلُقْ أهوى لأدْنى فقرة عَلَى شفق

أي: الحلوق.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦].

موضع الاختيار: (نُقَيِّضْ): قرأ ابن مقسم بالياء [5]، وهي قراءة يعقوب [6].

توجيه القراءة: (نُقَيِّضْ): بالياء أي: يقيض الله له شيطاناً، فالضمير عائد على اسم الله تعالى

(١) الكامل (٢/ ١١٧٢).

(٢) السبعة (ص:٥٨٥)، التيسير (ص:١٩٦)، النشر (٥/ ١٩٠١).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ١٤٨)، الموضح (٣/ ١١٤٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٢٩٦).

(٤) بلا نسبة: ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٢)، الخصائص (٣/ ١٣٦).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٩٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٤٨).

(٦) التلخيص (ص:٤٠٢)، غاية الاختصار (٢/ ٦٥٢)، النشر (٥/ ١٩٠١).

الرحمن، وهو جواب الشرط [1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧].

موضع الاختيار: (يَصِدُّونَ): قرأ ابن مقسم بضم الصاد [2]، وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف [3].

توجيه القراءة: (يَصِدُّونَ): بضم الصاد من صَدَّ يَصُدّ، أي: يعرضون عن الحق [4]، و قيل: الضم والكسر لغتان نحو: يَعْكِفُ ويَعْكُفُ، ويَعْرُشُ ويَعْرِشُ، والكسر أشهر عند الجمهور[5]، ورد عن ابن عباس رضي الله عنه إنكاره لقراءة الضم ونسبتها إلى اللحن، فقد ورد عنه أنه لقي ابن أخي عبيد بن عمير، فقال: إن عمك لعربيّ، فما له يلحن في قوله:" إِذَا قُومُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ"، وإنما هي (يَصِدُّونَ) [6].

هذا الأثر المروي عن ابن عباس قد ضعفه جماعة من أهل العلم، وتضعيف ابن عباس لهذه القراءة إنما هو لعدم بلوغه تواترها [7]، فالقراءة متواترة وقد نص أهل العلم على أن الضم والكسر لغتان مشهورتان عن العرب، قال الطبري:" والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمعنى واحد، ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضم والكسر، ولو كان مختلفاً معناه، لقد كان الاختلاف في

(١) المحرر الوجيز (٥/ ٥٥)، الموضح (٣/ ١١٥٠)، معاني القراءات (٢/ ٣٦٤).

(٢) الكامل (٢/ ١٢٩٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٥١).

(٣) السبعة (ص:٥٨٧)، التيسير (ص:١٩٧)، النشر (٥/ ١٩٠٣).

(٤) الحجة للفارسي (٦/ ١٥٤)، الموضح (٣/ ١١٥٤)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٠٢).

(٥) الدر المصون (٩/ ٦٠٠).

(٦) معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٦).

(٧) البحر المحيط (٩/ ٣٨٥).

تأويله بين أهله موجوداً وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين، ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أن تأويله: يضجون ويجزعون، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب" [1].

واختار أبو عبيد قراءة الكسر على معنى يضجون؛ لأنها لو كانت بالضم على معنى يعرضون لكان اللفظ: إذا قومك عنه يَصُدُّون [2]، والصحيح خلاف ذلك؛ لأن (منه يصدون)، أي: من أجله يصدون، قال النحاس:" وفي هذا ـ أي: في تعليل أبو عبيد لاختياره ـ رد على الجماعة الذين قراءتهم حجّة وقد خالف بقوله هذا الكسائي والفراء، والذي ذكره من الحجة ليس بواجب؛ لأنه يقال: صددت من قوله، أي: لأجل قوله وعلى هذا معنى الآية- والله أعلم- إنّما هو «يصُدّون» من أجل ذلك القول، وقد يجوز أن يكون مع ذلك الصدود ضجيج" [3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢا ﴾[الزخرف: ٥٨].

موضع الاختيار: (جَدَلَۢا): قرأ ابن مقسم بكسر الجيم وزيادة ألف بعد الدال (جِدالا) [4].

توجيه القراءة: (جَدَلَۢا): بكسر الجيم وزيادة ألف بعد الدال مصدراً منصوب في موضع الحال، وقيل: مفعول لأجله، أي: لأجل الجدل [5]، وهي قراءة شاذة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ﴾[الزخرف: ٦١].

موضع الاختيار: (لَعِلۡمٞ): قرأ ابن مقسم بفتح العين واللام(لعَلَم)[6]، وهي قراءة ابن

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٦٢٦).

(٢) القراءات لأبي عبيد (ص:٢٢٦).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٧٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٩٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٥٢)، شواذ القراءات (ص:٤٢٩).

(٥) الدر المصون (٩/ ٦٠٢).

(٦) الكامل (٢/ ١٢٩١)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٥٢).

عباس[1].

توجيه القراءة: (لَعِلْمٌ): بفتح العين واللام أي: دلالة وعلامة فنزول عيسى في آخر الزمان علامة لقيام الساعة [2]، وعلى هذه القراءة يكون الضمير في قوله : (وَإِنَّهُۥ)، عائد على عيسى عليه السلام، وهو الذي عليه جمهور العلماء قال النحاس:" فأما الضمير الذي في (وَإِنَّهُۥ) ففي معناه قولان: مذهب ابن عباس، وأبي هريرة، ومجاهد، والضحاك أنّ الضمير لعيسى صلّى الله عليه وسلّم، والمعنى: لنزوله، والقول الآخر، وهو قول الحسن، أن الضمير للقرآن أي وإن القرآن لعلم للساعة لأنه لا ينزل كتاب بعده، والقول الأول أبين وعليه أكثر الناس"[3] القراءة بفتح العين واللام شاذة، لكنها تتحد في المعنى مع القراءة المتواترة قال ابن فارس:" العلم نقيض الجهل، وقياسه قياس العَلَم والعلامة، والدليل على أنهما من قياس واحد قراءة بعض القراء: " وإنه لَعَلَمٌ للساعة "، قالوا: يراد به نزول عيسى عليه السلام وإن بذلك يعلم قرب الساعة"[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الزخرف: ٧١].

موضع الاختيار: (مَا تَشْتَهِيهِ): قرأ ابن مقسم بياء في أوله وزيادة هاء الضمير المذكر بعد الياء الثانية [5].

(١) مختصر الشواذ (ص:١٣٦)، شواذ القراءات (ص:٤٢٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤١٧)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٥٢)، الدر المصون (٩/ ٦٠٣).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٧٨).

(٤) مقاييس اللغة (٤/ ١١٠).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٩١)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٥٣).

توجيه القراءة: (مَا تَشْتَهِيهِ): الياء في أوله على قاعدته في تذكير المؤنث مجازاً، وإثبات الهاء فيها عائد على (مَا): الموصولة فـ (ما): موصولة بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ، و (تشتهي): صلة لما، والهاء عائد على (ما): وهي في محل نصب مفعول لتشتهي يؤيد إثبات الهاء هنا قوله تعالى: ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾، والحذف أشهر في القرآن الكريم، والقراءتان متواترتان صحيحتان [1]، ومن الحذف قوله: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ ﴾ [فصلت: ٣١]، قال ابن مالك[2]:" ويجوز حذف عائد غير الألف واللام إن كان متصلاً منصوباً بفعل أو وصف.... ومما جاء بوجهين قوله تعالى (وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) و (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ) قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي بالحذف فيهما، ووفقهم في (تَشْتَهِيهِ): ابن كثير، وأبو عمرو" [3].

وقد رسم في مصاحف أهل المدينة والشام بهاء بعد الياء[4]، قال أبو داود:" تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ كتبوه في مصاحف المدينة، والشام بهائين بينهما ياء"[5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾[الزخرف: ٨٤].

(١) الحجة للفارسي (٦/ ١٥٨)، الموضح (٣/ ١١٥٧)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٠٣).

(٢) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجياني الشافعي الإمام النحوي الأستاذ إمام زمانه في العربية، ألف مؤلفات مفيدة في العربية والقراءات منها التسهيل، ونظم له في القراءات (ت:٦٧٢هـ). ينظر: غاية النهاية (٢/ ١٨٠).

(٣) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٠٣).

(٤) المقنع (ص:٥٨٩).

(٥) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١١٠٦).

موضع الاختيار: (إِلَٰهٌ): في الموضعين قرأ ابن مقسم بالألف واللام (الله) [1].

توجيه القراءة: (إِلَٰهٌ): بالألف واللام (الله): تضمين العَلَمُ معنى المشتقِّ، فيتعلق به الجار، كقولهم: حاتم في طيِّ، أي: الجوادُ فيهم، ومثله: فرعون العذاب [2]، والقراءة بها شاذة لمخالفة الرسم[3]، ويدل على صحة معناها قوله: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٨].

موضع الاختيار: (وَقِيلِهِۦ): قرأ ابن مقسم برفع اللام [4].

توجيه القراءة: (وَقِيلِهِۦ): برفع اللام عطفاً على قوله: (وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ)، أي: وعلم قيله، على حذف المضاف[5]، وقيل: الرفع على الابتداء وخبره (يَٰرَبِّ)[6]، أو محذوف تقديره مسموعٌ[7]، أو يكون الرفع على الابتداء وأصله القسم وخبره محذوف وقوله: (إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ) جواب القسم [8]، والقراءة بالرفع شاذة لا يقرأ بها.

(١) الكامل (٢/ ١٢٩٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٥٥)، البحر المحيط (٩/ ٣٩١).

(٢) الكشاف (٤/ ٢٦٧)، الدر المصون (٩/ ٦١٠).

(٣) نثر المرجان (٦/ ٣٦٠)، هذه مما خالفت رسم المصحف، ولم ينص أحد من علماء الرسم على موافقتها لمصحف معين، لكن ربما وافقت أحد المصاحف ولم يطلع عليها أحد، لكونه لا يقرأ بما خالف الرسم.

(٤) الكامل (٢/ ١٢٩٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٥٧).

(٥) المحتسب (٢/ ٢٥٨)، الدر المصون (٩/ ٦١٢).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٨١)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٥٧).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٢١)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٥٢).

(٨) الكشاف (٤/ ٢٦٨)، إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٨٧).

سورة الدخان

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ ﴾[الدخان: ٧].

موضع الاختيار: (رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ)[١]: قرأ ابن مقسم بالخفض[٢]، وهي قراءة الكوفيين[٣].

توجيه القراءة: (رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ): بالخفض على البدل من قوله تعالى: (مِّن رَّبِّكَ)[٤]، وقرأ ابن مقسم[٥]، وابن محيصن[٦] بالجر في قوله: ﴿رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الدخان: ٨] على البدل من قوله: (مِّن رَّبِّكَ)، أو النعت لقوله: (رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ): لأنه بالخفض في قراءتهما[٧].

---

(١) ومثله في الحكم قوله تعالى:

١ـ﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ المزمل: ٩.

٢ـ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾النبأ: ٣٧.

(٢) الكامل (٢/ ١٢٩٣).

(٣) السبعة (ص:٥٩٢)، التيسير (ص:١٩٨)، النشر (٥/ ١٩٠٥).

(٤) الحجة للفارسي (٦/ ١٦٥)، الموضح (٣/ ١١٦٢)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٠٧).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٩٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٦٠)، البحر المحيط (٩/ ٣٩٨).

(٦) مختصر الشواذ (ص:١٣٨)، شواذ القراءات (ص:٤٣١)، مفردة ابن محيصن (ص:١٤٨).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٢٤)، الكشاف (٤/ ٢٧١)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٦١).

سورة الجاثية

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية: ٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [الجاثية: ٥].

موضع الاختيار: (ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ): في الموضعين قرأ ابن مقسم بكسر التاء فيهما[١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، ويعقوب [٢].

توجيه القراءة: (ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ): بكسر التاء فيهما، أما الكسر في الأولى: (ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ): فعلى العطف على اسم(إنّ): والخبر قوله: (وَفِي خَلۡقِكُمۡ)، أو كررت على التوكيد من قوله: (لَأٓيَٰتٖ): وعليه فقوله : (وَفِي خَلۡقِكُمۡ): معطوف على قوله: (فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ) [٣]، أما قوله: (ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ): فالراجح أن الكسر فيها على إضمار (إن ـ وفي): فيكون التقدير: وإن في اختلاف الليل [٤]، وهو ما اختاره الإمام الشاطبي بقوله [٥]:

مَعاً رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا ... وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ اَوَّلَا

وقد استشكل بعض العلماء قراءة النصب في هذا الموضع منهم المبرد؛ لأن فيها عطف على عاملين مختلفين (أن)، و (في): قال:" وقد قرأ بعض القراء وليس بجائز عندنا: (ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ): فجعل (آيات): في موضع نصب وخفضها لتاء الجميع فحملها على (إن): وعطفها بالواو، وعطف (اختلافا) على (في): ولا أرى ذا في القرآن جائزاً؛ لأنه ليس

(١) الكامل (٢/ ١٢٩٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٦٦).

(٢) السبعة (ص:٥٩٤)، التيسير (ص:١٩٨)، النشر (٥/ ١٩٠٧).

(٣) الدر المصون (٩/ ٦٣٤).

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني (ص: ٦٨٤).

(٥) حرز الأماني (الشاطبية) (ص:٨٣).

بموضع ضرورة"[1].

وهذا الذي قاله قد رده كثير من العلماء لتواتر القراءة وجلالة من قرأ بها، وهذا الوجه جائز في مذهب الكوفيين، ومما قيل في قراءة النصب من أوجه: أن النصب فيها على البدلية من آيات الأولى وعليه فلا يكون فيه العطف على عاملين[2].

(١) الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٢٩).

(٢) البيان في إعراب القرآن (٢/ ٣٦٤)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣١٢)، ينظر في توجيه هذه القراءة ورفع الإشكال فيها مشكل القراءات العشر الفرشية (ص:٤٢٥).

سورة الأحقاف

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾[الأحقاف: ١٥].

موضع الاختيار: (إِحْسَٰنًا): قرأ ابن مقسم بهمزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين والف بعدها [١]، وهي قراءة الكوفيين[٢].

توجيه القراءة: (إِحْسَٰنًا): بهمزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين والف بعدها منصوب على المصدر، أي: يحسن إليهم إحساناً من: أحسن يُحسِن إحساناً [٣]، ويقوي هذه القراءة اتفاقهم على قوله : (وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا)، وقد رسم في مصاحف الكوفيين بألف قبل الحاء [٤]، قال الفراء:"وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا : قرأها أهل الكوفة بالألف، وكذلك هي في مصاحفهم "[٥]، قال الشاطبي [٦]:

إحساناً اعتمَدَ الكوفي ونافِعُهُمْ بقادرٍ حذفُهُ أثارَةٍ حَصَرا

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ﴾[الأحقاف: ١٦].

موضع الاختيار: (نَتَقَبَّلُ ـ وَنَتَجَاوَزُ): قرأ ابن مقسم بالنون فيهما، (أَحْسَنَ):

---

(١) الكامل (٢/ ٨٠٧).

(٢) السبعة (ص:٥٩٦)، التيسير (ص:١٩٨)، النشر (٥/ ١٩٠٩).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ١٨٣)، الموضح (٣/ ١١٧٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣١٦).

(٤) مرسوم الخط (ص:٨٥)، المقنع (ص:٥٥٦).

(٥) معاني القرآن للفراء (٣/ ٥٢).

(٦) العقيلة (ص:١٢).

بالنصب[1]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص [2].

توجيه القراءة: (نَتَقَبَّلُ وَنَتَجَاوَزُ): بنون العظمة أخبار من الله عزوجل عن نفسه، يناسبها سياق الآية قبلها (وَوَصَّيْنَا)، فتكون القراءة على سياق واحد، و(أَحْسَنَ): بالنصب: مفعول لـ (نَتَقَبَّلُ)[3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأحقاف: ١٩].

موضع الاختيار: (وَلِيُوَفِّيَهُمْ): قرأ ابن مقسم بالنون[4]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير وعاصم، والبصريان [5].

توجيه القراءة: (وَلِيُوَفِّيَهُمْ): بالنون على العظمة إخبار الله تعالى عن نفسه، ولتكون القراءة على نسق واحد بنون العظمة حيث قرأ ما تقدم بالنون[6]، وقيل: فيه رجوع من الغيبة إلى خطاب النفس وهو ما يعرف بتلوين الخطاب[7].

(١) الكامل (٢/ ١٢٩٨).

(٢) السبعة (ص:٥٩٧)، التيسير (ص:١٩٨)، النشر (٥/ ١٩١٠).

(٣) حجة القراءات (ص:٦٦٤)، الموضح (٣/ ١١٧٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣١٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٢٩٩).

(٥) السبعة (ص:٥٩٧)، التيسير (ص:١٩٩)، النشر (٥/ ١٩١٠).

(٦) حجة القراءات (ص:٦٦٥)، الكشف (٢/ ٢٧٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣١٩).

(٧) الموضح (٣/ ١١٧٧).

سورة محمد

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [محمد: ٢].

موضع الاختيار: (بِمَا نُزِّلَ): قرأ ابن مقسم بفتح النون والزاي وتشديدها(بما نَزَّل)[١].

توجيه القراءة: (بِمَا نُزِّلَ): بفتح النون والزاي وتشديدها على بناء الفعل للفاعل وهو الله سبحانه، أي: نَزَّل الله [٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥].

موضع الاختيار: (وَأَمْلَىٰ): قرأ ابن مقسم بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء(وأُمِلي) [٣]، وهي قراءة يعقوب [٤].

توجيه القراءة: (وَأَمْلَىٰ): بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء، مضارع أَمْليتُ له، أي: أطلت له المدة وأنظرته فالشيطان يغويه والله سبحانه ينظره فهو من إخبار الله تعالى عن نفسه، يدل على ذلك قوله تعالى:(إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا)[٥]، قال النحاس:" وهذه قراءة حسنة، والمعنى وأنا أملي لهم"[٦]، وقيل: هو مبني للمفعول سكنت ياءه تخفيفاً،

(١) الكامل (٢/ ١٣٠٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٨٥)، البحر المحيط (٩/ ٤٥٩).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٨٤)، الدر المصون (٩/ ٦٨٣)، روح المعاني (١٣/ ١٩٥).

(٣) الكامل (٢/ ٧٧٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٩٢).

(٤) التلخيص (ص:٤١١)، غاية الاختصار (٢/ ٦٦٠)، النشر (٥/ ١٩١٢).

(٥) المحتسب (٢/ ٢٧٢)، معاني القراءات (٢/ ٣٨٦)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢٥).

(٦) معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٨٤).

والمعاني متقاربة في جميعها، وفي القراءة رفع للتوهم الحاصل من أن الأملاء يكون من الشيطان لتقدم ذكره، والصحيح أن التسويل راجع للشيطان، والإملاء إلى الله قال أبو عمرو:" إن الشيطان لا يملي لأحد وحجته قوله: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ﴾[آل عمران: ١٧٨]، فكأن أبا عمرو لما كان القارئ إذا قرأ {وأملي} بالفتح جاز أن يقع في الوهم أن الإملاء مسند إلى الشيطان؛ لأن ذكره قد تقدم الفعل ولم يجر لله قبل الفعل ذكر، فقرأ {وأُملي} ليزيل التوهم أن الإملاء إلى الله لا إلى الشيطان كما قال جل وعز :﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾[الحج: ٤٤] [١]".

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١].

موضع الاختيار: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ - نَعْلَمَ - وَنَبْلُوَا):قرأ ابن مقسم بالياء فيهن [٢]، وهي قراءة شعبة[٣].

توجيه القراءة: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ - نَعْلَمَ - وَنَبْلُوَا):بالياء فيهن على الغيب مراعاة لسياق الآية حيث تقدمه غيب في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ على إسناد الفعل لله سبحانه وتعالى [٤].

(١) حجة القراءات (ص: ٦٦٨).

(٢) الكامل (٢/ ١٣٠٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٩٣).

(٣) السبعة (ص:٦٠١)، التيسير (ص:٢٠١)، النشر (٥/ ١٩١٢).

(٤) الحجة للفارسي (٦/ ١٩٧)، الموضح (٣/ ١١٨٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢٦).

سورة الفتح

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ١٠].

موضع الاختيار: (فَسَيُؤْتِيهِ): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة أبي عمرو، والكوفيين [٢].

توجيه القراءة: (فَسَيُؤْتِيهِ): بالياء على الإخبار عن الله تعالى، ومراعاة لسياق الآية حيث قبله: (بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ)فقال: (فَسَيُؤْتِيهِ)، أي: الله سبحانه فتكون القراءة على نسق واحد بالياء [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٥].

موضع الاختيار: (لَوْ تَزَيَّلُواْ): قرأ ابن مقسم بألف بعد الزاي(لو تزايلوا) [٤].

توجيه القراءة: (لَوْ تَزَيَّلُواْ): على تفاعلوا أي: تباينون [٥]، والتزايل التباين، تقول: تَزَايَل القومُ تَزَايُلًا، والْمُزَايَلَة المفارقة[٦]، ومنه قول الشاعر[٧]:

أَحارِثُ أَنَّا لوْ تُساطُ دِماؤُنا ... تزايَلْنَ حَتَّى لَا يمس دم دَمًا

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٠١)، المغني في القراءات (٤/ ١٦٩٨).

(٢) السبعة (ص:٦٠٣)، التيسير (ص:٢٠١)، النشر (٥/ ١٩١٢).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٢٠١)، الموضح (٣/ ١١٩٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢٨).

(٤) الكامل (٢/ ١٣٠٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٠١)، البحر المحيط (٩/ ٤٩٦).

(٥) الدر المصون (٩/ ٧١٧)، فتح القدير(٥/ ٦٤)، روح المعاني (١٣/ ٢٦٩).

(٦) لسان العرب (١١/ ٣١٦).

(٧) للمتلمس من الكامل، ينظر: ديوانه (ص:١٦)، الأصمعيات (ص: ٢٤٥)، الشعر والشعراء (١/ ١٧٩).

القراءة شاذة، لكن لها مستندها اللغوي من كلام العرب، قال الأركاتي:" والرسم يصلح له بأن يقال حذفت الألف اختصاراً" [1].

(١) نثر المرجان (٦/ ٦٤٥).

سورة الحجرات

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [الحجرات: ١].

موضع الاختيار: (لَا تُقَدِّمُواْ): قرأ ابن مقسم بفتح التاء والدال[١]، وهي قراءة يعقوب[٢].

توجيه القراءة: (لَا تُقَدِّمُواْ): بفتح التاء والدال أصله لا تتقدموا فحذفت التاء الثانية للتخفيف، فالفعل لازم ومعناهما واحد[٣]، قال الزجاج:" والمعنى إذا أمرتم بأمر فلا تفعلوه قبل الوقت الذي أمرتم أن تفعلوه فيه" [٤].

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٤].

موضع الاختيار: (لَا يَلِتۡكُم): قرأ ابن مقسم بهمزة ساكنة بين الياء واللام(لا يألتكم)[٥]، وهي قراءة أبي عمرو، ويعقوب [٦].

توجيه القراءة:(لَا يَلِتۡكُم): بهمزة ساكنة بين الياء واللام أَلِت يأْلِتُ، على وزن: أَبَق يَأْبِقُ أي: ينقصك، وهي لغة غطفان وأسيد، يؤيد ذلك إجماعهم على الهمز في قوله: (وَمَآ

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٠٣)، البحر المحيط (٩/ ٥٠٧).

(٢) التلخيص (ص:٤١٥)، غاية الاختصار (٢/ ٦٦٣)، النشر (٥/ ١٩١٦).

(٣) الموضح (٣/ ١١٩٥)، معاني القراءات (٣/ ٢٤)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٧٠).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣١).

(٥) الكامل (٢/ ٨١٩).

(٦) السبعة (ص:٦٠٦)، التيسير (ص:٢٠٢)، النشر (٥/ ١٩١٦).

أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ) [1]، وهي لغة جيدة، قال الزجاج :" (يألتكم) جيدة بالغة، ودليلها في القرآن على ما وصفنا "[2].

وعليه فالقراءة صحيحة متواترة، وقد رد هذه القراءة الفراء[3] والنحاس[4] لعدم موافقتها لرسم المصحف، وقد ذكر الداني جواز مخالفة قراءة الإمام لمصحف بلده فقال:" والقطع عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار على قراءة أئمتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم، ألا ترى إن أبا عمرو قرأ (لَا يَلِتْكُم): بالهمزة التي صورتها ألف وذلك مرسوم في جميع المصاحف بغير ألف " [5]، قال الأركاتي:" ورسم بغير ألف صورة الهمزة بالاتفاق إما على قراءة من لا يهمز أو رعاية للقراءتين"[6].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [الحجرات: ١٨].

موضع الاختيار: (تَعْمَلُونَ): قرأ ابن مقسم بالتاء [7]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير[8] .

توجيه القراءة: (تَعْمَلُونَ): بالتاء على الخطاب مراعاة للخطاب قبله في قوله: (لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ

(١) الحجة للفارسي (٦/ ٢١١)، الموضح (٣/ ١١٩٨)، حجة القراءات (ص:٦٧٦).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٣٩).

(٣) معاني القرآن للفراء (٣/ ٧٤).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٤٥).

(٥) المقنع (ص:٦٠٢).

(٦) نثر المرجان (٦/ ٧٧٤).

(٧) الكامل (٢/ ١٣٠٣).

(٨) السبعة (ص:٦٠٦)، التيسير (ص:٢٠٢)، النشر (٥/ ١٩١٦).

إِسۡلَٰمَكُمُ)، فتكون القراءة على نسق واحد بالخطاب[1].

(١) الموضح (٣/ ١١٩٩)، حجة القراءات (ص:٦٧٧).

سورة الذاريات

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣].

موضع الاختيار: (مِّثۡلَ): قرأ ابن مقسم برفع اللام[١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة[٢].

توجيه القراءة:(مِّثۡلَ): برفع اللام صفة (لَحَقّٞ)، أي: مثل نطقكم، ولا تضر إضافتها للمعرفة؛ لأنها لا تتعرف بذلك لإبهامها كقولهم: مررت برجل مثلك[٣]، و (مَآ): زائدة ليست بمصدرية؛ لأنها ما وليت الفعل، قال سيبويه:" فلولا أنَّ (مَآ) لغوٌ لم يرتفع مثل"[٤]. والقراءتان متفقتان في المعنى.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ [الذاريات: ٤٦].

موضع الاختيار: (وَقَوۡمَ): قرأ ابن مقسم بالرفع [٥].

توجيه القراءة: (وَقَوۡمَ): بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره أهلكناهم، وهي قراءة شاذة[٦].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴾

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٠٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٧١٢).

(٢) السبعة (ص:٦٠٩)، التيسير (ص:٢٠٣)، النشر (٥/ ١٩١٨).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٢١٦)، الموضح (٣/ ١٢٠٥)، حجة القراءات (ص:٦٧٩).

(٤) الكتاب لسيبويه (٣/ ١٤٠).

(٥) الكامل (٢/ ١٣٠٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٧١٤)، البحر المحيط (٩/ ٥٥٩).

(٦) المحرر الوجيز (٥/ ١٨١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١١٨٢)،الدر المصون (١٠/ ٥٧).

[الذاريات: ٤٧ – ٤٨].

موضع الاختيار: (وَٱلسَّمَآءَ ـ وَٱلۡأَرۡضَ): قرأ ابن مقسم بالرفع فيهما [١].

توجيه القراءة: (وَٱلسَّمَآءَ ـ وَٱلۡأَرۡضَ): بالرفع فيهما على الابتداء وما بعدهما خبر عنهما فـ(بَنَيۡنَٰهَا): خبر عن الأول، و (فَرَشۡنَٰهَا): خبر عن الثاني[٢]، وهي قراءة شاذة، والنصب أولى فيهما، وإنما قرأه بالرفع؛ لأنه يقرأ ما قبلهما بالرفع.

(١) الكامل (٢/ ١٣٠٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٧١٤)، البحر المحيط (٩/ ٥٦٠).

(٢) الدر المصون (١٠/ ٥٨)، فتح القدير (٥/ ١٠٩)، روح المعاني (١٤/ ١٨).

سورة الطور

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ ﴾[الطور: ٢١].

موضع الاختيار: (وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ): قرأ ابن مقسم بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها(وأَتْبعْناهم)،(ذُرِّيَّتُهُم):بالألف وكسر التاء[١]، وهي قراءة أبي عمرو[٢].

ـ (أَلَتْنَاهُم):قرأ ابن مقسم بفتح اللام [٣]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير[٤].

توجيه القراءة: (وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ): بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها من أتبع متعد بالهمز فهو يتعدى إلى مفعولين الأول الهاء في (وأتبعناهم)، والثاني: (ذُرِّيَّتُهُم): بالجمع وكسر التاء جمع مؤنث سالم منصوب بالكسر، وفي قوله: (وأتبعناهم): إسناد الفعل إلى المتكلم المعظم نفسه وهو الله سبحانه يناسبه سياق الآية حيث قبله: (وَزَوَّجۡنَٰهُم) [٥].

قال أبو داود:" وكتبوا في جميع المصاحف، (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ): بغير ألف قبل الهاء على ثمانية أحرف، وقرأ أبو عمرو بن العلاء البصري بقطع الألف الأولى بين الواو، والتاء وإسكان التاء بعدها، والعين، ونون مفتوحة، بعدها ألف ثابتة بإضافة الفعل إلى الله عز وجل، حملاً على ما قبله فينتصب ما بعد ذلك بوقوع الفعل عليه، إلا أن تاء جماعة المؤنث مكسورة في موضع

---

(١) الكامل (٢/ ٧٧٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٧١٨).

(٢) السبعة (ص:٦١٢)، التيسير (ص:٢٠٣)، النشر (٥/ ١٩١٩).

(٣) الكامل (٢/ ٨٢١).

(٤) السبعة (ص:٦١٢)، التيسير (ص:٢٠٣)، النشر (٥/ ١٩١٩).

(٥) الحجة للفارسي (٦/ ٢٢٥)، الموضح (٣/ ١٢١١)، حجة القراءات (ص:٦٨١).

النصب، ولا يظهر فيها النصب من أجل ذلك" [1].

ـ (أَلَتْنَاهُم): بفتح اللام لغة في اللفظ من أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتاً كضرب يضرب ضرباً أي: نقص، والقراءتان بمعنى واحد [2].

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١١٤٧).

(٢) الحجة للفارسي (٦/ ٢٢٦)، الموضح (٣/ ١٢١٣)، حجة القراءات (ص:٦٨٢).

سورة النجم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١].

موضع الاختيار: (مَا كَذَبَ): قرأ ابن مقسم بتشديد الذال [١]، وهي قراءة أبي جعفر، وهشام[٢].

توجيه القراءة: (مَا كَذَبَ): بالتشديد، أي: ما كذّب فؤاده ما رأت عيناه ليلة أسري به، فيكون متعد بنفسه و (مَا): موصوله في محل نصب مفعول به، وعائدها محذوف[٣]، والقراءة صحيحة يحتملها سياق ومعنى الآية[٤]، وقد رجح النحاس قراءة التخفيف؛ لأنها أبين في المعنى، وقراءة التشديد يبعد معناها؛ لأن معناها قبله وإذا قبله الفؤاد أي: علمه فلا معنى للتكذيب، والقراءة بالتخفيف بيّنة أي: صدقه [٥]. وهو على خلاف ما رجح المفسرون من أن القراءتين أبين وأصح في المعنى.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [النجم: ٢٦].

موضع الاختيار: (شَفَٰعَتُهُمْ): قرأ ابن مقسم بألفين(شفاعاتهم) [٦].

توجيه القراءة: (شَفَٰعَتُهُمْ): بألفين على الجمع فيهما على اعتبار معنى: (وَكَم): فهي تفيد

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٠٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٢٣).

(٢) غاية الاختصار (٢/ ٦٦٨)، التيسير (ص:٢٠٤)، النشر (٥/ ١٩٢٢).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٢٣١)، البيان في غريب القرآن (٢/ ٣٩٧)، حجة القراءات (ص:٦٨٥).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٠٩).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٨١).

(٦) الكامل (٢/ ١٣٠٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٢٥)، البحر المحيط (١٠/ ١٩).

التكثير، و (مَّلَكٍ): نكرة تفيد العموم فجمع الشفاعة على اعتبار ذلك [1].

(١) الدر المصون (١٠/ ٩٨)، روح المعاني (١٤/ ٥٨)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٣٢).

سورة القمر

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

موضع الاختيار: (يَخْرُجُونَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح الراء(يُخَرَجون)[١]، واختاره الهذلي.

توجيه القراءة: (يَخْرُجُونَ): بضم الياء وفتح الراء على بناء الفعل للمفعول، والفاعل هو الله سبحانه؛ لأنه هو الذي يخرجهم من قبورهم، وهي قراءة شاذة لكن فيها تعظيماً لله سبحانه، لأنه هو الذي يبعث الناس من قبورهم.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢].

موضع الاختيار: (قُدِرَ): قرأ ابن مقسم بتشديد الدال(قدّر)[٢].

توجيه القراءة: (قُدِرَ): بتشديد الدال للتكثير والإحكام، لغتان في اللفظ وقد قرئ بهما في المتواتر في قوله: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى: ٣] [٣][٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ٣٧].

موضع الاختيار: (فَطَمَسْنَآ): قرأ ابن مقسم بتشديد الميم (فطمّسنا)[٥].

توجيه القراءة: (فَطَمَسْنَآ): بتشديد الميم للتكثير، ليتناسب مع (أَعْيُنَهُمْ): فهي جمع والجمع

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٠٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٣٠).

(٢) الكامل (٢/ ١٣٠٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٣٠).

(٣) التشديد قراءة الجمهور، والتخفيف للكسائي. النشر (٥/ ١٩٦٤).

(٤) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٥٢٩)، الدر المصون (١٠/ ١٣٣)،روح المعاني (١٤/ ٨٢).

(٥) الكامل (٢/ ١٣٠٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٣٤). البحر المحيط (١٠/ ٤٦).

للتكثير، أو لشدة الفعل في نفسه[1]، وهي قراءة شاذة.

(١) الدر المصون (١٠/ ١٤٣)، روح المعاني (١٤/ ٩٠).

سورة الرحمن

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢].

موضع الاختيار: (وَٱلرَّيْحَانُ): قرأ ابن مقسم بخفض النون [١]، وهي قراءة حمزة، والكسائي وخلف [٢].

توجيه القراءة: (وَٱلرَّيْحَانُ): بخفض النون عطفاً على (ذُو ٱلْعَصْفِ): أي: ذو العصف وذو الريحانِ، فالحب الحنطة، وعصفه ورقه، والريحان: الرزق، أي: ورق الحب للبهائم، والريحان طعام الناس [٣]، وهو الرزق، والعرب تقول خرجنا نطلب ريحان الله، أي: رزقه [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

موضع الاختيار: (يَخْرُجُ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح الراء[٥]، وهي قراءة المدنيين، والبصريين [٦].

توجيه القراءة: (يَخْرُجُ): بضم الياء وفتح الراء فعل مضارع لما لم يسم فاعله وقوله: (ٱللُّؤْلُؤُ): نائب الفاعل، و (وَٱلْمَرْجَانُ): معطوف على المرفوع، وهذه القراءة حسنة بيّنة يرجحها سياق الآيات؛ لأن اللؤلؤ لا يخرج بنفسه بل يُخرجه الله سبحانه ويسخره للإنسان، كقوله: ﴿ وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾، فهي هنا مفعولة لا فاعلة، وكذلك في الآية السابقة، وهو مما

(١) الكامل (٢/ ١٣١١)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤٠).

(٢) السبعة (ص:٦١٩)، التيسير (ص:٢٠٦)، النشر (٥/ ١٩٢٦).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٢٤٥)، الموضح (٣/ ١٢٢٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٣٣).

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ١١٤).

(٥) الكامل (٢/ ١٣١١)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤١).

(٦) السبعة (ص:٦١٩)، التيسير (ص:٢٠٦)، النشر (٥/ ١٩٢٦).

يقوي هذه القراءة ويعضدها، مع تواتر القراءة الأخرى وقبولها [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤].

موضع الاختيار: (ٱلْمُنشَـَٔاتُ): قرأ ابن مقسم بفتح النون وتشديد الشين وفتحها (المنَشَّئات)[2].

توجيه القراءة: (ٱلْمُنشَـَٔاتُ): بفتح النون وتشديد الشين وفتحها، من نَشَّأَ المضعف، والتضعيف فيه للمبالغة [3]، وهي قراءة شاذة والتضعيف هنا، كالتضعيف في قوله: (أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ): فهو بالتضعيف في قراءته.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤].

موضع الاختيار: (يَطُوفُونَ): قرأ ابن مقسم بضم الياء، وفتح الطاء، وكسر الواو مشددة(يُطَوِّفون)[4].

توجيه القراءة: (يَطُوفُونَ): بضم الياء، وفتح الطاء، وكسر الواو مشددة، أي: يُطَوِّفُون أنفسهم والتشديد فيه للمبالغة، والقراءة بالتشديد شاذة، لكن معناها واحد مع القراءة المتواترة [5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦]، [الرحمن: ٧٤].

---

(١) الحجة للفارسي (٦/ ٢٤٧)، الموضح (٣/ ١٢٢٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٣٥).

(٢) الكامل (٢/ ١٣١١)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤١)، شواذ القراءات (ص:٤٥٨).

(٣) الدر المصون (١٠/ ١٦٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٣١٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤٦)، البحر المحيط (١٠/ ٦٧).

(٥) الدر المصون (١٠/ ١٧٧).

موضع الاختيار: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ): في الموضعين قرأ ابن مقسم بالتخيير أي: بالضم، أو الكسر[1]، وهي قراءة الكسائي [2].

توجيه القراءة: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ):بالضم والكسر لغتان في اللفظ يقال: طَمَثَ على وزن فَعَلَ يطمُثُ ويطمِثُ كحشر يحشُر ويحشِر وعكف يعكُف ويعكِف [3]، والمعنى: لم يمسسهن، قال أبو علي القالي [4]:" يقال تطمِث وتطمُث بكسر الميم وضمها لغتان " [5].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠].

موضع الاختيار: (خَيْرَاتٌ): قرأ ابن مقسم بالتشديد والكسر في الياء(خيِّرات)[6].

توجيه القراءة: (خَيْرَاتٌ): بالتشديد والكسر في الياء على الأصل جمع خَيِّرة، ثم خففت إلى خَيْرة كميْت وميّت و هيّن وهين، وليّن و لين[7]، قال الخليل:" رجل خَيِّرٌ، وامرأة خَيِّرةٌ أي: فاضلة في صلاحها " [8]، قال الزجاج:" أصله في اللغة خيِّرات، والمعنى أنهن خيرات الأخلاق حسان الخلق، وقد قرئ بها – أعني بتشديد الياء " [9].

---

(١) الكامل (٢/ ١٣١٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤٨).

(٢) السبعة (ص:٦٢١)، التيسير (ص:٢٠٧)، النشر (٥/ ١٩٢٩).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٢٥٣)، الموضح (٣/ ١٢٣٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٣٩).

(٤) إسماعيل بن القاسم بن عيذون المعروف بالقالي، أبو علي البغدادي، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين، من أشهر مؤلفاته كتاب الأمالي وكتاب البارع في اللغة، (ت: ٣٥٦هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢/ ٧٢٩)، وفيات الأعيان (١/ ٢٢٦).

(٥) البارع في اللغة (ص: ٦٧٢).

(٦) الكامل (٢/ ١٣١٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤٨)، البحر المحيط (١٠/ ٧٠).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢١٣)، الهداية الى بلوغ النهاية (١١/ ٧٢٤٣)زاد المسير (٤/ ٢١٦).

(٨) العين (٤/ ٣٠١).

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٠٤).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦].

موضع الاختيار: (رَفْرَفٍ): قرأ ابن مقسم بألف ونصب الفاء: (رفارفَ)، (وَعَبْقَرِيٍّ): بألف وكسر القاف وفتح الياء مشددة(وعباقِري) (١)، وهي قراءة ابن محيصن (٢).

توجيه القراءة: (رَفْرَفٍ): بألف ونصب الفاء: (رفارفَ): جمع تكسير ممنوع من الصرف، (وَعَبْقَرِيٍّ): بألف وكسر القاف وفتح الياء مشددة جمع وهي ممنوعة من الصرف، لكن استشكل العلماء ذلك فيها إذ لا مانع من تنوين ياء النسب، وإنما منعت من الصرف هنا لمجاورته (رفارف): الممنوعة من الصرف فمنع من الصرف للمشاكلة (٣)، قال ابن سيده:" ولا يكون على جماعة عبقري؛ لأن المنسوب لا يجمع هكذا إلا أن يكون اسماً على حياله، ثم ينسب إليه كما ينسب إلى حضاجر، فتقول: عباقر وينسب إليه عباقري " (٤).

(١) الكامل (٢/ ١٣١٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٤٩)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧١).

(٢) مفردة ابن محيصن (ص:١٥٣)، مختصر الشواذ (ص:١٥١)، شواذ القراءات (ص:٤٦١).

(٣) المحتسب (٢/ ٣٠٥)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٥٤٧)، الدر المصون (١٠/ ١٨٧).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٤١١).

سورة الواقعة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ [الواقعة: ٣].

موضع الاختيار: (خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ): قرأ ابن مقسم بالنصب فيهما [١]، وهي اختيار اليزيدي عن أبي عمرو [٢].

توجيه القراءة: (خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ): بالنصب فيهما على الحال، من الضمير في (وَقَعَتِ) أو(كَاذِبَةٌ)، وهذا الذي عليه الجمهور[٣]، أي: حال الرفع والخفض، ولا بأس من تعدد الأحوال؛ لأن الحال كالخبر، فكما تتعدد الأخبار، تتعدد الأحوال، واستبعد مكي النصب على الحال فقال:" وفيه بعد؛ لأن الحال في أكثر أحوالها إنما تكون لما يمكن أن يكون ويمكن أن لا يكون، والقيامة لا شك في أنها ترفع قوماً الى الجنة وتخفض آخرين الى النار لابد من ذلك فلا فائدة في الحال"[٤]، وممن شذذ هذه القراءة النحاس [٥] وقيل: النصب فيه على المدح كقولك: جاءني عبد الله العاقل، وأنت تمدحه[٦].

والقراءة بالنصب وإن كانت شاذة لكن وجهها حسن في العربية، قال الكسائي:" لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت (خافضةً رافعةً)" [٧]، فهي حال مؤكدة؛ لأن القيامة إذا وقعت فلابد أن تكون خافضةً رافعةً.

---

(١) الكامل (٢/ ١٣١٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٥١)، البحر المحيط (١٠/ ٧٧).

(٢) مختصر الشواذ (ص:١٥١)، شواذ القراءات (ص:٤٦١).

(٣) المحتسب (٢/ ٣٠٧)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٤٢)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٠٢).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٧١٠).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢١٥).

(٦) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٩١٨).

(٧) مختصر الشواذ (ص:١٥١).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢].

موضع الاختيار: (وَحُورٌ): قرأ ابن مقسم بنصب الراء غير منون، (عِينٌ): مجرور منون (وحورَعينٍ) [١].

توجيه القراءة: (وحورَعينٍ): النصب فيه على تقدير معنى ويعطون، و (عين): بالخفض على الإضافة [٢]، كقول الشاعر[٣]:

يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْراً غائرا ... فَواسِقاً عَن قَصْدها جَوائرا

قال سيبويه:" كأنه قال: ويسلكن غوراً غائرا، لأن معنى يذهبن فيه يسلكن" [٤].

قال أبو سعيد السيرافي:" ومثل هذا (وَحُورٌ عِينٌ): في قراءة أبي بن كعب على إضمار ويعطون حوراً عيناً؛ لأن قوله: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ دليل على أنهم قد أعطوا ذلك، فنصب أُبي وحورَ عين على معنى و " يعطون" [٥].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٨٩].

موضع الاختيار: (فَرَوْحٌ): قرأ ابن مقسم بضم الراء [٦]، وهي قراءة رويس[٧].

---

(١) الكامل (٢/ ١٣١٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٥٣)، البحر المحيط (١٠/ ٨١).

(٢) البيان في غريب القرآن (٢/ ٤١٥)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٥٥١)، الفريد في إعراب القرآن المجيد (٦/ ٨٢).

(٣) من الرجز، لرؤبة بن العجاج ينظر ديوانه (ص:١٩٢).

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ٩٤).

(٥) شرح كتاب سيبويه (١/ ٣٩٧).

(٦) الكامل (٢/ ١٣١٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٦٠).

(٧) غاية الاختصار (٢/ ٦٧٤)، التلخيص (ص: ٤٢٨)، النشر (٥/ ١٩٣٢).

توجيه القراءة: (فَرَوْحٌ): بضم الراء هي الحياة الدائمة التي لا موت فيها [1]، وقد رويت هذه القراءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم [2]، وهي قراءة متواترة حسنة وسعت معنى الآية.

قال ابن قتيبة:" فرَوح في القبر، أي طيب نسيم، وريحان: رزق، ومن قرأ: فرُوح، أراد: فحياة وبقاء" [3]، وقال الأزهري:" وقوله: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ): على قراءة من قرأ بضم الراء فتفسيره فحياة دائمة لا موت معها " [4].

(١) المحتسب (٢/ ٣١٠)، الموضح (٣/ ١٢٤٣)، معاني القراءات (٣/ ٥٣).

(٢) قراءات النبي (ص:١٦١).

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٨٩).

(٤) تهذيب اللغة (٥/ ١٤٥).

سورة المجادلة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْ ﴾[المجادلة: ٧].

موضع الاختيار: (وَلَآ أَكۡثَرَ): قرأ ابن مقسم بالباء والرفع (أكبرُ) [١]، وهي قراءة الحسن [٢].

توجيه القراءة: (وَلَآ أَكۡثَرَ): بالباء والرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أكبر، أي: العِظَم لا العدد، أو يكون الرفع بالعطف على محل (لا)، مع (أدنى):كقوله: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله، بفتح الحول ورفع القوة، أو على موضع (نجوى): على تقدير: ما يكون أدنى ولا أكبرُ إلا هو معهم [٣]، قال الأركاتي:" وقرئ أكبر بالباء الموحدة كذا في الكشاف والرسم صالح له" [٤].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾[المجادلة: ١١].

موضع الاختيار: (ٱلۡمَجَٰلِسِ): قرأ ابن مقسم بألف [٥]، وهي قراءة عاصم [٦].

توجيه القراءة: (ٱلۡمَجَٰلِسِ): بألف على الجمع على اعتبار أن لكل واحد منهم مجلسه

---

(١) الكامل (٢/ ١٣١٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٧١).

(٢) مفردة الحسن (ص:٢٨٠)، مختصر الشواذ (ص:١٥٤)، شواذ القراءات (ص:٤٦٧).

(٣) إعراب القراءات الشاذة (٢/ ٥٦٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢١٣)، الدر المصون (١٠/ ٢٦٩).

(٤) نثر المرجان (٧/ ٢٢٥).

(٥) الكامل (٢/ ١٣١٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٧٣).

(٦) السبعة (ص:٦٢٨)، التيسير (ص:٢٠٩)، النشر (٥/ ١٩٣٥).

الخاص، أو هي مجالس العلم والعلماء [1]، قال النحاس:" ظاهر الآية للعموم، فعليه يجب أن يحمل ويكون هذا لمجلس النبيّ صلّى الله عليه وسلّم خاصة، وللحرب، ولمجالس الذكر، ولا نعلم قولاً رابعاً والمعنى يؤدّي عن معنى مجالس، وأيضاً فإن الإنسان إذا خوطب أن يوسع مجلسه ومعه جماعة قد أمروا بما أمر به فقد صارت مجالس" [2].

قال الأركاتي:" ولم يتعرض لرسمه أحد من الأئمة فجاز الكل أن يرسم على قراءته والحذف أشمل لاحتمال القراءتين وهو المرسوم في مصحف الجزري وغيره، بل في هامش بعض المصاحف الصحيحة نص على الحذف " [3]، قال د. بشير الحميري:" وقد رأيت المصحف الحسيني، ومصحف الرياض، ومصحف طوب قابي ومصحف مكتبة باريس برقم (٥١٢٢) هذا الموضع المجادلة:١١ بحذف الألف التي بعد الجيم (المجلس)" [4].

(١) الحجة للفارسي (٦/ ٢٨٠)، الموضح (٣/ ١٢٥٦)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٥٥).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٢).

(٣) نثر المرجان (٧/ ٢٥٣).

(٤) معجم الرسم العثماني (٣/ ١١٩٠).

سورة الحشر

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢].

موضع الاختيار: (يُخَرِّبُونَ): قرأ ابن مقسم بالتشديد [١]، وهي قراءة أبي عمرو [٢].

توجيه القراءة: (يُخَرِّبُونَ): بالتشديد لغة يقال: خرّب وأخرب بمعنى هدم فالأول متعد بالتضعيف، والثاني متعد بالهمز، وهو في محل نصب حال من قوله:(قُلُوبِهِمُ) والتشديد فيه معنى التكثير يؤيده قوله: (بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) [٣].

قال أبو عمرو:" وإنما اخترت التشديد؛ لأن الإخراب ترك الشيء خراباً من غير ساكن، وبنو النضير لم يتركوا منازلهم عند الارتحال، ولكن هدموها وخربوها" [٤].

ومنه قول الشاعر [٥]:

قَدْ خَرَّبَ الأَنْضَادَ نُشَّادُ الحَلَقْ .... مِن كُلِّ بالٍ وَجْهُهُ بِلَى الخِرَقْ

قال القالي:" عني أن قوماً يجيئون بعلة أنهم ينشدون إبلاً، فنحتاج إلى أن نقريهم فيخربون أنضادنا"[٦]، أما قول الفراء: "ولست أشتهيها؛ لأنها شاذة عن قراءة القراء وكأن

---

(١) الكامل (٢/ ١٣١٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٧٥).

(٢) السبعة (ص:٦٣٢)، التيسير (ص:٢٠٩)، النشر (٥/ ١٩٣٧).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٢٨٣)، الموضح (٣/ ١٢٥٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٥٧).

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٧٧٥).

(٥) من الرجز وهو لجندل الطهوي، ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني (١/ ٣٨٨)

(٦) أمالي القالي (٢/ ١٤).

الإخراب التعطيل، والتخريب: التهديم"[1]، ليس حجة في رد قراءة متواترة، قد عرف وجهها اللغوي، وقرأ بها إمام البصرة في النحو.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾[الحشر: ٧].

موضع الاختيار: (يَكُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء، (دُولَةٌ): بالرفع [2]، وهي طريق عن هشام[3].

توجيه القراءة: (يَكُونَ): بالياء، (دُولَةٌ): بالرفع على أن كان تامة فرفع (دُولَةٌ): بها فلا تحتاج إلى خبر، وإنما قرأ بالياء فيها؛ لأن فاعلها مجازي التأنيث [4].

(١) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ١٣٩).

(٢) الكامل (٢/ ١٣١٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٧٧).

(٣) التلخيص (ص:٤٣٣)، التيسير (ص:٢٠٩)، النشر (٥/ ١٩٣٧).

(٤) الكشف (٢/ ٣١٦)، المحرر الوجيز (٥/ ٢٨٦)، الدر المصون (١٠/ ٢٨٣).

سورة الممتحنة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الممتحنة: ٣].

موضع الاختيار: (يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة (يُفَصِّل)(١)، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف (٢).

توجيه القراءة: (يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ): بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة ببناء الفعل للفاعل، أي: يفصل الله بينكم يوم القيامة، والتشديد فيه للتكثير لكثرة الفصل يوم القيامة بين الخلائق (٣)، والقراءات في الآية بمعنى واحد وهو أن الله تعالى هو الذي يفصل بين الناس يوم القيامة فريق في الجنة، وفريق في السعير، ومما يدل على قراءة التشديد قوله: (قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾[الممتحنة: ١٠].

موضع الاختيار: (وَلَا تُمْسِكُوا۟): قرأ ابن مقسم بتشديد السين(٤)، وهي قراءة أبي عمرو، ويعقوب(٥).

توجيه القراءة: (وَلَا تُمْسِكُوا۟): بتشديد السين من مسَّك يُمسّك لغة في اللفظ كقوله: (وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ)، والأشهر فيه أمسك يُمسِك كقوله: (فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى

(١) الكامل (٢/ ١٣٢٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٨٢).

(٢) السبعة (ص:٦٣٣)، التيسير (ص:٢١٠)، النشر (٥/ ١٩٣٩).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٢٨٥)، الموضح (٣/ ١٢٦٢)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٦٠).

(٤) الكامل (٢/ ١١١٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٨٥).

(٥) السبعة (ص:٦٣٤)، التيسير (ص:٢١٠)، النشر (٥/ ١٩٣٩).

ٱلۡبُيُوتِ)[1].

(١) الحجة للفارسي (٦/ ٢٨٦)، الموضح (٣/ ١٢٦٢)، حجة القراءات (ص:٧٠٧).

سورة المنافقون

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠].

موضع الاختيار: (وَأَكُن): قرأ ابن مقسم بالواو ونصب النون (وأكون)[١]، وهي قراءة أبي عمرو[٢].

توجيه القراءة: (وَأَكُن): بالواو ونصب النون عطفاً على قوله: (فَأَصَّدَّقَ): المنصوب بـ(أن): الواقع جواب التمني، فالنصب على اللفظ لا على الموضع[٣].

والعطف على اللفظ أولى لظهوره وقربه منه، وهو الذي عليه جمهور العلماء مع تواتر القراءة الأخرى وقبولها، يؤيد ذلك أنها في قراءة أبي: (فأتصدقَ وأكون)، قال ابن يعيش: "لَوْلا" معناه الطلب والتحضيض، فإذا قلت: "لولا تُعطيني"، فمعناه: أعْطِني، فإذا أُتي لها بجواب، كان حكمُه حكم جواب الأمر إذ كان في معناه، وكان مجزومًا بتقدير حرف الشرط على ما تقدّم، وإذا جئت بالفاء، كان منصوبًا بتقديرِ "أن". فإذا عطفت عليه فعلاً آخر، جاز فيه وجهان: النصب بالعطف على ما بعد الفاء، والجزم على موضع الفاء، لو لم تدخل، وتقدير سقوطها" [٤].

أما ما ذكره بعض العلماء كالنحاس[٥] من مخالفة هذه القراءة لسواد المصحف حيث اتفقت المصاحف على رسمه بدون واو فإن ذلك لا يرد هذه القراءة، فقد ذكر الداني جواز

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٢٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٧٩٦).

(٢) السبعة (ص:٦٣٧)، التيسير (ص:٢١١)، النشر (٥/ ١٩٤١).

(٣) البيان في غريب القرآن (٢/ ٤٤١)، الموضح (٣/ ١٢٧١)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٦٩).

(٤) شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٨٦).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٨٨).

حذف هذه الواو والقراءة بها لمعنى معين [1]، وعليه فالقراءة صحيحة ثابتة سنداً ورسماً وعربيةً.

(١) المقنع (ص:٣٢٨).

سورة الطلاق

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾ [الطلاق: ٥].

موضع الاختيار: (وَيُعْظِمْ): قرأ ابن مقسم بفتح العين وتشديد الظاء(ويعَظّم) [١].

توجيه القراءة: (وَيُعْظِمْ): بفتح العين وتشديد الظاء مضارع عظَّم المضعف [٢]، والأفصح أعظم وهي قراءة الجمهور قال أبوسهل الهروي[٣]:" عظم الله أجرك: بتشديد الظاء، فهو يعظمه تعظيماً: أي كثره ووفره، والأجر: الثواب، وهو جزاء الطاعة" [٤]، قال اللخمي[٥] في التعليق على ما سبق:" إدخاله عظّم الله أجرك على أنها أفصح اللغات خطأ، لقوله في أول الكتاب: ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر، فاخترنا أفصحهن؛ لأن الله تعالى قال: (وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا) فأعظم أفصح من عظّم، وهي لغة القرآن" [٦]، وعليه فالقراءة بالتشديد شاذة لا يقرأ بها، وهي لغة ضعيفة ليست بفصيحة، لكن يحتملها معنى الآية؛ لأن مضاعفة الأجور للناس فيها معنى التكثير وهذا يتناسب مع قراءة التشديد؛ ولأن الله قال: (يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ): فتكفير السيئات يناسبه تعظيم الدرجات.

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٢٤)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٠٣).

(٢) البحر المحيط (١٠/ ٢٠١)، الدر المصون (١٠/ ٣٥٦)، روح المعاني (١٤/ ٣٣٤).

(٣) محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهروي النحوي اللغوي، كتب الكثير من كتب اللّغة والنحو، له شرح الفصيح (ت :٤٣٣هـ). ينظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٩)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٩٥).

(٤) إسفار الفصيح (٢/ ٧٥٨).

(٥) محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي السبتي، له مؤلفات حسنة في اللغة منها شرح فضيح ثعلب (ت: ٥٥٧هـ). ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: ٢٥٦)، الوافي بالوفيات (٢/ ٩٣).

(٦) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي (ص: ١٨٦).

سورة الحاقة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤].

موضع الاختيار: (وَحُمِلَتِ): قرأ ابن مقسم بتشديد الميم(وحمّلت) [١].

توجيه القراءة: (وَحُمِلَتِ): التشديد فيه للتكثير فلا يحتاج الفعل لمفعول عند ذلك، وقيل: التشديد للتعدية فيحتاج الفعل إلى مفعول فيُحْتمل أن يكون الثاني محذوفاً، والأول هو القائم مقام الفاعل تقديره: وحُمِّلَتِ الأرضُ والجبالُ ريحاً تُفَتِّتُها، ويُحْتَمَل أن يكون الأول هو المحذوف، والثاني هو القائم مقام الفاعل [٢]. وهي قراءة شاذة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٨].

موضع الاختيار: (لَا تَخْفَىٰ): قرأ ابن مقسم بالياء[٣]، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[٤].

توجيه القراءة: (لَا تَخْفَىٰ): بالياء؛ لأن فاعله مؤنث مجازي، وللفصل بين الفعل وفاعله [٥]، وهي قاعدة مطردة عنده كما مر معنا.

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٢٨)، البحر المحيط (١٠/ ٢٥٧).

(٢) المحتسب (٢/ ٣٢٨)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦١٤)، الدر المصون (١٠/ ٤٢٨).

(٣) الكامل (٢/ ١٣٢٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٢٥).

(٤) السبعة (ص:٦٤٨)، التيسير (ص:٢١٣)، النشر (٥/ ١٩٤٥).

(٥) الموضح (٣/ ١٢٩١).

سورة المعارج

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٤].

موضع الاختيار: (تَعْرُجُ): قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة الكسائي[٢].

توجيه القراءة: (تَعْرُجُ): بالياء على التذكير؛ لأن فاعله مجازي التأنيث فحسن تذكير الفعل لذلك وقد مر مراراً وهي قاعدة مطردة عنده.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [المعارج: ١٦].

موضع الاختيار: (نَزَّاعَةً): قرأ ابن مقسم بالنصب [٣]، وهي قراءة حفص [٤].

توجيه القراءة: (نَزَّاعَةً): بالنصب على الحال، فهي حال مؤكدة من (لظى)؛ لأنَّ «لظى» هذا شأنها، وهو معروف من أمرها [٥]، وقد رد المبرد هذا الوجه؛ لأن لظى لا تكون الا نزاعة للشوى فلا معنى للحال، إنما الحال فيما يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون [٦]، وقد رد العلماء هذا القول بأن هذه الحال مؤكدة فلا يشترط فيها ما ذكر، والنصب على الحال المؤكدة هو رأي كثير من العلماء، قال ابن بابشاذ [٧]:" فنزاعة منتصبة على الحال وليس ههنا

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٢٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٢٩).

(٢) السبعة (ص:٦٥٠)، التيسير (ص:٢١٤)، النشر (٥/ ١٩٤٦).

(٣) الكامل (٢/ ١٣٢٩)، البحر المحيط (١٠/ ٢٧٤).

(٤) السبعة (ص:٦٥٠)، التيسير (ص:٢١٤)، النشر (٥/ ١٩٤٧).

(٥) البيان في غريب القرآن (٢/ ٤٦١)، الموضح (٣/ ١٢٩٦)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٩٠).

(٦) مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٧٥٨).

(٧) طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود أبو الحسن المصري، أحد الأئمة في هذا الشأن والأعلام في علوم العربية وفصاحة اللسان، له شرح الجمل للزجاجي، (ت:٤٦٩هـ). ينظر: معجم الأدباء (٤/ ١٤٥٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٥١٥).

عامل مشتق، ولا واقع موقع المشتق، ولكن «لظى» وإن كانت علماً من أسماء جهنم ففيها معنى التلظي، وذلك المعنى هو العامل في الحال: كأنها تتلظى نزاعة للشوى، أو تتوقد نزاعة للشوى" [1].

وقيل: النصب فيها على الاختصاص للتهويل، أي: أعني نَزَّاعةً، وأخصُّها وهو رأي الزمخشري[2]، ويرى الزجاج نصبها على الذم[3]، وعند ابن الأنباري نصبها على المدح على تقدير: اذكر نزاعة[4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣].

موضع الاختيار: (نُصُبٍ): قرأ ابن مقسم بضم النون والصاد [5]، وهي قراءة ابن عامر، وحفص[6].

توجيه القراءة: (نُصُبٍ): بضم النون والصاد جمع نَصْب كسَقْف وسُقُف، وهو الصنم الذي يعبدونه، وقيل: لغة فيها كطُنُب وطُنْب [7]، قال أبو إسحاق:" من قرأ: (إلى نَصْب) ، فمعناه: إلى علم منصوب يستبقون إليه، ومن قرأ: (إلى نُصُب) ، فمعناه: إلى أصنام، كقوله: ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾[المائدة: ٣]، ونحو ذلك" [8].

---

(١) شرح المقدمة المحسبة (٢/ ٤٠٤).

(٢) الكشاف (٤/ ٦١٠).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٢١).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٩٤٨).

(٥) الكامل (٢/ ١٢٧٩).

(٦) السبعة (ص:٦٥١)، التيسير (ص:٢١٤)، النشر (٥/ ١٩٤٧).

(٧) الحجة للفارسي (٦/ ٣٢٣)، الموضح (٣/ ١٢٩٨)، حجة القراءات (ص:٧٢٥).

(٨) تهذيب اللغة (١٢/ ١٤٧).

ومنه قول الشاعر[1]:

وَذَا النُّصُبَ المنصوبَ لَا تَنْسُكَنَّه ... وَلَا تَعْبُدِ الأوثانَ وَالله فاعْبُدا

(١) للأعشى من الطويل، ينظر ديوانه (ص:١٣٧).

سورة نوح

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣].

موضع الاختيار: (وَدًّا): قرأ ابن مقسم بضم الواو[١]، وهي قراءة نافع، وأبي جعفر[٢].

توجيه القراءة: (وَدًّا): بضم الواو لغة في اللفظ وهو الصنم الذي كانوا يعبدونه [٣]، والفتح أشهر، وقيل الود بالفتح اسم للصنم، وبالضم المودة ومنه قول الشاعر[٤]:

بِوَدِّكِ، مَا قَوْمي عَلَى أن تَرَكْتِهِمْ، ... سُلَيْمَى إِذا هَبَّتْ شَمالٌ وَرِيحُها

قال ابن الأنباري: "يروى على وجهين: بوَدِّك، وبوُدِّك، بضم الواو وفتحها، فمن رواه بفتح الواو، أراد: بحق صنمك عليك، ومن رواه بضم الواو، أراد: بالمودة بيني وبينك"[٥].

(١) الكامل (٢/ ١٣٣٠).

(٢) السبعة (ص:٦٥٣)، التيسير (ص:٢١٥)، النشر (٥/ ١٩٤٨).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٣٢٧)، الموضح (٣/ ١٣٠١)، حجة القراءات (ص:٧٢٦).

(٤) من الطويل وهو لعمرو بن قميئة، ينظر ديوانه (ص:٢٣).

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٨٨).

سورة الجن

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥].

موضع الاختيار: (أَن لَّن نَقُولَ): قرأ ابن مقسم بفتح القاف والواو مشددة(أن لن تقوّل) [١]، وهي قراءة يعقوب [٢].

توجيه القراءة: (أَن لَّن نَقُولَ): بفتح القاف والواو مشددة مضارع تَقَوَّل أي: كذب وأصل الفعل تتقوَّل فحذفت التاء و (كَذِبًا): مصدر أي: تقوَّل كذباً، كقولك: قعدت جلوساً والمعنى: أن لا يكذب الأنس والجن على الله كذباً يؤيد ذلك إجماعهم على قوله: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن: ١٧].

موضع الاختيار:(يَسْلُكْهُ):قرأ ابن مقسم بالياء[٤]، وهي قراءة الكوفيين، ويعقوب[٥].

توجيه القراءة: (يَسْلُكْهُ): بياء الغيب رداً على الغيب قبله في قوله: (عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ): فتكون القراءة كلها على نسق واحد وهو الغيب [٦].

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٣١)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٤١).

(٢) التلخيص (ص:٤٤٩)، غاية الاختصار (٢/ ٦٩٤)، النشر (٥/ ١٩٤٩).

(٣) المحتسب (٢/ ٣٣٣)، الموضح (٣/ ١٣٠٤)، معاني القراءات (٣/ ٩٧).

(٤) الكامل (٢/ ١٣٣١)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٤٢).

(٥) السبعة (ص:٦٥٦)، التيسير (ص:٢١٥)، النشر (٥/ ١٩٤٩).

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ٣٣٣)، الموضح (٣/ ١٣٠٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٠١).

سورة المزمل

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾ [المزمل: ٦].

موضع الاختيار: (وَطْئًا): قرأ ابن مقسم بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها(وِطَاء) [١]، وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر [٢].

توجيه القراءة: (وَطْئًا): بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها مصدر واطأ يواطئ مواطأة ووطاء والوطاء الموافقة، والمقصود بها أن القراءة في الليل يواطء القلب فيها اللسان بالتدبر والخشوع؛ لسكون الليل والبعد عن المشاغل وتفرغ القلب من عمل الدنيا [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾[المزمل: ٢٠].

موضع الاختيار: (وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ): قرأ ابن مقسم بالخفض في الفاء والثاء[٤]، وهي قراءة المدنيين، والبصريين، وابن عامر[٥].

توجيه القراءة: (وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ): بالخفض في الفاء والثاء عطفاً على المخفوض قبله، أي: من نصفِه ومن ثلثِه، أي: قيام أدنى من النصف، وأدنى من الثلث[٦]، وقد استشكل بعض العلماء قراءة الخفض؛ لأنها تتعارض مع قراءة النصب فالمعنى على قراءة الخفض أن النبي صلى الله عليه

(١) الكامل (٢/ ١٣٣٣).

(٢) السبعة (ص:٦٥٨)، التيسير (ص:٢١٦)، النشر (٥/ ١٩٥١).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٣٣٥)، الموضح (٣/ ١٣٠٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٠٥).

(٤) الكامل (٢/ ١٣٣٤)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٤٩).

(٥) السبعة (ص:٦٥٨)، التيسير (ص:٢١٦)، النشر (٥/ ١٩٥١).

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ٣٣٦)، الموضح (٣/ ١٣١٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٠٧).

وسلم كان يقوم أدنى مما فرض له، وهذا يغتفر بتعذر معرفة البشر بالمقادير الزمانية، وعذر النوم وعليه فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم تاركاً للواجب، قال الطبري:" والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[1]، وقال النحاس: " والسلامة من هذا عند أهل الدين إذا صحّت القراءتان عن الجماعة أن لا يقال إحداهما أجود من الأخرى لأنهما جميعاً عن النبي صلّى الله عليه وسلّم فيأثم من قال ذلك" [2].

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٩٧).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٤٣).

سورة القيامة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ [القيامة: ٧].

موضع الاختيار: (بَرِقَ): قرأ ابن مقسم بفتح الراء[١]، وهي قراءة المدنيين[٢].

توجيه القراءة: (بَرِقَ): الفتح والكسر فيه لغتان بمعنى إذا حار البصر وتحير، والكسر أشهر، وقيل: برَق أي: لمع من شدة خروج الروح ورؤية الموت، وبرِق: حار وتحير من الفزع وهول المنظر[٣]، والقراءتان معناهما متفق لا تعارض بينهما، وللفتح يستشهد بقول القائل[٤]:

لما أَتَانِي ابن عمير راغباً ... أعطيته عيساء منها فَبَرَقْ

قال ابن فارس:" أي: لعجبه بذلك، وبرق بعينه: إذا لألأ من شدة النظر"[٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٧].

موضع الاختيار: (يُمْنَىٰ): قرأ ابن مقسم بالياء[٦]، وهي قراءة يعقوب، وحفص، وهشام[٧].

توجيه القراءة: (يُمْنَىٰ): بياء التذكير لقوله: (مَّنِيٍّ) فالفعل عائد عليه فهو مذكر، ولذلك ذكر الفعل فتكون الجملة في محل جر، وقيل: عائد على (نُطْفَةً): لأن تأنيثها مجازي، فهي كالماء فتكون

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٣٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٥٩). البحر المحيط (١٠/ ٣٤٥).

(٢) السبعة (ص:٦٦١)، التيسير (ص:٢١٦)، النشر (٥/ ١٩٥٢).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٣٤٥)، الموضح (٣/ ١٣١٧)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤١٤).

(٤) من الرجز، وهو بلا نسبة، ينظر: العين (٥/ ١٥٦).

(٥) مقاييس اللغة (١/ ٢٢٤).

(٦) الكامل (٢/ ١٣٣٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٦١).

(٧) السبعة (ص:٦٦٢)، التيسير (ص:٢١٧)، النشر (٥/ ١٩٥٣).

الجملة في محل نصب صفة [1].

والقراءتان متفقتان لا تعارض بينهما، ورجح أبو علي الفارسي قراءة التأنيث لأجماعهم على التاء في قوله: ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ [2]، وترجيحه لا يستقيم مع تواتر القراءتين وشهرتهما، ووجههما ظاهر في العربية، أما إجماعهم على التأنيث في سورة النجم فتقدم لفظ: (نُّطْفَةٍ): وهي مؤنثة فأنث الفعل، وفيه دلالة على أن قراءة الياء في موضع سورة القيامة عائد على (مَّنِيٍّ).

(١) الموضح (٣/ ١٣١٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤١٧)، حجة القراءات (ص:٧٣٧).

(٢) الحجة للفارسي (٦/ ٣٤٧).

سورة الإنسان

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ ﴾[الإنسان: ٢١].

موضع الاختيار: (خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ): قرأ ابن مقسم بالرفع فيهما [١]، وهي قراءة نافع، وحفص[٢]

توجيه القراءة: (خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ): الرفع في (خُضْرٌ): نعت لـ(ثِيَابُ): وهي جمع فجمع لفظ (خُضْرٌ) لذلك، وقد ورد وصف الثياب بكونها خضر في قوله: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾، أما الرفع في (وَإِسْتَبْرَقٌ): عطفاً على (ثِيَابُ): المرفوع على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والتقدير: وثيابُ إستبرق، كقولك: على زيدٍ ثوبُ خَزٍّ وكتَّانٌ، أو يكون على تقدير: عاليهم إستبرق [٣].

(١) الكامل (٢/ ١٣٣٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٦٨).

(٢) السبعة (ص:٦٦٤)، التيسير (ص:٢١٨)، النشر (٥/ ١٩٥٦).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٣٥٦)، الكشف(٢/ ٣٥٥)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٢٢).

سورة المرسلات

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ ﴾ [المرسلات: ٨ – ١٠].

موضع الاختيار: (طُمِسَتْ ـ فُرِجَتْ ـ نُسِفَتْ): قرأ ابن مقسم بالتشديد فيهن [١].

توجيه القراءة: (طُمِسَتْ ـ فُرِجَتْ ـ نُسِفَتْ): بالتشديد فيهن للتكثير [٢].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢].

موضع الاختيار: (بِشَرَرٍ): قرأ ابن مقسم بكسر الشين مع الألف، (كَٱلْقَصْرِ): بفتح القاف والصاد(بِشِرار كالقَصَر) [٣].

توجيه القراءة: (بِشَرَرٍ): بكسر الشين مع الألف، إما أن يراد بها شَرَرَة، وجمعها: شرر، وجمع الجمع: شرار، كقولهم: رَقَبة ورِقاب ورَحَبة ورِحاب، أو يكون جمعاً لشَرٍّ، لا يراد به أَفْعَلُ التفضيلِ نحو: رجلٌ شَرٌّ ورجالٌ شِرارٌ فتكون صفة أقيمت مقام موصوفها[٤]، (كَٱلْقَصْرِ): بفتح القاف والصاد جمع قَصَرة: وهي أصل النخلة، وقيل: أعناق الإبل أو أعناق الشجر [٥].

(١) الكامل (٢/ ١٣٣٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٧٢)، شواذ القراءات (ص:٤٩٨).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٦١).

(٣) الكامل (٢/ ١٣٤٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٧٥)، البحر المحيط (١٠/ ٣٧٧).

(٤) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٦٤)، الدر المصون (١٠/ ٦٣٩)، روح المعاني (١٥/ ١٩٤).

(٥) المحتسب (٢/ ٣٤٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٦٨)، معانى القرآن للأخفش (٢/ ٥٦٣).

سورة النبأ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ [النبأ: ٤ – ٥].

موضع الاختيار: (سَيَعْلَمُونَ): في الموضعين قرأ ابن مقسم بالتاء فيهما [١]، وتروى عن ابن عامر [٢].

توجيه القراءة: (سَيَعْلَمُونَ): بالتاء في الموضعين على الخطاب أي: قل لهم ستعلمون، وفيه التفات من الغيب إلى الخطاب [٣]، و الأجود قراءة الغيب؛ لأنها متواترة، وقراءة الخطاب شاذة وقد صوبها الفراء، وفيها معنى التهديد[٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧].

موضع الاختيار: (ٱلرَّحْمَٰنِ):قرأ ابن مقسم بالجر[٥]، وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، ويعقوب[٦].

توجيه القراءة: (ٱلرَّحْمَٰنِ): بالجر بدلاً من قوله: (رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ): وهو في قراءته مخفوض على البدل من قوله: (مِّن رَّبِّكَ) [٧]: وقد سبق بيان القراءة في (رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ) في سورة الدخان.

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٠)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٧٩).

(٢) السبعة في القراءات (ص: ٦٦٨).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٧٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٣١)، إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٧٩).

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٢٧).

(٥) الكامل (٢/ ١٣٤٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٨٣).

(٦) السبعة (ص:٦٦٩)، التيسير (ص:٢١٩)، النشر (٥/ ١٩٥٩).

(٧) الموضح (٣/ ١٣٣٤)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٣٣)، حجة القراءات (ص:٧٤٧).

سورة النازعات

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٥].

موضع الاختيار: (مُنذِرُ): قرأ ابن مقسم بالتنوين [١]، وهي قراءة أبي جعفر [٢].

توجيه القراءة: (مُنذِرُ): بالتنوين على الأصل؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وهو في معنى الحال والتقدير: إنما أنت في حال إنذار من يخشاها [٣].

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٨٧)، البحر المحيط (١٠/ ٤٠٣).

(٢) الغاية (ص: ٤٣٠)، غاية الاختصار (٢/ ٧٠٥)، النشر (٥/ ١٩٦٠).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٥/ ٩٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٨٢)، الحجة للفارسي (٦/ ٣٧٥).

سورة عبس

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾ [عبس: ٤].

موضع الاختيار: (فَتَنفَعَهُ): قرأ ابن مقسم بالياء والنصب [١].

توجيه القراءة: (فَتَنفَعَهُ): النصب فيه بأن مضمرة؛ لأنه جواب مقترن بالفاء لما هو غير موجب وهي (لعل)، فيشبه الأمر والنهي والاستفهام [٢]، والياء فيه؛ لأن فاعله مجازي التأنيث على أصله في ذلك [٣].

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٩١).

(٢) الحجة للفارسي (٦/ ٣٧٦)، الموضح (٣/ ١٣٤٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٣٩).

(٣) سبق تفصيل هذه وتوضيح هذه القراءة عند قوله: ﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾غافر: ٣٧.

سورة التكوير

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير: ٥]، ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٦]، ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٩]، ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١٢].

موضع الاختيار: (حُشِرَتْ- سُجِّرَتْ- قُتِلَتْ- سُعِّرَتْ): قرأ ابن مقسم بالتشديد فيها [١]، انفرد بالأول، وفي الثاني الجمهور إلا ابن كثير والبصريان، والثالث أبو جعفر، والرابع المدنيان وابن عامر، وحفص، ورويس [٢].

توجيه القراءة: (حُشِرَتْ- سُجِّرَتْ- قُتِلَتْ- سُعِّرَتْ): بالتشديد فيها للتكثير والتكرار مرة بعد أخرى، وله شواهد من آيات متفرقات تدل على التشديد، والقراءة بالتشديد والتخفيف لا تعارض بينهما ومعناهما واحد [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير: ٢١].

موضع الاختيار: (ثَمَّ أَمِينٍ): قرأ ابن مقسم بضم الثاء [٤].

توجيه القراءة: (ثَمَّ أَمِينٍ): بضم الثاء عرف عطف أي: أنه موصوف بالصفتين معاً الطاعة والأمانة، وفيها تعظيم لصفة الأمانة وأنها من أهم صفاته [٥]، وفي وصف الله تعالى له بالأمانة رد على الذين يزعمون أن جبريل عليه السلام خان الرسالة، وكان الأولى أن يعطيها لعلي فأعطاها لمحمد صلى الله عليه وسلم، وهو من عقائد الرافضة.

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٤)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٩٤).

(٢) السبعة (ص:٦٧٣)، التيسير (ص:٢٢٠)، النشر (٥/ ١٩٦١).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٣٧٩)، الموضح (٣/ ١٣٤٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٤٤).

(٤) الكامل (٢/ ١٣٤٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٩٦)، البحر المحيط (١٠/ ٤١٨).

(٥) الكشاف (٤/ ٧١٢)، إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٨٦)، الدر المصون (١٠/ ٧٠٧).

سورة الانفطار

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٥].

موضع الاختيار: (يَصْلَوْنَهَا): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح الصاد مشددة [١].

توجيه القراءة: (يَصْلَوْنَهَا): بضم الياء وفتح الصاد مشددة من صلّى مبنياً للمفعول [٢]، يقال: صَلَيْتَ اللَّحم صَلْياً: شويته، واذا ألقيته في النار قلت: أصلَيتُه أُصليه إصلاءً وصَلَّيتُه تَصلية كقوله: ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾ [الانشقاق: ١٢] بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام[٣]، قال الكسائي:" فأما إذا أحرقته وأبقيته في النار قلت صَلَّيْته، بالتشديد، وأَصْلَيْته. وصَلَى اللحم في النار وأَصْلاه وصَلَّاهُ: ألقاه للإحراق" [٤]، والقراءة بالتشديد في هذا الموضع شاذة، ويؤيدها ما تواتر من التشديد في مواضعه، فقاس ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا فيه، وقد تقدم الكلام على تشديد مثل هذه الكلمة في سورة النساء، وأن كل ما ورد من هذه الكلمة فهو بالتشديد عنده.

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٨٩٨)، شواذ القراءات (ص:٥٠٦).

(٢) البحر المحيط (١٠/ ٤٢٢)، الدر المصون (١٠/ ٧١٣)، روح المعاني (١٥/ ٢٧١).

(٣) العين (٧/ ١٥٤)، الصحاح (٦/ ٢٤٠٣)، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي. النشر (٥/ ١٩٦٢).

(٤) لسان العرب (١٤/ ٤٦٧).

سورة المطففين

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المطففين: ١٣].

موضع الاختيار: (تُتْلَى):قرأ ابن مقسم بالياء[١]، وهي قراءة الحسن[٢].

توجيه القراءة: (تُتْلَى): بالياء؛ لأن فاعله مجازي التأنيث[٣].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦].

موضع الاختيار: (خِتَمُهُ): قرأ ابن مقسم بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء (خَاتَمُهُ)[٤]، وهي قراءة الكسائي[٥].

توجيه القراءة: (خِتَمُهُ): بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء (خَاتَمُهُ) اسم فاعل وهو اسم لما يختم به الكأس، أي: آخر شرابهم المسك[٦]، قال الفراء:" عن علقمة بن قيس، أنه قرأ: «خَاتَمُهُ مِسْكٌ»، وقال: ألم تسمع المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمه مسكاً، أي: آخره"[٧]. ومنه قراءة الفتح في قوله: ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾، والقراءتان بمعنى واحد، بمعنى أنه إذا شرب وجد في آخر كأسه مسك ، وقد رسمت الكلمة بدون ألف قبل

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٠٠).

(٢) شواذ القراءات (ص:٥٠٦)، مفردة الحسن (ص:٢٨٧)، لطائف الإشارات (٩/ ٤٢٥٤).

(٣) الدر المصون (١٠/ ٧٢١).

(٤) الكامل (٢/ ١٣٤٦)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٠١).

(٥) السبعة (ص:٦٧٦)، التيسير (ص:٢٢١)، النشر (٥/ ١٩٦٢).

(٦) الحجة للفارسي (٦/ ٣٨٦)، الموضح (٣/ ١٣٥١)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٥١).

(٧) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ١٥٥).

التاء وبعدها ، فيحتمل رسمها القراءتين[1].

(١) المقنع (ص:٢١٢)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٥/ ١٢٧٩).

سورة الانشقاق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: ١٩].

موضع الاختيار: (لَتَرْكَبُنَّ): قرأ ابن مقسم بالياء وضم الباء [١].

توجيه القراءة: (لَتَرْكَبُنَّ): بالياء وضم الباء على الإخبار عن الكفار؛ لأن الله وبخهم بقوله: ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فهم في حالة بعد حالة من المذلة والهوان والخزي والعار في الدنيا والأخرة [٢].

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٠٤).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١١٨)، المحرر الوجيز (٥/ ٤٥٩)، البحر المحيط (١٠/ ٤٣٩).

سورة البروج

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤].

موضع الاختيار: (قُتِلَ): قرأ ابن مقسم بتشديد التاء[١]، وهي قراءة الحسن[٢].

توجيه القراءة: (قُتِّلَ): بتشديد التاء للتكثير والمبالغة في لعنهم لجرم ما اقترفوه[٣].

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٧)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٠٦)، البحر المحيط (١٠/ ٤٤٤).

(٢) مختصر الشواذ (ص:١٧١)، شواذ القراءات (ص:٥٠٨)، مفردة الحسن (ص:٢٨٧).

(٣) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٩٥)، الدر المصون (١٠/ ٧٤٤)، روح المعاني (١٥/ ٢٩٩).

سورة الطارق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ [الطارق: ٧].

موضع الاختيار: (يَخۡرُجُ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح الراء،(يُخرَج)، (ٱلصُّلۡبِ): بضم الصاد[1].

توجيه القراءة: (يَخۡرُجُ): بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعول أي: يخرجه الله سبحانه، (ٱلصُّلۡبِ): بضم الصاد لغة فيه فقد ورد فيه أربع لغات: صُلْبٌ وَصَلَبٌ وَصُلُبٌ وَصَالِبٌ كاليُسر واليُسُر[2]، والضم لغة أهل الحجاز[3].

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٩١٠)، البحر المحيط (١٠/ ٤٥١).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٦٩٨)، إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٢٤)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٦٣).

(٣) كتاب فيه لغات القرآن (ص: ١٥٥).

سورة الأعلى

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأعلى: ١٦].

موضع الاختيار: (تُؤْثِرُونَ): قرأ ابن مقسم بالياء [١]، وهي قراءة أبي عمرو [٢].

توجيه القراءة: (تُؤْثِرُونَ): بياء الغيب أي: الكفار لقوله: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾، أي: الأشقون؛ لأن الألف واللام فيه للاستغراق[٣].

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٨)، المغني في القراءات (٤/ ١٩١٢). البحر المحيط (١٠/ ٤٥٨).

(٢) السبعة (ص:٦٨٠)، التيسير (ص:٢٢١)، النشر (٥/ ١٩٦٤).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٣٩٨)، الموضح (٣/ ١٣٦٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٦٧).

سورة الغاشية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية: ٤]

موضع الاختيار: (تَصْلَىٰ): قرأ ابن مقسم بضم التاء، وفتح الصاد، وتشديد اللام(تُصَلّى) [1].

توجيه القراءة: (تَصْلَىٰ): بضم التاء، وفتح الصاد، وتشديد اللام فعل رباعي لما لم يسمى فاعله، أي: تصلّى الوجوه ناراً فهو متعد إلى مفعولين، والتشديد فيه للتكثير، والقراءة بالضم تتناسب مع سياق الآية؛ لأن بعدها ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾[2]. سبق له نظائر.

(١) الكامل (٢/ ١٣٤٩)، المغني في القراءات (٤/ ١٩١٣).

(٢) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٧٠١).

سورة الفجر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الفجر: ١٨].

موضع الاختيار: (تَحَٰٓضُّونَ): قرأ ابن مقسم بفتح التاء وألف بعد الحاء [١]، وهي قراءة الكوفيين وأبي جعفر [٢].

توجيه القراءة: (تَحَٰٓضُّونَ): بفتح التاء وألف بعد الحاء، أصل الفعل: تتحاضون على وزن تتفاعلون فحذفت التاء للتخفيف أي: لا يحض بعضكم بعضاً عليه وهو معنى تتفاعلون والمد فيه للساكن [٣].

ذكر الأندرابي [٤] أنه في مصاحف أهل الكوفة بالألف [٥]، والذي عليه علماء الرسم حذف هذه الألف في جميع مصاحف أهل الأمصار فقد ذكر أبو داود أنه بضاد بعد الحاء [٦] أي: بدون ألف وهو الذي عليه العمل في الرسم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾ [الفجر: ٢٥ – ٢٦].

موضع الاختيار: (يُعَذِّبُ ـ يُوثِقُ): قرأ ابن مقسم بفتح الذال والثاء [٧]، وهي قراءة يعقوب،

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٥١)، البحر المحيط (١٠/ ٤٧٤).

(٢) السبعة (ص:٦٨٥)، التيسير (ص:٢٢٢)، النشر (٥/ ١٩٦٥).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٤١٠)، الموضح (٣/ ١٣٧٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٧٩).

(٤) أحمد بن أبي عمر أبو عبد الله الخراساني صاحب كتاب الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وابي حاتم أتى بفوائد كثيرة، (ت:٥٠٠هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٩٣).

(٥) الإيضاح في القراءات (ص: ١٢٨).

(٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٥/ ١٢٩٤).

(٧) الكامل (٢/ ١٣٥١)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٢١).

والكسائي[1].

توجيه القراءة: (يُعَذِّبُ-يُوثِقُ): بفتح الذال والثاء مبنيين للمفعول والفعل أسند هنا إلى (أَحَدٌ): وحذف الفاعل للعلم به وهو الله سبحانه وتعالى، و (عَذَابَهُۥ- وَثَاقَهُۥ): مصدران مضافان للمفعول والضمير عائد على الإنسان أو على الكافر، والتقدير: لا يُعَذَّبُ أحد مثل تعذيب الكافر، ولا يُوْثَقُ مثل إيثاقه؛ لكفره وعناده وهذا الذي عليه جماهير العلماء [2]، قال ابن الحاجب:" ومن قرأ (يعذَب) بالفتح، فيجوز أن يكون الضمير للإنسان، ويجوز أن يكون لله، فتقديره إذا كان للإنسان: لا يعذب ذلك اليوم أحد مثل عذاب ذلكِ الإنسان، فمفهومه أن غيره دونه في العذاب، وأنه هو أعظم، ولم يذكر الفاعل لأنه معلوم، وتقديره إذا كان الضمير لله: فيومئذ لا يعذب أحد مثل عذاب الله لهذا الإنسان ، فيستقيم المعنى أيضاً، لأن فيه تعظيم عذابه، ومفهومه أن غيره يعذب دونه"[3].وقد رد هذه القراءة الطبري[4]، والنحاس[5]، وأبوعمرو[6]، مستندين إلى ضعف الحديث الذي أعتمد عليه الكسائي بأنها من قراءات النبي صلى الله عليه وسلم [7]، فقالوا: هو حديث واه لا تستقيم به الحجة، فكيف نجعله حجة في كتاب الله تعالى.

والصحيح قبول القراءة وتواترها، وهذا الحديث مع ضعفه فهو مقوٍ لصحة القراءة، وإلا فإن القراءة قد تواترت واستفاضت وتلقتها الأمة بالقبول، وعليه فلا وجه لما قالوه من

(١) السبعة (ص:٦٨٥)، التيسير (ص:٢٢٢)، النشر (٥/ ١٩٦٥).

(٢) الحجة للفارسي (٦/ ٤١١)، الموضح (٣/ ١٣٧٠)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٤٨٠).

(٣) أمالي ابن الحاجب (١/ ١١٣).

(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٢٢).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٣٩).

(٦) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٧٩).

(٧) قراءات النبي (ص:١٧٢).

احتجاجهم على رد هذه القراءة، قال ابن الجزري:" قال السخاوي: وقد تواتر الخبر عند قوم دون قوم وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر" [1].

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٧٩).

سورة الزلزلة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨].

موضع الاختيار: (يَرَهُۥ): في الموضعين قرأ ابن مقسم بضم الياء [١].

توجيه القراءة: (يَرَهُۥ): بضم الياء مبنياً للمفعول، أي: يُرِيهِ الله أياه، أي: عمله يوم القيامة، والقراءة بالضم شاذة، لا يقرأ بها لكن يعضدها قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾، وقراءة الجمهور هي المقدمة والمقبولة [٢].

(١) الكامل (٢/ ١٣٥٢)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٤٤).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٥١)، الدر المصون (١١/ ٧٨)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٥٨٥).

سورة العاديات

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [العاديات: ٩ – ١٠].

موضع الاختيار: (بُعْثِرَ-وَحُصِّلَ): قرأ ابن مقسم بفتح الباء والثاء في الأولى(بَعثَر)، وفتح الحاء والصاد وتشديدها في الثانية(وحَصَّل) [1].

توجيه القراءة: (بُعْثِرَ-وَحُصِّلَ): بفتح الباء والثاء في الأولى، وفتح الحاء والصاد وتشديدها في الثانية على البناء للفاعل وهو الله تعالى؛ لأنه لا يقدر على فعل هذه الأمور إلا الله سبحانه[2]، وهي قراءة شاذة تتجلى فيها عظمة الله سبحانه ووحدانيته.

(١) الكامل (٢/ ١٣٥٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٤٧).

(٢) الدر المصون (١١/ ٩١)، تفسير الألوسي (١٥/ ٤٤٦)،

سورة التكاثر

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٦ – ٧].

موضع الاختيار: (لَتَرَوُنَّ ـ لَتَرَوُنَّهَا): قرأ ابن مقسم بضم التاء فيهما [١]، وهي قراءة ابن عامر، والكسائي في الأول [٢].

توجيه القراءة: (لَتَرَوُنَّ): بضم التاء فعل رباعي بني على ما لم يسم فاعله، يقال: أُرِيتُم تُرَونَ، وهو متعد إلى مفعولين أحدهما مضمر قام مقام الفاعل، والثاني (ٱلۡجَحِيمَ)، وحذف الفاعل للعلم به [٣]، والرفع في الثانية (لَتَرَوُنَّهَا): مثل الأولى؛ لأن معناهما على التهديد والتغليظ وهو وجه جيد عند الفراء[٤].

(١) الكامل (٢/ ١٣٥٣)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٥٢).

(٢) السبعة (ص:٦٩٦)، التيسير (ص:٢٢٥)، النشر (٥/ ١٩٧٠).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٤٣٤)، الموضح (٣/ ١٣٩٣)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٥٢٤).

(٤) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٨٨).

سورة الهمزة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ [الهمزة: ٢].

موضع الاختيار: (جَمَعَ): قرأ ابن مقسم بتشديد الميم [١]، وهي قراءة أبي جعفر، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح [٢].

توجيه القراءة: (جَمَعَ): بتشديد الميم على المبالغة والتكثير؛ لأن المال يجمع من طرق متعددة، وقراءة التشديد تتناسب مع سياق الآيات فهي تتوافق مع (وَعَدَّدَهُۥ) [٣]، ويرى أبو علي الفارسي أن قراءة التثقيل أكثر في القراءة؛ لأن المال يجمع من هنا ومن هنا [٤]، والقراءتان بمعنى واحد فالتشديد للتكثير، والتخفيف يحتمل التكثير وعدمه.

(١) الكامل (٢/ ١٣٥٤)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٥٤).

(٢) السبعة (ص:٦٩٧)، التيسير (ص:٢٢٥)، النشر (٥/ ١٩٧٠).

(٣) الموضح (٣/ ١٣٩٧)، الكشف (٢/ ٣٨٩)، حجة القراءات (ص:٧٧٢).

(٤) الحجة للفارسي (٦/ ٤٤١).

سورة المسد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

موضع الاختيار: (أَبِى لَهَبٍ): قرأ ابن مقسم بفتح الهاء [١]، وهي قراءة الجمهور غير ابن كثير[٢].

توجيه القراءة: (أَبِى لَهَبٍ): بفتح الهاء لغتان يقال: لَهَب ولَهْب كالنَهَر والنَهْر، والشَعَر والشَعْر، والفتح أشهر؛ لإجماعهم على الفتح في الثانية (ذَاتَ لَهَبٍ)، ولقوله: ﴿ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾، وترجيح الفتح على الإسكان لا يرد قراءة الإسكان لتواترهما ولمجيئهما على لغة العرب [٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣].

موضع الاختيار: (سَيَصْلَىٰ): قرأ ابن مقسم بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام[٤].

توجيه القراءة: (سَيَصْلَىٰ): بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام على التكثير، أي: سيصليه الله سبحانه[٥].

---

(١) الكامل (٢/ ١٣٥٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٦٩).

(٢) السبعة (ص:٧٠٠)، التيسير (ص:٢٢٥)، النشر (٥/ ١٩٧٢).

(٣) الحجة للفارسي (٦/ ٤٥١)، الموضح (٣/ ١٤٠٩)، إعراب القراءات السبع (٢/ ٥٤٢).

(٤) الكامل (٢/ ١٣٥٥)، المغني في القراءات (٤/ ١٩٧٠)، شواذ القراءات (ص:٥٢٦).

(٥) إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٧٥٦)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٣٨)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٦٢٨).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والرسالات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأحمد الله وأشكره على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله متقبلاً ولوجهه خالصاً وأن ينفع به، ويسعدني أن أسجل في ختام هذا العمل بعض النتائج التي ظهرت لي في ثنايا كتابة هذا البحث، ثم سأردفها ببعض التوصيات التي تجلت لي أثناء هذا العمل.

أبرز النتائج:

١ـ جلالة الإمام ابن مقسم وسعة اطلاعه فقد جمع بين القراءات والعربية، حتى وصف بكونه أحفظ لنحو الكوفيين، ظهر ذلك جلياً من خلال دراستنا لاختياراته، وذلك من خلال اختياره للقراءات بما يتوافق مع نحو أهل الكوفة.

٢ـ اختيارات ابن مقسم لم تخرج عن العربية وموافقة رسم المصحف، وما ورد مخالفاً للرسم، فقد نص بعض العلماء على موافقته لمصاحف بعض الصحابة.

٣ـ ما انفرد به ابن مقسم من القراءات مقارنة بما وافق فيه القراء العشرة، أو الأربع الشواذ يعد قليلاً، وهذا يفنّد خطأ قول من قال بأنه يقرأ بما صح عنده من العربية ووافق الرسم.

٤ـ ما حصل بين ابن مجاهد وابن مقسم يعد من قبيل ما يحصل بين الأقران من منافسة، وإلا فابن مقسم يعد أعلم من ابن مجاهد، لولا أن ابن مجاهد كان له علاقة بالدولة والوزير العباسي.

٥ـ العلاقة الوطيدة بين علم القراءات والعربية، فقد حفظت لنا القراءات كثير من لغات العرب وأوجه النحو وقواعده، يتجلى ذلك في ورود بعض القراءات على لغة قريش، وهوازن،

وهذيل، والحجاز، وغيرها من القبائل العربية، فهي معين لا ينضب.

٦ـ لا يعتد بقول من أنكر بعض القراءات لكونها تخالف ما تقرر عنده من قواعد النحو واللغة؛ لأن القراءات أصل، واللغة تابعة لها.

أما أبرز التوصيات فأوجزها فيما يلي:

١ـ دراسة وافية لأصحاب الاختيارات واختياراتهم، ـ غير القراء العشرة ـ فمن خلالها نستطيع أن نعرف التطور الذي مر به علم القراءات، ودراسة أسانيده.

٢ـ جمع القراءات الشاذة ودراستها دراسة وافية، واستخراج ما حوته، من أوجه التفسير، والفقه، واللغة، وخاصة مع ظهور كثير من الكتب التي جمعت تلك القراءات، ككتاب جامع القراءات للروذباري، والمغني في القراءات لابن الدهان، والكامل في القراءات للهذلي.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت لي من خلال كتابة هذا البحث، وأسأل الله تعالى أن ينفع به باحثه، وقارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس

الفنية

فهارس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ	٢٠	٨٧
فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا	٢٢	٢٣
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ	٣٧	٣٦٨
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ	٦٥	٢٠٨
مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	٧٥	١٠٤، ٢٠٣
بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ	٨١	٩٤
فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ	٨١	٩٤، ١٣٦
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ	٨٢	٩٤، ١٣٦
أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ	٨٥	١٣٧
وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ	٨٧	٨٦
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ	٩٨	٤٣٠
إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا	١١٩	٤٨١
وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ	١٢٠	٩٠
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ	١٤٧	٤٩١
زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا	٢١٢	٩٨
كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ	٢١٦	٨٤

وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ	٢٢٢	١٠٠
وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ	٢٣٦	١٠٠، ٤٣١
وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ	٢٣٧	٩٥
قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ	٢٥٦	٨٤
وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا	٢٥٩	٤٤٨
لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ	٢٧٥	٥١٥
فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ	٢٧٥	١٣٢، ١٤٠
وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ	٢٨٠	٨٨
سورة آل عمران		
كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ	١١	٨٨
قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ	١٢	٩٧
وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ ٱلنَّاسِ	٢١	٩٧
قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ	٢٦	١٢٦
إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً	٢٨	٩٣
وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا	٣٧	٩٧
فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ	٣٩	٩١
وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ	٤٨	٩٤

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا	١٤٧	٨٥
سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ	١٥١	٨٩
وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا	١٧٨	٥٢٣
سورة النساء		
وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ	١٢	٢٤
إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ	٢٩	٨٨، ٢٠٠
أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	٩٠	٨٩، ٢٠٤
وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ٱلْأَخِرِ	١٣٦	١٦٨
إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ	١٦٣	٣٢٨
سورة المائدة		
وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ	٤٥	١٠٠
ٱذْكُرْ نِعْمَتِي	١١٠	١٣١
قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ	١١٥	٩١
سورة الأنعام		
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ	١٤	٩٩
قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ	١٥	٢٢١

وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ	٣٨	١٧٨
مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۦۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ	٤٦	٨٧
ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ	٦٢	٤٩١
لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ	٦٣	٩٣
وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ	٧٤	٩٨
تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗا	٩١	٩٥
مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۗ	٩٩	٩٣
وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ	١٢٩	٩٥
سورة الأعراف		
وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ	٢٦	١٠٠
لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ	٤٠	٩٢
فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ	٤٤	٨٩
مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ	٥٩	٨٨
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا	٧٣	٨٥
وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡ	٨٢	١٨٨
قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ	١٠٩	٢٦٨
سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ	١١٦	٢٦٧
إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ	١٢٨	١٠١

وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا	١٤٦	٢٢٥
قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ	١٤٩	٩٨
سورة الأنفال		
إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ	١١	٩٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	٢٧	٤١١
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	٣٦	٣٣٥
قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ	٣٨	١٧٠
سورة التوبة		
إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا	٤	٩٤، ٩٦
إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا	٢٥	٩١
ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ	٣٠	٨٩
فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ	٨١	٣٦٣
سورة يونس		
وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ	٢٢	٢٦٢
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ	٧٩	٢٦٨

وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً	٨٨	٢٢٤
سورة هود		
وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا	٦	٢٣٦
فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ	١٢	٢٥٣
إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ	٤٦	٩٠
سورة يوسف		
إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٢	٨٦،١٨
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ	٢٣	١٠٦
قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ	٣٣	٥١٩
لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ	٣٥	٤٣
وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ	٤٢	١٣١،١٢٠
سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا	٤٧	١٦٩،٨٤
نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ	٧٦	٢٣٠
سورة الرعد		
بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ	٣٣	٩٩
سورة الحجر		
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	٩	٣٤٨،٢٠٧
وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ	١٤	٢٢٤

لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا	١٥	٩٢
قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ	٥٦	٨٨
لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ	٧٢	٩٢
سورة النحل		
هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ	٣٣	٢٥١
وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ سُبۡحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشۡتَهُونَ	٥٧	٤٤٤
سورة الإسراء		
سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ	١	٣١٥
وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا	٩٠	٤٢٧
سورة الكهف		
إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ	٧	١٧٢
وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا	٣٢	٣٣٠
قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ	٣٧	١٠٤
لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا	٣٨	٩٠
قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا	٩٦	٣٤٢
سورة مريم		
وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا	٥٥	٣٩٦
فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ	٥٩	٩٤

تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا	٦٣	٢٧١
تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ	٩٠	٩١
سورة طه		
وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى	٢٧	٤٣٣
قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ	٦٣	٨٧
سورة الأنبياء		
وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ	٢٦	٥٠٨
سورة الحج		
فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ	٤٤	٥٢٣
سورة المؤمنون		
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا	٤٤	٢٠
سورة الفرقان		
وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا	١٣	٢٤٣
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً	٣٢	٣٦٦
سورة الشعراء		
قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ	٢٧	٣٦٥، ٣٦٦
يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ	٣٧	٢٦٨
فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ	٤٠	٤٩٩
وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ	٧٩	٢٢١
سورة النمل		

إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ	١١	٨٥
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ	٦٢	٢٥٤
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ	٧٠	٣٥٣
سورة القصص		
فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ	٢٩	٢٢٦
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ	٦٩	٤٤٥
فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ	٨١	٨٧، ١٠٥
سورة العنكبوت		
إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ	٣٤	٢٤١
أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا	٤٠	٤٠٨
سورة الروم		
مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا	٣٢	٢٥٢
سورة لقمان		
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا	١٨	٨٨
إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ	١٩	٢٧٤
سورة الأحزاب		
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا	٣١	٩٠
ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا	٤١	١٣١
سورة سبأ		
قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ	٣	٩٩

وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ	٥	٤٠٨
وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ	٣٨	٤٠٨
سورة فاطر		
أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا	٨	١٥٢
فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ	٨	٩٧
إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ	٢٨	٢٥
سورة يس		
إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ	٨٢	٣٥٠
سورة ص		
وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ	٤	٢١٨
جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ	٥٠	٢٢٤، ٣٤٤
قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ	٨٢	٩٦، ٣٢٣
إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ	٨٣	٩٦، ٣٢٣
سورة الزمر		
قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ	٢٨	١٨، ٨٦
وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌ	٦٠	٣٠١
وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ	٧٤	٣٢٥
سورة غافر		

يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ	٣٣	٤٩٨
إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ	٥٦	٤٩٩
سورة فصلت		
وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ	٥	١٣٩
وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ	١٢	٤٣٠
فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ	١٧	٨٩
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ	٣١	٥١٥
سورة الشورى		
لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ	١١	٢٢٠
سورة الزخرف		
وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا	٣٢	٢٣١، ٤١٩
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً	٦٦	١٩٢
سورة الدخان		
كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ	٢٥	٢٧٢
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ	٢٦	٢٧٢
وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ	٢٧	٢٧٢
كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ	٢٨	٢٧٢
سورة الجاثية		
وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ	١٣	٢٦١
سورة النجم		

وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ	٣٧	٤٠٦
فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ	٥٤	٢٦٠، ٢٨٣
سورة القمر		
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ	٢٠	١٣٥
سورة الرحمن		
وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ	٢٤	٨٥
يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ	٤٤	٣٤٢
مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ	٧٦	٢٢
سورة الواقعة		
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ	١٧	٥٤٢
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ	١٨	٥٤٢
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ	٨٩	٩٦، ٥٤٣
سورة الحديد		
وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا	٢٧	٤٢١
سورة الحشر		
فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ	١٧	١٨٨
سورة الصف		
تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	١٠	٢٢٨
سورة المنافقون		
فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ	١٠	٩٨

سورة الطلاق		
وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا	٥	٩٢
لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ	٧	٢١٢
وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا	١١	٤٦٩
سورة الحاقة		
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ خَاوِيَةٖ	٧	١٣٥
ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ	٣١	١٩٦
وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ	٤٤	٥٥٨
سورة نوح		
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا	١٧	٣٨٣
وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا	٢٢	٤٨٧
سورة الإنسان		
وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا	١١	٣٥٦
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ	٣٠	٣٢٥
سورة المرسلات		
فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ	٢٣	٤٠٣
سورة النازعات		
فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ	٢٤	٢٧٠
سورة عبس		
أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ	٤	٥٠٠

يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ	٣٤	٤٩٧
سورة الانشقاق		
وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا	١٢	٥٦٩
سورة الطارق		
فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا	١٧	١٤٧
سورة الأعلى		
وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ	٣	٥٣٥
سورة الغاشية		
تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةً	٤	٣٧٥
فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ	٢١	١٦٦
سورة القدر		
سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ	٥	٣٧٧

فهارس اختيارات ابن مقسم

الكلمة القرآنية	كيفية القراءة	ما وافق العشرة أو أحدهم	ما وافق أصحاب الشواذ	ما أنفرد به
سورة الفاتحة				
مَٰلِكِ	بالألف	عاصم والكسائي ويعقوب		
سورة البقرة				
لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ	لَاقَوُا الذين		ابن السميفع	
حَذَرَ ٱلْمَوْتِ	حِذَار		وافق قتادة	
يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ	يخَطِّف		وافق الحسن	
وَيَسْفِكُ	وَيُسَفِّكُ			انفرد به
فَلَا خَوْفٌ	فلا خوفَ	يعقوب		
ٱذْكُرُوا۟	اذّكَّروا			انفرد به
وَلَا يُقْبَلُ	بالياء	الجمهور غير ابن كثير والبصري		
جَهْرَةً	جَهَرة			انفرد به
وَيَقْتُلُونَ	بالتشديد			انفرد به
إِنَّ ٱلْبَقَرَ	إن البَاقِرَ			انفرد به
تَشَٰبَهَ	يشَّابه			انفرد به
قَسْوَةً	قَسَاوة		أبو حيوة	

خَطِيٓـَٔـٰتُهُۥ	بالجمع	نافع وأبي جعفر		
حُسْـنًا	حَسَنا	حمزة والكسائي ويعقوب وخلف		
عَمَّا تَعْمَلُونَ	بالتاء	الجمهور غير ابن كثير		
ٱلْقُدُسِ	بالضم	الجمهور غير ابن كثير		
غُلْفٌۢ	غُلُف		ابن محيصن	
وَلَن تَرْضَىٰ	بالياء			انفرد به
وَأَرِنَا	بكسر الراء	الجمهور غير ابن كثير والبصريان		
أَمْ تَقُولُونَ	بالوجهين	جمهور العشرة		
عَمَّا تَعْمَلُونَ	بالياء			انفرد به
ٱلْمَيْـتَةَ	بالتشديد	أبي جعفر		
فَمَنِ ٱضْطُرَّ	بالكسر وصلاً	أبي عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب		
مُّوصٍ	مُوَصٍّ	حمزة، والكسائي، وخلف ويعقوب، وشعبة		
فَعِـدَّةٌ	بالنصب			انفرد به
فِدْيَـةٌ	بالنصب			انفرد به
شَهْرُ رَمَضَـانَ	بالنصب		وافق الحسن	
ٱلْقُرْءَانَ	بالهمز	الجمهور غير ابن كثير		
فَلْيَصُـمْهُ	بكسر اللام			انفرد به

ٱلْيُسْرَ ٱلْعُسْرَ	بالضم	أبي جعفر		
وَلِتُكْمِلُوا۟	بالتشديد	يعقوب وشعبة		
ٱلْبُيُوتَ	بالضم	أبي عمرو، وأبي جعفر ويعقوب، وورش، وحفص		
مِنَ ٱلْهَدْىِ	بالتشديد			انفرد به
فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ	بالرفع مع التنوين	أبي جعفر		
وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ	بفتح الياء ورفع الكاف والثاء واللام		وافق الحسن	
ظُلَلٍ	ظِلَال			انفرد به
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	بالجر	أبي جعفر		
وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ	وقَضاءِ الأمرِ			انفرد به
سَلْ	اِسأل			انفرد به
زُيِّنَ ـ ٱلْحَيَوٰةُ	زَيَّنَ ـ الحياةَ		ابن محيصن	
وَهُوَ كُرْهٌ	كَره			انفرد به
إِثْمٌ كَبِيرٌ	أثم كثير	حمزة والكسائي		
وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ	وإثمها أكثر		ابن مسعود	
يَطْهُرْنَ	يَطَّهَّرن	حمزة والكسائي وخلف وشعبة		
أَن يَخَافَآ	يُخَافا	حمزة، وأبي جعفر، ويعقوب		

لَا تُضَآرَّ	لَا تُضَآرَّ	نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي		
قَدَرُهُۥ	قَدَرُهُۥ	حمزة، والكسائي، وأبي جعفر، و حفص، وابن ذكوان		
وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ	بالألف مع تشديد التاء		علي بن أبي طالب	
فَيُضَٰعِفَهُۥ	فَيُضَٰعِفَهُۥ	عاصم		
وَيَبۡصُۜطُ	بالسين			
تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ	بالياء		وافق مجاهد	
ٱلرُّشۡدُ	الرَشَدُ			انفرد به
أَنَاْ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ	إثبات الألف وصلاًفي جميع أنواع همزاته	نافع وأبي جعفر		
أُكُلَهَا	بالضم حيث وقع	الجمهور، غير ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو		
وَمَن يُؤۡتَ	بالكسر والياء	يعقوب		
وَيُكَفِّرُ	وَيُكَفِّرُ	ابن عامر، وحفص		
يَمۡحَقُ۔ وَيُرۡبِي	يُمَحِّقُ، يُرَبِّي			انفرد به
فَنَظِرَةٌ	فنظْرة		الحسن	
مَيۡسَرَةٍ	ميسُرة	نافع		

فَتُذَكِّرَ	فَتُذَكِّرَ	نافع، وابن عامر، وعاصم،والكسائي، وأبي جعفر، وخلف		
إِلَّآ أَن تَكُونَ	بالياء			انفرد به
تِجَٰرَةً حَاضِرَةً	تِجَٰرَةً حَاضِرَةً	عاصم		
كَاتِبًا	كُتَّاباً		ابن عباس وأُبي	
فَيَغْفِرُ وَيُعَذِّبُ	بالرفع فيهما	ابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب		
وَكُتُبِهِۦ	بالإفراد	حمزة والكسائي وخلف		
سورة آل عمران				
كَدَأْبِ ـ دَأَبًا	بفتح الهمزة	حفص في الثانية		
سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ	بالياء	حمزة والكسائي وخلف		
فِئَةٌ ـ كَافِرَةٌ	فئةٍ ـ كافرةٍ			انفرد به
زُيِّنَ ـ حُبُّ	زَيَّنَ ـ حبَ		ابن محيصن	
وَيَقْتُلُونَ	ويُقَاتِلون	حمزة		
ٱلْمَيِّتِ	ٱلْمَيِّتِ	نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبي جعفر، ويعقوب، وحفص		
تُقَىٰةً	تَقِيَّةً	يعقوب		

وَكَفَّلَهَا	وَكَفَّلَهَا	عاصم، وحمزة، و الكسائي وخلف		
فَنَادَتْهُ	فناداه	حمزة، والكسائي وخلف		
وَيُعَلِّمُهُ	وَيُعَلِّمُهُ	نافع، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب		
أَنِّيٓ أَخۡلُقُ	إني أخلق	نافع، وأبي جعفر		
ٱلطَّيۡرِ ـ طَيۡرًا	بألف بعدها همزة مكسورة على الإفراد	أبي جعفر		
تُعَلِّمُونَ	تُعَلِّمُونَ	ابن عامر والكوفيين		
ءَاتَيۡتُكُم	ءَاتَيْنَاكم	نافع وأبي جعفر		
يَبۡغُونَ يُرۡجَعُونَ	يَبْغُونَ يُرْجَعُونَ	حفص ويعقوب، وأبي عمرو		
لَّن تُقۡبَلَ	بالياء			انفرد به
تُتۡلَىٰ	بالياء		الحسن والأعمش	
وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ	بالياء			انفرد به
يَفۡعَلُواْ ـ يُكۡفَرُوهُ	يَفْعَلُوْا ـ يُكْفَرُوهُ	حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص		
مُنزَلِينَ	بالتشديد	ابن عامر		

مُسَوِّمِينَ	فتح الواو	نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبي جعفر		
قَرْحٌ	بالضم	حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة		
نُؤْتِهِۦ وَسَنَجْزِى	بالياء فيهما		الأعمش	
وَكَأَيِّن	وكئن		ابن محيصن	
قَـٰتَلَ	قَـٰتَلَ	ابن عامر وأبي جعفر، والكوفيين		
وَمَاكَانَ قَوْلَهُمْ	رفع اللام		الحسن وابن محيصن	
ٱلرُّعْبَ	الرُعُب	ابن عامر، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب		
يَغْشَىٰ	بالتاء	حمزة، والكسائي، وخلف		
كُلَّهُۥ	بالرفع	أبو عمرو ويعقوب		
وَمَاقُتِلُواْ	بالتشديد		الحسن	
وَلَا يَحْسَبَنَّ	بالتاء			انفرد به
يَمِيزَ	يُمِيِّز	حمزة والكسائي وخلف ويعقوب		
سَنَكْتُبُ	بالياء على تسمية الفاعل		الحسن	

وَنَقُولُ	بالياء		الحسن	
سورة النساء				
وَلَا تَبَدَّلُواْ	تشديد التاء وصلاً	البزي	ابن محيصن	
ٱلَّتِي	بالجمع		الحسن	
وَسَيَصْلَوْنَ	ضم الياء وتشديد اللام		أبو حيوة	
يُوصِيكُمُ	فتح الواو مشدداً		الحسن	
يُوصِي	يُوصِي	نافع وأبي عمرو وحفص وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف		
يُورَثُ	يُوَرِّثُ		الحسن	
أَن تَمِيلُواْ	بالياء		قتادة	
تَكُونَ	بالياء		الحسن	
تِجَٰرَةً	تِجَٰرَةٌ	الكوفيون		
نُصْلِيهِ	بالنون مع تشديد اللام			انفرد به
حَسَنَةً	حَسَنَةٌ	جمهور القراء		
تُسَوَّىٰ	فتح التاء وتشديد السين	نافع وابن عامر وأبو جعفر		
ٱلْكَلِمَ	الكلام		ابن محيصن	
تَكُنْ	بالياء	جمهور القراء		
حَصِرَتْ	حصرةً	يعقوب		

خَطَئًا	بمد الهمزة		الحسن	
فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ	بالنصب فيهما			انفرد به
أَن نَقَصُرُواْ	بالتشديد		الزهري	
نَزَّلَ ـ أَنزَلَ	نَزَّلَ ـ أَنزَلَ	جمهور القراء		
نَزَّلَ	نَزَّلَ	عاصم ويعقوب		
لَا تَعَدُواْ	فتح العين وتشديد الدال	ورش		
سورة المائدة				
وَأَرْجُلَكُمْ	وَأَرْجُلَكُمْ	نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص		
لِلسُّحْتِ	ضم الحاء	ابن كثير، وأبي عمرو والكسائي ويعقوب		
وَٱلْعَيْنَ ـ وَٱلْأَنفَ وَٱلْأُذُنَ ـ وَٱلسِّنَّ ـ وَٱلْجُرُوحَ	بالرفع فيها	الكسائي		
وَلْيَحْكُمْ	كسر اللام وجزم الميم			انفرد به
وَيَقُولُ	بالواو ونصب اللام	أبو عمرو ويعقوب		
وَٱلْكُفَّارَ	بالخفض	أبي عمرو والكسائي، ويعقوب		
وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ	وعُبَّدَ الطاغوتِ		النخعي والأعمش	

رِسَالَتَهُۥ	رسالاتِه	نافع، وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب وشعبة		
أَلَّا تَكُونَ ـ	بالياء وفتح النون			انفرد به
فِتۡنَةٌ	بالنصب			انفرد به
فَجَزَآءُ مِّثۡلُ	فَجَزَآءٌ مِّثۡلُ	الكوفيون ويعقوب		
ٱلۡغُيُوبِ	ٱلۡغُيُوبِ	جمهور القراء		
سِحۡرٌ	بالألف	حمزة والكسائي وخلف		
مُنَزِّلُهَا	مُنَزِّلُهَا	نافع، وابن عامر، وعاصم، أبو جعفر		
سورة الأنعام				
وَلَا يُطۡعَمُ	يَطْعَمُ		الحسن	
مَّن يُصۡرَفۡ	يَصْرِف	حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وشعبة		
نَحۡشُرُهُمۡ ـ نَقُولُ	بالياء	يعقوب		
تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ	بالياء والنصب	حمزة والكسائي، ويعقوب، وشعبة		
رَبِّنَا	بالنصب	حمزة والكسائي وخلف		
فَتَحۡنَا	بالتشديد	ابن عامر وأبو جعفر		
بِهِۦٓ ٱنظُرۡ	ضم الهاء	ورش من طريق الأصبهاني		

بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً	بالفتح فيهما		الحسن	
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ	بالياء والرفع	حمزة والكسائي وخلف وشعبة		
لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ	لِيَقْضِيَ أجلاً مسمّى			انفرد به
تَوَفَّتْهُ ـ ٱسْتَهْوَتْهُ	بالألف	حمزة		
لَّئِنْ أَنجَىٰنَا	لَّئِنْ أَنجَانَا	الكوفيون		
يُنَجِّيكُم	يُنَجِّيكُم	الكوفيون وهشام وأبو جعفر		
ءَازَرَ	بالرفع	يعقوب		
دَرَجَٰتٍ	دَرَجَاتٍ	الكوفيون ويعقوب		
قَدْرِهِۦٓ	فتح الدال		الحسن	
تَجْعَلُونَهُۥ ـ تُبْدُونَهَا ـ وَتُخْفُونَ	بالتاء	جمهور القراء		
صَلَاتِهِمْ	بالجمع			انفرد به
بَيْنَكُمْ	بَيْنَكُمُ	نافع والكسائي وأبو جعفر وحفص		
فَمُسْتَقَرٌّ	فَمُسْتَقَرٌّ	جمهور القراء عدا ابن كثير وأبي عمرو وروح		
مُشْتَبِهًا	متشابهاً		ابن مسعود والأعمش	
وَيَنْعِهِۦٓ	بضم الياء		الحسن وابن محيصن	

وَخَرَقُوا۟	بالتشديد	نافع وأبو جعفر		
تَكُن	بالياء		النخعي	
عَدْوًۢا	بضم العين والدال وتشديد الواو	يعقوب		
وَنُقَلِّبُ۔ وَنَذَرُهُمْ	بالياء		النخعي	
مُنَزَّلٌ	مُنَزِّلٌ	ابن عامر وحفص		
فَصَّلَ لَكُم	فَصَّلَ لَكُم	الجمهور عدا ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر		
مَّا حَرَّمَ	مَّا حَرَّمَ	نافع وأبي جعفر، ويعقوب وحفص		
رِسَالَتَهُۥ	بالجمع	جمهور القراء غير ابن كثير وحفص		
ضَيِّقًا	ضَيِّقًا	جمهور القراء غير ابن كثير		
حَرَجًا	كسر الراء	نافع وأبي جعفر شعبة		
يَصَّعَّدُ	يَصَّعَّدُ	الجمهور غير ابن كثير وشعبه		
يَحْشُرُهُمْ	يَحْشُرُهُمْ	حفص وروح		
نُوَلِّ	بالياء			انفرد به
مَكَانَتِكُمْ	بالجمع	شعبة		
مَن تَكُونُ	بالياء	حمزة والكسائي وخلف		
زَيَّنَ	على ما لم يسم فاعله		علي بن	

قَتْـلَ	بالرفع		أبي طالب والحسن وأبوعبد الرحمن السلمي	
أَوْلَـٰدِهِـمْ	بالجر			
شُرَكَآؤُهُـمْ	بالرفع			
خَالِصَـةٌ	بالهاءرفعاً في الوصل		ابن عباس	
إِلَّآ أَن يَكُونَ	إِلَّآ أَن يَكُونَ	نافع وأبي عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف		
ٱلضَّـأْنِ	فتح الهمزة		ابن مصرف	
تَأْتِيهِمْ	بالياء	حمزة والكسائي وخلف		
فَرَّقُواْ	بالألف مع تخفيف الراء	حمزة والكسائي		
عَشْرُ أَمْثَالِهَا	عشرٌ أمثالُها	يعقوب		
سورة الأعراف				
تَذَكَّرُونَ	بتاءين		رواية عن ابن عامر	
وَرِيشًا	ورياشا		الحسن	
وَلِبَاسُ	بالنصب	المدنيين وابن عامر والكسائي		
لَاتُفَتَّحُ	لا يُفتَّح		ابن محيصن	
ٱلْجَمَلُ	الجُمَّل		ابن عباس	
نَعَمْ	نعِم	الكسائي		

يُغۡشِي	يغَشِّي	حمزة والكسائي وخلف ويعقوب		
وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ	بالرفع فيها	ابن عامر		
ٱلرِّيَٰحَ	ٱلرِّيَٰحَ	نافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب		
بُشۡرَۢا	بُشُراً		ابن عباس والسلمي	
نُصَرِّفُ	يصرف		ابن وثاب	
غَيۡرُهُۥٓ	غيرِه	الكسائي وأبوجعفر		
ثَمُودَ	ثموداً		ابن وثاب	
قَالَ ٱلۡمَلَأُ	وقال الملأ	ابن عامر		
حَقِيقٌ عَلَىٰٓ	حقيق عليَّ	نافع		
سَٰحِرٍ	سحّار	حمزة والكسائي وخلف		
وَءَالِهَتَكَ	وإلَاهتك		الحسن وابن محيصن	
يُورِثُهَا	يوَرِّثها		الحسن	
كَلِمَتُ	كلمات		رواية عن أبي عمرة وعاصم	

يَعْرِشُونَ	يُعَرِّشون		ابن أبي عبلة	
يَعْكُفُونَ	يُعَكِّفون		ابن أبي عبلة	
دَكَّا	دكاء	حمزة والكسائي وخلف		
بِرِسَٰلَٰتِي	بِرِسَلَتِي	الجمهور		
سَأُوْرِيكُمْ	سأُوَرِّثُكم		ابن عباس	
يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ	بالتاء والنصب	حمزة والكسائي وخلف		
إِصْرَهُمْ	آصارهم	ابن عامر		
خَطِيَّٰتِكُمْ	خطاياكم	أبو عمرو		
مَعْذِرَةً	مَعْذِرَةً	حفص		
ذُرِّيَّتَهُمْ	ذرياتهم	نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب		
أَن تَقُولُوا۟ ۔ أَوْ نَقُولُوٓا۟	بالياء	أبو عمرو		
طَٰٓئِفٌ	طَيْفٌ	نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وأبي جعفر وخلف		
يُقْصِرُونَ	يُقَصِّرون		الزهري	
سورة الأنفال				
مُرْدِفِينَ	مردَفين	نافع و أبو جعفر ويعقوب		

يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ	يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ	ابن عامر والكوفيين ويعقوب		
بِٱلْعُدْوَةِ	بِٱلْعُدْوَةِ	جمهور القراء		
حَيَّ	حيِيَ	نافع وأبي جعفر ويعقوب وخلف، والبزي، وشعبه		
تُرْهِبُونَ	ترهّبون	رويس		
أَسْرَىٰ ـ ٱلْأَسْرَىٰٓ	أُسارى ـ الأُسارى	أبو عمرو وأبو جعفر		
سورة التوبة				
لَمْ يَنقُصُوكُمْ	لم ينقضوكم			انفرد به
وَتَأْبَىٰ ـ وَنُفَصِّلُ	بالياء فيهما			انفرد به
مَسَٰجِدَ	مَسَٰجِدَ	جمهور القراء		
وَعَشِيرَتُكُمْ	عشيراتكم	شعبة		
تُغْنِ	بالياء			انفرد به
عُزَيْرٌ	عُزَيْرٌ	عاصم والكسائي ويعقوب		
يُضَٰهِـُٔونَ	يُضَٰهِـُٔونَ	عاصم		
فَتُكْوَىٰ	فيكوى		أبو حيوة	
تُقْبَلَ	يقبل	حمزة والكسائي وخلف		
يَلْمِزُكَ	يلمُزك	يعقوب		
أُذُنُ خَيْرٍ	أذنٌ خيرٌ			انفرد به
نَّعْفُ نُعَذِّبْ	يَعفُ ـ يعذِب			انفرد به

قُرَّةٌ	بالوجهين	جمهور القراء		
تَجۡـرِي تَحۡتَهَـا	بالياء			انفرد به
يَـزِيغُ	يَـزِيغُ	حمزة وحفص		
سورة يونس				
أَنِ ٱلۡحَمۡدُ	أنَّ الحمدَ		ابن محيصن	
لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ	لقَضَى إليهم أجلَهم	ابن عامر ويعقوب		
يُشۡرِكُونَ	تشركون	حمزة والكسائي وخلف		
تَغۡنَ	بالياء		الحسن	
قِطَعًا	قِطَعًا	جمهور القراء		
يَحۡشُرُهُمۡ	يَحۡشُرُهُمۡ	حفص		
فَلۡيَفۡرَحُواْ ـ يَجۡمَعُونَ	بالتاء فيهما	ابن عامر وأبو جعفر ورويس		
أَصۡغَرَ ـ أَكۡبَرَ	بالرفع	حمزة ويعقوب وخلف		
فَأَجۡمِعُوٓاْ	بهمزة الوصل وفتح الميم	رويس		
وَتَكُونَ	ويكون		الحسن	
ٱلسِّحۡرُ	آلسحر	أبو عمرو وأبو جعفر		
وَمَانُغۡنِي	بالياء		الأعمش	
سورة هود				
يَثۡنُونَ ـ صُدُورَهُمۡ	يَثْنَونِي ـ صدورُهم			انفرد به
نُوَفِّ	بالياء		الحسن	

بَادِيَ	بالهمز	أبو عمرو		
فَعُمِّيَتْ	فَعُمِّيَتْ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
تَزْدَرِيَ	يزدري			انفرد به
كُلِّ زَوْجَيْنِ	كُلٍّ زَوْجَيْنِ	حفص		
ٱرْكَب مَّعَنَا	بالإظهار	ابن عامر، وأبي جعفر، وخلف، وورش، وخلف عن حمزة، ووجه عن ابن كثير، وعاصم، وقالون ، وخلاد		
عَمَلٌ غَيْرُ	عَمِلَ ـ غيرَ	الكسائي ويعقوب		
فَلَاتَسْئَلْنِ	فلا تسْئَلَنِّ	نافع وأبو جعفر ويعقوب		
أَلَابُعْدًا ـ بَعِدَتْ	ألا بعُداً ـ بعُدت		السلمي	
يَوْمِئِذٍ	فتح الميم	نافع والكسائي وأبو جعفر		
يَعْقُوبَ	يَعْقُوبَ	ابن عامر وحمزة وحفص		
رُكْنٍ	ركُن			انفرد به
فَأَسْرِ	فَأَسْرِ	جمهور القراء		

نُؤَخِّرُهُۥ	بالياء			انفرد به
سورة يوسف				
يَـٰٓأَبَتِ	بفتح التاء	ابن عامر وأبوجعفر		
ءَايَتٌ	ءَايَتٌ	جمهور القراء		
غَيَـٰبَتِ	بالجمع	نافع وأبو جعفر		
لَا تَأۡمَنَّا	تأمنُنَا		أُبي، وابن مسعود وابن مصرف	
يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ	يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ	عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف		
هَيۡتَ لَكَ	هَيۡتَ لَكَ	أبو عمرو و عاصم وحمزة و الكسائي وخلف ويعقوب		
ٱلۡمُخۡلَصِينَ	ٱلۡمُخۡلَصِينَ	المدنيان والكوفيون		
يَعۡصِرُونَ	تعصِرون	حمزة والكسائي وخلف		
حَيۡثُ يَشَآءُ	حَيۡثُ يَشَآءُ	جمهور القراء		
لِفِتۡيَـٰنِهِ	لِفِتۡيَـٰنِهِ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
حَـٰفِظًا	حَـٰفِظًا	حمزة والكسائي وخلف وحفص		

أَءِنَّكَ	أَءِنَّكَ	جمهور القراء غير ابن كثير وأبو جعفر		
نُّوحِيَ إِلَيۡهِم	نُّوحِيَ إِلَيۡهِم	حفص		
فَنُجِّيَ	فنُنَجّي			انفرد به
سورة الرعد				
وَزَرۡعٌ وَنَخِيلٌ صِنۡوَانٌ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ	بالجر فيها	جمهور القراء غير البصريان وابن كثير وحفص		
يُسۡقَىٰ	يُسۡقَىٰ	ابن عامر ويعقوب وحفص		
وَنُفَضِّلُ	ويفضل	حمزة والكسائي وخلف		
وَمَا تَغِيضُ	بالياء			انفرد به
أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي	بالياء	حمزة والكسائي وخلف وشعبة		
يُوقِدُونَ	يُوقِدُونَ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
وَصُدُّواْ	وَصُدُّواْ	الكوفيون ويعقوب		
وَيُثۡبِتُ	ويثبّت	نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف		
ٱلۡكُفَّرُ	ٱلۡكُفَّرُ	الكوفيون وابن عامر ويعقوب		
وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ	ومِن عندِه عُلِمَ الكتابُ		الحسن	

سورة إبراهيم				
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ	خالِقُ السموات والأرض	حمزة والكسائي وخلف		
مِّن كُلِّ	من كلٍّ		الحسن	
قَطِرَانٍ	قِطْرٍ ءآن		ابن عباس	
سورة الحجر				
نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ	نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
سُكِّرَتۡ	سُكِّرَتۡ	جمهور القراء		
عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ	عِلِيٌّ	يعقوب		
يَقۡنَطُ	يقنِط	أبو عمروالكسائي ويعقوب وخلف		
سَكۡرَتِهِمۡ	سكراتهم			انفرد به
سورة النحل				
يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ	يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ	جمهور القراء غير البصريان وابن كثير		
وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ	بالرفع فيها	ابن عامر		
تَتَوَفَّىٰهُمُ	بالياء	حمزة والكسائي وخلف		
كُن فَيَكُونُ	بالنصب	ابن عامر والكسائي		

وَلَنَجْزِيَنَّ	بالياء	نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف		
فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ ـ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ	بالياء فيهما			انفرد به
جُعِلَ ٱلسَّبْتُ	جَعَلَ السبتَ		اليزيدي والحسن	
ضَيْقٍ	بالتشديد			انفرد به
سورة الإسراء				
أَلَّا تَتَّخِذُوا۟	بالياء	أبو عمرو		
مُبْصِرَةً	فتح الصاد		قتادة	
وَكُلًّ ـ وَكُلَّ	بالرفع فيهما		أبو السمال	
يَلْقَهُ	يُلَقّاه	ابن عامر وأبوجعفر		
أَمَرْنَا	أمّرنا			انفرد به
يَبْلُغَنَّ	يبلغآنِ	حمزة والكسائي وخلف		
أُفٍّ	أفِ	أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وشعبة		
خِطْـًٔا	خِطْئًا	جمهور القراء غير ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر		
بِٱلْقِسْطَاسِ	بِٱلْقِسْطَاسِ	**حمزة والكسائي وخلف وحفص**		

عَمَّا يَقُولُونَ	بالتاء	حمزة والكسائي وخلف ورويس		
تُسَبِّحُ لَهُ	تُسَبِّحُ لَهُ	أبو عمرو، وحمزة، والكسائي،وخلف، و يعقوب، وحفص		
يَخْسِفَ- أَوْ يُرْسِلَ- يُعِيدَكُمْ - فَيُرْسِلَ	يَخْسِفَ- أَوْ يُرْسِلَ- يُعِيدَكُمْ -فَيُرْسِلَ	جمهور القراء غير ابن كثير وأبو عمرو		
فَيُغْرِقَكُم	بالياء و بتشديد الراء			انفرد به
خِلَفَكَ	خِلَفَكَ	ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب		
كِسَفًا	كِسَفًا	نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر		
لَقَدْ عَلِمْتَ	لقد علمتُ	الكسائي		
فَرَقْنَهُ	بالتشديد		ابن محيصن	
سورة الكهف				
كَلِمَةً	كلمةٌ		الحسن وابن محيصن	
لَّكِنَّا۠	بالألف وصلاً ووقفاً	ابن عامر وأبو جعفر ورويس		
وَلَمْ تَكُن	ولم يكن	حمزة والكسائي وخلف		

مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ	ما أشهدناهم	أبو جعفر		
وَيَوۡمَ يَقُولُ	ويوم نقول	حمزة		
قُبُلًا	قُبُلًا	الكوفيون وأبوجعفر		
وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ	ضم الهاء	حفص عن عاصم		
لِنُغۡرِقَ أَهۡلَهَا	لتُغَرِّقَ أَهۡلَهَا		الحسن	
نُكۡرًا	نكُرا	**المدنيان ويعقوب وابن ذكوان وشعبة**		
لَنَّخَذۡتَ	لَنَّخَذۡتَ	حفص		
أَن يُبۡدِلَهُمَا	بالتشديد	نافع وأبو عمرو وأبو جعفر		
حَمِئَةٍ	حامية	ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر وشعبه		
جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ	جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ	حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص		
مَطۡلِعَ	مطلَعَ		الحسن وابن محيصن	
ٱلسَّدَّيۡنِ ـ سَدًّا	بالضم	نافع، وابن عامر، وشعبة		
خَرۡجًا	خراجاً	**حمزة والكسائي وخلف**		

ٱلصَّدَفَيْنِ	ٱلصَّدَفَيْنِ	نافع وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف وحفص		
أَفَحَسِبَ	أفحسْبُ		ابن محيصن	
أَن نَفَدَ	بالياء	**حمزة والكسائي وخلف**		
مَدَدًا	مِدادا		ابن محيصن	
سورة مريم				
خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ	خَفَّتِ الموالِيْ		عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس	
خَلَقْتُكَ	خلقناك	حمزة والكسائي		
مِن تَحْتِهَآ	مِن تَحْتِهَآ	المدنيان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص، وروح		
تُسَٰقِطْ	يَسّقَط	يعقوب وشعبة		
أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ	بالجمع		ابن مسعود والحسن	
تُتْلَىٰ	بالياء			انفردبه
تَكَادُ	بالياء	نافع والكسائي		

سورة طه				
إِنِّيَ	إِنِّيَ	الجمهور غير ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر		
وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ	وأنّا اخترناك	حمزة		
سُوًى	سُوًى	ابن عامر،ويعقوب، وعاصم، وحمزة، وخلف		
إِنْ هَٰذَانِ	إنّ هذان	جمهور القراء غير ابن كثير وأبو عمرو وحفص		
لَنَنسِفَنَّهُۥ	لنُنَسِّفنه			انفرد به
فَلَا يَخَافُ	فَلَا يَخَافُ	الجمهور غير ابن كثير		
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ	نَقضِى وحيَه	يعقوب		
تَرْضَىٰ	تُرضى	الكسائي وشعبة		
زَهْرَةَ	زهَرة	يعقوب		
سورة الأنبياء				
قَالَ رَبِّي	قَالَ رَبِّي	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
أَوَلَمْ يَرَ	أَوَلَمْ يَرَ	الجمهور غير ابن كثير		
خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ	خَلَقَ الإنسانَ			انفرد به

تَأْتِيهِم ـ فَتَبْهَتُهُمْ	بالياء		الأعمش	
جُذَٰذًا	جِذاذاً	الكسائي		
نُكِسُواْ	نكِّسوا		ابن مصرف	
لِتُحْصِنَكُم	ليحصِّنكم			انفرد به
نَّقْدِرَ	نُقَدِّر			انفرد به
فُتِحَتْ	بالتشديد	ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب		
سورة الحج				
خَسِرَ ـ وَٱلْأَخِرَةَ	خاسر ـ الأخرةِ		مجاهد	
وَلْيُوفُواْ	وليوَفّوا	شعبة		
فَتَخْطَفُهُ	فتخَطّفه	نافع وأبو جعفر		
تَهْوِى	يهوي			انفرد به
وَٱلْبُدْنَ	والبُدُن		الحسن	
تَعُدُّونَ	تَعْدُّونَ	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب		
مُعَٰجِزِينَ	مُعَٰجِزِينَ	الجمهور غير ابن كثير وأبو عمرو		
وَٱلْفُلْكَ	الفلُكَ			انفرد به
سورة المؤمنون				

لِأَمَنَٰتِهِمْ	لِأَمَنَٰتِهِمْ	الجمهور غير ابن كثير		
سَيْنَآءَ	سَيْنَاءَ	ابن عامر ويعقوب والكوفيون		
تَنۢبُتُ	تَنْبُتُ	الجمهور غير ابن كثير وأبو عمرو ورويس		
تَتْرَا	تَتْرَا	نافع وابن عامر ويعقوب والكوفيون		
لِلَّهِ ۚ لِلَّهِ	الله ـ الله	أبو عمرو ويعقوب		
عَٰلِمِ	عالمُ	نافع، وحمزة، والكسائي وخلف، وأبي جعفر، وشعبة		
شِقْوَتُنَا	شقاوتنا	حمزة والكسائي وخلف		
سِخْرِيًّا	سُخرياً	نافع، وأبي جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف		
سورة النور				
وَلَا تَأْخُذْكُمْ	ولا يأخذكم		السلمي والأعمش	
رَأْفَةٌ	رآفة	رواية عن ابن كثير		

أَرْبَعُ	أَرْبَعُ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
أَنَّ لَعْنَتَ	أنْ لعنتُ	يعقوب		
أَنَّ غَضَبَ	أنْ غضبُ	يعقوب		
كِبْرَهُۥ	كُبره	يعقوب		
مَا زَكَىٰ	بالتشديد		الحسن	
تَشْهَدُ	يشهد	حمزة والكسائي وخلف		
سورة الفرقان				
يَأْكُلُ	نأكل	حمزة والكسائي وخلف		
وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	نُنَزِّل الملائكةَ			انفرد به
تَأْمُرُنَا	يأمرنا	حمزة والكسائي		
سِرَٰجًا	سُرُجاً	حمزة والكسائي وخلف		
وَلَمْ يَقْتُرُوا۟	ولم يُقتِروا	نافع وأبو جعفر وابن عامر		
سورة الشعراء				
وَيَضِيقُ ـ يَنطَلِقُ	ويضيقَ ـ ينطلقَ	يعقوب		
حَٰذِرُونَ	حَذِرُونَ	**الكوفيون وابن ذكوان**		
خَطِيٓـَٔتِي	خطيآتي			انفرد به
وَٱتَّبَعَكَ	وأتْباعُك	يعقوب		
فَٰرِهِينَ	فَرِهِينَ	الكوفيون وابن عامر		

لَئِيكَةِ	لَئِكَةِ	أبو عمرو، و عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف		
نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ	نزّل به الروحَ الأمينَ	ابن عامر، وحمزة، والكسائي،ويعقوب، وخلف، وشعبة		
ٱلْأَعْجَمِينَ	الأعجميِّين		الحسن	
سورة النمل				
بِشِهَابٍ	بِشِهَابٍ	الكوفيون ويعقوب		
حُسْنَىٰ	حُسُناً			انفرد به
يَحْطِمَنَّكُمْ	يُحَطّمنّكم			انفرد به
أَلَّا يَسْجُدُوا۟	تخفيف اللام، وياء النداء وضم الهمزة في الابتداء، وحذفها في الوصل	الكسائي وأبو جعفر ورويس		
بَلِ ٱدَّٰرَكَ	بَلِ ٱدَّرَكَ	جمهور القراء غير البصريان وابن كثير وأبو جعفر		
تُكِنُّ	يَكُن			انفرد يه
سورة القصص				
فَٱسْتَغَٰثَهُ	فاستعانه		الحسن	

جَذْوَةٍ	جُذوة	حمزة وخلف		
يُصَدِّقُنِيٓ	يُصَدِّقُنِيٓ	عاصم وحمزة		
أَفَلَا تَعْقِلُونَ	أفلا يعقلون	أبو عمرو		
لَخَسَفَ	لَخَسَفَ	يعقوب وحفص		
سورة العنكبوت				
حُسْنًا	إحساناً			انفرد به
وَتَخْلُقُونَ	وتُخَلِّقون			انفرد به
مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ	مودةٌ بينكم			انفرد به
إِنَّكُمْ - أَيِنَّكُمْ	بالاستفهام فيهما	أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وشعبة		
مَا يَدْعُونَ	مَا يَدْعُونَ	أبو عمرو، و عاصم، ويعقوب		
ءَايَتُ	ءَايَتُ	نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص		
وَيَقُولُ	وَيَقُولُ	الكوفيون ونافع		
وَيَقْدِرُ	ويُقَدّر			انفرد به

وَلِيَتَمَنَّعُواْ	وَلِيَتَمَنَّعُواْ	أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وورش		
سورة الروم				
ءَاثَٰرِ	ءَاثَٰرِ	ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص		
لَّا يَنفَعُ	لَّا يَنفَعُ	الكوفيون		
سورة لقمان				
هُدًى وَرَحْمَةً	هدىٌ ورحمةٌ	حمزة		
وَيَتَّخِذَهَا	وَيَتَّخِذَهَا	حمزةوالكسائي ويعقوب وخلف وحفص		
وَهْنًا ـ وَهْنٍ	وهَناً وهَن			انفرد به
وَلَا تُصَعِّرْ	ولا تصاعر	نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف		
نِعَمَهُۥ	نِعَمَهُۥ	نافع، وأبو عمرو، أبو جعفر، وحفص		
سورة السجدة				
خَلَقَهُۥ	خَلَقَهُۥ	نافع والكوفيون		

قُرَّةِ أَعۡيُنٖ	قراة أعين		ابن مسعود	
تَأۡكُلُ	يأكل			انفرد به
سورة الأحزاب				
ٱلظُّنُونَا۠ ـ ٱلرَّسُولَا۠ ـ ٱلسَّبِيلَا۠	**بالألف وقفاً ووصلاً**	نافع وابن عامر وأبو جعفر وشعبة		
عَوۡرَةٌ ـ بِعَوۡرَةٖ	عوِرة بعوِرة		الحسن	
يَسۡـَٔلُونَ	يسَّاءلون	رويس		
وَتَعۡمَلۡ	ويعمل	حمزة والكسائي وخلف		
أَن يَكُونَ	أَن يَكُونَ	الكوفيون وهشام		
تُقَلَّبُ	يقلب			انفرد به
سَادَتَنَا	ساداتنا	ابن عامر ويعقوب		
سورة سبأ				
عَٰلِمِ	فعّال	حمزة والكسائي		
رِّجۡزٍ أَلِيمٞ	رجزٍ أليمٍ	الجمهور غير ابن كثير ويعقوب وحفص		
نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ ـ نُسۡقِطۡ	بالياء فيها	**حمزة والكسائي وخلف**		
نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ	نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ	حمزة والكسائي وخلف، ويعقوب وحفص		

رَبَّنَا بَـٰعِدۡ	رَبَّنَا بَعِدْ	جمهور القراء غير ابن كثير والبصريان وهشام		
صَدَّقَ	صَدَّقَ	الكوفيون		
جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ	جزاءً الضعفُ	رويس		
سورة فاطر				
تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ	تذهِب نفسَك	أبو جعفر		
لَا يُقۡضَىٰ	لا يَقضِي			انفرد به
بَيِّنَٰتٍ	بينات	نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وشعبة		
سورة يس				
فَأَغۡشَيۡنَـٰهُمۡ	فأعشيناهم		الحسن	
شُغُلٍ	شُغُلٍ	الجمهور غير نافع وابن كثير وأبو عمرو		
جِبِلًّا	جُبُلّا	روح		
لِّيُنذِرَ	لتنذر	المدنيان وابن عامر ويعقوب		
سورة الصافات				
بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ	بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ	حفص وحمزة		

لَّا يَسَّمَّعُونَ	لَّا يَسَّمَّعُونَ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
عَجِبْتَ	عجبتُ	**حمزة والكسائي وخلف**		
مُّكْرَمُونَ	مكَرّمون			انفرد به
ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ	ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ	حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص		
سورة ص				
عُجَابٌ	عجّاب		السلمي	
بِنُصْبٍ	بنَصَب	يعقوب		
عِبَدَنَآ	عِبَدَنَآ	**الجمهور غير ابن كثير**		
هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ	هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ	الجمهور غير ابن كثير وأبو عمرو		
وَغَسَّاقٌ	وَغَسَّاقٌ	**حمزة والكسائي وخلف وحفص**		
فَٱلْحَقُّ	فَٱلْحَقُّ	**عاصم وحمزة وخلف**		
سورة الزمر				
كَذِبٌ	كذّاب			انفرد به
أَمَّنْ	أَمَّنْ	**الجمهور غير نافع وابن كثير وحمزة**		
أَسْوَأَ	أسواء			انفرد به
عَبْدَهُۥ	عبادة	**حمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر**		

كَٰشِفَٰتُ مُمۡسِكَٰتُ	كاشفاتٌ ممسكاتٌ	أبو عمرو ويعقوب		
ضُرِّهِۦ - رَحۡمَتِهِۦ	ضرهَ رحمتهَ			
بِمَفَازَتِهِمۡ	بمفازاتهم	حمزة والكسائي وخلف وشعبة		
سورة غافر				
يُظۡهِرَ - ٱلۡفَسَادَ	يُظۡهِرَ - ٱلۡفَسَادَ	المدنيان والبصريان وحفص		
ٱلتَّنَادِ	التنادّ		ابن عباس	
قَلۡبِ	قلبٍ	أبو عمرو وابن عامر		
فَأَطَّلِعَ	فَأَطَّلِعَ	حفص		
أَدۡخِلُوٓاْ	أَدۡخِلُوٓاْ	المدنيان وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وحفص		
سورة فصلت				
نَّحِسَاتٍ	نَّحِسَاتٍ	الكوفيون وابن عامر وأبو جعفر		
ٱلۡهُونِ	الهوان			انفرد به
عَمًى	عمٍ		ابن عباس	
ثَمَرَٰتٍ	ثَمَرَٰتٍ	المدنيان وابن عامر وحفص		
سورة الشورى				
يُوحِيَ	يُوحِيَ	الجمهور غير ابن كثير		

نَزِدْ ـ نُؤْتِهِۦ	بالياء فيهما			انفرد به
سورة الزخرف				
يُنَشَّؤُاْ	يُنَشَّؤُاْ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ	عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ	أبو عمرو والكوفيون		
سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ	سيكتب شهادتِهم		الزهري	
قَلَ أَوَلَوْ	قَلَ أَوَلَوْ	ابن عامر وحفص		
أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ	جئناكم	أبو جعفر		
سُقُفًا	سُقُفًا	الجمهور غير ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر		
نُقَيِّضْ	يقيض	يعقوب		
يَصِدُّونَ	يصُدون	نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف		
جَدَلًا	جِدالاً			انفرد به
لَعِلْمٌ	لَعَلم		ابن عباس وأبو هريرة	
مَا تَشْتَهِيهِ	ما يشتهيه			انفرد به
إِلَٰهٌ	الله			انفرد به
وَقِيلِهِۦ	وقيلُه			انفرد به
سورة الدخان				

رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ	رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ	الكوفيون		
رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ	بالجر فيها		ابن محيصن	
سورة الجاثية				
ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ	ءاياتٍ لقوم	حمزةوالكسائي ويعقوب		
سورة الأحقاف				
إِحْسَٰنًا	إِحْسَنًا	الكوفيون		
نَتَقَبَّلُ ـوَنَتَجَاوَزُ	نَتَقَبَّلُ ـوَنَتَجَاوَزُ	حمزة والكسائي وخلف وحفص		
أَحْسَنَ	أَحْسَنَ			
وَلِيُوَفِّيَهُمْ	ولنوفيهم	الجمهور غير ابن كثير وعاصم والبصريان		
سورة محمد				
بِمَا نُزِّلَ	بما نَزَّل			انفرد به
وَأَمْلَىٰ	وأُمِلي	يعقوب		
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ـنَعْلَمَ ـوَنَبْلُوَا۟	بالياء	شعبة		
سورة الفتح				
عَلَيْهُ ٱللَّهَ	ضم الهاء	حفص عن عاصم		
فَسَيُؤْتِيهِ	فَسَيُؤْتِيهِ	أبو عمرو والكوفيون		
لَّوْ تَزَيَّلُوا۟	لو تزايلوا			انفرد به
سورة الحجرات				
لَا تُقَدِّمُوا۟	لا تَقَدموا	يعقوب		
لَا يَلِتْكُم	لا يألتكم	أبو عمرو ويعقوب		

تَعْمَلُونَ	تَعْمَلُونَ	الجمهور غير ابن كثير		
سورة الذاريات				
مِّثْلَ	مثلُ	حمزة والكسائي وخلف وشعبة		
وَقَوْمَ	وقومُ			انفرد به
وَٱلسَّمَآءَ ـ وَٱلْأَرْضَ	بالرفع			انفرد به
سورة الطور				
وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم	وأَتْبعْناهم ذرياتِهم	أبو عمرو		
أَلَتْنَٰهُم	أَلَتْنَٰهُم	الجمهور غير ابن كثير		
سورة النجم				
مَا كَذَبَ	ما كذّب	أبو جعفر وهشام		
ضِيزَىٰٓ	بغير همز	الجمهور غير ابن كثير		
شَفَٰعَتُهُمْ	شفاعاتهم			انفرد به
سورة القمر				
يَخْرُجُونَ	يُخَرَجون			انفرد به
قُدِرَ	قدّر			انفرد به
فَطَمَسْنَآ	فطمسّنا			انفرد به
سورة الرحمن				
وَٱلرَّيْحَانُ	والريحانِ	حمزة والكسائي وخلف		
يَخْرُجُ	يُخرَج	المدنيان والبصريان		
ٱلْمُنشَـَٔاتُ	المنَشَّئات			انفرد به

يَطُوفُونَ	يُطَوِّفُون			انفرد به
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ	بالضم أو الكسر	الكسائي		
خَيْرَٰتٌ	خيّرات			انفرد به
رَفْرَفٍ	رفارف	ابن محيصن		
وَعَبْقَرِيٍّ	وعباقِري			
سورة الواقعة				
خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ	خافضةً رافعةً		اليزيدي عن أبي عمرو	
وَحُورٌ عِينٌ	وحورَعينٍ		أبي بن كعب	
فَرَوْحٌ	فرُح	رويس		
سورة المجادلة				
وَلَآ أَكْثَرَ	ولا أكبر		الحسن	
ٱلْمَجَٰلِسِ	ٱلْمَجَٰلِسِ	عاصم		
سورة الحشر				
يُخْرِبُونَ	يُخَرِّبون	أبو عمرو		
يَكُونَ دُولَةً	يكون دولةٌ	هشام		
سورة الممتحنة				
يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ	يُفَصِّل	حمزة والكسائي وخلف		
وَلَا تُمْسِكُوا۟	ولا تمسِّكوا	أبو عمرو ويعقوب		
سورة المنافقون				
وَأَكُن	وأكون	أبو عمرو		

سورة الطلاق				
وَيُعْظِمْ	ويعَظّم			انفرد به
سورة الحاقة				
وَحُمِلَتِ	وحمّلت			انفرد به
لَا تَخَٰفَىٰ	لا يخفى	حمزة والكسائي وخلف		
سورة المعارج				
تَعْرُجُ	يعرج	الكسائي		
نَزَّاعَةً	نَزَّاعَةً	حفص		
نُصُبٍ	نُصُبٍ	ابن عامر وحفص		
سورة نوح				
وَدًّا	وُداً	نافع وأبو جعفر		
سورة الجن				
أَن لَّن نَّقُولَ	أن لن تقوّل	يعقوب		
يَسْلُكْهُ	يَسْلُكْهُ	الكوفيون ويعقوب		
سورة المزمل				
وَطْئًا	وِطَاء	أبو عمرو وابن عامر		
وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ	ونصفِه وثلثِه	المدنيان والبصريان وابن عامر		
سورة القيامة				
بَرِقَ	برَق	المدنيان		
يُمْنَىٰ	يُمْنَىٰ	يعقوب وحفص وهشام		

سورة الإنسان				
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ	خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ	نافع وحفص		
سورة المرسلات				
طُمِسَتْ ـ فُرِجَتْ ـ نُسِفَتْ	بالتشديد			انفرد به
بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ	بشِرار كالقَصَر			انفرد به
سورة النبأ				
سَيَعْلَمُونَ	ستعلمون	ابن عامر		
ٱلرَّحْمَٰنِ	ٱلرَّحْمَٰنِ	ابن عامر وعاصم ويعقوب		
سورة النازعات				
مُنذِرُ	منذرٌ	أبو جعفر		
سورة عبس				
فَنَفَعَهُ	فَنَفَعَهُ	حفص		
سورة التكوير				
حُشِرَتْ ـ سُجِّرَتْ ـ قُتِلَتْ ـ سُعِّرَتْ	بالتشديد فيها	انفرد بالأول، وفي الثاني الجمهور إلا ابن كثير والبصريان، والثالث أبو جعفر، والرابع المدنيان وابن عامر، وحفص، ورويس		
ثَمَّ أَمِينٍ	ثُم أمين			انفرد به
سورة الانفطار				
يَصْلَوْنَهَا	بالتشديد			انفرد به
سورة المطففين				
تُتْلَىٰ	يتلى		الحسن	

خِتَـٰمُهُۥ	خَاتَمُه	الكسائي		
سورة الانشقاق				
لَتَرْكَبُنَّ	ليركبن			انفرد به
سورة البروج				
قُتِلَ	قُتّل		الحسن	
سورة الطارق				
يَخْرُجُ	يُخرَج			انفرد به
سورة الأعلى				
تُؤْثِرُونَ	يؤثرون	أبو عمرو		
سورة الغاشية				
تَصْلَىٰ	تُصَلّى			انفرد به
سورة الفجر				
تَحَٰٓضُّونَ	تَحَضُّونَ	الكوفيون وأبو جعفر		
يُعَذِّبُ-يُوثِقُ	يعذَب يوثَق	يعقوب والكسائي		
سورة الزلزلة				
يَـرَهُۥ	يُره			انفرد به
سورة العاديات				
بُعْثِرَ-وَحُصِّلَ	بَعثَر وحَصَّل			انفرد به
سورة التكاثر				
لَتَرَوُنَّ -لَتَرَوُنَّهَا	ضم التاء	ابن عامر والكسائي		
سورة الهمزة				

جَمَعَ	جمّع	أبو جعفر، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح		
سورة المسد				
أَبِي لَهَبٍ	أَبِي لَهَبٍ	**الجمهور غير ابن كثير**		
سَيَصْلَىٰ	سيُصَلّى			انفرد به

فهرس القراءات الشاذة

القراءة	السورة	القارئ	الصفحة
وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس	آل عمران	ابن مسعود	٩٩، ١٧٥
وأكفلها زكريا	آل عمران	أبي بن كعب	٩٩، ١٧٧
فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب	آل عمران	ابن مسعود	١٧٨
من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار	المائدة	أبي بن كعب	٢١٦
وإذ قال إبراهيم لأبيه يا آزر	الأنعام	أبي بن كعب	٩٩، ٢٣١
لقد تقطع ما بينكم	الأنعام	ابن مسعود	٢٣٧
قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا	الأعراف	أبي بن كعب	٩٩، ٢٧٨
لقضينا إليهم أجلهم	يونس	ابن مسعود	٣٠١
فعمَّاها عليكم	هود	ابن مسعود	٣٠٩
وسيعلم الكافرون لمن عقبى الدار	الرعد	ابن مسعود	٣٣٨
وسيعلم الذين كفروا لمن عقبى الدار	الرعد	أبي بن كعب	٣٣٩
سبحت له السموات والأرض	الإسراء	أبي بن كعب	٣٦٤
لكن أنا هو الله ربي	الكهف	أبي بن كعب	٣٧١
أفظن الذين كفروا أن يتخذوا عبادي	الكهف	ابن مسعود	٣٨٤

فناداها ملك من تحتها	مريم	ابن عباس	٣٨٨
تُخْرِجُ بالدهن	المؤمنون	ابن مسعود	٤١٥
هلا يسجدون لله	النمل	ابن مسعود	٤٤٥
ألا يسجدون لله	النمل	أبي بن كعب	٤٤٥
بل تدارك علمهم في الأخرة	النمل	أبي بن كعب	٤٤٧
ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً	العنكبوت	أبي بن كعب	٤٥٤

فهرس الأحاديث والآثار

إذا مر بصدف مائل أسرع المشي..... ٣٨٢
اللهم أجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً..... ٢٦٢
الولاء للكبر..... ٤٢٦
أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه..... ٣١
خذوا القرآن من أربعة..... ٣١
عجب ربكم من إلكم وقنوطكم..... ٤٨٥
كان يمد صوته مداً..... ١١٠
لا تختلفوا، فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم..... ٤١
لتأخذوا مصافكم..... ٣٠٣
ما تَصَعَّدني شيء مَا تَصَعَّدَتْنِي خطبة النكاح..... ٢٤٥
ما سمعنا بنبي قتل في القتال..... ١٨٨
من عمل بما يعلم وَرَّثَهُ الله علم مالم يعلم..... ٢٧٢
يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف..... ٣٥

فهرس الشواهد الشعرية

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ..... ٣٢٤
أَبْلِغْ جُذَامًا وَلَخْمًا أَنَّ إِخْوَتَهُمْ..... ٥٠٣
أَحارِثُ أَنَّا لوْ تُساطُ دِماؤُنا..... ٥٢٥
إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلُلَاتِهَا..... ١٥٣
أَسْرَت عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ..... ٣١٦
أَقَبَلَ سَيْلٌ جاء من أمْر الله..... ٣٣٢
أَلَا فَالْبَثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ..... ٣٢٠
أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى..... ٤٤٥
أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي..... ٣٧٠
بنى أَسَدٍ هل تَعْلَمُون بَلاءَنا..... ١٦٨
بِوَدِّكِ، مَا قَوْمي عَلَى أن تَرَكْتِهِمْ..... ٥٥٨
تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْناهُ طَعْنَةً..... ٣٩٤
تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا..... ٤٢٥
جاء الشتاءُ وقمِيصِي أخلاقْ..... ٢٩١
حتى إذَا ابْتَلَّتْ حَلاقِيمُ الحُلُقْ..... ٥١٢
حِذاراً على أَنْ لا تُنالَ مَقادَتِي..... ١٣١
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى..... ١٥٠
دَعَتْ أُمُّ عمروٍ أمرَ شرٍّ علمتُه..... ٢٦٥
رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ..... ٤١٤
رَجْلانِ مِنْ ضَبَّة أَخْبَرَانَا..... ٤١١
سُبْحَانَ مَنْ عَنَتِ الوجوهُ لوجهِه..... ١٢٨

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ..... ٣٢٦
ضَازَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ..... ١١٦
ضَحَّوْا بأَشْمَطَ عُنوانُ السجودِ بِهِ..... ١١٩
عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنتَ رَبٌّ..... ٣٦١
عَفَتِ الدِّيَارُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا..... ٣٦٤
علَّ صروفَ الدَّهر أَوْ دولاتِها ٥٠١
عَيُّوا بأمرِهِمُ كما..... ٢٨٦
فتستريحَ النفسُ من زَفْراتها..... ٥٠١
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ١٢٥
فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا..... ١٤٩
فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِي..... ١٦٤
فَلَيْسَتْ عَشِيَاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ ٤٠٥
في فتية كسيوفِ الهند قد علموا ٢٩٩
فِي فِتيَةٍ كسُيُوفِ الهنْدِ قَدْ عَلِمُوا ٤٢٤
قَدْ خَرَّبَ الأَنْضَادَ نُشَّادُ الحَلَقْ ٥٤٧
كِلِيْنِي لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ..... ٣١٨
كَئِنْ مِنْ صَدِيقٍ خِلْتُهُ صَادِقَ الإِخَا..... ١٨٨
لا حَرِجُ الصَدّرِ، ولا عنيفُ ٢٤٥
لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ ما كانَ دَاءَها..... ١٨٩
للبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني..... ٢١٤
للهَّ دَرُّ الغانِياتِ الْمُدَّهِ..... ٢٧٠
لما أَتَانِي ابن عمير راغباً ٥٦٢

لِيُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لِخُصومةٍ..... ٢٣٠، ٢٤٨
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ..... ١٤٤
ليوم روع أو فعال مَكْرُمِ..... ١٦٧
مالِي رأيتُكَ بعد أَهْلِكَ مُوحِشا..... ١٣٦
من اقتدى بقولهم مسدد..... ٨١
مُوَرِّثَةٍ مالاً وفي الحي رفعة..... ٢٧١
مورِّثةٍ مالًا وفي المجد رفعة..... ١٩٩
نَعِمْ، إِذَا قالَهَا مِنْهُ مُحَقَّقَةٌ..... ٢٦٠
وأحمد بن الفضل وابن مقسم..... ٨١
والمرءُ يُلْحِقُهُ بِفتيانِ النَّدَى..... ٤٨٨
وإنْ لم أُصَدِّقْ ظَنَّكم بتيَقُّنٍ..... ٤٧٧
وَإِنِّيَ حَاذِرٌ أُنْمِي سِلَاحِي..... ٤٣٥
وَتُصْبحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى، وكأَنَّمَا..... ٢٨٢
وحَلَّتْ بيوتي في يَفاعٍ ممنّعٍ..... ١٣١
وَذَا النُّصُبَ المنصوبَ لَا تَنْسُكَنَّه..... ٥٥٧
وفارسٍ لم يَحُلَّ القوم عُدْوَتَه..... ٢٨٥
وَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرَّ حَرْبِهِمْ..... ١٩٧
وقد سما في هذه الصناعة..... ٨١
وقفنا فقلنا: إِيهِ عَن أمّ سالِمٍ..... ٣٦٠
وكنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدّهُ،..... ٤٦٤
وكنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ..... ١٧٣
وَلَا عَائِدٌ ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى..... ٤٠٥

وما إنْ على قلبِهِ غَمْرةٌ ٤٦٣
يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا ٣١٨
يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْراً غائرا ٥٤٣
يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلي طُولَ السُّرَى ٢٨٠
يقرِّبه النَّهْضُ النَّجِيحُ لِما يَرَى ١١٨

فهرس القبائل والبلدان

أزد شنوءة ٤٨٨
أسد ..... ٨٩، ٣٤٧
أسيد ٥٢٧
الإخشيدية ٥١
الإسكندرية ٤٥
الإسماعلية ٥١
البصرة ..... ٤٨، ٥١، ٦٦، ٩١
البويهيين ٥٢
الحارث بن كعب ..... ٨٨، ٣٩٣
الحارثيين ٣٩٤
الحجاز ..... ٨٨، ٨٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٧٣
الزنوج ٥١
السامانية ٥١
الشام ١٦
الصفارية ٥١
الطولونية ٥١
العراق ..... ١٦، ٥٧، ٣٢٤
القرامطة ٥١
الكوفة ..... ٣٠، ٩٤، ٢٢٩
المدينة ..... ٣٠، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٨٢، ٣٣٨
النصارى ١٤٣

اليهود ..... ١٤٣، ١٧٢، ٢٣٣
بكر بن وائل ١٩١
بنو العنبر ٣٩٤
بنو الهجَيْم ٣٩٤
بني إسرائيل ٢٣٣
بني تميم ٨٩
ثقيف ٩٠
حوران ٣٢٣
خثعم ..... ٨٨، ٣٩٣
زبيد ٣٩٣
سفلى قيس ١٥٠
سفلى مضر ٣١٥
عذرة ..... ٨٨، ٣٩٣
عمان ٥٧
غطفان ٥٢٧
قريش ..... ٤١، ٤٢، ٨٨، ١٣١، ٢٣٣
كنانة ..... ٨٨، ٩٠، ٢٤٥، ٢٦٠، ٣٩٣
مصر ١٦
مكة ..... ٨٥، ٨٦، ١٥٠، ٢٣٤
هذيل ..... ٤١، ٩٠
وزبيد ٨٨

فهرس الأعلام

أبان بن تغلب الربعي ٤٣١
إبراهيم بن أحمد الطبري..... ٧٠
إبراهيم بن إسحاق الحربي..... ٦٠
إبراهيم بن السري الزجاج ٥٨
إبراهيم بن جعفر المتقي لله..... ٥٤
إبراهيم بن عمر الجعبري..... ١٥
إبراهيم بن يزيد النخعي..... ٢٣٩
أبو الحسن الحمامي ٧٠
أبو الحسن بن رزقويه..... ٧٣
أبو العباس المعدل..... ٦٨
أبو الفرج الشنبوذي..... ٧١
أبو بكر بن مهران..... ٧١
أبو عبد الرحمن السلمي ٤٣
أبو علي بن شاذان..... ٧٢
أبو عمرو بن العلا البصري..... ٣٨
أبو مسلم الكجي ٦٦
أبو يعلى بن أبى زرعة الباهلي ٥٧
أحمد المنبجي ٧٢
أحمد بن إبراهيم الخوارزمي..... ٧١
أحمد بن أبي عمر الأندرابي..... ٥٧٨
أحمد بن جعفر المعتمد..... ٥٠

أحمد بن طلحة المعتضد بالله..... ٥٥
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية..... ٨١
أحمد بن عبد الكريم القاضي..... ٧١
أحمد بن علي الخطيب البغدادي..... ٧٤
أحمد بن علي بن الباذش ١٠٩
أحمد بن عمار المهدوي..... ١٧
أحمد بن فارس الرازي..... ٢٤٠
أحمد بن فرح المفسر ٦٨
أحمد بن محمد البزي..... ١٩٦
أحمد بن محمد البناء الدمياطي..... ١٢
أحمد بن محمد القسطلاني..... ١٢
أحمد بن محمد النحاس..... ٩٢
أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم..... ٧٠
أحمد بن موسى ابن مجاهد ١٤
أحمد بن يحيى ثعلب..... ٦٦
أحمد بن يوسف السمين الحلبي..... ١١٣
إدريس بن عبد الكريم الحداد ٦٧
إسماعيل بن إسحاق القاضي..... ٦١
إسماعيل بن القاسم القالي ٥٤٠
إسماعيل بن حماد الجوهري..... ٢٩٥
إسماعيل بن عمر بن كثير..... ٥٠
الحسن البصري..... ٤٨

الحسن بن أحمد الفارسي.....١٠٦
الحسن بن أحمد بن خالويه.....١٤
الحسن بن سعيد المطوعي ٣٥٣
الحسن بن عبدالله السيرافي.....٢١٤
الحسن بن عبدالله العسكري.....٤٩٤
الحسن بن علوية القطان.....٦٧
الحسن بن محمد الفحام.....٧١
الحسين بن شجاع الصوفي.....٧٢
الحسين بن مالك الزعفراني.....١٩٥
الحسين بن محمد بن المفضل ٢٦
الحسين بن مسعود البغوي ٤٣
الخليل بن أحمد الفراهيدي.....٥٨
الضحاك بن مزاحم.....٣١
العباس بن الفضل الرازي.....٦٨
الفتح بن خاقان.....٦١
الفرج بن محمد القاضي.....٧٠
الفضل بن جعفر المطيع ٥٠
الفضل بن خالد المروزي.....٥٠٤
القاسم بن سلام ٨٠
القاسم بن فيره الشاطبي ٣٣
المبارك بن محمد الشيباني.....٣٨٢
النعمان بن ثابت.....٢٥

الوليد بن عبيد البحتري..... ٥٨
بشر بن مروان..... ٤٤
جعفر الفريابي..... ٦٧
جعفر بن أحمد المقتدر..... ٥٢
جعفر بن حيان العطاردي..... ٣٤٧
حاتم بن إسحاق..... ٦٨
حفص بن سليمان الكوفي..... ٨٥
حفص بن عمر الدوري..... ١٦٠
حمد بن محمد الخطابي..... ٤٠
حمزة بن حبيب الزيات ٤٦
حميد بن قيس المكي ١٦٢
خلاد بن خالد الصيرفي ١٢٠
خلف بن هشام البزار..... ٨٠
داود بن سليمان ٦٨
روح بن عبد المؤمن البصري المقرئ ٢٣٦
زين العابدين بن الحسين بن علي..... ٥١
سعيد بن جبير الكوفي..... ٢٥٩
سعيد بن مسعده المجاشعي..... ١٣٤
سليمان بن مهران الأعمش..... ٣٨
سليمان بن نجاح ١١٢
سهل بن محمد السجستاني..... ٤٨
شريح بن الحارث القاضي..... ٤٨٦

شريح بن يزيد الحضرمي.....١٣٧
شعبة بن عياش الكوفي.....١٠١
شعيب بن حرب.....٤٦
شمر بن يقظان الدمشقي.....٢٧٣
صالح بن زياد السوسي.....١٦٠
طاهر الجزائري.....٢٧
طاهر بن أحمد بن بابشاذ.....٥٥٥
طاهر بن عبد المنعم بن غلبون.....٣٣
طلحة بن مصرف.....٢٢٧
عاصم الجحدري.....٤٨
عاصم بن أبي النجود الكوفي.....١٠٧
عباس بن الفرج الرياشي.....٥٧
عبد الحق بن غالب بن عطية.....٩٦
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.....٥٤
عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي.....١٤٨
عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة.....١٤
عبد الرحمن بن علي الجوزي.....٥٥
عبد الرحمن بن عمر البلقيني.....٢٠
عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري.....٢٠٥
عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.....٢٩٩
عبد الله بن بكار.....٦٩
عبد الله بن كثير القارئ.....٣٩

عبد الملك بن بكران النَّهرواني..... ٧٠
عبد الملك بن عبدويه العطار ١٠٣
عبد الملك بن قريب الأصمعي ١٣٦
عبد الواحد بن أبي هاشم..... ٢٦
عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان.....١٥٩
عبدالله بن الحسين العكبري ١١٧
عبدالله بن عامر اليحصبي.....١١٣
عبدالله بن علي المستكفي بالله..... ٥٦
عبدالله بن عمر البيضاوي.....١١١
عبدالله بن مالك بن سيف..... ٤٤
عبدالله بن مسلم بن قتيبة.....١٢٧
عبيد الله بن زياد.....٤١٧
عثمان بن جني الموصلي..... ٩٦
عثمان بن سعيد الداني..... ١٧
عثمان بن سعيد ورش..... ٤٤
عثمان بن عمر بن الحاجب.....٤٨٤
عطاء بن أبي رباح.....٣٦٥
عكرمة مولى ابن عباس.....٢٥٩
علي بن أحمد الرزاز..... ٦٩
علي بن أحمد المعتضد بالله..... ٥٦
علي بن أحمد الواحدي.....٢٣٩
علي بن الحسين الفارسي..... ٦٩

علي بن الحسين القاضي..... ٧٢
علي بن حمزة الكسائي..... ٢٧
علي بن سليمان الأخفش..... ٥٨
علي بن عيسى الجراح..... ٥٢
علي بن عيسى الرماني..... ٢٠٠
علي بن محمد السخاوي..... ١٦٤
علي بن محمد الصفاقسي..... ١٥
علي بن محمد بن إسماعيل..... ٧٢
علي بن محمد بن الأثير..... ٥٢
عمر بن خلف الصقلي..... ٢٠٦
عمر بن عثمان بن قنبر..... ١٠٦
عمرو بن بحر الجاحظ..... ٦١
عمرو بن عبد الله السبيعي..... ٤٤
عياض بن موسى اليحصبي..... ٨١
عيسى بن مينا قالون..... ١٢٠
قتادة بن دعامة السدوسي..... ١٣٠
قعنب بن أبي قعنب العدوي..... ٣٥٦
مجاهد بن جبر المكي..... ١٦١
محمد بن أحمد الآدمي..... ٧٢
محمد بن أحمد الأزهري..... ٩٧
محمد بن أحمد الذهبي..... ٧٤
محمد بن أحمد القرطبي..... ١٦

محمد بن أحمد المعتضد بالله..... ٥٤
محمد بن أحمد بن هشام اللخمي..... ٥٥٣
محمد بن إسحاق ابن راهويه..... ٥٧
محمد بن إسحاق النديم..... ٧٤
محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي..... ٣٢٨
محمد بن الحسن بن دريد..... ٥٧
محمد بن الطيب الباقلاني..... ٣٦
محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري..... ٥٩
محمد بن الليث الجوهري..... ٦٧
محمد بن المتوكل رويس..... ١٤٣
محمد بن المستنير قطرب..... ١٣٦
محمد بن أيوب بن شنبوذ..... ٨١
محمد بن بهادر الزركشي..... ١١
محمد بن جرير الطبري..... ٤٢
محمد بن جعفر المتوكل..... ٥٠
محمد بن جعفر المقتدر الراضي بالله..... ٥٩
محمد بن سعدان الكوفي..... ٨٠
محمد بن سليمان الباغندي..... ٦٧
محمد بن عبد الرحمن السهمي..... ٢٢
محمد بن عبد الرحمن المخزومي المعروف بقنبل..... ٢٨٦
محمد بن عبد الرحمن بن السميفع..... ٢٣
محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني..... ١٠٦

محمد بن عبد الملك الزيات ٦٠
محمد بن عبدالله بن مالك الطائي ٥١٦
محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٦٦
محمد بن علي الشوكاني ٤٠٤
محمد بن علي بن محمد الهروي ٥٥٣
محمد بن عمر التيمي الرازي ١٨٦
محمد بن عمران المرزباني ٦٠
محمد بن محمد النويري ١٥
محمد بن محمد بن الجزري ١١
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٢٠٧
محمد بن يحيى الصولي ٥٩
محمد بن يحيى المروزي ٦٧
محمد بن يزيد المبرد ٥٨
محمد بن يوسف بن حيان ٨٩
محمد عبد العظيم الزرقاني ١٢
محمود بن حمزة الكرماني ٢٨٩
محمود بن عبد الله الألوسي ٤٥٠
محمود بن عمر الزمخشري ٢١٤
مروان بن أبي الجنوب ٥٨
مسروق بن الأجدع ٤٣
مضر بن محمد ٦٩
معمر بن المثنى ٢٠٧

مكي بن أبي طالب القيسي..... ١٤
موسى بن إسحاق الأنصاري ٦٦
موسى بن الحسن الجلاجلي..... ٦٦
نافع بن عبد الرحمن المدني ٣٢
نصر بن عاصم الليثي ٤١٧
هشام بن عمار الدمشقي..... ١٦٠
يحيى بن المبارك اليزيدي..... ٤٦
يحيى بن زياد الفراء..... ١٢٤
يحيى بن شرف النووي ٣٦
يحيى بن وثاب الأسدي ٢٤١
يزيد بن القعقاع المدني..... ٩٥
يعقوب بن إسحاق الحضرمي ٩٩
يعيش بن علي بن يعيش ٤٢٤
يوسف بن الحسن السيرافي..... ١٨٩
يوسف بن عبدالله بن عبد البر..... ٣٦
يوسف بن علي الهذلي..... ٤٨
يوسف بن عمرو الأزرق..... ٤٤

فهرس المصادر والمراجع

الصفحة	المصدر والمرجع
١ـ	**القرآن الكريم**
٢ـ	**الإبانة عن معاني القراءات**: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٣ـ	**إبراز المعاني من حرز الأماني** : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
	إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر: أحمد بن البناء الدمياطي (ت:١١١٧هـ)، تحقيق د. شعبان إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.
٥ـ	**الإتقان في علوم القرآن** : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
٦ـ	**الأحرف السبعة للقرآن** : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.
٧ـ	**أخبار الراضي بالله والمتقي لله = تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق** : أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ)، المحقق: جهيورث دن الناشر: مطبعة الصاوي- مصر ١٩٣٥ م.

٨ـ	**أخبار النحويين البصريين** : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٦٨هـ)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م.
٩ـ	**الاختيار عند القراء، مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات**: د. أمين إدريس فلاته، إشراف فضيلة الشيخ الدكتور: محمد ولد سيدي ولد حبيب، ١٤٢١هـ.
١٠ـ	**أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.
١١ـ	**ارتشاف الضرب من لسان العرب** : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٢ـ	**الأرجوزة المنبهة على اسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات**: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت:٤٤٤هـ)، حققه وعلق عليه محمد بن مجقان الجزائري، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية ـ الرياض.
١٣ـ	**الإرشاد في معرفة علماء الحديث** : أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

١٤ـ	**إسفار الفصيح** : محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ) المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
١٥ـ	**الإصابة في تمييز الصحابة** : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.
١٦ـ	**إصلاح المنطق** : ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.
١٧ـ	**الأصمعيات اختيار الأصمعي** : الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ)، المحقق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م.
١٨ـ	**الأضداد** : أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧
١٩ـ	**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٢٠ـ	**إعراب القراءات السبع وعللها**: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكة المكرمة جامعة أم القرى، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٢١ـ	**إعراب القراءات الشواذ**: أبو البقاء العكبري (ت:٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب للنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٢٢ـ	**إعراب القرآن** : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٢٣ـ	**إعراب القرآن للأصبهاني**: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٢٤ـ	**الأعلام** : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٢٥ـ	**أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)** : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٦-	**أعيان العصر وأعوان النصر** : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٧-	**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (المتوفى: ٥٢١ هـ)، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: ١٩٩٦ م.
٢٨-	**الإقناع في القراءات السبع** : أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.
٢٩-	**الأمالي = شذور الأمالي = النوادر** : أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية: ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
٣٠-	**أمالي ابن الحاجب** : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٣١-	**إنباء الغمر بأبناء العمر** : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
٣٢-	**الإنباء في تاريخ الخلفاء** : محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (المتوفى: ٥٨٠هـ)، المحقق: قاسم السامرائي، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٣-	**إنباه الرواة على أنباه النحاة** : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
٣٤-	**الانتصار للقرآن** : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٥-	**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**: البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٣٦-	**أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٣٧-	**إيضاح الوقف والابتداء** : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
٣٨-	**إيضاح شواهد الإيضاح** : أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٩-	**الإيضاح في القراءات**: لأَحْمَدَ بنِ أَبي عُمَرَ الأَنْدَرَابِيّ ت بعد ٥٠٠ هـ، دراسة و تحقيق: منى عدنان غني، الى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، بإشراف الأُستاذ الدكتور : غانم قدُّوري حمد، ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ تموز ٢٠٠٢
٤٠-	**البارع في اللغة** : أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)، المحقق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م.
٤١-	**البحر المحيط في التفسير** : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٤٢-	**البداية والنهاية** : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
٤٣-	**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٤٤-	**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب** : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٤٥-	**البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان رضي الله عنه**: محمد بن يوسف بن معاذ الجهني الأندلسي (٤٤٢هـ)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع.
٤٦-	**البرهان في علوم القرآن** : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
٤٧-	**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٤٨-	**بغية الطلب في تاريخ حلب** : عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.
٤٩-	**بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧ م.
٥٠-	**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٥١-	**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٥٢-	**البيان في غريب إعراب القرآن:** أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٥٣-	**تاج العروس من جواهر القاموس** : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٥٤-	**تاريخ ابن يونس المصري** : عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٢١.
٥٥-	**تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**: د. حسن إبراهيم حسن، دار الجيل بيروت، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الرابعة عشرة: ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥٦-	**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٥٧-	**التاريخ الإسلامي العام**: للدكتور علي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الثالثة.

٥٨-	**تاريخ الخلفاء** : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥٩-	**تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري** : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ.
٦٠-	**تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** : أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٦١-	**التاريخ الكبير** : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٦٢-	**تاريخ بغداد**: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
٦٣-	**تاريخ دمشق** : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٦٤-	**تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** : أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، الناشر: دار العاصمة الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.
٦٥-	**التبيان في إعراب القرآن**: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٦٦-	**التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان**: طاهر الجزائري الدمشقي (ت:١٣٣٨هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثالثة:١٤١٢هـ.
٦٧-	**تثقيف اللسان وتلقيح الجنان** : أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ)، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٦٨-	**التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
٦٩-	**تُحْفَةُ الأَقْرَانِ فِي مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ** : أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٨٢ هـ - ٢٠٠٧م

٧٠-	**تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري** : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
٧١-	**تذكرة الحفاظ** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٧٢-	**ترتيب المدارك وتقريب المسالك** : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: [مجموعة محققين]، الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
٧٣-	**تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٤-	**التَّفْسِيرُ البَسِيْط** : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٧٥-	**تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)** : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٧٦-	**تقييد العلم**: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: إحياء السنة النبوية – بيروت.
٧٧-	**التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** : محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧٨-	**التلخيص في القراءات الثمان**: أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت:٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجده، سلسلة أصول النشر(٢).
٧٩-	**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
٨٠-	**التنبيه والإشراف** : أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ) تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: دار الصاوي – القاهرة.
٨١-	**تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٨٢ـ	**تهذيب اللغة** : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٨٣ـ	**توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً**: د. عبد العزيز بن علي الحربي، رسالة ماجستير، إشراف د. محمد سيدي الحبيب، ١٤١٧هـ، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.
٨٤ـ	**التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ** : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء – الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة: الأولى، ١٣٤٧ هـ.
٨٥ـ	**التيسير في القراءات السبع** : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٨٦ـ	**الثقات** : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

٨٧-	**جامع البيان في القراءات السبع** : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
٨٨-	**جامع البيان في تأويل القرآن** : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٨٩-	**الجامع الكبير – سنن الترمذي** : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٩٠-	**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
٩١-	**الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
٩٢-	**الجرح والتعديل** : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٩٣-	**جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم**: أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت: ٢٤٦هـ)، تحقيق ودراسة: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٩٤-	**الجمل في النحو**: الخليل بن أحمد الفراهيدي، شهرته : الخليل بن أحمد، المحقق : فخر الدين قبادة، دار النشر : مؤسسة الرسالة، البلد : بيروت، الطبعة : الأولى : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.
٩٥-	**جمهرة أشعار العرب** : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩٦-	**جمهرة اللغة** : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٩٧-	**حجة القراءات** : عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، الطبعة الخامسة: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٩٨-	**الحجة في القراءات السبع** : الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

٩٩-	**الحجة للقراء السبعة** : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
١٠٠-	**حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات**: عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٠١-	**حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)**: القاسم بن فيره الشاطبي (ت:٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى المدينة المنورة، الطبعة الرابعة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٠٢-	**حروف المعاني والصفات**: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.
١٠٣-	**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
١٠٤-	**الحياة العلمية في العراق خلال عصر الأتراك**: زيني بن طلال الحازمي، رسالة ماجستير بإشراف: ا. د. ضيف الله الزهراني، قسم التاريخ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، عام: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠٥-	**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** : عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٠٦-	**الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
١٠٧-	**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
١٠٨-	**درة الغواص في أوهام الخواص** : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ)، المحقق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨/ ١٩٩٨هـ.
١٠٩-	**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
١١٠-	**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** : إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
١١١-	**ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس**.
١١٢-	**ديوان الحارث بن خالد المخزومي** (ت:٨٥هـ): حققه: د. يحيى الجبوري، الطبعة الأولى: ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م، مطبعة النعمان النجف.

١١٣-	**ديوان العباس بن مرداس السلمي**: جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
١١٤-	**ديوان الفرزدق**: شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١١٥-	**ديوان المتلمس الضبعي** رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١١٦-	**ديوان النابغة الجعدي**: جمعه وحققه وشرحه: د. واضح الصمد، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.
١١٧-	**ديوان النابغة الذبياني**: شرحه: محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي (ت:٦٠٩هـ)، حققه: د. علي الهروط، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١١٨-	**ديوان امرِئ القيس** : امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١١٩-	**ديوان أمية بن الصلت**: جمع وتحقيق ودراسة: عبد الحفيظ السطلي.
١٢٠-	**ديوان حسان بن ثابت**: شرحه وكتب هوامش وقدم له: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٢١-	**ديوان ذي الرمة** شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٢٢-	**ديوان رؤبة بن العجاج**: تصحيح وترتيب: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة للطباعة والتوزيع الكويت.

١٢٣-	**ديوان زهير بن أبي سلمى**: شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٢٤-	**ديوان عمرو بن أحمر الباهلي**: جمعه وحققه: د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
١٢٥-	**ديوان عمرو بن قميئة**: تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية: ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
١٢٦-	**ديوان قيس بن الخطيم**: تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر بيروت،
١٢٧-	**ديوان كثير عزة**: جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، نشر وتوزيع: دار الثقافة بيروت لبنان، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
١٢٨-	**رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**: د. غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العراق، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
١٢٩-	**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
١٣٠-	**الروضة في القراءات الإحدى عشرة**: الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي (ت:٤٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. مصطفى عدنان محمد سلمان، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
١٣١-	**زاد المسير في علم التفسير** : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٣٢-	**الزاهر في معاني كلمات الناس**: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
١٣٣-	**سر صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٣٤-	**سفر السعادة وسفير الإفادة** : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحام (رئيس مجمع دمشق)، الناشر: دار صادر، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٣٥-	**سنن أبي داود** : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٣٦-	**سير أعلام النبلاء** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٣٧-	**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** : محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٣٨-	**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٣٩-	**شرح أبيات سيبويه** : يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
١٤٠-	**شرح أشعار الهذليين** : أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة.
١٤١-	**شرح الرضي على الكافية** : رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م جامعة قاريونس.
١٤٢-	**شرح الفصيح** : ابن هشام اللخمي (المتوفى ٥٧٧ هـ)، المحقق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
١٤٣-	**شرح المفصل للزمخشري** : يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٤٤ـ	**شرح المقدمة المحسبة**: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (المتوفى: ٤٦٩ هـ)، المحقق: خالد عبد الكريم، الناشر: المطبعة العصرية الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧م.
١٤٥ـ	**شرح الهداية**: أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق ودراسة د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض.
١٤٦ـ	**شرح تسهيل الفوائد** : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
١٤٨ـ	**شرح طيبة النشر في القراءات العشر** : محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٤٩ـ	**شرح كتاب سيبويه** : أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
١٥٠ـ	**شرح كتاب سيبويه** [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حُقِّق كرسالة دكتوراه] : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٥١-	**شعر أبي زبيد الطائي**، جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٧.
١٥٢-	**الشعر والشعراء** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
١٥٣-	**شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٥٤-	**شواذ القراءات**: محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ بيروت لبنان،
١٥٥-	**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٥٦-	**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥٧-	**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٥٨-	**الصناعتين** : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت.

١٥٩ـ	**ضعيف الجامع الصغير وزيادته** : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.
١٦٠ـ	**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
١٦١ـ	**طبقات الحنابلة** : أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
١٦٢ـ	**طبقات الشافعية** : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
١٦٣ـ	**طبقات الشافعية الكبرى** : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
١٦٤ـ	**طبقات الفقهاء** : أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠.
١٦٥ـ	**الطبقات الكبرى** : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١٦٦-	**طبقات المفسرين للداوودي** : محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
١٦٧-	**طبقات النحويين واللغويين** : محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف.
١٦٨-	**طبقات علماء الحديث** : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
١٦٩-	**طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
١٧٠-	**العبر في خبر من غبر** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٧١-	**عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف**: القاسم بم فيره بن خلف الشاطبي (ت:٥٩٠هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار أنوار المكتبات، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
١٧٢-	**علم القراءات نشأته وأطواره وأثره في العربية**: د. نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل، تقديم: سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة التوبة ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٧٣-	**عمدة الكتاب**: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٧٤-	**عيون الأنباء في طبقات الأطباء** : أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.
١٧٥-	**غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**: للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت:٥٦٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجده.
١٧٦-	**غاية النهاية في طبقات القراء** : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
١٧٧-	**الغاية في القراءات العشر**: أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت:٣٨١هـ)، تقديم: د. أحمد علم الدين رمضان الجندي، د. مصطفى مسلم، دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، دار الشواف للنشر والتوزيع الرياض.
١٧٨-	**غرائب التفسير وعجائب التأويل**: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

١٧٩-	**غريب القرآن لابن قتيبة** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: سعيد اللحام.
١٨٠-	**غيث النفع في القراءات السبع** : علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٨١-	**الفتاوى الكبرى لابن تيمية** : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
١٨٢-	**فتح القدير** : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.
١٨٣-	**فضائل القرآن**: أبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ)، حققه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير ـ دمشق.
١٨٤-	**الفهرست**: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٨٥-	**القاموس المحيط** : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٨٦ـ	**القراءة الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية**: الدكتور عبد العلي المسئول، دار ابن القيم للنشر والتوزيع ـ السعودية الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
١٨٧ـ	**قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر** : أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، الناشر: دار المنهاج جدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.
١٨٨ـ	**قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**: فاسم أحمد الدجوى، محمد الصادق قمحاوي، دار السعادة، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.
١٨٩ـ	**الكامل في التاريخ**: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٩٠ـ	**الكامل في القراءات الخمسين**: يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت:٤٦٥هـ)، تحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبدالله، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، دار سما للكتاب ـ حلوان.
١٩١ـ	**الكامل في اللغة والأدب** : محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٩٢-	**الكامل في ضعفاء الرجال** : أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
١٩٣-	**الكتاب** : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٩٤-	**كتاب السبعة في القراءات** : أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
١٩٥-	**كتاب العين** : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١٩٦-	**الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**: المنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.
١٩٧-	**كتاب القراءات لابي حاتم السجستاني** (ت:٢٥٥هـ)، جمع ودراسة وتحقيق: سيرين حسين كاظم تاج الدين، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة البصرة، إشراف د. عبد الجبار عبد الأمير هاني، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٩٨ـ	**كتاب القراءات**: لابي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ)، جمع ودراسة وتحقيق: أيمن صالح نعمة الشاهري، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب جامعة البصرة، إشراف د. عبد الجبار عبد الأمير هاني، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
١٩٩ـ	**كتاب فيه لغات القرآن** : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر: ١٤٣٥هـ.
٢٠٠ـ	**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٢٠١ـ	**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٢٠٢ـ	**الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
٢٠٣ـ	**الكشف والبيان عن تفسير القرآن** : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٢٠٤ـ	**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** : علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٢٠٥ـ	**اللامات**: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
٢٠٦ـ	**لسان العرب** : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٠٧ـ	**لسان الميزان** : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
٢٠٨ـ	**لطائف الإشارات لفنون القراءات**: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت:٩٢٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، ١٤٣٤هـ.
٢٠٩ـ	**اللمع في العربية** : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.
٢١٠ـ	**مجاز القرآن** : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٢١١-	**مجموع الفتاوى** : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٢١٢-	**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبي، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة: ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٢١٣-	**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢١٤-	**المحكم في نقط المصاحف** : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧.
٢١٥-	**المحكم والمحيط الأعظم** : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢١٦-	**المحمدون من الشعراء وأشعارهم** : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخه المؤلف: حمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة، عام النشر: ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
٢١٧-	**مختار الصحاح**: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢١٨-	**مختصر التبيين لهجاء التنزيل** : أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١٩-	**مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه**: مكتبة المتنبي القاهرة.
٢٢٠-	**المخصص** : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٢٢١-	**المذكر والمؤنث** : أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، سنة النشر: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٢٢٢-	**مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: [مجموعة باحثين]، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
٢٢٣-	**مرسوم الخط**: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق ا. د. حاتم صالح الضامن، الإمارات العربية المتحدة ـ الشارقة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
٢٢٤-	**مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**: عبد العزيز بن علي بن محمد ابن الطحان الأندلسي (ت:٥٦١هـ)، تحقيق ا. د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة ـ الشارقة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٧م.
٢٢٥-	**المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز** : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)، المحقق : طيار آلتي قولاج، الناشر : دار صادر – بيروت، سنة النشر : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٢٦-	**مروج الذهب ومعادن الجوهر**: علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت:٣٤٦هـ)، اعتنى بها د. يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
٢٢٧-	**مسند الإمام أحمد بن حنبل** : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٢٨-	**مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)** : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٢٩-	**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**: المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى : ٢٦١ هـ المحقق : مجموعة من المحققين، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.
٢٣٠-	**مشكل إعراب القرآن** : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.
٢٣١-	**معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي** : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٢٣٢-	**معانى القرآن للأخفش** : أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٣٣-	**معاني القراءات للأزهري** : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٢٣٤-	**معاني القرآن** : أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
٢٣٥-	**معاني القرآن** : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
٢٣٦-	**معاني القرآن وإعرابه** : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٣٧-	**المعاني الكبير في أبيات المعاني** : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: المستشرق د. سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، بالهند [الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م]، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان [الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م].
٢٣٨-	**معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٣٩-	**معجم الرسم العثماني**: د. بشير بن حسن الحميري، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٢٤٠-	**معجم الشعراء** : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ) بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٤١-	**معجم الشيوخ الكبير للذهبي** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٤٢-	**المعجم الكبير** : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
٢٤٣-	**المعجم المختص بالمحدثين** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٤٤-	**معجم المؤلفين**: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٤٥-	**معجم مقاييس اللغة** : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤٦-	**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٢٤٧-	**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر دمشق، الطبعة السادسة: ١٩٨٥م.
٢٤٨-	**المغني في القراءات**: محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (من علماء القرن السادس)، تحقيق د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، تقديم د. عبدالله بن صالح العبيد، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، سلسلة الرسائل العلمية (٤٩)، الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٢٤٩-	**المفردات في غريب القرآن** : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.
٢٥٠-	**مفردة ابن محيصن**: الحسن بن علي الأهوازي (٤٤٦هـ)،تقيق: د. عمار أمين الددو، مجلة الأحمدية، العدد الثاني والعشرون، محرم: ١٤٢٧هـ .
٢٥١-	**مفردة الحسن**: أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (ت:٤٤٦هـ)، دراسة وتحقيق د. عمار أمين الددو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثاني، السنة الأولى: رجب ١٤٢٧هـ - أغسطس ٢٠٠٦م.

٢٥٢-	**المفصل في صنعة الإعراب** : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣ .
٢٥٣-	**المقتضب**: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب بيروت.
٢٥٤-	**المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم: ا. د. إبراهيم الدوسري، ا. د. محمد سريع السريع، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، سلسلة الرسائل العلمية (١٦) الناشر: دار التدمرية، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٥٦-	**مناهل العرفان في علوم القرآن** : محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
٢٥٧-	**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٥٨-	**منجد المقرئين ومرشد الطالبين** : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٢٥٩ـ	**المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني** : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى :١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٢٦٠ـ	**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .
٢٦١ـ	**موسوعة التاريخ الإسلامي**: لمحمود شاكر، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثامنة: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٢٦٢ـ	**الموضح في وجوه القراءات وعللها**: نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت:٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجده، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٢٦٣ـ	**موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة**: محمد السيد أحمد عزوز، مراجعة سعيد محمد اللحام، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
٢٦٤ـ	**ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٢٦٥ـ	**نثر المرجان في رسم نظم القرآن**: محمد غوث الأركاتي، حيدر آباد بالهند، نشره: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي.
٢٦٦ـ	**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٢٦٧-	**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٢٦٨-	**النشر في القراءات العشر**: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق د. السالم محمد محمود الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ـ المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.
٢٦٩-	**نظم العقيان في أعيان الأعيان** : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٢٧٠-	**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت – لبنان.
٢٧١-	**النهاية في غريب الحديث والأثر**: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
٢٧٢-	**النور السافر عن أخبار القرن العاشر**: المؤلف: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٧٣-	**نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**: محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليمني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

٢٧٤-	**هجاء مصاحف الأمصار**: أحمد بن عمار المهدوي (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: حاتم الضامن.
٢٧٥-	**الهداية إلى بلوغ النهاية** في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٧٦-	**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
٢٧٧-	**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر.
٢٧٨-	**الوافي بالوفيات** : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٢٧٩-	**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

٢٨٠-	**يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات

ملخص الرسالة ١
Abstract ٢
شكر وتقدير ٣
المقدمة ٤
هدف البحث ٦
الدراسات السابقة ٦
خطة البحث ٧
منهجي في البحث ٨
التمهيد ١١
أولاً: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً، وأركانها، وأنواعها. ١١
ثانياً: الاختيار تعريفه، وشروطه، ونشأته، وأسبابه، وحكمه، ومناهج العلماء في ذلك ٢٦
تعريفه ٢٦
شروط الاختيار ٢٩
نشأته ٣١
أسبابه ٣٥
حكمه ٤٠
مناهج العلماء في الاختيار ٤٦
الفصل الأول: عصر المؤلف وترجمته وفيه مبحثان: ٥٠

المبحث الأول: عصر المؤلف وفيه ثلاثة مطالب:..... ٥٠
المطلب الأول: الحالة السياسية:..... ٥٠
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية:..... ٥٤
المطلب الثالث: الحالة العلمية..... ٥٧
المبحث الثاني: ترجمة المؤلف وفيه ستة مطالب..... ٦٣
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه..... ٦٣
المطلب الثاني: مولده ونشأته، وطلبه للعلم..... ٦٤
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه..... ٦٦
المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه..... ٧٤
المطلب الخامس: مؤلفاته وآثاره العلمية..... ٧٦
المطلب السادس: وفاته..... ٧٩
الفصل الثاني: الاختيار عند ابن مقسم، وفيه ثلاثة مباحث ٨٠
المبحث الأول: مقاييس القراءة عند ابن مقسم والفرق بينه وبين ابن مجاهد ٨٠
المبحث الثاني: أسس الاختيار عند ابن مقسم..... ٨٥
المبحث الثالث: موقف العلماء من اختيارات ابن مقسم..... ١٠٣
الفصل الأول: اختياراته في باب الأصول ١٠٥
باب هاء الكناية..... ١٠٥
باب المد والقصر ١٠٨
باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة..... ١١١
باب الهمز المفرد..... ١١٥
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها..... ١١٩

باب حروف قربت مخارجها ١٢٠
باب الوقف على مرسوم الخط ١٢١
باب ياءات الإضافة ١٢٣
باب ياءات الزوائد ١٢٦
الفصل الثاني: اختياراته في باب الفرش مرتباً على سور القرآن ١٢٨
سورة الفاتحة ١٢٨
سورة البقرة ١٣٠
سورة آل عمران ١٧١
سورة النساء ١٩٦
سورة المائدة ٢١٠
سورة الأنعام ٢٢١
سورة الأعراف ٢٥٥
سورة الأنفال ٢٨٤
سورة التوبة ٢٨٩
سورة يونس ٢٩٩
سورة هود ٣٠٧
سورة يوسف ٣١٨
سورة الرعد ٣٣١
سورة إبراهيم ٣٤١
سورة الحجر ٣٤٤
سورة النحل ٣٤٩
سورة الإسراء ٣٥٥

سورة الكهف..... ٣٦٩
سورة مريم ٣٨٥
سورة طه..... ٣٩١
سورة الأنبياء ٣٩٩
سورة الحج ٤٠٦
سورة المؤمنون..... ٤١٢
سورة النور ٤٢٢
سورة الفرقان..... ٤٢٨
سورة الشعراء..... ٤٣٤
سورة النمل..... ٤٤٢
سورة القصص..... ٤٤٨
سورة العنكبوت..... ٤٥٣
سورة الروم..... ٤٥٩
سورة لقمان ٤٦١
سورة السجدة ٤٦٥
سورة الأحزاب..... ٤٦٧
سورة سبأ..... ٤٧٢
سورة فاطر..... ٤٧٨
سورة يس..... ٤٨٠
سورة الصافات..... ٤٨٣
سورة ص..... ٤٨٧
سورة الزمر..... ٤٩٢

سورة غافر..... ٤٩٧
سورة فصلت..... ٥٠٢
سورة الشورى..... ٥٠٦
سورة الزخرف..... ٥٠٧
سورة الدخان..... ٥١٧
سورة الجاثية..... ٥١٨
سورة الأحقاف..... ٥٢٠
سورة محمد..... ٥٢٢
سورة الفتح..... ٥٢٤
سورة الحجرات..... ٥٢٦
سورة الذاريات..... ٥٢٩
سورة الطور..... ٥٣١
سورة النجم..... ٥٣٣
سورة القمر..... ٥٣٥
سورة الرحمن..... ٥٣٧
سورة الواقعة..... ٥٤١
سورة المجادلة..... ٥٤٤
سورة الحشر..... ٥٤٦
سورة الممتحنة..... ٥٤٨
سورة المنافقون..... ٥٥٠
سورة الطلاق..... ٥٥٢
سورة الحاقة..... ٥٥٣

سورة المعارج ٥٥٤
سورة نوح ٥٥٧
سورة الجن ٥٥٨
سورة المزمل ٥٥٩
سورة القيامة ٥٦١
سورة الإنسان ٥٦٣
سورة المرسلات ٥٦٤
سورة النبأ ٥٦٥
سورة النازعات ٥٦٦
سورة عبس ٥٦٧
سورة التكوير ٥٦٨
سورة الانفطار ٥٦٩
سورة المطففين ٥٧٠
سورة الانشقاق ٥٧٢
سورة البروج ٥٧٣
سورة الطارق ٥٧٤
سورة الأعلى ٥٧٥
سورة الغاشية ٥٧٦
سورة الفجر ٥٧٧
سورة الزلزلة ٥٨٠
سورة العاديات ٥٨١
سورة التكاثر ٥٨٢

سورة الهمزة ٥٨٣
سورة المسد ٥٨٤
الخاتمة ٥٨٥
فهارس الآيات القرآنية ٥٨٨
فهارس اختيارات ابن مقسم ٦٠٢
فهرس القراءات الشاذة ٦٤٦
فهرس الأحاديث والآثار ٦٤٨
فهرس الشواهد الشعرية ٦٤٩
فهرس القبائل والبلدان ٦٥٣
فهرس الأعلام ٦٥٥
فهرس المصادر والمراجع ٦٦٥
فهرس الموضوعات ٧٠٩